رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية
رماح / الأردن
وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان
العدد (123) المجلد الثالث
الجزء الثالث
تموز 2025
مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243





رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (123) تموز 2025

المجلد الثالث

الجزء الثالث

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبوع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
أ.د. هاشم صالح مناع	جامعة الاسراء	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
ا. م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	العراق
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا

أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من هذه السنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين.

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
افتتاحية العدد	F
فهرس المحتويات	G - K
أثر برنامج إرشادي مبني على نظرية التعامل بأكمل الامثل لتنمية التلاعب بالألفاظ لدى طلبة المرحلة المتوسطة إعـــداد : أ.م.د اريج حازم مهدي صالح	17 - 48
معالجات محاسبية للمورد المائي بالاستناد للنظام المحاسبي الموحد ومعايير الإبلاغ المالي الدولية - (IFRSs) دراسة نظرية إعـــداد : وليد خضر ولي أ.د سنان زهير محمد جميل قسم المحاسبة كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل	49 - 78
دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الازمات بتوسط تكنلوجيا المعلومات إعـــداد : محمد عبدالله عبدالفتاح هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني ، العراق	79 - 102

الموضـــــــوع	الصفحة
النعت في ديوان " سنابك البلاغة "لجمانة الطراونة : دراسة نحوية دلالية إعـــداد : نور عبد الكريم جريد الكراسيس د . باسل فيصل سعد الزعبي	103 - 123
اول قانون لمكافحة المخدرات في العهد الجمهوري العراقي وتعديلاته حتى عام 2003 إعـــداد : أ . م. د . محمد عبود سعد الساعدي وزارة التربية/ مديرية تربية محافظة بغداد الرصافة	124 - 156
دور العوامل الاقتصادية في صنع السياسة العامة في تركيا منذ عام 2011 وتأثيرها بعد احداث عام 2017 التحول النظام الرئاسي إعـــداد : رعد صالح حسن النداوي الجامعة العراقية، كلية العلوم الاسلامية، العراق	157 - 177
استراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم الإسلامية إعـــداد : زينب هاشم عاشور الجامعة العراقية، كلية العلوم الاسلامية، العراق	178 - 203
دور تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرف إعـــداد : عبد الرزاق فاضل عبدالله	204 - 241

الموضـــــــوع	الصفحة
تعزيز مساهمة السياحة المحلية في تخفيف حدة الفقر وتحقيق التنمية في العراق إعـــداد : غيث حسن كامل / محمد صالح الياس الحديدي محمد صالح حسن النداوي - كلية الامام الأعظم الجامعة، العراق	242 - 273
مصادرُ ابن حزمٍ الأندلسي (456 هـ) في نقد ودراسةِ الأديان إعـــداد : عمر عاصم يونس أ.د. كفاح صابر رشيد جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية، العراق	274 - 303
مشكلات الممرضات في المستشفيات العامة والخاصة "بحث ميداني في محافظة عدن" إعـــداد : رضية يسلم صالح باصمد أ.مشارك.د -عضو هيئة تعليمية كلية الآداب	304 - 341
شكلية الحكم القضائي وآلية إصداره إلكترونياً في القانون الأردني إعـــداد : الدكتور عماد وصفي الربابعه / الأردن	342 - 366
اثر الخدمة المصرفية الالكترونية في تعزيز الأداء المصرفي دراسة ميدانية على عينة من زبائن المصارف التجارية المستفيدين من الخدمة الالكترونية إعـــداد : نهلة تركي عبد السادة وزارة التربية، العراق حسام فهمي اعجمي الجنابي، كلية التقنية الهندسية الكهربائية، العراق	367 - 400

الموضـــــــوع	الصفحة
علة أكمل على المعنى عند الامام الزمخشري (ت 538 هـ) في كشافه إعـــداد : المدرس الدكتور عبد جوامير شاطي نحر الكروي وزارة التربية المديرية العامة لتربية محافظة ديالى	401 - 416
قاعدة الإغلاق أكحكمي (النشأة ، الأحكام والآثار) دراسة قانونية فقهية مقارنة إعـــداد : د / عثمان أحمد عثمان علوب استاذ القانون أكخاص المشارك بكلية أكحقوق	417 - 450
الموقف المصري من الاستقلال اللبناني واعتقال الرؤساء إعـــداد : فادي نبيه قازان/ طالب دكتوراة جامعة بيروت العربية قسم التاريخ أ. د. محمد عمر / د. راما دراز	451 - 479
إدارة الأزمات المدرسية وأثرها على الأداء التعليمي من وجهة نظر المديرين: "الثانويات الرسمية في محافظة جبل لبنان أنموذجاً" إعـــداد : محمد أحمد الموسوي / أ. د. رامز طنبور	480 - 508
فتح العرب للأندلس في المصادر المشرقية والأندلسية دراسة مقارنة إعـــداد : م.د. هيفاء اعليوي امحيسن/ مديرية تربية الرصافة الثالثة/بغداد /العراق	509 - 528

الموضـــــوع	الصفحة
دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية (دراسة فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط انظمة التعلم الإلكتروني) إعـــداد : د. محمد علي عيسى موسى د. حسن الفاتح الحسين محمد المبارك د. عازة حسن فتح الرحمن حاج منصور	529 - 552
تحليل توزيع المدن الكبرى في العراق وتأثيرها على التنمية الاقتصادية إعـــداد : م.م سعاد خيون جبار/ وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة	553 - 586
معوقات دور مؤسسات المجتمع المدني في ظل التحول الديمقراطي في العراق بعد عام 2003 إعـــداد : أنس مالك عواد الخزرجي / الأستاذ الدكتور طوني جورج عطاالله	587 - 614
سعاد الصّباح بين التّمرّد والثّورة إعـــداد : وداد توفيق الموّاس/ دكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها	615 - 644
A Review of the Difficulties Faced by Iraqi EFL Secondary School Teachers in Implementing the Communicative Method By: Asst.Inst. Ali Mohi Hadi AL-Salman Ministry of Education- Directorate General of Education in Karbala Governorate	645 - 655

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر برنامج إرشادي مبني على نظرية التعامل بالحل الامثل لتنمية التلاعب بالألفاظ لدى طلبه المرحلة المتوسطة

أ.م.د اريج حازم مهدي صالح

areegehazim@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 7 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 1 / 6 / 2025**

الملخص:

يهدف البحث إلى أثر برنامج إرشادي مبني على نظرية التعامل بالحل الأمثل في تنمية التلاعب بالألفاظ لدى طلاب المرحلة المتوسطة. اعتمد البحث الحالي المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة (30 طالبًا لكل مجموعة) مع القياس القبلي والبعدي. تم بناء المقياس مستندًا إلى الدراسات السابقة ونظرية التعامل بالحل الأمثل Theory of Optimization Solution (البجاري,2024) في مجال المهارات اللغوية والإبداع اللفظي حيث بلغ مجتمع البحث (450) طالبا يتكون المقياس من (25) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد شملت الأدوات مقياس التلاعب بالألفاظ (الطلاقة، المرونة، الأصالة اللفظية) وبرنامج إرشادي مكون من (12جلسة)على مدى (6 أسابيع). أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في مستوى التلاعب بالألفاظ لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، مع فروق ذات دلالة إحصائية ($p<0.001$). كما أظهرت علاقات ارتباطية إيجابية بين أبعاد التلاعب بالألفاظ. يؤكد البحث اثر البرنامج الارشادي وتوصي الباحثة بتوسيع تطبيقه.

الكلمات المفتاحية: برنامج ارشادي، نظرية التعامل بالحل الأمثل، التلاعب بالألفاظ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The study aims to investigate the impact of a counseling program based on the Theory of Optimization Solution on enhancing verbal manipulation among middle school students. The current research adopted a quasi-experimental methodology using a two-group design (experimental and control), with 30 students in each group, and both pre- and post-measurements. The verbal manipulation scale was developed based on previous studies and the Theory of Optimization Solution (Al-Bajari, 2024), within the domain of linguistic skills and verbal creativity.

The research population consisted of 450 students. The scale included 25 items distributed across three dimensions: fluency, flexibility, and verbal originality. The counseling program comprised 12 sessions conducted over 6 weeks.

The results showed a significant improvement in the level of verbal manipulation in the experimental group compared to the control group, with statistically significant differences ($p < 0.001$). Positive correlations were also found among the dimensions of verbal manipulation. The study confirms the effectiveness of the program and recommends its broader implementation.

Keywords: Counseling program, Theory of Optimization Solution, verbal manipulation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث:

من المعروف أن مجال الإرشاد النفسي أصبح من المجالات الهامة في حياة الإنسان في الوقت الحالي وذلك بسبب ازدياد حاجة الإنسان إلى المساعدة لحل مشاكله حيث تزايدت حدة المشكلات النفسية والاجتماعية نظراً لتغير نمط الحياة وتباعد العلاقات بين الأفراد وكذلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتطورات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم والاعتماد الأكثر على التطورات الحديثة من (وسائل تواصل الاجتماعي وكذلك الذكاء الاصطناعي) والتي تأثرت بها المجتمعات حديثا حيث أصبح الفرد اليوم يعيش جملة من الصراعات النفسية الناجمة عن التغيرات الأسرية التي تحدث في مجتمعاتنا كل ذلك يؤكد على ضرورة توجيه الأفراد وإرشادهم نفسياً في عصرنا الحاضر وذلك بهدف الوقاية من الوقوع في الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية وكذلك تقوية كلا ثقته بنفسه وشعوره بالأمن ومساعدته على حل مشكلاته في جميع المجالات التربوية والاجتماعية والأسرية مما يساعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بقدر عال من الصحة النفسية والتوافق النفسي والمهني فعلى ذلك يزداد اهتمام العديد من المجتمعات في عصرنا الحالي بدور العامل البشري في تحقيق التنمية الاجتماعية، فتقدم المجتمع مرتبط بتقدم أفرده، وبتطوير القدرات العقلية والتعليمية، وبتنمية القدرات الإبداعية لديهم ويعد الارشاد النفسي مورداً أو مصدراً أساسياً لمساعدة الآخرين في حل المشاكل والتعرف على قدراتهم والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن فيما يعود بالنفع للفرد وللمجتمع وتحظى القدرات اللغوية بأهمية بالغة في مختلف المجتمعات باعتبارها ذات قيمة معرفية واجتماعية، كما تُعد أيضاً أدوات لتطوير معظم القدرات والكفايات التعليمية الأخرى، وتزداد الحاجة في المجتمعات المعاصرة للاعتماد على الذكاء بوصفه أداة أساسية وفعالة يمكن الاستفادة منها في التكيف مع تعقيدات الحياة الراهنة.

تشير الدراسات التربوية إلى أن العديد من طلاب المرحلة المتوسطة يواجهون صعوبات في التلاعب بالألفاظ مما يؤثر على قدراتهم اللغوية والإبداعية في التعبير الكتابي والشفوي يتجلى ذلك في ضعف الطلاقة اللفظية ومحدودية المرونة في استخدام الألفاظ بسياقات متنوعة ونقص الأصالة في ابتكار تعبيرات جديدة هذه التحديات قد تعيق تطور مهاراتهم التواصلية والأكاديمية لذا يسعى هذا البحث إلى معالجة هذه المشكلة من خلال تقييم أثر برنامج إرشادي مبني على نظرية التعامل بالحل الأمثل في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنمية التلاعب بالألفاظ لدى طلاب المرحلة المتوسطة بهدف تعزيز قدراتهم اللغوية ودعم إبداعهم اللفظي (الأشول، 2021، ص 42).

أهمية البحث

مع التقدم العلمي والتقني الهائل وانتشار وسائل الاتصال المختلفة كالإنترنت بوسائلها المختلفة والفضائيات فقد زاد حجم وكم المعلومات والمعارف التي يتلقاها الفرد سواء المسموع منها أو المقروء أو المكتوب وبصدد ذلك فمجتمعنا بحاجة إلى أفراد متميزين في القدرة على الفهم والاستنتاج والربط وإصدار الأحكام بحيث يمكنهم التمييز بين ما هو ضار وما هو نافع.

الأهمية النظرية

1- يساهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية من خلال دراسة التلاعب بالألفاظ كقدرة لغوية إبداعية تشمل الطلاقة، المرونة، والأصالة اللفظية للمسترشدين

2- ويوفر إطارًا نظريًا يربط بين نظرية التعامل بالحل الأمثل وتنمية التلاعب بالألفاظ مما يعزز فهمنا لدور الإرشاد النفسي في تطوير الذكاء اللغوي والتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة (حربيش: 2024، ص 95).

الأهمية التطبيقية

1- يقدم البحث برنامجًا إرشاديًا عمليًا مبنيًا على نظرية التعامل بالحل الأمثل يتضمن أنشطة تعليمية لتنمية مهارات التلاعب بالألفاظ (القراءة، التحدث، الاستماع) لدى طلاب المرحلة المتوسطة

2- يساعد المرشدين النفسيين والمعلمين على تحسين الأداء اللغوي والتعبيري للطلاب

3- ويوفر أداة فعالة قابلة للتطبيق في المدارس لتعزيز التواصل الفعال والإبداع اللغوي (شايب، 2022، ص 135).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على :

1- أثر برنامج إرشادي مبني على نظرية التعامل بالحل الأمثل لتنمية التلاعب بالألفاظ (الطلاقة اللفظية، المرونة اللفظية، والأصالة اللفظية) لدى طلاب المرحلة المتوسطة

2- استكشاف العلاقة بين أبعاد التلاعب بالألفاظ وتأثيرها على الأداء اللغوي.

حدود البحث

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على طلاب المرحلة المتوسطة في إحدى المدارس الحكومية في مدينة بغداد /العراق.
- الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة خلال العام الدراسي (2024-2025) على مدى (6 أسابيع) لتطبيق البرنامج الإرشادي.
- الحدود البشرية: شملت الدراسة طلاب المرحلة المتوسطة (الاول, الثاني, الثالث) من الذكور فقط بعمر يتراوح بين (13 و15) سنة.
- الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على تنمية التلاعب بالألفاظ (الطلاقة، المرونة، الأصالة اللفظية) باستخدام برنامج إرشادي مبني على نظرية التعامل بالحل الأمثل دون تناول مهارات لغوية أخرى.

تحديد المصطلحات

تتطرق الباحثة بتعريفات المصطلحات كما وردت في عنوان البحث:

اولا/ البرنامج الارشادي Guidance Program

هو مجموعة من الجلسات المنظمة والمخطط لها بعناية يقدمها مرشد نفسي أو تربوي بهدف تحسين مهارات أو سلوكيات أو قدرات معينة لدى الأفراد يعتمد البرنامج على أسس نظرية محددة مثل نظرية التعامل بالحل الأمثل، التي تركز على تعزيز نقاط القوة تحديد الأهداف وإيجاد حلول عملية لتحقيق التغيير الإيجابي يهدف البرنامج الإرشادي إلى تمكين الأفراد من مواجهة التحديات تحسين الأداء وتعزيز الرفاهية النفسية والتعليمية من خلال تقنيات إرشادية موجهة (العقيل ورادي، 2020، ص 6).

التعريف الإجرائي للبرنامج الإرشادي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بأنه مجموعة من الجلسات الإرشادية التي تهدف إلى تنمية قدرة الطلبة على حل المشكلة منطقيا ويظهر نمو قدرة الطلبة على حل المشكلة منطقيا من خلال تحسن درجاتهم في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي

ثانيا/ نظرية التعامل بالحل الأمثل (Solution-Focused Brief Therapy): نهج إرشادي يركز على تحديد الحلول وتعزيز نقاط القوة لدى الفرد بدلاً من التركيز على المشكلات، مع الاستفادة من تقنيات مثل سؤال المعجزة وتحديد الأهداف. (البجاري، 2024:ص8)

ثالثا/1- التلاعب بالألفاظ:Wordplay القدرة على استخدام اللغة بطلاقة ومرونة وإبداع، تشمل ثلاثة أبعاد: الطلاقة اللفظية (إنتاج كمية كبيرة من الألفاظ)، المرونة اللفظية (تنويع استخدام الألفاظ)، والأصالة اللفظية (ابتكار تعبيرات جديدة). (العاني، 2022:ص9)

2- التلاعب بالألفاظ:Wordplay (هي قدرة المرشد التربوي على الأخذ والعطا مع الآخرين بغية الفهم والاستيعاب).(البجاري، 2024:ص25)

❖ أما **التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة عند اجابتهم على مقياس التلاعب بالألفاظ في البحث الحالي.**

الإطار النظري

مقدمة

نظرية التعامل بالحل الأمثل لتنمية التلاعب بالألفاظ

إن نظرية (التعامل بالحل الأمثل) هي نظرية تهدف إلى تقديم الحلول الأفضل والأكثر فعالية لمساعدة الأفراد على التكيف مع التحديات النفسية والتربوية التي يواجهونها. هي عملية تؤدي إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حيث يكتشف الفرد نفسه واستعداداته وقدراته بما يؤدي إلى تكيفه وسعادته وصحته النفسية. فمصطلح "نظرية التعامل بالحل الأمثل لتنمية التلاعب بالألفاظ لدى طلبة المرحلة المتوسطة" يجمع بين مفاهيم من الإرشاد النفسي، التعليم، واللغة، ويهدف إلى تطوير مهارات لغوية معينة لدى الطلاب من خلال أساليب فعالة ومدروسة. ولذلك فيجب الاتجاه الي جمع تلك المفاهيم لكي نصل الي معنى ومفهوم شامل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتلك النظرية ولكن لكل من تلك المفاهيم جانب خاص يرتبط به ويُكمل الذي يليه فعلى ذلك: يُعَرف البرنامج الإرشادي إجرائيا: بأنه مجموعة من الجلسات الإرشادية التي تهدف إلى تنمية قدرة الطلبة على حل المشكلة منطقيا، ويظهر نمو قدرة الطلبة على حل المشكلة منطقيا من خلال تحسن درجاتهم في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي وايضا يُعرف مفهوم الإرشاد: بانه الجانب الإجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة مرشد (متخصص) ومسترشد (طالب) يقوم فيه المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة المسترشد على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعملية الإرشادية. (بن السايح، مسعودة، 2020، ص 39)

وعلى ذلك فمهوم اللغة والتعليم يندرج تحت مسمى الذكاء اللغوي وهو القدرة على التعامل مع الكلمات والجمل واستخدام اللغة للتعبير عن الأفكار ويسمح بفهم ترتيب الكلمات ودلالاتها وهذا النوع من الذكاء نجدهم تطوراً بشكل ملحوظ لدى الشعراء والكتاب والصحافيين ورجال السياسة والخطباء. (العاني، ذر منير مسيهر علي . 2022، ص140)

ومن ما سبق ترى الباحثة إنه المفهوم الاعم والأشمل لمفهوم تلك النظرية: هو استخدام أفضل الطرق والاستراتيجيات التعليمية المدروسة بعناية من أجل تنمية مهارات الطلاب في استخدام اللغة بشكل إبداعي وذكي من خلال التلاعب بالألفاظ من قبل المرشد النفسي مما يساعدهم على تطوير قدراتهم اللغوية والتعبيرية في سن مبكر ومما سبق يمكن الوقوف على مناهج الإرشاد النفسي: لكي يحقق الإرشاد الأهداف المرجوة فإنه يستخدم مجموعة من المناهج وهي :

1- المنهج الانمائي:

وترجع أهمية المنهج الإنمائي إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساسا إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن وستضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعاديين، خلال رحلة نموّهم طول العمر حتى يتحقق الوصول بهم إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكفاية والتوافق النفسي ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا وتربويا ومهنيا، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا. (بن السايح، مسعودة، 2020، ص 40)

2- المنهج الوقائي: ويتضمن الوقاية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية. ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم من أسباب الأمراض النفسية بتعريفهم بها وإزالتها أولا بأول. (إبراهيم، 2022، ص 325)

3- المنهج العلاجي:

هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا. وكل فرد يَخبر في وقت ما مواقف أزمات وفترات حرجة ومشكلات حقيقية يحتاج فيها إلى مساعدة ومساندة لتخفيض مستوى القلق ورفع مستوى الأمل.

ويتضمن دور المنهج العلاجي كذلك علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية. ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي. وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال (إبراهيم، 2022: ص 325).

وعلى ذلك تنحصر خطوات الإرشاد النفسي في الاتي:

1. تحديد المشكلة
2. جمع معلومات عن المشكلة
3. جمع معلومات عن الحالة
4. إعداد خطة الإرشاد
5. تحديد أهداف الإرشاد النفسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. تحديد نوع الإرشاد
7. تحديد جلسات الإرشاد النفسي والزمان والمكان

فكرة النظرية

إن فكرة تلك النظرية تأتي بالاهتمام بالأنشطة التعليمية لما لها من أهمية كبرى وأثر فعال في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلاب وذلك يتماشى مع ما يواجه المجتمع من تحديات كبيرة ومشكلات معقدة فرضتها متغيرات العصر؛ والتي بدورها تفرض على المربين والمهتمين بالعملية التعليمية وخاصة القائمين على إعداد المناهج الدراسية تضمينها ما يساعد على تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب .وتأتي الأنشطة اللغوية التعليمية في طليعة العوامل التي تساعد على تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب وخاصه بالمرحلة المتوسطة، وإثراء القاموس اللغوي لديهم؛ مما يؤدي إلى إكسابهم المعارف والمهارات العلمية اللازمة، وتزيد من خبراتهم، وعمق تفكيرهم (الشمري، 2023، ص 125)

ويأتي الاهتمام بتنمية التلاعب باللفاظ من خلال الأنشطة التعليمية في الدراسة والمواد العلمية، لأهمية هذا النوع من الذكاء فهو يسهم في تنمية قدرة الطلاب على التواصل الاجتماعي مع الآخرين وأن ضعف الطلاب في التلاعب باللفاظ يؤثر على النمو النفسي السليم وهذا يؤدي بدوره إلى ضعف تحصيل الطلاب في المواد الدراسية بصورة عامة وعلى مهاراته في التواصل الاجتماعي بصفة خاصة وأصبح التوجيه والإرشاد النفسي جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية، نظرا لوجود مشكلات سلوكية مثل العدوان أو الانطواء والعزلة ولأن التعليم في المدارس أصبح لا يقتصر على الجانب المعرفي فقد، وهو مجرد حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات والمعارف وإنما أصبح يهتم بالطلبة في جميع الجوانب المعرفية والانفعالية الوجدانية والسلوكية كما توجد بعض المشكلات التعليمية مثل التأخر الدراسي أو صعوبات التعلم أو التفوق الدراسي، والإرشاد النفسي سوف يساعد في إرشاد هؤلاء وتقديم التعليم الذي يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم وكذلك الاهتمام بالمتفوقين وتنمية ما لديهم من قدرات واستعدادات وذلك من خلال التلاعب بالألفاظ كما أن تدريس المواد العلمية في المرحلة المتوسطة تهدف إلى تنمية قدرة الطلاب على الابتكار وحب الاستطلاع وتنمية القدرات العقلية لديهم كالتصنيف والتفسير والوصف والمقارنة والتخليل والاستنتاج ولتحقيق تلك الأهداف ينبغي الاهتمام بتنمية مهارات التلاعب باللفاظ؛ وذلك يتطلب تضمين بعض المواد العلمية في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراحل تعليم الطلاب وايضا تنمية مهارات المرشد النفسي او التربوي لتأهيله للتعامل والتلاعب باللفاظ لدى الطلاب (الأشول، 2021، ص 45).ومن أهم وسائل جمع المعلومات في الإرشاد النفسي هي المقابلة والملاحظة ودراسة الحالة ومؤتمر الحالة والاختبارات والمقاييس والسيرة الشخصية والسجل القصصي والسجل المجمع من خلال المرشد النفسي ولكي يجمع كل ما سبق يجب عليه اتباع مع يعرف بنظرية التلاعب بالألفاظ لكي يجني ثقة الطلاب وبالأخص طلاب المرحلة المتوسطة فإن فكرة تلك النظرية يمكن ان تُحدد في ان الهدف من التوجيه والإرشاد هو مساعدة الطلبة على بذل أكبر جهد في التحصيل الدراسي وايضا الي رعاية الطلاب المتأخرين دراسيا ورعاية الطلاب الراسبين دراسيا وحصرهم من واقع نتائج الاختبارات، وايضا تحقيق دور تقوم به التنشئة الاجتماعية من خلال تعويد الطالب على الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية المتمثلة في حب الأخرين والتعاون معهم وايضا رعاية الجوانب السلوكية للطالب وتفنيد الصعوبات الخاصة التي يواجها وحلها وتبصيره إليها وعلى ذلك فترى الباحثة إنه يمكن القول بان عملية الإرشاد تشير الي العلاقة المهنية التي يتحمل فيها المرشد النفسي او التربوي مسئولية المساعدة الإيجابية للطلبة من خلال تغيير انماطه السلوكية السلبية بأنماط سلوكية جديدة أكثر إيجابية، ومن خلال فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وتمكينه من استغلال الفرص المتاحة امامه وتقوية قدراته على الاختيار واتخاذ القرارات ومن ثم اعداده لمستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب له لتحقيق اهدافه وحياة ناجحة سليمة (حربيش، 2024، ص 95).

مفهوم المرشد النفسي

لقد أصبح الإرشاد النفسي جزءاً رئيسيا مهام الأخصائي النفسي المدرسي في أي نظام تربوي يريد لنفسه الاستمرارية والبقاء، وبالاطلاع على دليل أدوار الأخصائي النفسي المدرسي في الاتصال الفعال الصادر بمقاطعة (Maryland ،County Baltimore ،2006) فإننا نجده يركز على أهمية الشراكة المجتمعية تحت مظلة الحوار مع المجتمع المدرسي والبيئة المحيطة به، بهدف مساعدة الطلاب والكادر المدرسي وأولياء الأمور على حل مشكلات الطلبة الخاصة بالتعلم والسلوك، كما يركز على جانب التقييم وجمع وتفسير المعلومات حولهما، لتمكين دعم الطلاب ليصبحوا أكثر فاعلية، إضافةً إلى تخطيط التدخل الموجه وغير الموجه المرشد النفسي بصفه عامه: هو محترف في مجال العلوم النفسية والتربوية يعمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على تقديم المشورة والدعم النفسي والاجتماعية والتوجيه للأفراد الذين يواجهون صعوبات نفسية أو اجتماعية أو تعليمية، ويعمل المرشد النفسي على مساعدة الأفراد على فهم ذاتهم وقدراتهم وتطويرها، ويعزز صحتهم العقلية والعاطفية والاجتماعية، وهو عادة المسئول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد وخاصة عملية الإرشاد نفسها (علي، 2020، ص 5) فالمرشد النفسي او الإخصائي المدرسي: هو شخص مؤهل علميا ومهنيا لتقديم الخدمات النفسية لمن يحتاجها من الطلبة وذلك من خلال تشخيص ودراسة وعلاج المشكلات التي يعاني منها الأفراد في المجتمع المدرسي ويرى اخرون بأنه الأخصائي النفسي المدرسي هو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين الذي يعاني من مشكلات معينة والتشخيص الدقيق ويجب أن يتحل بالصفات الإيجابية حتى يصلب الطالب بان يكون عنصرا ناجحا في التعامل مع الأفراد الأسوياء وغير الأسوياء (الشمري، 2020، ص 245) وترى الباحثة أن المرشد النفسي ينبغي أن يكون قريباً من الطلبة متاخماً ومراقباً لسلوكياتهم لتطوراتهم وشخصياتهم ومتابعتهم كما يلاحظ نسبة غيابهم وحضورهم وكل ما يمكن من أساليب – ضمن أدواره ومهامه – تساعده في الكشف عن مشكلة ما أو حلها والوقاية منها، إضافة لاتصافه بالقدرة على تحليل مشاكلهم ومعرفة الأسباب الحقيقية المسببة لمشكلاتهم المدرسية، و أن يمتلك العديد من المهارات والأساليب لحل هذه المشكلات، كما يستطيع التواصل مع أولياء أمور الطلبة وليس متكاسلاً عن العمل فعندما يكون المرشد غير نشيط فيشكل عبئا على إدارة المدرسة والهيئة التدريسية في التعامل مع الطلبة فالمرشد النفسي لديه اطلاع ودراية بالمهارات اللازمة لممارسة إجراءات عمله والتي من شأنها أن تساعده على معالجة المشاكل بخلاف دور المعلم المتمثل بشكل أكبر نحو المادة العلمية و طرق المشكلات بسهولة -توصيلها للطالب.ان قدرات وصفات المرشد النفسي ودوره ومهامه تعد المدرسة بيئة حيوية تؤثر بشكل كبير على تنمية الطلاب ونموهم الشخصي والأكاديمي ومن أجل تحقيق هذه التنمية الشاملة او الكاملة يلعب الإرشاد النفسي/ المرشد النفسي دورًا حيويًا في دعم الطلاب وتوجيههم على المستوى النفسي والاجتماعي والواقعي لذا تعد المدرسة بيئة ملائمة لتقديم الإرشاد النفسي لجميع الطلاب حيث يكون الطلاب في مكان يواجهون فيه تحديات واجتماعيات مختلفة ويمكن للمرشدين النفسيين في المدرسة التفاعل مع الطلاب بشكل مباشر ومستمر دون وسيط فيما بينهم سواء عن طريق الجلسات الفردية أو الجماعية أو من خلال ورش العمل والأنشطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القائمة على العلاقات الإنسانية والتواصل والتي تؤهلهم الي اجتياز تلك المشاكل او التحديات التي تواجههم تؤثر خدمات الإرشاد النفسي في المدرسة بشكل إيجابي على الطلبة خاصة والمجتمع بشكل عام. فهي تساعد في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة وتقليل معدلات التسرب المدرسي، وتعزز الصحة النفسية والعاطفية للطلاب. كما تعزز الإرشاد النفسي قيم المواطنة والاحترام والتسامح بين الطلاب، وتشجعهم على بناء علاقات صحية وإيجابية في المجتمع المدرسي فيما بينهم والغير بالاعتماد على الارشاد النفسي في المدرسة يمكن للطلاب أن يتعلموا كيفية التعامل مع التحديات والصعوبات النفسية والاجتماعية التي قد تواجههم في حياتهم المدرسية والشخصية. ويتعلمون كيفية التحكم في الضغوط النفسية وإدارة عواطفهم الشخصية، وذلك يؤثر بطريقة إيجابية على تحصيلهم الدراسي وتطورهم الشخصي. (الشهري والغامدي 2022، ص 15) فالمرشد النفسي في المدارس هم أعضاء مؤهلون بشكل مميز لدعم قدرات المعلمين والطلاب وزيادة الراحة النفسيّة في المدارس. يطبّق المرشدون النفسيون خبراتهم من أجل الحفاظ على الصحة العقليّة للطلاب وقدراتهم على التعلّم، ومن أجل مساعدة الأطفال على النجاح أكاديميّاً واجتماعيّاً وسلوكيّاً وعاطفيّاً بصفة عامة، يعد الإرشاد النفسي في المدرسة جزءًا هاما وأساسيًا من التعليم الشامل والمتكامل حيث يركز على تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والعاطفية للطلبة. ويساهم الإرشاد النفسي في بناء جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، ويساعدهم في تحقيق إمكاناتهم الكاملة وتحقيق نجاحهم الشخصي والأكاديمي.

اولا: قدرات وصفات المرشد النفسي:

فيجب ان يتميز المرشد النفسي ببعض الصفات والمهارات الهامة التي تساعده في أداء دوره بشكل فعال. وبعض الصفات المهمة للمرشد النفسي وفقًا ل(معتوق، 2020، ص 3) فإنها:

- التواصل الفعال: يجب أن يكون المرشد النفسي متمكنًا في التواصل مع الآخرين، وأن يكون لديه مهارات جيدة في الاستماع الفعال والتعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح. ويجب أن يكون قادرًا على بناء علاقات ذات ثقة مع الأفراد وفهم تجاربهم الشخصية.
- سرعة البديهة والقدرة على التفكير المنطقي والتأقلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التفهم والتعاطف: يجب أن يكون المرشد النفسي متفاهمًا ومتعاطفًا تجاه الأفراد الذين يطلبون المشورة النفسية ويجب أن يكون قادرًا على وضع نفسه في مواقعهم وفهم تحدياتهم ومشاعرهم بدون التحيز أو الحكم.
- الاحترام والسرية: يجب أن يحترم المرشد النفسي خصوصية وسرية المعلومات التي يتم مشاركتها معه. يجب أن يكون قادرًا على الحفاظ على سرية المحادثات والمعلومات الشخصية التي يحصل عليها خلال الجلسات.
- المرونة والتكيف: يجب أن يكون المرشد النفسي قادرًا على التكيف مع احتياجات الطلبة المختلفة والتعامل مع تنوع الظروف والمشاكل التي يواجهها الطلبة ويجب أن يكون قادرًا على تطبيق أساليب مختلفة وتعديلها وفقًا للحاجة التي تعرض عليه.
- الكفاءة المهنية: يجب أن يكون المرشد النفسي مؤهلاً ومدربًا جيدًا في مجال العلوم النفسية والتربوية ويجب أن يكون لديه معرفة عميقة بالنظريات والمفاهيم النفسية وأدوات التقييم والممارسات الأخلاقية في المجال.
- القدرة على التحليل والتقييم: يجب أن يكون المرشد النفسي قادرًا على تحليل وتقييم حالة الأفراد واحتياجاتهم وتقديم المشورة الملائمة والتوجيه الصحيح. يجب أن يستخدم أدوات التقييم المناسبة ويقدم تحليلًا شاملاً للمعلومات المتاحة.
- تحمل المسؤولية والإخلاص في العمل والصبر والمثابرة
- مهارات الاستماع: يتضمن دور المرشدين مهارات الاستماع الفعالة، حيث يتعين عليه أن يستمع بعناية واهتمام إلى مشاكل الآخرين في مختلف صورها، بهدف فهم مشاعرهم واحتياجاتهم. من خلال الاستماع الجيد إلى حديث وأفكار العملاء، يمكن للمرشد النفسي تذكر جميع الأحداث والمشاعر الهامة التي ينقلونها إليه. لذا، يعد امتلاك مهارة عالية في الاستماع والإصغاء أمرًا ضروريًا للمرشد النفسي.
- المعاملة العادلة والحيادية للجميع: يجب أن يتعامل المرشد النفسي بعدالة وحيادية مع جميع الطلبة ويجب أن يحترم حقوقهم وكرامتهم وأن يتعامل معهم بضميرٍ يقظ وفقًا للمعايير الأخلاقية لمهنته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الحفاظ على السرية: يجب على المرشدين النفسيين أن يحترموا خصوصية الطلاب وأن يحافظوا على سرية المعلومات التي يتلقاها منهم، ويجب أن يكون قادرًا على إقامة بيئة آمنة وسرية يشعر فيها الطالب بالثقة والراحة للتحدث عن مشاكله وتجاربه الشخصية.
- الصدق والصبر والتواضع: يجب أن يتحلى بالصدق والصبر والتواضع، فالصدق يساعده في التعامل مع مختلف أنواع الشخصيات بفعالية وشفافية ومساعدته في حل مشاكلهم، والصبر يسهم في تحمل تحديات العمل النفسي والتعامل مع تقدم العلاج بشكل تدريجي دون تسرع لما ما قد يظهر عرضا امامه، أما التواضع، فيمكنه أن يخلق جوًا مريحًا للطالب ويعزز الثقة بينه وبين المرشد النفسي.

ثانيا: دور المرشد النفسي:

فالمرشد عليه أن يساعد الطلبة على تخطي اية مشاعر سلبية يمر بها، وحتى يصل المرشد لذلك عليه أن يفهم الطالب جيدا من خلال المعلومات التي يجمعها من التداعي الحر وملاحظة مظاهر التحول حتى يصل لدرجة فهم الطالب. وبالتأكيد يمكن للمرشد استخدام أكثر من أداة واحدة في عملية تقييم السلوك غير المرغوب فيه، وفي الواقع يمكنه استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات التي تساعد على الحصول على صورة أوضح وأشمل للسلوك وعوامله المؤثرة فيه، وتعتمد تلك الأدوات التي يتم استخدامها على السياق والهدف من التقييم، وتفضيلات المرشد النفسي، والاحتياجات الفردية للطالب والمشكلة المحدد. (معتوق، 2020، ص 5). وبعض الأدوار الرئيسية التي يقوم بها المرشدين النفسيين في المدارس على سبيل المثال:

التوجيه الأكاديمي: يقوم المرشد النفسي المدرسي بتقديم الدعم والإرشاد للطلاب فيما يتعلق بخياراتهم التعليمية، ويساعدهم في تحديد المسارات التعليمية المناسبة لهم واختيار المواد الدراسية المناسبة لقدرات كلا منهم، ويقدم المشورة بشأن البرامج الأكاديمية والمسارات المهنية المتاحة، ويساعد الطلاب في تحديد أهدافهم الأكاديمية وتطوير خططهم المستقبلية لتحقيقها. (الشهري والغامدي، 2022، ص 18).

الدعم النفسي والاجتماعي: يقدم المرشد النفسي الدعم للطلاب في التعامل مع التحديات والصعوبات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها. ويساعدهم في تطوير مهارات التواصل والتعامل مع الضغوط والصعوبات الشخصية، ويعمل المرشد النفسي على تعزيز الثقة بالنفس وتعزيز الصحة النفسية للطالب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقدم المشورة والدعم العاطفي في حالات القلق والتوتر والتحديات الشخصية الأخرى.التعامل مع الصعوبات السلوكية: يعمل المرشد النفسي على مساعدة الطلاب في التعامل مع السلوكيات الغير ملائمة أو المشكلات السلوكية التي يمكن أن تؤثر على تجربتهم التعليمية او تؤثر عليهم بشكل شخصي، ويوفر الدعم والإرشاد للطلاب في تطوير مهارات التحكم في الغضب، وحل المشاكل والتعامل مع التوترات الاجتماعية المحيطة بهم، ويعمل المرشد النفسي مع الطلاب والأهل والمعلمين والتعاون معهم وذلك لتحديد أسباب السلوكيات السلبية وتوفير الاستراتيجيات المناسبة للتغلب عليها.

التواصل والتعاون: يلعب المرشد النفسي دورًا هامًا في تعزيز المشاركة والتواصل بين جميع أعضاء المدرسة، بما في ذلك الطلاب والمعلمين والأهل. يعمل المرشد النفسي على تنظيم ورش العمل والندوات والفعاليات التوعوية التي تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل الإيجابي في المدرسة. ويشارك في فرق العمل المدرسية ويقدم الدعم للمعلمين في فهم احتياجات الطلاب والتعامل مع التحديات الفردية.

وعلى سبيل المثال: يمكن للمرشد النفسي أن يجري مقابلة مع الطالب للحصول على قصة حياته وفهم تحدياته وتجاربه الماضية بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام استبيان لتقييم التفاصيل الكمية حول السلوك وتأثيره. قد يقوم المرشد النفسي أيضًا بمراقبة السلوك في البيئة الحقيقية وتوثيقها باستخدام الملاحظات الميدانية بالمدرسة سواء من "حضور الطالب او نسبة او درجات نجاحه ورسوبه، وايضا علاقاته مع المعلمين وزملائه، وفي بعض الحالات، قد يتم استخدام اختبارات نفسية معينة للحصول على مزيد من الفهم حول جوانب محددة من السلوك.

ثالثا: مهام المرشد النفسي:

وبناء على ما سبق فيمكن تحديد مهام المرشد النفسي فيما يلي (الشمري، 2020، ص 245):

تقديم المشورة والدعم النفسي: يعمل المرشد النفسي على تقديم المشورة والدعم النفسي للطلبة الذين يعانون من مشاكل نفسية أو اجتماعية أو تعليمية، ويستمع إليهم ويساعدهم على فهم ومواجهة تلك المشاكل بطرق صحيحة وفعالة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توجيه التعليم والمهني: يقدم المرشد النفسي التوجيه والمشورة للطلاب ليتمكنوا من اجتياز اختياراتهم التعليمية والمهنية ويساعدهم على اكتشاف مهاراتهم واهتماماتهم.

تقييم القدرات والمواهب: يقوم المرشد النفسي بتقييم قدرات الطلبة والمواهب الفردية لكلا منهم ويساعدهم في تحديد نقاط قوتهم وتطويرها.

التوعية والتثقيف النفسي: يقوم المرشد النفسي بتوعية الطلبة بمفاهيم ومبادئ الصحة النفسية والعاطفية والاجتماعية، ويقدم المعلومات والإرشادات حول كيفية التعامل مع التحديات والصعوبات النفسية وتحسين العلاقات الشخصية والتواصل الفعال.

التوجيه الأسري :يوفر المرشد النفسي التوجيه والدعم للأسر فيما يتعلق بالتحديات النفسية والعلاقات الأسرية، ويعمل على تعزيز التواصل العائلي بين الطالب واسرته وحل المشاكل وتعزيز الروابط العاطفية داخل الأسرة.

وعلى ذلك يمكن ذكر انه يوجد بعض المشاكل التي قد تحل بشكل مفاجئ داخل المؤسسة التعليمية ومن امثلة ذلك العنف والتنمر وغيرها من السلوكيات التي تؤثر في الطلبة، وتوفير الحماية لهم، وترسيخ الانضباط والعدل في مجتمع المدرسة.

استخدام المرشد النفسي لنظرية التعامل بالحل الامثل لتنمية التلاعب بالألفاظ مع الطلبة

نلاحظ مما سبق ان المرشد النفسي يقع عليه المسئولية الأكبر في فهم والتعامل مع الطلاب ومن ثم تحديد حالتهم ومساعدتهم لتنمية مهارتهم والوقوف على اختياراتهم وتحديد اهدافهم المستقبلية وتعاملاتهم الاجتماعية وحل المشاكل ولكن دائما ما يثور معه التساؤل هل يمكنه فعل كل هذا بدون اكتساب ثقة الطلاب او ان يكون مقرب الي الطلاب وكيف يمكنه كسر تلك جميع الحواجز دون ان الإخلال بالثقة فيما بينهم ولكن مع تقدم النظريات وظهور التحديات الجديدة والتطور الملحوظ واعتماد الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي، فقد ظهر جليا ما يسمى بالحل الأمثل لتنمية نظرية التلاعب بالألفاظ مع الطلبة ومن خلال تلك النظرية يمكن الاستنتاج ما ترمي اليه تلك النظرية وهو تأهيل واعتماد المرشد النفسي على الألفاظ والمعاني للكلمات التي يمكن للطالب التعبير بها عن مشاكله وايضا ما يمكن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان يقوله المرشد للطلاب ويترك أثر إيجابي بالطالب والتي تجعل له المجال للتحدث واكتساب ثقته ومساعدته على تنمية مهارته سواء العلمية كانت او الشخصية او الاجتماعية.

ومما سبق يمكن تعريف مفهوم التلاعب بالألفاظ Wordplay: هي قدرة المرشد التربوي على الأخذ والعطا مع الآخرين بغية الفهم والاستيعاب).(البجاري، 2024:ص25)

وتتحقق هذه الأهداف من خلال الخطوات الآتية:

1. قدرة المرشد على تحوير الأفكار والمشاعر وتحليلها بما يتناسب مع الموقف.
2. عمل المرشد ضمن مفهوم (خير الكلام ما قل ودل)
3. قدرة المرشد على احتواء المقابل واحترام خصوصياته.

ولاستخدام تلك النظرية على الطلبة فيوجد العديد من الخصائص الضرورية التي يجب على المرشد التربوي او النفسي استعمالها ويمكن ذكر بعض امثلتها:

1- الإنصات والانتباه: ويتضمن ذلك الاستماع إلى الطالب والإصغاء والانتباه إليه وإلى سلوكه اثناء حديثه بصفه عامة، وهذا يقضي تتبع نظراته وتحركاته الجسدية ويلاحظ أن الصمت في حالة الإصغاء والانتباه يعتبر بمثابة اتصال غير لفظي.

2- الكشف عن الذات: ويتضمن المكاشفة وترك الطالب التعبير عن مشاعره وانفعالاته دون اعتراضه.

3- الحصول على المعلومات والمعارف: تقبل الحقائق وعرض المقترحات اللازمة لتعلم وتنمية المهارات الضرورية الخاصة بالطلاب لنجاح عملية الإرشاد.

4- الواقعية: حيث يتقرب المرشد بالطالب حتى يكتسب ثقته ويتفاعل معه ويتجنب الاضطراب الانفعالي قبله.

5- المواجهة: حيث يواجه الطالب ذاته ومشكلاته.

6- التقبل: حيث يتقبل المرشد سلبيات الطالب ويتقبل الطالب نصائح وإرشادات المرشد

7- النظرة الإيجابية لمشكلة الطالب: حيث يؤكد المرشد للطالب أنه ليس الوحيد الذي يعاني من مثل تلك المشاكل وأن لها حلولا متاحة بقدر إرادته وجهده لحلها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8- التفسير: ويتم عندما تتجمع المعلومات الكافية لدى المرشد ويكون مستعدا عقليا وانفعاليا للمشاركة مع الطالب لجعله يتقبل ويتحمل ما يواجهه وفي مستوى فهم المرشد وفي حدود خبراته ويتضمن تعليقات مركزة على المشكلة ويتناول التفسير المعلومات والأسباب والأعراض والسلوك والعلاقة الإرشادية والتفاعل الاجتماعي والمشاعر والأفكار والاتجاهات.

اهداف استخدام

على الطلبة بالمرحلة المتوسطة واثارها تنطوي تلك النظرية على تقديم اجابات جديدة وفهم الكلام أو العبارات بالرموز الانفعالية أو البيئة الصحيحة.

ان العلاقة بين المرشد المدرسي والطالب تقوم على ان المرشد النفسي او التربوي يستخدم لأسلوب العلاج المتمركز حول الحل بدور فاعل ونشيط ويبذل جهدا أكبر مقارنة بالأساليب العلاجية الأخرى، فالطالب في نهاية المطاف إنسان يجب احترامه والاهتمام به، والهدوء هنا يجعل المعالج قادرا على التركيز في كل ما يقوله أو يشعر به الطالب والوصول الي الحل الأمثل دون صعوبات. (حربيش، 2024، ص 95) ويتمحور الدور الأكبر للمرشد المدرسي حول مساعدة الطالب في تحديد الأهداف العلاجية والمحافظة على تركيزه في إنجاز تلك الأهداف وتعني أن يكون المرشد هادفا في عمله، فلكل نشاط يقوم به هدف وغاية يسعى إلى تحقيقها وتخدم مصالح الطلاب فيجب على المرشد ان يكون قدر المسئولية والتي هي عبئاً عليه لما لها من اثر كبير على الطلاب، فعلى ذلك تشير الدراسات إلى أن المرشد النفسي المدرسي باستطاعته التأثير على أفراد وعلى المجتمع إذ أن المرشد لا يتعامل مع الطلبة فقط، فهناك المعلمون والإداريون وأولياء الأمور، وبالتالي فإن هذا التأثير يتطلب منه امتلاك كفايات منها القدرة والمهارة في التعامل مع مختلف هذه الفئات، والنجاح في ذلك مرهون بما يمتلكه من الفعالية والكفاءة المهنية.

اهداف استخدام نظرية التعامل بالحل الامثل لتنمية التلاعب بالألفاظ

ان القدرة العقلية للطلبة مرحلة المتوسطة تشهد تحولاً نوعياً الي حداً كبير، حيث يبدأ الفرد بإدراك المعنويات إذ كانت الأشياء من حوله لا تتضح له إلا بالتمثيل المادي، ولا تستوعب روحة استيعاباً صحيحاً القضايا المطروحة إلا بعد اقترانها بالنماذج والأمثلة الموضحة والخبرات الحياتية، فالطالب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يستطيع باستعداده العقلي أن يدرك قيم الصدق والإخلاص والأمانة الحرية والعدل والمسئولية، وتتميز قدراته العقلية بإدراك هذه القيم واستيعابها وممارستها كمهارات، لذا فهي فترة خصبة لتشكيل نفسية الطالب لتنمية هذه القيم والمهارات

فيمكن استنتاج اهداف تلك النظرية فيما يلي:

1. التعرف على مهارات التلاعب باللفاظ المناسبة لطلبة المرحلة المتوسطة
2. التعرف على المؤشرات السلوكية الدالة على تحقق المهارات الرئيسية للذكاء اللغوي (المهارات الفرعية) لطلبة المرحلة المتوسطة
3. تصميم الأنشطة التعليمية اللازمة لإكساب الطلبة مهارات التلاعب باللفاظ من خلال مقرراتهم.

ومما سبق يتضح انه يمكن للمرشد من خلال تلك النظرية الوقوف واستنتاج ما يرمي اليه الطالب وتحليل الألفاظ ومساعدة الطالب على التعبير بشكل أسهل وأيسر ومن ثم الوصول الي مساعدته سواء اجتماعيا او نفسيا. (ابن حريز، 2024، ص 75)

ولذلك يمكن القول بأن أهمية تنمية التلاعب بالألفاظ لدى طلبة المرحلة المتوسطة تتمثل في الاتي:

1. يعد التلاعب باللفاظ أحد أنواع الذكاءات المهمة التي تسهم في تنمية قدرة الطلبة على حل المشكلات وعلى التحصيل في مجالات التعلم عامة ومجال العلوم خاصة.

2. تسهم الأنشطة التعليمية في تنمية التلاعب بالألفاظ؛ وبالتالي تنمية قدرة الطلبة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين .

3. تُعد مراحل تعليم الطلبة بالمرحلة المتوسطة التي يتم فيها تشكيل شخصية الطلاب وثقل قدراتهم، ويعد الكتاب المدرسي او الجامعي وسيلة مهمة يتم من خلالها اكتساب الطلاب أكبر قدر من المعارف والمهارات التي تحقق ذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

آليات النظرية Mechanisms

يمكن استخدام التعامل بالحل الأمثل وسيلة توجيه علاجية في سياق العلاج لإقامة علاقة تعاونية ومتبادلة المنفعة بين المرشد والمسترشد من المهم الإشارة إلى أن تطبيق التعامل بالحل الامثل أسلوب توجيه علاجي قد يختلف باختلاف التوجه النظري ومنهج المعالج لآليات التي يمكن من خلالها دمج

التعامل بالحل الأمثل في العملية العلاجية.

1- الاحترام المتبادل والتعاون/ يتضمن التعامل بالحل الأمثل في العلاج معاملة المسترشدين كشركاء متساوين في العلاقة العلاجية. يمكن للمعالجين تشجيع الحوار المفتوح والاستماع النشط واحترام وجهة نظر المسترشد وهذا يعزز الشعور بالتعاون حيث يساهم كل من المعالج والمسترشد في العملية العلاجية.

2- اتخاذ القرار المشترك/ يمكن تطبيق التعامل بالحل الأمثل من خلال اشراك المسترشد في عملية صنع القرار فيما يتعلق بأهداف العلاج والتدخلات ومراقبة التقدم من خلال النظر في تفضيلات المسترشد وقيمه ونقاط قوته يمكن للمعالجين تمكين المسترشدين من القيام بدور نشط في علاجهم

3- التواصل الشفاف/ يمكن تعزيز التعامل بالحل الأمثل من خلال تعزيز التواصل الصادق والشفاف بين المعالج والمسترشد يتضمن ذلك تقديم تفسي وتفسيرات واضحة للتقنيات العلاجية ومناقشة المخاطر والفوائد المحتملة للتدخلات وطلب التعليقات من المسترشد يساعد التواصل المفتوح على بناء الثقة بين المرشد والمسترشد

4- الاعتراف بخبرة المسترشد وتقييمها/ يدرك التعامل بالحل الأمثل أن المسترشدين خبراء في تجاربهم ونقاط قوتهم يمكن للمعالجين أن يسعوا جاهدين لفهم وجهة نظر المسترشد الفريدة والاستفادة من خبراتهم لاتخاذ قرارات العلاج يتحقق هذا النهج من صحة معرفة المسترشد ويعزز الشعور بالتمكين

5- ردود الفعل والتقييم/ يمكن إثبات التعامل بالحل الأمثل من خلال طلب الآراء وبانتظام من المسترشدين حول تجاربهم في العلاج النفسي ودمجها في العملية الإرشادية على ضمان بقاء المسترشد مستجيبا المتطلبات المرشد التربوي (البجاري,2024 :ص19)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف النظرية Objectives

الأهداف المستعملة في النظرية هي ترسيخ لمقومات النظرية وهي مناسبة لتحقيق الهدف ومساعدة المسترشد على فهم ذاته والآخرين والتعامل معهم بالحل الامثل للعيش بصحة وسلام

وهي كالآتي:

أولا: مرونة التفكير Flexibility of Thinking

هي قدرة واستعداد المرشد على النقاش وتقبل أفكار الآخرين وتتحقق هذه الاهداف من خلال الخطوات الآتية:

1 – تقبل المرشد احتمالية أخطاء أفكاره وأخطاء أفكار الآخرين.

2 – قدرة المرشد على تقبل نقد الأفكار المناسبة وغير المناسبة والاعتراف بأخطائه.

3 – قدرة المرشد على إيجاد الأفكار المبتكرة وتطبيقها.

ثانيا : التلاعب بالألفاظ Wordplay

هي قدرة المرشد التربوي على الأخذ والعطاء مع الآخرين بغية الفهم والاستيعاب.

وتتحقق هذه الأهداف من خلال الخطوات الآتية:

1 – قدرة المرشد على تحوير الأفكار والمشاعر بما يتناسب مع الموقف.

2 –عمل المرشد ضمن مفهوم)خير الكلام ما قل ودل

3 – قدرة المرشد على احتواء المقابل واحترام خصوصياته.

ثالثا : كشف النوايا Reveal the Intentions

هي قدرة المرشد التربوي على استكشاف شخصيات الأخرين من سلوكهم.

1– فكر في السبب: افهم سبب رغبتك في الكشف عن نبة الفرد أو الموقف سيساعدك هذا على الحفاظ على تركيزك وتحفيزك طوال العملية .

2 – تحديد نوايا قابلة للتحقيق: من المهم تحديد نوايا واقعية وقابلة للتحقيق إن تحديد الأهداف البعيدة المنال يمكن أن يكون محبط انتقي أهدافا راقية لكن حافظ على ثباتك وواقعتيك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3 – تصور نواياك: استخدم خيالك لتصور كيف تبدو النتيجة المرجوة أو الفكرة المستقبلية عن نفسك سيساعدك هذا على إنشاء رؤية ومواءمة أفعالك مع نواياك.

4 – تواصل مع عواطفك: افهم الأسباب المناسبة لنواياك اسأل نفسك عن سبب أهمية هذه النوايا بالنسبة لك وكيف ستؤثر بشكل إيجابي على حياتك والتواصل مع عواطفك

5 – احتفظ بالذكريات : اكتب نواياك واحتفظ بها في مكان ستراها فيه بشكل متكرر يعد هذا بمثابة تذكير ويساعدك بالحفاظ على تركيزك وتحفيزك طوال العملية الإرشادية .

6 – التفكير والتعديل: فكر بانتظام في تقدمك واضبط نواياك إذا لزم الأمر. يتيح لك ذلك البقاء متوافقا مع أهدافك لتحقيق النتيجة المرجوة.

تتحقق هذه الأهداف من خلال الخطوات الآتية:

1 – قدرة المرشد على تحليل المواقف.

2 – قدرة المرشد على تمييز نقاط القوة والضعف عند الآخرين.

3 – قدرة المرشد على التأثير والتأثر بالآخرين.

4 – الاتصال والتواصل الفعال والهادف.

ربعا : ارحم نفسك Pity Yourself/ قدرة المسترشد على إتباع التفكير المنطقي والسلوك الهادف وعدم إيذاء نفسه لحساب ا رحة الآخرين.

1– الاعتراف بالحاجة إلى المودة: وانك تستحق الرحمة مثل أي شخص آخر. وهي عمل من أعمال المغفرة والرضا عن الذات.

2 – ممارسة التعاطف مع الذات: عامل نفسك بلطف وتفهم خاصة في الأوقات الصعبة أظهر لنفسك نفس مستوى التعاطف الذي قد تظهره لصديقك أو أحد أحبائك تحلى بالصبر مع نفسك واعترف بأن الجميع يرتكبون الأخطاء.

3 – سامح نفسك: تخلص من أي ذنب أو لوم ذاتي قد تحمله. افهم أن ارتكاب الأخطاء يؤثر على كونك إنسان ومن خلال المسامحة يمكنك الشفاء والمضي قدما تدرب على التسامح مع الذات من خلال الاعتراف بأخطائك والتعلم منها والالتزام بالنمو الشخصي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4 – ممارسة الرعاية الذاتية: اعتني بسلامتك الجسدية والعاطفية والعقلية انخرط في الأنشطة التي تجلب لك السعادة والاسترخاء. إعطاء الأولوية لممارسات الرعاية الذاتية مثل ممارسة الرياضة والأكل الصحي والحصول على قسط كاف من الراحة والمشاركة في الأنشطة التي تعزز التأمل والرعاية الذاتية.

5 – تحدي الحديث السلبي عن النفس: انتبه إلى حوارك الداخلي وتحدى الأفكار السلبية أو معتقدات النقد الذاتي. استبدل الحديث السلبي عن النفس بتأكيدات إيجابية وعبارات التعاطف مع الذات عامل نفسك بلطف وشجع على قبول ذاتك (البجاري,2024:ص30)

تتحقق هذه الأهداف من خلال الخطوات الآتية:

1 – إلمام المرشد بقدراته وقدرات المسترشدين.

2 – أن لا يستسلم المرشد للموقف مهما كان.

3 – أن لا يظلم المرشد نفسه ولا يظلم المسترشدين الآخرين.

دور النظرية في الإرشادRole of Theory in Counseling

تسعى النظرية الى حل مشاكل المسترشدين من خلال فهم حاجاتهم ورغباتهم

وتحقيق أهدافهم من خلال ما يأتي:

1 – تعامل مع من تعيش معه كما يعاملك وكن أفضل منه ليقتدي بك الأخرين.

2 – تعتني بذوي المستوى الثقافي والأخلاقي المحدود وأصحاب الضغائن والأحقاد لتطويرهم وإصلاحهم.

3 –تستمر في كسب الآخرين ضمن الممكن بحيث لا يؤثر ذلك في ك ا رمتك.

4 – تبرز شخصيتك وأسلوب حياتك ولا تخرج عن ثوابتك الحياتية.

5 – تجنب الانسحاب بهدوء من المواقف الحرجة وحاول ان تصل الى إقناع الطرف الثاني.

6 – لا تستصغر قد ا رتك، ولا تعظم من قدرات الآخرين من دون استحقاق.

7 – تسامح لحين إذابة الفروقات بينك وبين من معك.

8 – تحلى بالابتسامة والحلم ومن خلالهما تحقق أهدافك.

9 – جميل إن تمتلك القدرة على الاعتذار.

10 – التوافق الأسري والزواجي يجعلنا نشعر بالصحة والسعادة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11 – اصمت – فكر – ثم جاوب لتحقق أهدافك بطرق صائبة.(البجاري,2024:ص36)

منهجية البحث واجراءاته:

تم اعتماد المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة مع القياس القبلي والبعدي. هذا المنهج مناسب لتقييم أثر البرنامج الإرشادي من خلال مقارنة أداء المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية الطبقية حيث تكونت من 60 طالبًا تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين:

المجموعة التجريبية: 30 طالبًا خضعوا للبرنامج الإرشادي.

المجموعة الضابطة: 30 طالبًا لم يخضعوا للبرنامج.

تم التأكد من تجانس العينة من حيث العمر (13–15 سنة) والمستوى الأكاديمي بناءً على الاحصائيات المدرسية

جدول (1): توزيع عينة الدراسة

الصف الدراسي	عدد الطلاب	النسبة المئوية
المجموعة التجريبية	30	50
المجموعة الضابطة	30	50
الإجمالي	60	100%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من طلاب المرحلة المتوسطة (الاولى,الثانية,الثالثة) في إحدى المدارس الحكومية في مدينة بغداد للعام الدراسي 2024–2025. بلغ إجمالي عدد الطلاب في المرحلة المتوسطة 450 طالبًا. يوضح الجدول التالي توزيع الطلاب حسب الصف الدراسي:

جدول (2): توزيع مجتمع الدراسة

الصف الدراسي	عدد الطلاب	النسبة المئوية
الصف الاول	160	35.56%
الصف الثاني	150	33.33%
الصف الثالث	140	31.11%
الإجمالي	450	100%

أداة البحث

مقياس التلاعب بالألفاظ

تم بناء المقياس لقياس مستوى التلاعب بالألفاظ لدى طلبة المرحلة المتوسطة مستندًا إلى الدراسات السابقة ونظرية التعامل بالحل الأمثلTheory of Optimization Solution (البجاري, 2024) في مجال المهارات اللغوية والإبداع اللفظي. يتكون المقياس من 25 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد:

1. الطلاقة اللفظية:Verbal Fluency قدرة الطالب على إنتاج عدد كبير من الألفاظ والتعبيرات
2. المرونة اللفظية:Verbal Flexibility القدرة على تنويع الألفاظ والتعبيرات في سياقات مختلفة
3. الأصالة اللفظية:Verbal Originality القدرة على ابتكار تعبيرات جديدة وغير تقليدية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجراءات التحقق من الصدق

صدق المحتوى: تم عرض المقياس على لجنة مكونة من (5) خبراء في مجالات الإرشاد النفسي والتربية اللغوية لتقييم مدى مناسبة العبارات لقياس الأبعاد المستهدفة (الطلاقة، المرونة، والأصالة اللفظية) تم تعديل 3 عبارات بناءً على ملاحظات الخبراء لضمان وضوحها وملاءمتها للعينة المستهدفة (طلاب المرحلة المتوسطة). حصل المقياس على نسبة توافق 92% بين الخبراء مما يشير إلى صدق محتوى مرتفع.

الصدق الارتباطي: تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من 20 طالبًا من خارج عينة الدراسة الرئيسية لقياس الارتباط بين درجات المقياس واختبار لغوي معياري (اختبار المهارات اللغوية الأساسية) أظهرت النتائج معامل ارتباط بيرسون قدره 0.82 مما يؤكد الصدق الارتباطي للمقياس.

إجراءات التحقق من الثبات

ثبات الاتساق الداخلي: تم حساب معامل ألفا كرونباخ لتقييم الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام بيانات القياس القبلي لعينة الدراسة (60 طالبًا). بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.89 للمقياس الكلي، وكانت القيم للأبعاد كالتالي: الطلاقة اللفظية (0.87) المرونة اللفظية (0.85) والأصالة اللفظية (0.83) مما يشير إلى ثبات مرتفع.

إعادة الاختبار: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من 15 طالبًا بفاصل زمني أسبوعين بين التطبيقين أظهرت النتائج معامل ارتباط بيرسون قدره 0.86 مما يؤكد ثبات المقياس عبر الزمن.

البرنامج الإرشادي

تم تصميم برنامج إرشادي مبني على نظرية التعامل بالحل الأمثل (Solution-Focused Brief Therapy) لتنمية التلاعب بالألفاظ يتكون البرنامج من 12 جلسة إرشادية بواقع جلستين أسبوعيًا مدة كل جلسة (60) دقيقة على مدى (6) أسابيع. تضمنت الجلسات الآتي:

1. الجلسة 1–2: الافتتاحية/ التعارف وتحديد الأهداف الفردية لتحسين المهارات اللفظية.

2. الجلسة 3–4: تدريبات على الطلاقة اللفظية (مثل إنتاج أكبر عدد من الكلمات حول موضوع معين).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الجلسة 5–6: تدريبات على المرونة اللفظية (مثل استخدام كلمة واحدة في سياقات مختلفة).

4. الجلسة 7–8: تدريبات على الأصالة اللفظية (مثل ابتكار تعبيرات جديدة أو قصص قصيرة).

5. الجلسة 9–10: حل المشكلات اللغوية باستخدام تقنيات الحل الأمثل (مثل سؤال المعجزة).

6. الجلسة 11–12: الختامية تقييم التقدم وتعزيز الثقة بالمهارات اللفظية.

التحليل الإحصائي

تم استخدام برنامج SPSS تحليل البيانات.

1–اختبار t-test للعينات المستقلة: لمقارنة متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

2–اختبار t-test للعينات المرتبطة: لمقارنة القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

3– معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في مستوى التلاعب بالألفاظ لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة. يتم عرض النتائج في الجداول التالية مع تعليق على كل جدول.

جدول (3): مقارنة متوسطات القياس البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
التجريبية	30	85.4	7.2	4.82	
الضابطة	30	72.1	6.9		0.001

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوضح الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية. يشير ذلك إلى أن البرنامج الإرشادي ساهم بشكل فعال في تحسين مستوى التلاعب بالألفاظ لدى الطلبة.

جدول (4): مقارنة القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
القبلي	70.3	6.5	5.67	
البعدي	85.4	7.2		0.001

يبين الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين متوسطي القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي. هذا يؤكد فعالية البرنامج الإرشادي في تعزيز مهارات التلاعب بالألفاظ لدى الطلاب الذين خضعوا له.

جدول (5): معاملات الارتباط بين أبعاد التلاعب بالألفاظ

البعد	الطلاقة اللفظية	المرونة اللفظية	الأصالة اللفظية
الطلاقة اللفظية	1	0.78	0.65
المرونة اللفظية	0.78	1	0.71
الأصالة اللفظية	0.65	0.71	1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يظهر الجدول (5) وجود علاقات ارتباطية إيجابية قوية بين أبعاد التلاعب بالألفاظ (الطلاقة، المرونة، الأصالة) أعلى معامل ارتباط كان بين الطلاقة والمرونة (0.78) مما يشير إلى أن تحسين أحد الأبعاد يساهم في تعزيز الآخر وهو ما يعكس التكامل بين هذه المهارات تؤكد النتائج اثر البرنامج الإرشادي المبني على نظرية التعامل بالحل الأمثل في تنمية التلاعب بالألفاظ لدى طلاب المرحلة المتوسطة. يوصى بتطبيق هذا البرنامج في مدارس أخرى وتوسيع نطاقه ليشمل مراحل دراسية مختلفة.

التوصيات

1. الاهتمام بإعداد وتأهيل المرشدين النفسيين من خلال اشراكهم بدورات تدريبية خاصة بالبرامج الارشادية خاصة بالمرشدين التربويين
2. اعتماد استبيانات ومقاييس نفسية معتمدة لتشخيص الحالات بدقة ووضع خطط مناسبة للتدخل.
3. توفير أماكن خاصة لعملهم ومجهزة بالكامل.
4. التعاون مع الهيئة الإدارية والتعليمية لتحديد احتياجات الطلاب ووضع خطة دعم متكاملة.
5. الاحتفاظ بسجلات دقيقة ومحدثة لجميع الجلسات الإرشادية، والخطط، والأنشطة، لضمان المتابعة والتقييم المستمر.
6. توعية الأهل والإدارة والطلاب بأهمية دور عمل المرشد النفسي.

المقترحات

- توسيع نطاق تطبيق البرنامج الإرشادي: يُقترح تطبيق البرنامج في مدارس أخرى بمناطق جغرافية مختلفة داخل العراق مع شمول الإناث والذكور للتحقق من فعاليته عبر سياقات متنوعة وتعميم النتائج على نطاق أوسع.
- تطوير برامج إرشادية مدمجة لمهارات لغوية أخرى: يُوصى بتصميم برامج إرشادية مماثلة تركز على تنمية مهارات لغوية إضافية مثل الكتابة الإبداعية أو التفكير الناقد، مستندة إلى نظرية التعامل بالحل الأمثل، لتعزيز القدرات اللغوية الشاملة للطلاب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- إجراء دراسات طولية لتقييم الأثر طويل المدى: يُقترح إجراء دراسات متابعة لتتبع تأثير البرنامج الإرشادي على التلاعب بالألفاظ والأداء الأكاديمي للطلاب على مدى فترات زمنية أطول (مثل سنة أو أكثر) للتحقق من استدامة النتائج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1-الأشول، إسماعيل عبد القوي (2021). معوقات الإرشاد المدرسي بالمدارس الثانوية في مديريتي المشنة والظهار بمحافظة إب من وجهة نظر المتخصصين الاجتماعيين والنفسيين. مجلة الآداب، العدد(11) (40-66).

2-حربيش، ماجدة سالم (2024). المعوقات التي تواجه المرشد النفسي في المدارس الإعدادية من وجهة نظر المرشدين النفسيين في بنغازي. مجلة المنارة العلمية، العدد(6)،(92-116)

3-شايب، معروف عبد الرحيم (2022). فاعلية المرشد النفسي المدرسي كما يدركها المربون والطلبة في المدارس الثانوية الفلسطينية. مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد (6) 134-161

4-الكبير, عائشة عبد العالي (2023). الصعوبات التي تواجه المرشد النفسي خلال عمله داخل المؤسسات التعليمية بمدينة مصراته. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية. 5(4)، 257-272

5-العقيل، أحمد ورادي، زين (2020). الإرشاد النفسي المدرسي وعلاقته بمستوى مهارات التعلم والاستذكار لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المدينة المنورة. الثقافة والتنمية 20(150) 1-64

6- الخطيب ,عبد الله عبد الهادي عبد الرحمن (2022). فاعلية برنامج قائم على إرشاد الأقران في تنمية السلوك الاجتماعي لخفض التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمحافظات غزة. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. جامعة السلطان قابوس/ كلية التربية /سلطنة عمان: المجلد 16 العدد 1

7-العاني، ذر منير. (2022). الذكاء اللغوي وعلاقته بالتفكير السريع – البطيء. مجلة العلوم التربوية والنفسية.(148)،138-171. استرجع من http://search.mandumah.com/Record/1303980

8-الحمد، محمد. (2020). أثر برنامج إرشادي في تنمية فاعلية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. 4(18). 123-140.

9-بن السايح، مسعودة. (2020). أساليب وطرق الإرشاد الأكاديمي التعليمية. مجلة العلوم التربوية. 7(2)، 38-47

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10–ابن حريز، وفاء. (2024). مدى احتياج طلبة التعليم الثانوي في محافظة عدن لمفاهيم التوجيه والإرشاد المهني في المناهج الدراسية التواصل (51)، 73–95. استرجع من http://search.mandumah.com/Record/1484687

11–معتوق، حنان. (2020). تفعيل دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية بمدينة بنغازي. مجلة المنارة العلمية (1)، 1–19

12الشمري، أحمد سراي حماد. (2020). الذكاء الوجداني وعلاقته بالمهارات الإرشادية لدى المرشدين الطلابيين بمدينة حائل مجلة القراءة والمعرفة 20 (1)، 241–282. استرجع من http://search.mandumah.com/Record/1119355

13–الشهري، سعاد بنت سفير بن عبدالله(2022). السلامة النفسية وعلاقتها بدور المرشد الطلابي في مدارس التعليم العام بمدينة مكة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

14–إبراهيم، جيهان محمد. (2022). اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة كليات عنيزة الأهلية. دراسات عربية وعلم النفس (142)، 321–348

15–الشمري، حصة نزال دخيل (2023). واقع استخدام الإرشاد النفسي بمرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المرشد الطلابي. مجلة البحوث التربوية والنوعية، (21 عدد خاص . الجزء الثاني)، 123–157.

16–البجار ي, احمد يونس محمود(2024) نظرية التعامل بالحل الأمثل, دار نون للطباعة والنشر : العراق الموصل ط1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معالجات محاسبية للمورد المائي بالاستناد للنظام المحاسبي الموحد ومعايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRSs) – دراسة نظرية

الباحث وليد خضر ولي
قسم المحاسبة
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة الموصل

أ. د سنان زهير محمد جميل
قسم المحاسبة
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة الموصل

تاريخ استلام البحث: 7 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 1 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية المورد المائي وضرورة إخضاعه لمعالجات محاسبية دقيقة تتوافق مع النظام المحاسبي الموحد المطبق في العراق، ومع معايير الإبلاغ المالي الدولية .(IFRSs) وتكمن مشكلة البحث في غياب معالجات محاسبية فاعلة ومتكاملة للمورد المائي، على الرغم من تطبيق النظام المحاسبي الموحد في مديريات الماء، مما يؤدي إلى قصور في الإفصاح المحاسبي وتقدير الكلف الحقيقية لعمليات إنتاج وتوزيع الماء.

سعى الباحثان إلى معالجة هذه المشكلة من خلال دراسة نظرية اعتمدت المنهج الاستنباطي، حيث تم تحليل الأدبيات ذات الصلة وتحديد المعايير الدولية المناسبة، وصياغة دليل محاسبي مقترح يشمل مراحل إنتاج الماء كافة، بدءًا من الاستكشاف والحفر والتصفية والتوزيع، وصولاً إلى تحقيق الإيرادات. وقد تم تقديم معالجات محاسبية مفصلة لكل مرحلة، تضمنت قيود يومية وحسابات وسيطة وأسسًا لتقييم الأصول وإطفاء النفقات، بما يضمن التوافق مع متطلبات المعايير الدولية وأساس الاستحقاق المحاسبي.

أظهرت نتائج الدراسة وجود ضعف في النظام المحاسبي الموحد الحالي من حيث مواكبته لتطورات بيئة العمل ومتطلبات الإفصاح الحديثة، مما يستدعي تطويره ليتضمن معالجات دقيقة تخص المورد المائي. وأوصى الباحثان بضرورة اعتماد الدليل المحاسبي المقترح وتوسيع نطاق تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية في قطاع المياه لتعزيز الشفافية ودقة المعلومات المالية.

الكلمات المفتاحية: المورد المائي، النظام المحاسبي الموحد، معايير الإبلاغ المالي الدولية(IFRSs) ، المعالجات المحاسبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة ومشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وجود معالجة محاسبية الصحيحه التي جتء بها النظام المحاسبي الموحد والمتبعة في مديريات ماء العراق والتي اقرها النظام المحاسبي الموحد المطبق حاليا في مديريات ماء العراق، للتعامل مع المياه الصالحة للشرب ولجميع مراحله لذا من الضرورة وضع معالجات محاسبية تلاءم ذلك، لذا في ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل البحثي الاتي:

هل يمكن وضع معالجات محاسبية تتوافق مع النظام المحاسبي الموحد ومع طبيعة ومراحل عمليات إنتاج الماء الصالح للشرب وبالاستناد لمعايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRSs) ؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدد من الاهداف المتمثلة بالاتي:

- توضيح المقصود بالمورد المائي.
- توضيح المقصود بالنظام المحاسبي الموحد، والمقصود بمعايير الإبلاغ المالي الدولية.
- وضع معالجات محاسبية للمورد المائي ووفق مراحله كافة.

أهمية البحث:

تنبع **أهمية البحث** من أهمية المورد المائي الذي يعد الأساس للصراعات الدولية في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب لما له من أهمية، وذلك يوجب ان يتم وضع معالجات محاسبية للمورد المائي لمعرفة وتقدير المبالغ المنصرفة للحصول عليه والمبالغ المستلمة جراء صرفه، ويجب ان يتم وضع هذه المعالجات بما يتوافق مع النظام المحاسبي الموحد في العراق لأن أساس العمل المحاسبي وكذلك بما يتوافق مع معايير الإبلاغ المالي الدولية لأنها أساس عالمي للتعامل.

منهج البحث:

اعتمد **البحث على المنهجين الاستنباطي** في عرض ومناقشة الدراسات والبحوث والمقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية، وكذلك وضع المعالجات بالاستناد للنظام المحاسبي الموحد ومعايير الإبلاغ المالي الدولية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الاول: المورد المائي

أدت ندرة الموارد المائية والتنافس عليها إلى تعقيد الصراعات العالمية، حيث أصبح السيطرة على مصادر المياه أحد أهم عوامل النزاع. هذا الوضع فاقمته تدهور البيئة وزيادة السكان والتنمية الاقتصادية. وتقدّر الأمم المتحدة أن هناك 300 منطقة مرشحة لتكون مناطق نزاع بسبب مصادر المياه مثل الأنهار والأحواض الجوفية المشتركة.

ويعد الوطن العربي من أكثر المناطق تأثرًا بشحة المياه العذبة، حيث تنبع معظم الموارد المائية خارج حدوده. هذا جعل الدول العربية تواجه تحديات كبيرة في الحفاظ على مواردها المائية وتأمينها. في ظل هذه الظروف، تزداد أهمية التعاون الدولي والتقنيات المتقدمة لتحلية المياه وحل المشكلات المائية لتحقيق الاستدامة والتطور.

من الممكن أن تُعد الموارد المائية ذات أهمية بالغة للحياة على الأرض. فهي تلعب دورًا حيويًا في (تقرير البنك الدولي، 2005، 8):

1. **الزراعة:** المياه العذبة هي العمود الفقري للزراعة، وتستخدم لري المحاصيل وإنتاج الغذاء الذي يغذي مليارات البشر.
2. **الصناعة:** يدخل الماء في العديد من العمليات الصناعية، من التبريد والتدفئة إلى التنظيف والتصنيع، ويساهم في نمو الاقتصاد العالمي.
3. **الطاقة:** تُستخدم المياه لتوليد الطاقة الكهرومائية، وهي مصدر طاقة نظيف ومتجدد يقلل الاعتماد على الوقود الأحفوري.
4. **المواصلات:** تعتبر الممرات المائية شرايين التجارة والنقل، فهي تربط المناطق وتسهل حركة البضائع والأشخاص، مما يساهم في التنمية الاقتصادية.
5. **البيئة:** تلعب المياه دوراً حيوياً في الحفاظ على التنوع البيولوجي حيث أنها موطن لعدد كبير من الكائنات الحية والنظم البيئية الهشة.
6. **الصحة:** المياه النظيفة ضرورية للحفاظ على الصحة العامة، وتستخدم للشرب والنظافة الشخصية، وتساعد على الوقاية من الأمراض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتنقسم مصادر المياه إلى نوعين رئيسيين (تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ipcc ، 2013، 47):

1. **المياه السطحية:** تشمل الأنهار والبحيرات والمحيطات. وهي أكثر المصادر وضوحًا وسهولة الاستغلال، ولكنها أيضًا أكثر عرضة للتلوث والتأثر بالتغيرات المناخية.
2. **المياه الجوفية:** هي المياه المخزنة في طبقات الأرض. تعتبر المياه الجوفية مصدرًا هامًا للمياه العذبة، ولكن استخراجها المفرط قد يؤدي إلى نضوبها وتلوثها.

وتتمثل أسباب ندرة المياه في (تقرير البنك الدولي، 2005، 12-13):

أ. الزيادة السكانية مع زيادة معدلات الإسراف في استهلاك المياه، حيث أن سكان قارة آسيا هم أكثر سكان العالم استهلاكا للمياه ويفوق معدل استهلاكهم عن معدل جريان المياه في القارة.

ب. التلوث الخطير والسريع لمعظم الموارد المياه المتاحة مثل بحيرة مسك بمدينة جدة.

ت. عدم وجود تشريعات صارمة لتنظيم عملية استغلال المياه للمستهلكين.

ث. عدم الاستفادة من مياه الأمطار الساقطة في الأقاليم التي لا ينتظم السقوط فيها.

ج. عدم إنشاء السدود وخزنات المياه لتنظيم استغلال المياه.

تتمثل وسائل التنمية المستدامة للموارد المائية بكل مما يأتي (المجلة الدولية للأبحاث العلمية والتنمية المستدامة، 2023، 106):

أ- ترشيد استهلاك المياه

1. المياه المنزلية: يقصد بها ترشيد استخدام المياه بطرق تقلل من الكميات المستهلكة دون أن يؤثر في نظافة المنزل أو صحة الفرد حتي يمكن تقليل الكميات المستهلكة إلى النصف.
2. مياه الزراعة:

- استعمال طرق الري بالرش والتنقيط أو المحوري بدلاً من الري بطريقة الغمر.
- زراعة المحاصيل التي تحتاج إلى كميات قليلة من المياه.
- استخدام مياه الصرف المعالجة في المزروعات التي تتحمل ذلك.

3. مياه الصناعة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- إعادة استعمال المياه في بعض الصناعات مثل صناعة التعدين, في عمليات التبريد.
- استخدام المياه المعالجة.

ب- تحلية المياه المالحة: يستعمل الغاز الطبيعي الوفير في تحلية مياه البحر في محطات ضخمة لتوفير مياه الشرب، كما يمكن تحلية المياه الجوفية المملحة وتكلفة تحلية المياه الجوفية أقل من تكلف تحلية مياه البحر.

ت- إنشاء السدود: في المناطق غير المنتظمة الأمطار غزيرة في وقت قصير تتحول إلى جريان غيضائي ينتهي إلي البحر فتصبح مالحة، أو إلى الصحراء فتتبخر.

ث- الحصاد المائي: هو تجميع الأمطار الساقطة في مسقط المياه وتحويلها إلى البركة أو إلى آبار الجمع.

ج- حصاد الضباب: تتألف هذه العملية من إنشاء حواجز متعامدة على إتجاه الرياح وهذه الحواجز مثقبة كالغربال المصنوع من النايلون، فعندما يصطدم الضباب بهذه يصطدم بهذه الخيوط تتساقط منه قطرات الماء.

ح- سياسة تسعير المياه: أن تكون العلاقة طردية بين أسعار المياه وكمية المياه المستهلكة، وهذا يفيد في ترشيد استهلاك المياه من قبل السكان، والاستفادة من عوائد التسعير في صيانة وتحسين الموارد المائية.

المحور الثاني: النظام المحاسبي الموحد

في العديد من الدول، تلعب الجهات الحكومية دورًا أساسيًا في وضع القوانين والتعليمات، على تطوير نظام محاسبي موحد ليكون مرجعًا لممارسي المحاسبة ويساهم في تنظيم العمل المحاسبي عبر مختلف القطاعات. يهدف هذا النظام إلى توحيد الإجراءات والمفاهيم والقواعد المحاسبية، مما يسهل فهم وقراءة البيانات المالية من قبل المستخدمين.

ظهر النظام المحاسبي الموحد لأول مرة في فرنسا عام 1946 بعد تشكيل لجنة من وزارة الاقتصاد الوطني لتلبية احتياجات المشاريع التجارية والعامة والخاصة المختلطة. في بريطانيا، تأسست هيئة المحاسبين القانونيين والمجمع القومي للأبحاث الاقتصادية عام 1954 بهدف توحيد المصطلحات الفنية في المحاسبة. أما في الدول العربية، فقد تم تقديم النظام المحاسبي الموحد في مصر عام 1950 عبر القانون رقم 156 المتعلق بالإشراف على هيئة التأمين. تم فرض النظام المحاسبي الموحد بموجب المرسوم التنظيمي رقم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

19734/19 وتم تعديله بالمرسوم رقم 287 عام 1978. نص القانون على تطبيق النظام المحاسبي الموحد على المؤسسات والشركات العامة والمنشآت الخاضعة لأحكامه، مع استثناء المصارف وصندوق توفير البريد وشركات الضمان ومؤسسات التأمين. (مجيد، 2017: 430).

يعتمد النظام المحاسبي الموحد على مجموعة من الأسس الأساسية التي تشمل أدوات علمية وفنية ضرورية لفهمه واستيعابه من قبل القائمين عليه والعاملين فيه، مما يسهم في نجاح تطبيقه في المجالات العملية. من المهم وجود مفاهيم واضحة حول النظام المحاسبي الموحد، بالإضافة إلى الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وخصائصه ومميزاته التي تميزه عن الأنظمة المشابهة. كما يتضمن النظام مستحدثات تهدف إلى تطوير وتغيير النظرية المحاسبية بشكل عام، وفي المحاسبة داخل الوحدات الاقتصادية التي يُطبق فيها النظام بشكل خاص (العامري, 2022: 15).

بشكل عام، يُعتبر النظام المحاسبي الموحد أداة لتحقيق أهداف محددة تسعى الإدارات في الوحدات الاقتصادية إلى الوصول إليها، وليس هدفًا في حد ذاته. تُقاس قيمة هذا النظام بناءً على فعاليته في تحقيق تلك الأهداف. كما أن الغرض من النظام المحاسبي الموحد لا يقتصر على توحيد النتائج والمعلومات المحاسبية المعروضة في القوائم المالية، بل يهدف أيضًا إلى توحيد الإجراءات والمفاهيم والقواعد المحاسبية، مما يسهم في تقليل الاعتماد على التقديرات الشخصية (حسن واخرون، 2003: 22).

تناول العديد من الباحثين والأكاديميين المتخصصين في هذا المجال مجموعة من التعريفات التي تشرح وتوضح النظام المحاسبي الموحد، وسنستعرض بعضًا منها.

عرفه (العامري، 2022: 16) يُعتبر هذا النص مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والأسس والمبادئ والقواعد والإجراءات الضرورية لتصنيف وتوثيق وتشغيل العمليات المالية ضمن مجموعة موحدة من السجلات المحاسبية المستخدمة في الوحدات الاقتصادية. يتم ذلك وفقاً لنظرية القيد المزدوج، بهدف توضيح نتائج الأنشطة والمراكز المالية لهذه الوحدات خلال فترة زمنية محددة.

وعرف من قبل (السيد وصالح، 2016: 481-461) بأنه نظام أو خطة تتضمن مجموعة من الترتيبات الخاصة بتسجيل البيانات المحاسبية على مستوى الوحدة، بالإضافة إلى إعداد قوائم مالية وحسابات ختامية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضمن إطار موحد من الأسس والقواعد والمصطلحات والتعاريف والمعالجات المحاسبية، وذلك لخدمة أهداف محددة.

وتطرقت الى تعريفه (رمو وهبه حسين، 2012: 50) يعتبر النظام المحاسبي الموحد وسيلة الحكومة المركزية لتحقيق الكفاءة الاقتصادية في المجتمع والدولة، بالإضافة إلى مراقبة الالتزام بالمبادئ الاقتصادية الأساسية للحكومة. كما يهدف إلى ضمان الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية من قبل مختلف مؤسسات الدولة.

واشار الية (ديوان الرقابة المالية، 2011: 11) على انه مجموعه من العمليات والأنشطة والإجراءات التي يتم بموجبها تجميع المعلومات والبيانات المطلوبة للتخطيط والتنفيذ والرقابة ويتضمن مسك السجلات وفق دليل الحسابات وخطوات العمل المحاسبية المتبعة في اعداد وتحليل المعلومات.

بعد مراجعتنا لتعريفات النظام المحاسبي الموحد التي تناولها الباحثون والمتخصصون في مجال المحاسبة، يعتقد الباحثان أن هذا النظام يعد نظاماً شاملاً يوفر المفاهيم والمصطلحات الأساسية اللازمة لإعداد القوائم المالية. يعتمد النظام على الأسس والقواعد والإجراءات والمفاهيم المتاحة، مما يتيح للعاملين في المجال المحاسبي تنفيذ العمليات المحاسبية، مثل التبويب والتسجيل، وفقاً لهذه المعايير. وبالتالي، يساهم هذا النظام في تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الوضع المالي للوحدات الاقتصادية التي تعتمد عليه.

النظام المحاسبي الموحد هو مجموعة من جميع الأنظمة المحاسبية المطورة والمثبتة تشريعيا لتحقيق عدد من الأهداف الرئيسية، والتي يمكن سردها على النحو الاتي:

1. ربط حسابات الوحدة الاقتصادية بالحسابات القومية، تتكون مدخلات نظام اعداد الحسابات القوميه بشكل رئيسي من البيانات المحاسبيه التي تعدها محاسبه الوحده الاقتصاديه باعتبارها مصدرا اساسياً وموضوعياً من مصادر اعداد الحسابات القومية لغرض الحصول على المؤشرات الاقتصادية الاجمالية مثل الدخل القومي والناتج القومي ودخول عامل انتاج والانفاق الحكومي الاستهلاك والادخار القومي بالاضافه الى اعداد الحسابات القطاعيه المتمثله في حساب الانتاج والتخصيص و حساب راس المال او التكوين الراسمالي اذ ان هذه حسابات ترتبط ارتباطا مباشرا في الحسابات الوحده الاقتصاديه (العامري، 2022: 18).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. يساعد النظام المحاسبي الموحد في توفير البيانات اللازمة لتخطيط وتنفيذ ورقابة العمليات على جميع المستويات. يوفر النظام مجموعة من الموازنات التخطيطية والحسابات الختامية التي تمثل جانباً مهماً من البيانات، بالإضافة إلى الإطارات الإحصائية اللازمة لدعم التخطيط والرقابة الفعّالة (رمو وحسين، 2021: 51).

3. إعداد البرامج التدريبية على مستوى الوحدات المشمولة بتطبيق النظام المحاسبي الموحد توفير الجهود والوقت والنفقات في التدريب يوفر الكثير من الجهد والوقت والنفقات بالمقارنة مع إعداد برامج تدريبية خاصة بكل وحدة اقتصادية بناءً على طبيعة النظام المحاسبي المطبق فيها. كما أن الملاك المحاسبي المتدرب على تطبيق النظام المحاسبي الموحد في وحدة اقتصادية معينة لن يحتاج إلى إعادة تدريب في حال انتقاله إلى وحدة اقتصادية أخرى، وذلك لأن جميع هذه الوحدات تستخدم نفس النظام المحاسبي الموحد في كافة مقوماته.يوفر توحيد الجهد والوقت والنفقات العديد من الأنشطة والفعاليات، بما في ذلك استخدام برامج الحاسوب وسهولة تطبيقها وتعميمها لأغراض التدريب والتطوير (الواعظ وعمران، 2010: 12).

4. ساهم النظام المحاسبي الموحد في تبسيط عملية جمع وتخزين البيانات المحاسبية، مما يسهل تقديم هذه البيانات إلى الجهات المعنية ويتم ذلك باستخدام مسميات ومفاهيم وأسس وقواعد محاسبية موحدة، والتي تضمن تنظيم البيانات بشكل فعال وسلس (مجيد، 2017: 476).

ويرى الباحثان أنه يمكن إضافة هدف اخر يتمثل بأن النظام المحاسبي الموحد يعمل على تسهيل عملية قراءة موضوعية للبيانات المالية والمحاسبية الصادرة من الوحدات الاقتصادية وفق ارشادات وتعليمات النظام المحاسبي الموحد من قبل كل اصحاب المصلحة (Steakholders) داخل او خارج هذه الوحدات.

ويتسم النظام المحاسبي الموحد بالعديد من السمات والتي تتمثل بالاتي:

أ. **الشمولية**

أولاً: شموليته لجميع الوحدات الاقتصادية الهادفة لتحقيق أرباح.

ثانياً: شموليتة لكافة النفقات الاستثمارية بغض النظر عن مصدر تمويلها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: اعادة تبويب الحسابات بصورة تخدم متطلبات الحسابات المالية التقليدية بالإضافة إلى متطلبات لحسابات الكلفوية والسعرية والحسابات القومية وغيرها من البيانات اللازمة لأغراض التخطيط والرقابة وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بمكونات القيمة المضافة حيث خصصت لها الحسابات لمناسبة وهي:

د/ ٣١ الرواتب والاجور

د/٣٣٧ الفوائد وايجارات الاراضي

ح/ ٣٧ الاندثار

د/٣٨ المصروفات التحويلية

ب. **البساطة والمرونة في التطبيق**

يستهدف النظام تخفيف العب المحاسبي الملقي على عاتق الوحدات المستخدمة للنظام مع ابقاء امكانية تامين كافة البيانات اللازمة لأغراض المحاسب القومي التخطيط والرقابة وذلك عن طريق اللجوء إلى اعتماد مصادر اخرى للمعلومات خارج النظام لتامين بعض البيانات الاحصائية التي تحتاجها لجهات المختلفة وفي مقدمتها البيانات الخاصة بالرسوم الكمركية المدفوعة (ديوان الرقابة المالية، 2024، 1).

ت. **التكلفة والعائد**

يمنح النظام المحاسبي الموحد قيمة معلوماتية أكبر من التكلفة المبذولة للحصول على المعلومات، نظراً لما يوفره من توفير في الوقت والجهد والتكلفة. هذا النظام يتمتع بالجاهزية التامة لقبول وتشغيل البيانات المحاسبية، ومن ثم إنتاج المخرجات على شكل تقارير وقوائم مالية تقدم للمستخدمين المستفيدين بشكل فعال (العامري، 2022: 21).

ث. **الانسجام**

يمتاز النظام المحاسبي الموحد بوضوح الانسجام بين الطرق والقواعد المحاسبية المستخدمة في الفروع المحاسبية الأخرى، مثل المحاسبة المالية، المحاسبة الإدارية، المحاسبة الزراعية، ومحاسبة التكاليف. هذا التناغم يسهل عملية التكامل والتنسيق بين مختلف الأنظمة المحاسبية، مما يعزز الدقة والكفاءة في إدارة البيانات المالية (محمد، 2014: 20).

ج. **درجة الالزام**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوفر النظام المحاسبي الموحد درجة عالية من الالتزام للوحدات المطبقة له، مما يتطلب منها اتباع المعايير والمبادئ المحاسبية المقبولة بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم النظام بالأعراف المحاسبية المحلية المتبعة في معالجة العمليات المحاسبية وإعداد البيانات المالية.

ح. تعميم اسلوب قيد الاستحقاق في تسجيل العمليات المالية

يعتمد النظام المحاسبي الموحد على أساس الاستحقاق في تسجيل العمليات المالية، مثل المحاسبة المالية، بهدف قياس النتائج وتحديد الربح والخسارة للفترة المالية. عادةً، في المحاسبة المالية، يتم إثبات الإيرادات والمصروفات كمستحقات عند إتمامها بالأجل، ولكن إذا تمت بالنقد فلا حاجة لإثبات قيد الاستحقاق، مما يعني أن تطبيق أساس الاستحقاق يتم بشكل جزئي.

لكن النظام المحاسبي الموحد يتطلب تطبيق أساس الاستحقاق بشكل كامل في جميع الحالات، سواء كانت العمليات نقدية أو بالأجل، لكل من الإيرادات والمصاريف (الواعظ وعمران، 2010: 12-13).

ويتطلب تبني أي نظام مجموعة محددة مسبقًا من المقومات والركائز لضمان أداء الوظائف والمهام المطلوبة. يعتمد النظام المحاسبي الموحد على أربعة ركائز أساسية لا يمكن الإخلال أو التخلي عن أي منها، وهي:

1. المجموعة المستندية
2. المجموعة الدفترية
3. الدليل المحاسبي
4. التقارير والقوائم المالية

المحور الثالث: معايير الإبلاغ المالي الدولية

يشهد العالم حولنا تغيرات كبيرة ومتنوعة ومتسارعة في مجالات شتى، مثل البيئية، الجغرافية، السياسية، والاقتصادية. أدى ذلك إلى نمو وظهور شركات متعددة الجنسيات التي تتصف بنشاطات خارجية، أي خارج بيئاتها الأصلية. عندما تحدث تغيرات اقتصادية، فإن كل حدث اقتصادي يستلزم إجراءً محاسبيًا.

بما أن المحاسبة علم من العلوم الاجتماعية التي تتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية، فهي نظام يعمل على تقديم معلومات لقياس وإيصال نتائج الأحداث الاقتصادية للمؤسسة إلى فئات عديدة من أصحاب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصالح (Stakeholders) وقد أكد المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين(AICPA) على أن هدف المحاسب هو توفير المعلومات التي يمكن أن تكون ذات فائدة في اتخاذ القرارات الاقتصادية.

مع مطلع السبعينيات من القرن الماضي، برزت جهود ومحاولات لوضع أسس وقواعد ومعايير متفق عليها من قبل المحاسبين تخص عملية الإفصاح والقياس وكيفية عرض المعلومات في القوائم المالية، بهدف تقليل العوائق وتقليص الفجوة بين الأنظمة المحاسبية لمختلف الدول والوصول إلى نظام محاسبي عالمي. أثمرت هذه الجهود بصدور معايير المحاسبة الدولية (IASs)، والتي سارعت الدول المتقدمة في تطبيقها.

استمرت الهيئات المختصة في تطوير هذه المعايير ومواكبتها مع الأزمات المالية، مما أثمر عن إصدار معايير إعداد التقارير المالية الدولية (IFRSs) هذه المعايير مستمدة من معايير المحاسبة الدولية، حيث قامت الهيئات بدمج بعض المعايير وإلغاء أخرى، وقد حظيت بقبول واسع من طرف المحاسبين والهيئات الدولية (زناتي احمد، 2017: 9).

نظرًا لحجم نشاطات هذه الشركات في بيئات مختلفة، برزت الحاجة الماسة إلى توحيد الإجراءات المحاسبية على مستوى الوحدات الموزعة في دول مختلفة. الهدف من ذلك هو خدمة مستخدمي مخرجات العمليات المحاسبية، الذين يمكن أن نلخصهم بمصطلح "أصحاب المصلحة "مما ينعكس بشكل إيجابي على البيانات المالية.

وعلى الرغم من أن العولمة تعكس العديد من الإيجابيات في تسهيل تنقل رؤوس الأموال عبر الحدود بين الدول، فإنها قد تحمل معها مخاطر وهزات مدمرة لاقتصادات بعض الدول إن لم تُحسن التعامل مع هذه التغيرات. فرضت هذه التغيرات أهميتها وآثارها على جميع المجالات الاقتصادية، السياسية، والقانونية.

ومن المؤكد أن المحاسبة ليست بمنأى عن هذه التحديات. لذلك، فإن فهم ومعرفة هذه التغيرات يمكن أن يساعدنا في التكيف معها والاستفادة منها، بدلاً من أن تكون عائقاً أمام البرامج والخطط التنموية للدول (بيجان، 2017: 2).

قدَّم الباحثون والمختصون في العلوم المحاسبية العديد من التعاريف التي توضح معنى ومضمون معايير المحاسبة الدولية .وفيما يلي، سيقوم الباحثان باستعراض بعضًا:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أذ عرفها (اردلان وآخرون، 2020: 9) "انها نماذج أو إرشادات عامة تؤدي الى توجيه وترشيد الممارسة العملية في المحاسبة، فهي أحكام خاصة بعنصر محدد من عناصر القوائم المالية أو بنوع معين من أنواع العمليات أو الاحداث أو الظروف التي تؤثر على الكيان، كما ان المعايير ليست للاسترشاد فقط، وإنما هي للتعبير عن موقف رسمي ومهني فيما يتعلق بكيفية تطبيق مبدأ محاسبي معين".

كما عرفها (مشجل وعمار رحيم، 2019: 665) "ان المعايير المحاسبية تُعد أداة التنظيم للعمل المالي والمحاسبي وذلك من أجل التوفيق بين مصالح المستفيدين من المعلومات المالية والمحاسبية، وتعتبر أيضاً أداة للتطبيق العملي وحلقة الوصل بين النظرية والتطبيق وترجمة المبادئ الى ممارسات وتطبيقات".

اما (المشهداني واسماء سهيل، 2019: 4) قالت "هي المرشد الأساسي لقياس العمليات والاحداث والظروف التي تؤثر على المركز المالي للشركة ونتائج اعمالها مع إيصال المعلومات الى المستفيدين منها، وهي بمثابة بيانات كتابية تصدرها هيئة تنظيمية محاسبية رسمية كانت ام مهنية تتناول تنظيم الأسلوب المناسب لتحديد وقياس وعرض عنصر محدد من عناصر القوائم المالية للوحدة الاقتصادية وذلك لأغراض تحديد نتائج الاعمال وبيان المركز المالي لتلك الوحدة بدرجة من الدقة والموضوعية".

وعرفها (علي، 2017: 361) "هي المعايير الصادرة من مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) والتي تهدف بشكل أساس إلى توفير معايير محاسبية على المستوى العالمي تكون ذات جودة عالية وقابلة للفهم والتنفيذ لجميع الدول الراغبة في تطبيقها، وذلك لغاية جعل الإفصاح وأسس الاعتراف والقياس موحدة في جميع الدول من خلال إطار نظري موحد".

وعرفها (نصراوي، 2017: 26) "المعايير المحاسبية بمثابة مقاييس او نماذج أداء يستنير بها المحاسب في التطبيق العملي عند إعداد و تحضير الكشوفات المالية و هي بذلك تختلف عن الإجراءات (الممارسات) المحاسبية، فالمعايير تأخذ صفة الإرشاد و التوجيه في حين تتطرق الاجراءات للصيغة التطبيقية لهذه المعايير على حالات معينة، إذ تقوم المعايير بدور محوري من خلال مهمتها في تنظيم الممارسات المحاسبية لتوفير معلومات مالية ملائمة تمثل حقائق اقتصادية فضلا عن فاعليتها في مجالات التخطيط و الاستثمار و متابعة الأنشطة الاقتصادية".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن اهم الجهات التي عرفت معايير المحاسبة الدولية هي مجلس معايير المحاسبة الدولي (IASB) اذا عرفت المعيار المحاسبي" هو مجموعة مشتركة من المبادئ والمعايير والإجراءات التي تحدد أساس سياسات وممارسات المحاسبة المالية. وتفرض معايير المحاسبة الدولية كيفية تسجيل المعاملات المحاسبية المختلفة والإبلاغ عنها في البيانات المالية للمؤسسة، لكي تعمل على تقليل الاختلافات في المعالجات المحاسبية وعرض البيانات المالية في جميع أنحاء العالم، والتي بدورها يمكن أن تُحسن اجواء الاستثمار" www.ifrs.org.

مما سَلفَ ذِكرهُ من تعاريف للمعايير المحاسبية الدولية يمكننا القول تُعتبر المعايير المحاسبية خطوطاً أساسية ومبادئ رئيسية يسترشد بها المحاسبون لتنظيم المعاملات المالية داخل الوحدات الاقتصادية بمختلف أنواعها. تُسهم هذه المعايير في ربط النظريات المحاسبية بالتطبيق العملي، من خلال التفسيرات المرتبطة بكل معيار، والتي تصدر عن جهات رسمية مثل الحكومات بناءً على احتياجاتها، أو عن جهات مهنية بما يتناسب مع المصلحة العامة، إذ تهدف المعايير المحاسبية إلى خدمة أصحاب المصلحة (Stakeholders)من خلال إنتاج بيانات مالية تتسم بالدقة والوضوح، وتلبي جميع المواصفات المعروفة لدى المختصين في العمل المحاسبي.

نشأت المعايير المحاسبية الدولية عام 1904، في المؤتمر الدولي الأول المنعقد في (سانت لويس)، وفي المؤتمر الدولي العاشر تبلورت هذه الفكرة عام 1973 بتشكيل لجنة معايير المحاسبة الدولية International Accounting Standards Committee (IASC) بقيادة هيئات محاسبة مهنية في تسع دول هي (أستراليا، كندا، فرنسا، المانيا، اليابان، هولندا، المملكة المتحدة، ايرلندا، الولايات المتحدة الامريكية)، ومما يَجدُر ذكرهُ أن هذه الدول ليست أعضاء في هذه اللجنة (IASC) ولكن الهيئات المحاسبية التي تعمل داخل هذه الدول تتمتع بالعضوية داخل هذه اللجنة، إذ كان الهدف من انشاء لجنة معايير المحاسبة الدولية هو (رفعت، 2023، 51):

- اقتراح وإصدار معايير محاسبية تمثل الأساس في اعداد وعرض القوائم المالية وتشجيع الدول والمنظمات على مراعاتها وقبولها لهذه المعايير عالمياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- العمل بشكل عام على تحسين وتوافق اللوائح والمعايير المحاسبية والإجراءات بعرض القوائم المالية.

وإن فكرة التوجه الدولي نحو ممارسات محاسبية موحدة ليست فكرة جديدة، لقد نشأ مفهوم التقارب أول مرة في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، استجابة للتكامل الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية والسعي نحو الحصول على مصادر خارجية لرأس المال، وتركزت الجهود الأولى نحو التوافق، وبحلول التسعينيات حدث استبدال فكرة التوافق بمفهوم التقارب والعمل على تطوير مجموعة موحدة من معايير المحاسبة الدولية عالية الجودة التي يمكن استخدامها في كل أسواق رأس المال الرئيسة على الأقل، كانت لجنة معايير المحاسبة الدولية (IASC) التي تم تشكيلها في عام 1973م أول هيئة دولية لوضع المعايير ومن ثم أعيد تنظيمها في عام 2001م وأصبح يطلق عليه مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) ومنذ عام 2002 يعمل مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) ومجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) لتحسين وتقريب مبادئ المحاسبة المقبولة قبولا عاماً في الولايات المتحدة ومعايير الإبلاغ المالي الدولية إذ دعمت لجنة تداول الأوراق المالية (SEC) باستمرار تقارب معايير المحاسبة الدولية، وبحلول عام 2005 فإن الاتحاد الأوروبي وأكثر من (100) دولة عملوا على الزام الشركات التابعة لهم باستخدام معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRSs) الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB أو البديل المحلي عنها، كذلك نلاحظ في الفترات الأخيرة إقبالاً ملحوظاً من قبل دول الوطن العربي على تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية ومن هذه الدول (الأردن/ مصر/ السعودية وغيرها) فمنهم من عَمد الى تطبيق هذه المعايير ومنهم من وضع خطة لتطبيقها خلال سقف زمني معين، وهنا نلاحظ من المحاولات الحثيثة للعراق في محاولاته المجدية والسعي الدؤوب لإنجاح هذه المهمة (الصفار، 2022: 18).

ويمكننا أن نُدرك أهمية معايير المحاسبة الدولية كما أشار لها (علي، 2017: 362) بآلاتي:

1. التطورات الاقتصادية المستمرة والاتجاه نحو اقتصاد السوق يستدعي مشاركة جميع الفعاليات الاقتصادية وتطوير كافة النظم الإدارية والمالية المعتمدة في الشركات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تزايد عدد الشركات المساهمة وسعيها لجذب المساهمين للاكتتاب بأسهمها عبر إقناعهم باتباع أفضل النظم التقنية والإدارية العالمية، بالإضافة إلى الالتزام بمعايير المحاسبة الدولية.

3. زيادة عدد المستفيدين، ومعظمهم مرتبطون ببنوك ومؤسسات مالية عربية ودولية، حيث تطبق بعضها معايير محاسبية دولية أو تتعامل مع شركات تتبع هذه المعايير.

ويمكن ملاحظة من خلال دراسة أدبيات وفلسفة العلوم المحاسبية أنه جرى تحول من مصطلح "معايير المحاسبة الدولية (IASs) "إلى "معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) "في عام 2010. هذا التحول جاء لتوضيح أن هذه المعايير تُستخدم لتحديد متطلبات الإبلاغ المالي للمؤسسات على مستوى العالم، وليس فقط لتطبيق مبادئ المحاسبة.

وتشمل معايير الإبلاغ المالي الدولية جوانب متعددة من الإبلاغ المالي، مثل التعريفات، والأسس المحاسبية، والتقارير المالية الأساسية، والإفصاحات، والمعلومات الوصفية الأخرى التي يجب تضمينها في تقارير الإبلاغ المالي. وتُعد معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) من أهم المعايير المالية في العالم، بفضل مصداقيتها العالية وقدرتها على تحسين الشفافية والثقة في الأسواق المالية الدولية.

وتتبع العديد من الشركات والمؤسسات المالية حول العالم هذه المعايير في تقاريرها المالية. وتعتبر معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) أداة مهمة للمستثمرين والمساهمين، أو ما يُعرف بمصطلح شامل "أصحاب المصلحة"، لأنها تساعدهم على فهم وتقييم أداء الشركات وتحليل موقفها المالي، وتمكنهم من مقارنة أداء الشركات المالية في أسواق مختلفة حول العالم.

ويستنتج الباحثان أن عند تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية من قبل الوحدات الاقتصادية، من الضروري الالتزام بجميع المعايير دون إهمال أي منها، وذلك حتى يمكن تصنيفها كوحدات اقتصادية مطبقة لمعايير الإبلاغ المالي الدولية. يمكن لهذه الوحدات أن تضيف ملاحظة في قوائمها المالية الختامية تُفيد بأن قوائمها معدة وفقاً لهذه المعايير، وذلك وفقاً لما نصت عليه المنشورات والتوجيهات الصادرة عن IASB ومع ذلك، فإن الوحدات الاقتصادية غير ملزمة بتطبيق المعايير التي لا تتناسب مع طبيعة نشاطها أو هيكلها التنظيمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولت المنظمات والجهات المذكورة اهتماماً كبيراً لإنتاج معايير المحاسبة الدولية ومعايير الإبلاغ المالي الدولية بهدف خدمة جميع أصحاب المصلحة، سواء كانوا مستثمرين حاليين أو محتملين، أو متخذي القرارات سواء كانت داخلية أو خارجية، بالإضافة إلى محترفي العلوم المحاسبية.

قدمت هذه المعايير جهوداً كبيرة لتوحيد وتقريب نتائج الأعمال داخل المؤسسات كما تتجسد في القوائم المالية بمختلف أنواعها التجارية، الإنتاجية، الصناعية، الخدمية، والمصرفية. وقد استفادت الصناعات الاستخراجية والمعدنية، وخصوصاً النفطية، بشكل كبير من هذه الجهود.

تهدف هذه المعايير إلى خدمة هذا القطاع الحيوي على المستوى العالمي، مما يعزز الشفافية والثقة في الأسواق المالية الدولية. ولإعطاء صورة واضحة وموضوعية عن المشكلة التي يسعى الباحثان لحلها في هذه الدراسة، سيتم التركيز على المعايير ذات الصلة المباشرة، وهي:

ومن خلال ما سبق يمكن استعراض أهم المعايير ذات العلاقة والممكنة التطبيق في قطاع الموارد المائية:

معيار المحاسبة الدولي رقم 2 (المخزون) IAS 2

معيار المحاسبة الدولي رقم ٧ قائمة التدفقات النقدية IAS 7

معيار المحاسبة الدولي 16 العقارات والآلات والمعدات IAS16

معيار المحاسبة الدولية رقم 20 المحاسبة عن المنح الحكومية والافصاح عن المساعدات الحكومية

معيار المحاسبة الدولية رقم 20 المحاسبة عن المنح الحكومية والافصاح عن المساعدات الحكومية

المعيار الدولي للتقرير المالي رقم ١٣ قياس القيمة العادلة (IFRS 13)

المعيار الدولي للتقرير المالي ١٨ العرض والافصاح في القوائم المالية IFRS 18

الشركات التابعة التي لا تخضع للمساءلة العامة الافصاحات IFRS 19

<u>المحور الرابع: المعالجات المحاسبية للمورد المائي</u>

لتحقيق تكامل مقومات الأنظمة المحاسبية بمختلف أنواعها، لا بد من المرور بمجموعة من العمليات التشغيلية التي يُطلق عليها "المعالجات المحاسبية". تعتمد هذه العمليات بشكل أساسي على الدليل المحاسبي، الذي يسهم بشكل كبير في تقليل العبء على المحاسبين، ويعمل كمرشد لهذه العمليات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجدر الإشارة إلى أن الباحثان لن يتناول المعالجات المحاسبية المتعلقة بالحسابات التقليدية التي لم يقترح تعديلها أو تغييرها[1].

بل سيتم التركيز على معالجة الحسابات الجديدة التي تم اقتراحها ضمن هذه الدراسة، مع الالتزام بعدم تجاوز عدد الصفحات المسموح بها في رسائل الماجستير.

أولاً: المعالجات المحاسبية لمراحل تصفيه وتعقيم وانتاج الماء الصالح للشرب

تعد مراحل تصفية وتعقيم الماء الصالح للشرب من أهم مراحل عملية الإنتاج، وتسعى هذه الدراسة إلى اعتماد معالجات محاسبيه وفقا لمعايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRSs) في اقتراح دليل محاسبي يتماشى مع هذه المعايير، ومن ثم معالجات محاسبية وفقاً للدليل المحاسبي المقترح، بالإضافة إلى عرض القوائم والتقارير المالية التي تتوافق مع متطلبات معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRSs).

عند بناء أو شراء مبانٍ تُعتبر جزءًا من الأصول الثابتة (غير المتداولة)، يتم إثبات ذلك ضمن النظام المحاسبي عن طريق القيد ادناه ويكون القيد عند الشراء كالاتي

من حـ / المذكورين

مباني محطات تقويه الماء 1121

مباني سحب الماء الخام 11212

هيكل السحب 112121

احواض تجميع الماء الخام 112122

مباني الماء الصالح للشرب 11213

احواض الترسيب 112131

الفلاتر 112132

الكيمياوي 112133

الدفع العالي 112134

مباني اعادة الماء الفائض 112137

[1] وذألك كون الحسابات التي لم يجري عليها تعديل لن تتغير المعالجات المحاسبية الخاصة بها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الى حـ / النقود 15

او الى حـ / المجهزون

(حسب حالة الدفع)

وعند قيام المنشـــاة ببناء المباني يكون الجانب المدين نفقات رأســـمالية وعلى طول فترة البناء وعند اكتمال الموجود الثابت يكون القيد كالاتي:

من حـ / المذكورين

مباني محطات تقويه الماء 1221

مباني سحب الماء الخام 12212

هيكل السحب122121

احواض تجميع الماء الخام 122122

مباني الماء الصالح للشرب 12213

احواض الترسيب 122131

الفلاتر 122132

الكيمياوي 122133

الدفع العالي 122134

مباني اعادة الماء الفائض 122137

الى حـ / النقود 15

او الى حـ / المجهزون

(حسب حالة الدفع)

يتم تسجيل تكلفة مد الأنابيب كأصل ثابت، بشرط أن يتجاوز طول الأنابيب اكثر من (10) أمتار يكون القيد كالاتي:

من حـ / المذكورين

وسائط نقل الماء الصالح للشرب (الحوضيات) 11412

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انابيب. 1142

انابيب بلاستيكية (بولي لثيلين، PVC) 11421

انابيب دكتايل 11422

انابيب مغلونه. 11423

الى حـ / النقود 15

او الى حـ / المجهزون

(حسب حالة الدفع)

12 انفاق راسمالي

الانفاق الراسمالي يشمل تمويل المشاريع الكبيرة مثل بناء البنية التحتية وتطوير التكنولوجيا لتعزيز التنمية الاقتصادية على المدى الطويل (اكثر من سنه) الهدف هو تحقيق فوائد مستدامة وتحسين جودة الحياة وتوفير فرص العمل.

مع ملاحظة الشروحات الواردة لكل منها تحت حساب الاصول الغير المتداولة 11 وتحليلاتها.

من حـ / انفاق راسمالي / نفقات الاستكشاف والمسح 1271

الى حـ / النقود 15

او الى حـ / المجهزون

(حسب حالة الدفع)

وعند نهاية مدة الاستكشاف والمسح يكون لدينا حالتين، **الحالة الاولى:** وجود ماء صالح للاستهلاك البشري بكميات وفيره، **الحالة الثانية:** عدم وجود ماء صالح للشرب (كبريتيه).

في الحالة رقم (1) يتم اجراء القيد الاتي:

من حـ / أبار ماء صالح للشرب 11241

الى حـ / انفاق راسمالي / نفقات الاستكشاف والمسح 1271

أما في الحالة رقم (2) فيكون القيد المحاسبي كما يأتي:

من حـ / الأرباح والخسائر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الى حـ / انفاق راسمالي – نفقات استكشاف ومسح 1271

فقيد الاقفال فيكون كالاتي

من حـ / مخصص اندثار انفاق راسمالي – نفقات استكشاف ومسح 236

من حـ / ارباح وخسائر (بالفرق) في حالة عدم كفاية المخصص

الى حـ / انفاق رأسمالي – نفقات استكشاف ومسح 1271

وفي حالة استمرار اعمال الاستكشاف والمسح لأكثر من سنه فان الامر يستلزمه حساب اندثار بحساب انفاق رأسمالي وذلك تطبيقا لسياسة الحيطة والحذر لمواجهة احتمالية عدم اكتشاف الماء.

أما حسابات الاندثارات والمخصصات المقترحة الجديدة يتم معالجتها من خلال طريقتين لاحتساب الاندثار لحساب انفاق رأسمالي / نفقات الاستكشاف والمسح والذي يحمل الرقم (1271) وفقا للدليل المحاسبي المقترح وهي:

طريقة: الاندثار على أساس نسبة مئوية من المبلغ الإجمالي لتكلفة حساب انفاق رأسمالي / نفقات الاستكشاف والمسح 1271.

من حـ/ اندثار انفاق رأسمالي – نفقات استكشاف ومسح 1271

الى من حـ/ مخصص اندثار انفاق رأسمالي – نفقات استكشاف ومسح 235

ولهذا الغرض استحدثت الحسابات ادناه:

361 اندثار مباني وإنشاءات وطرق

362 اندثار الات ومعدات

363 اندثار وسائط نقل وانتقال

364 اندثار عدد وقوالب

365 اندثار أثاث وأجهزة ومكاتب

تسجيل قسط الاندثار في السجلات المحاسبية فهناك طريقتان

اولا: الطريقة المباشرة

ثانيا: الطريقة غير المباشر (تكوين مخصص)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حساب اندثار لكل بئر على حده

ويكون شكل قيد القفل كما يأتي:

حـ/ اندثار انفاق راسمالي – نفقات استكشاف ومسح 1271 **(رقم البئر)**

الى من حـ/ مخصص اندثار انفاق راسمالي – نفقات استكشاف ومسح 235 **(رقم البئر)**

ويكون قيد القفل كالاتي:

من مذكورين

حـ/ مخصص اندثار انفاق راسمالي – نفقات استكشاف ومسح 236 **(رقم البئر)**

حـ / أ. خ (بالفرق)

الى حـ/ انفاق رأسمالي – نفقات استكشاف ومسح 1271 **(رقم البئر)**

وتم القفل كما سبق وذلك لان الطريقة المستخدمة في حساب الاندثار هي كل بئر على حده لذلك لا يكفي رصيد حساب المخصص وذلك حُمل الفرق على حساب الأرباح والخسائر.

1. **التحول الى ابار ماء صالح للشرب**

المعالجات المحاسبية لحساب 1271 في حالة التحول الى ابار ماء صالح للشرب بالحساب رقم 11241.

2. **عدم احتساب اندثار لحساب 1271**

من حـ/ ابار ماء صالح للشرب 11241

الى حـ / انفاق راسمالي – نفقات الاستكشاف والمسح 1271

3. **حساب اندثار لأجمالي الابار**

إذا اكتشف الماء الصالح للشرب خلال السنة الأولى لا يحسب اندثار ويثبت القيد الاتي،

من حـ/ ابار ماء صالح للشرب 11241

الى حـ / انفاق رأسمالي – نفقات الاستكشاف والمسح 1271

أما إذا اكتشف الماء في السنة الثانية وما بعدها في المنطقة لا يؤخذ المخصص بنظر الاعتبار أي لا يقفل ويترك لمواجهة احتمالية حدوث خسائر عدم اكتشاف الماء في المناطق او المشاريع الأخرى لان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطريقة المتبعة هنا هي طريقة اجمالي المشاريع، وفي حالة اكتشاف الماء في كل المناطق او المشاريع فيكون القيد الاتي:

من مذكورين

من حـ/ ابار ماء صالح للشرب 11241

من حـ/مخصص اندثار لأجمالي انفاق رأسمالي – نفقات استكشاف ومسح 1271

الى حـ / انفاق رأسمالي – نفقات الاستكشاف والمسح 1271

(أي يجب قفل المخصص)

4. حساب اندثار لكل بئر على حده

إذا اكتشف الماء خلال السنة الأولى فلا يحسب اندثار لان المخصص يكون في نهاية السنة، يثبت القيد الاتي:

من حـ/ ابار ماء صالح للشرب 11231 **(رقم البئر)**

الى حـ / انفاق رأسمالي – نفقات الاستكشاف والمسح 1271 **(رقم البئر)**

أما إذا اكتشف الماء في السنة الثانية وما بعدها فيجب قفل المخصص بالكامل لان الطريقة المستخدمة هي حساب الاندثار هي لكل بئر على حده ويثبت القيد الاتي:

من حـ/ ابار ماء صالح للشرب 11231 **(رقم البئر)**

من حـ/مخصص اندثار انفاق رأسمالي – نفقات استكشاف ومسح 236 **(رقم البئر)**

الى حـ / انفاق رأسمالي – نفقات الاستكشاف والمسح 1271 **(رقم البئر)**

ثانياً: المعالجات المحاسبية لمرحلة حفر واعداد البئر لاستخراج الماء

تبدأ مرحلة حفر واعداد الابار للبدء لعملية الاستخراج مباشرة بعد الانتهاء من عمليات الاستكشاف والمسح للمناطق قيد البحث فيها عن الماء الصالح للشرب، والنفقات التي تتحملها هذه المرحلة تقسم الى نوعين وكما يأتي:

النوع الأول: تكاليف حفر واعداد غير ملموسة (جارية).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشمل هذا الحساب صافي المبالغ التي تنفقها الوحدة الاقتصادية من أجل الحصول على خدمات تستفيد منها لأكثر من فترة مالية، ويجري إطفائها بأقساط سنوية على ضوء الفترة التي تستفيد منها الوحدة الاقتصادية ويجري خصم مبلغ الإطفاء منها ويحلل إلى عدة حسابات تم الا تطرق اليها تحت حساب الاصول الغير الملموسة 117.

النوع الثاني: تكاليف حفر واعداد ملموسة خاصة بالبئر.

وفي هذه الحالة يتم فتح ثلاث حسابات وسيطه وهي:

1. **حـــ / اعمال تحت التشغيل / عمليات الحفر:** ويشمل نفقات الحفر والاعداد البئر غير الملموسة الجارية. مثل نفقات استكشاف ومسح 1271.
2. **حـــ/ اعمال تحت التشغيل/ تجهيزات الحفر:** ويحمل هذا الحساب بتكاليف التجهيزات التي تركب داخل البئر من انابيب وصمامات.
3. **حـــــ/ اعمال تحت التشغيل / الات ومعدات الحفر:** ويحمل بتكاليف الآلات والمعدات والأجهزة الخاصة بحفر البئر فقط . فاذا تبين ان البئر منتج فتقفل المبالغ في هذه الحسابات الوسيطة، او إذا ظهر انه غير منتج فتقفل الحسابات الوسيطة في حساب خسائر الابار الجافة غير المنتجة والذي يقفل في نهاية العام في حساب أ. خ العام بالقيد الاتي:

من حـ / انفاق رأسمالي (اعمال تحت التشغيل)1271.

الى حـ / النقديه 15

فتقفل بالقيد الاتي

من حـ / ابار ماء صالح للشرب **(رقم البئر)**

الى حـ / انفاق رأسمالي (اعمال تحت التشغيل) 1271

أما شكل قيد اثبات المصاريف كافة غير الملموسة الجارية كما يأتي:

من مذكورين

من حـ / انفاق رأسمالي تجهيزات الحفر 12743

من حـ/ الآلات ومعدات الحفر 12744

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من حـ/ عمليات الحفر 12746

الى حـ / نقدية او مخزن **15**

ثالثاً: اعادة تقيم الابار المنتجة

وعند اعادة تقيم ابار المنتجة يكون

أ- اعلى من القيمة الدفترية ويكون القيد كالاتي

من حـ/ ابار ماء صالح للشرب 11241

إلى حـ/ فائض اعادة تقييم ابار الماء الصالح 6124

ب- اقل من قيمه الدفتريه ويكون القيد كالاتي

من حـ / خسائر اعادة تقييم ابار الماء الصالح 5124

الى حـ / ابار ماء صالح للشرب 11241

اما المعالجات المحاسبية لباقي انواع الموجودات غير المتداولة (ثابته) مشابه تماما لما جاء اعلاه مع تغيير فقط اسم الحساب ورقم الدليل ولن يقوم الباحثان للتطرق لهذه المعالجات تلافيا للتكرار وتجنبا لعدم تجاوز عدد الصفحات المسموحة للرسالة.

رابعاً: المعالجات المحاسبية للإيرادات

1. الإيرادات

من اهم أنواع الإيرادات في الوحدات الاقتصادية المختصة انتاج الماء الصالح للشرب هي تلك الإيرادات التي تتمثل في قيمة ما تنتجه وتبيعة من الماء الصالح للشرب، والايرادات المتحققة من تقديم أبحاث واستشارات في قطاع الماء لجهات متماثلة بالنشاط، فضلاً عن الإيرادات المتأتية من النشاط غير الجاري، إذ يوجد ثلاثة اراء مقترحه في إقرار الايراد في الوحدات الماء الصالح للشرب، وهذه الآراء تتمثل بالآتي:

الرأي الذي يتمسك بمبدأ إقرار الإيراد عند نقطة البيع، مما يعني أن الإيراد يتم الاعتراف به فقط عندما يتم تسليم المنتج (الماء) إلى العميل مقابل قيمة ماليه وهذا الراي السائد والمعتمد في الوحدات المختصه في انتاج الماء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبقى أن هناك احتمالية حصول زيادة أو نقصان في السعر المعلن عند البيع الفعلي للماء المنتج ففي هذه الحالة تعالج الزيادة والنقصان في حساب مكاسب او خسائر مبيعات الماء.

من حـ/ النقديه في الصندوق او المصرف 15

الى حـ مذكورين

حـ/ ايراد نشاط انتاج الماء 41

حـ/ ايراد النشاط الخدمي 42

حـ/ ايراد ايجار المباني 43

حـ/ منح تمويليه 44

حـ/ ايرادات تحويليه متنوعه 45

حـ/ ايرادات أخرى 46

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. يعاني النظام المحاسبي الموحد المطبق في مديريات ماء العراق منذ ثمانينيات القرن الماضي من قصور واضح، حيث لم يعد قادرًا على مواكبة التطورات الحديثة في المعالجات المحاسبية التي جاءت نتيجة للتغيرات البيئية والاقتصادية المستمرة.
2. قصور النظام المحاسبي الموحد في معالجة المورد المائي: يعاني النظام المحاسبي الموحد المعتمد في مديريات ماء العراق من ضعف واضح في معالجة الأنشطة المرتبطة بالمورد المائي، لا سيما في المراحل الحرجة كالاكتشاف والحفر والتصفية والتوزيع، مما يؤدي إلى عدم دقة القياس المحاسبي وغياب الإفصاح الكامل عن الكلف الفعلية للمورد.
3. غياب التخصيص المحاسبي التفصيلي لمراحل الإنتاج: لا يتضمن النظام المحاسبي الموحد الحالي دليلاً حسابيًا تفصيليًا يعكس المراحل الفنية لإنتاج الماء الصالح للشرب، مما يؤدي إلى ضعف الربط بين العمليات التشغيلية والمخرجات المالية، ويحد من فاعلية استخدام البيانات لأغراض الرقابة واتخاذ القرار.
4. إمكانية مواءمة معايير الإبلاغ المالي الدولية مع واقع قطاع المياه: أثبت البحث أن تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية(IFRSs) ، وبخاصة المعايير المتعلقة بالمخزون، والأصول الثابتة، والمنح الحكومية، يوفر إطارًا محاسبيًا مرنًا وقابلًا للتكييف مع خصوصية المورد المائي، مما يعزز من جودة التقارير المالية ومصداقيتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات

1. تطوير الدليل المحاسبي للوحدات المختصة بإنتاج الماء: ضرورة تحديث النظام المحاسبي الموحد من خلال إدراج دليل محاسبي تفصيلي خاص بقطاع الماء، يغطي كافة مراحل الإنتاج، ويعتمد على معايير محاسبية دولية لضمان التناسق والشفافية في عرض المعلومات المالية.
2. تطبيق المعايير الدولية في معالجة الأصول والإيرادات: يوصى بتطبيق المعايير الدولية ذات العلاقة، كـ IAS 16وIAS 20وIFRS 13، في معالجة الأصول الناتجة عن عمليات الحفر والإنتاج، وكذلك في الاعتراف بالإيرادات الناتجة عن بيع الماء وخدمات القطاع، بما يسهم في تحسين دقة القياس المحاسبي.
3. اعتماد سياسة الإفصاح الكامل لتعزيز المساءلة المالية: يجب إلزام الوحدات الاقتصادية المختصة بإنتاج وتوزيع المياه بتطبيق الإفصاح المحاسبي الكامل بشأن نفقات الاستكشاف، وإعادة التقييم، ومخصصات الاندثار، لما لذلك من أثر مباشر على كفاءة استخدام الموارد العامة وتعزيز ثقة أصحاب المصلحة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

1. البنك الدولي، عن تقييم قطاع المياه في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية التحديات التي تواجه إمدادات المياه وإدارة الموارد المائية، والطريق للمُضي قُدماً، تقرير، (2005).
2. بيجان، رجاء صادق، (2017)، الموائمة للمعايير المحاسبية الدولية للشركات النفطية العالمية في البيئة العراقية، **مجلة كلية الكوت الجامعة**، المعهد التقني في كلية الكوت الجامعة التقنية الوسطى.
3. حسن، احمد محمد، عبدالعزيز السيد، (2003)، **النظام المحاسبي الموحد**، كلية التجارة، جامعة القاهرة.
4. ديوان الرقابة المالية الاتحادي، (2024)، **النظام المحاسبي الموحد وفق معايير المحاسبه الدولية والابلاغ المالي**، بغداد.
5. ديوان الرقابة المالية، (2011)، **النظام المحاسبي الموحد**، الطبعة الثانية، بغداد.
6. رفعت حازم حسين، (2023)، نظام محاسبي مقترح لشركات النفط العراقية وفقا لمعايير الإبلاغ الماليه الدولية IFRSs رساله ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، **جامعة الموصل**.
7. رمو، وحيد وهبه حسين، (2021)، مدى ملائمة المعالجات المحاسبية الواردة في النظام المحاسبي الموحد للتعامل مع متطلبات الاجراءات الخاصة في ظل الاوبئة والجوائح دراسة تحليلة استطلاعية لاراء عينة من الاكاديمين والمهنيين، بحث مستل من رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
8. زناتي، احمد، (2017)، أثر تطبيق معايير إعداد التقارير المالية الدولية على مخرجات النظام المحاسبي المالي، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، الجزائر.
9. الصفار، نور عبدالسلام، (2022)، تأثير تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية IFRSs على مخرجات النظام المحاسبي الموحد في العراق بالتطبيق على الشركة العامة للسمنت الشمالية، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، **جامعة الموصل**، العراق.
10. العامري، سعود جايد مشكور، (2022)، **النظام المحاسبي الموحد اطر نظرية وتطبيقات عملية**، جامعة المثنى، العراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. علي، محمد ابراهيم، (2017)، تحميل ومناقشة المداخل الاستراتيجية لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية مدخل مقترح، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصـــادية الجامعة**، العدد(52)، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق.

12. المجلة الدولية للأبحاث العلمية والتنمية المستدامة، (2023).

13. مجيد، محمد زهير، (2017)، تعزيز النظام المحاســبي الموحد في العراق بمعاملات البيع الإيجاري لزيادة حماية مبيعات التقسـيط إطار مقترح، بحث مسـتل من رسـالة ماجسـتير، **مجلة العلوم الاقتصادية والادارية**، كلية الادراة والاقتصاد، جامعة بغداد.

14. محمد، حسين الشيخ، (2014)، **النظام المحاسبي الاساسي ودليل الحسابات**، منشورات جامعة حلب، كلية الادارة والاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا.

15. مشجل، هاني حميد، الغريباوي، عمار رحيم، (2019)، دور معايير الابلاغ المالي الدولية لشركة الاستكشاف النفطية، بحث مستل من رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة واسط، العراق.

16. المشهداني، بشرى نجم واسماء سهيل، (2019)، المداخل المعتمدة في صياغة المعايير المحاسبية في العراق وأهمية تفعيمها، بحث منشور، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

17. الواعظ، رزاق نورعمران، (2010)، **النظـام المحـاســبي الموحـد وتطبيقـاتـة في الوحـدات الاقتصادية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد الفنية، العراق.

18. IFRS and US GAAP, with Website: A Comprehensive Comparison, by Steven E. Shamrock

19. www.ifrs.org

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الازمات بتوسط تكنلوجيا المعلومات

The role of strategic leadership in crisis management in information technology

محمد عبدالله عبدالفتاح

هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني ، العراق

mohamedalanni58@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 17 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 14 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة واقع متغيرات البحث (القيادة الاستراتيجية ، إدارة الازمة ، تكنولوجيا المعلومات) في ديوان الوقف السني في العراق، فضلاً عن التعرف على مدى امتلاك الديوان لقادة استراتيجيين قادرين على إدارة الازمة وتسليط الضوء على طبيعة العلاقة والتأثير بين متغيرات البحث، وقد تم تطبيق البحث في ديوان الوقف السني في العراق، وقد تم تصميم استبانة بالاعتماد على المقاييس الجاهزة، إذ تم تصميم استبانة بثلاث محاور، كل محور من أبعاد متغيرات البحث، إذ تألفت ابعاد القيادة الاستراتيجية بـ(تطوير الرؤية وايصالها ، بناء الكفاءات المحورية الديناميكية ، الاهتمام برأس المال وتفعيله ، بناء ثقافة تنظيمية فاعلة والحفاظ عليها ، تطوير رقابة متوازنة وتطبيقها ، الالتزام بالممارسات الاخلاقية)، بواقع (30) فقرة، في حين تألفت ابعاد إدارة الازمة من (تغيير مسار الازمة ، تفتيت الازمة ، تفريغ الازمة ، احتواء الازمة ، فريق عمل الازمات) بواقع (22) فقرة، ثم يليه أبعاد تكنلوجيا المعلومات (الاجهزة والمعدات ، البرامجيات ، الموارد البشرية ، شبكات الاتصال ، البيانات) بواقع (15) فقرة، ليكون اجمالي الفقرات (67) فقرة، وقد تم توزيع (300) استمارة، ثم تم استعمال برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) لغرض تحليل تلك البيانات، وقد تم التوصل الى مجوعة نتائج منها لدى الديوان رؤية واضحة من خلال الرسالة التي يهدف إلى تحقيقها، إذ اتضح للباحث من خلال النتائج رؤية استراتيجية واضحة، يضاف لذلك المزيد من القرارات الحاسمة والمستنيرة وجريئة على جميع مستوياتها، وبناءً عليها يوصي الباحث بتعزيز رؤية الديوان، وذلك من خلال مراجعة بيانات المهمة والرؤية بشكل منتظم ومستمر، والعمل على تعديلها اذ لزم الامر، فضلاً عن امتلاك خريطة واضحة ومقنعة وواقعية للوجهة الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: القيادة الاستراتيجية، إدارة الازمات، تكنولوجيا المعلومات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The research aims to study the reality of the research variables (strategic leadership, crisis management, information technology) in the Sunni Endowment Diwan in Iraq, as well as to identify the extent to which the Diwan has strategic leaders who are able to manage the crisis and shed light on the nature of the relationship and the impact between the research variables. The research is in the Sunni Endowment Office in Iraq, and a questionnaire was designed based on ready-made standards, as a questionnaire was designed with three axes, each of the dimensions of the research variables, as the strategic leadership dimensions consisted of (vision development and communication, building dynamic pivotal competencies, interest in capital and activating it, building and maintaining an effective organizational culture, developing and applying balanced control, adhering to ethical practices), by (30) paragraphs, while the dimensions of crisis management consisted of (changing the course of the crisis, breaking up the crisis, emptying the crisis, containing the crisis, crisis work team) (22) paragraphs, then followed by the dimensions of information technology (hardware and equipment, software, human resources, communication networks, data) with (15) paragraphs, so that the total number of paragraphs is (67) paragraphs, and (300) questionnaires were distributed, then a questionnaire was used. The Statistical Analysis Program (SPSS) for the purpose of analyzing this data, and a set of results have been reached from them. The Bureau has a clear vision through the message it aims to achieve. Accordingly, the researcher recommends strengthening the Bureau's vision, by reviewing the mission and vision statements on a regular and continuous basis, and working to amend them if necessary, in addition to having a clear, convincing, and realistic map of the correct **destination**

Key words : Strategic leadership, crisis management, information technology.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تمثل القيادة ولا تزال أحد المتغيرات المهمة في الادارة لا سيما في الدراسات التنظيمية والاستراتيجية، إذ نال هذا الموضوع اهتمام كبير من الباحثين والمختصين، سعياً وراء محاولة تفسيره وتأطيره بنظريات ومداخل علمية مختلفة، وكنتيجة للتطور الحاصل في علم الادارة، فقد بدأت الانظار تتوجه نحو مفهوم القيادة الاستراتيجية (**Strategic Leadership**)، وذلك لما لها من أهمية كبير في المنظمات سواء منظمات القطاع العام أم الخاص، فضلاً عن تحديد مصير تلك المنظمات في ظل تبني المدخل الاستراتيجي، أن لم نقل اغلبها في الوقت الراهن، فلا يمكن لأحد أن يتصور نجاح تطبيق مفردات هذا المدخل من دون الاهتمام بالقيادة الاستراتيجية، لذلك بدأ الباحثون يهتمون بشكل كبير بقمة هرم المنظمة المتمثلة بقيادتها والعمل على جعلها قيادة استراتيجية بوصفها أحدى المحددات الاساسية لنجاح المنظمات المعاصرة.

ويعد موضوع القيادة من المواضيع المهمة والضاربة في جذور نشاه المجتمعات البشرية ، فشكلت محورا مهما ترتكز عليه المنظمات الخاصة والعامة كافة على حدٍ سواء ، فالقيادة التقليدية على وعي وبصيرة بالمتغيرات الثقافية والتكنلوجيا المحيطة بالمنظمة ، ولها القدرة على اطلاق طاقات الموارد البشرية التابعة لها بأساليب التمكين والمشاركة والتعلم والتركيز على صياغة هياكل وعمليات المنظمة ، بما يساعد فعلاً على تطوير المنظمات في ظل المتغيرات المتسارعة في بيئة المنظمات، ولكن هذه القيادة ما عادت كافية مع التسارع الفكري والانفتاح النفسي للمنتجين وللمستهلكين او حتى اصحاب المصالح باختلاف انواعهم وعلاقاتهم لتحتاج منظمات اليوم مدخل القيادة الاستراتيجية لبيان دورها في تطوير اداء العاملين وبالتالي تطور اداء المنظمة على جميع الاصعدة.

ورغم الاهتمام العالمي المتزايد بالقيادة الاستراتيجية، إلا أن هذا الاهتمام ما زال محدوداً في العراق، وخصوصاً في المؤسسات التعليمية، ويكون الاهتمام بهذا المتغير اهتماماً ضعيفاً رغم اهميته الكبيرة لدى القادة في تلك المؤسسات، لما له من دور كبير في إدارة الازمات ووضع الخطط الملائمة التي تمكن تلك المؤسسات من إدارة الازمات التي تتعرض لها والتصدي لها بشكل كبير ووضع الحلول المناسبة للحد من أثار تلك الازمات، ومن هنا يعود سبب اختيار موضوع البحث الحالي لرغبة من الباحث في التعرف على مدى وجود قيادات استراتيجية في ديوان الوقف السني مجتمع البحث وما له لذلك من دور في إدارة الازمات،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولكي تتمكن منظمة ما من التصدي لأي أزمة قد تعصف بها ينبغي أن يكون لديها قادة قادرين على التخطيط ووضع الخطط الملائمة للتصدي للازمة الحالية والمستقبلية، ومع تنامي التحديات التي تواجه المنظمات بشكل متزايد من تطورات تكنلوجية متسارعة كان على تلك المنظمات التي تعمل على ديمومة المنظمة وتمكنها من الاستمرار والوقوف بوجه التحديات التي تعصف بها، لابد من توفر مقومات ومن تلك المقومات تكنولوجيا المعلومات التي تعد ضرورية في عصر التكنولوجيا الحالي، إذ تساهم تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير في توفير التسهيلات الضرورية لمعالجة البيانات التي تتعلق بالازمات والتجارب السابقة للتصدي للأزمة، الامر الذي يسهم في إدارة الازمات وفق خطط استراتيجية، فضلاً عن ذلك تسهم تكنولوجيا المعلومات في كسر الحالة التقليدية لعمل المنظمات وممارساتها اليومية، وتحثها على تبني ممارسات جديدة اكثر فاعلية لبناء ذاتها والتي بأمكانها ان تدير الازمة التي من المحتمل التعرض لها، لذا فإن امتلاك ذوي الفكر الاستراتيجي يسهم في وضع الخطط الاستراتيجية التي تدار من خلالها الازمة، فعالم اليوم يتصف بأنه عالم مليء بالازمات، سواء الازمات السياسية أو المالية وحتى الصحية، والتي تؤثر بطبيعة الحال في واقع المنظمات وتهدد بقائها واستمرارها، وان هذه التغيرات قد تحدث فجأة، مما يؤدي إلى وضع المنظمة في حالة من الارباك تشير إلى وجود خلل غير طبيعي.

مشكلة البحث: بدأت المنظمات تمارس نشاطاتها ومهامها في أطار عملية تغيير نوع القيادة لديها نحو القيادة الاستراتيجية نتيجة عن عدم الثبات والاستقرار النسبي لبيئتها، لذا باتت تحاول أن تمتاز بأسلوب القيادة لكي تتمكن من إدارة أي أزمة قد تعصف بها، وتحاول التكيف مع عدم التأكد البيئي واستمرارها في تحقيق أهدافها وفاعليتها التنظيمية، إذ يتسم الفكر الاداري بالتجدد بشكل مستمر والمنبثق من الاسبقيات والاولويات التي تقع على عاتق الباحثين الاهتمام بها والنظر اليها بـ(تركيز ، تشخيص ، تعليل)، والمرور على تفاصيل المنظمات ورفع قدرتها على البقاء والازدهار، حيث تواجه المنظمات اليوم تحديات كثيرة وكبيرة تركت أثر كبير على استراتيجيات هذه المنظمات، ، الامر الذي ولد مزيد من الضغوطات على الإدارة، ومن هنا تبرز مشكلة البحث في ضعف تبني للقيادات الاستراتيجية في الديوان وما له لذلك من دور في إدارة الازمات، ولكي تتمكن منظمة ما من التصدي لأي أزمة قد تعصف بها ينبغي أن يكون لديها قادة قادرين على التخطيط ووضع الخطط الملائمة للتصدي للازمة الحالية والمستقبلية، هذا وتلعب تكنلوجيا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعلومات دور كبير في التعرف على معايير حديثة لإدارة الازمات وارشفتها للرجوع اليها عند الحاجة لتكون بمثابة قواعد وأسس تتعلم منها المؤسسة لكي لا تعاود الاخطاء التي تعرضت لها في الماضي، وفي ضوء ذلك يمكن طرح عدد من التساؤلات الاتية :

1. ما مدى امتلاك الديوان لقادة ذوو فكر واسلوب استراتيجي؟
2. هل يمتلك الديوان القدرة على التصدي وإدارة الازمات التي تتعرض لها؟
3. هل تلعب تكنولوجيا المعلومات دوراً في العلاقة بين القيادة الاستراتيجية وإدارة الازمة؟
4. هل هنالك علاقة ارتباط بين متغيرات البحث؟
5. هل تؤثر القيادة الاستراتيجية في ادارة الازمات من خلال تكنلوجيا المعلومات؟

أهداف البحث

1. دراسة واقع متغيرات البحث (القيادة الاستراتيجية، إدارة الازمة، تكنولوجيا المعلومات) في ديوان الوقف السني في العراق.
2. التعرف على مدى امتلاك الديوان لقادة استراتيجيين قادرين على إدارة الازمة.
3. تسليط الضوء على طبيعة العلاقة والتأثير بين متغيرات البحث.
4. تقديم المقترحات والتوصيات لتنمية دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الازمة بتوسيط تكنولوجيا التي تفيد المنظمة المبحوث حالياً ومستقبلياً.
5. تقديم دراسة تحليلية يمكن أن تخدم الباحثين اللاحقين والمنظمات عن متغيرات تعد من أكثر المتغيرات أهمية في بيئة الاعمال المعاصرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الاولى: توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية القيادة الاستراتيجية وإدارة الازمة.

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد ارتباط معنوية بين القيادة الاستراتيجية وتكنولوجيا المعلومات.

الفرضية الرئيسية الثالثة: توجد علاقة ارتباط معنوية بين تكنولوجيا المعلومات وإدارة الازمة.

الفرضية الرئيسة الرابعة: يوجد علاقة تأثير للقيادة الاستراتيجية في إدارة الازمة.

الفرضية الرئيسة الخامسة: يوجد تأثير للقيادة الاستراتيجية في تكنولوجيا المعلومات.

الفرضية الرئيسة السادسة: يوجد علاقة تأثير لتكنولوجيا المعلومات في إدارة الازمة.

الفرضية الرئيسة السابعة: يتعاظم تأثير القيادة الاستراتيجية في إدارة الازمة من خلال تكنولوجيا المعلومات.

يتم عرض الدراسة في إطار مباحث تقسم إلى مطالب تقسم بدورها إلى فروع ونقاط جزئية (أولا، ثانيا.....) وتكتب كالتالي:

المبحث الأول: الاطار النظري

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: القيادة الاستراتيجية وابعادها

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: مفهوم القيادة الاستراتيجية: وهي مجموعة من المهارات الشخصية التي يمارسها اشخاص داخل المنظمة للمواجهة التحديات البيئية وتحقيق الاهداف المستدامة للمنظمة. (Keith & Purvis, 2011 : 311)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: ابعاد القيادة الاستراتيجية

1. تطوير الرؤية وايصالها : وهي تتمثل برغبة المنظمة بوضع ستراتيجية طويلة المدى تتمكن عن طريقها الوصول الى مستوى من الاداء عالي الجودة والكفاءة مقارنة بالمنظمات الاخرى (Richard, 2010 : 146). وان على القادة الاستفادة من تاريخ المنظمات التي يعملون بها لخلق ووضع رؤية جديدة لمنظمـاتهم (Boal & Schulty, 2007 : 424).

2. بناء الكفاءات المحورية الديناميكية: هي جميع الموجودات الملموسة وغير الملموسة وتشمل الملموسة بـ(التكنولوجيا ، أجهزة ، المعدات ، المباني) وغير الملموسة تشمل بـ (الثقافة ، المعرفة). أو هي القدرات والمهارات التي يحملها الافراد العاملين في المنظمة أذ يمكنها الاستفادة من خبراتهم وكفائتهم في معالجة التحديات والتطورات التي تحصـل في مجال عملهم (Shai & Roeloffze: 2016 : 3).

3. الاهتمام برأس المال البشري وتفعيله: هو عملية اختيار افراد موهوبين والعمل على زجهم في دورات تدريبية لاكسابهم المهارات الكافية لاداء واجباتهم (Myers, 2003 : 11).

4. بناء ثقافة تنظيمية والحفاظ عليها: هي مزيج من القيم والمعتقدات التي تمثل المراحل والاحداث التي حدثت للمنظـمة نتيجـــة التحولات التي مرت بها المنظمة (Schulty & Boal, 2007 : 42) ، (Daft, 2010 : 374). والعادات والطقوس والتقاليد قد تعبر على مدى تتطور المجتمعات عبر التاريخ (Schein, 2004 : 7).

5. تطوير رقابة منتظمة وتطويرها: هي مجموعة من الاجراءات التي يتخذها القادة الاستراتيجيون بناء على معلومات التي يتم على اساسها أما الحفاظ على الوضع الراهن أو تغييره وان المنظمات تتبع اجراءات أستباقية لإجراء التعديلات اللازمة على الاستراتيجية عنده تنفيذها عبر السيطرة والمتابعة على الافراد العاملين أثناء أنجازهم ألاعمال والانشطة المكلفين العمل بها (Rothaermel, 2017 : 49).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. التزام بالممارسات الأخلاقية: ويمكن القادة الاستراتيجيون تعزيز من السلوك الاخلاقي خلال اتباع عناصر متعددة هي نظام الانضباط والاجراءات والسياسات , نظام المكافآت والتقييم، نماذج الدور (Dess et al., 2007 : 402).

المطلب الثاني: مفهوم إدارة الازمة وتكنولوجيا المعلومات

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: مفهوم إدارة الازمة: هي الجهود المبذولة للاستجابة التي بدأت فور وقوع الازمة وجهود التخفيف للحد من المخاطر وجهود التأهب التي تشمل التخطيط لسياسة إدارة الازمة.

ثانياً: استراتيجيات إدارة الأزمة

1. استراتيجية تغيير مسار الأزمة: تستخدم هذه الاستراتيجية في حالة الأزمات البالغة التأثير, والتي تعد أزمات متقدمة، والتي لا يمكن وقف تصاعدها أو التعامل مع قوة الدفع المولدة لضغوطها، وهنا لابد من تغيير مسار الأزمة إلى مسارات بديلة، كمحاولة لتحقيق نتائج ايجابية تعويضاً للخسائر التي افرزتها الأزمة، وذلك من خلال تغير مسارها، ويركز التكتيك المستخدم فيها على خلق مسارات فرعية للأزمة، أو تصدير الأزمة لخارج المجال الازموي، أو استثمار نتائج الأزمة بشكلها الجديد لتعويض الخسائر السابقة التي تعرضت لها المنظمة نتيجة لوقوع الأزمة (محمد، **2007 :101**).

2. استراتيجية تفتيت الأزمة : تستند هذه الاستراتيجية على معرفة كافة التفاصيل للعوامل الأساسية المسببة للأزمة عن طريق تحديد الاطارات المتعارضة والمنافع المتوقع الحصول عليها، ومن ثمَ تقسيم الآثار المترتبة من جراء الأزمة على شكل أجزاء متعددة قابلة للمعالجة، وتصلح هذه الاستراتيجية في حال حدوث الأزمات الكبيرة (الناجي، **2012 :36**).

3. استراتيجية تفريغ الأزمة: تعد استراتيجية تفريغ الأزمة من أنجح الاستراتيجيات للتعامل مع الأزمات، وذلك من خلال التعرف على اسباب الازمة، سواء أكانت دينية أو اقتصادية أو سياسية، والعمل على التحاور حتى انتهاء أسباب الازمة (المعموري والشمري، **2019 : 14**).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. استراتيجية احتواء الأزمة: تتم هذه الاستراتيجية من خلال حصر الأزمة بنطاق محدد, والعمل على تجميدها عند مرحلة يمكن استيعابها وافقادها لقوتها، وذلك من خلال التركيز على الاستماع الى مطالب قوى الأزمة والعمل على تنفيذها والتفاوض معهم من خلال قنوات تفاوض رسمية (المعموري والشمري، **2019 : 14**) ويستخدم هذا الإسلوب في الأزمة العنيفة التي لا يمكن إيقاف تصاعدها فيعمد تحويل مسارها إلى مسارات أخرى بديلة يسهل إحتواءها (مظفر، **2016 : 72**).

5. استراتيجية فريق العمل : تعد استراتيجية فريق العمل من أكثر الطرائق شيوعا واستعمالاً للتعامل مع الأزمات، إذ يشكل فريقاً يضم أكثر من خبير متخصص في مجالات مختلفة، بهدف تقييم كل عنصر من عناصر الأزمة، وتحديد التصرف المطلوب للتعامل معه، ومن ثمَ حل الأزمة بالشكل العلمي السليم ويشكل، الفريق مؤقتاً وتنتهي مهمته ويحل بانتهاء الأزمة التي أوجدته (عبد العزيز، **2014 : 185**).

مفهوم تكنلوجيا المعلومات: هي مجموع مكونات الاجهزة والبرمجيات التي تحتاجها المنظمات في اعمالها ، ولا تقتصر فقط على اجهزة الكمبيوتر واجهزة التخزين ولكن تشمل البرمجيات مثل انظمة التشغيل المختلفة الويندوز ولينوكس وغيرها من برامج الكمبيوتر.

ثالثاً: أبعاد تكنلوجيا المعلومات

1. المكونات المادية **Hardware:** تعرف الأجهزة والمعدات بأنها مجموعة التراكيب المادية والمحسوسة أو الأجزاء المصنعة، التي تستخدم في بناء وتركيب الحاسوب سواء الأجزاء الداخلية أم الخارجية منه، وأنها تلك الحواسيب الالكترونية والأجزاء المادية الملحقة بها التي هي دوما بتماس مباشر مع البيانات وتحديث المعلومات المخزونة ومعالجتها وإخراج النتائج الممكنة، وتدل الإحصائيات على وجود تفاوت كبير في كم الحاسبات الإلكترونية ونوعها والمكونات المادية الأخرى بين مختلف الدول إلا أن هذا لا يمكن أن يشكل بمفرده مؤشرة ومقياسا لمستوى تكنلوجيا المعلومات والاتصالات المستخدم فيها، فالاستخدام الفاعل لهذه التقانة وتوظيفها بكفاءة في تطوير الأعمال الإدارية يعد مقياسا لمستوى تكنلوجيا المعلومات والاتصالات المستخدم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. البرمجيات **Software**: شهدت البرمجيات بمختلف أنواعها تطورة واسعة، وأصبحت أيسر استعمالا وأشد قوة، وبدأت تغطي نطاقا واسعة من التطبيقات لتشمل مجال المحاكاة والذكاء الصناعي، كما وأثرت البرمجيات كثيرة في إدارة الأعمال والحصول على المعلومات من خلال معالجة البيانات المختلفة وتقسم البرمجيات إلى نوعين:

الأول: برمجيات النظام (نظام التشغيل للحاسوب): وهي مجموعة البرمجيات المصممة للتنسيق أو للسيطرة على وظائف المكونات المادية للحاسوب، وتعمل كواجهة ربط (**Interface**) بين المستفيد والحاسوب، كما أن لكل نوع من أنواع الحواسيب برمجياته التشغيلية الخاصة به. وهي عبارة عن مجموعة من الأوامر والتعليمات الموجهة للحاسوب، لمعالجة البيانات المخزنة، بطريقة تضمن تحقيق المخرجات، وكذلك تتيح للأجهزة المادية للحاسوب القيام بمهامها وكذلك تعد الأجزاء غير الملموسة من منظومات الحاسوب

الثاني: برمجيات التطبيقات: تعد خير الوسائل التي يستخدمها المستفيد (**User**) لحل المشاكل وتنفيذ المهام في مختلف الأعمال، وتعد التطبيقات الجاهزة المستخدمة في الأعمال الإدارية خير مثال على هذا النوع من البرمجيات، وان أكثر برمجيات التطبيقات استخدام هي: معالج النصوص **Word**، جداول البيانات **Excel**، قواعد البيانات **Access**، برامج جداول الرواتب والمحاسبة، برامج النشر المكتبي.

3. قاعدة البيانات **Database** : هي المستودع لمجموعة البيانات والمعلومات والملفات المنظمة والمترابطه بعضها التي تصف عمليات المنظمة الحالية والسابقة التي يمكن الرجوع إليها وتعديلها.

4. شبكات الاتصال **communication and net work**: وهي عبارة عن مجموعة من الحواسيب تنظم معا وترتبط بخطوط اتصال ، بحيث يمكن لمستخدميها المشاركة في الموارد المتاحة ونقل وتبادل المعلومات فيما بينهم ، وتستخدم هذه الشبكات لتحقيق مجموعة أغراض مثل : توفير الاتصال بين الأشخاص و الوصول للمعلومات عن بعد و التجارة الالكترونية و تخفيض المصروفات و مشاركة الموارد وغيرها.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: توصيف وتشخيص مستوى متغيرات الدراسة

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: تحليل ومناقشة نتائج المتغير المستقل القيادة الاستراتيجية

قيس المتغير المستقل القيادة الاستراتيجية من خلال ابعاده (تطوير الرؤية وايصالها، بناء الكفاءات المحورية الديناميكية، الاهتمام برأس المال وتفعيله، بناء ثقافة تنظيمية فاعلة والحفاظ عليها، تطوير رقابة متوازنة وتطبيقها، الالتزام بالممارسات الاخلاقية) من خلال (30) فقرة وعبر إجابات (300) مشاهدة في ديوان الوقف السني، اذ حصلت القيادة الاستراتيجية على وسط محسوب قدره (3.93) مرتفع المستوى ، ليشير الى قدرة المسؤولين في المستويات الإدارية العليا للديوان على تصور مستقبلها والاستجابة للتغيرات البيئية وتطوير أنشطتها وإيجاد ابداع تنظيمي يصل بها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية ، لتحصل القيادة الاستراتيجية على انحراف معياري (0.72) ، واهتمام نسبي (78.6%) جيد ، ومعامل اختلاف نسبي (18.38%) يشير الى التجانس والتقارب في الآراء حول توفر القيادة الاستراتيجية لدى قيادات ديوان الوقف السني.

ثانياً: تحليل ومناقشة نتائج المتغير الوسيط تكنولوجيا المعلومات

قيس المتغير الوسيط تكنولوجيا المعلومات عبر خمس ابعاد (الأجهزة والمعدات، البرامجيات، الموارد البشرية، شبكات الاتصال، البيانات) ومن خلال (15) فقرة وإجابات (300) مشاهدة من قيادات ديوان الوقف السني، اذ حصل تكنولوجيا المعلومات على وسط محسوب (4.08) مرتفع المستوى ليحصل على انحراف معياري (0.73)، واهتمام نسبي (81.6%) مرتفع، ومعامل اختلاف نسبي (18.15%) يشير الى التجانس والتقارب النسبي في الآراء حول توفره بشكل مرتفع في الديوان.

ثالثاً: تحليل ومناقشة نتائج المتغير التابع إدارة الأزمات

يضم متغير استراتيجيات إدارة الأزمة خمسة أبعاد هي (تغيير مسار الأزمة، تفتيت الأزمة، تفريغ (معالجة) الأزمة، احتواء الأزمة، فريق عمل الأزمات), وهو متغير الاستجابة (التابع) وتم قياسه من خلال (22) فقرة وإن الإجابة عن هذه الفقرات تعكس اتجاهات عينة البحث ومدى تشخيصها لإدارة الأزمات في ديوان الوقف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السني, إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير (3.96) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (3) وهذا يعني بأن إجابات العينة كانت جيدة ويشير الانحراف معياري الذي يبلغ (0.71) إلى الانسجام المقبول في الإجابة, مما يعني لديه استراتيجيات لإدارة الازمات.

المطلب الثاني: اختبار فرضية البحث:

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

1. الفرضية الرئيسة الاولى

تم التحقق من هذه الفرضية من خلال اختبار الارتباط الذي حاول التحقق من العلاقة بين المتغيرات الرئيسية من خلال اختبار الارتباط بين المتغيرات الفرعية لمتغيرات البحث ، والنتائج موضحة في الجدول رقم (1) اذ يتضح من الجدول رقم (1) أن هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية عند المستوى المعنوي (0.05) مما يدل على وجود علاقة ارتباط قوية بين متغيرات البحث. على هذا الأساس ، يتم قبول الفرضية الرئيسية الأولى ، وهي أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الاستراتيجية وإدارة الأزمة.

2. الفرضية الرئيسة الثانية

تم التحقق من هذه الفرضية من خلال اختبار الارتباط الذي حاول التحقق من العلاقة بين المتغيرات الرئيسية من خلال اختبار الارتباط بين المتغيرات الفرعية لمتغيرات البحث ، والنتائج موضحة في الجدول رقم (1) اذ يتضح من الجدول رقم (1) أن هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية عند المستوى المعنوي (0.05) مما يدل على وجود علاقة ارتباط قوية بين متغيرات البحث. على هذا الأساس ، يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية ، وهي أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الاستراتيجية وتكنلوجيا المعلومات.

3. الفرضية الرئيسة الثالثة

تم التحقق من هذه الفرضية من خلال اختبار الارتباط الذي حاول التحقق من العلاقة بين المتغيرات الرئيسية من خلال اختبار الارتباط بين المتغيرات الفرعية لمتغيرات البحث ، والنتائج موضحة في الجدول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رقم (1) اذ يتضح من الجدول رقم (1) أن هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية عند المستوى المعنوي (0.05) مما يدل على وجود علاقة ارتباط قوية بين متغيرات البحث. على هذا الأساس ، يتم قبول الفرضية الرئيسية الأولى ، وهي أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تكنلوجيا المعلومات وإدارة الازمة.

الجدول رقم (1) يوضح مصفوفة الارتباط بين المتغيرات

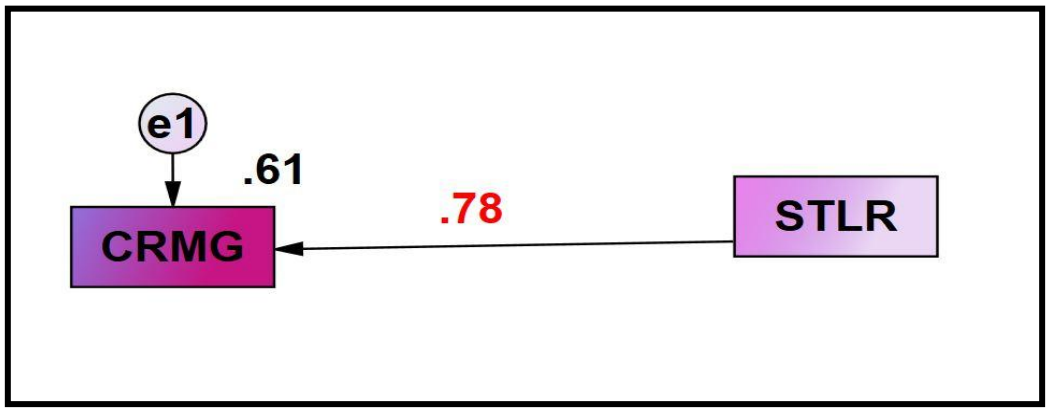
المتغيرات	تكنلوجيا المعلومات	إدارة الازمة
القيادة الاستراتيجية	0.733	0.784
تكنلوجيا المعلومات	1	0.827

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج **SPSS V26**

4. اختبار الفرضية الرئيسية الرابعة:

تم تطوير نموذج بهدف اختبار فرضية البحث المتعلقة بطبيعة التأثير مقابل الفرضية الابعة الرئيسية ، والتي تنص على (هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة الاستراتيجية في إدارة الازمة).

باختصار ، يمكن اختبار الفرضية أعلاه كما هو موضح في شكل الاختبار التالي.

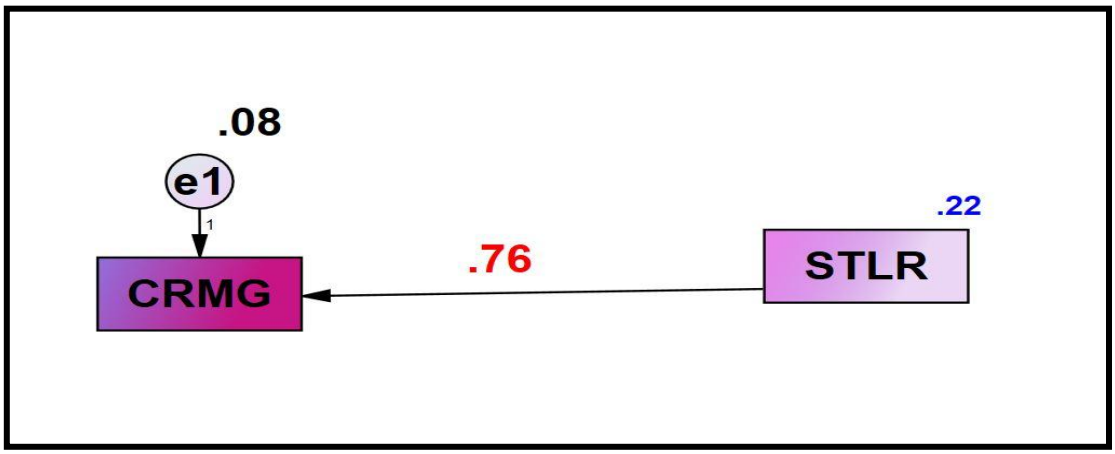


توضح النماذج المذكورة أعلاه التقديرات المعيارية لنماذج الانحدار البسيط حيث يمثل متغير القيادة الاستراتيجية (**STLR**) المتغير المستقل ومتغير إدارة الازمة (**CRMG**) يمثل المتغير التابع. علاوة على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك ، يوضح النموذج أعلاه قيمة معامل التحديد ، بلغ (0.61) ، وتوضح هذه النسبة 61٪ من المتغير التابع (إدارة الازمة) نتيجة لتأثير المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) ، بينما 39٪ أخرى يعود السبب إلى عوامل خارجية أخرى ، والسبب إلى جانب الارتباط بين متغيرات المعامل يصل إلى (0.78) ، وهذه القيمة تشير إلى وجود ارتباط مباشر قوي بين المتغيرات.

اما التقديرات اللا معيارية ، موضحة في الشكل أدناه



يوضح النموذج تقديرًا لا معلمي لنموذج الانحدار الخطي البسيط ، حيث يمثل (0.76) قيمة معامل الانحدار ، بينما الحد الثابت له قيمة (0.22) ، وقيمة الخطأ (0.08). هذا هو الدليل على أهمية النموذج ومعادلة الانحدار كما يلي:

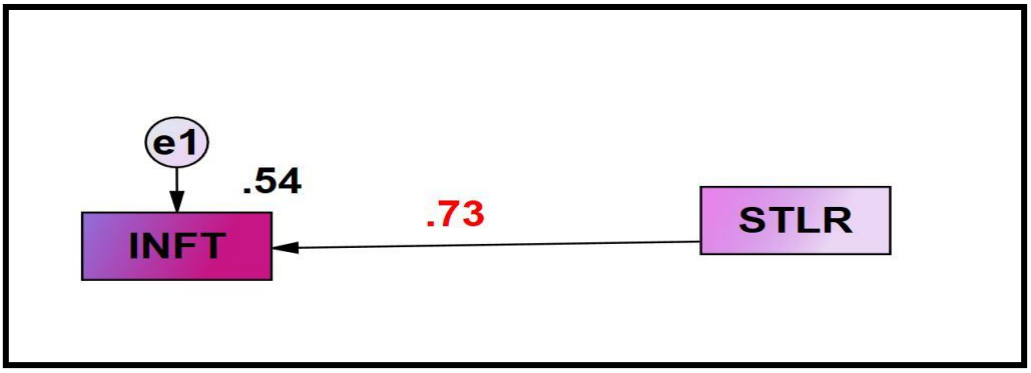
إدارة الازمة = 0.22 + 0.76 (القيادة الاستراتيجية)

5. اختبار الفرضية الرئيسية الخامسة:

تم تطوير نموذج بهدف اختبار فرضية البحث المتعلقة بطبيعة التأثير مقابل الفرضية الابعة الرئيسية ، والتي تنص على (هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة الاستراتيجية في تكنلوجيا المعلومات).

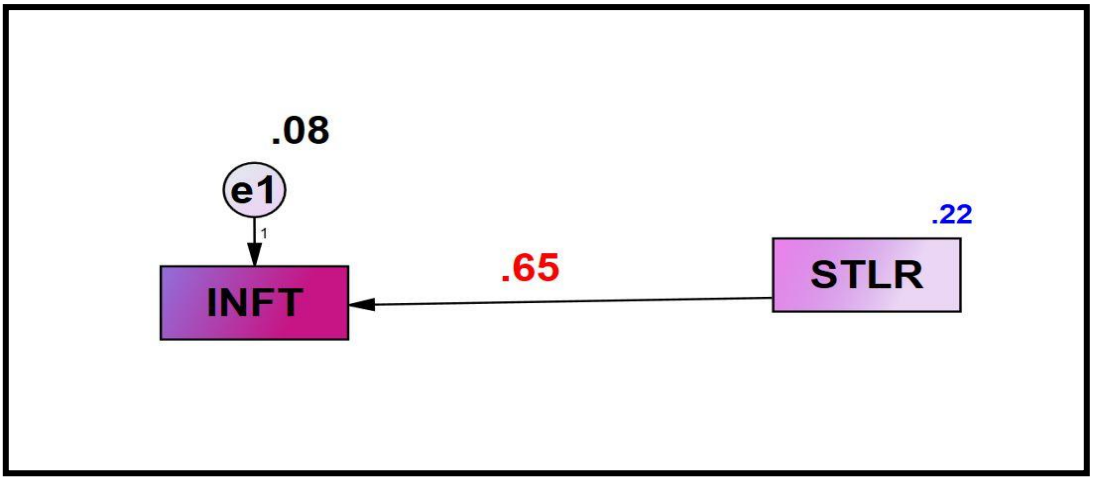
باختصار ، يمكن اختبار الفرضية أعلاه كما هو موضح في شكل الاختبار التالي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



توضح النماذج المذكورة أعلاه التقديرات المعيارية لنماذج الانحدار البسيط حيث يمثل متغير القيادة الاستراتيجية (STLR) المتغير المستقل ومتغير تكنلوجيا المعلومات (INFT) يمثل المتغير التابع. علاوة على ذلك ، يوضح النموذج أعلاه قيمة معامل التحديد ، بلغ (0.54) ، وتوضح هذه النسبة 54٪ من المتغير التابع (تكنلوجيا المعلومات) نتيجة لتأثير المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) ، بينما 46٪ أخرى يعود السبب إلى عوامل خارجية أخرى ، والسبب إلى جانب الارتباط بين متغيرات المعامل يصل إلى (0.73) ، وهذه القيمة تشير إلى وجود ارتباط مباشر قوي بين المتغيرات.

اما التقديرات اللا معيارية ، موضحة في الشكل أدناه



يوضح النموذج تقديرًا لا معلمي لنموذج الانحدار الخطي البسيط ، حيث يمثل (0.65) قيمة معامل الانحدار ، بينما الحد الثابت له قيمة (0.22) ، وقيمة الخطأ (0.08). هذا هو الدليل على أهمية النموذج ومعادلة الانحدار كما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكنلوجيا المعلومات = 0.22 + 0.65 (القيادة الاستراتيجية)

6. اختبار الفرضية الرئيسية السادسة:

تم تطوير نموذج بهدف اختبار فرضية البحث المتعلقة بطبيعة التأثير مقابل الفرضية الابعة الرئيسية ، والتي تنص على (هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لتكنلوجيا المعلومات في إدارة الازمة).

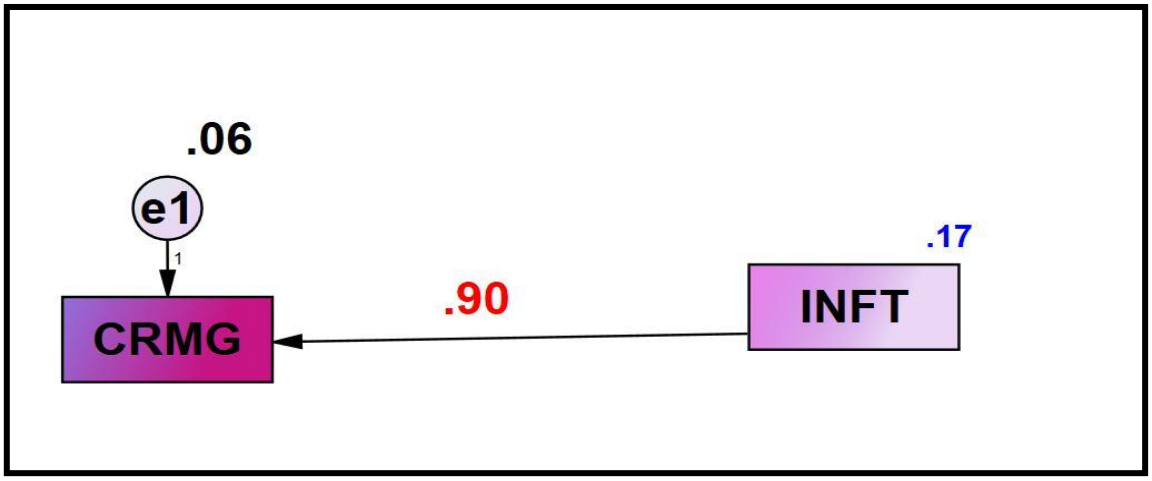
باختصار ، يمكن اختبار الفرضية أعلاه كما هو موضح في شكل الاختبار التالي.



توضح النماذج المذكورة أعلاه التقديرات المعيارية لنماذج الانحدار البسيط حيث يمثل متغير تكنلوجيا المعلومات (INFT) المتغير المستقل ومتغير إدارة الازمة (CRMG) يمثل المتغير التابع. علاوة على ذلك ، يوضح النموذج أعلاه قيمة معامل التحديد ، بلغ (0.68) ، وتوضح هذه النسبة 68٪ من المتغير التابع (إدارة الازمة) نتيجة لتأثير المتغير المستقل (تكنلوجيا المعلومات) ، بينما 32٪ أخرى يعود السبب إلى عوامل خارجية أخرى ، والسبب إلى جانب الارتباط بين متغيرات المعامل يصل إلى (0.83) ، وهذه القيمة تشير إلى وجود ارتباط مباشر قوي بين المتغيرات.

اما التقديرات اللا معيارية ، موضحة في الشكل أدناه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



يوضح النموذج تقديرًا لا معلمي لنموذج الانحدار الخطي البسيط ، حيث يمثل (0.90) قيمة معامل الانحدار ، بينما الحد الثابت له قيمة (0.17) ، وقيمة الخطأ (0.06). هذا هو الدليل على أهمية النموذج ومعادلة الانحدار كما يلي:

إدارة الازمة = 0.17 + 0.90 (تكنلوجيا المعلومات)

7. اختبار الفرضية الرئيسة السابعة

تبين وجود تأثير مباشر للقيادة الاستراتيجية في ادارة الازمات مقداره **(0.371)** وبقيمة احتمالية **(0.000)** وبقيمة **(T)** المحتسبة **(9.096)** وهي تزيد عن قيمتها المجدولة **(1.645)** وبقيمة احتمالية **(0.05)** ودرجة الحرية **(299)** مما يؤشر وجود علاقة مباشرة بين المتغير المستقل والتابع ، فضلاً عن وجود تأثير مباشر للقيادة الاستراتيجية في تكنلوجيا المعلومات مقداره **(0.649)** وبقيمة احتمالية **(0.000)** وبقيمة **(T)** المحسوبة **(18.610)** ، كما يتضح وجود تأثير مباشر لتكنلوجيا المعلومات في ادارة الازمات مقداره **(0.594)** وبقيمة احتمالية **(0.000)** وبقيمة **(T)** المحسوبة **(12.888)** ، ان وجود العلاقات داخل الانموذج قد ولد علاقة تأثير غير مباشرة بين القيادة الاستراتيجية وادارة الازمات عبر تكنلوجيا المعلومات مقدارها **(0.385)**، وبتأثير كلي **(0.649)**، فيما كانت قيمة اختبار سوبل قيمة **(T)** المحسوبة **(12.227)** وبقيمة احتمالية **(0.000)** ، وبخطأ معياري **(0.018)** ، مما يشير الى معنوية التأثير غير المباشر للقيادة الاستراتيجية في ادارة الازمات من خلال تكنلوجيا المعلومات ، اذ يمثل دور وساطة تكنلوجيا المعلومات وساطة كلية بين القيادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

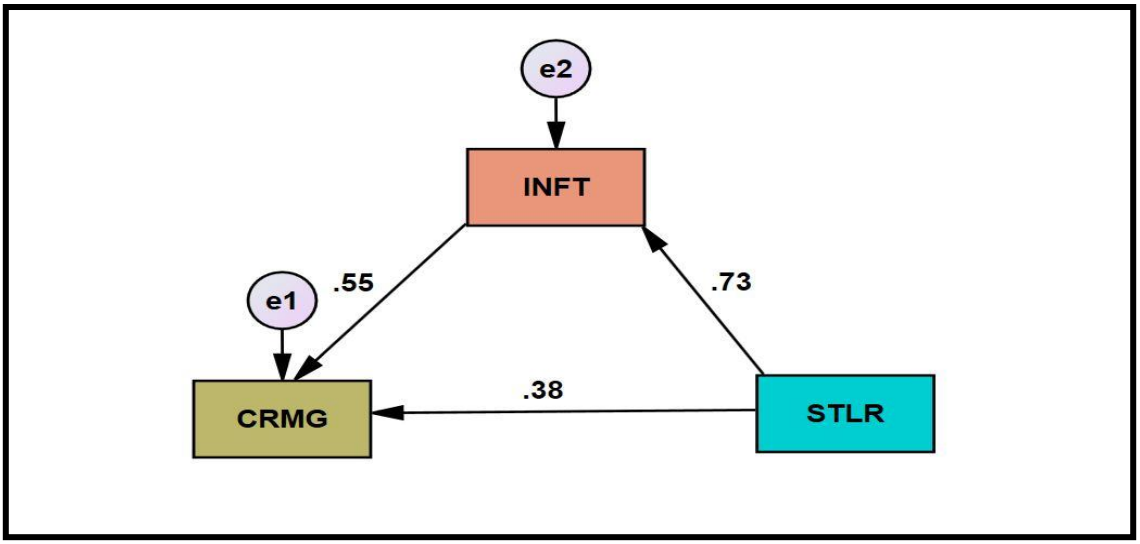
الاستراتيجية وادارة الازمات، مما يسمح بقبول الفرضية الرئيسة الرابعة (يتعاظم تأثير القيادة الاستراتيجية في ادارة الازمات بتوسيط تكنلوجيا المعلومات) ، اذ يوضح الجدول (2) نتائج اختبار الوساطة. اذ لاحظ الباحث لجوء قيادات ديوان الوقف السني الى تحسين مستوى ادارة الازمات بتوظيف القيادة الاستراتيجية اجمالاً من خلال تكنلوجيا المعلومات ، اذ اعتمد على استثمار هذه العلاقة وتعظيمها من خلال اعتماد تكنلوجيا المعلومات كمتغير وسيط يعظم العلاقة بين هذين المتغيرين وبوساطة كلية ، أي يمكنه استثمار القيادة الاستراتيجية في تحسين ادارة الازمات بوساطة تكنلوجيا المعلومات بشكل غير مباشر.

الجدول (2) التأثير غير المباشر للقيادة الاستراتيجية اجمالاً في إدارة الازمات بتوسيط تكنلوجيا المعلومات

التابع		المستقل	التأثير	التأثير المعياري	الخطأ	النسبة الحرجة	الدلالة
إدارة الازمات	<---	القيادة الاستراتيجية	0.371	0.385	0.041	9.096	0.000
تكنلوجيا المعلومات	<---	القيادة الاستراتيجية	0.649	0.733	0.035	18.610	0.000
إدارة الازمات	<---	تكنلوجيا المعلومات	0.594	0.545	0.046	12.888	0.000
التأثير الكلي			0.649				
التأثير غير المباشر	CRMG<---INFT<---STLR		0.385	0.399	SOBEL TEST		
					0.018	12.227	0.000

المصدر: مخرجات برنامج (AMOS V.24)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الخاتمة

تعتبر القيادة الاستراتيجية عنصرًا حيويًا في إدارة الأزمات، حيث تتطلب الأزمات اتخاذ قرارات حاسمة وسريعة في بيئة متغيرة ومعقدة. وفي ظل التطور التكنولوجي السريع، أصبح لتكنولوجيا المعلومات دورًا رئيسيًا في دعم هذه القيادة. من خلال استخدام الأنظمة التكنولوجية المتقدمة مثل تحليل البيانات الكبيرة، والذكاء الاصطناعي، وأدوات الاتصال الحديثة، يمكن للقادة الاستراتيجيين تحسين مستوى الاستجابة للأزمات، وزيادة الكفاءة في اتخاذ القرارات، وتعزيز التنسيق بين الفرق المختلفة.

تعمل تكنولوجيا المعلومات على توفير معلومات دقيقة في الوقت الفعلي، مما يمكن القيادة الاستراتيجية من تقييم الوضع بشكل أفضل والتنبؤ بالأزمات المستقبلية. كما تساهم في تسهيل عمليات التواصل والتنسيق بين الجهات المعنية، وتقليل المخاطر المرتبطة بالقرارات الخاطئة.

وفي النهاية، يتضح أن القيادة الاستراتيجية المدعومة بتكنولوجيا المعلومات تعد من العوامل الأساسية في تخفيف حدة الأزمات، وتحقيق الاستجابة الفعالة. ومن خلال استثمار التقنيات الحديثة، يمكن للمنظمات تعزيز مرونتها وقدرتها على التكيف مع التحديات المستقبلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً: الاستنتاجات:

1. يظهر من خلال النتائج التي تم التوصل اليها أن البرامجيات الحالية المتوفرة بالديوان لا تلبي تحقيق متطلبات أهداف الديوان بصورة كلية.
2. تشتت البيانات بمستوى متوسط مما يؤكد أهمية الربط المباشر **(Online)** في توفير المعلومات من وجهة نظر العينة.
3. تدل النتائج على اهتمام مجتمع البحث بالمراحل المبكرة لاكتشاف الازمات التي تواجه منظماتهم باختلاف انواعها، من خلال تتبع اشارات الخطر مبكراً، والتي تنم عن ازمة قادمة قبل وقوعها، بهدف تجنب وتقليل الاضرار الناجمة عنها قدر المستطاع، فضلا عن اكتساب الخبرة جراء التعامل معها بحكمة.
4. تشير النتائج لامتلاك الديوان المبحوث مجموعة من الاساليب العلاجية عند اكتشافه للازمات ، فضلا عن العمل على اكتشاف نقاط الضعف والقوة لتعزيز الاولى ومعالجة الثانية بهدوء وكفاءة.
5. تدل النتائج على اتفاق وتجانس لدى مجتمع البحث على توفر البعد في الديوان المبحوث وخاصة في اعداده لوسائل وطرائق تحد من الاضرار الازموية ، وتعمل على منعها وانتشارها لتشمل اجزاء لم تتأثر بعد، والاكتفاء بتجميدها عند مرحلة معينة وفقاً لنوعها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات

1. تطوير البنية التحتية التقنية: ضرورة تحديث وتطوير أنظمة تكنولوجيا المعلومات لضمان توفير بيانات دقيقة وموثوقة في الوقت المناسب لدعم اتخاذ القرار.

2. تدريب القيادات: تعزيز قدرات القادة الاستراتيجيين من خلال برامج تدريبية متخصصة في استخدام أدوات وتقنيات تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

3. تعزيز التنسيق والتكامل: اعتماد منصات اتصال وتعاون رقمية تُمكّن الفرق والإدارات المختلفة من التنسيق الفوري والفعّال أثناء الأزمات.

4. تطبيق أنظمة الإنذار المبكر: الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات للتنبؤ بالأزمات والاستعداد الاستباقي لها.

5. وضع خطط طوارئ رقمية: إعداد خطط شاملة لإدارة الأزمات تدمج استخدام التكنولوجيا لضمان استمرارية الأعمال وتقليل الأضرار.

6. مراجعة دورية للاستراتيجيات: تقييم دور القيادة الاستراتيجية والتقنيات المستخدمة بعد كل أزمة لتحديث وتحسين الاستجابة المستقبلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

1. عبد العزيز، حاتم عبد العزيز (2014)، التخطيط الامني لأداره الازمات والكوارث.
2. محمد، سعد الله، (2007)،" أدارة الأزمات في مستشفى النسائية والأطفال في الرمادي"، دبلوم عالي أدارة مستشفيات، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد .
3. مظفر، ضحى باسل، (2016)، " تأثير الأنماط القيادية في إدارة الأزمات بتوسيط التخطيط الإستراتيجي بحث ميداني في مقر وزارة الكهرباء "، رسالة ماجستير في علوم الإدارة العامة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بغداد.
4. المعموري، قاسم حاجم صاحب، والشمري، ابراهيم سكران، **(2019)**، " دور ممارسات حوكمة الشركات في تعزيز استراتيجيات معالجة الازمات في الشركات الصناعية / دراسة تطبيقية في شركة الاتحاد للمنتجات الغذائية – بابل "، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثالث – جمعية ادارة الاعمال العلمية العراقية وبرعاية جامعة السليمانية – ادارة الازمات واستراتيجيات مواجهتها بين الواقع والمستقبل.
5. الناجي، فهد علي، (2012)، أثر إستراتيجيات إدارة الأزمات الحديثة على الأداء التسويقي – دراسة ميدانية على الشركات الصناعية الدوائية البشرية في مدينة عمان الكبرى، رسالة ماجستير في علوم إدارة الأعمال منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. Boal, K.B., & Schulty, P.L., (2007): Storytelling, Time, and Evolution : The Role of Strategic Leadership in Complex Adaptive System, The Leadership Quarterly, Vol. 18.

7. ColSusan R. Myers.(2003): Preparing Women for Strategic LeadershiP Roles in The Army, U.S. Army War College Carlisle Barracks, Pennsylvania

8. Daft ,Richard L,(2010): Organizational Thory and Desgin ,Tenth edition ,South-Western Cengage Learning ,USA.

9. Dess , Gergory G. & Lumpkin , G.T. & Eisner , Alan B. (2007): Strategic Management : Creating competitive Advantage , Mc Graw – Hill , 3rd ., New York , USA.

10. Edgar H. Schein.(2004): Organizational Culture and Leadership, Jossey-Bass A Wiley Imprint, 3rd.

11. Frank , Rothaermel .(2017): Strategic Management : Third edition. | New York, NY : McGraw-Hill

12. Keith, Purvis.(2011) : Four Decades and Five Manuals U.S. Army Strategic Leadership Doctrine, School of Advanced Military Studies United States Army Command and General Staff College Fort Leavenworth, Kansas.

13. shai,ckleyuhans&A.Roeloffze.(2016): Technical Competenices of Restaurant Manger in Pretria , employees and managers perceptions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النعت في ديوان " سنابك البلاغة " لجمانة الطراونة : دراسة نحوية دلالية

The adjective in Diwan "Snabik Alblagah": by Jumana Tarawneh A Syntactic and Semantic Study

نور عبد الكريم جريد الحراسيس — طالبة ماجستير في اللغة والنحو

د. باسل فيصل سعد الزعبي — أستاذ النحو والصرف المشارك

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء.

Nour Abdul Kareem Jrayed Alharasees — Master's student in language and grammar Morphology

Dr.Basil Faisal Sa,ed AL-Zu,bi — Associate Professor of Grammar and

Department of Arabic Language, College of Arts, Isra University, Jordan.

تاريخ استلام البحث: 20 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 14 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

النعت من المواضيع النحوية التي تساهم في توضيح المنعوت أو تخصيصه، ويظهر أغراض دلالية أخرى تفهم من السياق. ويهدف البحث إلى الكشف عن النعت في ديوان " سنابك البلاغة" لجمانة الطراونة، ودلالات كل نوع أو حالة منه في بناء النص الشعري، وكيف ساهم توظيفها في إظهار المعاني الشعرية، وإبراز جمالية النص. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء النعت في الديوان، ثم بيان الأنواع والحالات التي جاء عليها، وبعد ذلك تحليل الدلالة النحوية للنعت وكيف وظفت الشاعرة النعت لبيان الدلالة الشعرية؟ ومن النتائج أن النعت كان من أكثر التوابع ورودًا في الديوان، فقد ورد بأنواعه وحالاته المفرد والجمع والجملة، وجاء موضحًا ومخصصًا ومادحًا.

الكلمات المفتاحية : النعت. البلاغة. دلالية. نحوية.

Abstract

The adjective is a grammatical element that contributes to clarifying or specifying the noun it describes, and it also serves other semantic purposes that can be understood from context. This research aims to explore the adjective in Jumana Tarawneh's collection " Snabik Alblagah," the connotations of each type or instance in the construction of the poetic text, and how its use contributes to revealing poetic meanings and highlighting the aesthetics of the text. The research relies on a descriptive-analytical approach by eliciting the adjectives in the collection, then identifying their types and instances. It then analyzes the grammatical significance of the adjective and how the poet employed the adjective to convey poetic significance. Among the findings is that the adjective was among the most frequently used subordinates in the collection, appearing in its various types and instances: singular, plural, and plural. It was used as an explanatory, specific, or eulogistic expression.

Keywords: Adjective, Rhetoric, Semantic, Grammatical.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يحظى الشعر العربي باهتمام كبير، إذ كان في تطور مستمر وأكثر الفنون ظهورًا وهيمنةً وإبرازًا لتاريخ العرب وأحوالهم وبيئاتهم وثقافتهم منذ بدايات ظهوره حتى العصر الحديث، والشاعر الأردني له دور في الساحة الأدبية الأردنية، إذ هناك الكثير من الشعراء الأردنيين الذين قدموا دواوين شعرية مثلت إبداعًا، والشاعر حين يكتب الشعر يكون له دلالات مقصودة يريد نقلها للمتلقي، وهذه الدلالات تصبح جلية واضحة حين يوظف الشاعر القدرات اللغوية التي من أهمها المستوى التركيبي النحوي، فتبرز الوظائف النحوية مسفرة عن المعاني والدلالات.

إن المتلقي يدخل إلى أعماق النص كاملاً والبيت الشعري جزءًا، ويكون مبدعًا في تحليله إذا توافرت له الأدوات والقدرة والممارسة، ومنها الملكة النحوية التي تساعد في التحليل والتفسير، ويعد (النعت) جزءًا من الموضوعات النحوية التي تساعد في الجانب الدلالي للنص، وله معاني يجليها الاستعمال التركيبي.

إن بناء النص يكون من خلال توظيف المستويات اللغوية، وتلاحم وانسجام أجزائه، وهذا يؤدي إلى تألقه وقوته، والمستوى النحوي جزء أساس في تركيب النص، والدراسة اتجهت إلى الأدب الأردني، وتخصصت في الشعر، واختارت ديوان " سنابك البلاغة" للشاعرة الأردنية جمانة الطراونة لدراسة النعت وأنواعه وحالاته؛ لبيان الدلالة النحوية لاستخدامه وربطها بمعاني الشاعرة وتوظيفها في الدلالة الشعرية.

تسير هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء النعت في ديوان سنابك البلاغة، ثم بيان الحالات التي جاء عليها في الديوان، وبعد ذلك تحليل الدلالة النحوية له وكيف وظفتها الشاعرة لبيان الدلالة الشعرية؟

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في التركيز على الشعر الأردني والشاعر الأردني فصاحبة هذا الديوان هي شاعرة أردنية من الشعراء المعاصرين الذين قدموا مجموعة من الدواوين الشعرية فديوان (سنابك البلاغة) ديوان شعري قدمت فيه الشاعرة مجموعة من القصائد الشعرية التي ارتبطت بالأردن أحداثاً وتاريخًا، وهو لم يدرس من قبل كما أن دراسة النعوت ودلالاتها النحوية أسهمت في بناء النص الشعري، وساهم توظيفها في إظهار المعاني الدلالية عند الشاعرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ليس هناك دراسات حول الديوان المستهدف بالدراسة لكن هناك بعض الدراسات التي يمكن الاستفادة منها:

أولاً: محمد، بحر فضل ضحية، التوابع في شعر المتنبي: دراسة نحوية دلالية، جامعة أم درمان الإسلامية. السودان. 2010. (رسالة دكتوراه).

يقوم الباحث بدراسة التوابع ومن ضمنها (النعوت) في شعر المتنبي دراسة عميقة في ضوء معطيات أنظمة اللغة المختلفة وتوضيح الدور الذي تلعبه في تبيين ووصف دلالة البيت الشعري، وربطها بعلوم اللغة العربية المختلفة من نحو وصرف وبلاغة ونقد من خلال تحليل الأبيات تحليلاً دقيقًا، ثم معرفة ما إذا كانت تحوي تابعًا أم لا، ثم دراسة هذا التابع من منظور هذه الأنظمة اللغوية.

ثانيًا: أبو عريش، فادية إبراهيم، التوابع في ديوان محمود سامي البارودي، جامعة الخليل، 2014، (رسالة ماجستير).

يتناول هذا البحث دراسة التوابع ومنها (النعوت) في ديوان البارودي دراسة نحوية دلالية، فهو يعرض شواهد التوابع، ويدرس الأغراض والمعاني النحوية والدلالية فيها.

ثالثًا: عبد الباسط، سالم، التوابع النحوية وأثرها الوظيفي في ديوان إبراهيم اليازجي، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2016، (رسالة ماجستير).

قامت هذه الدراسة بالكشف عن التوابع في الجملة، وإبراز مدى أهميتها في التركيب اللغوي وذلك من خلال ما يريده من الوظائف.

تلتقي الدراسة مع هذه الدراسات في موضوع النعت لكن الاختلاف في الجانب التطبيقي الذي تخصص في الأدب الأردني الحديث من خلال ديوان شعري لشاعرة أردنية، وهو لم يدرس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النعت لغة واصطلاحًا

أولاً- النعت لغة.

أورد أصحاب المعاجم في المعنى اللغوي للنعت المعاني الآتية:

1. النَّعْتُ: وصفُكَ الشيءَ بما فيه. ويُقالُ: النَّعْتُ وصف الشيءِ بما فيه إلى الحسن مذهبُه، إلا أن يتكلّفَ متكلّفٌ، فيقول: هذا نعت سوء. فأمّا العرب العاربة فإنما تقول لشيءٍ إذا كان على استكمال النّعت: هو نعتٌ كما ترى، يريد التّتمة.[1]

2. نَعَتَ: النُّونُ وَالْعَيْنُ وَالتَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ النَّعْتُ.[2]

3. نعت: النَّعْتُ: وَصْفُكَ الشيءَ، تَنْعَتُه بِمَا فِيهِ وتُبالِغُ فِي وَصْفه؛ والنَّعْتُ: مَا نُعِتَ بِهِ. نَعَته يَنْعَتُه نَعْتاً: وَصَفَهُ. وَرَجُلٌ ناعِتٌ مِن قَوم نُعَّاتٍ،والنَّعْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: جَيِّدُه، وَفَرَسٌ نَعْتٌ ومُنْتَعِتٌ إِذا كَانَ مَوْصُوفًا بالعِتْقِ والجَوْدَةِ والسَّبْقِ.[3]

ونلاحظ مما سبق أن المعنى اللغوي للنعت هو وصف الشيء، فالنعت يصف منعوته حسنًا كان أم قبيحًا.

[1]- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (د.ت)، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، ج2، ص72.

[2]- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (1399هـ- 1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ج5، ص448.

[3]- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، ج2، ص99.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا- النعت اصطلاحًا.

تعددت مفاهيم النعت عند النحاة، ومنهم الجرجاني الذي عرف النعت بقوله هو: "تابع يدل على معنى في متبوعه لفظًا، وبهذا القيد يخرج مثل: ضـــربت زيدًا، وإن توهم أنه تابع يدل على معنى، لكن لا يدل عليه مطلقًا، بل حال صدور الفعل عنه".[1]

ويقول الزمخشري: "الصـفة: هي الاسـم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو طويل وقصـير وعاقل وأحمق وقائم وقاعد وسقيم وصحيح وفقير وغني وشريف ووضيع ومكرم ومهان".[2]

ويقول عيســى الجزولي: "النعت: يجاء به للفرق بين المشـتركين في الاسـم وربما جيء به توكيدًا، وربما لمجرد المدح أو الذم في الاسم، وشرطه أن يكون هو للمنعوت أو لما هو من سببه أو ملابسه ومشتقًا أو في حكمه ومطابقًا للمنعوت في الإعراب وفيما له من التعريف أو التنكير، فإن كان له لا لشيء من سببه يتبعه فيما له من الإعراب، ومن الإفراد أو التثنية أو الجمع أو التأنيث أو التذكير لفظًا ومعنى، فإن كان لشيء من سببه لم يلزم متابعته له إلا في الإعراب والتنكير والتعريف لفظًا ومعنى".[3]

وعرفه ابن هشـام: "وَهُوَ تَابِعٌ مُشْـتَقٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ يُفِيدُ تَخْصِـيصَ مَتْبُوعِهِ أَوْ تَوْضِـيحَهُ أَوْ مَدْحَهُ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ تَأْكِيدَهُ أَوِ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ، وَيَتْبَعُهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ وَمِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَلَا يَكُونُ أَخَصَّ مِنْهُ فَنَحْوُ بِالرجلِ صَاحبك بدل، وَنَحْوُ بِالرَّجُلِ الْفَاضِلِ وَبِزَيْدٍ الْفَاضِلِ نَعْتٌ".[4]

---

[1]- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1403هـ - 1983م)، التعريفات، تحقيق وضبط: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ص242.

[2]- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (1993م)، المقصل في صنعة الإعراب، ط1، ص149.

[3]- الجزولي، عيسى بن عبدالعزيز أبو موسى، (د.ت)، المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق: د. شعبان عبدالوهاب محمد، مطبعة أم القرى، د.ط، ص56.

[4]- ابن هشام، عبدالله بن يوسف، (د.ت)، شرح شذور الذهب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ط، ص30.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقول ابن عقيل: "التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو مررت برجل كريم أو من صفات ما تعلق به وهو سببيه نحو مررت برجل كريم أبوه".[1]

ويقول أحمد رضا: "النعت: مصدر، وهو وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح إلا تكلفًا".[2]

وذكر الحازمي: "هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه. هذا أحسن ما يقال في حد النعت. قوله: التابع هذا جنس، والعلاقة بينه وبين المحدود العموم والخصوص المطلق".[3]

ويقول السامرائي:"النعت هو التابع المكمل متبوعه، ببيان صفة من صفاته، نحو: (مررت برجل كريم) أو ببيان صفة من صفات ما تعلق به".[4]

وتلاحظ الباحثة من التعريفات السابقة أن النعت هو الصفة، وهو كل تابع مشتق يدل على أحوال المنعوت وصفاته الحسنة والقبيحة، ويتبعه في التعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، وفي جميع حالاته الإعرابية من رفع ونصب وجر.

ثالثًا- **أقسام النعت.**

ويقسم النعت إلى قسمين: النَّعْتُ الحَقِيقِيُّ وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ.

النعت الحقيقي: "النعت الحقيقيُّ يُبيّنُ صفةً من صفاتِ مَتبوعهِ، نحو "جاءَ خالدٌ الأديبُ". أما النعت السَّببيُّ، فيُبيّنُ صفةً من صفاتِ ما لهُ تَعلقٌ بمتبوعهِ وارتباطٌ به نحو "جاءَ الرجلُ الحسنُ خطُّهُ"، (فالأديب بين صفة مبتوعه، وهو خالد. أما الحسن، فلم يبين صفة الرجل، إذ ليس القصد وصفه بالحسن، وإنما

---

[1]- ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، (1400هـ- 1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث- القاهرة، ط20، ج3، ص191.

[2]- رضا، أحمد، (1380هـ-1960م)، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ج5، ص493.

[3]- الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، (1431هـ- 2010م)، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة ، ط1، ص407.

[4]- السامرائي، فاضل صالح، (1420هـ-2000م)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-الأردن، ط1، ج3، ص181.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين صـفة الخط الذي له ارتباط بالرجل، لأنه صـاحبه المنسـوب إليه)، والنعتُ يجبُ أن يَتْبعَ منعوتَهُ في الإعراب والإفرادِ والتَّثنية والجمعِ والتذكيرِ والتأنيث والتعريفِ والتنكير. ".[1]

"وتقولُ في النعتِ السّـــببيّ، الذي لم يَتحمّل ضـــميرَ المنعوت "جاءَ الرجلُ الكريمُ أَبوه، والرجلانِ الكريمُ أَبوهما، والرجالُ الكريمُ أَبوهم، والرجلُ الكريمة أُمُّهُ. والرجلانِ الكريمةُ أُمُّهما، والرجالُ الكريمةُ أُمُّهم والمرأةُ الكريمُ أبوها، والمرأتانِ الكريمُ أَبوهما، والنسـاءُ الكريمُ أبوهنَّ، والمرأَة الكريمةُ أُمُّها، والمرأَتانِ الكريمةُ أُمُّهما، والنســاءُ الكريمةُ أُمُّهنَّ "أَمَّا النّعتُ الســبَبيُّ، الذي يَتحمّلُ ضــميرَ المنعوتِ، فيطابقُ منعوتَهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، كما يُطابقهُ إعراباً وتعريفاً وتنكيراً، فتقولُ "جاءَ الرجلانِ الكريما الأبِ، والمرأتانِ الكريمتا الأبِ، والرجالُ الكرامُ الأبِ، والنساءُ الكريماتُ الأبِ".[2]

ومن ذلك تقول الشاعرة في ديوانها:

فمع الجنونِ، مع الجنون وعندما وقع الخيار سَمَا الحبيب العاقلُ.[3]

فكلمة (العاقل) نجدها نعتًا للمنعوت(الحبيب) والتي وافقتها في التعريف (دخول ال التعريف عليهما معًا) ، والإفراد(فالحبيب شـخص واحد، والعاقل تعود على الحبيب وتشـير إلى شـخص واحد)، والإعراب(حالة الرفع) نلاحظ التوضيح والمدح للحبيب في البيت الشعري.

وفي ذلك تقول الشاعرة:

بالحبِّ نبتكرُ البلادَ حدائقًا فالعاشقونَ المُتعبونَ جداولُ.[4]

(المتعبون) نعت مرفوع للمنعوت (العاشـــقون)، وقد طابق النعت المنعوت في الجمع، وفي حالة الرفع، وفي التعريف(ال) التعريف، وتجلت وظيفة النعت في بيان مدى تعب العاشق لكنه يبقى مصدرًا للحب.

---

[1]– الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، (1414هـ– 1993م)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط28، ج3، ص224.

[2]– المرجع السابق، ج3، ص224.

[3]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص84.

[4]– المرجع السابق، ص84.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن ذلك تقول الشاعرة:

فنحن لأجلِ النفاقِ الجميلِ وفتنةِ أفكارِهِ المُقرفة[1]

كلمة(الجميل) نعت مفرد ومعرّف ب ال للمنعوت(النفاق) المفرد والمعرف ب ال، ويلاحظ كيف وظفت النعت في وصف النفاق بالجميل خدمة للمعنى.

وتقول الشاعرة:

فأنا على العهد القديمِ طريقتي؛ ولِمَن سوايَ من النساءِ بدائلُ.[2]

نلاحظ أن النعت (القديم) طابق المنعوت(العهد) في الإفراد والتعريف بال، وجاء النعت مبينًا التمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة.

وتقول الشاعرة:

مرَّت كعزفِ الناي لحنًا سائغًا فهوى على طبلاتهِ المنفوخُ.[3]

أيُّ سحرٍ أسودٍ جاءَ به غيرَ عينيهِ بحقِّ الصمدِ.[4]

لم أكن إلّا غزالًا شاردًا ساقهُ الرحمنُ نحو الأسدِ.[5]

ففي الأبيات السابقة التي اختيرت من عدة قصائد جاء النعت في قولها(سائغًا،أسود، شاردًا) وجميعها نعوت مفردة نكرة، طابقت المنعوت في الحالة الإعرابية وفي التنكير والإفراد، وقد خصصت المنعوت بغية توظيف الدلالة، وفي قولها (أسودٍ) جعلت الممنوع من الصرف مصروفًا.

رابعًا- حالات النعت.

للنعت ثلاثة حالات: المفرد، والجملة، وشبه الجملة.

---

[1]- المرجع السابق، ص48.

[2]- الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص84.

[3]- المرجع السابق، ص59.

[4]- المرجع السابق، ص77.

[5]- المرجع السابق، ص77.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا– النعت المفرد.

"الأصلُ في النعتِ أن يكونَ اسمًا مُشتقًّا، كاسم الفاعل واسمِ المفعول والصفةِ المُشبّهة واسم التّفضيل نحو: جاء التلميذُ المجتهدُ، أكرِمْ خالداً المحبوبَ، سعيدٌ تلميذٌ أعقلُ من غيره" ، وقد يكونُ جملةً فعليّةً، أو جملةً اسميةً، وقد يكون اسماً جامداً مُؤوّلاً بمشتقٍ".[1]

ومن أمثلة النعت المشتق في ديوان سنابك البلاغة:

أ. اســـم الفـاعـل: تقول الشاعرة:

مرَّت كعزفِ الناي لحنًا سائغًا فهوى على طبلاتهِ المنفوخُ.[2]

ف (سائغًا) اسم فاعل من الثلاثي، وهي نعت للمنعوت (لحنًا) واسم الفاعل يدل على الفاعلية.

وتقول الشاعرة أيضًا:

والآن لا شيء إلَّا نظرةٌ بردتْ أو بعضُ صمتٍ مثيرٍ للتآويلِ.[3]

كلمة (مثير) اسم فاعل لفعل غير ثلاثي، وهي نعت مجرور للمنعوت صمتٍ، وهنا تم تخصيص النعت بالمثير.

ب. اسم المفعول: ومنه قول الشاعرة:

أبكي لأجلِ حمامةٍ مذعورةٍ حُبِستْ لانّ جناحَها مكسورُ.[4]

[1]– الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، (1414هـ، 1993م)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط28، ج3، ص222.

[2]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص59.

[3]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص75.

[4]– المرجع السابق، ص88.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نلاحظ اســـتخدام كلمة(مذعورة) اســـم مفعول من الثلاثي، وهي نعت مجرور للمنعوت حمامة، وتم تخصيص الحمامة بالمذعورة من خلال المفعولية.

ج. الصفة المشبهة:

حفظتُ للشعرِ الأصيلِ مقامه فمِن البلاغةِ أن تظلَّ أصيلا.[1]

نلاحظ أن كلمة (الأصـيل) صـفة مشـبهة على وزن فعيل، وهي نعت مجرور للمنعوت الشـعر، ودلالة الصفة المشبهة تدل على الثبات؛ لذا لجأت الشاعرة إلى استخدامها.

وتقول الشاعرة:

الحوارُ الفخمُ كم أتعبنا فالزم الصمتَ ولا تجرحْ حوارَك.[2]

كلمة (فخْمُ) صـــفة مشـــبهة على وزن فَعْل، وهي نعت مرفوع للمنعوت الحوارُ، ونجحت الشـــاعرة في الاستخدام والتوظيف الدلالي اللذين يدلان على فخامة الحوار.

د. صيغة المبالغة: ومنها قول الشاعرة:

رؤوفٌ عطوفٌ حنونٌ كريمٌ حليمٌ حكيمٌ وقورٌ جليلْ.[3]

الكلمات(رؤوفٌ– عطوفٌ– حنونٌ– وقورٌ) صـــيغ مبالغة على وزن فعول، وهي جميعها نعوت مرفوعة تعود على المنعوت الممدوح، ونلاحظ أيضًـا الكلمات(كريمٌ– حليمٌ– حكيمٌ– جليل) صـفات مشـبهة على وزن فعيل.

[1]– المرجع السابق، ص22.

[2]– المرجع السابق ، ص73.

[3]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن أمثلة الجامد المؤول بالمشتق: يعني ما يؤول ويرجع إلى المشتق، فهو ما يقوم مقام الاسم المشتق في دلالته على معنى المشتق، منها الأول: اسم الإشارة، الاسم المنسوب، الجملة الخبرية، المصدر، شبْه الجملة، الاسم الموصول، أيُّ الوصفية.[1]

أ. اسمُ الإشارةِ، نحو "أكرِمْ عليّاً هذا"، أي المشارُ إليه،[2] ومن ذلك في ديوان سنابك البلاغة:

نرنو إلى الباب هذا صوت خطوته وتلك مشيتُهُ لكنّ ما دخلا![3]

فـ(هذا) اسم إشارة في محل جر نعت للمنعوت بتقدير المشار إليه.

ب. الاســـمُ الموصـــولُ المقترنُ بألْ، نحو "جاءَ الرجلُ الذي اجتهدَ"، أي المجتهدُ،[4] ومن ذلك تقول الشاعرة:

هذا العظيمُ الذي لم تتسعْ لغةٌ لشرحِ ما فيهِ من جدٍّ ومن ظُرفِ.[5]

فـ(الذي) اسم موصول في محل رفع نعت، وجاء رابطًاللكلام.

وتقول أيضًا:

بالمجازاتِ التي أعشقُها عن هدوءِ الثلجِ أستفتي جِمارَك.[6]

فـ(التي) اسم موصول في محل جر نعت.

ج. ما دلَّ على عَدَد المنعوتِ، نحو "جاءَ رجالٌ أربعةٌ"، أي مَعْدُودُونَ بهذا العَدَد، تقول الشـــاعرة في ديوانها:

تفحصتُ أشباهَكَ الأربعين فأدركتُ أنَّكَ دونَ مثيل.[7]

فـ(الأربعين) أي الأشباه لهم عدد معين.

---

[1]- الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية،ص411-412.

[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص222.

[3]- الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص44.

[4]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص222.

[5]- المرجع السابق، ص222.

[6]- الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص73.

[7]- المرجع السابق، ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د. "ما" النكرةُ التي يُرادُ بها الإبهامُ، تأْتي بمعنى شَـــيءٍ أو أمر، وتُوصَـــفُ بمَا بَعْدها،[1] نحو "أُكرِمُ رجلاً ما" أي رجلاً مُطلقاً غيرَ مُقيّدٍ بصـفةٍ ما. وقد يُرادُ بها معَ الإبهامِ التهويلُ، ومنهُ المثلُ "لأمرٍ ماجَدَعَ قَصيرٌ أنفَهُ"، أي لأمرٍ عظيمٍ.[2]

ومنه تقول الشاعرة:

ولا أسيرُ بدربٍ ما مررتُ بهِ لكي أعلّم خطوي يقتفي أثرك.[3]

فـ(ما) نعت للاسم النكرة الذي يسبقها (بدربٍ)، وجاءت بماء نكرة للتعميم.

ثانيًا: نعت الجملة وشـــبه الجملة: يشـــترط في جملة النعت أن تكون خبرية محتملة للصـــدق والكذب،[4]، فالجملة الخبرية إذا وقعت بعد نكرة محضـــة أعربت نعتًا، أو بعد نكرة غير محضـــة جاز إعرابها نعتًا، بشـرط أن ترتبط بضـمير يعود إلى المنعوت، مثل: سـمعت مغنيًا صـوته جميل، الجملة الاسـمية "صـوته جميل" في محل نصب نعت.[5]

ومنه قول الشاعرة:

نشامى لا تفرّقهم يدٌ إن وحّدوا اللُّحمة

ونشمياتُ زينتهُنَّ دينُ اللهِ والحشمةْ.[6]

فالجملة الاسمية (زينتُهُنَّ دين الله والحشمة) في محل رفع نعت للاسم المعطوف المرفوع(نشمياتُ).

أما في الجملة الفعلية، فيجب أن تأتي نعتًا لنكرة يسبقها ومن ذلك قول الشاعرة:

---

[1]– الدقر، عبدالغني بن علي، (د.ت)، معجم القواعد العربية، د.ط، د2،ص134.

[2]– الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص222.

[3]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص80.

[4]– النجار، محمد عبدالعزيز، (1422هـ، 2001م)، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط1، ج89، ص20.

[5]– الراجحي، عبده، (1420هـ،1999م)، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، ص377.

[6]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في السّلم قابلةٌ تبشِّرُ أهلها خيرًا وعندَ حروبهم جنّازُ![1]

نلاحظ في قولها(تبشِّر أهلها خيرًا) جملة فعلية في محل رفع نعت للمنعوت النكرة قابلةٌ.

أما في قولها :

لم أكن إلا غزالًا شاردًا ساقهُ الرحمن نحو الأسدِ.[2]

ففي قولها(ساقهُ الرحمن) جملة فعلية في محل نصب نعت للمنعوت الاسم النكرة (غزالًا)، أما في قولها:

وأُقرُّ أنّي رغم كل فصاحتي طفلٌ لديكَ يخونُهُ التعبيرُ![3]

فالجملة الفعلية(يخونه التعبير) جاءت في محل رفع نعت للمنعوت النكرة (طفلٌ).

أما إذا وقع شبه الجملة بعد نكرة محضة، فإنه يتعلق بمحذوف نعت، مثل:هذا رجل من مصر، شبه الجملة "من مصر" متعلق بمحذوف نعت لرجل.[4]

تقول الشاعرة في ديوانها:

وأنا أمامكَ طفلةٌ بضفائر تجري وفستاني الـ تُحبُّ قصيرُ.[5]

ففي قولها (بضفائر) الباء حرف جر، وضفائر اسم مجرور، والجار والمجرور في محل رفع نعت للمنعوت (طفلةٌ).

خامسًا- أغراض النعت ودلالاته.

---

[1]- المرجع السابق، ص58.

[2]- الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص77.

[3]- المرجع السابق ، ص86.

[4]- الراجحي، التطبيق النحوي، ص377.

[5]- الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. التخصيص: "ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، نحو (مررتُ برجلٍ طويلٍ) وذلك أن كلمة (رجلٍ) عامة تشـــمل كل واحد من أفراد الجنس، فإن قلت (طويلٍ) فقد قللت الاشـــتراك بإخراجك القصـار، وغير الطوال عمومًا، فإن قلت (مررت برجل طويل أسـمر) زدته تخصـيصًـا، بتقليلك الاشتراك أكثر، فإنك أخرجت غير السمر من الرجال الطوال، فإن قلت: (مررت برجل طويل أسمر أعرج) زدته تخصيصًا وهكذا".[1] ونجد في ديوان سنابك البلاغة قول الشاعرة:

ولأحرفي الرقطاء سمّ ناقعٌ ولها من الحيَّات جلدٌ أملسُ.[2]

ففي قولها(ناقعٌ) نعت مرفوع للمنعوت(سمٌ)، وفي قولها (أملسُ) نعت مرفوع للمنعوت(جلدٌ) فالنعت الأول جاء لتخصيص المنعوت (سمٌ) بأنه ناقعٌ وقاتل، بينما النعت الثاني جاء لتخصيص المنعوت النكرة (جلدٌ)، فالجلد خُصص بأنه أملس.

وفي قول الشاعرة:

حتى أتيتَ على جوادٍ أبلقٍ يا ابن الهواشم فارسًا ونبيلا[3]

نجد قولها(أبلقٍ) نعت مجرور للمنعوت(جوادٍ)، فقد خصص الجواد بأنه (أبلق) أي: كَانَ فِيهِ سَواد وَبَيَاض[4].

وفي قول الشاعرة في قصيدة من هامش الجواهري:

وضربتَ في الصحراء فانبجستْ قرىً ومدائنًا عصريةً وحقولا[5]

في قولها(عصريّةً) نعت منصوب للمنعوت (مدائنًا) فالنعت جاء لتخصيص المنعوت بان المدائن عصرية وجديدة، وتقول الشاعرة أيضًا:

أسيرُ إليك يحملني حنينٌ شفيفُ الوجدِ يا شجني المؤبّد[6]

---

[1]– فاضل السامرائي، معاني النحو، ج3، ص181.

[2]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص11.

[3]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص22.

[4]– المعجم الوسيط، ج1،ص70.

[5]–الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص22.

[6]– المرجع السابق، ص38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كلمة(شفيفُ) نعت مرفوع للمنعوت(حنينٌ)، فالنعت هنا جاء لتخصيص المنعوت(حنينٌ) بأنه شفيفٌ ورقيقٌ.

2. التوضيح: "ومعنى التوضيح إزالة الاشتراك الحاصل في المعارف وذلك نحو قولك: (مررت بمحمدٍ الخياط) فقد يكون أكثر من شخص مسمى بمحمد، فإن قلت الخياط أزلت الاشتراك وتعين المقصود، ونحو: اشتريت من الخباز الأعرج، فقد يكون أكثر من خباز وبذكرك (الأعرج) أزلت الاشتراك فتعين المقصود".[1]

وفي ديوان سنابك البلاغة نجد قول الشاعرة:

فلكٌ تجوبُ البحر أنَّى تنثني وابنُ الحسين القائدُ الربَّانُ[2]

نجد كلمة (القائدُ) جاءت نعت مرفوع للمنعوت (ابنُ الحسين) فالشاعرة تصف ابن الحسينِ وتوضح بأنه القائدُ لعمان ولوطنه كما يقود الرّبان سفينته.

وتقول الشاعرة:

فضباؤك العذراءُ يصعبُ صيدُها يا ابن الكرامِ فقدّم المأمولا[3]

فكلمة(العذراء) جاءت نعتًا مرفوعًا للمنعوت (ضباؤك) لتوضيح المنعوت.

وتقول الشاعرة:

فأنا على العهد القديم طريقتي؛ ولِمَن سوايَ من النساء بدائل.[4]

فـ(القديمِ) نعت مجرور للمنعوت (العهدِ) لتوضيحه، لأن المنعوت معرفة فصفة العهد هنا بأنه قديم.

3. الثناء والمدح:" وذلك إذا كان الموصوف معلومًا عند المخاطب، لا يحتاج إلى توضيح، وذلك كقوله تعالى: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى،**﴾[5] فإنه ليس ثمة رب أسفل فتميزه منه بكلمة (الأعلى) فهو لا يحتاج إلى توضيح، وإنما ذكرت الصفة للثناء عليه وتعظيمه. ونحوه قوله تعالى: ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾ ،[6] ونحو

---

[1]– السامرائي، معاني النحو، ج3، 182

[2]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص18.

[3]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص25.

[4]– المرجع السابق ، ص84.

[5] – القرآن الكريم، الأعلى ، آية1.

[6] – القرآن الكريم ، آية 96.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قولك: (جاء خالد القائد المظفر) ولست تقصد بذلك توضيحه وفصله من خالد آخر، وإنما تذكر ذلك للتعظيم والثناء، وقد يكون المدح والثناء في النكرات، كما يكون في المعارف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾[1]، "[2]ومن ذلك قول الشاعرة في ديوان سنابك البلاغة:

الأردنيون النشامى من بهم حلفَ الزمانُ وقال لن أتغيرا[3]

فـ(النشامى) نعت للمنعوت (الأردنيون) فالمنعوت هنا معلوم لا يحتاج إلى توضيح وإنما ذكرت الصفة التابعة له مدحًا وتعظيمًا للمنعوت.

ونجد أيضًا قول الشاعرة:

ولأنّه الصّديقُ(يوسف) قال: لا فأنا نبيُّ الواحدِ الديّانِ.[4]

ففي قوله (الديانِ) نعت وجاء مفيدًا للمدح والتعظيم (لله عز وجل)، فالواحد هو الله.

وتقول الشاعرة:

وحفظتُ للشعرِ الأصيلِ مقامهُ فمِن البلاغةِ أن تظلَّ أصيلا[5]

فـ(الأصيل) نعت مجرور للمنعوت (الشعر) جاء النعت مدحًا للشعر بأنهُ أصيل.

4. الترحم:"نحو (مررت بعباس البائس) ونحو (ياويح إبراهيم المســـكين) ونحو (ارحموا هذا الرجل الفقير الضائع)، ويكون في النكرات أيضًا، نحو (أرحموا رجلًا بائسًا مضيعا)"[6]، ومنه قول الشاعرة:

---

[1] – القرآن الكريم، الآيتان19–20.

[2] – السامرائي، معاني النحو، ج3، ص182.

[3] – الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص20.

[4] – المرجع السابق، ص94.

[5] – الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة ، ص22.

[6] – السامرائي، معاني النحو، ص183.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منذ الصباح وصدري ضيقٌ حَرِجٌ كأنَّما جملٌ فوقَ الضلوعِ برَك![1]

في قوله: (ضيقٌ) نعت مرفوع للمنعوت(صدري) وقد أفاد النعت الاسترحام والاستعطاف.

وتقول الشاعرة:

سدّدتُ سهمَ الشعرِ لكنّي بلا جدوى رجعتُ مُخيَّبًا مخذولا[2]

ففي قولها(مخذولًا) نعت منصوب، وقد جاء النعت دالًا على حال المنعوت للاستعطاف والاسترحام.

5. التأكيد نحو: "(أمس الدابر لا يعود) فإن كل أمس دابر، ونحو قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**[3] ﴾ ، فإن (واحدة) مفهومة من قوله (نفخة) وقوله: ﴿ **وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ﴾ [4]، فإن (اثنين) صفة مؤكدة لالهين، ونحو (إن غدًا القابل قريب) فإن كل غد قابل"[5]، ومن ذلك قول الشاعرة:

فكأنما أهلوه فردٌ واحدٌ بالخير قد جابوا المدائن والقرى.[6]

فـ(واحدٌ) نعت مرفوع للمنعوت(فردٌ) جاء تأكيدًا له، وتقول الشاعرة أيضًا:

مثلما أنتَ بقلبي واحدٌ كلُّ عامٍ وأنا وحدي لديك.[7]

فـ (واحدٌ) نعت مرفوع للمنعوت (أنت) جاء النعت تأكيدًا للمنعوت.

---

[1]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص83.

[2]– المرجع السابق، ص24.

[3] – القرآن الكريم، الحاقة: 13.

[4] – القرآن الكريم، النحل: 51.

[5]– السامرائي، معاني النحو، 183.

[6]– الطراونة، جمانة، سنابك البلاغة، ص21.

[7]– المرجع السابق، ص61.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. التعميم: "نحو: (إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين) و (إن الله يحشر الناس الأولين والآخرين) و (يقبل الله من عباده صالح الأعمال الكثير والقليل)".[1]

الخاتمة:

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج هي:

1. كان النعت من أكثر التوابع ورودًا في الديوان بعد العطف.
2. ورد النعت في الديوان بأشكاله المفرد والجملة وشبه الجملة، وكان أكثرها ورودًا نعت المفرد.
3. جاء النعت المفرد بشكل كبير في الديوان مطابقًا المنعوت.
4. تعددت أغراض النعت بين التوضيح والتخصيص والمدح والترحم والتأكيد.
5. توفقت الشـــاعرة في توظيف النعت في النص الشـــعري، إذ جاء خادمًا للدلالة وهذا يؤكد العلاقة بين الإعراب والمعنى.

وتوصـــــي الباحثة بمزيد من الدراســـــات المتعلقة بالأدب الأردني؛ لإظهار أعمالهم الأدبية، وبيان جماليتها ومكانتها الأدبية.

[1]– السامرائي، معاني النحو، ص183.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1403هـ - 1983م)، التعريفات، تحقيق وضبط: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1.
- الجزولي، عيسى بن عبدالعزيز أبو موسى، (د.ت)، المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق: د. شعبان عبدالوهاب محمد، مطبعة أم القرى، د.ط.
- الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، (1431هـ- 2010م)، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1.
- الدقر، عبدالغني بن علي، (د.ت)، معجم القواعد العربية، د.ط.
- الراجحي، عبده، (1420هـ_ 1999م)، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1.
- رضا، أحمد، (1380هـ–1960م)، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (1993م)، المقصل في صنعة الإعراب، ط1.
- السامرائي، فاضل صالح، (1420هـ–2000م)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–الأردن، ط1.
- الطراونة، جمانة،(1442هـ- 2021)، ديوان سنابك البلاغة، تكوين للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط1.
- ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، (1400هـ- 1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث- القاهرة، ط20.
- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، (1414هـ- 1993م)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط28.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (1399هـ- 1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (د.ت)، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3.
- النجار، محمد عبدالعزيز، (1422هـ، 2001م)، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط1.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف، (د.ت)، شرح شذور الذهب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اول قانون لمكافحة المخدرات في العهد الجمهوري العراقي وتعديلاته حتى عام 2003

أ. م. د. محمد عبود سعد الساعدي

وزارة التربية/ مديرية تربية محافظة بغداد الرصافة / 3

البلد: العراق

هاتف:07702513209

Gmail: mdddbbb5@gmail.com

The first anti drug law in the Iraqi republican era and its amendments until 2003

M. Dr. Mohammed Abboud Saad Al-Saadi
Ministry of Education
Baghdad Governorate Education Directorate Rusafa \ 3
Country: Iraq

تاريخ استلام البحث: 28 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 28 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

استكمالاً لبحثنا الموسوم "السياق القانوني لتصدي حكومات العهد الملكي لآفة المخدرات في العراق 1920-1958". رأينا من المناسب ان نوثق تاريخياً اول وأهم قانون لمكافحة المخدرات في العهد الجمهوري والذي استمر العمل به حتى عام 2003 . تضمنت النقطة الاولى نشاطات الحكومات العراقية تجاه المخدرات وطبيعة انتشارها وحجمها في العراق خلال تلك المدة. اما النقطة الثانية فخصصت لقانون رقم (68) لسنة 1965 , وأوضحنا اهميته وفاعليته, فضلا عن التعديلات التي اجريت عليه وطبيعتها حتى عام 2003 . ان الغرض الرئيسي للدراسة هو بيان اهمية القوانين في مكافحة المخدرات من خلال صرامة القوانين, فضلاً عن الاساليب التي اتبعتها الحكومات للحد من المخدرات. في ضوء مصادر متنوعة ابرزها الوثائق العراقية غير المنشورة, منها ما يخص مقررات مجلس قيادة الثورة المنحل والانظمة والتعليمات ايضاً. كذلك جريدة "الوقائع العراقية" التي اشتملت على كل القوانين والتعديلات التي لها صلة بمواجهة المخدرات والتي اتاحت للباحث فرصة في عرضها. اضف الى ذلك بعض الصحف العراقية والعربية.

الكلمات المفتاحية (المخدرات – العراق – قانون- الجمهوري)

Abstract

In continuation of our research entitled "The Legal Context of the Royal Era Governments' Response to the Drug Scourge in Iraq, 1920-1958," we deemed it appropriate to historically document the first and most important anti-drug law of the republican era, which remained in effect until 2003. The first point included the activities of the Iraqi government regarding drugs, the nature of their spread and their extent in Iraq during that period. The second point was devoted to Law No. (68) of 1965, and we explained its importance and effectiveness, in addition to the amendments made to it and their nature until 2003.

The primary purpose of the study is to demonstrate the importance of laws in combating drugs through stricter enforcement, as well as the methods used by governments to curb drug use. It examines various sources, most notably unpublished Iraqi documents, including those related to the decisions of the dissolved Revolutionary Command Council, as well as regulations and directives. The "Iraqi Facts" newspaper also included all laws and amendments related to combating drugs, which provided the researcher with an opportunity to review them. In addition, a number of Iraqi and Arab newspapers were also included.

Keywords (drugs -Iraq – Law – Republican***)***

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولا:- نشاطات الحكومات العراقية ودورها في مكافحة المخدرات 1958- 2003 :

ابدت حكومة عبدالكريم قاسم الاولى التي تشكلت في تموز 1958, اهتماماً ملحوظاً بموضوع المخدرات فبعد مرور شهرين على تشكلها[1], شكل وزير الشؤون الاجتماعية ناجي طالب[2] في شهر ايلول 1958 , لجنة خاصة بموضوع المخدرات ضمت كل من (مدير الشؤون الاجتماعية الدكتور هاشم بركات, وممثلاً عن وزارة المالية مفتش الكمارك اندراوس مراد, وممثلاً عن وزارة الصحة مدير الصحة الدولية الدكتور محمود ابراهيم, وممثلاً عن وزارة الداخلية المعاون ونائب الاحكام في مديرية الشرطة العامة اكرم العبيدي), حُددت مهمة اللجنة تقديم دراسة عن موضوع انشاء مكتب اقليمي لمكافحة المخدرات في العراق, وطلب من اللجنة ان تقدم توصياتها بذلك الشأن لوزير الشؤون الاجتماعية[3]. وبعد مرور سنتين شكل وزير

(1) للاطلاع على تشكيلة الوزارة الاولى في العهد الجمهوري الاول ينظر: "الوقائع العراقية", العدد 1, 23 تموز 1958 , ص8-9 .

(2) ولد اللواء الركن في الناصرية عام 1917، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في الناصرية، تخرج من الكلية العسكرية للدورة 15 في عام 1937. اوفد الى بريطانيا لإكمال دراساته العسكرية في وولج ثم في مديرية المدفعية في لاركهل عام 1946 . درس الاركان في كلية كامبرلي البريطانية عام 1950، عين ملحقاً عسكرياً في السفارة العراقية في لندن عام 1954. عاد الى العراق وعمل معلما في مدرسة الضباط ومديرية التدريب في وزارة الدفاع.. في عام 1956 انتمى الى تنظيم الضباط الأحرار السري. وبعد ثورة 14 تموز 1958 عين وزيراً للشؤون الاجتماعية, ثم وزيرا للصناعة عام 1963 ووزيراً للخارجية, ثم رئيساً للوزراء عام 1966 لغاية 1967. توفي عام 2012 , ينظر: حيدر حنون علي العتابي, ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1968, دار الثقافة والشؤون الكردية, بغداد, 2012 .

(3) " اليقظة ", جريدة, بغداد, العدد 2972 , 22 ايلول 1958 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصحة محمد عبدالملك الشواف[1]. في عام 1960 , لجنة اخرى لوضع توصيات واسس لمكافحة المخدرات[2].

لكن يبدو ان تلك اللجنان لم تنشط بعملها ربما بسبب ما شهده الوضع السياسي خلال العهد الجمهوري الاول, او نتيجة وجود تفاهم دولي في ذات الوقت لنص اتفاقية دولية موحدة. وهو ما سنتطرق اليه فيما بعد .

على اية حال, ظلت الحكومات العراقية المتعاقبة تراقب موضوع المخدرات في العراق, فهي لم تترك المقاهي والنوادي المختلفة الا ووضعت اعينها عليها للقبض على المتعاطين للمخدرات والمروجين لها على الرغم من محدوديتهم آنذاك. ففي الثالث من اب عام 1960 ، القت السلطات الجنائية على شخصين كانت بحوزتهما مخدرات من سكنة منطقة الصابونجيه في بغداد وشخص اخر صاحب مقهى في منطقة الميدان ببغداد، وكان المتهمين يحملان بعض الحبوب المخدرة من الحشيشة لبيعها على مرتادي المقهى. وتم احالتهما الى القضاء والحكم عليهم وفق المادة (13) المعدلة من قانون العقاقير الخطرة والمخدرة[3] بغرامة 250 ديناراً, والسجن لمدة ثلاث سنوات. كما تذكر احدى الوثائق العراقية[4]. في الوقت نفسه, كانت الجهات الامنية تحاول قدر الامكان معرفة نوع تلك المخدرات ومناطق زرعها, فترسل الحبوب الى مديرية المعهد

([1]) هو شقيق عبدالوهاب الشواف, ولد عام 1912 في مدينة البصرة. ففي عام 1914 رحلت عائلته الى بغداد واكمل دراسته الاولية في اعدادية الثانوية المركزية ثم دخل كلية الطب في جامعة اهل البيت وتخرج منها عام 1934 , حصل على الدبلوم العالي في اختصاص طب الانف والاذن والحنجرة من بريطانيا عام 1950 . بعد عودته عمل مديراً للطبابة الجوية العسكرية عام 1943, ثم طبيباً في مستشفى الرشيد العسكري عام 1945 ثم مديراً لها عام 1957. بعد ثورة 14 تموز 1958 شغل منصب وزير الصحة للمدة (1959–1963). اصبح مديراً للأمور الطبية في وزارة الصحة عام 1963 , حتى تقاعده. توفي في بغداد عام 1992, ينظر: ابراهيم الدروبي, البغداديون اخبارهم ومجالسهم, مطبعة الرابطة, بغداد, 1958, ص39–40 ؛ المركز العراقي للمعلومات والدراسات, دليل الوزارات العراقية 1920–2003, الطبعة الاولى, دار نور الشروق, بغداد, 2007, ص215 ؛ https://ar.wikipedia.org/wiki

([2]) " صوت الاحرار ", جريدة, بغداد, العدد 563 , 8 كانون الاول 1960 .

([3]) نصت العقوبة وفق ذلك القانون المعدل بالاتي " غرامة تصل الى الالف دينار, او الحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد على خمس سنوات ", ينظر: " **الوقائع العراقية** "، **العدد 3642 ، 14 حزيران 1955** .

([4]) دار الكتب والوثائق الوطنية, الوحدة الوثائقية, وزارة العدل، رقم الملفة 757 ، تسلسل الملفة 42109303، مخدرات 1960–1960 ، و2–15 ص3–15 . سيتم الرمز لهذا المصدر فيما بعد بالرمز (د. ك. و. و).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكيماوي الذي كان بإدارة الخبير (C. F. M. Fred)[1]، وقد اثبتت نتيجة التحليل ان تلك الحبوب السمراء هي حبوب مخدرة من نوع " كنابس انديكا " وتعرف محلياً بالحشيشة[2]. وفي العاشر من تشرين الاول 1960، القي القبض على مجموعة من الاشخاص ايضاً بتهمة بيع وتهريب الحشيش, واحيلوا الى القضاء الذي حكم عليهم بالحبس لعدة اشهر وغرامة مالية حسب القانون[3]. كما عمدت الحكومة العراقية وادراكاً منها لتزايد انواع المخدرات في العالم والمنطقة, الى تطوير المختبر الكيماوي ليتسنى فحص وتدقيق اكبر قدر ممكن من انواع المخدرات, والوقوف على طبيعتها وطريقة زراعتها وصناعتها, طبقاً لما ذكرته صحيفة "الشرق" في 18 نيسان 1961, وقد كلف تطوير المختبر مبلغاً مالياً قدره (3159) ديناراً [4].

عوداً على ذي بدء, لم تقتصر متابعة الاجهزة الامنية للمقاهي فحسب, انما كانت هنالك متابعة حثيثة للمنازل التي يشتبه فيها. ففي العاشر من تموز 1961 ، حكمت محكمة جزاء بغداد بالحبس الشديد لمدة ستة اشهر على ثلاثة اشخاص كسبة, بعد مداهمة منزلهم في منطقة باب الشيخ، ووجد في البيت بعض الاصدقاء وهم يتعاطون الترياك المخدر, واعترفوا بحيازتهم كمية من الحبوب, فضلاً عن اعترافهم على بعض الاشخاص الذين كانوا يساعدونهم في تمويل المخدرات ومنهم احد موظفي مستشفى الشماعية للأمراض العقلية والعصبية, وتبين فيما بعد ان الاخير توفي نتيجة ادمانه الشديد على مخدر الافيون. بعد ذلك قامت السلطات المختصة بأرسال نموذج لتحليل المواد الى المعهد الكيماوي ووجد ان الحبوب التي كانوا يتعاطونها هي افيون مستحضر وليست ترياك[5]. وخلال عام 1962 , تمت مداهمة احد المنازل والقي

---

(1) استمر في ادارة المعهد حتى عام 1962 ، اذ تولى ادارته بعده الخبير العراقي احمد جواد ، ينظر: دار الكتب والوثائق العراقية، الوحدة الوثائقية، وزارة العدل، رقم الملفة 2 ، تسلسل الملفة 42109303 ، عقاقير ومخدرات 1962 – 1962 ، و21 ص24 .

(2) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 757 ، تسلسل الملفة 42109303، مخدرات 1960–1960 ، و2–15 ص3–15 .

(3) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 168 ، تسلسل الملفة 42109303، تناول حشيشة 1960–1960 .

(4) " الشرق "، (جريدة)، بغداد، العدد 180 ، 18 نيسان 1961 .

(5) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 756 ، تسلسل الملفة 42109303، العقاقير والمخدرات 1960 – 1961 ؛ د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 4 ، تسلسل الملفة 42109303، دعوى مخدرات 1961 – 1961 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القبض على متهمين في منزلهما كمية من الافيون[1]. في شهر اب من العام نفسه القت الشرطة القبض على أحد الاشخاص المروجين للمخدرات بسرية تامة في منطقة سوق الهرج ببغداد. وهو يحمل 89 حبة من مادة الحشيشة[2].

تماشياً مع ذلك, تمكنت الاجهزة الامنية في الثاني من كانون الثاني 1963, من إلقاء القبض على احد مروجي ومتعاطي المخدرات وكان يزاول مهنة بيع الشاي, وبعد التحقيق معهُ اعترف انه لم يقم ببيع المخدرات انما لتناولها[3]. وفي شباط من العام نفسه، تم ضبط كمية من المخدرات من نوع الحشيشة وهي بحوزة شخصين من سكنة بغداد، من نوع "الكنابس انديكا"[4].

واصلت الاجهزة الامنية بمراقبة المتعاطين والمروجين للمخدرات. ففي شهر اذار عام 1964 , قامت السلطات المختصة بإلقاء القبض على احد مروجي ومتعاطي المخدرات بعد ملاحقة طويلة من قبل رجال الشرطة في ازقة منطقة الحيدرخانة, مستخدماً بيع الشاي وسيلة، اذ تم ضبطه وبحوزته (2,5) كيلو غرام من مادة الحشيشة. وحكم عليه وفق المادة (13) المعدلة[5]. وفي الشهر نفسه القي القبض على احد بائعي مادة الافيون المخدرة وبلغ وزنها (7,7) كيلو غرام[6]. وفي كانون الاول 1964 ، القي على أحد تجار المخدرات وهو صاحب محل دلالية في منطقة باب الشيخ، وكانت بحوزته كمية من الافيون فحكم عليه وفق المادة (13) المعدلة بغرامة مائة دينار وسجن سنة واحدة [7]. كما حكمت محكمة بغداد الجزائية في الثاني والعشرين من اذار 1965, على شابين كانا يبيعان المخدرات من نوع الحشيشة في ساحة السباع

---

(1) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 258 ، تسلسل الملفة 42109303، مخدرات 1962 – 1962 .

(2) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 10 ، تسلسل الملفة 42109303، عقاقير سامة 1962 – 1962 .

(3) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 21 ، تسلسل الملفة 42109303، مخدرات 1963– 1963 .

(4) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 246 ، تسلسل الملفة 42109303، عقاقير خطرة 1963– 1963 .

(5) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 20 ، تسلسل الملفة 42109303، ترويج مخدرات 1964 – 1964.

(6) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 249 ، تسلسل الملفة 42109303، عقاقير ومخدرات 1964– 1964.

(7) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 12 ، تسلسل الملفة 42109303، عقاقير ومخدرات1962 – 1962، و4–14 ص2–24 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحديداً في منطقة ابو سيفين[1]. بتلك الوتيرة البسيطة كانت المخدرات موجودة داخل المجتمع العراقي وهي قياساً في المجتمعات الأخرى تعد لا شيء.

ومما يؤكد ما ذكرناه نشير الى ما ذكره قائد شرطة عراقي سابق اسمه عبدالعزيز الشيخ، بحسب ما ورد في الوثيقة, اذ يقول:" **أن العاملين في مراكز الشرطة العراقية وعبر تاريخ عملهم حتى سنوات الستينات من القرن العشرين لم تعرض عليهم قضايا تخص المخدرات إلا نادراً، وان حدثت فهي بالغالب كانت تخص أشخاصاً غير عراقيين. ففي دورة كأس العرب لكرة القدم في العام 1966، التي اقيمت في بغداد تم ضبط المشجع الرياضي المعروف في ذلك الوقت محمد نقش, وهو يتسلم حقيبة تحتوي على مخدرات من حارس مرمى المنتخب اللبناني عند استقبال الفريق اللبناني في مطار بغداد**"[2].

مهما يكن من امر, يعود ذلك الانجاز في عراق شبه خالي من المخدرات آنذاك الى الحكومات العراقية المتابعة والاجهزة الامنية الوطنية اليقظة, التي كانت منتبهة جداً وحريصة وجادة في محاربتها للمخدرات مهما كلف الامر. وبذلك الصدد نشير ايضاً الى ما ذكره قائد الشرطة عبدالعزيز الشيخ, قائلاً:" **ان تجار المخدرات كانوا يحاولون تقديم مبالغ كبيرة لمن يتساهل في عدم ضبطهم، ففطنت السلطات العراقية والمشرع العراقي إلى ذلك وعالجت ذلك السلوك بتخصيص مبالغ أكبر تقدمها الدولة إلى كل شخص يدلي بمعلومة مقابل كل كيلو غرام من المخدرات يتم ضبطها أو يقدم معلومات تؤدي إلى ضبطها**". ثم يسترسل قائلاً: " **كانت مواجهة تلك الجريمة تجري من خلال إجراءات عدة، أولها ضبط الحدود وتشخيص المهربين، وتحصين المكلفين بمتابعة مثل هذه الجرائم، فضلا عن الجهود التي تبذلها وسائل الإعلام والجهات التربوية والصحية، مع استنكار ونبذ من يتعاطاها سواء في العائلة أم العشيرة أم أبناء المنطقة التي يسكنها المتعاطي**[3].

في السياق نفسه, يذكر بعض رجال الاجهزة الامنية, انه منذ عقد السبعينيات من القرن المنصرم كانت الاجهزة الامنية تسيطر بنحو خفي على تجارة المخدرات القادمة من وسط اسيا وافغانستان مروراً بإيران

---

(1) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 23 ، تسلسل الملفة 42109303، مخدرات 1964–1965 .

(2) "العرب", صحيفة, لندن, العدد11054 , 20 تموز 2018 , مقالة للكاتب سلام الشماع, بعنوان " المخدرات آفة ايرانية تلتهم الشباب العراقي" .

(3) مقتبس في: المصدر نفسه .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالعراق ليتم ايصالها الى دول الخليج, وبينوا ان ذلك الامر كان جزءاً من الحرب السياسية الخفية التي كان النظام السابق يشنها ضد الدول الخليجية المجاورة[1].

تتجلى صورة ناصعة تشرف العراق آنذاك وهي, ان احصائية صادرة من مكتب المخدرات ومتابعة الجريمة التابع للأمم المتحدة, انه خلال السنوات 1970 – 1990 , لم تسجل غير حالتين كتجارة مخدرات, بينما اعلنت الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات في العراق وحسب احصائية لها بان عدد المدمنين المسجلين في العراق خلال تلك السنوات هو 16 الف, بينهم اكثر من الف طفل[2].

ودون المؤتمر الرابع لقادة الشرطة العرب في مصر عام 1975, جدولا لإحصائية عن حركة المخدرات في الوطن العربي حيث نلاحظ هبوط النسبة تماما في العراق او انعدامها قياساً الى بقية البلدان العربية. والاحصاء يتناول الشهور التسعة الأولى لعام 1975 , وكما يلي[3].

البلد	القضايا المسجلة	المتهمين المعتقلين	الكميات المصادرة	
			حشيش	افيون
مصر	3908	3841	7324 كغم	114 كغم
الأردن	19	24	100 كغم	9 كغم
الكويت	34	67	610 كغم	1313 كغم
العراق	8	21 تسعة منهم عراقيين	2,55 غرام	2 غرام

(1) خالد حنتوش ساجت, المخدرات في العراق– ملاحظات ميدانية في المحافظات الجنوبية, مركز البيان للدراسات والتخطيط, قسم الابحاث, 25 ايلول 2017 .

(2) المصدر نفسه .

(3) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 1/21 , أسباب انتشار المخدرات 1969–1990 , و21 ص12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مما لا شك فيه, ان جرائم المخدرات في العراق آنذاك كانت قليلة جداً ويعود ذلك الى قلة تعاطي المخدرات ووجود عقوبة رادعة من خلال القانون العراقي واخلاقيات المجتمع المترابط, ويبين الجدول (1) قضايا الجرائم لبعض السنوات في العراق[1].

السنة	1975	1976	1988	1993
عدد الجرائم	32	6	7	1

اما الجدول (2) يبين ضآلة المخدرات قياساً ببعض البلدان العربية لعام 1993[2].

البلد	1993	
	قضايا	اشخاص
العراق	1 بنسبة 0,001 %	9
مصر	13782 بنسبة 52%	15110
السعودية	4592 بنسبة 17%	6768

نورد هنا ايضاً جدولاً يبين قلة المدمنين والمتاجرين للمخدرات في العراق قياساً بالبلدان العربية, حسب الجدول (3)[3].

البلد	1993				1994			
	القضايا		الاشخاص		القضايا		الاشخاص	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الاردن	214	82,0	522	49,1	277	1,90	624	72,1

(1) سهيل سهيل كريم, تحليل جرائم المخدرات في العراق وتفعيل دور وزارة الداخلية, بحث لنيل درجة الدبلوم مقدم الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد, جامعة بغداد, 2013 , ص23 .

(2) صلاح حسن فالح ومهدي علي زبين, تجارة المخدرات مدينة بغداد انموذجاً دراسة ميدانية, المجلة الاكاديمية للبحث القانوني, المجلد 1, العدد 22, 2018, ص17-19 .

(3) ابراهيم مصحب الدليمي, المخدرات والامن القومي العربي (دراسة من منظار سوسيولوجي)، الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, العدد 84 , 2003 ، الامارات, ص71 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الامارات	560	13,2	976	78,2	626	30,4	897	48,2
البحرين	230	88,0	421	20,1	251	73,1	383	06,1
تونس	316	20,1	769	19,2	445	06,3	1028	84,2
الجزائر	1650	29,6	2587	36,7	1428	82,9	2277	28,6
السعودية	4592	49,17	6768	26,19	6606	41,45	9711	80,26
السودان	1904	25,7	2587	36,7	1233	47,8	2016	56,5
العراق	1	00,0	9	03,0	3	02,0	8	02,0
عُمان	37	14,0	87	25,0	42	29,0	95	26,0
قطر	49	19,0	68	19,0	67	46,0	94	25,0
الكويت	348	33,1	744	12,2	335	30,2	565	56,1
لبنان	830	16,3	1209	44,3	815	60,5	1009	79,2
ليبيا	643	45,2	1166	32,2	646	44,4	1128	16,38
مصر	13782	50,52	15110	00,43	–	–	13828	16,38
اليمن	26	10,0	46	13,0	78	54,0	104	29,0
المجموع	26250	100	35133	100	14548	100	36236	100

والجدول (4) يوضح نسبة المخدرات في العراق على مستوى (الزراعة والتجارة والتعاطي) لعام 1996, قياساً ببقية البلدان العربية والاسلامية[1].

(1) تقرير الامم المتحدة, على الرابط :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البلد	زراعة	اتجار	تعاطي	المجموع
الاردن	1	100	50	151
الامارات العربية	–	57	50	107
البحرين	–	–	–	–
تونس	–	–	214	214
الجزائر	4	514	1618	2136
السعودية	5	2709	4087	6801
السودان	–	50	1000	1050
سوريا	–	287	1591	1878
العراق	–	2	–	2
عُمان	–	20	52	72
فلسطين	40	49	65	154
قطر	–	33	80	113
الكويت	–	109	237	346
لبنان	1	216	372	589
ليبيا	–	–	–	–
مصر	406	9476	6317	16166
المغرب	–	–	–	–
اليمن	2	6	16	24

مما تجدر الإشارة اليه, ان العراق لم يشهد حكماً بالإعدام في قضية المخدرات حسب القانون موضوع البحث وتعديلاته, غير انه في عام 2001, تشير الوثيقة في القضية المرقمة 311 / هيأة عامة/ 2000, انه بتاريخ العاشر من شهر اب 2001 , صادقت محكمة التمييز في العراق على ادانة المدان (م. ي. ك)

. Http://www.Geocites.com/aimokadarat/enteshar.htn.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفق احكام المادة الرابعة عشرة / اولاً – ب من قانون المخدرات المعدل, والحكم عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت عن جريمة حيازة المخدرات بقصد الاتجار بها[1].

أجد من المناسب ان اذكر هنا ما قاله مدير المركز العراقي لحقوق الانسان الدكتور ودود فوزي, حول سبب عدم انتشار المخدرات في العراق خلال مرحلة معينة من تاريخ العراق المعاصر, اذ يقول, ما نصه:" **انه خلال حكم حزب البعث المنحل (1968–2003) وضعت التشريعات العراقية عقوبات مشددة على تجارة المخدرات وتعاطيها وترويجها حتى أصبح العراق من البلدان التي تكاد تكون خالية من تلك الآفة**"[2].

لكن بعد احتلال العراق انهارت تلك التوجيهات كلها، فلم تعد هناك حدود مسيطر عليها، ولا توجيهات تربوية, اذ تمرد الشباب على عائلاتهم، وضعف دور شيخ العشيرة في ضبط أفراد عشيرته وانغمس رجال الدين في السياسة، وترددت وسائل الإعلام لأسباب مختلفة، لذلك توسع انتشار المخدرات بذلك النحو الكبير في العراق[3].

بطبيعة الحال, كان انتشار المخدرات خلال تلك المرحلة ولغاية مجيء الاحتلال الأمريكي عام 2003, محدوداً جداً وان وجدت فقد يكون وجودها بفعل عوامل سياسية وامنية[4] . وذلك ما وضحته بيانات غير منشورة تابعة لوزارة الداخلية العراقية, ان العامل السياسي هو قيام عملاء للمخابرات العراقية آنذاك بإدخال المخدرات بعد تسهيل المهمة لهم من الجهاز المذكور وادخالها الى بعض الدول المجاورة لأغراض سياسية, والسبب الامني هو وجود اجراءات شديدة متخذة من النظام العراقي السابق لا تقل عن الاعدام بحق كل شخص يقوم بالتعاطي او المتاجرة بمادة المخدرات, فضلا عن مصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة, لان ارتكابها بحسب القانون يمس بأمن الدولة والمجتمع. واشارت الوثيقة ايضاً الى نقطة مهمة وهي, ان الاجهزة الامنية كانت تعطي حافزاً مادياً لكل مخبر عن اية عملية متاجرة بمادة المخدرات, اذ تقوم الاجهزة الامنية

---

(1) قرار محكمة التمييز في العراق, رقم 311 / هيأة عامة/ لسنة 2001 .

(2) مقتبس في: "العرب", صحيفة, لندن, العدد11054 , 20 تموز 2018 , المصدر السابق .

(3) المصدر نفسه .

(4) عبدالرحمن مصيقر, الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية, الطبعة الاولى, شركة الربيعان للنشر والتوزيع, الكويت, 1985 , ص177 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في حينها بإعطاء 30% من قيمة المواد لمصدر المعلومات. وكل تلك الاجراءات كانت تحد من دخول المخدرات الى العراق[1].

ثانيا:- قانون (68) لسنة 1965 لمكافحة المخدرات وتعديلاته :

لا مناص من القول, ان الحكومات العرقية المتعاقبة تابعت بشكل دوري كل ما يصدر بشأن المخدرات على المستوى العالمي خاصة بعد ثورة 14 تموز 1958, فبعد ان قرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة عقد مؤتمر للمفوضين في الامم المتحدة لوضع اتفاقية موحدة للمخدرات لسنة 1961 , ارتأى ان تكون تلك الاتفاقية دولية موحدة بدلاً من الاتفاقيات المتعددة الاطراف الخاصة بالمخدرات, وعليه فقد عقدت الامم المتحدة بتاريخ الرابع والعشرون من كانون الثاني 1961, مؤتمراً اشترك فيه ممثلون عن (73) دولة في مقدمتها العراق[2]. وتم التوقيع على اتفاقية موحدة من قبل الدول المجتمعة في الثلاثين من اذار عام 1961, وجاء في ديباجة تلك الاتفاقية, ما نصه:" **اهتماماً من تلك الدول بالصحة الانسانية والمادية والمعنوية، وادراكاً منها لاستمرار لزوم استعمال المخدرات الطبية لتخفيف الالام، ولوجوب اتخاذ التدابير اللازمة لضمان توفر المخدرات لذلك الغرض، وادراكاً منها لكون ادمان المخدرات آفة تصيب الفرد، وخطراً اجتماعياً واقتصادياً يهدد الانسانية، وادراكاً منها لالتزامها بمنع هذه الآفة ومكافحتها، واعتقاداً منها بضرورة القيام بعمل عالمي منسق لضمان فعالية التدابير المتخذة ضد اساءة استعمال المخدرات، وعلما منها بان مثل هذا العمل العالمي يقتضي تعاونا دوليا تحدوه مبادئ واحدة ويستهدف اغراضا مشتركة، واعترافا منها باختصاص الامم المتحدة في ميدان مراقبة المخدرات, ورغبة منها في جمع الهيئات الدولية المعنية في اطار هذه المنظمة، ورغبة منها في عقد اتفاقية دولية تنال قبول**

---

(1) منقول عن: قاسم عبدعلي عذيب, ظاهرة المخدرات في الشرق الاوسط وتأثيرها في الامن الوطني العراقي(دراسة في الجغرافية السياسية), مجلة الآداب, العدد 125, حزيران 2018 , ص345.

(2) مثل العراق في المؤتمر سفير العراق في الامم المتحدة الدكتور عدنان الباجه جي وتم تخويلهُ صلاحية التوقيع على الاتفاقية بموجب قرارا مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 26 كانون الثاني 1961 ، للمزيد من التفاصيل ينظر: " الشرق الاوسط "، (جريدة) ، لندن، العدد 11443 ، 28 اذار 2010 ؛ محمد فتحي عيد، التعاطي جريمة أم لا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، 1985 ، ص46-47 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجميع وتخلف معظم المعاهدات القائمة المتعلقة بالمخدرات، وتقصر استعمال المخدرات على الاغراض الطبية والعلمية وتكفل قيام تعاون ومراقبة دوليين دائمين لتحقيق تلك الاهداف والاغراض"[1] .

تأسيساً على ذلك, ضمت" **الاتفاقية الموحدة للمخدرات لسنة 1961** " (50) مادة قانونية ابرزها, التعاون التقني بشان المخدرات ومعالجة مدمني المخدرات والمراقبة الدولية للمتاجرين بها والعقوبات[2]. وتقضي كذلك بان تتخذ كل الاطراف الموقعة التدابير التشريعية والادارية اللازمة لمنع انتاج المخدرات وصنعها وتصديرها واستيرادها وتوزيعها والاتجار بها بأي صفة من الصفات غير الرسمية، ويكون استعمالها وحيازتها للأغراض الطبية والعلمية دون سواها[3]. وبذلك الغت" الاتفاقية الموحدة لسنة 1961 ", الموقع عليها في نيويورك من قبل الحكومة العراقية جميع الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها الحكومات العراقية سابقاً والامر نفسه ينطبق على بقية دول العالم[4] .

استناداً لما سبق, طرحت الحكومة العراقية اسباباً موجبة وضرورية لآجل التصديق على تلك الاتفاقية, وهي:" **نظرا لتعدد الاتفاقيات السابقة ولمرور زمن طويل على صدورها ونتيجة الاكتشافات الطبية الحديثة, وظهور اصناف جديدة من العقاقير المخدرة الى الاسواق, وللزيادة المحسوسة الحاصلة في استعمالها, وللتطورات التي حدثت في التجارة العالمية بهذه المواد, وحرصا على ضمان مراقبة المواد الخام المستعملة في انتاجها, ومنعا من اساءة استعمالها الا للأغراض الطبية والعلمية, لتقليل عدد الهيئات الدولية المؤلفة بموجب تلك الاتفاقيات المكلفة بمراقبة شؤون المخدرات فقد ارتأى المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة تكليف لجنة المخدرات المرتبطة به لإعداد مشروع اتفاقية وحيدة للمخدرات تحل محل الاتفاقيات المعمول بها, فقامت هذه اللجنة بإعداد الاتفاقية المطلوبة. وبناءً على قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي دعي مؤتمر للأمم المتحدة وعقد اجتماعه في نيويورك في الربع الاول من السنة الحالية حضره ممثلون عن (73) دولة من ضمنها ممثل الجمهورية العراقية , ولما كان قد سبق للحكومة العراقية وان وقعت على تلك الاتفاقية لذلك فقد نظمت اللائحة المرفقة لغرض التصديق**

---

(1) مقتبس في: " الوقائع العراقية "، العدد 665 ، 21 نيسان 1962 .

(2) المصدر نفسه .

(3) محمد فتحي عيد، المصدر السابق ، ص46-47 .

(4) " الوقائع العراقية " ، العدد 665 ، 21 نيسان 1962 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليه "[1]. وفعلاً سارعت الحكومة العراقية بالتصديق عليها وفق القانون المرقم (16) لسنة 1962[2]. وبذلك الغت تلك الاتفاقية القوانين الدولية الاربعة التي انضم اليها العراق سابقاً[3].

بطبيعة الحال بعد التوقيع على الاتفاقية الموحدة التي اصدرتها الامم المتحدة, اصبح لزاماً على الحكومة العراقية ان تعمل على اصدار قانون عراقي ينسجم وطبيعة الاتفاقية المذكورة, فضلا عن محاولة مراعاته التصدي لمحاولات انتشار المخدرات في العراق, وعليه اخذت وزارة طاهر يحيى[4] الثالثة على عاتقها ذلك الامر ووقفت مهمة اعداد قانون للمخدرات على عاتق وزير الصحة شامل حسون السامرائي[5], وبعد اقرار

---

(1) مقتبس في: "الوقائع العراقية", العدد 665 , 21 نيسان 1962 ؛ صباح كرم شعبان، جرائم المخدرات في العراق دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، 1977 ، ص87.

(2) "الوقائع العراقية", العدد 665 , 21 نيسان 1962 ؛ صباح كرم شعبان، المصدر السابق ، ص87 .

(3) وهي على الشكل التالي: قانون انضمام دولة العراق الى اتفاقية الافيون والبروتوكول الموقع عليها بجنيف في 19 شباط 1925 رقم (39) لسنة 1930. وقانون انضمام العراق الى الاتفاقية الدولية لتحديد صناعة العقاقير المخدرة وتنظيم توزيعها لسنة 1931 رقم (3) لسنة 1934. وقانون تصديق بروتوكول تعديل الاتفاقات والاتفاقيات والبروتوكولات بشان العقاقير المخدرة الموقع عليها في ليك سكسيس في نيويورك في اليوم الحادي عشر من كانون الاول سنة 1946 رقم (29) لسنة 1950. وقانون انضمام العراق الى البروتوكول الخاص بوضع العقاقير التي لم تشملها اتفاقية سنة 1931 تحت السيطرة الدولية رقم (5) لسنة 1954 , ينظر: "الوقائع العراقية", العدد 665 , 21 نيسان 1962 .

(4) ولد في تكريت عام 1913، تخرج من دار المعلمين ببغداد عام 1931 , وتخرج من المدرسة العسكرية برتبة ملازم عام 1935، اصبح عضو لجنة الضباط الأحرار وعين مدير عام للشرطة بعد عام 1958 , ورئيس أركان الجيش بعد 8 شباط 1963. تولى رئاسة الحكومة الاولى والثانية والثالثة من 18 تشرين الثاني 1963 لغاية 15 ايلول 1965. اما الوزارة الرابعة له فتشكلت في 10 تموز 1967 – 17 تموز 1968 . توفي عام 1986، للمزيد ينظر: جمال صبحي طالب, طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر 1914–1968, رسالة ماجستير منشورة, جامعة تكريت, كلية التربية للبنات, 2015 .

(5) ولد عام 1921 في مدينة سامراء, اكمل فيها دراسته الابتدائية ثم انتقل الى بغداد فاكمل دراسته المتوسطة والثانوية في بغداد, وبعد انضمامه الى كتائب الشباب عام 1941 ومشاركته في تظاهرات حركة مايس 1941 اعتقلته الاجهزة الامنية وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات في سجن العمارة وبعد اطلاق سراحه غادر الى سوريا لدراسة الطب لكنه استمر بممارسة نشاطه السياسي القومي التحق بكلية الطب في جامعة دمشق وتخرج فيها عام 1952, في العام نفسه عاد الى العراق والتحق بكلية الضباط الاحتياط وتخرج فيها برتبة نقيب. وعمل طبيباً في مستشفى الرشيد العسكري, ثم عمل في مستشفى الكاظمية, نقل محاضرا الى كلية التربية في مادة الصحة العامة في قسم علوم الحياة واستمر فيها حتى استقالته عام 1956. بعد ثورة تموز 1958 اعتقل بسبب تأييده ثورة الشواف عام 1959 , ولم يخرج الا بعد انقلاب 8 شباط 1963. اصبح وزيراً للوحدة بين العراق ومصر, وفي اول تعديل وزاري عام 1964 اصبح وزيرا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لائحة القانون المذكورة من المؤسسات التشريعية المعنية التي نص عليها الدستور المؤقت لسنة 1964 , صدر القانون المرقم (68) لسنة 1965 [1].

لا باس ان نقف بعض الوقت امام الاسباب التي وضعت وراء القانون موضوع البحث كما ثبتتها وزارة طاهر يحيى الثالثة نفسها, عندما وثقت ما نصه:" **ان القوانين الخاصة بمكافحة المخدرات منذ صدورها عام 1912 وحتى عام 1955 , كانت فيها نواقص كثيرة وبعد ان قامت الامم المتحدة بوضع اتفاقية موحدة جديدة وهي اكثر تنظيماً وشمولاً واوسع مجالاً لمعالجة افة المخدرات, وبما ان الاتفاقية الجديدة الغت جميع الاتفاقيات السابقة حسب المادة (44), كما ان العراق احد الموقعين, عليها فلابد من مسايرة بنود تلك الاتفاقية لتحل محل القوانين السابقة وتعديلاتها**"[2].

عالج القانون موضوع البحث, والذي تكون من (17) مادة واربعة جداول, موضوع المخدرات. عرّفت المادة الاولى من القانون في توضيح بعض الكلمات والمصطلحات ذات العلاقة بالمخدرات, مثل، القنب، وراتينج القنب وهو الخام المفصول او المنقى من نبات القنب، وجنبة الكوكا وهي جميع انواع الجنبات من جنس الاريثروكسيلون، وورقة الكوكا, كما قدمت لنا المادة نفسها تعريفاً للمخدر, فاعتبرته "هو كل مادة طبيعية او تركيبة من المواد المدرجة في الجدولين الاول والثاني"[3] . لا شك ان ذلك التعريف كان عوناً للقضاة .

ومن البديهي عندما سدت الكثير من الثغرات التي كانت التشريعات القانونية تعاني منها, فأخذ القضاة يستندون في اصدار الاحكام الى ذلك التعريف والجدول الملحق به, مما سمح ان تكون الاحكام سليمة وواضحة بالنسبة للجناة. كما اكد خبير المخدرات عبدالوهاب عبدالرزاق, ان ذلك التعريف هو الافضل لمعالجة الثغرات عند القضاة فيستندون في بت الاحكام الى تلك الجداول اذا ما تطابقت مع ادائها فان

للصحة, ثم وزيرا للداخلية عام 1967 . على اثر وصول البعث للسلطة اعتقل شامل السامرائي ولم يخرج الا في عام 1970 , غادر الى بريطانيا واكمل دراسته العليا في الطب فنال شهادة دبلوم في امراض المناطق الحارة من جامعة لندن, عاد بعدها الى العراق ليمارس مهنته في عيادته وبعد عام 2006 غادر العراق الى الاردن وبقي فيها حتى وفاته عام 2014, ينظر: حميد المطبعي, موسوعة اعلام وعلماء العراق, الطبعة الاولى, مؤسسة الزمان الدولية, بغداد, 2011 , ص 350 .

(1) تم نشر القانون في "الوقائع العراقية", العدد 1117 , 24 ايار 1965 .

(2) مقتبس في: "الوقائع العراقية", العدد 1117 , 24 ايار 1965 .

(3) للاطلاع على تلك الجداول ينظر: "الوقائع العراقية", العدد 1117 , 24 ايار 1965 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحكم يكون سليماً وسريعاً وواضحاً بالنسبة للجناة. بعد ذلك جاءت الفقرة (18) من المادة موضوعة البحث بالموافقة على تعديل الجداول الخاصة بأنواع المخدرات وفقاً للتطورات المستقبلية. اضف الى ذلك، ان المادة الاولى ركزت على عمليات الصنع وتشمل جميع العمليات التي يوجد فيها المخدرات حتى لو تم تحويلها, والافيون الطبي. والعصارة اللبنية لخشخاش الافيون، وقش الخشخاش ايضاً, فضلاً عن المستحضرات التي تدخل فيها اية مادة مخدرة، ولم تنسى تعريف الاستيراد والمتاجرة والتصدير[1]. وسمحت المادة الثانية من القانون زراعة بعض المواد المخدرة لغرض الاستفادة من بعض اليافها في الصناعة وبموافقة من وزارة الزراعة وبأشراف اخصائيين[2] .

يبدو لنا ان الحكومة العراقية ادركت من خلال وضع المادة الثانية المذكورة في القانون انه طالما ان المادة الخام للمخدرات تنتج بكميات وفيرة تتجاوز الحاجة الطبية فان ذلك لابد ان يجد طريقه للمجتمع بصورة غير شرعية فالسيطرة على زراعة المخدرات الخام من قبل المؤسسات الصحية او الزراعية امر مهم جداً.

اما المادة الثالثة من القانون فحددت ان احكام القانون تسري على جميع المواد المذكورة في الجداول. وحددت المادة الرابعة الجهات التي يحق لها صناعة بعض المواد المخدرة بعد الحصول على اجازة رسمية, كما حددت المادة الخامسة الجهة المخولة باستيراد المواد المخدرة والياتها, والتي تمثلت بوزارة الصحة فقط .[3]

اهتمت المادة السادسة في موضوع التصدير للمواد المخدرة, اذ حُددَ التصدير بموافقة الحكومة العراقية حصراً, مع بيان تفاصيل الكمية والنوع والجهة المصدرة اليها وتاريخ التصدير. في حين منعت المادة السابعة عمليات التصدير بالترانسيت او البريد او حتى عن طريق المصارف لأية مواد مخدرة الا بعد اطلاع الجهات المختصة عليها. ومنع القانون في مادته الثامنة والتاسعة, الاطباء او الصيدلانيين او المذاخر الطبية من المتاجرة بالمواد المخدرة, واستخدامها للأغراض الطبية فقط وتسجيل جداول بتلك

---

(1) عبدالوهاب عبدالرزاق, الموجز في شرح قانون المخدرات العراقي رقم 68 لسنة 1965 المعدل, بغداد, 1978 ، ص49-51 .

(2) حاتم محمد صالح, الاطار القانوني لجريمة تعاطي المخدرات, مجلة المنصور, كلية المنصور الجامعة, العدد الخاص 20, 2013 , ص74 .

(3) المصدر نفسه .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكميات ومتابعة وزارة الصحة بشكل مستمر لها، وعدت المادة نفسها ان ما تحمله السفن والطائرات من مواد مخدرة قليلة يستخدم للحالات الطارئة مخالفاً لتعليمات الاستيراد والتصدير في القانون وعليه يجب ان تُفتش السفن متى ما تطلب الامر ذلك. ولم ينسى المشرع العراقي الية استخدام الاطباء لبعض المواد المخدرة في العلاجات وحددت كميات استخدام بعض الانواع المخدرة حتى لا تشكل خطراً على الانسان وهو ما تضمنته المادة العاشرة من القانون. وعالجت المادة الحادية عشرة والثانية عشرة منع الاتجار[1]. بالمواد الطبية التي تحتوي على مواد مخدرة الا بوصفة طبية معطاة من طبيب مجاز ومسجل، وحددت الجهات التي تصنع الادوية بكتابة وتدوين النسب المستخدمة للمواد المخدرة على القناني الطبية المخدرة وتلتزم وزارة الصحة ببيان تلك التعليمات[2].

واظهر المشرع العراقي جدية في مواجهة تلك الافة الخطيرة, اذ اعتبر ان اية نشاطات تكون بقصد حيازة او بيع وشراء او تملك مواد مخدرة او مؤثرات عقلية وبوجود الادلة والقرائن فأنه يعتبر متاجراً ويحاكم وفق القانون. وهو موقف يحسب للمشرع العراقي[3].

ما يهمنا هنا ان العقوبات التي فرضها القانون موضوع البحث انها شملت الصيادلة والموظفين والمستخدمين ورجال الامن. فضلا عن عامة الناس, اذ توزعت عقوباتها على ستة جهات مهمة لمواجهة خطر المخدرات في العراق، اذ احتوت النقطة الاولى من عقوبات المادة الرابعة عشرة والخاصة بالموظفين والصيادلة والاطباء الذين تجاوزا الكمية المحددة لهم وتعليمات القانون, عن زيادة في الغرامة من خمسة وعشرون دينار الى ما لا يزيد عن مائة دينار, وللمحكمة الحق ان تمنعه من مزاولة المهنة لمدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر. اما عامة الناس فحددت العقوبة بالسجن لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن خمس سنوات, مع دفع

---

(1) صباح كرم شعبان, المصدر السابق, ص107 .

(2) عبدالوهاب عبدالرزاق، المصدر السابق، ص54– 58.

(3) نور جودة جعيب فرهود الربيعي ونافع تكليف مجيد, جريمة استيراد وتصدير المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية بقصد المتاجرة(دراسة مقارنة), مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية, جامعة بابل, العدد 47, حزيران 2020, ص1311 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غرامة مائة دينار ولا تزيد عن الف ونص القانون على مصادرة المخدرات وموادها الاخرى كما في القوانين السابقة[1].

من جانبها, حرصت وزارة الصحة العراقية على تحديد استعمال المواد المخدرة وفق بيانات وجداول, من خلال مطالبة الوزارة بتقارير يومية يكتبها الطبيب او الصيدلاني بما لديه من كميات طبية مخدرة, ومقدار ما استعمله ايضاً ويسجل ذلك في سجلات خاصة خاضعة للتفتيش والمتابعة في اية لحظة, ومن لا يلتزم بتلك التعليمات فسوف يتعرض للمسالة القانونية وفق القانون الخاص بالمخدرات[2]. لا شك انها صفحة جديدة بدأت مع سريان نفاذ القانون في العراق ابرز ما فيها الرغبة الكبيرة في مكافحة المخدرات وكل المتعاطين والمروجين فضلاً عن التجار[3].

ونتيجة تطور ديناميكية ظاهرة المخدرات على مستوى العالم ومعاناة المجتمعات من مشكلة المخدرات واثارها السيئة وهي تتشعب بحيث اصبح كل عمل فيها جريمة قائمة بذاتها. وبعد ان رأى مجلس الوزراء ان قانون رقم (68) لم يتناول جميع تلك الامور فقد وجد من الضروري النص على جميع الحالات بما يكفل الامور المتعلقة بالمخدرات وتشديد العقوبة بحيث تكون رادعة عن اقتراف امثال تلك الجرائم. لذلك قرر مجلس الوزراء برئاسة ناجي طالب, في جلسته المنعقدة بتاريخ 22 كانون الثاني 1967, بتعديل القانون موضوع البحث. وصدر التعديل ذي الرقم (4) لسنة 1967 , في 6 شباط 1967 , خاصاً بتعديل جميع ما ورد في المادة (14) الخاصة بالعقوبات[4].

تضمن التعديل عقوبات متنوعة ومفصلة بشكل اوسع واكثر دقة غير اننا سنسلط الضوء على ابرزها[5]. نصت الفقرة (أ) من النقطة الاولى, على زيادة العقوبة لتشمل الاشغال الشاقة المؤقتة وغرامة تصل الى الفي ديناراً ولا تقل عن خمسمائة ديناراً. وشددت الفقرة (ب) على عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة وغرامة ثلاثة الاف ديناراً , ولا تقل عن الف ديناراً, اذا كان الجاني من موظفي الكمارك او من الموظفين المنوط

---

(1) "الوقائع العراقية", العدد 1117 , 24 ايار 1965 .

(2) "الوقائع العراقية", العدد 1173 , 19 ايلول 1965 .

(3) للمزيد من التفاصيل عن القانون ينظر: الملحق (1) .

(4) حيدر حنون علي العتابي, المصدر السابق, ص304-305 .

(5) للمزيد من التفاصيل عن القانون المعدل ينظر: "الوقائع العراقية", العدد 1368 , 6 شباط 1967 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بهم مكافحة المخدرات او الرقابة على تداولها او استعمالها. ونصت النقطة الرابعة من المادة نفسها على العقوبة بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وغرامة لا تتجاوز مائة ديناراً او بإحدى هاتين العقوبتين من سمح بتعاطي المخدرات في مكان عائد له ولو كان من دون مقابل مالي. ومن ضبط في مكان يجري فيه تعاطي المخدرات بحضوره مع علمه بذلك. او من اغرى حدثاً لم يتم التاسعة عشرة من عمره على تعاطي المخدرات او حسن له تعاطيها. اما النقطة السادسة فنصت على الحكم بحرمان المحكوم عليه من حق ممارسة مهنته او صناعته او تجارته مدة تعادل مدة العقوبة او لمدة سنة اذا رات المحكمة ذلك. وبعد عام 1968 , جاء التعديل الثاني لقانون المخدرات رقم (68) والذي شدد العقوبة ليتخذ منحى جديداً ومساراً في مكافحة المخدرات. وجاء في التعديل ما نصه:" يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة لا تتجاوز عشرة الاف دينار, ولا تقل عن ثلاثة الاف دينار من ارتكب عمليات استيراد او تصدير او حيازة او الزراعة بقصد الاتجار". وفي فقرة أخرى من مادة العقوبات رقم (14) ذاتها جاء النص "تكون العقوبة الإعدام او الاشغال الشاقة"[1].

ادى وجود مواد وعقاقير جديدة لم يحتويها القانون رقم (68), الى الرغبة في اجراء تعديلات على القانون وهو ما سعى اليه المشرع العراقي بالفعل. ففي عام 1979 قرر مجلس قيادة الثورة في جلسته المنعقدة بتاريخ 30 تشرين الاول 1979 , اجراء تعديلات على قانون المخدرات رقم (68), وكانت الاسباب الموجبة لذلك التعديل هو شعور مجلس قيادة الثورة بوجود نقص في القانون, وكذلك للأخذ بالمفاهيم الدولية الحديثة من ضرورة اخضاع المدمنين على المخدرات لإجراءات عقابية خاصة قوامها المعالجة والتأهيل الملزمة للمدمن, بدلاً من السجن الاعتيادي, ولمراعاة تشديد عقوبة تهريب المخدرات والمتاجرة بها[2].

اشتمل التعديل ايضاً بادرة غاية في الاهمية هي اضافة فقرة رقم (21) الى اخر الفقرات من المادة الاولى من قانون المخدرات رقم (68), والتي تنص على استحداث " **مكتب شؤون المخدرات في مديرية الشرطة العامة**". كذلك تم الغاء الفقرة (2) من المادة الثانية التي كانت تبيح زراعة نبات القنب المخصص للأغراض الصناعية. والغاء الفقرة (2) من المادة الرابعة ويحل محلها الاتي" **على كل شخص يرغب في صنع**

(1) د. ك. و. و، وزارة العدل، رقم الملفة 1/21 , أسباب انتشار المخدرات 1969-1990 , و9 ص12 .

(2) "الوقائع العراقية", العدد 2741 , 19 تشرين الثاني 1979 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المخدرات الصناعية في القانون ان يحصل على اجازة خاصة تصدر من الوزارة, وبعد التشاور مع مكتب شؤون المخدرات"[1], بعد ان كانت الموافقة مقتصرة على وزارة الصحة. واضيفت فقرة رابعة للمادة الخامسة, حدد فيها توجيه اشعار الى وزارة الصحة بأسماء الاشخاص المجازين باستيراد المخدرات [2].

فيما بعد لاحظ المشرع العراقي ضرورة تعديل بعض المفردات والفقرات في مادة العقوبات بادر الى معالجتها فقرر تعديل عبارة " الاشغال الشاقة المؤبدة " لتحل محلها عبارة " السجن المؤبد ". والاهم من ذلك هو الغاء الفقرة (2) من المادة الرابعة عشر, ويحل محلها ما يلي:" **يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على 15 سنة ولا تقل عن 3 سنوات وبغرامة لا تزيد على 1000 دينار ولا تقل عن 500 دينار , من حاز او احرز المخدرات المذكورة في المادة الثالثة من قانون 1965 , او زرع نبات القنب وخشخاش الافيون والقات وجنبة الكوكه, وكان ذلك بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي, واذا كان المتهم من افراد القوات المسلحة العراقية او مستخدماً فيها او كان يعمل معها او لمصلحتها, فتكون العقوبة السجن المؤبد او السجن لمدة لا تقل عن 10 سنوات وغرامة لا تتجاوز 2000 دينار ويجوز الحكم " بالإعدام" اذا وقعت الجريمة اثناء مجابهة العدو**"[3]. وبذلك يكون ولأول مرة في تاريخ الدولة العراقية ان يقوم المشرع العراقي بفرض عقوبة الاعدام بخصوص المخدرات في ذلك التعديل.

ومما يحسب ايضاً لتعديل سنة 1979 , هو اضافة فقرة عقوبة اخرى بالحبس وبغرامة لا تزيد على 1000 دينار , او بكليهما معاً, من سمح للغير بتعاطي المخدرات في اي مكان عائد له, ولو كان ذلك بغير مقابل, او من ضبط في مكان يجري فيه تعاطي المخدرات بحضوره وبعلم منه, ولا يسري ذلك على زوج صاحب المكان او اصوله او فروعه وازواجهم واخوانه واخواته وازواجهم, او من اغرى حدثاً لم يتم الثامنة عشر من العمر على تعاطي المخدرات او حسن (رغب) له تعاطيها[4]. ومصادرة المخدرات المضبوطة عند ارتكاب الجريمة, وبإتلاف النباتات التي زرعت خلافاً لأحكام القانون, بحرمان المحكوم عليه حق ممارسة مهنته او صناعته او تجارته مدة تعادل مدة العقوبة السالبة للحرية المحكوم بها عليه وتبدأ من تاريخ الانتهاء من

---

(1) مقتبس في: " الوقائع العراقية ", العدد 2741 , 19 تشرين الثاني 1979 .

(2) المصدر نفسه .

(3) مقتبس في: المصدر نفسه .

(4) " الوقائع العراقية ", العدد 2741 , 19 تشرين الثاني 1979 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنفيذها وذلك اذا يمارس مهنة او صناعة او تجارة تستوجب الحصول على اجازة او اذن، ويجوز للمحكمة ان تحكم بغلق كل مكان ادير او اعد او هيء لتعاطي المخدرات وذلك لمدة لا تزيد على سنة [1].

علينا ان نقر هنا ان تعديلات القانون الذي صدر في سنة 1979 , كان افضل تعديل جرى في العراق آنذاك لمواجهة آفة المخدرات في العراق. ولم يكن مجرد صدفة ان تكون حالات المتاجرة بالمخدرات في العراق تكاد تكون معدومة طبقاً لأحدى وثائق الامم المتحدة الصادرة عام 1992 [2].

يبدو ان بقاء العراق خالياً من المخدرات حتى تسعينيات القرن العشرين جاء نتيجة ان الحكومات العراقية واجهزتها الامنية الوطنية كانت منتبهة ويقظة وحازمة في مواجهة خطر المخدرات ولا ننسى حرص المشرع العراقي ايضاً.

بذلك الشأن, نورد تعليق الخبير بشؤون المخدرات في مصر اللواء الدكتور محمد فتحي عيد، على تعديل 1979, بما نصه: " **لعل اكثر التشريعات صرامة هو قانون المخدرات رقم (68) لسنة 1965 المعدل في العراق** "[3].

من جانبها انتهبت وزارة الصحة العراقية الى ضرورة زيادة الرقابة على المواد المخدرة في مؤسساتها والدوائر التابعة لها, فقامت في عام 1984 بتحديد الكميات المخدرة التي يستخدمها الطبيب في العيادة او المستشفى او حتى الصيدلاني, فضلا عن تدوين كامل المعلومات الخاصة بالمخدرات والمريض على حد سواء, وبخلاف ذلك يتعرض الشخص الذي لم يلتزم بالتعليمات الى المسالة القانونية حسب قانون المخدرات لعام 1965 [4].

لا مندوحة من الاشارة هنا, ان الازمة المعاشية الخانقة والازمة الاقتصادية الكبيرة التي ادخل النظام البعثي العراق فيها نتيجة حروبه العدوانية ضد جيران العراق, وفرض الامم المتحدة الحصار الجائر ضد العراق, ادى كل ذلك الى انتشار تجارة تعاطي المخدرات في العراق, مما حدى بمجلس قيادة الثورة الى اصدار قانون المخدرات الذي صدر بالرقم (38) لسنة 2002 , والذي نص على ما يلي:" **يعاقب بالإعدام او**

---

(1) صباح كرم شعبان ، المصدر السابق, ص123-124.

(2) "العرب", صحيفة, لندن, العدد11054 , 20 تموز 2018 , المصدر السابق .

(3) مقتبس في: محمد فتحي عيد، المصدر السابق، ص65.

(4) " الوقائع العراقية ", العدد 2996 , 4 حزيران 1984 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السجن المؤبد وبمصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة من ارتكب جريمة المخدرات المنصوص عليها في قانون 1965 "[1]. وقال المجلس ان ذلك التعديل هدفه: " **الحد من جرائم تهريب المخدرات والمتاجرة بها وردع مرتكبيها, ومصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة لهم كونها عائدات مالية غير مشروعة ناجمة عن هذه الجرائم** "[2].

(1) مقتبس في: " الوقائع العراقية ", العدد 3948 , 16 ايلول 2002 .

(2) مقتبس في: " الوقائع العراقية ", العدد 3948 , 16 ايلول 2002 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة :

بعد كل ذلك يبدو لنا واضحاً, ان الحكومات العراقية المتعاقبة للمدة (1958–2003) كانت ذات شعور عالٍ في المسؤولية فيما يخص موضوع المخدرات, والعمل على التصدي بحزم لعدم انتشارها رغم قلتها اساساً. لذلك كان من الطبيعي ان يبقى العراق بعيداً عن مخاطر المخدرات واثارها الكبيرة. كما علينا ان نلاحظ ان الحكومات العراقية كانت في مقدمة الدول التي استجابت لمناشدة الاتفاقية الموحدة التي اصدرتها الامم المتحدة عام 1961 , الخاصة بمكافحة المخدرات, فأصدرت الحكومة على إثر ذلك قانون رقم (68), الذي لم يشكل اساساً قانونياً لعمل الحكومات العراقية حسب, انما غطاءً وسنداً لكل الجهات التي تستعمل المخدرات في الصناعة أم الجهات المسؤولة عن مكافحة المخدرات. ولم تكتفي الحكومات العراقية بذلك القانون بل استمرت بمتابعة ومراقبة تنوع المخدرات في العالم, مما سمح لها بإدخال التعديلات اللازمة على قانون المخدرات ليشمل تلك المستجدات. الى جانب ذلك لم تتهاون في تغليظ العقوبات بحق المتعاطين وتجار المخدرات, لذلك بقي العراق من البلدان القليلة والنظيفة من المخدرات. غير ان الوضع تغير كثيراً اثناء سنوات الحروب والحصار الاقتصادي الذي وصلت اثاره في المجتمع العراقي الى نخاع العظم, اضف الى ذلك تعمد السلطة آنذاك الى جعل العراق ممراً الى الدول الأخرى, سيما دول جوار العراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملحق (1)[1]

رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٥

قانون المخدرات

باسم الشعب

رئاسة الجمهورية

استنادا الى احكام الدستور المؤقت وبناء على ماعرضه وزير الصحة وبموافقة مجلس الوزراء والمجلس الوطني لقيادة الثورة .

صدق القانون الآتي :—

المادة الاولى — يقصد بالتعابير التالية المعاني المبينة ازاءها : —

١ — الاتفاقية الوحيدة — الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ الموقع عليها في نيويورك في ٣٠—٣—١٩٦١ المصدقة بالقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٦٢ .

٢ — القنب — الاطراف المزهرة او المثمرة من نبات القنب (ولا يشمل ذلك البذور والاوراق غير المصحوبة باطراف) التي لم يستخرج الراتينج منها ايا كانت تسميتها .

٣ — راتينج القنب — الراتينج المفصول الخام او المنقى المستخرج من نبات القنب .

٤ — نبات القنب — اي نبات من جنس القنب .

٥ — جنبة الكوكه — جميع انواع الجنبات من جنس الاريثروكسيلون .

٦ — ورقة الكوكة — ورقة جنبة الكوكة باستثناء الورقة التي استخرج منها كل الايكونين والكوكايين وجميع اشباه قلويات الايكونين الاخرى .

٧ — الزراعة — زراعة خشخاش الافيون وجنبة الكوكه ونبات القنب والقات .

٨ — المخدر — كل مادة طبيعية او تركيبية من المواد المدرجة في الجدولين الاول والثاني الملحقين بهذا القانون .

(1) تم نشر القانون في "الوقائع العراقية", العدد 1117 , 24 ايار 1965 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٩ — الاتجار غير المشروع — زراعة المخدرات او المتاجرة بها خلافا لاحكام هذا القانون .

١٠— الاستيراد والتصدير — نقل المخدرات ماديا من دولة الى اخرى ويشمل تعبير التصدير اعادة التصدير الا اذا دلت القرينة على خلاف ذلك .

١١— التصنيع — جميع العمليات غير الانتاج التي يحصل بها على المخدرات ويشمل ذلك التنقيه وتحويل المخدرات الى مخدرات اخرى ويعتبر تحويل احد المخدرات من شكل الى آخر تحويلا للمخدر الاول وصنعا للمخدر الثاني .

١٢— الافيون الطبي — الافيون الذي مر بالعمليات اللازمة لتهيئته للاستعمال الطبي .

١٣— الافيون — العصارة اللبنية لخشخاش الافيون .

١٤— خشخاش الافيون — جنبة انواع الخشخاش المنوم .

١٥— قش الخشخاش — جميع اجزاء خشخاش الافيون بعد حصاده (باستثناء البذور) .

١٦— المستحضر — كل مزيج جامد او سائل به مخدر.

١٧— الانتاج — فصل الافيون واوراق الكوكه والقنب وراتينج القنب عن نباتاتها .

١٨— الجدول الاول والجدول الثاني والجدول الثالث والجدول الرابع — قوائم المخدرات او المستحضرات الملحقة بهذا القانون التي يجوز تعديلها من حين الى آخر وفقا لاحكام المادة (١٣) من هذا القانون .

١٩— المتاجرة — الانتاج والصنع والاستخراج والتحضير والحيازة والتقديم والعرض للبيع والتوزيع والشراء والبيع والتسليم باية صفة من الصفات والسمسرة فيها والارسال والامرار بالترانسيت والنقل والاستيراد والتصدير او التوسط مابين المنتج والمشتري .

٢٠— الوزارة — وزارة الصحة .

المادة الثانية — ١ — تمنع زراعة نبات القنب ونبات خشخاش الافيون وجنبة الكوكه ونبات القات في العراق.

٢ — لا يسري المنع الوارد في الفقرة (١) على زراعة نبات القنب المخصصة حصرا للاغراض الصناعية (الالياف والبذور) على ان يستحصل على اذن خاص من وزارة الزراعة وتحت اشرافها المباشر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٣ — على السلطات الادارية ان تتخذ التدابير لاقتلاع كل ما يصل الى علمها من النباتات الوارد ذكرها في الفقرة (١) سواء كانت مزروعة بصورة غير مشروعة او برية واتلافها وذلك تحت اشراف اخصائيين زراعيين من قبل وزارة الزراعة .

المادة الثالثة — تسري احكام هذا القانون على المواد الآتية :—

١ — جميع المخدرات المبينة في الجداول ١ و ٢ و ٣ و ٤ الملحقة بهذا القانون مع مراعاة نص الشرح الوارد في الجدول الثالث .

٢ — المخدرات الاخرى التي تسري عليها احكام الاتفاقية الوحيدة للمخدرات المصدقة بالقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٦٢ .

المادة الرابعة — ١ — ينحصر صنع اي مخدر من المخدرات المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون بالمؤسسات والمحلات المجازة .

٢ — على كل شخص يرغب في صنع المخدرات المذكورة في الفقرة (١) من هذه المادة ان يحصل على اجازة خاصة من الوزارة .

٣ — تعين كيفية صنع المخدرات ومراقبتها بنظام .

المادة الخامسة — ١ — ينحصر بوزارة الصحة استيراد المخدرات الآتية والمتاجرة بها بالجملة والبيع للاشخاص المجازين وللمؤسسات الحكومية بالكمية المناسبة التي تراها .

أ — جميع المخدرات الوارد ذكرها في الجدول الرابع الملحق بهذا القانون واملاحها والمستحضرات الحاوية عليها وعلى املاحها.

ب — الكوكايين واملاحه والمستحضرات الحاوية على الكوكايين واملاحها ومن ضمنها المستحضرات المصنوعة من اوراق الكوكه مباشرة والحاوية على الكوكايين واثيرات الايكونين واملاحها .

ج — ورقة الكوكه ويستثنى من ذلك الورق الذي لا يحتوي على اشباه القلويات المستعملة لغرض تحضير المواد العطرية بالمقدار الضروري لهذا الغرض .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د — اي مخدر من المخدرات التي تعين ببيان تنشره الوزارة في الجريدة الرسمية .

٢ — للوزارة ان تمنع المتاجرة بأي مخدر من المخدرات المبينة في هذا القانون الا بالمقادير الضرورية فقط للابحاث الطبية والعلمية بما في ذلك الاختبارات السريرية (الاكلينيكية) التي تجرى بتلك المخدرات والتي يجب القيام بها باشراف الوزارة او تحت مراقبتها وسيطرتها مباشرة .

٣ — لا يجوز استيراد اية مادة من المواد المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون الا بعد الحصول على اجازة خاصة من الوزارة باستيرادها واقتناع الوزارة بضرورة الكمية المطلوب استيرادها وان يذكر في اجازة الاستيراد هذه الكمية واسم المخدر (والاسم الدولي غير التجاري ان وجد) واسم المستورد وعنوانه واسم المصنع وعنوانه والمدة التي يتم بها الاستيراد ويجوز ان يتم الاستيراد في ارسالية واحدة او اكثر ضمن المدة المحددة .

المادة السادسة — ١ — ينحصر بالحكومة العراقية تصدير اية مادة من المواد المذكورة في الفقرة (١) من المادة الخامسة من هذا القانون الى حكومات البلاد التي لاتصنع مثل هذه المواد وتأخذ الحكومة المستوردة على مسؤوليتها توزيع هذه المواد .

٢ — لا يجوز تصدير اية مادة من المواد المذكورة في المادة الثالثة الا باجازة من الوزارة على ان يذكر في الاجازة اسم المخدر والاسم الدولي غير التجاري ان وجد والكمية المراد تصديرها واسم المصدر وعنوانه واسم المستورد وعنوانه .

٣ — تطلب الوزارة من الشخص او المحل الذي يريد اجازة التصدير قبل منحها ان يبرز اجازة استيراد من حكومة القطر المستورد تصرح فيها بالموافقة على الاستيراد .

٤ — تعين في اجازة التصدير المدة التي يتم التصدير خلالها ويذكر فيها رقم اجازة الاستيراد وتاريخها والسلطة التي منحتها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٥ — ترفق مع الارسالية صورة من اجازة التصدير وترسل الوزارة صورة منها الى حكومة القطر المستورد .

المادة السابعة — ١ — لا يسمح لاية ارسالية مصدرة من قطر الى آخر من اية مادة من المواد المذكورة في المادة الثالثة أن تمر بطريق الترانسيت بالعراق او ينقلها سواء نقلت من الباخرة ام واسطة نقل اخرى التي هي فيها ام لم تنقل الا بعد ابراز اجازة التصدير المرفقة بالارسالية الى السلطات المختصة ويسري هذا الحكم اذا كان النقل جوا ونزلت الطائرة في العراق .

٢ — لا يسري حكم هذه المادة على مرور المواد المذكورة في المادة الثالثة بالعراق بواسطة البريد .

٣ — لايجوز اصدار اية ارساليات تحتوي على اي مخدر من المخدرات التي يتناولها هذا القانون الى صناديق البريد والى احد المصارف لحساب طرف غير الطرف المبين في اجازة التصدير .

المادة الثامنة — ١ — لايجوز حيازة اية مادة من المواد المذكورة في المادة الثالثة الا للاطباء واطباء الاسنان والاطباء البيطريين والصيادلة والمستحضرين المسجلين والمجازين بممارسة المهنة ومذاخر الادوية ومصانع الادوية المجازة والمؤسسات الصحية الحكومية او المؤسسات والمعاهد او الاشخاص الذين اجيزوا لهذا الغرض او من حصل عليها من صيدلي مجاز بموجب وصفة من طبيب مسجل ومجاز وفقا لاحكام قانون مزاولة مهنة الصيدلة والاتجار بالادوية والمواد السامة .

٢ — تحدد كميات المواد التي يجوز حيازتها لمن ذكر في الفقرة (١) من هذه المادة ببيان تصدره الوزارة .

٣ — يعين شكل الوصفات للمخدرات بتعليمات تصدرها الوزارة وتجهز هذه الوصفات من قبل الوزارة او من قبل النقابات المهنية المجازة بتخويل من الوزارة .

٤ — يحرم من ذكر في الفقرة (١) من هذه المادة من اجازة المتاجرة او اعطاء وصفة بالمخدرات لمدة موقتة لاتقل عن سنة ولا تتجاوز خمس سنوات او دائمة اذا ثبت للوزارة انهم اساؤا التصرف بها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٥ — لا يعتبر النقل الدولي بالسفن والطائرات بكميات محدودة من المخدرات التي قد تلزم اثناء السفر او الرحلة للاسعاف الاولي او لمواجهة الحالات الطارئة عملية استيراد او تصدير او مرور عبر اي قطر بموجب احكام هذا القانون على ان لا يخل ذلك بحقوق السلطات المحلية المختصة في اجراء التدقيق والتفتيش وغيرهما من تدابير الرقابة على متن السفن والطائرات كما لا يعتبر اعطاء هذه المخدرات في الحالات الطارئة مخالفة لهذا القانون .

المادة التاسعة — ١ — على كل مجاز يتعاطى المتاجرة بالمواد المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون ان يقوم بما يأتي :—

أ — يدون في السجلات الرسمية التي تجهزها الوزارة لقاء ثمن جميع المخدرات المستوردة او المشتراة محليا والمسلمة والمباعة والمجهزة من قبله بوصفة طبية او بطريقة اخرى خلال اربع وعشرين ساعة من تسلم هذه المواد او تجهيزها وعليه ان يحتفظ بالسجلات لمدة خمس سنوات من تاريخ آخر تسجيل في محله وتكون عرضة للتفتيش في اي وقت كان .

ب — على مصانع الادوية والمذاخر الطبية المجازة ان تقدم قبل نهاية شهر كانون الثاني من كل عام جدولا سنويا للسنة التقويمية السابقة على الاستمارة الرسمية التي تجوزها الوزارة مجانا تبين فيها الكميات المستوردة والمصنوعة والمصروفة والمصدرة والمتبقية ويجب ان يتم تنظيم هذا الجدول وفقا للتعليمات التي تنشرها الوزارة من وقت الى آخر .

٢ — على الطبيب المجاز والمسجل ان يمسك سجلا بوصفات المخدرات ويعين شكل هذا السجل بتعليمات من الوزارة ويكون هذا السجل عرضة للتفتيش .

٣ — يعين شكل السجل للمخدرات في المؤسسات الصحية الحكومية بتعليمات تصدرها الوزارة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المادة العاشرة — ١ — محظور على الصيادلة استحضار الوصفات الحاوية على الكوكايين او املاحها للاستعمال في قطرة العين او للاستعمال الخارجي اذا تجاوزت كمية الكوكايين او املاحها الموجودة في المستحضر الموصوف (٣٠) سنتغراما او اذا تجاوزت نسبة الكوكايين او املاحها ٤ بالمائة واذا كان المستحضر للاستعمال الداخلي وجب مزج الكوكايين او املاحه بما لا يقل عن مادتين طبيتين اخريين على ان لا تتجاوز كمية الكوكايين (٣٠) سنتغراما في المستحضر كله .

٢ — لا يجوز اعادة استحضار وصفة حاوية مخدرات الا بوصفة طبية جديدة وفقا لقانون مزاولة مهنة الصيدلة والاتجار بالادوية والمواد السامة .

٣ — يجب الاحتفاظ بالوصفات الحاوية على مخدرات والمستحضرة من الصيادلة لمدة ثلاث سنوات على الاقل تكون خلالها عرضة للتفتيش .

المادة الحادية عشرة — لا يجوز المتاجرة بالمخدرات والمستحضرات الحاوية على مخدرات مهما كان نوعها الا اذا كانت الاوعية التي تحويها معنونة ومكتوبا عليها نسبة المخدر الموجود فيها والاسم الدولي غير التجاري ان وجد ويستثنى من ذلك المستحضرات الحاوية على مخدرات والمستحضرة بموجب وصفة معطاة من طبيب مسجل ومجاز .

المادة الثانية عشرة — ١ — يجب على محلات صنع المخدرات في العراق ان تضع رقما متسلسلا على كل قنينة او وعاء تباع فيه المخدرات وعليها ان تدون في سجل المبيع مقابل قيد البيع الرقم المتسلسل للقنينة او الوعاء واذا بيعت المخدرات بمجول (امبولات) او باوعية مشابهة لها لا يسهل ترقيمها برقم متسلسل ان تضع الرقم على العلبة او الغلاف الذي تباع فيه .

٢ — على مذاخر الادوية والصيادلة المجازين الذين يبيعون المخدرات من غير تغيير اوعيتها التي وردت بها من صانعيها ان يدونوا في سجل المبيعات مقابل قيد البيع الرقم المتسلسل الموجود على القنينة او الوعاء الذي تباع فيه المخدرات .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٣ — اذا اعاد المذخر او الصيدلي المجاز تغليف المخدرات قبل بيعها فعليه ان يضع رقما متسلسلا على كل قنينة او وعاء وان يدون الرقم في سجل المبيعات وفق ما جاء في الفقرة (١) من هذه المادة .

٤ — تسري احكام هذه المادة على المخدرات واملاحها وليس على المستحضرات الحاوية لهذه المخدرات واملاحهـــا .

المادة الثالثة عشرة — لوزير الصحة اصدار البيانات اللازمة لغرض تسهيل تنفيذ هـذا القانون او تعديل الجداول الملحقة به .

المادة الرابعة عشرة — ١ — يعاقب المخالف لاحكام احدى المادتين التاسعة والعاشرة من هذا القانون او من علم بوجود نباتات القنب وخشخاش الافيون مزروعة في مكان ما ولم يبادر باخبار اقرب سلطة عنه بغرامة لا تزيد على مائة دينار وللمحكمة ان تمنعه من مزاولة المهنة مدة لا تزيد على ثلاثة اشهر .

٢ — يعاقب المخالف لاحكام المواد الاخرى من هـذا القانون بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على الف دينار او بالحبس لمدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد على خمس سنوات او بهما معا .

٣ — يعتبر جريمة معاقبا عليها بمقتضى الفقرة (٢) من هذه المادة كل فعل اصلي او اشتراك او اتفاق او تواطوء او شروع او عمل تحضيري او عملية مالية مما يؤدي مخالفة منصوصا عليها في هذا القـــانون .

٤ — تصادر المخدرات والمواد الاخرى الوارد ذكرهـا في هذا القانون اذا كانت حيازتها مخالفة لاحكامه .

٥ — تعين بنظام طريقة التصرف بالمخدرات والمـواد المصـــادرة .

المادة الخامسة عشرة — يلغى قانون منع زراعة قنب الحشيشة الهندي وخشخاش الافيون رقم (١٢) لسنة ١٩٣٣ وقانون العقاقير الخطرة والمخدرة رقم (٤٤) لسنة ١٩٣٨ وتعديلاتهما وتبقى الانظمة والبيانات والتعليمات الصادرة بموجبهما نافذة حتى يصـــدر ما يحل محلها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المادة السادسة عشرة — ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة السابعة عشرة — على الوزراء تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم السادس من شهر ذي الحجة لسنة ١٣٨٤ المصادف لليوم الثامن من شهر نيسان لسنة ١٩٦٥ .

المشير الركن
عبدالسلام محمد عارف
رئيس الجمهورية

الفريق
طاهر يحيى
رئيس الوزراء
ووكيل وزير النفط

محسن حسين الحبيب
وزير الدفاع

عبدالكريم فرحان
وزير الثقافة والارشاد

محمد جواد العبوسي
وزير المالية

عبدالستار علي الحسين
وزير العدل

شكري صالح زكي
وزير التربية

عزيز الحافظ
وزير الاقتصاد

شامل السامرائي
وزير الصحة

عبدالصاحب العلوان
وزير الاصلاح الزراعي

عبدالفتاح الآلوسي
وزير الاشغال والاسكان

عبد المجيد سعيد
وزير المواصلات

عبدالحسن زلزلة
وزير التخطيط

اديب الجادر
وزير الصناعة

عبدالكريم هانيء
وزير العمل والشؤون الاجتماعية

مصلح النقشبندي
وزير الاوقاف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور العوامل الاقتصادية في صنع السياسة العامة في تركيا منذ عام 2011 وتأثيرها بعد احداث عام 2017 التحول النظام الرئاسي

The role of economic factors in public policymaking in Türkiye since 2011 and its impact after the events of 2017 and the transition to the presidential system.

رعد صالح حسن النداوي

الجامعة العراقية، كلية العلوم الاسلامية، العراق

تاريخ استلام البحث: 28 / 4 / 2025 تاريخ قبول البحث: 28 / 6 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور العوامل الاقتصادية في صنع السياسة العامة في تركيا منذ عام 2011 وتأثيرها بعد احداث عام 2017 التحول النظام الرئاسي

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل الدور المحوري الذي لعبته العوامل الاقتصادية في توجيه وصياغة السياسات العامة في تركيا منذ عام 2011، مع التركيز على المرحلة التي أعقبت التحول إلى النظام الرئاسي في عام 2017. ويستعرض البحث كيف شكّلت المؤشرات الاقتصادية—مثل التضخم، سعر الصرف، معدلات البطالة، النمو الاقتصادي، وعجز الميزانية—مدخلات رئيسية أثّرت على أولويات صانع القرار، وفرضت استجابات سياسية تراوحت بين التقليدية وغير التقليدية. كما يتناول البحث التغيرات المؤسسية التي نجمت عن الانتقال إلى النظام الرئاسي، حيث تم تركيز السلطات التنفيذية في يد رئيس الجمهورية، مما جعل السياسات العامة أكثر خضوعًا للاعتبارات السياسية، وأقل اعتمادًا على التوازنات المؤسسية. وتظهر الدراسة، من خلال تحليل حالة أزمة الليرة التركية (2018–2022)، أن العوامل الاقتصادية لم تكن مجرد محددات للسياسة، بل أصبحت أدوات تُستخدم في إطار مشروع سياسي مركزي يهدف إلى تحقيق الاستقرار السياسي والهيمنة الحزبية، ولو على حساب الاستقرار الاقتصادي التقليدي. خلص البحث إلى أن النظام الرئاسي التركي أفرز نموذجًا جديدًا لصنع السياسة العامة يعتمد على الاستجابة السريعة والمركزية للمتغيرات الاقتصادية، لكنه أدى أيضًا إلى تراجع الشفافية المؤسسية، وزيادة التسييس في القرارات الاقتصادية، وانخفاض ثقة الأسواق. كما بيّن أن العلاقة بين الاقتصاد والسياسة باتت أكثر تداخلًا، حيث أصبحت السياسة العامة وسيلة لإدارة الأزمات الاقتصادية، وأداة لتعزيز الشرعية السياسية في ظل نظام الحكم الجديد.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاقتصادية، السياسة العامة، النظام الرئاسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This study compellingly examines the crucial influence of economic factors on public policy in Turkey since 2011, particularly in the aftermath of the transition to a presidential system in 2017. It examines how key economic indicators—such as inflation, exchange rates, unemployment, economic growth, and budget deficits—have significantly influenced the priorities of decision-makers and driven policy responses that range from traditional approaches to more unconventional methods. Additionally, this analysis scrutinizes the institutional transformations that emerged with the shift to a presidential system, where the concentration of executive power in the president's hands has made public policy increasingly vulnerable to political agendas and less dependent on established institutional frameworks. By focusing on the Turkish lira crisis from 2018 to 2022, the study compellingly demonstrates that economic factors have not merely dictated policies but have also been strategically utilized as instruments within a broader political strategy aimed at achieving stability and maintaining party control, often at the expense of long-term economic soundness. The results reveal that the Turkish presidential system has ushered in a novel approach to public policymaking, characterized by swift and centralized responses to economic challenges. However, this shift has also led to a decline in institutional transparency, an increase in the politicization of economic decisions, and a decline in market confidence. Ultimately, the findings highlight an evolving interrelationship between economics and politics, with public policy emerging as a tool for crisis management and a means of bolstering political legitimacy in the context of the new governance structure.

Key words: economic factors, public policy, presidential system

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

شهدت تركيا خلال العقد الأخير سلسلة من التحولات الاقتصادية والسياسية العميقة التي أثّرت بوضوح على مسارها التنموي ومستوى استقرارها الداخلي والخارجي. فمنذ عام 2011، بدأت البلاد تواجه تحديات اقتصادية متزايدة، بالتوازي مع طموحات كبيرة للنمو والتوسع الإقليمي، وسط بيئة جيوسياسية متقلبة ارتبطت بتداعيات "الربيع العربي"، وتصاعد التوترات الأمنية، ومحاولة الانقلاب الفاشلة في عام 2016. وقد انعكست هذه التحولات بشكل مباشر على السياسة العامة التركية، إذ أصبح العامل الاقتصادي أحد أهم المحددات في رسم السياسات الحكومية وتوجيه أولويات الدولة.

تميزت مرحلة ما قبل 2017 بمحاولة الحفاظ على توازن نسبي بين متطلبات السوق والمؤسسات الاقتصادية من جهة، والطموحات السياسية للحكومة من جهة أخرى. وقد اعتمدت تركيا خلال تلك الفترة على سياسات توسعية لتحفيز النمو، لا سيما من خلال تشجيع الاستثمارات، وتوسيع مشاريع البنية التحتية، وتعزيز الصادرات. إلا أن هذه السياسات واجهت معوقات عدة، أبرزها ارتفاع معدلات التضخم والبطالة، وتراجع قيمة العملة الوطنية، ما شكّل ضغطًا متزايدًا على صانعي القرار وولّد حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي.

في عام 2017، انتقلت تركيا إلى نظام الحكم الرئاسي بعد تعديل دستوري جذري، أفضى إلى تركيز السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية، مما غيّر من طبيعة صنع القرار في مختلف القطاعات، خصوصًا الاقتصادية منها. وقد أثّر هذا التحول البنيوي على استقلالية المؤسسات الاقتصادية، وأضعف من قدرة البنك المركزي على اتباع سياسات نقدية تقليدية تتناسب مع معايير الحوكمة الاقتصادية، ما أدى إلى تفاقم التحديات القائمة بدلًا من احتوائها. ومنذ ذلك الحين، اتسمت السياسة الاقتصادية التركية بقدر أكبر من التدخل السياسي المباشر، والاعتماد على أدوات غير تقليدية في إدارة الأزمات، وهو ما أدى إلى تغيرات جوهرية في طبيعة السياسة العامة.

تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع من الحاجة إلى فهم كيف لعبت المتغيرات الاقتصادية دورًا متناميًا في تحديد التوجهات العامة للدولة، سواء في الجوانب الاجتماعية أو الخارجية أو المؤسسية. كما تساعد هذه الدراسة في إلقاء الضوء على مدى تأثير التغييرات في هيكل السلطة السياسية على كفاءة السياسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادية، واستشراف مستقبل العلاقة بين الاقتصاد والسياسة في تركيا في ظل نظام الحكم الرئاسي الجديد.

إشكالية البحث: تُطرح في هذا السياق عدة تساؤلات رئيسية، أبرزها:

إلى أي مدى ساهمت العوامل الاقتصادية في توجيه السياسة العامة في تركيا منذ عام 2011؟ وكيف أثّر التحول إلى النظام الرئاسي في عام 2017 على علاقة الاقتصاد بصنع القرار السياسي؟ وما مدى فعالية السياسات الاقتصادية المعتمدة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية؟

أهداف البحث: يسعى البحث الى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1. تحليل تطور العوامل الاقتصادية المؤثرة في السياسة العامة التركية خلال الفترة 2011–2024.
2. فهم العلاقة بين التحولات الاقتصادية وبنية النظام السياسي، خاصة بعد التحول الرئاسي في 2017.
3. تقييم السياسات العامة المتخذة في مواجهة الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي والسياسي.
4. رصد التحول في توجهات تركيا الاقتصادية إقليميًا ودوليًا نتيجة التغير في طبيعة صنع القرار.

منهجية البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي لفهم طبيعة العوامل الاقتصادية والسياسات العامة المرتبطة بها، كما يُوظّف المنهج المقارن للمقارنة بين مرحلتَي ما قبل وما بعد 2017. وتم استخدام مصادر متعددة، تشمل تقارير اقتصادية رسمية، دراسات أكاديمية، بيانات من البنك المركزي التركي، بالإضافة إلى تحليلات صادرة عن منظمات دولية كصندوق النقد والبنك الدولي.

يتم عرض الدراسة في إطار مباحث تقسم إلى مطالب تقسم بدورها إلى فروع ونقاط جزئية (أولا، ثانيا.....) وتكتب كالتالي:

المبحث الأول: اليات صنع السياسة العامة في تركيا والمتغيرات المؤثرة فيها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خضع عملية صنع السياسة العامة في تركيا لبنية مؤسسية تجمع بين الأطر القانونية والدستورية، والاعتبارات السياسية، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية. وحتى عام 2017، كانت السياسات العامة تُصاغ ضمن نظام برلماني، يتوزع فيه النفوذ بين البرلمان، الحكومة، والمؤسسات الرقابية المستقلة. أما بعد التحول إلى النظام الرئاسي، أصبحت السلطة التنفيذية متمركزة في يد رئيس الجمهورية، الذي بات يتولى تعيين كبار المسؤولين، ورسم الخطوط العريضة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية، من خلال المراسيم الرئاسية دون الحاجة لرجوع مباشر إلى البرلمان.

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: الاليات الأساسية لصنع السياسة العامة في تركيا

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

أولاً: الآليات الأساسية لصنع السياسة العامة في تركيا

1. **الرئاسة (بعد 2017):** أصبحت الجهة المركزية في رسم السياسات العامة، خاصة في الجوانب الاقتصادية، حيث يتم تعيين الوزراء والمستشارين الاقتصاديين مباشرة من قبل الرئيس.
2. **الوزارات والمؤسسات التنفيذية:** مثل وزارة المالية، وزارة التجارة، ووزارة التنمية الحضرية، التي تتولى وضع البرامج التنفيذية.
3. **مجلس التخطيط الاستراتيجي:** يساهم في وضع خطط طويلة الأجل، ويدمج بين الأولويات السياسية والاحتياجات الاقتصادية.
4. **البنك المركزي والمؤسسات المالية:** رغم فقدانها جزءًا من استقلالها بعد 2017، لا تزال تؤثر في السياسات النقدية وسعر الفائدة.
5. **البرلمان:** دوره تقلص بعد النظام الرئاسي، لكنه لا يزال يشارك في إقرار الميزانية والقوانين العامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المتغيرات المؤثرة في صنع السياسة العامة

1. **العوامل الاقتصادية:** كالركود، التضخم، معدلات البطالة، تقلبات سعر صرف الليرة، والعجز في الحساب الجاري. وهي عوامل أصبحت ضاغطة بشدة على صناع القرار، خاصة في ظل الأزمات المستمرة بعد 2018.
2. **الاعتبارات السياسية:** مثل الانتخابات، التحالفات الحزبية، واستراتيجية البقاء السياسي، حيث تلعب دورًا كبيرًا في توجيه السياسات قصيرة المدى.
3. **الضغوط الاجتماعية:** ومنها المطالبات بتحسين مستوى المعيشة، ودعم الفئات الهشة، ما يدفع السلطة إلى تبني سياسات دعم وتمويل اجتماعي.
4. **المتغيرات الدولية:** كالعقوبات الغربية، تقلب أسعار الطاقة، أو تقلبات الأسواق العالمية، والتي تؤثر على خيارات تركيا في التمويل والاستثمار.
5. **الإعلام والرأي العام:** خاصة بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت مؤثرة في تعديل أو تسريع القرارات الحكومية.

المطلب الثاني: تأثر تحول الى النظام الرئاسي على هذه الاليات والمتغيرات.

شكّل الانتقال إلى النظام الرئاسي في تركيا عام 2017 نقطة تحول رئيسية في بنية الحوكمة وصنع السياسة العامة، حيث أُلغيت وظيفة رئاسة الوزراء، وتم تركيز معظم الصلاحيات التنفيذية في يد رئيس الجمهورية. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة تشكيل آليات صنع القرار بطريقة مركزية، ما أثر بدوره على طبيعة التفاعل مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

أولاً، من حيث الآليات، أصبحت الرئاسة هي الجهة العليا التي توجه السياسات العامة وتصدر المراسيم الرئاسية ذات الأثر التشريعي، دون المرور بالإجراءات البرلمانية التقليدية، مما سرّع من اتخاذ القرار لكنه قلّل من آليات المراقبة والمساءلة المؤسسية. كما أُعيد تنظيم الهيئات الاستشارية والمجالس الاقتصادية لتعمل مباشرة تحت إشراف الرئاسة، ومنها "مجلس السياسات الاقتصادية" و"مجلس السياسات الاجتماعية."ثانيًا، على صعيد المتغيرات المؤثرة، أدّى تركيز السلطة إلى زيادة تسييس السياسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادية، حيث أصبحت الأولويات الاقتصادية مرتبطة إلى حد كبير بالأهداف السياسية للرئيس وتحالفاته، خاصة خلال الفترات الانتخابية. وتراجع تأثير المؤسسات المستقلة، مثل البنك المركزي، الذي أصبح أكثر خضوعًا للتوجيهات السياسية، ما أضعف ثقة الأسواق وأثر على مصداقية السياسة النقدية. كما تغير نمط الاستجابة للتحديات الاقتصادية؛ فبدلًا من الاعتماد على أدوات اقتصادية تقليدية (مثل رفع سعر الفائدة لمواجهة التضخم)، تم اللجوء إلى سياسات غير نمطية، كخفض الفائدة رغم تصاعد الأسعار، وهي سياسات عُرفت في الخطاب الرسمي بـ"النموذج الاقتصادي التركي الجديد." أما التفاعل مع المتغيرات الخارجية، فقد أصبح أكثر براغماتية، حيث استُخدمت السياسة الاقتصادية أداة لتعزيز النفوذ الجيوسياسي، من خلال تطوير العلاقات مع دول الخليج وروسيا والصين، مقابل تراجع التنسيق التقليدي مع مؤسسات غربية كصندوق النقد الدولي أو الاتحاد الأوروبي. في المجمل، أدى النظام الرئاسي إلى تسريع اتخاذ القرار، لكنه قلّص التعدد المؤسسي والتوازن بين السلطات، مما جعل السياسات العامة أكثر تأثرًا بالإرادة السياسية المباشرة، وأقل استجابة للمؤشرات الاقتصادية الكلية أو التقييمات الفنية المستقلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: الواقع الاقتصادي في تركيا للمدة (2011– 2019)

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: تحليل بيانات المتغيرات الاقتصادية خلال الفترة (2011–2019)

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولا: معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي: الناتج المحلي الإجمالي واختصـــاراً (GDP) هو الأداة الأكثر استخداماً في قياس حجم اقتصاد بلد ما. والناتج الإجمالي عبارة عن القيمة السوقية لكل السلع والخدمات النهائية محلياً (داخل دولة ما)، أي يتم إنتاجها داخل الدولة خلال مدة زمنية محددة. يمكن القول إنها أيضـاً كل ما ينتج من قبل الأفراد والشـركات داخل الدولة. ويسـاعد الناتج المحلي الإجمالي على قياس مؤشـر لمسـتوى معيشـة الفرد داخل الدولة، فكلما زاد معدل الناتج المحلي الإجمالي زاد حجم الاقتصـاد الكلي، ومن ثم يزيد حجم الدخل الكلي، وفي النهاية يقابله زيادة الدخل الذي يحصـــل عليه الفرد. يعرض الجدول (1) تطور معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في تركيا خلال المدة (2011 – 2019).

جدول (1): تطور معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لتركيا للمدة (2011– 2019)

السنوات	تركيا
2011	11.20
2012	4.78
2013	8.48
2014	4.93
2015	6.08
2016	3.32
2017	7.50
2018	2.98
2019	0.89

المصدر: البنك الدولي https://data.albankaldawli.org/

فقد شـهد الاقتصـاد التركي أداءً ممتازًا بفضـل معدل نموه المطرد خلال مدة الدراسـة نتيجة اسـتراتيجية الاقتصـاد الكلي السـليمة التي تم إتباعها مع السـياسـات المالية والإصـلاحات الهيكلية الكبرى التي تم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطبيقها منذ تسلم الحكومة التركية الجديدة السلطة عام (2002) والقائمة على انفتاح الاقتصاد التركي نحو العالم. في عام (2011) فكان النمو الاقتصـــادي لتركيا هو الأعلى على الإطلاق ليرتفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (11.20%)، ثم تباطأ مرة أخرى في العام (2012) ليسجل معدل نمو بلغ (4.78%). في الأعوام التالية تأرجحت معدلات النمو بين الارتفاع والانخفاض. في العام (2014) انخفض معدل النمو نحو (4.93%) بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية التي عاشتها أوروبا، وتداعياتها السلبية على الاقتصاد التركي، نظراً للارتباط القوي للاقتصـاد التركي باقتصـاديات دول الاتحاد الأوروبي. بنهاية العام (2018) شـهد معدل نمو الاقتصـاد التركي تدهوراً ملحوظاً ليصـل إلى (2.98%) مقابل (7.50%) في عام (2017) متأثرا في ذلك بانكماش حاد تعرض له خلال الربع الأخير من عام (2018) نتيجة تراجع القيمة المضـافة بشكل كبير لقطاع البناء والقطاع الصـناعي والقطاع الزراعي. واسـتمرت القيمة المضـافة لهذه القطاعات بالتراجع مسـببةً أقل معدل نمو للاقتصـاد التركي في عام (2019) إذ بلغ (0.89%) (المركز الديمقراطي العربي،2016).

ثانيا: معدل نمو الســـكان: معدل النمو الســـكاني هو المعدل الذي يزداد فيه عدد الأفراد في فترة زمنية معينة، معبراً عنه بجزء صغير من السكان الأساسيين. وعلى وجه التحديد، يشير معدل النمو السكاني إلى التغيير في السـكان خلال مدة زمنية للوحدة، والتي غالباً ما يتم التعبير عنها كنسـبة. يعرض الجدول (2) تطور معدل نمو سكان تركيا خلال المدة (2011–2019).

جدول (2): تطور معدل نمو السكان لتركيا خلال المدة (2011-2019)

السنوات	تركيا
2011	1.50
2012	1.60
2013	1.70
2014	1.70
2015	1.60
2016	1.60
2017	1.60
2018	1.50
2019	1.30

المصدر : البنك الدولي https://data.albankaldawli.org/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول، وعلى الرغم من حصول زيادات سكانية طفيفة للمدة (2010–2018)، إلا أنه يمكن القول بأن معدلات نمو السكان لدولة تركيا كانت متقاربة خلال المدة (2004–2019) وتدور حول المتوسط (1.43%)، وتأكيداً لذلك فقد بلغت قيمة الانحراف المعياري لمعدلات نمو السكان (0.19%)، وهي قيمة صغيرة جداً لتعكس تجانس أو تقارب معدلات نمو السكان في دولة تركيا خلال المدة (2019-2004). وشهدت تركيا أقل زيادات سكانية خلال الأعوام (2006، 2007، 2008،2009) بمعدل نمو (1.20%). بينما أكبر زيادة سكنية حصلت خلال العامين (2013و2014) بمعدل نمو (1.70%).

ثالثا: صافي الاستثمار الأجنبي المباشر: يعرف صافي الاستثمار الأجنبي المباشر على أنه إنشاء مشروعات جديدة في الدولة المضيفة، أو الإضافة إلى رصيد الآلات والمعدات بواسطة المستثمرين الأجانب، أو شراء المستثمرين الأجانب للشركات المحلية في الدولة المضيفة غالباً ما تكون (10%) أو أكثر من أصول الشركة. كما يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر بأنه نوع من الاستثمار الدولي، وفى ظله يقوم مقيم في دولة ما بالمساهمة في أو امتلاك مشروع في دولة أخرى، على أن تكون نسبة الملكية في الأسهم، أو القوة التصويتية (10%) أو أكثر من أجل أن تكون له القدرة على اتخاذ القرارات الفعلية في تسييره للمؤسسة (Hess & Ross, 1997, 490). أما صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة هو عبارة عن الفرق بين الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة للبلاد وتلك الخارجة منها. يعرض الجدول (3) تطور صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في تركيا خلال المدة (2011–2019)

جدول (3): تطور صافي الاستثمار الاجنبي المباشر مليار دولار لتركيا خلال المدة (2011– 2019)

السنوات	تركيا
2011	-13.81
2012	-9.64
2013	-9.93
2014	-6.29
2015	-14.17
2016	-10.70
2017	-8.49
2018	-8.91
2019	-6.63

المصدر: البنك الدولي https://data.albankaldawli.org/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نلاحظ من الجدول انخفض صـــافي الاســـتثمارات الأجنبية المباشـــرة عام (2011) إلى (-13.81) مليار دولار. أعقب ذلك وكنتيجة لتزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى تركيا، فقد حقق صافي الاستثمار الأجنبي المباشر معدلات نمو موجبة وبصورة متذبذة.

رابعا: نســـبة الدين الخارجي إلى الدخل القومي: الدين الخارجي هو ذلك الجزء من الدين الكلي في البلاد التي هي المســـتحقة للدائنين خارج البلاد. يمكن للمدينين أن تكون الحكومة أو الشـــركات أو المنازل الخاصـة. الدين الخارجي يتضـمن الأموال المستحقة للمصـارف التجارية الخاصـة، وغيرها من الحكومات أو الدول (دول نادي باريس)، أو المؤســـســـات المالية الدولية مثل صـــندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي. يعرض الجدول (4) تطور الدين الخارجي (كنســـبة من الدخل القومي) في تركيا خلال المدة (2011–2019). فقد احتلت تركيا المرتبة الثانية عالمياً ضمن الدول صاحبة أعلى ديون، وفق نسبة الدين الخارجي للدخل القومي. وجاءت تركيا ضـــمن الدول العشـــر الأولى عالمياً من حيث الدين الخارجي المرتفع، واحتلت المرتبة الثانية عالمياً من حيث نســـبة الدين الخارجي للدخل القومي بنســـبة تجاوزت (59%) عام (2020)، واحتلت الأرجنتين المرتبة الأولى بنســـبة بلغت (65%) (جريدة الزمان التركية 3–12–2020).

جدول (4) تطور نسبة الدين الخارجي إلى الدخل القومي لتركيا للمدة (2011-2019)

السنوات	تركيا
2011	36.74
2012	38.76
2013	41.12
2014	43.62
2015	46.79
2016	47.57
2017	53.84
2018	58.18
2019	56.21

المصادر: البنك الدولي https://data.albankaldawli.org/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتبين من بيانات الجدول (4) أن نسبة الديون الخارجية إلى الدخل القومي لتركيا كانت متزايدة خلال المدة (2011–2019)، فقد حققت هذه الديون معدل نمو سنوي بلغ بالمتوسط (35%) من الدخل القومي ما بين عامي (2011) و (2019)، وعلى الرغم من أن هذه الديون قد صاحبها زيادة في التضخم وتراجع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي، إلا أن تركيا استطاعت توظيف هذه الديون بصيغة مثلى في رفع معدلات الناتج المحلي الإجمالي.

خامسا: معدل سعر الصرف: سعر الصرف هو النسبة التي يحصل على أساسها مبادلة النقد الأجنبي بالنقد الوطني، بمعنى أن سعر الصرف هو عدد الوحدات النقدية التي تبدل به وحدة من العملة المحلية إلى أخرى أجنبية. يتبين من الجدول (5) أن الليرة التركية تراجعت خلال فترة الدراسة بعد أن سجلت أعلى قيمة لها خلال عام (2008) إذ بلغ معدل سعر الدولار الأمريكي (1.301) ليرة تركية، لتبلغ عام (2018) أدنى مستوى لها يقارب (7.24) ليرة لكل دولار أمريكي، حيث فقدت (47%) من قيمتها. وقد عزا الخبراء تراجع الليرة وقتها، إلى عدد من العوامل، أبرزها قلق المستثمرين من سياسات رئيس الدولة وضغوطه على البنك المركزي، لعدم رفع أسعار الفائدة من أجل الاستمرار في تغذية النمو الاقتصادي، والاعتقاد بأن البنك غير مستقل، فضلاً عن توتر العلاقات بين أنقرة وواشنطن (البيك، 5–11–2020)

جدول(5): تطور معدل سعر الصرف في تركيا للمدة (2011–2019)

السنوات	تركيا
2011	1.674
2012	1.800
2013	1.900
2014	2.200
2015	2.720
2016	3.020
2017	3.820
2018	7.240
2019	5.300

المصادر: البنك الدولي https://data.albankaldawli.org/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادسا: معدل التضخم: التضخم هو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار، إذ يعمل على تقليل القوة الشرائية للأفراد (كمية السلع والخدمات التي يمكن شرائها في حدود الدخل). يعرض الجدول (6) تطور معدل التضخم في كل من تركيا والعراق خلال المدة (2011–2019).

جدول (6): تطور معدل التضخم في تركيا للمدة (2011–2019)

السنوات	تركيا
2011	10.45
2012	8.80
2013	7.40
2014	8.80
2015	7.60
2016	7.70
2017	11.40
2018	16.30
2019	9.90

المصادر: البنك الدولي https://data.albankaldawli.org/

المطلب الثاني: مدخلات ومخرجات السياسة العامة في تركيا

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: مدخلات تأثير العوامل الاقتصادية في صنع السياسة العامة في تركيا.

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا حاسمًا كمداخل أساسية تؤثر في عملية صنع السياسة العامة في تركيا، حيث تشكّل هذه العوامل البيئة الحاكمة التي تُبنى على أساسها الأولويات الحكومية وخطط التدخل.

وتتمثل هذه المدخلات الاقتصادية في مجموعة من المؤشرات والضغوط الواقعية التي تفرض نفسها على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صانع القرار، سواء بشكل مباشر أو عبر تأثيرها في الرأي العام، والأسواق، والتوازنات السياسية .
Yilmaz, S., & Soyaltin, D. (2020).

1. **معدل النمو الاقتصادي:** يعد النمو من أهم المدخلات التي تؤثر في السياسات العامة، حيث تسعى الحكومات التركية، وخاصة في عهد حزب العدالة والتنمية، إلى الحفاظ على نسب نمو مرتفعة لخلق فرص عمل وتحقيق استقرار اجتماعي. فارتفاع معدلات النمو يشجّع على تبني سياسات توسعية، مثل زيادة الإنفاق العام وتوسيع الاستثمارات، بينما تؤدي فترات الانكماش إلى سياسات تقشفية أو برامج دعم موجهة.
2. **التضخم وسعر صرف الليرة:** أحد أبرز المؤشرات الاقتصادية تأثيرًا في السياسة العامة، خاصة بعد 2018 حين دخلت الليرة في دوامة من التراجع الحاد. إذ تُملي مستويات التضخم على الحكومة اتخاذ إجراءات تدخلية، مثل تحديد أسعار بعض السلع، أو فرض رقابة على الأسواق، أو اعتماد نماذج اقتصادية غير تقليدية. كما تفرض هذه المؤشرات ضغطًا على البنك المركزي، الذي أصبح يتلقى توجيهًا مباشرًا من السلطة السياسية بعد النظام الرئاسي.
3. **البطالة والفقر:** تشكل البطالة، خاصة بين الشباب، والفقر بين الشرائح الدنيا والمتوسطة، مدخلات ضاغطة على الدولة لتبني برامج دعم اجتماعي، مثل زيادة الحد الأدنى للأجور، دعم الأسر المحتاجة، والتوسع في برامج الحماية الاجتماعية، وهي سياسات تُستخدم أيضًا لأغراض انتخابية.
4. **العجز في الميزانية والحساب الجاري:** تؤثر مستويات العجز المالي والتجاري في توجهات السياسة العامة، حيث تدفع إلى تعديل أولويات الإنفاق، تقليص الدعم،

ثانياً: مخرجات تأثير العوامل الاقتصادية في صنع السياسة العامة في تركيا.

أسفرت العوامل الاقتصادية التي أثّرت في صنع السياسة العامة في تركيا عن مجموعة من المخرجات التي انعكست على مجالات متعددة، شملت السياسات المالية والنقدية، برامج الدعم الاجتماعي، العلاقات الاقتصادية الخارجية، وحتى أولويات السياسة الداخلية والخارجية. ويمكن تصنيف هذه المخرجات على النحو التالي:.(Aydin-Düzgit, S. (2019

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **السياسات النقدية غير التقليدية:** في ظل التحديات الاقتصادية المتصاعدة، خاصة بعد عام 2018، لجأت القيادة التركية إلى سياسات نقدية غير تقليدية، أبرزها خفض سعر الفائدة رغم ارتفاع التضخم، استنادًا إلى قناعة سياسية بأن الفائدة المرتفعة هي سبب التضخم، وليس العكس. وقد أثّرت هذه السياسة على قيمة الليرة التركية، وأسهمت في فقدان قدر من الثقة لدى المستثمرين الأجانب، مع زيادة الاعتماد على التمويل الداخلي والخارجي من مصادر بديلة.
2. **برامج الدعم والتحفيز الاجتماعي:** لمواجهة معدلات البطالة والفقر المتزايدة، تبنّت الحكومة التركية برامج دعم واسعة، شملت تقديم مساعدات نقدية مباشرة، دعم الطاقة والغذاء، وتعديل الحد الأدنى للأجور بشكل متكرر. هذه السياسات كانت موجهة بالدرجة الأولى للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، لكنها أدت أيضًا إلى زيادة الإنفاق العام وتفاقم العجز المالي.
3. **إعادة هيكلة الأولويات الاقتصادية:** دفعت المتغيرات الاقتصادية إلى تحول في توجهات السياسة العامة، من التركيز على النمو السريع عبر الإنفاق، إلى التركيز على الصادرات والقطاع الصناعي المحلي. تم دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير حوافز للمصدرين، وتشجيع الاستثمار في قطاعات استراتيجية مثل الصناعات الدفاعية والطاقة.
4. **التدخل في مؤسسات الدولة الاقتصادية:** أدى تصاعد الضغوط الاقتصادية إلى تراجع استقلالية البنك المركزي والمؤسسات المالية الأخرى، حيث أصبحت القرارات الاقتصادية تُتخذ بشكل مركزي من قبل الرئاسة. انعكس ذلك في تغير متكرر لمحافظي البنك المركزي، وتعديل السياسات المالية بشكل يتناسب مع الأجندة السياسية أكثر من المعايير الفنية.
5. **تحولات في العلاقات الاقتصادية الخارجية:** تسببت الضغوط الاقتصادية في إعادة توجيه السياسة الاقتصادية الخارجية لتركيا، حيث تم تعزيز العلاقات مع دول الخليج وروسيا والصين من أجل تأمين تدفقات مالية واستثمارية جديدة، في مقابل تراجع الثقة والتعاون مع بعض الدول الغربية والمؤسسات المالية الدولية.

تشير هذه المخرجات إلى أن العوامل الاقتصادية لم تفرض نفسها فقط كمجرد محددات لصنع السياسة العامة، بل أصبحت محركًا أساسًا يعيد تشكيل بنية النظام السياسي والاقتصادي ذاته في تركيا، وخير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دليل أزمة الليرة التركية التي بدأت في منتصف عام 2018 وامتدت حتى عام 2022 واحدة من أبرز النماذج التطبيقية التي تُظهر كيف تؤثر العوامل الاقتصادية في توجيه السياسات العامة في تركيا، خاصة في ظل النظام الرئاسي الجديد.

بدأت الأزمة مع تراجع حاد في قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي، بسبب مزيج من العوامل الداخلية والخارجية، أبرزها:.(2021) Eder, M., & Özdemir, Y.

1. فقدان الثقة في استقلالية البنك المركزي التركي.
2. التدخلات السياسية في السياسات النقدية، بما في ذلك إصرار الرئيس أردوغان على خفض أسعار الفائدة.
3. ارتفاع معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة.
4. توترات دبلوماسية مع الولايات المتحدة، خصوصًا بعد أزمة القس الأمريكي "برانسون."

السياسات العامة الناتجة عن الأزمة (المخرجات)(2022) .Al-Monitor :

1. **خفض الفائدة بدلاً من رفعها**: رغم تفاقم التضخم، أصدر البنك المركزي أوامر بخفض سعر الفائدة بناءً على توجهات سياسية، مما زاد الضغط على الليرة، وهو ما يخالف التوجهات الاقتصادية التقليدية.
2. **برامج دعم متعددة:** أطلقت الحكومة حملات دعم للمواطنين المتضررين من ارتفاع الأسعار، وشملت:.(2021) Eder, M., & Özdemir, Y.
   - تثبيت أسعار بعض المواد الغذائية.
   - تخفيضات ضريبية.
   - زيادة الحد الأدنى للأجور بشكل استثنائي.
3. **التوجه نحو "نموذج اقتصادي بديل:"** أعلن الرئيس أردوغان تبني سياسة قائمة على "النمو من خلال التصدير"، عبر خفض قيمة الليرة لدعم تنافسية السلع التركية، ما أدى إلى طفرة في الصادرات، لكنها رافقتها معاناة كبيرة للمستهلكين محليًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. **إجراءات طارئة لتثبيت العملة**: تم إطلاق نظام "الودائع المحمية من تقلبات العملة" لتشجيع المواطنين على الاحتفاظ بالليرة، مدعومًا من خزينة الدولة، ما خلق ضغطًا إضافيًا على المالية العامة.

5. **تعزيز الشراكات الاقتصادية غير الغربية:** سعت تركيا لتعويض خسائرها عبر توسيع التعاون المالي مع دول مثل قطر، روسيا، والإمارات، من خلال اتفاقيات تبادل عملات واستثمارات مباشرة.

اما نتائج هذه السياسات أدت الى(Financial Times. (2022 :

1. استمرار فقدان الثقة في السوق، خاصة من قبل المستثمرين الأجانب.
2. زيادة معدلات الفقر والبطالة المؤقتة، رغم تحسن مؤشرات التصدير.
3. توسع دور الدولة في توجيه الاقتصاد، مع تراجع الدور المؤسسي والرقابي.

أظهرت أزمة الليرة بوضوح أن العوامل الاقتصادية أصبحت تفرض نفسها بقوة على صانع القرار السياسي في تركيا، إلا أن أسلوب التعامل مع هذه التحديات تغيّر بعد 2017، حيث أصبحت الاستجابة اقتصادية في الشكل لكنها سياسية في الجوهر، بما يعكس مركزية القرار في النظام الرئاسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تُبرز تجربة تركيا منذ عام 2011، وخاصة بعد التحول إلى النظام الرئاسي في 2017، مدى تأثير العوامل الاقتصادية في عملية صنع السياسة العامة، ومدى تغير نمط الاستجابة الحكومية لهذه المتغيرات في ظل بنية سياسية جديدة تتركّز فيها السلطات بشكل غير مسبوق. فقد أصبح الاقتصاد أداة مركزية تُستخدم ليس فقط لتحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي، بل أيضًا لتعزيز المشروعية السياسية وتحقيق أهداف استراتيجية للحكم.

لقد بيّن البحث أن التحديات الاقتصادية المتصاعدة، مثل أزمة العملة، وتضخم الأسعار، وتقلص الاستثمارات، فرضت على صانع القرار تبنّي سياسات غير تقليدية، أحيانًا ذات طابع شعبوي أو آني، بهدف امتصاص الضغوط المجتمعية والسياسية. وفي ظل النظام الرئاسي، أظهرت هذه السياسات سرعة في التنفيذ، لكنها افتقرت غالبًا إلى الشفافية والمساءلة المؤسسية، ما أدى إلى نتائج مزدوجة: تحققت مكاسب آنية، لكن برزت مخاطر بنيوية طويلة الأجل على الاستقرار الاقتصادي والمؤسسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً: الاستنتاجات.

1. تعاظم تأثير العوامل الاقتصادية في توجيه السياسات العامة بعد 2011، لا سيما في مجالات الدعم الاجتماعي، والسياسة النقدية، وإدارة الأزمات.
2. أدى التحول إلى النظام الرئاسي إلى مركزية القرار الاقتصادي وضعف دور المؤسسات الفنية (مثل البنك المركزي)، مما زاد من التسييس في إدارة الاقتصاد.
3. ساهمت السياسات الاقتصادية غير التقليدية (مثل خفض الفائدة رغم التضخم) في تآكل ثقة المستثمرين وتراجع قيمة العملة، رغم دعمها لبعض المؤشرات قصيرة الأجل مثل التصدير.
4. أصبحت الاستجابة الحكومية للاقتصاد محكومة بالاعتبارات السياسية أكثر من التقديرات الفنية أو العلمية.

ثانياً: التوصيات

1. تعزيز استقلالية المؤسسات الاقتصادية، ولا سيما البنك المركزي، لضمان اتخاذ قرارات قائمة على أساس علمي بعيدًا عن الضغوط السياسية.
2. إعادة التوازن بين السلطة التنفيذية والرقابة المؤسسية، من خلال تفعيل دور البرلمان والمحكمة الدستورية في الرقابة على السياسات العامة.
3. تبنّي نموذج اقتصادي مستدام قائم على الإنتاج والاستثمار طويل الأجل، بدلًا من الاعتماد على إجراءات مؤقتة ذات تأثير سياسي فوري.
4. زيادة الشفافية في عملية صنع القرار الاقتصادي، بما في ذلك مشاركة القطاع الخاص والخبراء والمجتمع المدني في تقييم السياسات العامة.
5. تشجيع الانفتاح الاقتصادي المتوازن مع الشركاء الدوليين مع الحفاظ على علاقات مؤسساتية مستقرة مع الجهات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدولي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع.

1. المصادر الدولية:

1. OECD. (2023). OECD Economic Surveys: Turkey 2023. OECD Publishing. https://www.oecd.org/economy/turkey-economic-snapshot/
2. International Monetary Fund. (2023). Turkey: 2023 Article IV Consultation Report. IMF Country Reports. https://www.imf.org/en/Countries/TUR
3. World Bank. (2023). Turkey Economic Monitor: Navigating the Challenges. World Bank Group. https://www.worldbank.org/en/country/turkey

2. دراسات أكاديمية:

1. Yilmaz, S., & Soyaltin, D. (2020). Presidentialism and economic policy-making in Turkey: Authoritarianism or technocracy? Turkish Studies, 21(4), 567–590. https://doi.org/10.1080/14683849.2020.1795993
2. Aydin-Düzgit, S. (2019). The politics of uncertainty: Impacts of the presidential system on governance in Turkey. South European Society and Politics, 24(4), 423–443. https://doi.org/10.1080/13608746.2019.1691349
3. Eder, M., & Özdemir, Y. (2021). Turkey's new economic model: Political rationales and economic consequences. Middle East Critique, 30(2), 125–140. https://doi.org/10.1080/19436149.2021.1915555

3. مصادر تحليلية وصحفية:

1. Al-Monitor. (2022). Turkey's economic shift sparks internal and external reactions. Al-Monitor Turkey Pulse. https://www.al-monitor.com/pulse/turkey
2. Brookings Institution. (2023). The state of democracy and economic policy in Turkey. https://www.brookings.edu/tag/turkey/
3. The Economist. (2022, December). Turkey's economic experiment continues to rattle markets. https://www.economist.com
4. Financial Times. (2022). Erdogan's unorthodox economic strategy and the collapse of the lira. https://www.ft.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم الإسلامية

The Numbered Heads Strategy in Acquiring Islamic Concepts

زينب هاشم عاشور

الجامعة العراقية، كلية العلوم الاسلامية، العراق

تاريخ استلام البحث: 22 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدف البحث الحالي التعرّف على فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

ولتحقيق هذا الهدف صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية على وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة ، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية . وقد اعتمدت الباحثة على التعليم التجريبي ذا الطبق الجزئي للمجموعتين المتكافئتين. وقد بلغ حجم العينة (60) طالبة بواقع (30) طالبة ضمن المجموعة التجريبية وبواقع (30) طالبة ضمن المجموعة الضابطة.

اختيرت عشوائيا شعبة (د) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية على وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة ، بواقع (30) طالبة ، في حين مثلت شعبة (أ) المجموعة الضابطة التي ستدرس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية على وفق الطريقة التقليدية ، بواقع (30) طالبة. أجرت الباحثة التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية : (الذكاء ، العمر الزمني بالشهور ، الاختبار القبلي ، درجات الكورس الأول). وتم اعداد خطط دراسية لمفردات مادة البحث للوحدتين الرابعة والخامسة.

أعدّت الباحثة اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية ، شمل (17) مفهوما رئيسا. وبعدها تمت معالجة البيانات الاحصائية باستخدام برنامج (SPPS) فخلصت النتائج البحث وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تفوق الطالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية على وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار المفاهيم الإسلامية ، وخلص البحث الى بعض من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الرؤوس المرقمة، الاكتساب، المفاهيم الاسلامية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The current research aims to investigate the effectiveness of the numbered heads strategy in teaching Islamic concepts to fourth-grade female students in the subjects of the Holy Quran and Islamic Education.

To achieve this goal, the researcher formulated the following null hypothesis: There is no statistically significant difference between the average scores of students in the experimental group, who will study the Holy Quran and Islamic Education according to the numbered heads strategy, and the average scores of students in the control group, who will study the same subject according to the traditional method, in the Islamic concepts acquisition test. The researcher employed experimental education with a partial control group for the two equivalent groups. The sample size reached (60) students, with (30) students in the experimental group and (30) students in the control group. Section (D) was randomly selected to represent the experimental group, which will study the Holy Quran and Islamic Education according to the numbered heads strategy, with (30) female students. Section (A) represents the control group, which will study the Holy Quran and Islamic Education according to the traditional method, with (30) female students. The researcher compared the students of the two research groups on the following variables: (intelligence, chronological age in months, pre-test, and first-semester grades). Study plans were prepared for the research material for the fourth and fifth units. The researcher also prepared an Islamic concepts acquisition test, which included (17) main concepts. The statistical data were then processed using the SPPS program. The research results revealed a statistically significant difference at the significance level of (0.05) in the superiority of the experimental group students who studied the Holy Quran and Islamic education according to the numbered heads strategy over the control group students who studied the same subject according to the traditional method in testing Islamic concepts. The research concluded with some recommendations and proposals.

Key words: Numbered heads strategy, acquisition, Islamic concepts

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

مشكلة البحث: يواجه مجتمع القرن الحادي والعشرين تحديات ، وتحولات عدّة ، منها تحديات التغيرات السريعة في شتى مجالات الحياة ، والثورة التكنولوجية ، والمعرفية ، والمعلوماتية ، والعولمة ، وحقوق الانسان ، والديمقراطية ، والبيئة ، والطاقة ، والهندسة الوراثية ، والاستنساخ ، والخلايا الجذعية ، والاقتصاد المعرفي ، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وفي ضوء ذلك لم تعد الطرائق ، والوسائل ، والأدوات التقليدية قادرة على مواكبتها ، فضلا عن عدم قدرتها على المساهمة في التنمية بجوانبها المختلفة بصورة فاعلة ، مما أدى ذلك كله إلى إعادة التفكير ، والتنظيم ، والبناء ، وزيادة الحاجة إلى مبادرات إبداعية خلاقة في إصلاح مناهج التربية والتعليم بوصفه قطاع إنتاجي ، وليس خدمي ، فهي السبيل الوحيد لإعداد الطاقات البشرية والبنية الأساسية للمجتمع هيكلا ، ومحتوى ، وهذا كله يتطلب من المتعلم مشاركته النشطة في التعلم لبناء معرفته واستعمالها ، وتحقيق ثقافته العلمية ، والتكنولوجية في ضوء حاجاته ، واهتماماته الحاضرة ، والمستقبلية من جهة ، والسياق الشخصي _ المجتمعي من جهة أخرى (زيتون ، 2007 : 19) . ولقلة معرفة المدرّسين والمدرّسات بالطرائق والاستراتيجيات الحديثة التي تساعد الطلبة في اكتساب المفاهيم الإسلامية ، وعدم اهتمام كل من الطالب والمدرّس بمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، فضلا عن قيام أي مدرّس بتدريسها في الوقت الذي يفترض أن يكون المدرّس القائم على تدريسها متخصص بها ، يعدّ مشكلة ، إذ أكدت الدراسات على ضرورة العناية بطرائق تدريس المفاهيم عامة ، وطرائق تدريس مفاهيم القرآن الكريم والتربية الإسلامية خاصة ، فقد أشارت دراسة (الطائي ، 2004) إلى أن مادة التربية الإسلامية في مدارسنا أسيرة الطرائق التقليدية التي تؤكد الجوانب النظرية القائمة على حفظ المعلومات واستظهارها في الامتحانات فقط من دون فائدة لعدم ربطها بالبنى المعرفية لديهم مما يؤدي إلى نسيانها في مدة قصيرة بدلا من تأكيدها على التفكير والإبداع ، فضلا عن صعوبة اكتساب المفاهيم الإسلامية في المنهج المدرسي(الطائي ، 2004 : 94).

أهمية البحث : كما وتعد التربية الإسلامية بوصفها العملية التي يتم فيها تطوير الانسان وتهذيبه حتى يصلح لحمل الأمانة ، وتحقيق الخلافة ، إذ تتميز التربية الإسلامية عن غيرها بشمولها نوعين من الأهداف ، تسعى إلى تحقيقهما من خلال نظامها التربوي ، الأول أهداف تتعلق بالحياة الدنيا ، والثاني أهداف تتعلق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالحياة الآخرة . ومما يجدر الاشارة إليه إن التربية الإسلامية بنظامها التربوي تتميز بالتوازن والتكامل بين هذين النوعين من الأهداف بحيث لا يطغى جانب على آخر مما يجعل منها تربية صالحة لسعادة الفرد في الدارين الدنيا الزائلة والآخرة الباقية ، بتوازن لم يعرف لها العالم مثيل ، كيف لا وهي تربية ارتضاها الله سبحانه وتعالى لنا ، وهو الذي خلق الكون والحياة والإنسان ، ويعرف ما يناسب هذا الانسان بما ينسجم والوجود بمكوناته المختلفة (العياصرة ، 2010 : 448 – 449).

كما أن استراتيجية الرؤوس المرقمة في حد ذاتها قائمة على أساس تنظيم المواقف الصفية في مواقف ديمقراطية وظيفية مصغرة ، وتطوير مهارات المشاركة ، إذ تكون كل من الأهداف والنجاح للمجموعة ، وسيتعلم المتعلمون المعرفة إلى جانب تعلمهم المهارات الاجتماعية ، فضلا عن اعتمادها التعاون ، والتفاعل الايجابي بين أفراد المجموعة ، مع تحقيق المسؤولية الفردية ، و تعزيز الثقة بالنفس ، وتنمية روح الجماعة ، وزيادة مستوى التكيف النفسي والاجتماعي ، وتنمية القدرة على حل المشكلات والإبداع (السّر وآخرون ، 2021 : 103) ، وتنمية المفاهيم الإسلامية لدى المتعلم ، إذ يساعد هذا الجانب من الأهداف التعلمية القويمة على خزن الأفكار والتعبير عنها في ظروف مختلفة ، فالمتعلم يتأمل ، ويلاحظ، ويدرك أفكاره ، ثم يصوغها بلغته الخاصة ، ويحللها ويوازن بينها وبين ما هو صحيح منها ، ثم يستعملها في حالات جديدة ، ويتصرف بها ، وينظمها في سلك المفاهيم والأفكار السابقة. أذ أن المراحل التي يمر بها كل مفهوم جديد ، والتي تشكل النماء المتكامل لدى المتعلم ، فالمتعلم الذي يستوعب أفكار الدرس جيدا يمكنه التصرف بالمفهوم الجديد ، ويضمه إلى المفاهيم السابقة في أنظمة جديدة مبتكرة (مارون ، 2008 : 34).

هدف البحث وفرضيته : يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

ولتحقيق هذا الهدف وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الأتية :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية على وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة ، وبين متوسط درجات طالبات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية .

تحديد المصطلحات

- **الفاعلية:** عرفها عاشور وأبو الهيجاء (2004): مدى ما أحرزه الطلبة من تقدم نحو تحقيق الأهداف التربوية (عاشور وأبو الهيجاء ، 2004 : 290). عرفها عطية (2008): القدرة على إحداث الأثر المطلوب ، تقاس بما تحدثه من أثر على طريق تحقيق الأهداف (عطية ، 2008 : 253).

- **الاستراتيجية:** عرفها دعمس (2011): خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة ، ولتمنع تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها(دعمس ، 2011 : 46).

- **استراتيجية الرؤوس المرقمة:** عرفها أبو الحاج والمصالحة (2016): إحدى استراتيجيات التعلم النشط ، يقسّم المدرس الطلاب إلى مجموعات من أربعة طلاب ، قد تزيد إلى خمسة أو ستة طلاب ، ثم يعطي كل منهم رقما من(1 – 4 أو 5 أو 6) حسب أعداد المجموعة ، ومن ثم يطرح سؤالا ، يناقشه الطلاب شفويا ، ويتفقون على الإجابة ، بحيث يكون كل طالب قادرا على الإجابة ، ينادي المدرس الرقم (2) مثلا ، ويطرح السؤال مرة أخرى ، يقدّم كل طالب رقمه (2) إجابة مجموعته أمام الطلاب ، ويعلن أنها بالاتفاق ، وعند اختلاف إجابة الطالب الآخر في مجموعة أخرى أو قدم أفكار جديدة ، يوضح السبب ، ويذكر تفسير ذلك (أبو الحاج والمصالحة ، 2016 : 93).

- **الاكتساب:** عرفها الزبيدي (2019): قدرة الطالب على تمييز مفهوم معين من مجموعة مفاهيم أخرى (الزبيدي ، 2019 : 267).

- **المفهوم:** عرفها خطابية (2011): مجموعة أو صنف من الأشياء أو الحوادث أو الرموز الخاصة التي تجمع معا على أساس خصائصها المشتركة التي تميزها عن غيرها من المجموعات والأصناف الأخرى (خطابية ، 2011 : 39).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **المفاهيم الإسلامية التعريف الاجرائي** : هي الدرجة التي تحصل الطالبة عليها في الاختبار الذي أعدته الباحثة ، المتضمن الكلمات ، والعبارات ذات الدلالة الإسلامية من الآيات القرآنية ، الأحاديث النبوية الشريفة ، أحكام التلاوة ، والسيرة . والتي يبين قدرة الطالبة على تعريف المفهوم ، وتمييزه ، وتعميمه.

يتم عرض الدراسة في إطار مباحث تقسم إلى مطالب تقسم بدورها إلى فروع ونقاط جزئية (أولا، ثانيا.....) وتكتب كالتالي:

المبحث الأول: الخلفية النظرية والدراسات السابقة

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: استراتيجية الرؤوس المرقمة

إن فكرة التعاون فكرة ليست جديدة في تأريخ البشرية ، بل هي فكرة قديمة ، أيقن الفلاسفة ، والمفكرون أهميتها بالنسبة للإنسان ، والمجتمع ، في عصر أحوج ما يكون فيه إلى تنمية روح المعاونة الاجتماعية ، وروح المسؤولية الاجتماعية من أي عصر مضى ، فالحياة معقدة ، ولا يستطيع الانسان الحصول على ما يحتاجه بنفسه ، فلا بد له من الاستعانة بأخيه الانسان ، إذ لم يعد البيت وحده قادرا على إنمائها ، فألقى العبء على عاتق المؤسسات التعليمية ، وأصبح ينظر إليها وكأنها الوسيلة الوحيدة لتنميتها بوساطة ما تتبع من طرائق واستراتيجيات وأساليب ، وعند البحث في الجذور العملية لإستراتيجية الرؤوس المرقمة ، نجد أن القرآن الكريم حث على التعاون على البر ، قوله تعالى " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (المائدة / 2)، وتتضح أهمية التعاون في قول الرسول عليه الصلاة والسلام :"والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه "رواه مسلم. (زاير وعايز ، 2014 : 283).

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً: خطوات استراتيجية الرؤوس المرقمة:

1- يقسم المدرس المتعلمين إلى اربع مجموعات ، وقد تزيد إلى خمسة أو ستة متعلمين.

2- يعطى كل عضو في المجموعة رقم من (1 _ 4 أو 5 أو 6) ، حسب أعداد المتعلمين في المجموعة.

3- يطرح المدرس سؤالا.

4- يناقشه المتعلمون شفويا ، ويتفقون على الإجابة بحيث يكون في النهاية كل متعلم قادر على الإجابة.

5- ينادي المدرس عشوائيا رقما ، مثل رقم (2) ، ويطرح السؤال مرة أخرى.

6- يقوم كل متعلم يحمل الرقم (2) في كل مجموعة ، ومن ثم يختار المدرس عشوائيا مجموعة ليقدم إجابة مجموعته أمام المتعلمين ، ولو اختلفت إجابة المتعلم الآخر في مجموعة أخرى ، أو جاء بأفكار أخرى جديدة ، يوضح السبب ، ويذكر تفسير ذلك للصف (الشمري ، 2011 : 95).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: خصائص استراتيجية الرؤوس المرقمة:

1- وجود هدف مشترك للمجموعة.

2- توزيع المهمة على أعضاء المجموعة جميعاً.

3- تفاعل أعضاء المجموعة بعضها مع بعض ، إذ يكون كل عضو في المجموعة مسؤولا عن نفسه ، وعن غيره في مجموعته من ناحية انجاز العمل.

4- ممارسة مهارات التواصل ، والعمل الجماعي ، والتدرب عليه.

ثالثاً: فوائد استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة :

1- تدريب المتعلم على : تحمل المسؤولية ، وكيفية استخدام المكتبات ، ومراكز التعلم ، والعمل الجماعي ، والنظام ، والانضباط ، والسمع ، والطاعة لقائد المجموعة ، والتسامح ، واحترام وجهة نظر الآخرين.

2- تنمية المتعلم معرفيا ، ووجدانيا ، واجتماعيا ، فضلا عن تنمية قدرته على التعبير عن ذاته.

(عبد الجابر ، 2006 : 14 _ 15).

رابعاً: دور المدرس في استراتيجية الرؤوس المرقمة :

1- تحديد أهداف الدرس.

2- العمل بثبات ، واستمرار من أجل جعل مفهوم العمل في مجموعات ، مهارة حياتية مهمة للمتعلمين.

3- تقديم المدح ، والدعم للمتعلمين ، وخلق الحماسة لديهم.

4- توزيع ورقة العمل على أعضاء المجموعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- التأكد من تفاعل أعضاء المجموعة.

6- ملاحظة حدود الوقت.

7- تحديد الواجبات الصفية ، والملاحظة الواعية لمشاركة أعضاء المجموعة.

8- شرح المهمة المطلوبة من المتعلمين.

9- تنشيط المجموعة أو المجموعات عندما تكون الدافعية منخفضة لديهم.

10- ربط الأفكار بعد نهاية العمل.

11- مراقبة فاعلية المتعلمين فيها.

12- التأكد من تفاعل أعضاء المجموعة

13- التنقل بين المجموعات ، ومتابعة أداء المهمات ، والواجبات ، وتحديد المصادر ، والمراجع التي بإمكان المتعلمين الاستفادة منها. (الموسوي ، 2015 : 54 _ 55).

خامساً: دور المتعلم في استراتيجية الرؤوس المرقمة :

1- ينفذ المتعلمون أغلب الأنشطة.

2- يدرس المتعلمون أفكارهم ، ويحلون المشكلات ، ويطبقون ما تعلموه.

3- ينهمك كل متعلم بالنشاط ليتعلم بشكل أفضل ، فالتعلم على وفقها ممتع ، وداعم.

4- على المتعلمين الاستماع ، والملاحظة ، والمناقشة ، ومشاركة بعضهم بفاعلية.

5- استخدام مهارات عدّة ، وانجاز مهمات تعتمد على خبراتهم ، وربطها بما تعلموه.

6- روح التعاون ، فنجاح العضو هو نجاح المجموعة. (الشمري ، 2011 : 14)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: الدراسات السابقة

- **دراسة إسماعيل (2014):** هدفت الدراسة إلى التعرّف على أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، تألفت عينتها من (60) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط في مدينة بغداد/ الرصافة الثالثة ، تضمنت الأداة اختبارا تحصيليا بعديا، وباستعمال الاختبار التائي ، مربع كاي ، معادلة معاملي الصعوبة ، القوة التمييزية للفقرات ، وفاعلية البدائل الخاطئة ، معادلة سبيرمان –براون ، ومعامل ارتباط بيرسون ، أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل البعدي ، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

- **دراسة جهاد (2016)** هدفت الدراسة إلى التعرّف على أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل مادة التاريخ لدى الطالبات ، تألفت عينتها من(64) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد / الكرخ الأولى ، تضمنت الأداة اختبارا تحصيليا ، وباستعمال الاختبار التائي ، مربع كاي ، معادلة معاملي الصعوبة ، القوة التمييزية للفقرات ، فعالية البدائل الخاطئة ، ومعامل ارتباط بيرسون ، أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل البعدي ، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية

المبحث الثاني: منهجية البحث وإجراءاته

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: إجراءات وأسلوب الدراسة

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا – التصميم التجريبي :

يعدّ التصميم التجريبي من المهام التي تقع على مسؤولية الباحث عند قيامه بتجربة علمية ، إذ يتوجب فيه حصر المتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة ، وتحديد المتغير المستقل ، وضبط المتغيرات الأخرى ، وتحديد مكان وزمان إجرائها ، وتجهيز وسائل قياس النتائج ، واختبار صدقها (عليان وغنيم ، 2000 : 51).

جدول (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	استراتيجية الرؤوس المرقمة	اكتساب المفاهيم الإسلامية	اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية
الضابطة	الطريقة التقليدية		

ثانياً– مجتمع البحث وعينته :

1) مجتمع البحث :– يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الرابع الإعدادي في مديرية العامة لتربية الرصافة الاولى / محافظة بغداد.

2) عينة البحث :– يقصد بها عدد الظواهر التي لها خواص مشتركة والتي تكون جزءاً من المجتمع الاحصائي ويجب في هذه الحالة ان تكون العينة ممثلة للمجتمع الاصلي تمثيلاً صادقاً (البدري وسهيلة، 2014 : 78–79).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2) توزيع عينة البحث من المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الشعبة	الاستراتيجية	عدد الطالبات		
			قبل الاستبعاد	المستبعدات	بعد الاستبعاد
التجريبية	د	استراتيجية الرؤوس المرقمة	31	1	30
الضابطة	أ	الطريقة التقليدية	32	2	30
المجمـــــوع			63	3	60

ثالثاً– تكافؤ مجموعتي البحث :

1. الذكاء: اختارت الباحثة اختبار المصفوفات المتتابعة لـ "رافن" (Raven) (ينظر الملحق 5)، الذي يعدّ من أكثر مقاييس الذكاء شيوعاً ، واستعمالاً في قياس القدرة العقلية العامة , بوصفه واحداً من اختبارات الذكاء المتحررة من عامل اللغة (علام , 2000 : 396).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية لمجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى(0.05)
التجريبية	30	35.23	8.79	77.28	المحسوبة	الجدولية	غير دال إحصائيا
الضابطة	30	34.47	8.17	66.73	0.34	2	

2.العمر الزمني محسوبا بالشهور:

تم الحصول على البيانات المتعلقة بمتغير العمر الزمني من بطاقات الطالبات.

جدول (4) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في متغير العمر الزمني محسوبا بالشهور

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى(0.05)
التجريبية	30	188.57	5.21	27.15	المحسوبة	الجدولية	غير دال إحصائيا
الضابطة	30	188.23	4.22	17.84	0.27	2	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.الاختبار القبلي :

أعدّت الباحثة اختبارا من نوع الاختيار من متعدد لـ(17) مفهوم ، لكل مفهوم (3) فقرات على وفق مستويات اكتسابه الثلاث (التعريف ، التمييز ، التطبيق) ، وبذلك تكوّن الاختبار من (51) فقرة ، خصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة عن كل فقرة من فقراته ، فكانت (51) أعلى درجة ، وصفر أدنى درجة يمكن أن تحصل عليها الطالبة .

جدول (5) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار القبلي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى(0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	7.5	1.68	2.81			غير دال إحصائيا
الضابطة	30	7.2	1.79	3.20	0.66	2	

4.درجات الكورس الأول :

حصلت الباحثة على درجات الكورس الأول لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث لدرجات الكورس الأول

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
		الحسابي			المحسوبة	الجدولية	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجريبية	30	61.73	6.46	41.72	1.05-	2	غير دال إحصائيا
الضابطة	30	63.27	4.76	22.69			

مستلزمات البحث :

1- **تحديد المادة العلمية :** حددت الباحثة المادة العلمية التي سيتم تدريسها لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة من كتاب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية المقرر للصف الرابع الاعدادي / العلمي.

2- **صياغة الأهداف السلوكية :** تمثل الأهداف السلوكية التغيرات المنوي إحداثها في سلوك المتعلم بعد المرور بالموقف التعلمي التعليمي ، لا يتجاوز الزمن اللازم لتحقيقها لدى المتعلم الحصة الدراسية أو النشاط التعليمي ، لذا يؤكد التربويون أهمية صياغتها بغية تحقيقها ، وقياسها ، وتقويمها (الزغول ، 2012 : 51).

3- **إعداد الخطط التدريسية :** يقصد بها وصف إجرائي للفعاليات ، الوسائل ، الأدوات ، المواد ، والأنشطة التي سوف تستخدم لتحقيق أهداف تدريسية ، وكيفية توظيفها ، وإعدادها ، فهي ليست مجرد كتابة الأهداف أو المادة العلمية في دفتر التحضير ، بل هي عملية عقلية وفنية تهدف إلى رسم الأسلوب أو الطريقة في العمل لبلوغ الأهداف التربوية والتعليمية المحددة (كاتوت ، 2009 : 71).

أداة البحث :

مرّ بناء اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية بعدّة خطوات هي :

1- تحديد الهدف من الاختبار :

عند إعداد أي اختبار يجب تحديد الهدف المراد تحقيقه ، ومعرفة المستوى التعليمي للمتعلمين الذين سيطبق عليهم الاختبار ، وهل يكون الاختبار جماعي أم فردي (عوض ، 1998 : 67).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- تحديد المفاهيم الإسلامية :

حددت الباحثة (17) مفهوما رئيسا ، ومفاهيم فرعية من الوحدتين (الرابعة ، والخامسة) من كتاب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

تعليمات الاختبار :

تضمن الاختبار عدّة تعليمات صاغتها الباحثة في صورة واضحة ، ومناسبة لمستوى عينة البحث ، وعلى النحو الآتي:

1- تعليمات الإجابة :

صاغت الباحثة تعليمات الاختبار في صورة واضحة ، ومناسبة لمستوى عينة البحث ، وضحت فيها فكرته ، مع إعطاء مثال توضيحي عن كيفية الإجابة.

2- تعليمات التصحيح :

أعدت الباحثة مفتاحا لتصحيح الاختبار ، إذ أعطت درجة واحدة للإجابة الصحيحة ، ودرجة صفر للإجابة الخاطئة لكل فقرة ، فضلاً عن ذلك عوملت الفقرة التي تُركت أو التي تحمل أكثر من إجابة واحدة معاملة الفقرة غير الصحيحة ، وبذلك تصبح الدرجة الكلية للاختبار (51) درجة.

الوسائل الاحصائية :

تحقيقاً لهدف البحث الحالي ، استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية :

1.معادلة كوبر : لإيجاد ثبات التحليل بطريقتي التحليل عبر الزمن ، والأفراد.

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3) الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين متجانستين متساويتين بالحجم : لإجراء تكافؤ مجموعتي(البحث التجريبية والضابطة في متغيرات العمر الزمني ، الذكاء ، الاختبار القبلي ، درجات الكورس الأول ، والتحقق من فرضية البحث .

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{{}_1S^2 + {}_2S^2}{N-1}}}$$

إذ أن:

م1= المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى.

م2= المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية.

ع2 1= التباين للمجموعة الأولى.

ع2 2= التباين للمجموعة الثانية.

ن = عدد أفراد المجموعة الأولى، والمجموعة الثانية ، إذ انهما متساويتان.

2.معادلة معامل الصعوبة للفقرات : لإيجاد معامل صعوبة فقرات الاختبار.

$$\text{معامل صعوبة السؤال} = \frac{\text{س}}{\text{ن}} \times 100$$

إذ أن:

س: عدد الطلاب الذين أجابوا على السؤال إجابة خاطئة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن: مجموع الطلاب (سليمان وأبو علام ، 2010 : 313).

3.معادلة معامل التمييز : لإيجاد معامل تمييز فقرات الاختبار.

$$ت = \frac{ص\ ع - ص\ د}{1 - (ع + د)}$$

إذ إن:

ت = مؤشر قوة تمييز الفقرة.

ص ع = مجموعة الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا.

ص د = مجموعة الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا.

ع = عدد أفراد المجموعة العليا.

د = عدد أفراد المجموعة الدنيا (الدليمي والمهداوي ، 2005 :84-89).

4.معادلة معامل فعالية البدائل الخاطئة : لإيجاد فعالية البدائل الخاطئة:

$$ت\ م = \frac{ن\ م\ ع - ن\ م\ د}{ن}$$

إذ إن :

ت م = معامل فعالية البدائل.

ن م ع = عدد الذين اختاروا البديل غير الصحيح من المجموعة العليا.

ن م د = عدد الذين اختاروا البديل غير الصحيح من المجموعة الدنيا.

ن = عدد الطلاب في إحدى المجموعتين (عودة، 2010 : 291).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7.معادلة كيودر – ريتشاردسون (k R-20) لحساب معامل ثبات الاختبار.

$$R_{20} = \frac{n}{n-1}(1 - \frac{\sum p.q}{S_x^2})$$

إذ إن:

R_{20}معامل الثبات.

$\sum p.q$نسبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة مضروباً بنسبة الذين أجابوا إجابة خاطئة.

nعدد فقرات الاختبار.

S_x^2 تباين الاختبار الكلي (العزاوي ، 2007 :100).

8.معادلة "كوهن" (Cohen) لعينتين مستقلتين مع استخدام اختبار "ت" :

حجم التأثير

$$\text{ت} = \sqrt{\frac{1}{\text{ن}_2} + \frac{1}{\text{ن}_1}}$$

إذ أن : ت هي القيمة التائية المحسوبة ، ن1 حجم المجموعة الأولى ، ن2 حجم المجموعة الثانية (Cohen,1988; pp. 21- 23).

5.مربع آيتا في حالة اختبار "ت" : لمعرفة حجم الأثر.

$$\text{مربع ايتا} = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{درجات الحرية}}$$

(Kiess , 1989 : 513).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: نتائج البحث

اولاً: عرض النتائج البحث وتفسيرها :

هدف البحث **إلى** التعرّف على فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، ولتحقيقه تم صياغة

الفرضية الصفرية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة ، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة التقليدية في اختبار المفاهيم الإسلامية ، ولتحقيقها تم حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي البحث على الاختبار البعدي ، فكان متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (40.23) ، وبانحراف معياري (4.04) ، في حين كان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (33.13) ، وبانحراف معياري (7.66) ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متجانستين متساويتين بالحجم ، بلغت القيمة التائية المحسوبة (4.41) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0.05) ، وبدرجة حرية (58) ، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) ، ولصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي ، وهذا يعني تفوق أداء طالبات المجموعة التجريبية اللاتي دُرّسن على وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي دُرّسن على وفق الطريقة التقليدية في اختبار المفاهيم الإسلامية ، وبذلك ترفض الفرضية وتقبل الفرضية البديلة ، ومثلما هو موضح في الجدول(7).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(7) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم الإسلامية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	30	40.23	4.04	16.32	4.41	2	58	0.05	دالـة
الضابطة	30	33.13	7.66	58.74					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات :

بناء على النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :

ساهمت استراتيجية الرؤوس المرقمة في رفع مستوى اكتساب المفاهيم الإسلامية في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي / العلمي.

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتيجة في هذا البحث فأنها توصي بضرورة إقامة دورات تدريبية ، وبرامج تطويرية لأعضاء هيأة التدريس في المدارس لحثهم على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية الرؤوس المرقمة.

المقترحات :

استكمالا لما توصل إليه البحث الحالي وتطويراً له تقترح الباحثة :

1- إجراء دراسة موازنة بين فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة ، وفاعلية استراتيجيات تدريس أخرى في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى الطلبة في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

2- اجراء دراسة مماثلة تتقصى فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية أنواع التفكير ، مثل التفكير الابداعي ، الحاذق ، الناقد , والمتشعب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع والمصادر

اولاً: المصادر العربية

1. أبو الحاج ، سها أحمد والمصالحة ، حسن خليل .(2016).**استراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات عملية** . ط1 ، عمان : مركز ديبونو لتعليم التفكير.

2. إسماعيل ، وسن عبد الوهاب.(2014). **أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثاني متوسط**. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد : كلية التربية للعلوم الانسانية – ابن رشد.

3. جهاد ، نورة خالد .(2016). **أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ**. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد : كلية التربية للبنات.

4. خطابية ، عبد الله محمد . (2011) . **تعليم العلوم للجميع** . ط3 ، عمان : دار المسيرة.

5. البدري ، طارق، سهيلة نجم. (2014) . **الاحصاء في المناهج البحثية التربوية والنفسية**. ط2.

6. دعمس ، مصطفى نمر . (2011) . **استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة** . ط1 ، عمان : دار غيداء.

7. الدليمي ، إحسان عليوي والمهداوي ، عدنان محمود.(2005). **القياس والتقويم**. ط2 ، بغداد : مكتبة أحمد الدباغ.

8. زاير ، سعد علي وعايز ، إيمان إسماعيل . (2014) . **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها** . ط1 ، عمان : دار صفاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. الزبيدي ، وفاء كاظم سليم . (2019) . **أبحاث في مسار التربية الإسلامية** . ط1 ، العراق : مكتب الجزيرة.

10. السر ، خالد خميس وآخران . (2021) . **استراتيجيات معاصرة في التدريس وتطبيقاتها العملية** . ط1 ، فلسطين.

11. الشمري ، ماشي بن محمد . (2011) . **101استراتيجية في التعلم النشط** . ط1 .

12. الزغول ، عماد عبد الرحيم .(2012). **مبادىء علم النفس التربوي** . ط2 ، الامارات : دار الكتاب الجامعي.

13. عبد الجابر ، حارص.(2006).**استراتيجيات التعلم النشط بين النظرية والتطبيق.**

14. عوض ، عباس محمود.(1998). **القياس النفسي بين النظرية والتطبيق.** ط1 ، بيروت : دار المعرفة الجامعية.

15. العزاوي ، رحيم يونس.(2007). **القياس والتقويم في العملية التدريسية.** ط1 ، عمان : دار دجلة.

16. زيتون ، عايش . (2007) . **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم** . ط1 ، عمان : دار الشروق.

17. سليمان ، أمين علي وأبو علام ، رجاء محمود.(2010). **القياس والتقويم في العلوم الانسانية أسسه وأدواته وتطبيقاته.** ط1 ، دار الكتب الحديث.

18. الطائي ، هدى عبد الرزاق هوبي . (2004) . **أثر استخدام دائرة التعلم وأنموذج هيلدا تابا في اكتساب مفاهيم مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي والاحتفاظ بها.** اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد : كلية التربية – ابن رشد.

19. عاشور ، راتب قاسم وأبو الهيجاء ، عبد الرحيم عوض. (2004). **المنهج بين النظرية والتطبيق.** ط1 ، عمان : دار المسيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20. عطية ، محسن علي .(2008).**المناهج الحديثة وطرائق التدريس**. ط1 ، عمان : دار المناهج.

21. علام ، صلاح الدين محمود.(2000). **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**. ط1، عمان : دار الفكر العربي.

22. عليان ، ربحي مصطفى وغنيم ، عثمان محمد . (2000) . **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**. ط1 ، عمان : دار صفاء.

23. عودة ، أحمد سليمان.(2010).**القياس والتقويم في العملية الدراسية**. ط2 ، عمان : دار الأمل.

24. العياصرة ، وليد رفيق . (2010) . **التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية** . ط1 ، عمان : دار المسيرة.

25. كاتوت ، سحر أمين .(2009). **طرق تدريس التاريخ** . ط1 ، عمان : دار دجلة.

26. مارون ، يوسف . (2008) . **طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي** . طرابلس : المؤسسة الحديثة للكتاب.

27. الموسوي ، نجم عبد الله .(2015). **التعلم التعاوني المفهوم والرؤى والأفكار**.ط1 ، عمان : دار الرضوان.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Cohen, J.(1988). **Statistical power analysis for the behavioral sciences**(2nd ed.) Hillsdale, NJ :Lawrence Erlbaum Associates.
2. Kiess, Harold ,O. (1989) ,**Statistical Consepts for the Behavioral Sciences** , (4th ed.) ,Bonnie A. Green ,East Stroutstug University Of pennsylvanla.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرف

The role of FinTech-powered financial intelligence techniques in improving the effectiveness of sustainable strategic planning in the banking sector.

عبد الرزاق فاضل عبدالله

العراق،

Abd720138@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 22 / 4 / 2025 تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور تقنيات الذكاء المالي المدعومة بالتكنولوجيا المالية (FinTech) في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرفي العراقي. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على أداة استبانة موجهة إلى عينة قصدية من العاملين في الإدارات العليا والمتوسطة في المصارف العراقية، بلغ حجمها (80) مشاركًا. تمثلت متغيرات الدراسة في ثلاثة أبعاد لتقنيات الذكاء المالي (التكنولوجي، التشغيلي والتحليلي، المؤسسي والتنظيمي)، وثلاثة أبعاد لفعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام (البيئي والاجتماعي والحوكمي، التخطيطي طويل الأمد، الإداري والتنفيذي).

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام الانحدار البسيط وجود علاقات إيجابية دالة إحصائيًا بين أبعاد تقنيات FinTech وبين أبعاد التخطيط الاستراتيجي المستدام، مما يؤكد صحة الفرضية الرئيسة. كما تبين أن البعد التشغيلي والتحليلي كان الأكثر تأثيرًا في التخطيط بعيد المدى، يليه البعد المؤسسي ثم التكنولوجي. بناءً على النتائج، توصي الدراسة بضرورة تعزيز البنية الرقمية، وتطوير البيئة التنظيمية الداعمة للتحول الرقمي المستدام في المصارف العراقية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، الذكاء المالي، التخطيط الاستراتيجي، الاستدامة، القطاع المصرفي، العراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This study aims to explore the role of FinTech-powered financial intelligence technologies in enhancing the effectiveness of sustainable strategic planning in the Iraqi banking sector. The analytical descriptive approach was adopted, utilizing a questionnaire distributed to a purposive sample of 80 participants from senior and middle management in Iraqi banks. The study focused on three dimensions of financial intelligence technologies (technological, operational & analytical, and institutional & organizational), and three dimensions of sustainable strategic planning effectiveness (ESG, long-term planning, and administrative & executive aspects).

The results of the simple linear regression analysis revealed statistically significant positive relationships between all FinTech dimensions and the dimensions of sustainable strategic planning, supporting the main hypothesis of the study. The operational and analytical dimension had the strongest impact on long-term planning, followed by institutional, and then technological dimensions. Based on these findings, the study recommends strengthening the digital infrastructure and enhancing a supportive regulatory environment for sustainable digital transformation in Iraqi banks.

Key words : FinTech, Financial Intelligence, Strategic Planning, Sustainability, Banking Sector, Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحوّلات متسارعة في البنى الاقتصادية والمالية، يقودها التقدّم التكنولوجي المتلاحق، وبخاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات الضخمة، وتقنيات البلوك تشين، والحوسبة السحابية. وقد أسهم هذا التطور في إعادة تشكيل طبيعة الخدمات المالية والمصرفية، مؤسسًا لمرحلة جديدة عُرفت باسم **"الثورة المالية الرقمية"**، والتي أثمرت عن نشوء ما يُعرف بالتكنولوجيا المالية (FINTECH)، كأداة لتمكين المؤسسات من تجاوز النماذج التقليدية، والتوجه نحو نماذج أكثر كفاءة ومرونة وابتكارًا.

وفي سياق هذه التحولات، برز مفهوم **الذكاء المالي**، الذي يُشير إلى قدرة المؤسسات على استخدام التقنيات الذكية في تحليل البيانات المالية وغير المالية، بما يمكّنها من اتخاذ قرارات استراتيجية دقيقة، قائمة على مؤشرات واقعية ومتكاملة. وقد أصبحت المؤسسات المصرفية، في ظل التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، مطالبة بتبنّي **تخطيط استراتيجي مستدام** يأخذ في الحسبان ليس فقط الربحية، بل أيضًا البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي(ESG) ، وهي عملية لا يمكن تحقيقها بفعالية دون الاستعانة بالذكاء المالي المدعوم بـ.FINTECH

لقد أثبتت تجارب دولية عديدة، كالإمارات وسنغافورة، أهمية دمج التكنولوجيا المالية والذكاء الاصطناعي في رسم السياسات المصرفية الاستراتيجية، وتعزيز القدرة على التنبؤ بالمخاطر، وتحقيق الأثر الاجتماعي والبيئي المطلوب. كما بينت دراسات متعددة أن هذه التقنيات تسهم في رفع كفاءة الأداء المؤسسي، وتعزيز الشفافية، وتوسيع نطاق الشمول المالي، ما يجعلها أداة محورية في قيادة التغيير نحو مصرفية مسؤولة ومستدامة.

مشكلة الدراسة

يشهد العالم اليوم تحوّلًا نوعيًا في كيفية إدارة المؤسسات المالية لأنشطتها الاستراتيجية، حيث لم تعد الخطط التقليدية كافية لمواجهة التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتسارعة. وقد دفع هذا الواقع العديد من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤسسات المصرفية إلى اعتماد **نهج التخطيط الاستراتيجي المستدام**، الذي يأخذ في اعتباره الأبعاد البيئية والاجتماعية والحوكميّة(ESG) ، بما يضمن تحقيق النمو طويل الأمد بالتوازي مع الالتزام بالمسؤولية المجتمعية.

في هذا السياق، ظهرت **التكنولوجيا المالية (FINTECH)** كأداة فاعلة في دعم التحول الرقمي في القطاع المصرفي، حيث توفّر حلولًا ذكية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات الضخمة، والحوسبة السحابية، وغيرها، ما يُتيح للمؤسسات المالية اتخاذ قرارات دقيقة قائمة على المعلومات، وتحقيق استجابات أكثر مرونة وكفاءة في ظل بيئة معقدة ومتغيرة. وقد بيّنت دراسة (HASAN ET AL., 2024) أن FINTECH يسهم بشكل مباشر في دعم أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز الشفافية، وتوسيع فرص الاستثمار، وتحسين الوصول إلى الخدمات المالية.

ورغم تعدد الدراسات التي تناولت أثر FINTECH على الشمول المالي أو الأداء المالي للبنوك، مثل دراسة (عقل وآخرون، 2023) التي أثبتت وجود علاقة إيجابية بين بعض أدوات FINTECH والأداء المالي للبنوك المصرية، إلا أن **الفجوة البحثية** لا تزال قائمة فيما يتعلق بفهم الدور المتكامل لتقنيات **الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام**، وخاصة في البيئات المالية النامية التي تواجه تحديات رقمية وتنظيمية، مثل القطاع المصرفي العراقي.

ففي العراق، يعاني القطاع المصرفي من محدودية الاعتماد على التحليل الذكي في اتخاذ القرار، وضعف البنية التحتية الرقمية، وغياب منظومات التخطيط المبنية على مؤشرات الأداء البيئي والاجتماعي، ما يضعف من قدرته على قيادة التنمية المستدامة، ويُبرز الحاجة إلى دراسة تحليلية تستكشف كيف يمكن توظيف تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH لتجاوز هذه التحديات وتحقيق تخطيط استراتيجي فاعل ومستدام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

-ما دور تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرفي في العراق؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية، وهي:

1. **ما أثر البعد التكنولوجي لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH (كالذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، البلوك تشين...) في دعم البُعد البيئي والاجتماعي والحوكمي (ESG) ضمن التخطيط الاستراتيجي في المصارف العراقية؟**

2. **إلى أي مدى تسهم القدرات التحليلية والتشغيلية لتقنيات الذكاء المالي في تحسين جودة وفاعلية التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد في القطاع المصرفي العراقي؟**

3. **ما دور البنية المؤسسية والتنظيمية لتبني FINTECH في تعزيز فاعلية التنفيذ والإدارة ومتابعة الخطط الاستراتيجية المستدامة داخل المصارف العراقية؟**

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. **التعرف على أثر البعد التكنولوجي لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH** (مثل الذكاء الاصطناعي، البلوك تشين، تحليل البيانات الضخمة...) في دعم دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والحوكميّة (ESG) ضمن الخطط الاستراتيجية في المصارف العراقية.

2. **تحليل مساهمة القدرات التشغيلية والتحليلية لتقنيات الذكاء المالي** في تحسين جودة وفعالية التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد في القطاع المصرفي العراقي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **استكشاف دور البنية المؤسسية والتنظيمية لتبني تقنيات FINTECH** في تعزيز فاعلية تنفيذ الخطط الاستراتيجية المستدامة ومتابعتها وتقييمها في المصارف العراقية.

4. **تقديم توصيات عملية لصناع القرار في القطاع المصرفي العراقي** حول آليات دمج تقنيات الذكاء المالي ضمن إطار التخطيط الاستراتيجي، بما يعزز من الاستدامة وكفاءة الأداء على المدى الطويل.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية من كونها تسلط الضوء على العلاقة بين تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH والتخطيط الاستراتيجي المستدام، في ظل ندرة الأبحاث التي تناولت هذا الربط في السياق العربي عمومًا والعراقي خصوصًا. أما عمليًا، فتتمثل أهميتها في قدرتها على تقديم مؤشرات وتوصيات قابلة للتطبيق لصانعي القرار في المصارف العراقية، بما يسهم في تعزيز فاعلية التخطيط، وتحقيق التكامل بين الابتكار الرقمي والاستدامة المؤسسية.

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرفي في العراق.

الفرضيات الفرعية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد التكنولوجي لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FINTECH في تعزيز البُعد البيئي والاجتماعي والحوكمي (ESG) ضمن التخطيط الاستراتيجي في المصارف العراقية.

2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد التحليلي والتشغيلي لتقنيات الذكاء المالي في تحسين جودة وكفاءة التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد في المصارف العراقية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد المؤسسي والتنظيمي في تبني FINTECH على فاعلية تنفيذ وإدارة ومتابعة الخطط الاستراتيجية المستدامة في القطاع المصرفي العراقي.

المبحث الأول: الاطار النظري والدراسات السابقة

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: التكنولوجية المالية والذكاء المالي

أولًا: مقدمة في التكنولوجيا المالية والذكاء المالي

شهد النظام المالي العالمي في العقد الأخير تغيرات جذرية، كان أبرزها التحول نحو **الرقمنة المالية** والاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في إدارة المعاملات، تقديم الخدمات، واتخاذ القرارات المالية. ويُعد بروز **التكنولوجيا المالية (FinTech)** أحد أبرز تجليات هذا التحول، إذ أصبحت تمثل مظلة شاملة لمجموعة من الابتكارات الرقمية التي تسعى إلى تحسين وتبسيط وتوسيع نطاق الخدمات المالية .(Hasan et al., 2024) وتشمل هذه الابتكارات مجموعة واسعة من التطبيقات التي تتراوح بين أنظمة الدفع الإلكترونية والمحافظ الرقمية، إلى أدوات الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين والتحليلات المتقدمة للبيانات(Elias et al., 2024 ؛ عبد الرحيم وأقاسم، 2019)

وقد ساعد هذا التطور على **كسر الحواجز التقليدية** التي كانت تعيق وصول الأفراد والمؤسسات إلى الخدمات المالية، سواء بسبب الجغرافيا أو البنية التحتية أو التعقيدات الإدارية. وبهذا، أصبحت FinTech أداة حيوية في تحقيق الشمول المالي وتوسيع قاعدة المتعاملين مع القطاع المصرفي (Demir et al., n.d.; Prisco & Strangio, 2021).

في هذا السياق، برز مفهوم **الذكاء المالي** باعتباره أداة استراتيجية متقدمة توظف تقنيات FinTech لتحويل البيانات المالية وغير المالية إلى رؤى معرفية دقيقة تساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة. ويشمل الذكاء المالي القدرة على **تحليل الاتجاهات المالية، التنبؤ بالمخاطر، تقييم الكفاءة التشغيلية، ورصد مؤشرات الأداء**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البيئي والاجتماعي، وهي جميعها عناصر أساسية في بناء نظام مصرفي مسؤول ومستدام (Kwong et al., 2023؛ Moradi et al., 2024).

عند تفعيل الذكاء المالي من خلال حلولFinTech ، تصبح المؤسسات المالية قادرة على:

- تحسين تخصيص الموارد؛
- تقليل المخاطر التشغيلية والائتمانية؛
- تطوير خدمات مالية مبتكرة تلائم احتياجات الشرائح غير المخدومة؛
- دمج مؤشرات الاستدامة (ESG) في صميم عملياتها واستراتيجياتها.

إن هذا التقاطع بين التكنولوجيا والذكاء المالي لا يُعد مجرد تحول رقمي، بل هو **تحول استراتيجي** يُعيد تعريف دور البنوك كمحركات للتنمية المستدامة، ويضعها أمام تحديات وفرص جديدة تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية، وليس فقط بالأداء المالي. ولذلك فإن دراسة هذا الدور في تعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام لم تعد رفاهية بحثية، بل ضرورة أكاديمية ومهنية في ظل التحديات العالمية المتزايدة مثل التغير المناخي، التفاوت الاقتصادي، والتحولات الرقمية السريعة(Elias et al., 2024؛ Tamasiga et al., 2022؛ سخون، 2022)

ثانيًا: تطور قطاع التكنولوجيا المالية وسياقه العالمي

شهد قطاع التكنولوجيا المالية تطورًا متسارعًا وغير مسبوق، مدفوعًا بمجموعة من العوامل التقنية والاقتصادية والاجتماعية، جعلته في صدارة القطاعات الاقتصادية العالمية الأكثر نموًا. ووفقًا لأحدث البيانات، تضاعفت القيمة السوقية لشركات التكنولوجيا المالية لتصل إلى نحو 550 مليار دولار أمريكي بحلول منتصف عام 2023، مقارنةً بحوالي 275 مليارًا في عام 2019، بينما ارتفع عدد شركات "يونيكورن FinTech" – وهي الشركات الناشئة التي تتجاوز قيمتها السوقية مليار دولار – إلى أكثر من 272 شركة، بإجمالي تقييم بلغ 936 مليار دولار (Hasan et al., 2024؛ Klus et al., 2019).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا يُعد هذا النمو مجرد انعكاس لانتشار الخدمات الرقمية، بل يعكس أيضًا تحولًا استراتيجيًا في **أنماط التوسع** التي اعتمدتها شركات FinTech. ففي حين كانت موجات النمو المبكرة تركز على الانتشار الجغرافي الواسع – أحيانًا دون مبررات اقتصادية كافية – فإن التوجهات الحالية تشير إلى **التركيز على الأسواق والقطاعات التي تجمع بين الربحية والاستدامة**، وهو ما يؤشر على نضج استراتيجي بدأ يميز هذا القطاع (Sharma & Mishra, 2024).

وقد ساهم هذا التحول في تحفيز المصارف التقليدية على **إعادة التفكير في نماذج أعمالها**، لا سيما مع تزايد الضغط من المستهلكين والمنظمين لاعتماد ممارسات مالية أكثر شفافية وعدالة واستدامة (Tamasiga et al., 2022؛ Udeagha & Ngepah, 2023). ومن هذا المنطلق، أصبح **دمج معايير البيئة والمجتمع والحوكمة (ESG)** داخل البنية الاستراتيجية للمصارف والمؤسسات المالية لا يُعد خيارًا تجميليًا بل ضرورة تنافسية تفرضها تطورات السوق ومتطلبات المستثمرين العالميين (Muganyi et al., 2021؛ Deng et al., 2019).

لم يقتصر تأثير FinTech على المؤسسات المصرفية الكبرى، بل امتد إلى دعم نمو **شركات التكنولوجيا المالية الناشئة**، التي أصبحت قادرة على المنافسة في السوق المالي، بل وحتى التعاون مع البنوك الكبرى في إطار تحالفات استراتيجية(Klus et al., 2019) ، **كما** وقد أثّر هذا النمو النوعي على نماذج الاقتصاد التقليدي، حيث تم استبدال العديد من الأسس المصرفية القديمة بمنهجيات **مرنة ومبنية على البيانات والتحليل الذكي**، مما سمح بإعادة تشكيل السوق المالي ليصبح أكثر تفاعلًا مع التحديات البيئية والاجتماعية(Kwong et al., 2023 ؛ Elias et al., 2024). وأصبحت المؤسسات المالية الآن تُقيّم جدوى مشاريعها ليس فقط من منطلق الربحية المالية، بل أيضًا من منطلق تأثيرها البيئي والاجتماعي، ما يُبرز دور FinTech كأداة للربط بين الربح والاستدامة.

ثالثًا: الانتقال نحو التخطيط الاستراتيجي المستدام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ظل التحديات البيئية والاجتماعية المتنامية، أصبح مفهوم **التخطيط الاستراتيجي المستدام** جوهريًا في عمل المؤسسات المالية، لاسيما في القطاع المصرفي. يُقصد بهذا المفهوم قدرة المؤسسات على تبني رؤى طويلة الأمد لا تُركّز فقط على الربحية، بل تأخذ في الاعتبار تأثير العمليات المالية على البيئة والمجتمع، وتسعى نحو خلق قيمة اقتصادية مستدامة ومتوازنة(Tamasiga et al., 2022 ؛ Sharma & Mishra, 2024).

ويبرز هنا دور التكنولوجيا الماليةFinTech ، التي توفّر مجموعة من **الأدوات الذكية والمعتمدة على البيانات**، والتي تُمكن البنوك من تصميم خطط استراتيجية شاملة تدمج مؤشرات الأداء البيئي والاجتماعي والحوكمي (ESG) ضمن أهدافها الرئيسية(Udeagha & Ngepah, 2023 ؛ Kwong et al., 2023). ولا يقتصر الأمر على مجرد التقييم أو المتابعة، بل يتعداه إلى تقديم حلول عملية تسهم في تمويل المشاريع الخضراء، وتحسين قرارات الإقراض والاستثمار بناءً على مقاييس دقيقة للآثار البيئية والاجتماعية (Demir et al., n.d.).

لقد أتاحت FinTech إمكانية **التحوّل من التخطيط القائم على الحدس والتجربة إلى التخطيط القائم على التحليل الذكي للبيانات**، مما عزز من كفاءة اتخاذ القرار، وقلّل من المخاطر المرتبطة بالتمويل غير المستدام(Prisco & Strangio, 2021 ؛ Elias et al., 2024). وبفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن الآن التنبؤ بالأثر البيئي للاستثمارات قبل تنفيذها، وتحليل سلاسل القيمة لتحديد النقاط الحرجة التي قد تساهم في التدهور البيئي أو الاجتماعي، وهو ما يُمثل نقلة نوعية في العمل المصرفي الحديث.

وفي هذا السياق، تُعد **التجارب الدولية في الإمارات وسنغافورة** نماذج رائدة في دمج الذكاء الاصطناعي و FinTechفي التخطيط الاستراتيجي المستدام. فقد أوضحت دراسة (قتالة وقصيري، 2024) كيف ساهم دعم شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، وتوفير بيئة تشريعية مرنة، في تعزيز القدرة التخطيطية للمصارف وربطها بأهداف التنمية المستدامة، من خلال أدوات تقييم رقمية ومقاييس أداء بيئي وآليّات تمويل ذكية.

مؤشرات قياس الأداء المستدام

أصبح من الممكن اليوم، بفضل أدواتFinTech ، تطوير مؤشرات أداء (KPIs) متعلقة بالاستدامة تشمل:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- نسبة التمويل الأخضر إلى إجمالي التمويل؛
- حجم الاستثمارات منخفضة الانبعاثات الكربونية؛
- نسبة القروض المقدمة لمؤسسات ذات أثر اجتماعي مباشر؛
- تقييم الشفافية البيئية للمشاريع(Hasan et al., 2024 ؛ Elias et al., 2024).

هذه المؤشرات تُستخدم ضمن **منصات ذكية** مبنية على الذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات، ما يمكّن صانعي القرار من مراجعة الأداء الاستراتيجي بشكل دوري، واتخاذ قرارات تصحيحية استباقية.

ومن أبرز المزايا التي تقدمها FinTech في هذا الإطار، **تعزيز الشفافية** في الخطط الاستراتيجية، إذ يُمكن ربط الأداء الفعلي للمؤسسة بالمؤشرات المستهدفة من خلال تقارير تفاعلية وآنية، تُسهم في تعزيز المساءلة، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي(Kwong et al., 2023 ؛ Elias et al., 2024). وقد أشار (بوخاري، 2022) إلى أن استخدام البلوك تشين في تتبع الأثر البيئي والتمويلي يُعتبر من الأدوات الموثوقة في رفع مصداقية المؤسسات أمام المستثمرين والمجتمع.

في النهاية، يُمكن القول إن التكنولوجيا المالية، بما توفره من أدوات تحليلية وتنبؤية وتفاعلية، تمثل عاملًا محوريًا في **تحقيق الانتقال من التخطيط التقليدي إلى التخطيط الاستراتيجي المستدام**. ويكمن التحدي الحقيقي في مدى قدرة المؤسسات المصرفية على تبني هذه الأدوات ضمن نموذج تكاملي يتسم بالمرونة، والابتكار، والمسؤولية المجتمعية(Tamasiga et al., 2022 ؛ عقل، سلام، وأحمد، 2023؛ رشيد، 2017).

رابعًا: التقنيات الداعمة للتخطيط الاستراتيجي المستدام

أصبح التخطيط الاستراتيجي المستدام في المؤسسات المصرفية معتمدًا بشكل متزايد على مجموعة من **التقنيات الذكية المتقدمة**، التي تُسهم في اتخاذ قرارات دقيقة وفعالة، وتُمكّن من مواءمة الأهداف المالية مع القيم البيئية والاجتماعية. وقد لعبت **FinTech** دورًا أساسيًا في إتاحة هذه التقنيات وإدماجها ضمن العمليات المصرفية. ومن بين أبرز هذه التقنيات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. البلوك تشين (Blockchain): الشفافية والثقة في التمويل المستدام

تُعد تقنية البلوك تشين من أبرز أدوات التحوّل الرقمي في المجال المالي، نظرًا لقدرتها على توفير **سجلات رقمية لا مركزية وآمنة**، لا يمكن تعديلها بسهولة، مما يوفّر قدرًا عاليًا من الشفافية والمصداقية في العمليات المصرفية(Kwong et al., 2023؛ Ojukwu et al., 2024).

ويبرز دور البلوك تشين في **تتبع الأصول المستدامة** والتأكد من أن التمويلات المصرفية موجهة فعليًا نحو المشاريع ذات الأثر الإيجابي بيئيًا، كتمويل مشاريع الطاقة المتجددة أو الممارسات الزراعية المستدامة. كما تتيح هذه التقنية إصدار **السندات الخضراء الرقمية** وتوثيق الأداء البيئي لهذه السندات في الوقت الفعلي، مما يعزز من ثقة المستثمرين ويقلل من مخاطر "الغسل الأخضر."

2. تحليلات البيانات الضخمة (Big Data Analytics): من التوقع إلى التوجيه

أحدثت البيانات الضخمة ثورة في طريقة فهم المصارف للمخاطر والفرص البيئية والاجتماعية. حيث تتيح هذه التقنية معالجة كميات هائلة من المعلومات من مصادر متنوّعة، مثل صور الأقمار الصناعية، ومستشعرات المناخ، وشبكات التواصل الاجتماعي، لتوفير رؤى عميقة تدعم اتخاذ قرارات مالية مسؤولة (Hasan et al., 2024؛ Muganyi et al., 2021).

3. الحوسبة السحابية (Cloud Computing): المرونة والاتساع الاستراتيجي

تُعد الحوسبة السحابية عنصرًا حيويًا في دعم عمليات التخطيط الاستراتيجي المستدام، إذ توفّر للبنوك القدرة على توسيع خدماتها الرقمية بسرعة، دون الحاجة إلى استثمارات ضخمة في البنية التحتية، مع الحفاظ على درجة عالية من الأمان وقابلية التوسع(Elias et al., 2024؛ Tamasiga et al., 2022).

وقد ذكرت دراسة (حريزي وديدوش، 2022) أن اعتماد البنوك الجزائرية على خدمات سحابية ساعدها في تعزيز خدمات الدفع الإلكتروني وتوسيع قاعدة العملاء، لا سيما في المناطق غير المخدومة، وهو ما يدعم بدوره أحد أهداف الاستدامة المتمثل في **الشمول المالي**.

4. الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة (AI & ML): من التشغيل إلى التوجيه الاستراتيجي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمثل الذكاء الاصطناعي العمود الفقري للتحول الرقمي في القطاع المالي، حيث يتم توظيفه في عدة وظائف منها **كشف الاحتيال، التنبؤ بالسوق، تحليل المخاطر، وتخصيص المنتجات المالية وفقًا لاحتياجات العملاء** (Cen & Yin, 2024؛ Elias et al., 2024). أما في سياق الاستدامة، فتلعب هذه التقنية دورًا محوريًا في **تقييم الأثر البيئي والاجتماعي للمشروعات**، من خلال تتبع انبعاثات الكربون، والآثار الاجتماعية للتمويلات، وهو ما يساعد في اتخاذ قرارات استثمارية أخلاقية ومستدامة. (Hasan et al., 2024) كما أظهرت دراسة (عقل، سلام، وأحمد، 2023) أن تبني أدوات الذكاء الاصطناعي ساعد البنوك المصرية على تحسين جودة الخدمات وتقليل التكاليف التشغيلية، ما يعزز القدرة على تقديم حلول مالية متكاملة ومستدامة.

5. إنترنت الأشياء (IoT): الرصد البيئي الفوري للمشروعات

يلعب إنترنت الأشياء دورًا تكامليًا في تتبع الأداء البيئي للمشاريع الممولة، من خلال ربط أجهزة استشعار في مواقع العمل لتقديم بيانات آنية حول استهلاك الطاقة، جودة الهواء، استخدام المياه، وغيرها من المؤشرات البيئية (Moradi et al., 2024؛ Hasan et al., 2024). ومن خلال هذه البيانات، يمكن للمصارف تقييم مدى التزام المشاريع بالمعايير البيئية المتفق عليها، واتخاذ إجراءات تصحيحية في حال الانحراف، مما يُسهم في تعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي ومصداقيته. وقد أشار (رشيد، 2017) إلى أن الاستثمار في هذه التقنيات يُعد أحد أبرز عوامل تحسين الأداء المؤسسي وزيادة القدرة التنافسية للبنوك.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة

قام Morshadul Hasan وآخرون (2024) بإجراء مراجعة منهجية شاملة للأدبيات (SLR) بهدف دمج تقنيات الـ FinTech مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة(SDGs) ، وذلك من خلال تحليل ثلاث أبعاد رئيسية: الشمول المالي، والاقتصاد، والبيئة. اعتمدت الدراسة على تحليل موضوعي تم تطويره باستخدام المعالجة البشرية والآلية للنصوص، مما أضفى على المراجعة طابعًا أكثر حيادية وساعد في تحسين قابلية التكرار وإعادة الإنتاج. وقد أظهرت النتائج أن FinTech يسهم في توسيع فرص الاستثمار من خلال دمج المشاريع البيئية، وتعزيز مشاركة المدخرين والمقرضين، مما يزيد من كفاءة الأسواق المالية. كما بينت الدراسة أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

FinTechيعزز النمو الاقتصادي من خلال التنويع، والترقيات التكنولوجية، ودعم ريادة الأعمال، والابتكار، بالإضافة إلى دوره في تسريع الاستثمارات الهادفة إلى القضاء على الفقر وتقليص التفاوت في الدخل، وكل ذلك يتماشى مع العديد من أهداف التنمية المستدامة، ما يؤكد على ملاءمة FinTech كأداة فعّالة في الخدمات المالية المستدامة.

أجرى Sharma و Mishra (2024)دراسة تناولت موضوع الاستدامة في قطاع الخدمات المصرفية المعتمدة علىFinTech ، وركزت على تطور التصنيفات المستدامة في هذا القطاع. أكدت الدراسة على أهمية التقييم الأخلاقي والمسؤول لأداء البنوك الرقمية، خاصة في ظل التحديات البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG) التي تواجهها مع الابتكارات السريعة في مجالات مثل المدفوعات الرقمية، التمويل اللامركزي، تحليلات البيانات الضخمة، المستشارين الآليين، ومنصات الإقراض. ورغم ما توفره هذه الابتكارات من فرص للشمول المالي وتمكين المستهلكين وزيادة الكفاءة، فإن آثارها طويلة الأمد على الاستدامة ما تزال غير واضحة.

قام Klus وآخرون (2019) بدراسة استكشافية تناولت التحالفات الاستراتيجية بين البنوك وشركات FinTech في سياق الابتكار الرقمي. هدفت الدراسة إلى فهم الدوافع التي تحث كلا الطرفين على التعاون، لا سيما في ظل التحديات التي تواجهها المؤسسات المالية التقليدية نتيجة التحول الرقمي المتسارع، والمنافسة التي تفرضها الابتكارات التقنية. وبينما تسعى البنوك للاستفادة من الابتكار السريع دون تحمل عبء تطويره داخليًا، تحتاج شركات FinTech إلى الدعم في مواجهة المتطلبات التنظيمية وبناء الثقة مع العملاء k. اعتمدت الدراسة على مقابلات شبه منظمة لتكوين إطار مفاهيمي يصنّف دوافع التعاون إلى عدة أنواع من التحالفات، حيث أظهرت النتائج أن هذه الشراكات تتيح للطرفين الاستفادة من المزايا النسبية لكل منهما، مما يسهم في تسريع وتيرة التحول الرقمي وتعزيز الكفاءة في تقديم الخدمات المالية. كما فتحت الدراسة آفاقًا بحثية جديدة لفهم طبيعة هذه التحالفات وتأثيرها على الابتكار والاستدامة في القطاع المالي.

تناول Prisco و Strangio (2021)في دراستهما دور تكنولوجيا البلوك تشين - (Blockchain Technology BCT)كأداة محتملة لتعزيز الشمول المالي في الدول النامية، من خلال دراسة حالة مشروع"Wala" ، وهو تطبيق مالي ناشئ في إفريقيا استهدف تلبية احتياجات الأفراد من ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنخفض. ورغم النجاحات الأولية التي حققها المشروع، فقد اضطر إلى الانسحاب من السوق في عام 2019، ما وفّر حالة عملية فريدة لتحليل التحديات التي تعيق تطبيق تكنولوجيا البلوك تشين في البيئات الناشئة.، أظهرت نتائج الدراسة وجود فجوة بين خصائص تكنولوجيا البلوك تشين واحتياجات الفئات ذات الدخل المنخفض، وأكدت على أهمية معالجة الفجوة الرقمية أولًا، وضرورة تشجيع الانتقال من الآليات غير الرسمية إلى اعتماد التكنولوجيا الرقمية الحديثة. تسلط الدراسة الضوء على القيود البنيوية والتقنية والاجتماعية التي تواجه اعتماد التكنولوجيا المالية في المجتمعات النامية، رغم إمكانياتها العالية في دعم الشمول المالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أجرت **حجريوة (2023)**دراسة بعنوان *"دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأداء المصرفي – دراسة حالة–* "ضمن أطروحة دكتوراه بجامعة غرداية، الجزائر. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر منتجات التكنولوجيا المالية على تحسين أداء القطاع المصرفي الجزائري، من خلال دراسة قياسية مقارنة بين مجموعة من الدول (الأفريقية والعربية). شملت الفترة الزمنية للتحليل الأعوام 2015–2021، وتم التركيز على مؤشر **التغلغل الديموغرافي للنقود الإلكترونية** كمقياس لرحابة القطاع المصرفي، وتأثيره على **حقوق الملكية** كمتغير تابع، باستخدام برنامج STATA14 ونماذج السلاسل الزمنية المقطعية.(Panel Data) ، توصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية ساهمت في تحقيق نتائج إيجابية على حقوق الملكية البنكية في الجزائر، كما أوصت بضرورة تحديث الإطار التشريعي والتقني لتعزيز الابتكار والتعاون بين الفاعلين في النظام المالي.

أجرى **قصيري وقتالة (2024)**دراسة تحليلية هدفت إلى تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في دعم التكنولوجيا المالية وتعزيز الشمول المالي، وذلك من خلال استعراض تجربتين دوليتين بارزتين: تجربة شركة AIDA Technologies في سنغافورة، وتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في دمج الذكاء الاصطناعي في النظام المصرفي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل السياسات والمبادرات التي دعمت الشركات الناشئة العاملة في مجال.FinTech ، وقد بيّنت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين كفاءة شركات التكنولوجيا المالية من خلال تقليل التكاليف التشغيلية والتخلص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من المهام اليدوية الروتينية، مما يتيح لتلك الشركات تقديم حلول مبتكرة وزيادة إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية للفئات غير المخدومة. كما أشارت الدراسة إلى أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة الخدمات المصرفية، وتخفيف العبء الإداري عن الموظفين، مما يعزز إنتاجيتهم وفاعليتهم.

أجرى **عقل وآخرون (2023)** دراسة تحليلية بعنوان *"أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المالي للبنوك: دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر"*، هدفت إلى قياس تأثير منتجات التكنولوجيا المالية، وبشكل خاص بطاقات الائتمان وقيمة الأصول التكنولوجية، على الأداء المالي للبنوك المصرية. اعتمدت الدراسة على مؤشرات العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، إلى جانب بعض المتغيرات القانونية والاقتصادية، مثل حجم البنك، نسبة القروض المتعثرة، ومعدل نمو الناتج المحلي. ، تم استخدام بيانات سلاسل زمنية لـ 20 بنكًا خلال الفترة 2016–2020، وتم تحليلها باستخدام برنامج **STATA14** وأسلوب الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية (ARDL) وتحليل بيرسون للارتباط. وقد أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي لبطاقات الائتمان على مؤشرات الأداء، بينما لم يظهر تأثير واضح لقيمة الأصول التكنولوجية.

تعقيب على الدراسات السابقة

تُظهر الدراسات السابقة أن تقنيات FinTech والذكاء الاصطناعي أصبحت أدوات استراتيجية فعالة في تطوير النماذج المصرفية وتعزيز الكفاءة التشغيلية، إلى جانب دورها المحوري في دمج مؤشرات الاستدامة والشمول المالي داخل الخطط طويلة الأمد. وقد ركزت هذه الدراسات على تحليل أثر FinTech في تحسين الأداء المالي، دعم الابتكار، وتعزيز المرونة المؤسسية، كما بينت أهمية بناء تحالفات ذكية بين البنوك وشركات التكنولوجيا. وتنطلق دراستنا الحالية من هذه النتائج لتسليط الضوء على الواقع العراقي، باستكشاف كيف يمكن لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech أن تسهم في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في المصارف العراقية، في ظل تحديات البنية الرقمية والتنظيمية، وسعي النظام المصرفي نحو التحول الرقمي المتكامل.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: الطريقة والاجراءات

يهدف هذا الفصل إلى عرض الجانب الميداني للدراسة، من خلال استعراض المنهجية التي تم اتباعها في جمع البيانات وتحليلها، والوصف الدقيق لمجتمع الدراسة وعينتها، إضافة إلى عرض خصائص أداة القياس المستخدمة، والأساليب الإحصائية المعتمدة في تفسير النتائج، وذلك بهدف الإجابة عن تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها المتعلقة بدور تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرفي في العراق.

اولاً: منهجية الدراسة

نظرًا لطبيعة موضوع الدراسة التي تستهدف تحليل علاقة سببية بين تبني تقنيات مالية ذكية ومدى فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في المصارف العراقية، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر كما هي في الواقع، ومن ثم تفسيرها وتحليلها استنادًا إلى البيانات الميدانية. ويسمح هذا المنهج بتشخيص واقع استخدام أدوات FinTech ضمن القطاع المصرفي، مع رصد التأثيرات المرتبطة بها على ممارسات التخطيط طويل الأمد، خاصة ما يتعلق بدمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والحوكمية في الاستراتيجيات المؤسسية.

ويتماشى هذا المنهج مع أهداف الدراسة التي لا تسعى فقط إلى الوصف، بل إلى تحليل العلاقة بين متغيرين مركزيين:

- المتغير المستقل: تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ.FinTech
- المتغير التابع: فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام.

كما يُعَد هذا المنهج ملائمًا لاختبار الفرضيات المطروحة، واستكشاف الاختلاف في الإدراك والممارسة تبعًا لخصائص المشاركين التنظيمية أو الوظيفية.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكوَّن مجتمع الدراسة من العاملين في الإدارات العليا والوسطى داخل المصارف العراقية بمختلف أنواعها (الحكومية، الخاصة، والمشتركة)، ممن لهم صلة مباشرة بوضع الخطط الاستراتيجية أو إدارة التحول الرقمي أو تطبيقات التكنولوجيا المالية. وقد شمل المجتمع المستهدف الأفراد الذين يعملون ضمن وحدات التخطيط، التطوير، الرقابة، وتقنيات المعلومات، نظرًا لارتباط هذه الوظائف بمضمون الدراسة. وانطلاقًا من خصوصية الموضوع وتوجهه المهني المتخصص، تم **اختيار عينة قصدية** من مجتمع الدراسة، بلغ حجمها (85) مشاركًا من مختلف المؤسسات المصرفية في عدد من المحافظات العراقية. وقد تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة بصيغة إلكترونية وأخرى ورقية، وفق ما يتيح لكل مشارك إمكانية التفاعل بأريحية مع الأداة. وبعد استلام الاستجابات، تبين أن عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل الإحصائي بلغ (80) استبانة، وهو ما يُمثل نسبة استرداد مرتفعة، تُعزز من موثوقية النتائج، وتعكس مستوى مقبولًا من التفاعل مع موضوع الدراسة. وقد اتسمت العينة بتنوعها من حيث النوع الاجتماعي، وطبيعة المصرف، والمسؤوليات الوظيفية، مما يُضفي على البيانات درجة جيدة من التوازن في التمثيل، ويمنح النتائج أفقًا أوسع للتعميم ضمن إطار القطاع المصرفي العراقي.

ثالثاً: أداة الدراسة

استنادًا إلى أهداف الدراسة وتساؤلاتها المتعلقة باستكشاف دور تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرفي في العراق، تم تطوير **استبانة ميدانية** كأداة رئيسة لجمع البيانات، بما يتناسب مع طبيعة الفئة المستهدفة من موظفي المصارف ذوي الصلة بالتخطيط والتقنية والإدارة.

وقد تم بناء الاستبانة في ضوء الأدبيات النظرية الحديثة والدراسات السابقة ذات الصلة، مع مراعاة الملاءمة المهنية والمصطلحية لبيئة العمل المصرفي في العراق، إلى جانب وضوح العبارات وسهولة فهمها من قبل المستجيبين. وقد توزعت الاستبانة على **محورين رئيسين** يمثلان متغيري الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المحور الأول :**تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech** (المتغير المستقل)، ويضم ثلاثة أبعاد فرعية هي (1) :البعد التكنولوجي، (2) البعد التحليلي والتشغيلي، (3) البعد المؤسسي والتنظيمي.
- المحور الثاني :**فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام** (المتغير التابع)، ويتألف أيضًا من ثلاثة أبعاد فرعية هي (1) :البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي(ESG) ، (2)البعد التخطيطي طويل الأمد، (3) البعد الإداري والتنفيذي.

وقد اشتملت كل بعد من الأبعاد الستة على **(5)فقرات**، ليكون مجموع فقرات الاستبانة (30) فقرة، صيغت جميعها وفق **مقياس ليكرت الخماسي**، الذي يتراوح بين (موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة)، بهدف قياس درجة موافقة المشاركين على العبارات بطريقة كمية مرنة تتيح التمييز بين مستويات الإدراك والممارسة.

رابعاً: الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

تم التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من خلال فحص الصدق والثبات، بما يضمن صلاحيتها لقياس أثر تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرفي العراقي، ويضمن دقة النتائج المستخرجة.

1. الصدق

- **الصدق الظاهري** خضعت أداة الدراسة لمراجعة دقيقة من قبل لجنة من **الخبراء في مجالات الإدارة المصرفية، التخطيط الاستراتيجي، والتقنيات المالية**، وذلك للتأكد من ملاءمة الفقرات للأبعاد النظرية التي تقيسها، ومدى توافقها مع أهداف الدراسة وسياقها المهني. وقد أسفرت هذه المراجعة عن مجموعة من التعديلات الطفيفة على صياغة بعض الفقرات بما يُعزز وضوحها ودقتها وشمولها للمفاهيم الأساسية محل القياس.
- **صدق المحتوى** تم تطبيق الاستبانة على **عينة استطلاعية مماثلة لعينة الدراسة الأصلية**، بهدف التأكد من مدى وضوح الفقرات وسهولة فهمها وتفسيرها. كما تم تحليل توافق آراء المحكمين، حيث تجاوزت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نسبة الاتفاق 60% لجميع الفقرات، وهو ما يُعد مقبولًا من الناحية الإحصائية، ويعكس تمتع الأداة بصدق محتوى مناسب لغايات البحث.

2. الثبات

للتأكد من **ثبات الأداة واتساقها الداخلي**، تم حساب **معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)** لكل بُعد من أبعاد الدراسة، ولكل مقياس فرعي، وللأداة كاملة. وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (1): معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لأداة الدراسة

البُعد	عدد العبارات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
البعد التكنولوجي	5	0.662
البعد التشغيلي والتحليلي	5	0.704
البعد المؤسسي والتنظيمي	5	0.723
مقياس تقنيات الذكاء المالي(FinTech)	15	0.847
البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي(ESG)	5	0.780
البعد التخطيطي طويل الأمد	5	0.694
البعد الإداري والتنفيذي	5	0.691
مقياس فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام	15	0.852
الأداة الكاملة	30	0.909

تشير هذه النتائج إلى أن جميع أبعاد الأداة تمتلك **ثباتًا مقبولًا إلى مرتفع**، حيث تجاوزت جميع القيم الحد الأدنى المقبول (0.60)، فيما سجلت الأداة الكاملة معامل ثبات مرتفعًا جدًا بلغ (0.909)، مما يعكس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

درجة عالية من الاتساق الداخلي في قياس المفاهيم المستهدفة، وبذلك، تُعد الاستبانة صالحة من الناحية السيكومترية للاستخدام في هذه الدراسة، وتوفّر أداة دقيقة وموثوقة لجمع البيانات وتحليلها، بما يضمن جودة النتائج والاستنتاجات التي ستُبنى عليها.

خامساً: متغيرات الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة نوعين رئيسيين من المتغيرات، أحدهما مستقل والآخر تابع، وذلك في إطار سعيها لاستكشاف العلاقة بين **تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech** و**فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام** في القطاع المصرفي العراقي.

1. **المتغير المستقل(Independent Variable)**

- **تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـFinTech** ، ويُقاس من خلال ثلاثة أبعاد فرعية:(البعد التكنولوجي–البعد التشغيلي والتحليلي– البعد المؤسسي والتنظيمي)

2. **المتغير التابع(Dependent Variable)**

- **فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام**، ويُقاس من خلال الأبعاد الآتية:(البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي(ESG) – البعد التخطيطي طويل الأمد– البعد الإداري والتنفيذي)

وتهدف الدراسة إلى تحليل مستوى كل بُعد من هذه المتغيرات، والكشف عن الأثر المحتمل للمتغير المستقل على التابع، وذلك في ضوء معطيات ميدانية من المصارف العراقية.

سادساً: المعالجات الإحصائية

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام **برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)** ، وذلك لضمان دقة التحليل وموثوقية النتائج. وشملت المعالجات الإحصائية المستخدمة ما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية :لقياس الاتجاه العام لاستجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة، وتحديد مستوى كل بعد من أبعاد المتغيرين الرئيسيين (تقنيات الذكاء المالي، والتخطيط الاستراتيجي المستدام).
- معامل الثبات (ألفا كرونباخ) :لقياس درجة الاتساق الداخلي لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة، والتأكد من مستوى الثبات الإحصائي للمقياسين المستخدمين.
- تحليل الانحدار البسيط :(Simple Linear Regression) لاختبار فرضيات الدراسة الثلاث المتعلقة بوجود أثر دال إحصائيًا لكل بُعد من أبعاد تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech على أبعاد فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام.

وقد تم اعتماد مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) كمعيار للحكم على دلالة النتائج المستخرجة من التحليل، وذلك بما يتوافق مع المعايير البحثية المتبعة في الدراسات الإدارية والمالية.

المطلب الثاني: تحليل الفرضيات ومناقشة النتائج

أولًا: التحليل الوصفي لمستوى تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـFinTech

يهدف هذا القسم إلى تحليل استجابات عينة الدراسة حول مستوى تطبيق تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTechفي القطاع المصرفي العراقي، وذلك من خلال قياس متوسطات أفراد العينة على كل بُعد من الأبعاد الثلاثة المكوّنة لهذا المتغير. ويعكس هذا التحليل مدى إدراك العاملين في المصارف لأهمية الأدوات الذكية والتقنيات الحديثة في دعم الأداء المؤسسي، خصوصًا في الجوانب التكنولوجية، التحليلية، والتنظيمية ذات الصلة بالتخطيط المالي والاستراتيجي.

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech

البُعد	المتوسط الحسابي (Mean)	الانحراف المعياري (Std. Deviation)	مستوى الدرجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البعد التكنولوجي	3.95	0.516	مرتفع
البعد التشغيلي والتحليلي	3.89	0.608	مرتفع
البعد المؤسسي والتنظيمي	3.93	0.589	مرتفع
المقياس الكلي لتقنيات الذكاء المالي	**3.92**	**0.479**	**مرتفع**

تشير نتائج التحليل الوصفي إلى أن مستوى تطبيق تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech في المصارف العراقية جاء **مرتفعًا** في جميع أبعاده، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.92) من أصل 5، وهو ما يعكس إدراكًا متقدمًا لدى المشاركين لأهمية هذه التقنيات ودورها في العمل المصرفي.

وقد حقق **البُعد التكنولوجي** أعلى متوسط (3.95)، مما يدل على أن المصارف العراقية بدأت بالفعل في إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي، والبلوك تشين، والحوسبة السحابية، ضمن بنيتها الرقمية. وهذا يتماشى مع ما أشار إليه كل من (Elias et al., 2024) و (Muganyi et al., 2021)من أن الأدوات التكنولوجية الحديثة أصبحت حجر الأساس في تحديث الأنظمة المصرفية وتعزيز الكفاءة التشغيلية.

في المقابل، جاء **البعد التشغيلي والتحليلي** في أدنى التقديرات نسبيًا (3.89)، مما قد يُشير إلى وجود حاجة لتعزيز الاستخدام الفعلي للبيانات والتحليلات التنبؤية في دعم اتخاذ القرار، رغم توفر الأدوات التقنية. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة(Prisco & Strangio, 2021) ، التي بيّنت أن التحدي لا يكمن في امتلاك التكنولوجيا، بل في كيفية توظيفها بفعالية ضمن النظام المؤسسي.

أما **البعد المؤسسي والتنظيمي** فقد حقق متوسطًا مرتفعًا (3.93)، ما يعكس وجود دعم إداري واستعداد تنظيمي لدى العديد من المصارف لتبني هذه التقنيات، وهو ما تؤكده دراسة(Sharma & Mishra, 2024) ، التي أوصت بضرورة ترسيخ ثقافة مؤسسية داعمة للتحول الرقمي والاستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتدل هذه النتائج مجتمعة على أن البيئة المصرفية في العراق، رغم ما تواجهه من تحديات رقمية وبنيوية، باتت تُظهر توجهًا واضحًا نحو **الاستثمار في أدوات الذكاء المالي**، مما يؤهلها للانتقال إلى مراحل متقدمة من التخطيط الاستراتيجي القائم على البيانات.

ثانيًا: التحليل الوصفي لمستوى فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام

يتناول هذا القسم تحليل استجابات عينة الدراسة المتعلقة بمستوى **فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام** في المصارف العراقية، وذلك من خلال قياس المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من الأبعاد الثلاثة المكونة لهذا المتغير. ويهدف التحليل إلى تحديد مدى تكامل الخطط الاستراتيجية للمصارف مع مبادئ الاستدامة، وقدرتها على الدمج بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والحوكمية من جهة، والرؤية بعيدة المدى والتنفيذ المؤسسي من جهة أخرى.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام

البُعد	عدد الأفراد (N)	المتوسط الحسابي (Mean)	الانحراف المعياري (Std. Deviation)	مستوى الدرجة
البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي (ESG)	80	3.83	0.656	مرتفع
البعد التخطيطي طويل الأمد	80	4.01	0.513	مرتفع جدًا
البعد الإداري والتنفيذي	80	3.96	0.562	مرتفع
فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام (كليًا)	**80**	**3.93**	**0.477**	**مرتفع**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُظهر نتائج التحليل الوصفي أن فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في المصارف العراقية جاءت بدرجة **مرتفعة**، حيث بلغ المتوسط الكلي (3.93)، مما يدل على وجود وعي مؤسسي متزايد بأهمية دمج مبادئ الاستدامة في الخطط والتوجهات طويلة الأمد.

وقد حقق **البعد التخطيطي طويل الأمد** أعلى متوسط (4.01)، ما يعكس حرص إدارات المصارف على بناء رؤى استراتيجية تمتد إلى المستقبل، وتستند إلى أهداف قابلة للقياس وخطط واضحة، وهو ما تؤكده توصيات دراسة (Demir et al., n.d.) التي شددت على أهمية ربط التكنولوجيا بالتخطيط المستقبلي لضمان استمرارية النمو وتحقيق الأثر المجتمعي.

فيما جاء **البعد الإداري والتنفيذي** بمتوسط (3.96)، مما يشير إلى وجود أنظمة متابعة وتقييم تُستخدم في تنفيذ الخطط داخل المصارف، لكن مع احتمال وجود فجوات تتعلق بمرونة التنفيذ أو الاستجابة للتغيرات البيئية، وهو ما يتماشى مع ما أشارت إليه دراسة (Cen & Yin, 2024) من تحديات الإدارة في ظل التحول الرقمي البيئي.

أما **البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي (ESG)** فقد حصل على أدنى متوسط نسبيًا (3.83)، رغم أنه ما زال في المستوى المرتفع، وهو ما يعكس بداية التحول نحو دمج هذه المؤشرات ضمن استراتيجيات العمل، لكنه ربما يشير أيضًا إلى أن هذا الجانب لا يزال بحاجة إلى مزيد من النضج والتنظيم المؤسسي، خاصة في ظل التحديات الرقابية والتشريعية في البيئة المصرفية العراقية. وتؤيد ذلك نتائج دراسة (Tamasiga et al., 2022)، التي أكدت أن تطبيق مؤشرات الاستدامة يحتاج إلى أطر واضحة وداعمة على مستوى السياسات والنظم المصرفية.

وتعكس هذه النتائج مجتمعة أن المصارف العراقية، رغم التحديات، باتت تدرك أهمية **التخطيط الاستراتيجي المستدام كنهج حديث** لا يقتصر على الأداء المالي، بل يشمل الأثر الاجتماعي والبيئي، ويدمج أدوات التكنولوجيا المالية في رسم وتفعيل الاستراتيجيات الشاملة.

تحليل ومناقشة الفرضيات

تحليل الفرضية الفرعية الأولى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنوان الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد التكنولوجي لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـFinTech ، ومستوى دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والحوكميّة (ESG) في التخطيط الاستراتيجي المستدام في المصارف العراقية.

الجدول (4): نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر البعد التكنولوجي في مستوىESG والحوكمي(ESG)

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of Estimate	F	Sig. (ANOVA)	B (غير المعياري)	Std. Error	Beta (المعياري)	t	Sig. (B)
0.381	0.145	0.134	0.611	13.231	0.000	0.485	0.133	0.381	3.637	0.000

تشير نتائج تحليل الانحدار البسيط إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين البعد التكنولوجي لتقنيات الذكاء المالي ومستوى تطبيق مؤشرات الاستدامة البيئية والاجتماعية والحوكمية (ESG) في المصارف العراقية، حيث بلغت قيمة(0.145) R Square ، ما يعني أن البعد التكنولوجي يفسر نحو 14.5% من التباين في تطبيق.ESG

كما يُلاحظ أن قيمة معامل الانحدار غير المعياري (B = 0.485) تُظهر أن أي زيادة بوحدة واحدة في درجة تبني التكنولوجيا تؤدي إلى زيادة قدرها 0.485 في مستوى تطبيقESG ، وهو أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.000 .(α = 0.05 >

هذه النتائج تؤكد أن المصارف التي تتوسع في اعتماد تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين وتحليل البيانات الضخمة، أكثر قدرة على دمج معايير الاستدامة في عملياتها الاستراتيجية. وهو ما يتفق مع ما أشار إليه Hasan et al. (2024) بأن FinTech يعزز من توسيع الفرص الاستثمارية المسؤولة، ومع دراسة Ojukwu et al. (2024)التي بيّنت دور FinTech في دعم أدوات الحوكمة البيئية مثل السندات الخضراء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدعم هذه النتائج الفرضية الأولى، وتؤكد وجود أثر إيجابي ودال إحصائيًا للبعد التكنولوجي لتقنيات FinTechفي تعزيز البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي داخل إطار التخطيط الاستراتيجي المستدام في المصارف العراقية.

تحليل الفرضية الفرعية الثانية

عنوان الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد التشغيلي والتحليلي لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـFinTech ، ومستوى فعالية البعد التخطيطي طويل الأمد في المصارف العراقية.

الجدول (5): نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر البعد التشغيلي والتحليلي في التخطيط طويل الأمد

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of Estimate	F	Sig. (ANOVA)	B (غير المعياري)	Std. Error	Beta (المعياري)	t	Sig. (B)
0.587	0.344	0.336	0.418	40.919	0.000	0.495	0.077	0.587	6.397	0.000

تشير نتائج تحليل الانحدار البسيط إلى أن البعد التشغيلي والتحليلي لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTechيُعد متغيرًا ذا أثر قوي وإيجابي على فعالية البعد التخطيطي طويل الأمد في المصارف العراقية، حيث بلغت قيمة **R Square = 0.344**، ما يعني أن هذا البعد يفسر **34.4%من التباين** في جودة واستدامة التخطيط طويل الأمد.

ويُعد هذا الأثر **دالًا إحصائيًا** وفقًا لنتائج ANOVA التي أظهرت قيمة (F = 40.919) بمستوى دلالة (Sig. = 0.000)، كما تشير قيمة معامل الانحدار غير المعياري (B = 0.495) إلى أن كل زيادة بمقدار وحدة واحدة في البعد التشغيلي والتحليلي تقابلها زيادة قدرها 0.495 في مستوى فعالية التخطيط طويل الأمد.

وتدعم هذه النتائج **أهمية دور أدوات التحليل المالي الذكي، وأنظمة دعم القرار، وتوظيف البيانات الكبيرة والتنبؤية** في صياغة خطط استراتيجية تتسم بالواقعية والمرونة والاستدامة، وهو ما يتوافق مع ما أشار إليه Muganyi et al. (2021)بأن توظيف الذكاء المالي في التحليل التشغيلي يعزز من قدرة المصارف على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مواجهة التحديات المستقبلية بفعالية. كما تتفق النتائج مع دراسة Hasan et al. (2024) التي أكدت أن الدمج بين الذكاء التحليلي والتخطيط يؤدي إلى رفع جودة الأداء الاستراتيجي طويل الأجل في المؤسسات المالية.

تؤكد نتائج الفرضية الثانية أن تعزيز التحليل التشغيلي داخل المصارف – من خلال أدوات FinTech الذكية – يؤدي إلى تحسين مستوى التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى، ويعزز قدرة المصرف على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية والبيئية، بما يضمن استمرارية النمو وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تحليل الفرضية الفرعية الثالثة

عنوان الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد المؤسسي والتنظيمي لتقنيات الذكاء المالي المدعومة بـFinTech ، ومستوى فعالية البعد الإداري والتنفيذي في المصارف العراقية.

الجدول (6): نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر البعد المؤسسي والتنظيمي في البعد الإداري والتنفيذي

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of Estimate	F	Sig. (ANOVA)	B غير المعياري	Std. Error	Beta المعياري	t	Sig. (B)
0.439	0.193	0.182	0.508	18.609	0.000	0.418	0.097	0.439	4.314	0.000

أوضحت نتائج اختبار الانحدار البسيط أن البعد المؤسسي والتنظيمي لتقنيات الذكاء المالي له **أثر إيجابي ودال إحصائيًا** في رفع فعالية البعد الإداري والتنفيذي ضمن إطار التخطيط الاستراتيجي المستدام. إذ بلغت قيمة **R Square = 0.193**، ما يشير إلى أن هذا البعد يفسر حوالي **19.3% من التباين** في مستوى الأداء الإداري والتنفيذي.

كما تؤكد نتائج تحليل التباين (ANOVA) دلالة النموذج الإحصائية، حيث بلغ معامل F (18.609) عند مستوى دلالة(Sig. = 0.000) ، في حين أظهرت معاملات الانحدار أن قيمة (B = 0.418) تعني أن كل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وحدة زيادة في مستوى التبني المؤسسي والتنظيمي لتقنيات FinTech تؤدي إلى زيادة قدرها 0.418 في فعالية البعد الإداري والتنفيذي.

وتدل هذه النتائج على أن وجود **دعم مؤسسي قوي، وتنسيق تنظيمي فعّال، وشراكات بين المصارف وشركات التكنولوجيا المالية** يسهم في تسهيل تنفيذ الاستراتيجيات ومتابعة الأداء بشكل أكثر انسيابية وفاعلية، كما يعزز الحوكمة الإدارية وجودة اتخاذ القرار.

وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة **Klus et al. (2019)** التي أكدت أن التحالفات الاستراتيجية بين المصارف وشركات FinTech تعزز من فعالية الإدارة وتوفر الموارد والخبرات اللازمة للتنفيذ الفعّال. كما تتوافق النتائج مع توصيات **Guettala & Kesri (2024)** التي ركزت على أهمية تهيئة البنية المؤسسية والتنظيمية لتفعيل الشمول المالي والتقني وتحقيق الكفاءة التشغيلية.

تُظهر نتائج الفرضية الثالثة أن **الجانب المؤسسي والتنظيمي لتبني تقنيات الذكاء المالي يُعد من المحددات الفاعلة** في تحسين كفاءة التنفيذ الإداري داخل المصارف العراقية، مما يعزز نجاح التخطيط الاستراتيجي المستدام ويوسّع من قدرات المتابعة والتقييم المؤسسي في ظل التحول الرقمي.

خلاصة النتائج ومناقشتها في ضوء الفرضية الرئيسية

الفرضية الرئيسة للدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTech وفعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في القطاع المصرفي في العراق.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام الانحدار البسيط دلالة إحصائية قوية تدعم الفرضية الرئيسة، حيث تبين أن كل بعد من أبعاد تقنيات الذكاء المالي له تأثير مباشر وإيجابي على أحد أبعاد فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام، وهو ما يعكس الترابط الوثيق بين الذكاء المالي المؤسسي والتحول نحو ممارسات مصرفية مستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحليل العلاقة بين الأبعاد:

1. **البعد التكنولوجي ← البعد البيئي والاجتماعي والحوكمي:(ESG)**

أظهر التحليل أن البعد التكنولوجي يسهم بشكل دال إحصائيًا في تعزيز تطبيق مؤشرات الاستدامة المؤسسية($R^2 = 0.145$ ، ($Sig. = 0.000$، مما يشير إلى أن توظيف أدوات مثل الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين يساعد في دعم الحوكمة البيئية والاجتماعية، ويعزز من الشفافية والمساءلة، وهو ما أكدته دراسات Hasan et al. (2024) و Ojukwu et al. (2024).

2. **البعد التشغيلي والتحليلي ← التخطيط طويل الأمد:**

بينت النتائج أن هذا البعد يفسر نسبة مهمة من فعالية التخطيط بعيد المدى($R^2 = 0.344$ ، ($Sig. = 0.000$، ما يعكس أهمية التحليلات المالية والبيانات الضخمة في صياغة رؤى استراتيجية قابلة للتنفيذ، كما أكدت ذلك دراسات Muganyi et al. (2021) و Moradi et al. (2024).

3. **البعد المؤسسي والتنظيمي ← الأداء الإداري والتنفيذي:**

أظهرت النتائج أن وجود بيئة مؤسسية داعمة يساهم في تعزيز كفاءة تنفيذ الاستراتيجيات($R^2 = 0.193$ ، ($Sig. = 0.000$، وهو ما يدعم ضرورة توافر بنية تنظيمية مرنة تدعم الابتكار والتقنية، كما ورد في Klus et al. (2019) و Guettala & Kesri (2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

تشير النتائج الكمية بوضوح إلى أن تبني تقنيات FinTech المدعومة بالذكاء المالي يُسهم في تعزيز عناصر رئيسية من فعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام في المصارف العراقية، ويؤكد وجود علاقة سببية مركبة تربط بين الاستثمار في التكنولوجيا الذكية وبين تحسين الكفاءة المؤسسية والاستجابة لأهداف الاستدامة البيئية والاجتماعية والحوكمية.

وتعكس هذه العلاقة استجابة متنامية من المصارف العراقية للتحولات العالمية في العمل المصرفي، لا سيما في ظل التحول الرقمي والضغوط التنظيمية الدولية المرتبطة بتقارير ESG ، وهو ما أشار إليه Sharma & Mishra (2024) بوضوح في توصياتهم الخاصة بتطوير آليات تصنيف استدامة ملائمة لقطاع FinTech.

بناءً على نتائج الفرضيات الثلاث، يمكن الجزم بأن الفرضية الرئيسة للدراسة قد **تأكدت تجريبيًا وبدلالة إحصائية عالية** .فكل بُعد من أبعاد تقنيات الذكاء المالي كان له أثر واضح ومباشر على مكون محوري من مكونات التخطيط الاستراتيجي المستدام، مما يدعم أهمية التحول الرقمي الذكي كركيزة أساسية لبناء قطاع مصرفي مرن، مبتكر، ومستدام في العراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: التوصيات العملية

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تدعم العلاقة الإيجابية بين تقنيات الذكاء المالي المدعومة بـ FinTechوفعالية التخطيط الاستراتيجي المستدام، فإن الدراسة توصي بما يلي:

1. تعزيز البنية التحتية التكنولوجية في المصارف العراقية، من خلال تبنّي منصات رقمية متكاملة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتحليلات البيانات الضخمة، والبلوك تشين، بما يعزز قدرة المصارف على صياغة وتنفيذ خطط استراتيجية قائمة على مؤشرات الاستدامة.

2. إعادة هيكلة العمليات الداخلية والإدارية بما يضمن إدماج مكونات ESG (البيئية، الاجتماعية، الحوكميّة) ضمن السياسات الاستراتيجية، وتحويل هذه المبادئ إلى ممارسات إجرائية قابلة للقياس والتقييم.

3. توسيع الشراكات الاستراتيجية مع شركات FinTech الناشئة، خاصة تلك التي تقدم حلولًا ذكية في مجالات الإقراض الرقمي، التمويل الأخضر، وإدارة المخاطر البيئية، لما في ذلك من أثر في رفع الكفاءة المؤسسية والتنفيذية.

4. بناء قدرات العاملين في المصارف العراقية من خلال التدريب المستمر على أدوات الذكاء المالي، وأنظمة دعم القرار الذكي، وتطوير مهارات التحليل المالي التنبئي، بما يواكب متطلبات التحول نحو الاستدامة.

5. تحفيز الجهات التنظيمية والرقابية على تطوير أطر تشريعية مرنة تواكب التغيرات التكنولوجية، وتدعم توظيف FinTech في إطار يخدم الشفافية، المساءلة، والاستدامة المؤسسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: المقترحات البحثية المستقبلية

انطلاقًا من النتائج الحالية وما رصدته من فجوات معرفية، تقترح الدراسة إجراء أبحاث مستقبلية في المحاور الآتية:

1. دراسة العلاقة بين تقنيات FinTech ومرونة المصارف في مواجهة الأزمات الاقتصادية والبيئية، خاصة في ظل تغيرات المناخ وارتفاع وتيرة التقلبات المالية.

2. تحليل أثر الذكاء المالي المدعوم بـ FinTech على سلوك المستهلك المالي في العراق، لفهم مدى استجابته للتطبيقات الذكية ودوره في دعم التمويل الأخلاقي.

3. مقارنة تجريبية بين المصارف التقليدية والمصارف الرقمية في تبني مبادئ الاستدامة، وقياس الفروقات في الأداء الاستراتيجي عبر مؤشرات كمية.

4. إجراء دراسات حالة معمقة داخل المصارف العراقية، لرصد نماذج ناجحة في استخدام الذكاء المالي وتوثيق أثره على مؤشرات التخطيط المؤسسي والاستدامة.

5. دمج البعد الثقافي والاجتماعي في تحليل جاهزية المصارف للتحول الرقمي المستدام، باعتباره عاملًا مؤثرًا في تبني أو مقاومة التغيير في بيئات العمل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا :المراجع العربية

1. بوخاري، ف. ج. أ. (2022). أثر توظيف تطبيقات الدفع الإلكتروني في تقديم الخدمات المصرفية على تحسين أداء البنوك: عرض لتجارب دول رائدة كنموذج "سنغافورة وكندا الدفع عبر الحدود بواسطة البلوكشين لمشروع Jesper–Ubin لأندونيسيا، اليابان ."*مجلة الباحث الاقتصادي، 10*(2)، 221.242–
2. حجريوة، إ .(2023) .*دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأداء المصرفي – دراسة حالة*] – أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، الجزائر.[
3. حريزي، ع. ا.، وديدوش، هـ. (2022). تطبيق الصيرفة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي في بنك التوفير والاحتياط – دراسة حالة المديرية الجهوية الشلف .*مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، 11*(1)، 325.305–
4. سخون، ج. (2022). التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية منهجاً لتنمية الصناعة المصرفية .*مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، 5*(3)، 550.526–
5. عبد الرحيم، م.، وأقاسم، أ. (2019). التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حداثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب .*مجلة دراسات اقتصادية، 38*.
6. عقل، م. ع.، سلام، ج. ع.، وأحمد، م. م. (2023). أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المالي للبنوك: دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر .*المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصرة، 3*(3)، 103.88–
7. قتاله، ع.، و قصيري، س. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التكنولوجيا المالية والشمول المالي – دراسة تحليلية لتجارب دولية. في *الملتقى الدولي الهجين: التكنولوجيا المالية والشمول المالي*، جامعة تيزي وزو https://www.researchgate.net/publication/388219159 .
8. زيد، ر. ب.، قادري، أ.، وعماري، ل. (2022). أثر تطبيق التكنولوجيا المالية على رحابة القطاع المصرفي بالجزائر: دراسة تحليلية وإحصائية قياسية للفترة (2010–ماي 2022) .*مجلة اقتصاد المال والأعمال، 6*(4)، 154.131–

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. رشيد، ع. ن. م. (2017). أثر الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات على أداء المصارف السعودية . *المجلة العربية للإدارة، 1*(37)، 207-222.

10. حجريوة. ، إ (2023). دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأداء المصرفي – دراسة حالة – [أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، الجزائر]. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا :المراجع الأجنبية

1. Cen, Y., & Yin, J. (2024). Navigating climate challenges: Focusing on the effectiveness of natural resource rents, fintech, green finance, environmental quality, and digitalisation. *Resources Policy, 85*, 105102. https://doi.org/10.1016/j.resourpol.2024.105102
2. Demir, A., Pesqué-Cela, V., Altunbas, Y., & Murinde, V. (n.d.). Fintech, financial inclusion and income inequality: A quantile regression approach. *[Journal not specified]*.
3. Deng, X., Huang, Z., & Cheng, X. (2019). FinTech and sustainable development: Evidence from China based on P2P data. *Sustainability (Switzerland), 11*(22), 6434. https://doi.org/10.3390/su11226434
4. Elias, O., Awotunde, O. J., Oladepo, O., & Azuikpe, F. (2024). The evolution of green fintech: Leveraging AI and IoT for sustainable financial services and smart contract implementation. *World Journal of Advanced Research and Reviews, 23*(1), 2272. https://doi.org/10.30574/wjarr.2024.23.1.2272
5. Hasan, M., Hoque, A., Abedin, M. Z., & Gasbarro, D. (2024). FinTech and sustainable development: A systematic thematic analysis using human- and machine-generated processing. *International Review of Financial Analysis, 95*(Part C), 103473. https://doi.org/10.1016/j.irfa.2024.103473
6. Klus, M. F., Lohwasser, T. S., Holotiuk, F., & Moormann, J. (2019). Strategic alliances between banks and FinTechs for digital innovation: Motives to collaborate and types of interaction. *The Journal of Entrepreneurial Finance, 21*(1), Article 1. https://doi.org/10.57229/2373-1761.1346
7. Kwong, R., Kwok, M. L. J., & Wong, H. S. M. (2023). Green FinTech innovation as a future research direction: A bibliometric analysis on green finance and FinTech. *Sustainability, 15*(20), 14683. https://doi.org/10.3390/su152014683
8. Moradi, V., Zadeh, C. M., & Mahali, A. F. (2024). Presenting the evaluation model of financial technology policies in National Bank of Iran. *Journal of Value Creating Business Models*. https://doi.org/10.22034/jvcbm.2024.448589.1340
9. Muganyi, T., Yan, L., & Sun, H. (2021). Green finance, fintech, and environmental protection: Evidence from China. *Environmental Science and Ecotechnology, 7*, 100107. https://doi.org/10.1016/j.ese.2021.100107
10. Ojukwu, P., Fakeyede, O., Ige, A., & Uzoka, A. (2024). Advancing green bonds through FinTech innovations: A conceptual insight into opportunities and challenges. *ResearchGate*. https://www.researchgate.net/publication/386453889
11. Prisco, D. di, & Strangio, D. (2021). Technology and financial inclusion: A case study to evaluate potential and limitations of Blockchain in emerging countries. *Technological Analysis & Strategic Management*. https://doi.org/10.1080/09537325.2021.1944617

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. Sharma, A., & Mishra, B. (2024). A study on sustainability in the fintech banking industry and the evolution of sustainable ratings in fintech. *Sachetas, 3*(4), 16–24. https://doi.org/10.55955/340003

13. Tamasiga, P., Onyeaka, H., & Ouassou, E. H. (2022). Unlocking the green economy in African countries: An integrated framework of FinTech as an enabler of the transition to sustainability. *Energies, 15*(22), 8658. https://doi.org/10.3390/en15228658

14. Udeagha, M. C., & Ngepah, N. (2023). The drivers of environmental sustainability in BRICS economies: Do green finance and fintech matter? *World Development Sustainability, 3*, 100096. https://doi.org/10.1016/j.wds.2023.100096

15. UN Environment Financial Centres for Sustainability (FC4S), & Stockholm Green Digital Finance. (2019). *Sustainable finance and FinTech in Europe*. https://stockholmgreenfin.tech/sustainable-fintech

16. DBS, Sustainable Digital Finance Alliance, & UN Environment. (2019). *Sustainable digital finance in Asia*. https://www.dbs.com/sustainability/insights/sustainable-digital-finance-in-asia

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعزيز مساهمة السياحة المحلية في تخفيف حدة الفقر وتحقيق التنمية في العراق

Enhancing the contribution of domestic tourism to poverty alleviation and development in Iraq

غيث حسن كامل[1]*، كلية الامام الأعظم الجامعة، العراق،

gaith.mm93@gmail.com

محمد صالح الياس الحديدي[2]، كلية الامام الأعظم الجامعة، العراق،

mohamedalhadedy87@gmail.com.

محمد صالح حسن النداوي[3]، كلية الامام الأعظم الجامعة، العراق،

mohammed.saleh@imamaladham.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 3 / 5 / 2025 تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025

*المؤلف المرسل: محمد صالح حسن النداوي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يمكن للسياحة المحلية أن تساعد في الحد من الفقر في العراق. وبالرغم من أهمية التوسع في السياحة ، إلا أن هذه البحث زعم أن ذلك لن يكون كافياً لحل مشكلة الفقر بمفردها. فلا ينبغي أن تذهب فوائد السياحة إلى الأثرياء فحسب، بل ينبغي أن تتدفق إلى جميع أفراد المجتمع، وخاصة الفقراء. كما أن أسباب الفقر لا تزال غير مفهومة، ولا سيما الدور الذي تلعبه تصرفات الفقراء في إدامة وضعهم. وعندما يتم اتخاذ التدابير الصحيحة، كذلك يعد العراق، وهي دولة نامية ذات تاريخ غني، سوف تتمتع بمستقبل عظيم، وتشكل صناعة السياحة أحد المجالات التي تتمتع بإمكانات كبيرة للبلاد لتوليد فرص العمل ومساعدة الاقتصادات ، ومن الممكن أن تكون السياحة المستدامة أداة فعّالة في مكافحة الفقر، ومن الممكن توزيع فوائد السياحة بشكل أكبر والوصول إلى الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إليها من خلال استراتيجيات مثل السياحة المؤيدة للفقراء، والسياحة المجتمعية. وبالرغم أنها لا يزال العراق دولة نامية في الوقت الحاضر، إلا أنها تتمتع بتاريخ غني، ومع تنفيذ الإصلاحات المناسبة، فإنها سوف تتمتع بمستقبل مشرق.

إن السياحة قادرة على مساعدة الفقراء من خلال الترويج للأنشطة التي تقلل من تأثيرها على البيئة. وقد بحثت الدراسة في الفوائد المحتملة للسياحة بالنسبة للفقراء، فضلاً عن الحواجز التي تمنع تحقيق هذه الفوائد بالكامل. إن فرص التدريب والتعليم، ومساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتشجيع المشاريع وريادة الأعمال ليست سوى عدد قليل من الطرق التي قد تساعد بها السياحة المستدامة في تنمية المجتمع، كما يتم التركيز على السياسات الحكومية، والمشاركة، والالتزام، وحتى التركيز الفردي أيضًا.

الكلمات المفتاحية: السياحة الثقافية، السياحة ، الإقامة، السياحة المناصرة للفقراء، الفقر، السياحة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study aims to investigate how domestic tourism can contribute to poverty reduction in Iraq. Despite the importance of expanding tourism, this research argues that it will not be sufficient to solve poverty alone. The benefits of tourism should not only accrue to the wealthy but also flow to all members of society, especially the most vulnerable, such as the poor. The causes of poverty remain poorly understood, particularly the role that the actions of the poor play in perpetuating their situation. With the proper measures in place, Iraq, a developing country with a rich history, has a great future. The tourism industry is one area with great potential for the government to generate jobs and boost its economy. Sustainable tourism can be an effective tool in combating poverty. The benefits of tourism can be further distributed and reach those most in need through strategies such as pro-poor tourism and community-based tourism. Although Iraq remains a developing country, it boasts a rich history, and with the implementation of appropriate reforms, it has a promising future. Tourism can help people experiencing poverty by promoting activities that minimize their environmental impact. The study examined the potential benefits of tourism for people experiencing poverty, as well as the barriers that prevent these benefits from being fully realized. Training and educational opportunities, assistance to small and medium-sized enterprises, and the promotion of enterprise and entrepreneurship are just a few ways sustainable tourism can support community development. It also focuses on government policies, engagement, commitment, and even individual focus.

Key words: cultural tourism, tourism, accommodation, pro-poor tourism, poverty, tourism.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

في السعي العالمي للقضاء على الفقر، لا يعد هذا مجرد التزام أخلاقي بل شرط أساسي للسلام والحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة، تتعمق هذه الدراسة في كيفية قدرة السياحة المستدامة في العراق على إحداث تغيير جذري في الحد من الفقر، وخاصة في المناطق الريفية حيث تكون الفرص الاقتصادية محدودة. وعلى الرغم من ارتفاع السياحة ، فإن البحث اشار أن مجرد زيادة الأنشطة السياحية لن تكون كافية لمعالجة الفقر بشكل شامل، وينصب التركيز على ضمان وصول فوائد السياحة إلى جميع شرائح المجتمع، وخاصة المحتاجين، من خلال استكشاف استراتيجيات مثل السياحة المؤيدة للفقراء والسياحة المجتمعية، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية قدرة السياحة ، بدعم من سياسات الحكومة والالتزام الفردي، على أن تكون بمثابة أداة فعالة للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل والتنمية المجتمعية الشاملة في العراق.

مشكلة البحث: تتمحور الدراسة في قطاع السياحة في العراق والتي من شأنها جعلها تواكب سيرورة التطور الذي أحرزته بعض الدول في هذا المجال من أجل خلق تنمية محلية وتقليل نسبة الفقر وقد اخترنا العراق كنموذج كونها تحتوي على إمكانيات ومقومات السياحية خاصة من الجانب الثقافي والترفيهي والديني والطبيعي ودلك لما يحتويه البلد من قيمة تاريخية واسلامية في هدا النحو ،وبما أن هدا الطابع المتميز بهدى القطاع لم تبرز ملامحه السياحية فهو ما جعلنا نلقي اهتماما كبير لهدا الموضوع في المحاولة من لتثمين الإرث الثقافي والمعماري والطبيعي وإبراز دوره في النهوض بالقطاع السياحي وبالتالي دفع عجلة التنمية من ثم تقليل نسبة الفقر التي تعاني منها بعض المدن.

ومن خلال هذا ترتبط دراستنا هذه بدور السياحة في تحقيق تنميه وتقليل الفقر في العراق من خلال تناولنا لعديد من المتغيرات التي ساهمت في زيادة نسبة السياح في البلد وتمركز السكاني في منطقة معينة وإحداث تغيرات اجتماعية وثقافية وعمرانية وهذا ما دفعنا إلى جملة من التساؤلات والتي ستتكون بها المحاور الأساسية لهذا الموضوع وهي:

ما مدى مساهمة السياحة في تخفيف حدة الفقر وتحقيق التنمية في العراق؟

ومن التساؤل الرئيس السابق يمكن اشتقاق مجموعة من الأسئلة الفرعية الاتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- كيف يمكن للتركيز على السياحة أن يساعد في الحد من الفقر والتنمية في المجتمع؟
- ما الاستراتيجيات والأساليب التي يمكن استخدامها لحل مشكلة الفقر وإلى أي مدى تشجيع مشاركة المجتمع المحلي وتحسينه.
- ما العوائق التي تحول دون تطور السياحة وسبل مواجهتها.

فرضية البحث: تساهم السياحة الداخلية في تحقيق التنمية والحد من الفقر لحلها الكثير من المشاكل في قضايا التنمية كالبطالة وتدني المستوى المعيشي وقلة الاستثمارات الأجنبية في مجال السياحة ، وكذا مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وميزان المدفوعات.

أهمية البحث: توجد ثلاثة أقسام في العراق، وداخل هذه الأقسام توجد العديد من المحافظات والمناطق ، مما يشكل مساحة شاسعة، بعض المناطق تعمل بشكل أفضل من غيرها، وبعضها أكثر تقدمًا وتطورًا من غيرها؛ على سبيل المثال، محافظات إقليم كردستان، التي تعد قلب صناعة السياحة في العراق، هي القسم الأكثر تطورًا، وتأتي منطقة كربلاء والنجف في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة بغداد وخصوصاً منطقة الكاظمية. ولجعل البحث هذا أفضل، اخترت أن أركز جهودي على أربعة محافظات هي النجف وكربلاء وبغداد وسامراء. تعتبر هذه المناطق أقل تطوراً من المناطق الأخرى، وهي أماكن تتزايد فيها الأنشطة السياحية تدريجيًا. تتميز هذه المناطق في السياحة الدينية، والتعرض للمجتمعات الحقيقية، والعديد من الأنشطة المثيرة. يسافر المزيد والمزيد من الناس إلى هذه المناطق مؤخرًا، بحكم طابعها الديني.

في السنوات الأخيرة، كان هناك ارتفاع في عدد السياح الذين يزورون هذه المناطق. محافظة كربلاء في قسم الجنوبي الغربي من العراق هي المكان الذي قد يبحث فيه عن زيارة الامام حسين شهيد كربلاء واخيه العباس (عليهم السلام). ومحافظة النجف التي يوجد فيها مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، التي يمكن للزوار الذهاب إليه أثناء تواجدهم في المنطقة، ومحافظة بغداد التي يوجد فيها العديد من المراقد الدينية التابعة للمذهب الجعفري والمذاهب السنية، خصوصاً منطقة الكاظمية التي يوجد فيها الامام الكاظم (موسى ابن جعفر) والامام محمد الجواد (عليهم السلام) ومنطقة الاعظمية التي يوجد فيها (الامام ابي حنيفية النعمان) (رحمه الله) ومنطقة باب الشيخ التي يوجد فيها (الشيخ عبدالقادر الكيلاني) (رحمه الله)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومحافظة سامراء التي يوجد فيها الامامين العسكريين (عليهم السلام). لذلك تعتبر هذه المناطق وجه للسكان المحليين لاحياء الشعائر الدينية.

هدف البحث: يسعى البحث في تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

1. التحقيق في الدور الذي تلعبه السياحة في التخفيف من حدة الفقر واستدامة التنمية.
2. تحديد الفائدة التي تجلبها السياحة للمجتمع ككل.
3. معرفة الاستراتيجيات والأساليب التي يمكن استخدامها لحل مشكلة الفقر وإلى أي مدى تشجيع مشاركة المجتمع المحلي وتحسينه.
4. تحديد العوائق التي تحول دون تطور السياحة وسبل مواجهتها.

الدراسات السابقة.

- دراسة (Khan, Farzin, 2024): هدفت الدراسة الى معرفة تعزيز مساهمة السياحة الداخلية في التخفيف من حدة الفقر وتحقيق التنمية في بنغلاديش، وقد توصلت الدراسة الى إن السياحة قادرة على مساعدة الفقراء في تجاوز خط الفقر من خلال تنمية المجتمع.
- دراسة (Rashid, Mamunur,2023): تحديات السياحة في بنغلاديش مقارنة مع بعض قطاعات السياحة الفنلندية، وقد توصلت الدراسة الى أن وعلى الرغم من أن بنجلاديش لديها إمكانات، إلا أنها تكافح الاضطرابات السياسية ونقص البنية الأساسية، في حين تتمتع فنلندا بصناعة مزدهرة ومستدامة. وقد حققت كلتا الدولتين تحسينات؛ ويمكن أن يؤدي التقدم الإضافي إلى تحفيز التوسع الاقتصادي والتفاعل بين الثقافات.

يتم عرض الدراسة في إطار مباحث تقسم إلى مطالب تقسم بدورها إلى فروع ونقاط جزئية (أولا، ثانيا.....) وتكتب كالتالي:

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول متغيرات الدارسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: التأصيل النظري للسياحة

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: مفهوم السياحة : تعرف السياحة الداخلية على أنها : " هي مجموعة الأنشطة السياحية التي تقوم بها دولة ما ولفترات مختلفة تساعد في جذب السواح الى مناطق تستحق الزيارة، أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها " (Croes,2014)، تمثل السياحة الداخلية " نشاط سياحي داخل حدود الدولة نفسها أي من قبل سكان و أفراد البلد نفسه ، بحيث يسافر سكان المنطقة المعنية من مكان إقامتهم إلى منطقة أخرى في البلد نفسه بهدف الترفيه والاستجمام والسياحة ويكون السفر لمسافة 80 كلم على اقل تقدير من بيوتهم ومكان إقامتهم داخل حدود الدولة نفسها، وفي فترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة ثم الرجوع إلى مقر الإقامة الأصلي، وترجع أهميتها في أنها تزيد من وحدة المجتمع والتضامن الاجتماعي والهدف من هذا النوع أنه مصدر لا ينصب للدخل القومي فهو يحقق التوازن الاقتصادي بين الأقاليم المختلفة داخل الدولة ويعد هذا النوع من السياحة مهمة(Snyman, 2017) لكن هذا المفهوم (مفهوم السياحة) يختلف عن بعض الدول، فنجد أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فاذا كانت 100 كلم أو أكثر بعيدا عن مقر اقامته يعتبر سائحا داخليا، اما في بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائح الداخلي على انه المواطن الذي يقضي خمسة أيام بعيدا عن محل اقامته، اما في بريطانيا فالسائح الداخلي هو ذلك الشخص الذي يقضي أربع ليالي او أكثر بعيدا عن سكنه لغير أغراض العمل داخل حدودها(Sonne, 2010).

ثانياً: العوامل المؤثرة على السياحة : تتأثر السياحة بعدة عوامل منها عوامل داخلية وعوامل خارجية وهي كما يلي:

1. عوامل داخلية: تتمثل العوامل الداخلية في (Scheyvens, 2015):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- وزارة السياحة حيث يتمثل دورها في الإشراف على العمليات والأنشطة السياحية، حيث يجب على وزارة السياحة وضع خطط واستراتيجيات لخلق وتنمية المناطق السياحية، وكذا المشاركة في المؤتمرات الدولية الخاصة بتنمية وتطوير السياحة.
- الفنادق والمطاعم السياحية حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم مقومات المناطق السياحية وتتباين أسعارها وجودة خدماتها وذلك لتلبية رغبات مختلف الشرائح الاجتماعية.
- خدمات النقل البري والجوي : حيث يؤثر مدى توفر هذه الخدمات وكذا جودتها على السياحة الداخلية، فتؤثر وسائل النقل بكثرة وفي كل الأوقات من وإلى المناطق السياحية سيكون لها أثر ايجابي على نمو السياحة الداخلية.
- إدارة الأماكن السياحية يجب توفير الكوادر اللازمة لإدارة المناطق السياحية سواء الإدارة العليا وحتى العمالة العادية، وذلك بخلق معاهد متخصصة في السياحة وتكوين هذه الكوادر.
- عوامل اجتماعية وتشريعية : تؤثر العوامل الاجتماعية في السياحية الداخلية من خلال اعتزاز السائح ببلده ورغبته في معرفة كل مناطقه السياحية، كما تؤثر التشريعات في السياحة الداخلية من خلال تشريع رسوم خاصة ومميزة بالنسبة لأبناء البلد.
- عوامل سياسة اقتصادية: في حالة وجود استقرار أمني واقتصادي فهذا يخلق الرغبة للسياح المحليين في الإنفاق السياحي والتحرك بكل أمان بين مختلف المناطق السياحية.
- تنوع المناخ وأنواع السياحة : يتوفر البلد على مناخات متعددة وأنواع سياحة مختلفة فهذا يمكن السائح المحلي من إشباع رغباته السياحية داخل دولته، وهذا ما ينشط السياحة الداخلية في مختلف الفصول.

2. عوامل الخارجية : تتمثل هذه العوامل في (Holden et al.,2011):

- المنافسة الدولية: حيث تعتبر من أكثر العوامل تأثيرا على السياحة ، حيث تقوم بلدان أخرى بتقديم خدمات سياحية أحسن من بلد السائح الأصلي مما يدفعه إلى الخروج إلى السياحة وهذا ما يعرف بالسياحة الخارجية، وقد يكون التميز في تعدد المناخ أو الأسعار أو السياسات المطبقة.
- الترويج السياحي ونقصد بهذا العنصر قدرة الدولة على توصيل مميزاتها السياحية إلى المستهلكين سواء المحليين أو الأجنبيين وجذبهم إلى البلد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: الفقر ...مدخل نظري

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: مفهوم الفقر: يمكن تعريف الفقر من منظور اقتصادي بأنه افتقار الإنسان إلى الموارد الكافية لكي يعيش وضع اجتماعي لائق طبقا لمستويات المعيشة في مجتمعه، علما بأن هذه المستويات تختلف من مكان لأخر و من وقت لأخر(Scheyvens & Momsen, 2020)، كذلك يمكن تعريف الفقر من منظور الدخل: معيار الفقر هنا هو الدخل و الشخص الفقير هو الذي يكون دخله دون خط الفقر المحدد (Ji Xu & Cui, 2022)، و يعرف خط الفقر "بأنه الذي يكفي لضمان الحد الأدنى من الغذاء و الاستهلاك الأساسي للفرد " الفقر من منظور الاحتياجات الأساسية: الفقر هو الحرمان من المتطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الاحتياجات الأساسية من غذاء وكساء و مسكن و يشمل أيضا الحاجة إلى توفير فرص العمل إلى جانب الصحة والتعليم " (Spenceley & Meyer,2012) ، اما الفقر من منظور التنمية البشرية: يعني الفقر عدم تمكن الأفراد من الحصول على حد أدنى و مقبول من الرفاه البشري، وهو حرمان الفرد من العناصر الأساسية للتنمية البشرية والمتمثلة في رعاية صحية جيدة ومستوى تعليمي لائق ومستوى معيشي مقبول، على هذا الأساس يمكننا توضيح مفهوم الفقر من خلال تصنيفات الآتية(WTO. (2002 :

1. الفقر المطلق: عرفت الأمم المتحدة في عام 1995 هذا الشكل من الفقر بأنه حالة تتسم بالحرمان الشديد من الاحتياجات الأساسية بما في ذلك الغذاء ومياه الشرب والمأمونة ومرافق الصرف الصحي والصحة والمأوى والتعليم والمعلومات، بحيث يعتمد ليس فقط على الدخل ولكن أيضا على الحصول على الخدمات.
2. الفقر النسبي: يُعبر عن مقدار نسبي يحدد عادة بمتوسط الدخل القومي، بحيث يشير إلى موقع الفرد أو الأسرة مقارنة بمستوى متوسط الدخل في المجتمع المعني، كما يتحدد عادة بالحد العلى للدخل (10) من السكان الأدنى دخلا ، وهذا ما يعني أن الفقر النسبي بتغير بتغير الدخل من بلد لآخر أو من وقت لآخر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الفقر المدقع: يُعبّر الفقر المدقع عن الحالة التي لا يستطيع الفرد بواسطة دخله الوصول إلى إشباع الحاجات الغذائية المتمثلة في عدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة.

4. الفقر الاجتهادي: يعتمد على ما يجتهد به الأفراد في مجتمع ما، من تقدير للحد الأدنى لمستوى المعيشة الذي يعد مقبولا اجتماعيا ضمن ذلك المجتمع، وبذلك فإن خط الفقر لا يتغير بتغير الزمان والمكان فحسب، ولكن يختلف باختلاف الأفراد ضمن المجتمع نفسه وفي الزمان نفسه، فيلاحظ تقدير الأفراد لمقدار الحد الأدنى المقبول للمعيشة يميل عادة إلى ارتفاع دخولهم.

ثانياً: السياحة كاستراتيجية للحد من الفقر واستدامة التنمية.

لقد تطورت السياحة خلال العقود القليلة الماضية كأداة للتنمية ووسيلة للتخفيف من حدة الفقر. فهي تخلق وتوفر فرص العمل وزيادة وتنوع الدخل وتحسن خيارات المعيشة " مما يقلل من ضعف الفقراء" Muganda) (et al.,2010. ووفقًا لتقرير منظمة العمل الدولية، تم تحديد تنمية السياحة كقطاع اقتصادي يحظى بالأولوية لدى أغلب البلدان النامية في العالم، لان السياحة تخلق تنوعًا وفوائد متعددة، منها خلق فرص العمل، وتوليد مصدر للدخل، والتنمية البشرية، وتكوين رأس المال، وتنمية ريادة الأعمال، وتطوير البنية الأساسية، والاستدامة البيئية، وكذلك توفر السياحة اخيار التخفيف من حدة الفقر في البلدان النامية. كما تخلق فرصة للنمو الوطني الشامل والتنمية وتخفيف حدة الفقر بشكل أكبر، حيث يعد تطوير قطاع سياحي ملتزم بالنمو الوطني والفوائد التي تولد الدخل والتوظيف اللائق للمجتمعات مع الحفاظ على البيئة وثقافة الوجهة" (منظمة العمل الدولية، 2011)، في القرن الحادي والعشرين، تنمو صناعة السياحة كمحرك للتنمية في العديد من البلدان، إنها القطاع الرائد في الاقتصاد كعمل تجاري خدمي وأصبحت المصدر الرئيسي لكسب العملة الأجنبية ومصدر الدخل وتشغيل العمالة. يمكن للعديد من البلدان النامية تنفيذ استراتيجيات التنمية للحد من الفقر وتكامل مع الاقتصاد العالمي من خلال التنمية السياحية ، "تعتقد منظمة التجارة العالمية والأونكتاد أن السياحة يمكن أن تقدم مساهمة كبيرة في تنمية البلدان الأقل نمواً وفي مكافحة الفقر" (WTO .(UNCTAD 2001

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبذل كيانات الأمم المتحدة الخمسة ولجان السبعة عشر التوجيهية التابعة للأمم المتحدة المعنية بالسياحة من أجل التنمية (SCTD) جهودها في العقد الجديد 2021–2030 لتقديم الدعم الدولي لتنمية السياحة من أجل التخفيف من حدة الفقر في البلدان أقل نمواً من خلال الآليات المالية الحالية والمستقبلية، بالاعتماد على القوة والخبرات لكل منظمة (منظمة العمل الدولية 2011).

"إن السياحة مهمة جدًا في إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالمرأة والمجموعات المهمشة والموارد الطبيعية والبيئة والقضايا الثقافية. وعلى المستوى المحلي، يتم تحقيق التنمية من خلال توجيه أنشطة التنمية لتحقيق ثلاثة أهداف في وقت واحد: زيادة الرفاهية الاجتماعية ؛ وثروة اقتصادية محلية أكبر وأكثر عدالة؛ وتعزيز سلامة النظم البيئية " (ICLEI، 1999)، السياحة هي صناعة خدمات رئيسية على كافة المستويات الوطنية والدولية للقطاع الاقتصادي. ويعتبر هذا القطاع صناعة كثيفة العمالة تتطلب كافة القوى العاملة الماهرة وشبه الماهرة وغير الماهرة.

تتلاءم هذه الصناعة مع تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تدعم المجتمع المحلي من خلال كسر ثقافة الفقر وتمكين المرأة وتمكين المحرومين. إن أهمية صناعة السياحة تنمو بشكل أسرع في البلدان النامية منذ العقود القليلة الماضية. تم توليد الأرباح المطلقة في البلدان النامية بنسبة 133٪، و154٪ في البلدان الأقل نمواً، و64٪ في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، و49٪ في دول الاتحاد الأوروبي بين عامين 2011–2023.

وفقًا لمنظمة التجارة العالمية (الأونكتاد) (2021)، فإن السياحة مهمة لتوسيع الصادرات وتكوين رأس المال وتنوع الأعمال وتوسيع السوق . كما أن صادرات السيارات والأغذية والوقود والمواد الكيميائية تنمو من خلال قطاع السياحة في البلدان النامية. وفي البلدان النامية، لا توجد حواجز جمركية لحصة السياحة كسوق للمنتجات الأخرى مما يؤدي إلى مصدر كبير للنقد الأجنبي وزيادة الطلب على المنتجات الاستهلاكية في البلدان النامية. وبفضل الأنشطة السياحية، تتمكن البلدان النامية من تكوين رأس المال البشري والمالي وتكوين رأس المال الطبيعي مثل الجمال والجبال والشواطئ والأراضي الرطبة وما إلى ذلك. كما يعمل تطوير السياحة على تعزيز التأثيرات المضاعفة في الاقتصاد مما ينوع الارتباط بالغذاء والنقل والأعمال التجارية ويعزز القطاعات الأخرى. وأخيرًا، فهو يعزز السوق وكذلك المجتمعات .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفقًا لما ذكرته مارثا هوني وريموند جيلبين (2009)، هناك علاقة قوية بين السياحة والتنمية والصراع، حيث يمكن للسياحة أن تحقق السلام والتنمية. توفر السياحة فرص العمل، وتولد الدخل، وتنوع الاقتصاد، وتحمي البيئة وتعزز الوعي الثقافي المتبادل. إنها رابع أكبر صناعة في الاقتصاد العالمي. تشجع الاستثمارات في البنية التحتية وريادة الأعمال والموارد البشرية مما ينتج عنه المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية والجهود المبذولة للحد من الجريمة والفساد. إنها توفر أدوات لصياغة وتنفيذ الخطة الوطنية والسياسة والاستراتيجيات للتنمية.

تساهم صناعة السياحة بشكل كبير في السياحة الدولية في البلدان النامية. وقد تجاوزت معدلات النمو في البلدان الأقل نمواً التوقعات. وتلعب صناعة السياحة دوراً كبيراً في الاقتصاد العالمي كعامل رئيسي للعولمة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق التوازن بين الرفاهة الاجتماعية والبيئية.

يمكن تلخيص أهمية السياحة في الدول النامية على النحو التالي:

- الإصلاحات الهيكلية: إنها تخلق ضغوطاً أخلاقية على الحكومة من أجل الإصلاحات القانونية والسياسية وغيرها من الإصلاحات الهيكلية. وتمكن الحكومة من تعزيز مؤسسات القطاع الخاص وزيادة مشاركة جميع أصحاب المصلحة.
- دعم القطاع العام: يؤثر تطوير صناعة السياحة على دعم القطاعات العامة الأخرى مثل التعليم والصحة والزراعة وتطوير البنية التحتية وريادة الأعمال الصغيرة.
- علاج مشكلة معينة: فهو مفيد في علاج مشكلة معينة في القطاعات المختلفة: التعليم، وتنمية المهارات، والصرف الصحي، وتنمية المرأة، وتسهيلات الائتمان، وزيادة الإنتاجية.
- أكثر كثافة في العمالة: صناعة السياحة كثيفة العمالة مقارنة بكثافة رأس المال. كما يمكن توظيف النساء المهمشات وغير الماهرات في مختلف الأنشطة في السياحة.
- الإمكانات في البلدان والمناطق الفقيرة: يمكن بناء المنتجات السياحية على الطبيعة والثقافة في المجتمعات الفقيرة.
- المالية: السياحة هي المصدر الرئيسي للتمويل من خلال عائدات النقد الأجنبي، والدخل للأفراد والشركات، والمساهمة في ميزان المدفوعات، والضرائب والرسوم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التشغيل: يعمل هذا القطاع على خلق فرص العمل وكسب الرزق للموارد البشرية الماهرة وغير الماهرة في أنشطة السياحة.
- التشغيل: يعمل هذا القطاع على خلق فرص العمل وكسب الرزق للموارد البشرية الماهرة وغير الماهرة في أنشطة السياحة.
- التنمية: البنية الأساسية، والخدمات الاجتماعية، والتنويع، والترابط الأمامي والخلفي، والتأثير المضاعف، وتشجيع ريادة الأعمال.
- الثقافية: الحفاظ على الفن والحرف اليدوية؛ ترميم الآثار والثقافة.
- اجتماعيًا: يساهم في تمكين المجتمع وتمكين المرأة وكسر القيود الاجتماعية.
- البيئة: الحفاظ على الموارد الطبيعية والحياة البرية، وحماية البيئة والتخطيط والإدارة.
- الاقتصادية: لها تأثيرات اقتصادية مختلفة فيما يتعلق بالمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، وتنوع المنتجات والخدمات، وزيادة الطلب الكلي (السياحة والإجمالي)، واقتصاد السفر والسياحة الذي يؤثر على زيادة الصادرات الإجمالية، وأعمال القطاع الخاص، وتعبئة الموارد وزيادة الإنفاق والاستثمار الحكومي.
- اجتماعيًا: تؤثر السياحة على الوعي في المجتمع، وتمكين المجتمعات الفقيرة، وإنتاجية الشباب، وخلق فرص العمل، وارتفاع مستوى المعيشة، والأدب في مجالات متعددة، والتوازن بين الجنسين، والارتباط والتأثير المضاعف، والحد من الفقر، والتدريب، وبناء القدرات، والشهادات.

إن تنمية السياحة توفر الرخاء والاستقرار للمجتمعات المضيفة والحكومة المضيفة وأصحاب المصلحة الأجانب. كما تعمل المجتمعات المضيفة على تعزيز مزاياها التنافسية وتحسين تقديم الخدمات وحماية ثقافتها وبيئتها. وتعمل الحكومة المضيفة على وضع استراتيجيات داعمة وتنفيذ القواعد واللوائح ذات الصلة التي تزيل الاختناقات وتحافظ على معايير السياحة الدولية. ويعامل أصحاب المصلحة الأجانب السياحة كقوة اقتصادية قابلة للاستمرار، والاستثمار الأجنبي المباشر، ويقودون نقل المعرفة والتكنولوجيا. وتتيح السياحة تمكين المجتمعات والفقراء من خلال حماية التراث الاجتماعي والثقافي، والتوعية، وتوليد فرص العمل والدخل، وحماية التراث الطبيعي والتواصل مع أصحاب المصلحة الآخرين. كما أنها تبني شبكات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

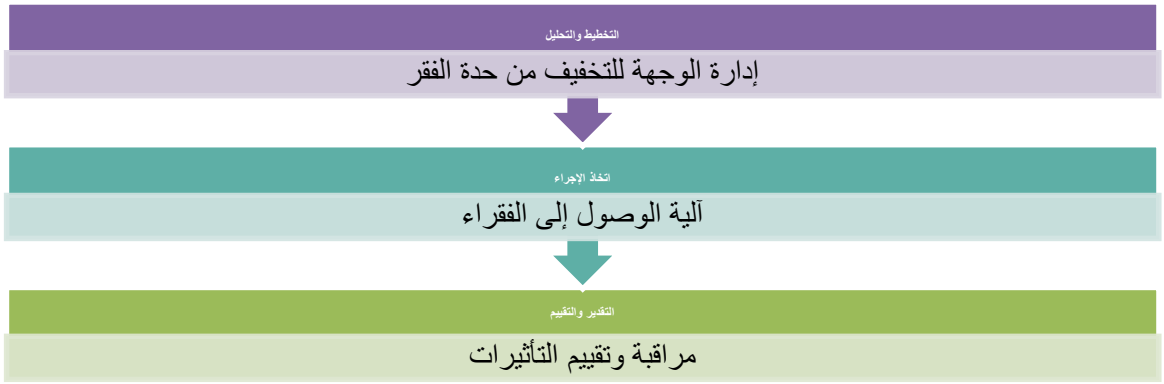
بين قطاعات مختلفة مثل الفنادق والمطاعم؛ وصناعة الأغذية، وصناعة الرياضة؛ والتحف والحرف اليدوية؛ وصناعة المنتجات؛ والنقل والاتصالات؛ وغيرها من القطاعات.

هناك الآليات للتخفيف من حدة الفقر من خلال السياحة التي وضعتها منظمة السياحة العالمية. ويمكن ربط كل مكون من مكونات السياحة والفقر إما في خطوة واحدة أو في أكثر من واحدة من الخطوات التالية:

1. تشغيل الفقراء في مؤسسات السياحة
2. توفير السلع والخدمات لمؤسسات السياحة من قبل الفقراء أو من قبل المؤسسات التي توظف الفقراء
3. المبيعات المباشرة للزوار من قبل الفقراء (الاقتصاد غير الرسمي)
4. إنشاء وتشغيل مؤسسات سياحية من قبل الفقراء أي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم أو المؤسسات المجتمعية (الاقتصاد الرسمي)
5. فرض الضرائب أو الجباية على دخل السياحة أو أرباحها بحيث يستفيد الفقراء من العائدات
6. العطاء/الدعم الطوعي من قبل مؤسسات السياحة والسياح
7. الاستثمار في البنية الأساسية التي تحفزها السياحة والتي تفيد الفقراء أيضًا على المستوى المحلي، بشكل مباشر أو من خلال الدعم لقطاعات أخرى.

وعلاوة على ذلك، يمكن توضيح العلاقة بين السياحة والفقر وآليات STEP السابعة من خلال ربطها بدور التسويق في التخفيف من حدة الفقر من خلال التنمية المستدامة. ويتعين على التسويق السياحي أن يلعب دورًا كبيرًا منذ بداية إدارة الوجهة حتى الوصول إلى التأثيرات على الفقراء لتحقيق المزيد من التحسن. ويوفر دليل الحد من الفقر الذي طورته منظمة السياحة العالمية وSNV إرشادات للحد من الفقر من خلال السياحة بشكل أكثر دقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الشكل 1: دليل السياحة للحد من الفقر.

يقدم الدليل هيكلاً تفصيلياً للسياحة للتخفيف من حدة الفقر، ويتكون هذا الدليل عموماً من ثلاثة أجزاء رئيسية.

الجزء الأول: التحليل والتخطيط: إن إدارة الوجهات السياحية هي المهمة الأولى والمكون الأولي لصياغة استراتيجية تسويق السياحة في تطوير صناعة السياحة للتخفيف من حدة الفقر. وتعتبر السياسات الحكومية الداعمة ضرورية لضمان الالتزام بين السياحة والفقر. وتحتاج صياغة السياسات والتشريعات إلى التنفيذ الفعال وتحتاج إلى دعم حكومي لإدارة الوجهات السياحية والعمل المحلي.

الجزء الثاني: اتخاذ الإجراءات: التقييم والرصد وتقييم الآثار اتخاذ الإجراءات آلية الوصول إلى الفقراء التحليل والتخطيط إدارة الوجهة للتخفيف من حدة الفقر إن المهمة الضرورية التالية هي العمل والتعاون بشكل فعال بين مختلف أصحاب المصلحة: القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمعات والمنظمات غير الحكومية ووكالات المساعدة الإنمائية والهيئات التعليمية والتواصل مع السياح. يجب تكوين رؤية واسعة النطاق للفقر، وتحديد المستفيدين المستهدفين واحتياجاتهم والعوائق التي يواجهونها. إن تحديد وتحليل وإعادة تشكيل سلسلة القيمة السياحية للوجهة هي المكونات الأساسية التالية التي تساعد في مطابقة تأثيرها لصالح الفقراء مع استهداف المستفيدين والموارد المتاحة. يجب إجراء التقييم للإمكانات المستقبلية للأصول السياحية مع تقييم قيود الموارد والمواقف والعوامل المحددة وموازنة تطوير السوق والمنتجات في الوجهة. يجب إعداد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطط العمل والموافقة عليها كإستراتيجيات للتخفيف من حدة الفقر من خلال التنمية السياحية. أخيرًا، كما يجب تعزيز قدرة القطاع الخاص والمؤسسات والمجتمعات العاملة.

إن توفير فرص العمل للفقراء في المؤسسات السياحية؛ وتوريد السلع والخدمات من قبل الفقراء إلى المؤسسات السياحية؛ البيع غير الرسمي للسلع والخدمات للسياح من قبل الفقراء؛ وتطوير المؤسسات الصغيرة أو المتناهية الصغر أو القائمة على المجتمع المحلي أو المشاريع المشتركة؛ وفرض الضرائب أو الرسوم على السياح أو المؤسسات؛ والعطاء الطوعي للفقراء من قبل السياح أو المؤسسات والفوائد الإضافية من الاستثمار والأنشطة السياحية هي الآلية للوصول إلى الفقراء.

الجزء الثالث: التقييم: الجزء الأخير هو مراقبة وتقييم التأثيرات فيما يتعلق بالتخطيط ومراقبة وتقييم العمل؛ وقياس التغييرات وفعالية العمل واستخدام النتائج للمستقبل.

إن التخفيف من حدة الفقر هو قضية زمنية ومفهوم نسبي يشكل تحديًا في حد ذاته. وقد توصل العديد من المؤلفين في دراسات مختلفة إلى عدد من التحديات التي تواجه التخفيف من حدة الفقر من خلال السياحة. إن دمج الفقراء في قطاع السياحة، وجعل سلوك الشركات في القطاع الخاص يعتمد على الفقراء أو يركز على الفقراء، وتحويل قطاع السياحة إلى سياحة قائمة على المجتمع أو سياحة مؤيدة للفقراء، وتحويل السياحة التجارية إلى سياحة تنموية، هي التحديات العالمية الرئيسية التي تواجه السياحة للحد من الفقر (ESCAP 2001). إن تطوير الروابط وممارسة الأعمال التجارية بشكل مختلف ليس بالمهمة السهلة في مجال السياحة للحد من الفقر

وقد حددت الأمم المتحدة ووكالاتها أن الاعتراف والدعم السياسي والاقتصادي يمثلان التحدي الرئيسي للسياحة في أقل البلدان نمواً. وبسبب عدم الاستقرار السياسي والتقلبات الاقتصادية، فإن البلدان الأقل نمواً غير قادرة على ضمان التنمية السياحية المستدامة ونقل فوائد السياحة إلى الفقراء. ويشكل ضمان تقديم الفوائد للفقراء والفوائد المستحقة لغير الفقراء تحدياً رئيسياً آخر لصناعة السياحة، كما تشكل القدرات المالية والبشرية والإدارية وإمكانية الوصول بين السكان المحليين والمنظمات المجتمعية وأصحاب المصلحة الآخرين في سوق السياحة تحديات أخرى للتخفيف من حدة الفقر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى نحو مماثل، فإن وضع إطار مؤسسي؛ وتنفيذ الإطار في السياق المحلي؛ وإضفاء الطابع التجاري على الوجهة؛ وفتح الأبواب أمام الفقراء كلها أمور صعبة في الأنشطة السياحية. ومن الضروري ربط السياحة بالاقتصاد المحلي وإدخال المنتجات في سلسلة التوريد لزيادة مشاركة الفقراء في السياحة (PPT، 2006).

اولاً: التحديات الاجتماعية: وتشمل (خلق الوعي بين الناس؛ ضمان الأمن والصحة والسلامة للمستثمرين وكذلك السياح، النوع الاجتماعي؛ العرق، الجيل القادم تطوير منتجات سياحية جديدة، تحسين السلامة والأمن والحد من الإرهاب؛ تعزيز قدرة المنظمات المجتمعية على اتخاذ القرار ؛ التفاوت بين الجنسين، بناء شراكات بين الأحياء، التمكين الاجتماعي، فهم السياحة ومواءمة فجوة المهارات).

ثانياً: **التحديات الاقتصادية:** وتشمل (مواكبة النمو الديناميكي مع زيادة الطلب على السياحة، إضافة قيمة جديدة للمنتجات السياحية الحالية؛ تطوير البنى التحتية الإضافية، تحسين أنشطة التسويق؛ جمع الأموال للاستثمار إدخال المنتجات في سلسلة التوريد؛ بناء الروابط بين المزارعين المحليين؛ جعل الوجهة السياحية قابلة للاستمرار تجاريًا؛ الاستدامة في الوجهة والسعر وجودة المنتج والتسويق والربط توظيف الموظفين المحليين وتمكينهم اقتصاديًا؛ إشراك السكان المحليين والمنتجات في الجولات والحزم والرحلات الاستكشافية؛ تشجيع السياح على الإنفاق في الاقتصاد المحلي؛ تطوير المنتجات والعلامات التجارية للسياحة؛ تلبية توقعات السياح؛ توجيه أموال السياح إلى الفقراء: الحد من الفقر، وتوسيع الروابط وسد الثغرات؛ بناء الروابط بين السياحة والاقتصاد المحلي؛ الاتجاه السياحي الحالي والاستثمار في البلاد: المنتجات السياحية).

ثالثاً: التحديات البيئية: وتشمل (تغير المناخ والسياحة وتغير المناخ وحماية البيئة؛ الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي والتاريخي وتجديده؛ التدهور البيئي؛ إدارة النفايات والسيطرة على التلوث)

رابعاً: التحديات الإدارية: وتشمل (تعبئة الموارد للوجهة السياحية ؛ الإدارة الفعالة للبنية الأساسية القائمة؛ زيادة جودة الخدمات؛ تحسين السياسات واللوائح الحكومية؛ بناء قدرات ومهارات الموارد البشرية؛ الموقع الجغرافي البعيد وسهولة الوصول للسياح؛ الحفاظ على اللوائح القياسية؛ الوصول إلى التعقيدات التي تواجه الفقراء في صناعة السياحة؛ الاستخدامات المتعددة لمراكز الزوار ؛ بناء الروابط بين القطاعين الرسمي وغير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرسمي؛ التنفيذ والتعاون بين أصحاب المصلحة محليًا؛ وضع إطار للسياسات مثل التنظيم والتخطيط والسياسة والعملية والاستراتيجية وحيازة الأراضي لصالح الفقراء؛ إدارة التغييرات الداخلية لتطوير الروابط ؛ صياغة السياسة السياحية وتنفيذها من قبل الحكومة؛ إيجاد وجهات سياحية محددة وتطوير البنية الأساسية؛ قدرة الحكومة على تسهيل الأمر على المستثمر والتعاون مع أصحاب المصلحة الآخرين، والسيطرة واللوائح لدعم وتعزيز بناء الإطار المؤسسي؛ خلق ظروف محلية مواتية وجذب الاستثمار إلى الوجهة)

المبحث الثاني: منهجية وأسلوب البحث

المنهجية هي قسم يحدد العملية المنهجية أو النهج المستخدم لإجراء البحث وجمع المعلومات (Giampiccoli & Mtapuri 2012، 29-43). وهي بمثابة خريطة طريق لكيفية معالجة سؤال البحث أو بيان المشكلة وكيفية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. توفر المنهجية وصفًا واضحًا وشفافًا لتصميم البحث والإجراءات والتقنيات المستخدمة لضمان صحة وموثوقية نتائج الدراسة.

البحث وتصميمه: ويركز هذا البحث حصرا على العلاقة بين الشواغل المتعلقة بالتخفيف من حدة الفقر وتنمية السياحة، مستخدمًا نهجًا كميًا كطريقة وحيدة للاستقصاء. يُستخدم البحث الكمي، الذي يتميز بالجمع والتحليل المنهجي للبيانات الرقمية، على نطاق واسع في مختلف التخصصات الأكاديمية، بما في ذلك العلوم الاجتماعية وأبحاث السوق (بايرون وحسن 2021). تعتمد الدراسة بالكامل على الأساليب الكمية لفحص الأنشطة والقضايا والعمليات المتعلقة بالتخفيف من حدة الفقر وتنمية السياحة. إن تضمين أسلوب كمي يعزز الإطار التحليلي الشامل ويدعم مجمل الحجج، مما يعكس الالتزام بالدقة الإحصائية في معالجة أهداف البحث.

حجم العينة وتصميم الاستبيان: تم استخدام أسلوب أخذ العينات لاختيار المستجيبين لهذا العمل. في هذه الدراسة، تم اختيار 53 مستجيبًا. ومن مواقع جغرافية مختلفة للمشاركة في الاستبيان وقد تم أخذ الإجابات المتعمقة. عن طريق الاستبيان ذات الأسئلة المفتوح والمغلق لجمع المعلومات من المستجيبين، تم إنشاء الاستبيان بنهج بسيط إلى حد ما لجمع البيانات والمعلومات، كما روعية في الاستبيان تعقيد الإجابات وهدف الأسئلة في عين الاعتبار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جمع البيانات الأولية: تم جمع البيانات الأولية من خلال استبيان مسحي مع خبراء السياحة ورجال الأعمال ورواد الأعمال والسياح. تضمن استبيان المسح أسئلة مغلقة من ثلاثة أنواع – خيارات متعددة بإجابة واحدة، أو خيارات متعددة بإجابات متعددة، أو مقاييس التقييم. مع "أوافق بشدة" كأعلى مستوى من الدعم و"أختلف بشدة" كأدنى مستوى من الدعم، تم إنشاء أسئلة مقياس التقييم باستخدام مقياس دلالي نقطي. تشكل الآراء غير المقيدة للمستجيب أساس القسم الأخير من الاستبيان. تشكل آراء المستجيبين المفتوحة القسم الأخير من الاستبيان.

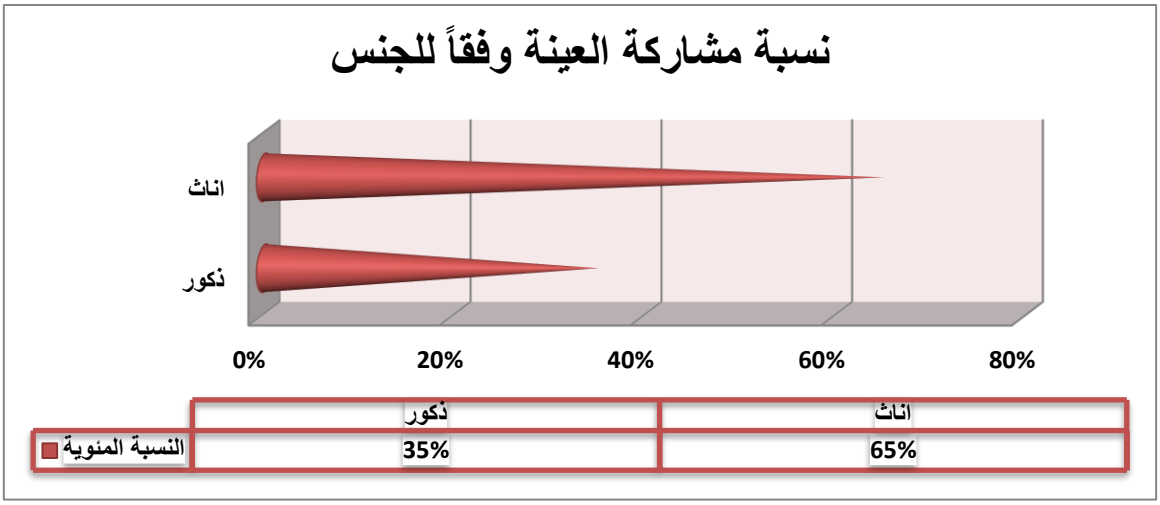
جمع البيانات الثانوية: تم الاعتماد على مصادر جمع البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى الدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث المنشورة، وأطروحات الماجستير والدكتوراه، والهدف من اللجوء للمصادر الثانوية في الدراسة هو التعرف إلى الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسة، وكذلك أخذ تصور عام عن آخر المستجدات التي حدثت وتحدث في مجال الدراسة.

تجهيز البيانات وتحليلها: تم تجميع البيانات في هذا البحث بشكل معقد من خلال الحصول على المعلومات من مختلف المنافذ واستخدام أدوات مثل Microsoft Word و Google Docs و Google Drive، جنبًا إلى جنب مع البرامج الأخرى المتعلقة بالكمبيوتر للتنظيم السلس للبيانات. إن إدراج استبيان كجزء من عملية جمع البيانات يضيف ميزة إلى المنهجية، لانه يساعد في إنشاء الرسوم البيانية (Byron & Hasan2021). ثم تطبق التقنيات الإحصائية لتقييم الأهمية والروابط داخل البيانات المكتسبة، وتتوج باستكشاف شامل ومدعوم جيدا للقضية الأساسية المطروحة.

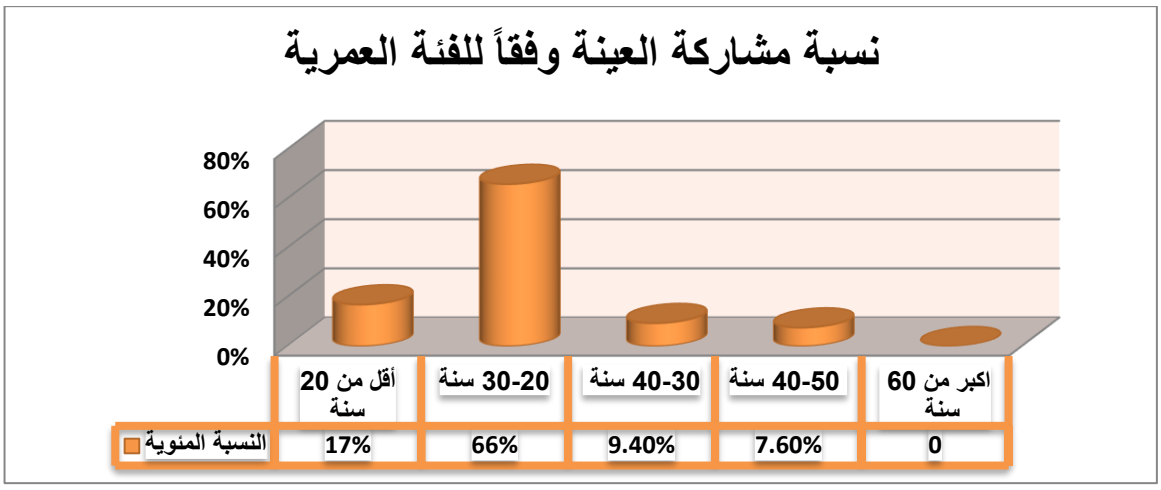
تحليل البيانات: لمعرفة نتائج القضية من خلال استطلاع رأي، تم إنشاء استبيان منهجي. شارك في هذا البحث 53 مستجيبًا. جاء المستجيبون من مجموعة متنوعة من الثقافات والخلفيات المختلفة. تم إجراء تحليل للبيانات وفي النهاية، تم سرد النتائج الرئيسية أدناه.

- **الجنس:** حيث جاءت مشاركة الاناث بنسبة 65 % و35% من الذكور. وقد أبدى كل منهما رأيه لاستكمال البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

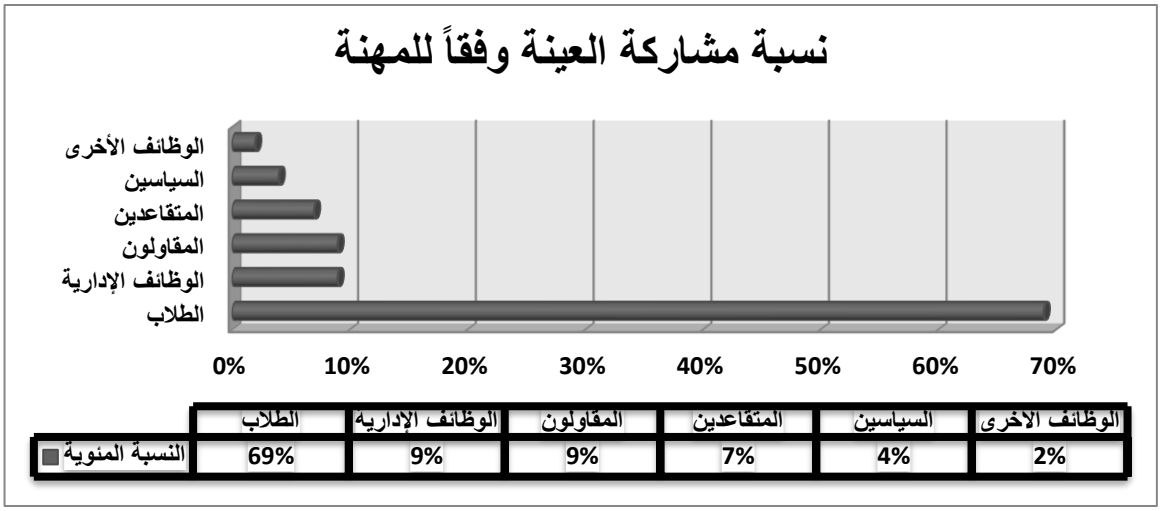


➢ **العمر**: كان أغلب المشاركين في هذه الدراسة هم ضمن الفئة العمرية 20–30 سنة، التي جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 66% وفي المرتبة الثانية جاء الفئة العمرية أقل من 20 سنة، ونسبة 17% في جاء الفئة العمرية من 30–40 في المرتبة الثالثة وبنسبة 9.4% ، وفي المرتبة الرابعة جاءت الفئة العمرية 40–50 وبنسبة 7.6% ، اما الفئة العمرية اكبر من 60 سنة فلا يوجد احد.

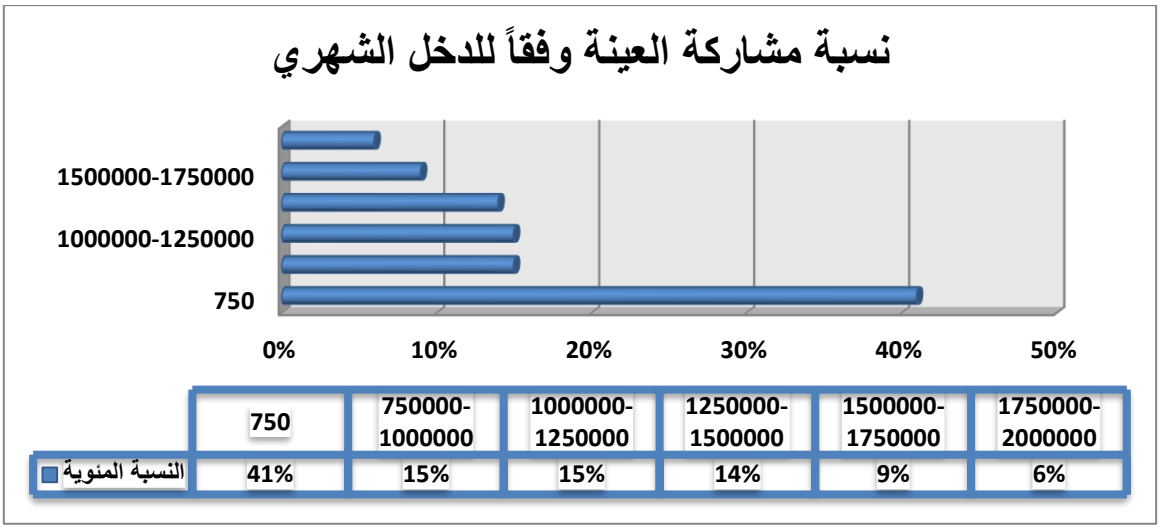


➢ **المهنة**: جاء المشاركين من وظائف مختلفة لكن كانت النسبة الأكبر للطلاب حيث بلغت نسبتهم 69% ، وفي المرتبة الثانية جاء المشاركين الذين يشغلون الوظائف الإدارية وبنسبة 9% ، وبعدها جاء المقاولون وبنسبة 9% ، وجاء المتقاعدين بنسبة 7% في حين جاءت نسبة 4% جاء لشاغلين الوظائف السياسية و2% للوظائف الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

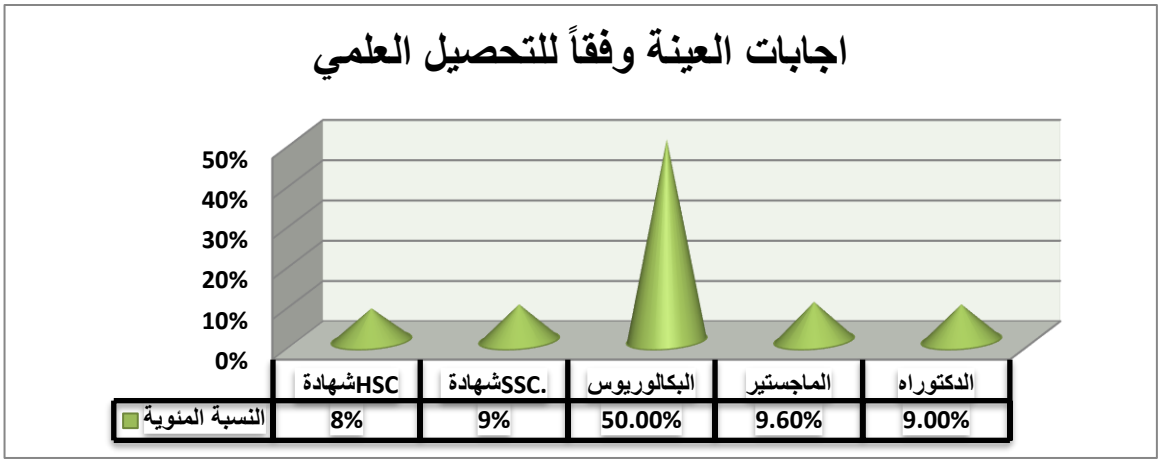


➢ **الدخل الشهري:** كانت نسبة 41% من المستجيبين لديهم دخل أقل من 750 الف دينار، اما نسبة 15% كان 750000–1000000، و1000000–1250000، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة 1250000–1500000 وبنسبة 14%. والمرتبة الرابعة هو نطاق الدخل 1500000–1750000 حيث يكسب 9% ومن 1750000–2000000 يكسبون 6% .



➢ **الخلفية التعليمية:** 50% من المستجيبين حاصلون على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال/البكالوريوس في الآداب/البكالوريوس في العلوم أو يدرسون حاليًا. 23.1% حاصلون على درجة الماجستير في إدارة الأعمال/الماجستير في الآداب/الماجستير في العلوم أو يدرسون حالياً. 9.6% من هم حملة شهادة الدكتوراه، و9% هم من حاملي شهادة HSC و7.7% من حاملي شهادة SSC.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



- **عدد مرات سفر الأشخاص محليًا كل عام:** يميل ما يقرب من 50% من الأشخاص إلى السفر محليًا مرة واحدة على الأقل كل عام، أي بنسبة 45.3%. ويميل 39.6% إلى السفر أكثر من مرة كل عام، بينما يسافر الباقون (15.1%) أكثر من مرتين كل عام.
- **ما هي عدد المرات التي زرت مدينة النجف وكربلاء وبغداد والبصرة وشمال العراق؟**

أجاب 48 شخصًا في المجموع على هذا السؤال، ولم يقم الباقون من العينة بزيارة أي من هذه الأماكن مؤخرًا. زار 41.7٪ شمال العراق، وهي النسبة الأعلى على الإطلاق. زار 29.2٪ كربلاء ثاني أعلى نسبة زار 18.8٪ بغداد للدهشة أن 10.4٪ فقط من الأشخاص الذين زاروا مؤخرًا النجف مما يعني أنها أقل الأماكن اكتظاظًا بالسكان حتى الآن.

- **دوافع السفر:** تختلف دوافع السفر بشكل كبير، حيث يسعى العديد من الأفراد إلى الاسترخاء، ويرغبون في تجارب مريحة وهادئة كوسيلة للهروب من ضغوط الحياة اليومية. كما تتمتع المناظر الطبيعية بجاذبية كبيرة، حيث تجذب المسافرين إلى المناظر الطبيعية الخلابة التي تقدم وليمة بصرية للحواس. يحفز المغامرة بعض الأشخاص، وينجذبون إلى تجارب جديدة واستكشافات اخرى، بينما يعطي آخرون الأولوية للانغماس الثقافي والديني، والتفاعل مع المأكولات والتقاليد والمجتمعات المحلية، ويعبر عشاق الطبيعة عن تقارب خاص للأنشطة الخارجية، وينجذبون نحو الوجهات الغنية بالتنوع البيولوجي أو القطع الأثرية التاريخية الدينية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن فهم دوافع سفر السائحين أمر بالغ الأهمية من عدة جوانب. فمن ناحية، يحتاج أصحاب الأعمال السياحية إلى فهم الاحتياجات التي ينبغي أن تلبيها تجاربهم للسياح، ومن ناحية أخرى تحتاج السلطات المختلفة التي تخطط لتنمية السياحة إلى فهمها. كما يمكن أن يفسر هذا السلوك (غير المستدام أو المستدام) للسائحين أثناء العطلات ويجعل من الممكن مواجهة هذا السلوك أو تشجيعه.

من المهم توضيح تعريف دافع السفر، وخاصة فيما يتعلق بغرض الرحلة. فالدافع ليس هو الغرض. فالدوافع هي الأسباب النفسية الأساسية التي تدفعنا إلى السفر، وغالبًا ما لا تؤخذ في الاعتبار علنًا، على عكس غرض الرحلة. وهي تعكس احتياجات الفرد وقد يكون من الصعب غالبًا التعبير عنها بالكلمات.

على سبيل المثال: كان الغرض من رحلة الأخيرة إلى شمال العراق هو مقابلة الأصدقاء والمعارف وكذلك الذهاب إلى حدث علمي. كانت تلك هي التجارب التي كنت أرغب فيها والغرض من الرحلة. يفسر الدافع سبب رغبة في السفر لهذا الغرض ويمكن أن يكون في هذه الحالة، على سبيل المثال، الهروب (أي الابتعاد عن كل شيء)، أو العلاقات (تعزيز ورعاية العلاقات مع الأقرب والأعز) أو الحنين إلى الماضي (رؤية الفرقة التي أحببتها منذ أن كنت مراهقًا). لقد سافرت إلى كربلاء على وجه الخصوص لأن لدي أصدقاء هناك لأحياء الشعائر الدينية ولكن من الممكن أيضًا أن تكون وجهة أخرى. في هذا السياق، من الشائع أيضًا التحدث عن عوامل الدفع أو الجذب، أو بعبارة أخرى العوامل التي تدفعك بعيدًا عن منطقتك الأصلية والعوامل التي تجذبك إلى وجهات مختلفة. غالبًا ما يتضمن الأول دافعًا، مثل الرغبة في الهروب من الحياة اليومية (الهروب) أو محاولة العثور على شيء مختلف (البحث عن الجديد)، في حين أن عوامل الجذب هي عوامل جذب محددة في الوجهات. لقد اكتشف البحث في دوافع السفر عددًا من العوامل والأنماط التحفيزية المختلفة، والتي غالبًا ما تتغير اعتمادًا على السياق والوجهة. كانت هناك نظريتان مهمتان لفهم دوافع السفر؛ سلم مهنة السفر ونمط مهنة السفر، والتي تستند جزئيًا إلى هرم ماسلو الشهير للاحتياجات. تقدم الأخيرة الأولى، وتركز على أنماط التحفيز، أو بعبارة أخرى، الدوافع المختلفة العديدة التي تتجمع معًا لتشكيل دافع السائح للسفر إلى مكان معين. تعتبر نظرية مهنة السفر مهمة هنا، بالإضافة إلى نمط التحفيز. الشخص الذي زار كل ركن من أركان الأرض وسافر باستمرار لفترات طويلة لديه دوافع أخرى غير المسافر لأول مرة. تتداخل الدوافع مع بعضها البعض، لكن الأبحاث أظهرت أنه بشكل عام هناك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرق كبير مستمد من تجربة السائح السابقة في السفر، تُظهِر الأبحاث أن السائحين الذين يتمتعون بخبرة سفر عالية يرغبون في إبعاد أنفسهم عن "السائحين" الآخرين (أي السائحين المستأجرين) ويرون أنفسهم "مسافرين" و"مستكشفين". وبالتالي، يصبح استهلاك (أنواع مختلفة من) الرحلات استراتيجية مهمة تُستخدم لتمييز أنفسهم اجتماعيًا وثقافيًا عن الآخرين. ويمكن تحديد دوافع السفر بمايلي: (الاسترخاء، البحث عن الجديد، العلاقات، والتطوير الذاتي) وفي هذه الدراسة نرى ان 95% من السائحين يسافرون لدوافع محددة بينما 5% فيسافرون من دون أي دافع.

- **عوائق السفر محلياً:** هناك مجموعة من العوائق والتحديات التي تمنع السائحين من السفرمنها، لم يتمكن 34٪ من السفر بسبب مشاكل أمنية. العقبة الثانية هي المال الذي استغرق 22.6٪. ثم يأتي عائق السفر بسبب 18.9٪ والإذن او الرخصة في المركز الرابع باحتلال 11.3٪. كما أن نقص المعلومات يشكل عائقا للسفر بنسبة 9.4 في المائة. أما البقية فهي أسباب أخرى لم يتم تحديدها هنا.

وتواجه السفر المحلي العديد من الحواجز، كما أبرزها المستجيبون. وتبرز قضايا الأمن كقلق كبير، مما يعكس مخاوف واسعة النطاق بشأن السلامة التي تمنع الأفراد من المغامرة. وتشكل القيود المالية، التي تشمل كل من القيود النقدية والحاجة إلى الإذن، حواجز كبيرة أمام السفر المحلي، مما يؤكد على ضرورة وجود خيارات أكثر بأسعار معقولة ويمكن الوصول إليها. كما أن توافر الوقت المحدود يشكل قيدًا ملحوظًا، مما يشير إلى الطلب على ترتيبات السفر المرنة أو خيارات أقصر مدة لاستيعاب أولئك الذين لديهم جداول زمنية مزدحمة. بالإضافة إلى ذلك، ذكر البعض نقص المعلومات حول الوجهات، مما يؤكد على أهمية توفير معلومات سفر شاملة وسهلة الوصول إليها. وتشير فئة "أخرى" إلى أن أسبابًا مختلفة، لم يتم تحديدها صراحةً، قد تساهم في عوائق السفر المحلي. وبشكل عام، فإن معالجة المخاوف الأمنية وتحسين القدرة على تحمل التكاليف وتعزيز إمكانية الوصول إلى المعلومات هي اعتبارات رئيسية في التغلب على الحواجز أمام السفر المحلي وتعزيز بيئة سفر أكثر شمولاً وسهولة في الوصول إليها. وبشكل عام، تسلط النتائج الضوء على مجموعة من الحواجز، حيث تعد المخاوف الأمنية والقيود المالية والقيود الزمنية هي الأكثر بروزًا. إن معالجة هذه الحواجز قد تشجع المزيد من الأفراد على استكشاف فرص السفر المحلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **معرفة المستجيب بالسياحة** : ومن المثير للدهشة أن أغلبية المشاركين يعرفون أو يسمعون عن مصطلح السياحة . حيث كان 80% من المشاركين يعرفون هذا المصطلح. وتسلط الأفكار المستمدة من الردود الضوء على مستوى ملحوظ من الوعي بين المشاركين فيما يتعلق بمفهوم السياحة . ويشير هذا الإلمام الواسع النطاق إلى أن العديد من المشاركين لديهم فهم واضح للمصطلح وتداعياته. ومع ذلك، فإن النسبة المئوية الصغيرة التي تشير إلى عدم اليقين أو الافتقار إلى الوعي قد تشير إلى الحاجة المحتملة إلى جهود اتصال أو تثقيف أكثر استهدافًا فيما يتعلق بالسياحة . وهذا يشير إلى فرصة لتعزيز الفهم والمعرفة بين أولئك الذين قد لا يكونون على دراية كاملة بالفوائد والفرص المرتبطة باستكشاف بلد العيش، ويمكن أن تلعب مبادرات الاتصال والتعليم الواضحة دورًا محوريًا في تعزيز التقدير الأوسع والأكثر استنارة للسياحة ، وتشجيع المشاركة والانخراط المتزايدين بين جمهور متنوع.
- **رأي الناس في السياحة الداخلية ودورها في مساعدة المجتمع:** وافق 83٪ من المستجيبين على أن السياحة الداخلية قد طورت المجتمع. و 15.1٪ غير متأكدين من التغييرات في حين 2٪ فقط يرون انها لم تساعد المجتمع .

ويرى المشاركين في الاستبيان أن السياحة تحقق مجتمع أفضل للسكان، حيث يمكن إعادة استثمار الأموال التي ينفقها السائحون في الاقتصادات المحلية، من الخدمات العامة إلى التعليم. هل تعلم أنه مقابل كل دولار واحد يتم توليده في للسفر والسياحة يساعد في زيادة الناتج المحلي الإجمالي بشكل مباشر، يتم توليد أكثر من 2 دولار بشكل غير مباشر، كما أن السياحة قطاع يعتمد على الناس، وبالتالي فهو محرك رائع لخلق فرص العمل من المدن الكبرى إلى المجتمعات المحلية الصغيرة، في عام 2019، وظف قطاع السياحة 1 من كل 10 أشخاص على هذا الكوكب، كما خلق 1 من كل 4 وظائف جديدة على مستوى العالم في السنوات الخمس الماضية، كما تساعد السياحة في التأثير الإيجابي في دعم الشركات المحلية ، بل وتعزز أيضًا روح المبادرة والمشاريع التجارية الجديدة، لان اغلب قطاع السياحة يكون من الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم وبنسبة 80%. كذلك توفر السياحة فرصًا للأشخاص من جميع مناحي الحياة، وتدعم الفئات الضعيفة، بما في ذلك الأقليات والشباب والنساء وغيرهم، وقد أوضحت الاحصائيات الأخيرة أن قطاع السياحة يضم عددًا من النساء العاملات يفوق عددهن في القطاعات الأخرى بنحو الضعف،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويوظف نسبة أعلى من الشباب مقارنة بالفئات الأخرى على مستوى الاقتصاد الكلي، ايضاً السياحة هي محرك للسلام. فهي تساعد في تعزيز التسامح بين الناس مع تعلمهم وفهم ثقافات بعضهم البعض بشكل أفضل، وقد اثبت الاحصائيات أن البلدان التي لديها قطاعات سياحية أكثر انفتاحًا واستدامة من المرجح أن تتمتع بمستويات أعلى من السلام الإيجابي في المستقبل، يمكن للسياحة أن تساعد في حماية وتمويل الحفاظ على المواقع التاريخية والثقافية، بل وحتى تحفيز إنشاء مبادرات مجتمعية جديدة، لان 40% من المسافرين يعتبرون أنفسهم سياحًا ثقافيين، يمكن للسياحة أن تساعد في حماية الحياة البرية وتنشيطها من خلال برامج الحفاظ عليها ضد الصيد الجائر غير المشروع وخلق فرص عمل في مجال الحفاظ على الحياة البرية، أن المساهمة الاقتصادية الإجمالية لسياحة الحياة البرية بلغت 344 مليار دولار في عام 2018، أي ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي لجنوب أفريقيا أو هونج كونج، اخيراً تساعد السياحة في تسريع دمج التقنيات المبتكرة، والتي يمكن أن تسهل أنشطتك اليومية مع تعزيز الاستدامة وخلق المزيد من التجارب غير التلامسية، وقد اثبت الاحصائيات أن 66% من المستهلكين يستخدمون نقودًا أقل ويتجهون نحو المزيد من الحلول غير التلامسية في أعقاب جائحة كوفيد-19

- **هل خفضت السياحة من نسبة الفقر:** أجاب المستجيبون الذين أجابوا بنعم كيف خففت السياحة من فقر مجتمعهم. ومن بينهم، يعتقد ما يقرب من 40% أنها ساعدت في تداول الأموال داخل المجتمع. ويعتقد 30.6% التاليون أنهم شهدوا أنواعًا مختلفة من خلق فرص العمل في الاقتصاد. ونتيجة لهذا التطور الاقتصادي، كان هناك زيادة في التعليم وتطوير البنية التحتية وإمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية داخل الاقتصاد، وبنسبة 14.3% من الناس ذلك. ورأى 12.2% أنه كان هناك المزيد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. ورأى 4.1% الباقون من المستجيبين أنه يتم بناء المزيد من المنازل الجديدة وذات الجودة الجيدة في الاقتصاد.

تشهد هذه الصناعة ازدهارًا كبيرًا، حيث تنمو بنسبة 4% على الأقل سنويًا منذ ستينيات القرن العشرين (مع تباطؤ قصير في عام 2009)، وفقًا لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة. في عام 2016، أنفق أكثر من 1.3 مليار سائح دولي ما يقدر بنحو 1.4 تريليون دولار أميركي. وهذا يعادل الناتج المحلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإجمالي لأستراليا، موزعاً على مختلف أنحاء العالم، لقد أعلنت الأمم المتحدة عام 2017 سنة دولية للسياحة المستدامة من أجل التنمية، مما يبشر بدور السفر الدولي في الحد من الفقر.

باختصار، تشير الرؤى إلى أن السياحة تؤثر بشكل إيجابي على المجتمعات من خلال تعزيز النمو الاقتصادي، وخلق فرص العمل، وتحسين البنية التحتية، ودعم الشركات ، والمساهمة في تحسين نوعية الحياة بشكل عام في المنطقة.

- **مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في العراق:** 50.9% من المستجيبين يتفقون على أن السياحة يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في تطوير والتأثير على التنمية الاقتصادية في العراق بينما يعتقد 35.8% بقوة أنها ستساعد لفترة أطول في وقت قريب. من ناحية أخرى، 13.2% محايدون، وهم متشككون وغير متأكدين من التنمية. ومن الغريب أنه لا يوجد خلاف واختلاف قوي في الافكار بين 53 مستجيبًا في المجموع الذين أجابوا.
- **التخفيف من حدة الفقر في مجتمع المستجيبين:** وقد اتفق ما يقرب من 49.1% من المستجيبين على أن السياحة يمكن استخدامها كإجراء للتخفيف من حدة الفقر في مجتمعاتهم، ووافق 22.6% بشدة على ذلك ويعتقدون أنها أداة يمكن استخدامها لزيادة التنمية الاقتصادية في مجتمعاتهم. وهنا أجاب 15% بأنهم محايدون، وأنهم غير متأكدين من السياحة كأداة للحد من الفقر. ومن ناحية أخرى، أبدى 9.4% اختلافًا شديدًا مع العبارة القائلة بأنه يمكن استخدام السياحة للتخفيف من حدة الفقر.

وتكشف الرؤى المستمدة من ردود أفعال المشاركين عن اعتقاد إيجابي عام بين المشاركين في إمكانية مساهمة السياحة في الحد من الفقر في مجتمعاتهم. ويؤكد الجمع بين إجابات "موافق" و"موافق بشدة" على إجماع قوي على التأثير الإيجابي للسياحة في التخفيف من حدة الفقر. ويدل هذا المنظور المشترك على الفهم السائد بين المشاركين بأن السياحة داخل بلد المرء يمكن أن تكون أداة قوية لتمكين الاقتصاد وتخفيف حدة الفقر. ويشير الإجماع القوي على النتائج الإيجابية المرتبطة بالسياحة إلى ثقة جماعية في قدرتها على توليد الدخل وخلق فرص العمل ورفع مستوى الرفاهة الاقتصادية للسكان.

- **الحاجة إلى المشاركة المجتمعية واستخدامها كهدف:** 60.4%، أي أكثر من الأغلبية (50%) من الأشخاص يعتقدون أن المشاركة المجتمعية ضرورية ويجب أن يشاركوا بشكل أكبر في النشاط السياحي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للحد من الفقر داخل المجتمع. 24.1% يوافقون بشدة على أن ذلك ضروري. من ناحية أخرى، 15.1% محايدون. والمثير للدهشة أن أحداً من المشاركين لم يختلف مع هذا السؤال. تسلط الرؤى المستمدة من ردود أفعال المشاركين الضوء على اعتقاد إيجابي ساحق بأهمية وفعالية المشاركة المجتمعية في سياق السياحة . تشير الاستجابات المجمعة "أوافق بشدة" و"أوافق" إلى إجماع واضح بين المشاركين بشأن التأثير الإيجابي للمشاركة المجتمعية في دعم المجتمعات المحلية والاستفادة منها من خلال السياحة. ويؤكد هذا المنظور المشترك على الفهم بأن إشراك المجتمع المحلي والتعاون معه أمر بالغ الأهمية لنجاح واستدامة مبادرات السياحة . ويشير الإجماع القوي إلى اعتراف جماعي بقيمة المشاركة المجتمعية في تعزيز العلاقات الإيجابية والحفاظ على الأصالة الثقافية وضمان امتداد فوائد السياحة إلى السكان. تعكس الرؤى شعورًا سائدًا بأن المشاركة المجتمعية الفعالة تساهم في النجاح العام للسياحة ، مع التأكيد على أهمية الشمول والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة لكل من السياح والمجتمعات التي يزورونها.

- **مشاركة الحكومة في زيادة نشاط السياحة** : طُرح سؤال على 53 من المستجيبين حول مشاركة الحكومة في زيادة النشاط السياحي. وقد أشار 45.3% منهم إلى أن الحكومة تتخذ تدابير، في حين لم يكن 43.4% متأكدين من سياسات الحكومة وأنشطتها، وكان 11.3% محايدين تجاه هذه الأسئلة. وتكشف الرؤى المستمدة من ردود أفعال المستجيبين عن تصورات متباينة فيما يتعلق بفعالية التدابير الحكومية في تعزيز النشاط في المناطق المحددة.

وتشير الإجابات المتباينة إلى وجود مجموعة من الآراء بين المشاركين حول تأثير ونجاح المبادرات الحكومية في هذه المجالات. وتشير الإجابات التي تقترح "ربما" إلى درجة من عدم اليقين أو الافتقار إلى المعلومات الواضحة بين بعض المشاركين فيما يتصل بالتدابير الحكومية الأخيرة. وقد ينبع هذا عدم اليقين من مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك عدم كفاية الوعي بالمبادرات المحددة، أو وجهات النظر المتنوعة بشأن فعالية السياسات المنفذة، أو الحاجة إلى تواصل أكثر وضوحاً بشأن الجهود الحكومية الرامية إلى تعزيز النشاط داخل المناطق المحددة. وبشكل عام، تؤكد الإجابات المتباينة على تعقيد قياس الرأي العام بشأن فعالية التدابير الحكومية وتؤكد على إمكانية تعزيز التواصل والشفافية لمعالجة أوجه عدم اليقين وتوفير فهم أكثر شمولاً للمبادرات الأخيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **سبل الحد من الفقر في المجتمع المحلي في المناطق السياحية المتقدمة حسب آراء المبحوثين:** يعتقد 56.8 في المائة (30) من المستجيبين أن هناك حاجة إلى أموال لتحسين التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية للحد الفقر على مستوى المجتمع المحلي. ثانيًا، تأتي الشركات الصغيرة المملوكة محليًا المملوكة للفقراء والتي لديها 39.6٪. السياحة المجتمعية 32.1٪. ثم يأتي النقد الأجنبي بنسبة 30.2 في المائة. ويعتقد 26.4 في المائة من المستجيبين أن مشاركة المرأة في المجتمع ضرورية. وكان آخر تنويع للعمالة 24.5٪.

- **زيادة معدل السياحة في العراق ودور الحكومة:** وتسلط الردود الضوء على العديد من العوامل الرئيسية التي يمكن أن تساهم في زيادة السياحة في العراق، كما تشير إلى أدوار مختلفة يمكن للحكومة أن تلعبها في تعزيز السياحة. ولتعزيز السياحة في العراق، يوصى باتباع نهج متعدد الأوجه. وتشمل الأولويات معالجة التنمية الاقتصادية من خلال التخفيف من حدة الفقر المحلي وتعزيز فرص العمل، والاعتراف بالدور المحوري لتطوير البنية التحتية في تعزيز إمكانية الوصول والسلامة. ويعتبر الدعم الحكومي والتمويل أمرًا بالغ الأهمية، بما في ذلك الموارد اللازمة للترويج، والتدريب على الضيافة المحلية، وتنفيذ اللوائح الفعالة. ويعد ضمان سلامة السياح من خلال التدابير الأمنية، بما في ذلك القوانين الأكثر صرامة والأمن المشدد، أمرًا ضروريًا. بالإضافة إلى ذلك، يُنظر إلى جهود التوعية والترويج الواسعة النطاق، سواء من قبل الحكومة أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، على أنها حيوية لعرض الجمال الطبيعي للبلاد وجذب السياح. كما تم تحديد الترويج الثقافي، مع التأكيد على الجوانب الفريدة للثقافة العراقية، كاستراتيجية. كما تم تسليط الضوء على الحفاظ على البيئة من أجل السياحة المستدامة، وتلعب السياسات الحكومية، التي تشمل استخدام الأراضي والاستقرار السياسي، دورًا محوريًا. إن تحسين وسائل النقل للسفر بين المدن وداخلها أمر ضروري لتحقيق الراحة، ويوصى بالاستفادة من أدوات التسويق والاتصال الرقمية لعرض المعالم السياحية ونشر المعلومات المتعلقة بالسفر بشكل فعال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

إن تطوير وتحديث السياحة ، وما يمكن أن تحققه من نتائج إيجابية في دفع عجلة التنمية والحد من الفقر قد يساهم مساهمة بناءة في حل الكثير من مشكلات القضايا التي تخص التنمية منها القضايا التي تخص الاقتصاد والمجتمع وحتى الثقافة والسياسة ، بحيث يعتبر قطاع السياحة بديل للتنويع الاقتصادي للنهوض بالتنمية المحلية في البلد وذلك لما تلعبه من دور في جلب العملة الصعبة والتقليل من حدة مشكلة البطالة و إلى تحسين المستوى المعيشي لدى الأفراد، والحد من الفقر.

بالنسبة للعراق يمتاز القطاع السياحي داخل البلد بمستوى مرض نوعا ما ، نظرا للمؤهلات والمقومات التي تمتلكها في هدا المجال ، ولكن لا بد من زيادة الاهتمام بتلك المقومات والاستفادة منها لأن السياحة غاية من الممكن إدراكها بسهولة نظرا لتشعب أنشطتها والعلاقة المباشرة التي تربطها مع القطاعات الأخرى.

السياحة هي القطاع الأكثر جاذبية ، والمسألة تكمن في إعطائها مكانتها اللائقة والوصول إلى الأهداف بتكاثف الجهود وإسناد المهمة على دوي الكفاءات والإرادة الجادة لتجسيدها انطلاقا من المقومات المادية والبشرية و الطبيعية وكدا القيم الحضارية التي تزخر بها العراق .

وبالتالي يمكن القول بأن السياحة تساهم في تحقيق التنمية المحلية ودلك بالتأثير في بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية بالأخص في العراق عامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج:

1. أصبحت السياحة قطاع متشعب الأنشطة و الرغبات ومتميز باتساعها وهذا ما يساهم في الحد من الفقر والبطالة وزيادة الدخل لدى الافراد والشركات الصغيرة والمتوسطة.
2. قطاع السياحة و خاصة السياحة من بين البدائل في التنويع الاقتصادي من للنهوض بالاقتصاد العام للعراق مما ينعكس على الحد من الفقر وتقليل نسبته .
3. اهتمام العراق بالسياحة لا زال في بداية طريقه و امتيازها بمستوى مرضي نوعا ما
4. مساهمة السياحة في إحداث مناصب الشغل والاستثمارات المحلية والأجنبية وكدا مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي .
5. تساهم الفنادق السياحية المتطورة بنسبة معتبرة في بعض قضايا التنمية المحلية كتوفير مناصب شغل واستثمارات عديدة ودفع الضرائب و استقبال عدد مرتفع نوعا ما من السياح المحليين وكدا الأجانب وكذلك تشغيل عدد كبير من الافراد.

التوصيات :

1. إعطاء المزيد من الأهمية للقطاع السياحي كغيره من القطاعات الأخرى، كونه مصدر دخل مهم . الاهتمام بالقطاع الخاص في مجال السياحة والفندقة وإبراز المقومات السياحية سواء المادية أو البشرية و حتى الطبيعية .
2. تنظيم حملات تحسيسية للسكان المحليين حول السياحة داخل البلد وأهميتها في تطوير الثقافة السياحية و العلاقات الاجتماعية بين المناطق.
3. ضرورة إنشاء المزيد من المراكز والهياكل السياحية كالفنادق و مختلف هياكل الإيواء .
4. تقديم الدعم اللازم للمؤسسات السياحية وتشجيع الاستثمارات فيها باعتباره ركن أساسي في القطاع السياحي.
5. استخدام السياحة كمحرك لتحقيق التنمية المحلية خاصة في المناطق الريفية و التي تمتلك مصادر وموارد سياحية قليلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

1. Ji, Z., Xu, H., & Cui, Q. (2022). Tourism and poverty alleviation in Tibet, China: The role of government in enhancing local linkages. *Asia Pacific Journal of Tourism Research*, *27*(2), 173-191.
2. Roy, H. (2010). The Role of Tourism to Poverty Alleviation. *Available at SSRN 1599971*.
3. Sonne, J. (2010). The role of tourism in poverty reduction in Elmina, Ghana.
4. Croes, R. (2014). The role of tourism in poverty reduction: An empirical assessment. *Tourism economics*, *20*(2), 207-226.
5. Holden, A., Sonne, J., & Novelli, M. (2011). Tourism and poverty reduction: An interpretation by the poor of Elmina, Ghana. *Tourism planning & development*, *8*(3), 317-334.
6. Lima, S., Eusébio, C., & Partidário, M. D. R. (2011). Determinants for tourism and poverty alleviation. *Tourism & Management Studies*, *7*, 43-53.
7. Muganda, M., Sahli, M., & A Smith, K. (2010). Tourism's contribution to poverty alleviation: A community perspective from Tanzania. *Development Southern Africa*, *27*(5), 629-646.
8. Ondicho, T. G. (2017). The contribution of tourism to poverty reduction: A case study of communities living adjacent to Amboseli national park, Kenya.
9. Scheyvens, R. (2015). Tourism and poverty reduction. *Tourism and development: Concepts and issues*, 118-140.
10. Scheyvens, R., & Momsen, J. H. (2020). Tourism and poverty reduction: Issues for small island states. In *Tourism and Sustainable Development Goals* (pp. 111-129). Routledge.
11. Snyman, S. L. (2017). The role of tourism employment in poverty reduction and community perceptions of conservation and tourism in southern Africa. In *Tourism and Poverty Reduction* (pp. 145-166). Routledge.
12. Spenceley, A., & Meyer, D. (2012). Tourism and poverty reduction: Theory and practice in less economically developed countries. *Journal of Sustainable Tourism*, *20*(3), 297-317.
13. Winters, P., Corral, L., & Mora, A. M. (2013). Assessing the role of tourism in poverty alleviation: A research agenda. *Development policy review*, *31*(2), 177-202.
14. WTO. (2002). *Tourism and poverty alleviation*. World Tourism Organization.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصادرُ ابن حزمٍ الأندلسي (456هـ) في نقدِ ودراسةِ الأديان

Sources of Ibn Hazm Al-Andalusi (456 AH) in criticism and study of religions

الباحث: عمر عاصم يونس*، جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية، العراق،

omar.asmyo24@st.tu.edu.iq

أ.د. كفاح صابر رشيد، جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية، العراق،

kifah.j7@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 3 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025**

* طالب دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية جامعة تكريت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُلخَّص:

يُعدُ ابنُ حزمٍ الأندلسي أحدُ قاماتِ رجالِ الفكرِ الإسلامي، الذي جمعَ أكثرَ من علمٍ وتبَحَّرَ في مختلفِ الفنونِ والمعارفِ، فكانَ لهُ باعٌ طويلٌ وشُهرةٌ عظيمةٌ في بلادِ الأندلسِ حتى قيلَ عنهُ (صاحبُ الفنونِ)، ومن أبرزِ ما اشتُهِرَ وتميَّزَ بهِ ابنُ حزمٍ هو نقدُ النَّصِّ الديني، الذي نتجَ عنهُ دراسةُ نصوصِ الأديانِ دراسةً نقديَّةً، فأسَّسَ وأقعَدَ لهذا النَّقدِ قواعدَ منهجيَّةً طبَّقَهَا على نصوصِ الكتبِ المقدَّسةِ للأديانِ من اليهوديَّةِ والنَّصرانيَّةِ، فانتقدَ بدراستِهِ رواياتِ مصادِرِهم المقدَّسةِ، ورواةَ تلكَ الكتبِ، نقدًا داخليًا وخارجيًا، فأظهرَ ما في مصادرِ الأديانِ التي يُعطونَها صفةَ التقديسِ، التحريفَ والتناقضَ مع تعاليمِ الأنبياءِ (چ)، وكشفَ عن عقائِدِهِم وأفكارِهِم من خلالِ مصادِرِهِم ونصوصِهِم، فلذا نجدُ أنَّ المصادرَ المعتمدَ لدى ابنِ حزمٍ في نقدِ ودراسةِ الأديانِ متنوعةٌ وكثيرةٌ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: ابنُ حزمٍ، الأديانُ، المنهجُ النقديُّ، نقدُ النصِّ الدينيّ.

Abstract:

Ibn Hazm Al-Andalusi is considered one of the most prominent figures in Islamic thought, who combined many sciences and delved into various arts and knowledge. He had a long history and great fame in Andalusia, so much so that he was called the master of the arts. One of the most prominent things that Ibn Hazm was famous for and distinguished himself for was his criticism of religious texts, which resulted in a critical study of religious texts. He established and laid the foundations for this criticism, methodological rules that he applied to the texts of the holy books of Judaism and Christianity. Through his study, he criticized the narrations of their sacred sources and the narrators of those books, both internally and externally. He showed that what is in the religious sources that they give the quality of sanctification is distortion and contradiction with the teachings of the prophets, peace be upon them. He revealed their beliefs and ideas through their sources and texts. Therefore, we find that the sources relied upon by Ibn Hazm in criticizing and studying religions are diverse and numerous.

.Key words : Ibn Hazm, Religions, Critical approach, Criticism of religious text

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدّمَةُ:

إنَّ موضوعَ النقدِ من المواضيعِ الحسَّاسةِ جدًا في حقلِ علمِ الأديانِ، لأنَّ التَّعرضَ للكتابِ المقدَّسِ لدى أيِّ دينٍ من الأديانِ يحتاجُ إلى جرأةٍ للكشفِ عمَّا تحويهِ تلكَ المصادِر، ودراسةُ تلكَ النصوصِ وعرضُها على ميزانِ الشرعِ المتمثلِ بالكتابِ والسنَّةِ، لا يقدرُ عليهِ إلَّا مَنْ لَهُ خلفيَّةٌ واسِعةٌ ودرايةٌ تامَّةٌ عن عقائدِ الأديانِ، فهذهِ الصفاتُ تمثلتْ في شخصيَّةِ ابنِ حزمٍ الأندلسي، الذي درسَ الأديانَ من منطلقِ القرآنِ الكريمِ والسنَّةِ النبويَّةِ، فبيَّنَ ما يُعارضُ ويتناقضُ معَ نصوصِ القرآنِ الكريمِ والسنَّةِ النبويَّةِ، وما يُعارضُ العقلَ والفِطرةَ السليمةَ والحقائقَ التاريخيَّةَ، فتكونتْ لدى ابنِ حزمٍ روافدَ ومصادرَ اتَّخذَ من خلالِها منهَجَهُ النَّقديَّ في دراسةِ الأديانِ، وتلكَ المصادرُ تنوعتْ عندَ ابنِ حزمٍ بينَ مصادرَ عربيةٍ إسلاميةٍ، وغيرَ إسلاميةٍ، وإنَّ أهمَ ما يميزُ دراسةَ ابنَ حزمٍ أنَّهُ أفادَ من الكتبِ المقدَّسةِ، واستَقى من نصوصِها بما يدلِّلُ رأيهُ ويرجِّحُ ما يقولُه في إثباتِ تحريفِ وتناقضِ تلكَ الكتبِ، مستشهدًا ومعززًا بما حَكى عنهُم القرآنُ الكريمُ من آياتٍ باهراتٍ.

أهدافُ الدراسةِ: الهدفُ الأساسيُّ من هذهِ الدراسةِ هو تسليطُ الضوءِ على المصادرِ التي أفادَ منها ابنُ حزمٍ في تطبيقِ منهجِهِ النقديِّ على الأديانِ، فتنوعُ تلكَ المصادرِ دليلٌ على انفتاحِ فكرِ ابنِ حزمٍ وأنَّه يُدلي بأقوالِهِ مستعينًا بنصوصٍ من الكتبِ المقدَّسةِ، فتبيَّنَ أنَّه غيرَ متعصبٍ فكانَ يناقشُ ويجادلُ أصحابَ الأديانِ ورجالاتِهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إشكاليةُ الدراسةِ:

يبدأ الإشكاليَّةَ بسؤالٍ: ما المصادرُ التي اعتَمدها ابنُ حزمٍ في نقدِ الأديانِ؟ فكانَ الجوابُ على هذهِ الإشكاليَّةِ هي معرفةُ مواردِ ابنِ حزمٍ في النقدِ الدينيّ، هل هي مصادرٌ إسلاميَّةٌ فقط، أم مصادرٌ غيرُ عربيةٍ وإسلاميَّةٍ.

منهجُ البحثِ: اعتمدَ الباحثُ على المنهجِ الوصفيّ والمنهجِ الاستنباطيّ، لوصفِ تلكَ المصادرِ المعتمدةِ لدى ابنِ حزمٍ في نقدِ الأديانِ، فالمصادرُ تارَّةً يذكرُها بصريحِ العبارةِ وأنَّه أفادَ منها، وتارَّةً يأخذُ من المصادرِ من دونِ أنْ يذكرَ اسمَ المصدرِ، فكانَ للاستنباطِ دورٌ في التعرُّفِ على تلكَ المصادرِ.

تقسيمُ البحثِ: تمَّ تقسيمُ البحثِ إلى تمهيدٍ وثلاثةِ مطاليبِ أساسيَّةٍ، ثم خاتمةً متضمنةً أهمَ النتائجِ التي توصَّلَ إليها الباحثُ، فالتمهيدُ تمَّ من خلالِهِ التعرُّفُ على نَسَبِ ابنِ حزمٍ وولادتِهِ ومن ثَمَّ نشأتُهُ، وأخيرًا وفاتُه، **والمطلبُ الأوَّلُ:** تمَّ التطرُّقُ إلى المصادرِ الإسلاميَّةِ التي اتَّخذَها ابنُ حزمٍ كموردٍ رئيسيٍّ في تطبيقِ منهجِهِ النقديّ، **المطلبُ الثاني:** عنونتُهُ بالمصادرِ الحيَّةِ والشفويَّةِ كما سيأتي تفصيلُها، **المطلبُ الثالثُ:** أسميناهُ بالمصادرِ غيرِ الإسلاميةِ لأنَّ ابنَ حزمٍ في منهجِهِ النقديّ أعتمدَ على كتبِ ومصادرِ الأديانِ في نقدِهِ الدينيّ، من نصوصٍ دينيةٍ مقدَّسةٍ وكُتبٍ تاريخيةٍ.

تمهيد: نبذةٌ عن سيرةِ ابنِ حزمٍ الأندلسي.

ويشتملُ هذا التمهيدُ الحديثُ عن سيرةِ ابنِ حزمٍ من خلالِ أربعِ نقاطٍ رئيسةٍ:

1- اسمُه ونسبُه وكنيتُه ولقبُه
2- ولادتُه:
3- نشأتُه
4- وفاتُه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- **اسمُهُ ونسبُهُ وكنيتُهُ ولقبُه:** هو فقيهُ الأندلُسِ " أبو محمدٍ عليٌّ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ بنِ حزمِ بنِ غالبِ بنِ صالحِ بنِ خلفِ بنِ معدانِ بنِ سفيانِ بنِ يزيد، مولى يزيدِ بنِ أبي سفيان، صخرِ بنِ حربِ بنِ أميّة بنِ عبدِ شمسٍ الأموي وجدُه يزيد[1]، أوّلُ مَن أسلمَ مِن أجدادِه، وأصلُه من فارسٍ، وجدُّهُ خلف أولُ مَن دخلَ الأندلسَ من آبائِهِ"[2]، وهذا النسبُ المتَّفقُ عليهِ والذي ذهبَ إليهِ أشهرُ تلاميذِ ابنِ حزمٍ هما: صاعدُ الأندلُسي، والحميدِي [3]، كما ذهبَ إليهِ معظمُ المؤرخينَ الذين أرَّخُوا لحياةِ ابنِ حزمٍ ونسبوه إلى الأندلس [4].

---

[1] **يزيد** بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير الشام وأخو الخليفة معاوية، كان من فضلاء الصحابة من مسلمة الفتح ، **يكنى أبا خالد، أمّره أبو بكر، يقال انه مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة**. ينظر: العسقلاني، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت:852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، الجزء السادس، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت– لبنان، 1412هـ– 1992م، ص658؛ عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الجزء الرابع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1412هـ، ص1475.

[2] ابن خلكان، : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان البرمكي الإربلي (ت : ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء الثالث، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1900م، ص 325 ؛ ينظر : ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح (ت : ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء الثالث، تحقيق : محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1406هـ– 1986م، ص240.

[3] ينظر : صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، نثره وذيله بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م، ص75 ؛ الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت : ٤٨٨هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦م، ص449.

[4] ينظر : ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت : ٥٧٨هـ) ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، الجزء الثاني، عني بنشره وصححه وراجع أصله : السيد عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، 1374هـ – 1955م، ص605 ؛ ينظر : الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت : 599هـ) ، بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس، الجزء الثاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، القاهرة، بيروت،1989م، ص543.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمَّا كنيتُه: المعروفُ أنَّه كانَ يُكنَّى بأبي محمدٍ، أمَّا المشهورُ فيُعرفُ بابنِ حزمٍ، فهذهِ الكُنى أجمعَ عليها المؤرِّخونَ وأطلقُوه عليهِ في مضانِهم[1].

ألقابُهُ: لابنِ حزمٍ ألقابٌ كثيرةٌ ومنها: " الإمامُ الحافظُ الفقيهُ المجتهدُ" [2]، " الفقيهُ الوزير" [3]، " الإمامُ، العلامةُ، الفقيهُ، الحافظُ، أحد الأعلام" [4]، " الإِمَامُ الأَوْحَدُ، البَحْرُ، ذُو الفُنُوْنِ وَالمعَارِفِ " [5].

2- مولدُه:

وُلِدَ إمامُ أهلِ الأندلسِ أبو محمدٍ بنُ حزمٍ في ليلةِ الأربعاءِ الموافقِ (29 رمضان) سنة 384هـ /7 شباط 994م، في الجانبِ الشرقيّ منها، روى ذلك تلميذُه صاعدٌ فقال: " كتبَ إليَّ أبو محمدٍ بنُ حزمٍ بخطِّهِ يقول: ولدتُ بقرطبة "، فتناقلَ المؤرخون عنهُ ذلك[6].

3- نشأتُه:

---

[1] ينظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت :٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، 1405هـ – 1985م، ص184.

[2] القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت :٤٦٣هـ) ، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، الجزء الأول، دراسة وتحقيق وتخريج : عبد الله مرحول السوالمة، ط1، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض ، المملكة العربية السعودية،1405هـ-1985م، ص35.

[3] بن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت : ٤٧٥هـ) ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص451.

[4] الصالحي،، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت : ٧٤٤هـ، طبقات علماء الحديث، الجزء الثالث، تحقيق : أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ص341.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 184/18.

[6] ينظر : صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص77 ؛ ينظر : ابن بشكوال، الصلة، ص396.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نشأ الإمامُ ابنُ حزمٍ وترعرعَ في بيتِ عزٍ، ومالٍ، وجاهٍ عريقٍ، حيث كانت سُكنى آل حزمٍ في قرطبة، فنالوا فيها مكانةً سامية، وجاهًا ومكانةً عاليةً، فقد كانَ والدُه وزيرَ المنصورِ بنِ أبي عامرٍ [1]، وابنُه المظفر [2].

وكان لوالدِ ابنِ حزمٍ دُورٌ في بلادِ الأندلسِ، أمَّا في قرطبةَ نفسِها، فكانَ لهُ دُورٌ قديمةٌ في الجانبِ الغربي منها، ثم إنَّه بنى دورًا جديدةً في الجانبِ الشرقي من قرطبة، وكان آلُ حزمٍ يتنقلون بين تلك الدورِ متنعمينَ بالعيشِ الرغيدِ والرفاهيَّةِ[3] ، فالذهبيُّ يصفُ نشأةَ ابنِ حزمٍ ويقولُ: " نشأ في تنعُّمٍ ورفاهيَّةٍ، ورُزِقَ ذكاءً مفرطًا، وذهنًا سيالًا، وكتبًا نفيسةً كثيرة" [4].

وفي هذهِ الطبيعةِ الهادئةِ والحياةِ الناعمةِ، نشأ ابنُ حزمٍ نشأةً كريمةً بينَ نساءِ القصرِ، حيث تلقَّى تعليمهُ على أيديهنَّ فحفظَ القرانَ، وتعلَّمَ الشِّعرَ، وتدرَّبَ في الخطِّ، وهو يستذكرُ ذلك ويخبرُنا فيقولُ: " ولقد شاهدتُ النساءَ، وعَلِمتُ من أسرارهنَّ مالا يكادُ يعلمُهُ غيري؛ لأني رُبيِّتُ في حجورهن، ونشأتُ بينَ أيديهنَّ ولم أعرفْ غيرهنَّ، ولا جالستُ الرجالَ إلاَّ وأنا في حدِّ الشبابِ [....] وهنَّ علمنَني القرآنَ، ورَوّيْنَني كثيرًا من

---

[1] محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، أمير الأندلس في دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله، والغالب عليه أصله من الجزيرة الخضراء، قدم قرطبة شابا فطلب منها العلم والأدب وسمع الحديث، كان حسن السيرة ، مجاهدا، مبطوناً في أقصى ثغور الأندلس سنة (393هـ). ينظر: القضاعي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت:658هـ)، الحلة السيراء، الجزء الأول، تح: الدكتور حسني مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م)، ص268.

[2] ينظر : المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت : ٦٤٧هـ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق : الدكتور صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م ص43 ؛ ينظر : الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، ص201.

[3] ينظر : الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت : ٤٥٦هـ) ، طوق الحمامة في الألفة والألاف ، تحقيق : د. إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص251.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 18/ 186.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأشعارِ، ودَرَّبْنَني في الخطِّ، ولم يكنْ كدّي وإعمالُ ذهني مُذ أولِ فهمي، وأنا في سنِ الطفولةِ جدًا، إلاّ تعرُّفُ أسبابهنّ، والبحثُ عن أخبارهنَّ، وتحصيلُ ذلك، وأنا لا أنسى شيئًا مما أراهُ منهنَّ" [1] .

ففي طفولتِه قضى أيامَهُ في التَّعَلُّمِ من النساءِ وكانت نشأتُه ذاتَ صِبغةٍ أدبيَّةٍ، وهو بذلك مشَى على خُطى والدِه أبي عمرٍ بنِ سعيدٍ الذي عُرف أنَّه من أهلِ العلمِ والأدبِ والبلاغةِ[2]، ولعلَّ السرَّ الذي جعلَ منه أنْ يظهرَ بتلك الصورةِ الفذَّةِ التي لم يشبهْهُ أحدٌ في عبقريَّتِه ونبوغِه، هو أنَّه نشأ في حُجورِ العالماتِ المربياتِ من أهلِ بيتِهِ[3] .

والناظرُ في نشأةِ ابنِ حزمٍ وتربيتِه الأولى في بيئةٍ نسويَّةٍ، يجدُ أنَّه اكتسبَ مهاراتٍ وتعاليمَ جعلتهُ يغوصُ في أعماقِ النفوسِ والكشفِ عن الكثيرِ من الأسرارِ، وهذا ما أخبرَ عنه أنَّه شاهدَ النساءَ وعلِمَ من أسرارِهنَّ، وتربَّى في حجورهنَّ.

4- وفاتُه:

ينقلُ لنا صاحبُ كتابِ الصِّلةِ عن تلميذِ ابنِ حزمٍ صاعدٍ أنَّه قال: " ونقلتُ من خطِّ ابنِه أبي رافعٍ: أنَّ أباه توفي (†) عشيةَ يومِ الأحدِ لليلتينِ بقيتا من شعبان سنةَ ستٍّ وخمسين وأربع مائة، فكان عمرُه (†) إحدى وسبعين سنةً وعشرةَ أشهر وتسعةً وعشرين يومًا" [4].

توطئة: المُتأمِّلُ والمُطَّلعُ على شخصيَّةِ ابنِ حزمٍ صاحبِ الفنونِ والعلومِ ليجدُ أنَّه أمامَ موسوعةٍ علميَّةٍ نادرةٍ، فهو كرَّسَ حياتَه لطلبِ العلمِ، وقراءةِ الكتبِ والمصنفاتِ المختلفةِ في شتَّى ميادينِ العلمِ، لذا جمعَ بينَ أكثرَ من علمٍ وتميَّزَ بها، فابنُ حزمٍ هو المؤرخُ والمفسرُ والمحدثُ والفقيهُ والمتكلمُ والأصوليُّ واللغويُّ والبلاغيُّ، وتشهدُ مؤلفاتُه بذلك، وليس بالغريبِ أنْ تتنوعَ المصادرُ لديه، فنستطيعُ القولَ أنَّ روافدَ ابنِ حزمٍ

---

[1] الأندلسي ابن حزم، طوق الحمامة، ص 166.

[2] ينظر : الحميدي، جذوة المقتبس، ص183.

[3] ينظر : الأفغاني سعيد، ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1359هـ-1940م ، ص23-24.

[4] ابن بشكوال، الصلة، ص396 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 18/ 211.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي استقى منه منهجهُ النقديُّ في دراسةِ المِللِ والنِّحلِ، تنقسمُ بمجملِها بينَ نوعين من المصادرِ أحدُها مصادرُ إسلاميَّةٌ، وأُخرى غيرُ إسلاميةٍ، ويندرجُ تحت كلِّ مسمّى من المصادرِ أنواعٌ أُخرى كما سيأتي تفصيلُها:

المطلبُ الأول: المصادرُ الإسلاميَّةُ:

يتناولُ هذا المطلبُ تسليطَ الضوءِ على المصادرِ الإسلاميةِ التي اعتمدَها ابنُ حزمٍ في توجيهِ النقدِ لمصادرِ الأديانِ، فقُسِّمَ المطلبُ الأوَّلُ إلى ثلاثةِ عناوين رئيسةٍ، أولُها: القرآنُ الكريمُ والسنَّةُ النبويَّةُ، ثانيها: كتبُ السِيرِ والمغازي، والأخيرُ المصادرُ التاريخيَّةُ العربيةُ.

1- **القرآنُ الكريمُ والسنَّةُ النبويَّةُ:** هما المصدرانِ الأساسيانِ لابنِ حزمٍ في دراسةِ الأديانِ بصورةٍ عامةٍ، والمذاهبِ والفِرقِ خاصَّةً، وقد اعتنى القرآنُ الكريمُ بعقائدِ الأديانِ والدياناتِ، وتحدَّثَ عنهم بشكلٍ مفصَّلٍ، فقدَّمَ القرآنُ مادةً عقائديَّةً فكريَّةً نقديَّةً بكلِ ما يتعلقُ بتاريخِ الأُممِ الغابرةِ، فكانَ القرآنُ الكريمُ والسنَّةُ النبويَّةُ الرافدان الرئيسان اللذان اعتمدَ عليهما ابنُ حزمٍ في كثيرٍ من القضايا التي تدخلُ في حقلِ مقارنةِ الأديانِ، ونقدِ ما وردَ في مصادرِ الأديانِ.

فيقولُ ابنُ حزمٍ: " ونحنُ ولله الحمدُ إنَّما أتينا إلى ما قالَه اللهُ ﷻ وما صَحَّ عن رسولِه (ﷺ)، فقلنا بهِ ولم نحكمْ في ذلك بَطرًا ولا هوى ولا رددناهُما إلى قولِ أحدٍ، بل ردَدْنا جميعَ الأقوالِ إلى نصوصِ القرآنِ والسننِ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ كثيرا، وهذا هو الحقُّ الذي لا يحلُّ تعدِيه"[1].

فيشيرُ ابنُ حزمٍ في كلامِه أنَّه يعرضُ كلَّ الأقوالِ على القرآنِ والسنَّةِ فيأخذُ ما وافقَ، ويتركُ ما خالفَ، ولا يردُّ الأقوالَ إلى أحدٍ وهذهِ إشارةٌ إلى مذهَبِه الظاهريِّ أنَّه لا يأخُذُ بقولِ مَنْ أخذَ بالقياسِ واللهُ أعلمُ.

فاهتمامُ ابنِ حزمٍ واعتناءِه بدراسةِ الأديانِ جاءتْ من القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويَّةِ، ولذا يشيرُ لمنْ يبتغي الحقَّ أنْ يطَّلعَ عليهما؛ لأن فيهما الشيءَ الكثيرَ عن الأديانِ، فيقولُ: " فقدْ أعلَمنا ﷻ في كتابهِ المنزَّلِ أقوالَ المختلفينَ من أهلِ الجحدِ القائلينَ بأنَّ العالمَ لم يزلْ، ومن أهلِ الثنويةِ، ومن أهلِ التثليثِ والملحدينَ في صفةِ كلِّ ذلك، ليرينَا تعالى تناقُضَهم وفسادَهم أقوالَهم، ثمَّ نرجعُ فنقولُ: ولا بُدَّ لطالبِ الحقائقِ من الاطلاعِ

[1] الأندلسي ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الجزء الرابع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على القرآنِ ومعانيهِ وروايةِ ألفاظهِ وأحكامهِ، وحديثِ النبيّ (ﷺ) وسِيَرِهِ الجامعةِ لجميعِ الفضائلِ المحمودةِ في الدنيا والموصلةِ إلى الآخرة"[1].

وابنُ حزمٍ يَعُدَّ القرآنَ الكريمَ الكتابَ الأصلَ في دراستهِ وتطبيقِ منهجهِ النقديّ، وليس في الأديانِ فقط؛ بل اعتمدَ على القرآنِ في كلِّ تصانيفِهِ ومؤلفاتِهِ، لأنَّ القرآنَ لم يدعْ شيئًا إلَّا وتكلمَ عنه ماضيًا كان أو حاضرًا أو مستقبلًا، فهو المعجزةُ الخالدةُ، فيقول: " ولمَّا تبينَ بالبراهينِ والمعجزاتِ أنَّ القرآنَ هو عهدُ اللهِ إلينا، والذي أُلزِمنا الإقرارَ به والعملَ بما فيهِ وصحَّ بنقلِ الكافَّةِ الذي لا مجالَ للشكِّ فيه، [...]، وجب الانقيادُ لما فيه، فكانَ هو الأصلُ المرجوعُ إليهِ، لأننا وجدنا فيه، { تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي} [2]، فما في القرآنِ من أمرٍ أو نهي فواجبٌ الوقوفُ عنده"[3].

2- **كتبُ السيرِ والمغازي:** لم يصرّحِ ابنُ حزمٍ بنقلهِ من السيرةِ النبويَّةِ تصريحًا مباشرًا بأسماءِ الكتبِ التي استقَى منها المعلوماتِ ودوَّنها في كتابهِ الفصل، وإنَّما استشهدَ بوقائعَ تاريخيَّةٍ وإشاراتٍ أشارَ إليها في مواضعَ مختلفةٍ، وخصوصًا عندَ حديثهِ عن معجزاتِ النبيّ (ﷺ) ونبوتِه، وسيرةِ الصحابةِ والمفاضلةِ بينهم، وهذا دليلٌ على أنَّه اطَّلع وأفادَ من كُتبِ السيرةِ النبويَّةِ[4] .

ويرى الباحثُ أنَّ من الصَّعبِ أنْ يُحددَ أيّ كتابٍ من السيرةِ اتَّخذه ابنُ حزمٍ، لتعدُّدِ المؤلفاتِ تحديدًا بين عامي (151هـ – 456هـ)، وما بين هذينِ التاريخينِ ما يُقاربُ (305) عامًا، فكُتبتْ مؤلفاتٌ كثيرةٌ في حقلِ السيرةِ النبويَّةِ منها : سيرةُ ابنِ إسحاق(ت:151هـ)، وكتابُ السِّيرِ لِأَبِي إسحاق الْفَزَارِيّ(ت:188هـ)، وكتابُ المغازي للواقِدي(ت:207هـ)، السيرةُ النبويَّةُ لابنِ هشام(ت:213هـ)، وكتابُ الشمائلِ المحمدِيَّةِ لأبي عيسى الترمِذي(ت:279هـ)، والسيرةُ النبويَّةُ وأخبارُ الخلفاءِ لابنِ حبان (ت:354هـ)، وكتابُ أخلاقِ النبيّ وآدابِهِ

---

[1] الأندلسي ابن حزم، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، تح: إحسان عباس، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1900م، ص198.

[2] القرآن الكريم، سورة الأنعام، من الآية: 38.

[3] الأندلسي ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، الجزء الأول، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص95.

[4] ينظر: الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 91 ؛ 5/ 9، 25، 45 ؛ 4/ 86، 96.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لأبي الشيخِ الأصبهاني (ت:٣٦٩هـ)، وكتابُ تثبيتِ دلائلِ النبوَّةِ للقاضِي عبدِ الجبارِ المعتزِلي (ت:٤١٥هـ)، وكتابُ دلائلِ النبوَّةِ لأبي نعيمٍ الأصبهاني(ت:٤٣٠هـ)، وكتابُ أعلامِ النبوَّةِ للماوردي (ت:450هـ).

بينَما يشيرُ محقِّقُ كتابِ جوامعِ السيرةِ لابنِ حزمٍ بقولِهِ:" يدُلُّنا البناءُ العامُ لكتابِ السيرةِ، على أنَّ ابنَ حزمٍ يتَّكئُ كثيرًا على سيرةِ ابنِ إسحقٍ، وخاصَّةً حينَ أخذَ في الحديثِ عن غزواتِ الرَّسولِ واحدةٍ واحدةٍ،[...]، وقد أفادَ ابنُ حزمٍ في كتابِهِ السيرَة، ما صنعَهُ من قبلِه شيخُه ومعاصِرُهُ أبو عمرَ بنَ عبدِ البرّ، مؤلِّفُ كتاب (الدرر في اختصارِ المغازي والسِيَر) "[1].

3- **مصادرُ تأريخيَّةٌ:** لا شكَّ أنَّ كتبَ التأريخِ تُعدُّ من أهمِ روافدِ ابنِ حزمٍ الأندلسي بعدَ القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويَّةِ، لِما للتاريخِ من أهميَّةٍ في الاطلاعِ على تاريخِ الأديانِ التي سبقَتْ الإسلامَ، وذلك من خلالِ دراستِها دراسةً تأريخيَّةً والرجوعِ إلى أحداثِها ووقائِعِها بتسلسلٍ زمنيّ، لذلك اتَّجَه علماءُ الإسلامِ الى دراسةِ الأديانِ دراسةً تأريخيَّةً وتأسيسَ منهجٍ علميّ رصينٍ لها، نتجَ عن ذلك تسميتُها بعلمِ تأريخِ الأديانِ التي تدرُسُ الأديانَ لمعرفةِ سياقاتِها الدينيَّةِ وتطوراتِها، وما أصابَها من تغييرٍ أو تبديلٍ عبرَ العصورِ[2].

وتُعدُّ المصادرُ التأريخيَّةُ مرجِعَه الأوَّلَ للتثبتِ من الأخبارِ والوقائعِ التاريخيَّةِ، ومن أهمِّ تلك المصادرِ التي اعتمدَ عليها ابنُ حزمٍ، (تاريخُ خليفةِ بن خياطٍ برواية بقي بن مخلد)، و(تاريخُ أبي بكرٍ المعروف بابن خيثَمَةٍ)، و(تاريخُ الطبري)، و(كتابُ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني)، و(التاريخُ الكبيرُ في أخبارِ أهلِ الأندلسِ لأبي مروان بن حيان)، وغيرها من مصادرِ التاريخِ الإسلامي[3].

ويتضحُ أنَّ ابنَ حزمٍ كمؤرخٍ له باعٌ طويلٌ في المجالِ، اعتمدَ على هذهِ المصنفاتِ التاريخيَّةِ الإسلاميَّةِ؛ ليدلَنا عن أهميَّةِ التأريخِ، وكيفَ أنَّ تأريخَ الأُمةِ الإسلاميَّةِ أصحُّ التواريخِ، مقارنةً بتواريخِ الأُممِ السَّابقةِ لفقدانِها السندَ والخبَرَ الصحيحَ، فيبحثُ عن صحةِ هذهِ الأخبارِ المنقولةِ لتمييز صحيحِ الأخبارِ من فاسدِها،

---

[1] الأندلسي ابن حزم، جوامع السيرة، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار المعارف، مصر، 1900م ، ص 3-4.

[2] ينظر: الهاشمي طه، تاريخ الأديان وفلسفتها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1963م، ص17.

[3] ينظر: عويس، عبد الحليم، ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1409هـ - 1988م، ص153 - 155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا ديدَنُ ابنِ حزمٍ يتثبتُ من الخبرِ قبلَ روايتِهِ، كما سنرى في مباحثِ نقدِ رواياتِ المصادرِ المقدَّسةِ عندَ الأديانِ[1].

المطلبُ الثاني: مصادرُ حيَّةٌ وشفويَّةٌ:

ونقصدُ بهذهِ المصادرِ الأخبارَ التي رُويَتْ لابنِ حزمٍ والمناظراتِ التي حصلتْ معهُ ومع غيرِهِ من رجالِ الأديانِ، فكانتْ مصدرًا حيًا لابنِ حزمٍ في تدوينِ وإثباتِ صحةِ ما يعتقِدُهُ الآخرون منِ أصحابِ الأديانِ، فتَمَّ تقسيمُ المطلبِ إلى فرعين: الأوَّلُ: المناظراتُ الحيَّةُ، والثاني: الأخبارُ الشفويَّةُ.

أولاً: المصادرُ الحيَّةُ (الجدالُ والمناظرات): يُعدُّ الجدلُ والمناظرةُ أحدَ المصادرِ الحيَّةِ لابنِ حزمٍ في نقدِ الأديانِ، لِما لهُ من أهميَّةٍ كبيرةٍ في معرفةِ الحقائقِ الدينيَّةِ، وابنُ حزمٍ دخلَ في جدالٍ مع رجالاتِ اليهودِ والنصارى ليثبتَ كذبَ ادعاءاتِهم، ويكشفَ لهم مغالطاتِهم في كتبِهم المقدَّسةِ، فيقولُ ابنُ حزمٍ: " وَكم عُرِضَ لنا هَذَا مَعَ عُلَمَائهمْ فِي مناظراتنا لَهُم قبلَ أَنْ نقفَ على نُصُوصِ التَّوْرَاةِ فالقومُ لَا مُؤنَةَ عَلَيْهِم من الْكَذِب حَتَّى الْآن"[2]، ومِن هؤلاء:

1- **إسماعيلُ بنُ يوسفَ المعروفُ بابنِ نغريله:** الذي قالَ فيهِ ابنُ حزمٍ: " وَقد قررتُ على هَذَا الفَصْلِ أعلمَهُم وأجدَلَهم وَهُوَ أشموال بن يُوسُف اللاوي الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النغرالِ فِي سنةِ أَربعٍ وَأَرْبَعمِائَة" [3].

2- **إسماعيلُ بن يونسَ الطبيبُ اليهوديُّ:** الذي ناقشَه ابنُ حزمٍ في مسألةِ تكافؤ الأدلةِ: " وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بن يُونُسَ الْأَعْوَرَ الطَّبِيب الْيَهُودِيّ تدل أَقْوَالُه ومناظراتُه دلَالَةً صَحِيحَةً على أَنَّه كَانَ يذهبُ إِلى هَذَا القَوْلِ، لاجتهادِه فِي نصرِ هَذِهِ الْمقَالةِ وَإِنْ كَانَ غيرَ مُصَرحٍ بِأَنَّهُ يعتقدُها وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى بتكافؤ الْأَدِلَّةِ"[4].

---

[1] الدكتور، زكريا إبراهيم، ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة – مصر، ص212- 213.

[2] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 158/1.

[3] ينظر: الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 118؛ ر الأندلسي ابن حزم، سائل ابن حزم، 3/ 41-53.

[4] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 75/5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- **إسماعيلُ بنُ القراد الطبيبُ اليهوديُّ:** الذي ناظرهُ ابنُ حزمٍ ودعاهُ إلى الإسلامِ، فقالَ ابنُ حزمٍ فيهِ: " وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بن القَراد الطَّبِيبُ الْيَهُودِيُّ يذهبُ إِلَى هَذَا القَوْل يَقِينًا – تكافؤ الأدلةِ – وَقد ناظرنَا عَلَيْهِ مُصَرحًا بِهِ وَكَانَ يَقُول إِذا دعوناه إِلَى الْإِسْلَام وحسمنا شكوكهُ ونفضنا عِلله الِانْتِقَالَ فِي الْملَل تلاعب" [1].

4- **قاضي نصراني** لم يصرّحْ باسمهِ ابنُ حزمٍ: قائلاً: " وعارضني يَوْمًا نَصْرَانِيّ كَانَ قَاضِيًا على نَصَارَى قرطبة فِي هَذَا وَكَانَ يتَكَرَّرُ على مجلسي"[2].

5- **ثَابت بن مُحَمَّد الْجِرْجَانِيّ:** وهو من الملحدينَ الذين ناقشَهم ابنُ حزمٍ والتقى بهم في مجالسِ المناظراتِ والحوارِ وردَّ عليهِ ابنُ حزمٍ فقالَ: " وَقد ألزمتُ بعضَ الْمُلْحِدِينَ وَهُوَ ثَابت بن مُحَمَّد الْجِرْجَانِيّ فِي هَذَا الْبُرْهَان فَأَرَادَ أَن يعكسهُ عَليَّ فِي بَقَاءِ الْبَارِي ، ووجودنا إِيَّاه فَأَخْبَرتُه بِأَنَّ هَذَا شغبٌ ضَعِيفٌ مضمحلٌ سَاقِطٌ لِأَن الْبَارِي تَعَالَى لَيْسَ فِي زمَانٍ وَلَا لَهُ مُدَّة لِأَنَّ الزَّمَانَ إِنَّمَا هُوَ حَرَكَةُ كل ذِي الزَّمَانِ وانتقاله من مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ أَو مُدَّة بَقَائِهِ سَاكِنًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ والباري تَعَالَى لَيْسَ متحركًا وَلَا سَاكِنًا"[3].

ويشيرُ ابنُ حزمٍ إلى أنَّ المناظرةَ لها شرطٌ هو الاتفاقُ بينَ المتناظرينَ لبلوغِ الحقيقةِ فيقولُ:" فإذا اتفقَ أنْ يكون المتناظران هكذا فتلكَ مناظرةٌ فاضلةٌ حميدةُ العاقبةِ يوشَكُ أنْ تنحلَّ عن خيرٍ مضمونٍ،[...]، وأمَّا إذا كان المتناظران معًا غالطين أو كان أحدهما جاهلًا طالبًا، والثاني غالطًا أو مغالطًا فتلك مناظرةٌ يكثرُ فيها الشغبُ ويعظُمُ النصبُ ويكثرُ الصَّخبُ ويشتدُّ الغضبُ ويوشكُ أنْ تشتَدَّ مضرَّتُها، وأمَّا المنفعةُ فلا منفعةَ؛ وربَّما كان الجاهلُ فيها مسارعًا إلى قبولِ ما قرعَ سمعُه دونَ برهانٍ صحيحٍ فيهلكُ باعتقادِ الباطلِ وقبولِهِ"[4].

يستفادُ مما سبقَ الإشارةُ إليهِ، أنَّ ابنَ حزمٍ كان يطلبُ المناظرةُ من رجالاتِ الأديانِ في سبيلِ التَّوصُّلِ إلى الحقيقةِ، فهو ناقشَ الفلاسِفةَ والمتكلمين وكان مُلمًا بشتَّى المِلِ والنِحلِ، وعلى درايةٍ كافيةٍ بالعقائدِ

---

[1] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 5/ 76.

[2] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 2/ 86.

[3] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 22/1.

[4] الأندلسي ابن حزم، التقريب، ص186.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمذاهبِ الفكريَّةِ، حتّى امتازَ في جدالِهِ مع غيرِ المسلمين بالإخلاصِ والإيمانِ بما يقول[1]، فهو لم يكتفِ بالقراءةِ عمَّا كتبَهُ المسلمون في الأديانِ، بل راحَ يفتشُ عن مصادرِ الأديانِ الأصليَّةِ، فيرجعُ إلى نصوصٍ من التوراةِ والأناجيلِ ويحللُها وينتقدُها سواءً كان من داخلِ النصّ أو خارجِها ببراهينَ وأدلةٍ قاطعةٍ، رغبةً في إظهارِ الحقّ، ومعرفةِ الأديانِ من مصادرِ أهلِها[2].

ثانيًا: الأخبارُ الشفويَّةُ المرويَّةُ لابنِ حزمٍ: وهذه الأخبارُ التي تبلغُ حدَّ التَواتُرِ، أو المروياتِ التي تأتي من أُناسٍ ثقةٍ مشهودٍ لهم بذلك، فجعلَ ابنُ حزمٍ من تلكَ الأخبارِ مصدرًا في نقدِ الأديانِ، والذي يقرأ ويطَّلعُ كتابَهُ الفِصَل يجدُ كثيرًا من الصيغِ التي تدلُّ على تَلقِيهِ الأخبارَ مشافهةً من الرُّواةِ، مثل قولِهِ: (أخبرني)،(أخبرنا)، (بلغنا)، (حدثني)، (ذكر لي)، (أخبرني عنه)،(بلغني عنه)[3].

ومن هذه الصيغِ تمثيلاً ما قالَهُ ابنُ حزمٍ:" وَلَقَد أَخْبرنِي بعضُ أهلِ الْبَصَرِ بالعبرانيَّةِ أَنَّهُ لذَلِك سَمَّاهُ إِسْرَائِيل – يعقوب ’ – إيل بلغتِهم هُوَ اسْم الله تَعَالَى"[4]،

وكذلك صيغةُ بلغنَا: فقالَ:" وبلغنا عَن قومٍ من الْمُسلمين يُنكرُونَ بجهلهم القَوْلَ بِأَنَّ التَّوْرَاةَ والإنجيلَ الَّذين بأيدي الْيَهُود وَالنَّصَارَى محرفان وَإِنَّمَا حَمَلَهمْ على هَذِه قلَّةُ اهتبالِهم بنصوص الْقُرْآنِ وَالسّنَن"[5].

وأيضًا ما ذكرَه في حُرمةِ زواجِ الأختين معًا عندَ اليهودِ: " وَقد قَالَ لي بَعضهم فِي هَذَا لم تكنْ الشَّرَائِعُ نازلةً من الله تَعَالَى قبلَ مُوسَى، فَقلتُ هَذَا كذبٌ أَلَيْسَ فِي نَصّ توراتِكم أَنَّ الله تَعَالَى قَالَ لنوحٍ (’) كل دَبِيبٍ حَيّ يكونُ لكم أكله كخضراءِ العشبِ أُعْطِيكُم، لَكِنَّ اللَّحْمَ بدمهِ لَا تأكلوه وَأَمَّا دماؤكُم فِي أَنفسكُم فسأطلُبُها فَهَذِهِ شَرِيعَةُ إِبَاحَةِ وَتَحْرِيمٍ قبل مُوسَى (’)"[6].

---

(1) زكريا إبراهيم، ابن حزم الأندلسي المفكر، ص150.

(2) ينظر: الطاهر، بن عريفة، ابن حزم الظاهري وكتابه الفصل، ط1، دار الحكمة، طرابلس،1996م، ص95.

(3) ينظر: حماية، محمود علي، ابن حزم وجهوده في دراسة الأديان، دار المعارف، ط1، 1983م، ص132.

(4) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 110/1.

(5) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 159/1.

(6) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 110/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فمما سبقَ يتضحُ أنَّ هذهِ الإشاراتِ عندَ ابنِ حزمٍ دليلٌ على أنَّه كانَ يستخدمُ الخبرَ المتواترَ في استشهاداتِه عن مقولاتِ الأديانِ، إمَّا من رجالِ الأديانِ والقومِ أنفسِهم مشافهةً، أو ما يصِلهُ من خبرٍ مكتوبٍ تحريريًا من رجلٍ يشهدُ له بصدقِ حديثهِ وكلامهِ.

المطلبُ الثالثُ: المصادرُ غيرُ الإسلاميَّةِ:

وآخرُ المطالبِ تمثَّلتْ في الكُتبِ المقدَّسةِ (التوراة والإنجيل) ومصادِرِهم التأريخيَّةِ، ونعني بهذه المصادِرِ التي استخدمَها ابنُ حزمٍ في نقدِهِ للأديانِ، سواءً كان من الكُتبِ المقدَّسةِ لليهودِ والنصارى، أو مصادِرِهم التأريخيَّةِ، وعلى هذا سنُلقي الضوءَ أولًا على المصدرِ المقدَّسِ لكلِّ ديانةٍ؛ لأنَّ فيها النصوصَ المعتبرةَ التي يعطونَها صفةَ القدسيَّةِ، ومن ثم نأتي إلى كتبِهِم التأريخيَّةِ المعتمدةِ عندهم، كما هو آتٍ:

أولاً: التوراة (العهدُ القديمُ)[1] : من المصادرِ المهمَّةِ الذي اعتمدَهُ ابن حزمٍ كمرجعٍ أساسيّ في توظيفِ منهجِهِ النقديّ، وذلك لكثرةِ الإحالاتِ التي أحالَها في كتابهِ الفصل من التوراةِ وأسفارِهِ الخمسةِ، فيقولُ في وصفِ هذا الكتابِ: " مِقْدَارُ توراتِهم وَإِنَّمَا هِيَ مِقْدَار مائَة ورقةٍ وَعشرَةِ أوراقٍ فِي كلِّ صفحةٍ مِنْهَا من ثَلَاثَةٍ وَعشْرينَ سطرًا إِلَى نَحْو ذَلِك"[2].

---

[1] **التوراة (العهد القديم):** كتاب اليهود المقدّس، المتكون من 39 سفراً أو كتاباً، تُسمى بالأسفار القانونية، والتي وردت بالترتيب في التوراة: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية، يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا، نحميا، أستير، أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الإنشاد، إشعياء، إرميا، مراثي إرميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبيديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجّي، زكريا، ملاخي. ينظر: جون جراي، نصوص التوراة والمعاني الكامنة وراءها، ترجمة: عادل أسعد الميري، ط1، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 2017م، ص225.

[2] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 141/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويشيرُ ابنُ حزمٍ أنَّ هناك توراةً أُخرى غير التي في أيدي اليهودِ، فيقول:" أَن بأيدي السامِريَّةِ[1] توراةٌ غير التَّوْرَاةِ الَّتِي بأيدي سَائِرِ الْيَهُودِ يَزْعمُونَ أَنَّهَا الْمنزلَةَ ويقطعون أَنَّ الَّتِي بأيدي الْيَهُودِ محرفةٌ مبدلةٌ وَسَائِرُ الْيَهُودِ يَقُولُونَ أَن الَّتِي بأيدي السامريَّةِ محرفةٌ مبدلةٌ،[...]، وَلم يَقع إِلَيْنَا توراةُ السامرية"[2].

وهذا يدُلُّ على أنَّ ابنَ حزمٍ لم يطَّلعْ على التوراةِ السامِريَّةِ، وقد اطَّلعَ على التوراةِ العبرانيَّةِ اليهوديَّةِ، وقرأها وعدَّ أوراقَها وأسطُرَها، وإلا فلم يستطعْ أنْ يعطيَ معلوماتٍ بهذا الصورةِ، أو يصفَ التوراةَ بهذا الوصفِ الدقيقِ.

ومما تجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّ ابنَ حزمٍ قد نقلَ أيضًا من الأسفارِ اليهوديَّةِ، فيذكرُ أسماءَ الأسفارِ مرةً، وفي أحيانٍ أُخرى يكتفي بذكرِ اسمِ السِفرِ بالعددِ كالأوَّلِ إشارةً إلى سِفرِ التكوينِ، والثاني أي سِفرُ الخروجِ، والثالثُ أي سِفرُ اللاويين، والرابعُ أي سِفرُ العددِ، والخامسُ أي سِفرُ التثنيةِ أو يشيرُ إليها بالتكرارِ أحيانًا.

1- **سِفرُ التكوينِ:** فقالَ فيهِ ابنُ حزمٍ " بِأَنْ ذكرَ فِي قربِ آخرِ السِّفرِ الأوَّلِ ذكر موت يَعْقُوب (') ومخاطبتِه لِبَنِيهِ ابْنًا ابْنا"[3]. وردَ عندَه لمرةٍ واحدةٍ.

2- **سِفرُ الخروجِ:** " وَقَالَ فِي السّفرِ الثَّانِي من توراتِهم أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لمُوسَى (') قل لفرعونَ السَّيِّدَ يَقُولُ لإسرائيلَ بكر وَلَدي وَيَقُول لَك ائْذَنْ لوَلَدي ليخدمَني وَإِنْ كرهتَ الْآن سأهلك بكر ولدك"[4]. ونقلَ منه ابنُ حزمٍ خمسَ مراتٍ.

---

[1] **السامرية:** من الفرق اليهود القديمة، يطلق عليهم السامريون وسموا بذاك نسبة إلى مدينة السامرة عاصمة مملكة إسرائيل المنشقة عن مملكة يهوذا بعد وفاة نبي الله سليمان (') ، وكان موطنهم في مدينة نابلس، ويرجع أصلهم إلى يهوذا وبنيامين أولاد نبي الله يعقوب (') ، ولهم توراة تختلف عن التوراة العبرانية في بعض ألفاظها ومعانيها. ينظر: حاش عبد الرزاق عبد الله، موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2015م، ص195.

[2] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 94.

[3] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 111.

[4] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 118.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- **سِفرُ اللاويين:** " وَفِي السّفرِ الثَّالِث أَنَّ الْبَارِي تَعَالَى قَالَ لَهُ من ضاجعَ امْرَأَةَ عَمهِ أَو خَالهِ أَو كشفَ عَورَةَ بنته فيحملان جَمِيعًا ذنوبهما ويموتان من غير أَوْلَاد"[1]. وردَ ذكرُ هذا السِفر مرةً واحدةً عندَهم في نقلِ ابنِ حزمٍ.

4- **سِفرُ العددِ:** وهذا السفرُ تكررَ عندَ ابنِ حزمٍ تسعَ مراتٍ، " وَفِي السّفرِ الرَّابِعِ ذكرَ أَنَّ عددَ بني إِسْرَائِيلَ الخارجينَ من مصرَ القادرينَ على الْقِتَالِ"[2].

5- **سِفرُ التثنيةِ:** يقول ابنُ حزمٍ: "فَإِنَّ فِي السِّفرِ الْخَامِس من أسفارِ التَّوْرَاةِ الَّذِي يسمونَه التّكْرَارُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لمُوسَى" [3] . وقد نقلَ ابنُ حزمٍ من هذا السفرِ تسعَ مراتٍ.

6- **سِفرُ أشعيا:** " وَفِي سفرِ أشعيا أَنَّ اللهَ تَعَالَى سيرتبُ فِي آخرِ الزَّمَانِ من الْفرسِ خُدامًا لبيتِهِ"[4]. وقد نقلَ ابنُ حزمٍ من هذا السفر مرةً واحدةً.

7- **سِفرُ يوشع:** أمَّا سِفرُ يوشع بن نون فقد ذكرَهُ ابنُ حزمٍ عشرَ مراتٍ بثلاثةِ صيغٍ، خمسَ مراتٍ بصيغةِ "كتابِ يوشع"[5]، وأربع مراتٍ بصيغةِ "سفر يوشع"[6]، ومرةً واحدةً بصيغةِ " مصحف يوشع"[7]، ويتضحُ أنَّ ابنَ حزمٍ يشيرُ في نقلهِ من هذهِ الأسفارِ، تارةً ما نقلَهُ نصًا من السِفرِ مع ذكرِ اسمِهِ، وتارةً ينقلُ النصَّ بمعناه دونَ ذكرٍ لاسمِ السِفرِ[8] .

---

(1) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 126.

(2) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/127.

(3) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/148.

(4) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/84 ، 53.

(5) ينظر: الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 84 ، 128، 152، 153.

(6) ينظر: الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 130، 132، 135، 148.

(7) ينظر: الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 117.

(8) ينظر: قدوري، الدكتور سمير، تاريخ نص الفصل في الملل والنحل لابن حزم، ط1، مكتبة عبد العزيز بن خالد بن حمد آل ثاني، د.ب، 1436هـ – 2015م، ص190.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8- **سِفرُ نشيدِ الإنشادِ:** وذكرَ ابنُ حزمٍ أنَّ هذهِ الأسفارَ الثلاثةَ (الإنشاد- الأمثال- الجوامع) يضيفونَها إلى النبيِّ سُليمانَ (')، أولُها: سِفرُ الإنشادِ، فقالَ فيهِ: " يُسمى شارهسير ثمَّ مَعْنَاهُ شعرُ الْأَشْعَارِ وَهُوَ على الْحَقِيقَةِ هوسُ الأهواسِ لِأَنَّهُ كَلَامٌ أَحمَقٌ لَا يعقلُ وَلَا يدْرِي أحدٌ مِنْهُم مُرَادَه".

9- **سِفرُ الأمثالِ:** "وَالثَّانِي يُسمى مثلًا مَعْنَاهُ الْأَمْثَال فِيهِ مواعظَ إِنْ قَالَ إِنْ يخلقِ اللهُ شَيْئًا فِي البدءِ من الْأَبَدِ أَنا صرتُ وَمن الْقَدِيمِ قبلَ أَن تكونَ الأَرْضُ وَقبلَ أَنْ تكونَ النُّجُومُ".

10- **سِفرُ الجامعةِ:** " وَالثَّالِثُ يُسمى فوهلث مَعْنَاهُ الْجَوَامِع فِيهِ إِنْ قَالَ مُخَاطبًا للهِ تَعَالَى اخترني أَميرًا إِلَى أمتِك وحاكمًا على بنيكَ وبناتِك وَهَذَا كَالَّذي سلفَ وحاشا للهِ أَنْ يكونَ لَهُ بَنَات وبنونَ لَا سِيمَا مثل بني إِسْرَائِيلَ فِي كفرِهم فِي دينِهم وضعفِهم فِي دنياهم ورذالتِهم فِي أَحْوَالِهم النفسيَّةِ والجسديةِ"[1].

11- **سِفرُ حزقيال:** وقد صاغهُ ابنُ حزمٍ بصيغةِ كتابٍ، فقالَ:" وَفِي كتابِ حزقيا يَقُول السَّيِّد حَامِد يَدي على بني عيسو وأذهب عَن أَرضِهم الْآدَمِيّين والأنعام وأفقِرهُم وأنتقمْ مِنْهُم على يَدي أمتِي بني إِسْرَائِيل"[2].

12- **سِفرُ القضاةِ:** وقالَ فيهِ ابنُ حزمٍ " وَذُكِرَ فِي كتابٍ لَهُم مُعَظَّمٌ عِنْدهم اسْمه شفطيم أَنَّه ذَكر بني إِسْرَائِيل قبل دَاوُد (')"[3].

13- **سِفرُ الملوكِ:** وذكرهِ ابنُ حزمٍ باسم كتابِ ملاخيم، فقال: " وَكُتبُ الْيَهُودِ الَّتِي هِيَ عِنْدهم فِي النَّقْلِ كالتوراةِ وهما كتاب ملاخيم ".

14- **سِفرُ أخبارِ الأيَّامِ:** أشارَ إليهِ ابنُ حزمٍ باسمِ كتابِ " وَكتاب وبراهياميم "[4].

وقد أشارَ ابنُ حزمٍ إلى هذهِ الأسفارِ الأربعةِ عشرَ وما نقلَهُ من التوراةِ، ليقوِي حجتَهُ أمامَ المجادلين، وتأكيدًا على منهجِهِ النقديِّ أنَّه ينتقدُ ما وردَ عندَ القومِ وأنَّه يستدِلُّ بنصوصٍ من كتبِهم المقدَّسةِ وأسفارِهم المعتمدةِ.

---

(1) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 155.

(2) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 155.

(3) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 117؛ ينظر: قدوري، الدكتور، تاريخ نص الفصل، ص195 -196.

(4) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 2/ 10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الإنجيلُ (العهدُ الجديد)[1]: التوراةُ كما هو معلومٌ ينقسمُ إلى قسمين: العهدُ القديمُ هو خاصٌ باليهوديَّةِ، أمَّا العهدُ الجديدُ فهو خاصٌّ بالنصارى، والأخيرُ يشملُ أربعةَ أناجيلٍ –متى ولوقا ومرقص ويوحنا– هي المعتبرةُ لدى النصارى، وفيها نصوصُهم وعقائدُهم وعباداتُهم، وكانت هذه الأناجيلُ المذكورةُ من مصادرِ ابنِ حزمٍ الأندلسي في دراسةِ وتطبيقِ منهجِهِ النقديِّ على النصرانيَّةِ.

وكما اعتمدَ ابنُ حزمٍ التوراةَ وأسفارَه في كتابِهِ الفصل لمعرفةِ عقائدِ اليهودِ، فاعتمدَ أيضًا على الأناجيلِ لمعرفةِ عقائدِ النصَارى، لأنَّ الدارسَ لا يفهمُ حقيقةَ أيَّةِ ديانةٍ إلَّا أنْ يقومَ بالاطِّلاعِ على كتابِها المقدَّسِ ودراسَةِ نصوصِها الدينيَّةِ.

فيقولُ ابنُ حزمٍ في كلامِه:" ولسنا نحتاجُ إلى تكلُّفِ برهانٍ في أنَّ الأناجيلَ وسائرَ كتبِ النصارى ليست من عندِ اللهِ ﷻ ولا من عندِ المسيحِ (ﷺ)، كما احتجنا إلى ذلك في التوراةِ والكتبِ المنسوبةِ إلى الأنبياءِ (ﷺ) التي عندَ اليهودِ، لأنَّ جمهورَ اليهودِ يزعمونَ أنَّ التوراةَ التي بأيديهِم مُنَزَّلةٌ من عندِ اللهِ ﷻ على موسى (ﷺ) فاحتجْنا إلى إقامةِ البرهانِ على بُطلانِ دعواهُم في ذلك، وأمَّا النصارى فقد كفونا هذه المؤونةَ كلَّها لأنَّهم لا يدَّعونَ أنَّ الأناجيلَ مُنزَلةٌ من عندِ اللهِ على المسيحِ، ولا أنَّ المسيحَ أتاهُم بها بل كلهم،[...]، لا يختلفون في أنَّها أربعةُ تواريخ"[2].

ومما لا شكَ فيهِ أنَّ ابنَ حزمٍ أبطلَ دعاويَ اليهودِ في نسبةِ التوراةِ التي بين أيديهِم، على أنَّها مُنَزَّلةٌ من عندِ اللهِ سبحانَه على موسى (ﷺ) بهذا الشكلِ والتناقضاتِ التي فيه، إلَّا أنَّ في نقدِه للنصارى لم يستعملْ البراهين؛ لأنَّهم متَّفقون أنَّها أربعةُ أناجيل، ليست من عندِ المسيحِ وإنما تلاميذُه هم الذين كتبوه ودوَّنوه بأزمنةٍ مختلفةٍ.

ورتَّبَ ابنُ حزمٍ الأناجيلَ تاريخيًا فنبدأُ مِن أوَّلِ الأناجيلِ قِدمًا في التأليفِ:

---

[1] **العهد الجديد** : لدى النصارى في مقابل العهد القديم لليهود، فهم يطلقون عليه هذه التسمية نسبة للعهد الذي كان بين الله ﷻ والمسيح (ﷺ) ، ويتكون هذا العهد من أربعة أناجيل : متى، مرقص، لوقا، يوحنا. ينظر: جون جراي، نصوص التوراة، ص225 –226.

[2] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 2/2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- **إنجيلُ متى:** قالَ ابنُ حزمٍ فيه:" الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الأناجيلِ بالتأليفِ والرتبةِ"[1]، ألَّفهُ متى اللاواني تلميذُ المسيحِ بعدَ تسعِ سنين من رفعِ المسيحِ (') وكَتَبَه بالعِبرانيَّةِ في بلدِ يهوذَا بالشَّامِ يكونُ نحو ثمانٍ وعشرين ورقةٍ بخطٍ متوسطٍ"[2].

نقلَ ابنُ حزمٍ من هذا الإنجيلِ نصوصًا كثيرةً في مبدأ الخلقِ، وميلادِ ونسبِ المسيحِ، وحوارِ المسيحِ مع الحواريين، وصلبِ المسيحِ، على نحو ثلاثٍ وعشرين مرةً، فكان منهجُه أنَّه ينقلُ النصوصَ مع ذكرِ البابِ من الإنجيلِ، وإليك نصُّ الإنجيلِ الذي استشهدَ به ابنُ حزمٍ:" وفي البابِ الرابعِ من إنجيلِ متى أنَّ المسيحَ قالَ لتلاميذِهِ لا تحسَبوا أني جئتُ لنقضِ التوراةِ وكتبِ الأنبياءِ إنَّما أتيتُ لإتمامِها"[3].

أمَّا النصُّ الأصليُّ كما جاءَ في البابِ الخامسِ من إنجيلِ متى: " لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ، مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ"[4].

مما تجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّه عندَ مطابقةِ النصِّ الواردِ في إنجيلِ متى وبين النصِّ في كتابِ الفصل تبينَ أنَّ ابنَ حزمٍ نقلَ النصَّ بالمعنى ولم يلتزمْ بنقلهِ حرفيًا، وكذلك اختلاف الأبوابِ تبيّنَ أنَّ النصَّ الأصليَّ في إنجيلِ متى وقعَ في البابِ الخامسِ وليس كما أشارَ إليهِ ابنُ حزمٍ أنَّه في البابِ الرَّابعِ، وربَّما هذا راجعٌ إلى اختلافِ نُسخِ الأناجيلِ، بتقديمِ وتأخيرِ نصٍ على آخر، أو تقديمِ وتأخيرِ بابٍ على آخر.

ويشيرُ ابنُ حزمٍ إلى تناقضِ هذا الإنجيل مستشهدًا بنصوصٍ كثيرةٍ منها ما قاله المسيحُ لتلميذِهِ باطرة: " وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ"[5].

---

(1) الأندلسي ابن حزم، الفصل، ، 9/2.

(2) الأندلسي ابن حزم، الفصل، ، 2/2-3.

(3) الأندلسي ابن حزم، الفصل، ، 18/2.

(4) الإنجيل، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح 5/ 17. عند مطابقة النصين تبيّن أن النص الأصلي في إنجيل متى وقع في الباب الخامس وليس كما أشار إليه ابن حزم أنه في الباب الرابع، وربما هذا راجع إلى اختلاف النسخ في الأناجيل، بتقديم وتأخير نصٍ على آخر أو تقديم وتأخير باب على آخر.

(5) الإنجيل، العهد الجديد، إنجيل متى، 16/ 19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قَالَ ابنُ حزمٍ تعليقًا على النصّ وفيهِ إثمانِ عظيمانِ :" إِحْدَاهمَا: أَنَّه برْء إِلَى باطرة النذل بمفاتيح السَّمَوَاتِ ووّلاهُ خطَّةَ الألوهيَّة الَّتِي لَا تجوزُ لغير الله تَعَالَى وَحدَه لَا شريك لَهُ من أَنَّ كلَّ مَا حرمَه فِي الأَرْضِ كَانَ حَرَامًا فِي السَّمَوَات وكل مَا حلله فِي الأَرْض كَانَ حَلَالًا فِي السَّمَوَات، وَالثَّانيَة : أَنَّه إِثْر بَرَاءَته إِلَيْهِ بمفاتيحِ السَّمَوَاتِ وتوليتهِ خطةَ الربوبيةِ إِمَّا شَرِيكًا لله تَعَالَى فِي التَّحْرِيم والتحليل وَإِمَّا مُنْفَردًا دونه ، بِهَذِهِ الصّفة،[...]، وَوَالله مَا قَالَ الْمَسِيح قطّ شَيْئا مِمَّا ذكرُوا عَنهُ،[...]، لِأَنَّهَا مقَالَة كَافِر شَرّ خلق الله ، "[1].

2- **إنجيلُ مرقص:** ذكرَ ابنُ حزمٍ هذا الإنجيلَ في كتابهِ الفصل باسم (مارقش) بالشين، وليس (مرقص) بالصاد، كما هو معروفٌ، لربَّما يكونُ السببُ وقوعَ التصحيفِ في الكلمةِ وهذا لا يضرُّ إنْ علمنا أنَّ التسميتان لرجلٍ واحدٍ، وأنَّ المرادَ هو الإنجيلُ الثاني لدى النصارى.

قالَ ابنُ حزمٍ:" تَارِيخُ لفه مارقش الهاروني تلميذ شَمْعُون الصَّفَا بن توما الْمُسَمّى باطرة بعد اثْنَيْنِ وَعشْرين عَاما من رفع الْمَسِيح (') وَكتبه باليونانية فِي بلد أنطاكية من بِلَاد الرّوم وَيَقُولُونَ أَن شَمْعُون الْمَذْكُور هُوَ الَّذِي أَلفه ثمَّ محا اسْمه من أَوله وَنسبه إِلَى تلميذ مارقش يكون أَرْبعا وَعشْرين ورقة، بِخَط متوسط"[2].

ونقلَ ابنُ حزمٍ من هذا الإنجيلِ واستشهدَ بنصوصِه على نحوِ خمسَ عشرةَ مرةً، وكان منهجُه أنَّه ينقلُ النصوصَ بالمعنى، ويشيرُ إليها ضمنَ البابِ الذي يقعُ فيه النصُّ، ثم يُعقّبُ بكلامِه على النصّ وينتقدُ ما وردَ فيهِ.

نقلَ ابنُ حزمٍ من إنجيلِ مرقص:" أَن الْمَسِيح قَالَ لتلاميذه اذْهَبُوا إِلَى جَمِيع الدُّنْيَا وبشروا جَمِيع الْخَلَائق بالإنجيل فَمن آمن وَاعْتمد يكون سالما وَمن لم يُؤمن يُعَاقب وَهَذِه الْآيَات تصْحَب الَّذين يُؤمنُونَ وَهِي سِيمَاهُمْ على أسمى ينفون الْجِنّ ويتكلمون باللغات الجديدة ويقلعون الثعابين وَإِن شربوا شربة قتالة لن تَضُرهُمْ ويضعون أَيْديهم على المرضى فينقهون"[3].

---

[1] الأندلسي ابن حزم، الفصل ، 31/2.

[2] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 3/2.

[3] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 48/2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والنصُّ الأصليُّ كما وردَ في إنجيلِ مرقص هو:" وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ»[1].

وعندَ مقارنةِ النصّ الأصليّ الموجودِ في إنجيلِ مرقص، مع ما نقلَه ابنُ حزمٍ، يتضحُ أنَّ ابنَ حزمٍ نقلَهُ بالمعنى، لاختلافِ الكلماتِ والمصطلحات، أو أنَّ نصوصَ هذه الأناجيلِ قد أصابتها التغيير في بنيةِ الكلماتِ وبقيت معانيها.

ويُعقّبُ ابنُ حزمٍ بكلامهِ على هذا النصّ أنَّ فيهِ كذبٌ محضٌ من جهتين: الأولُ: قولُ المسيحِ (ʼ) لتلاميذه أذهبوا للعالمِ أجمع وبشروهم بالإنجيلِ، دليلٌ على أنَّ المسيحَ قد أتاهم بإنجيلٍ مغايرٍ لأناجيلِهم، وليس بين أيديهم هذا الإنجيلُ الذي جاءَ بهِ المسيحُ (ʼ)، سِوى الأناجيلُ الأربعةُ الذي كتبه أربعةُ رجالٍ بعد رفعِ المسيحِ (ʼ)، والثاني: قولُهم أَنَّه وعدَ كل مَنْ آمنَ بِدُعَاءِ التلاميذِ أنَّه يتَّصفُ بصفاتٍ منها ينفون الجن عن المجانين، ويبرؤون المرضى، ويشربون السمّ فلا يؤذيهم، فلا رأيناهم يتصفونَ بهذه الصفات، ومن ثم هم يعترفونَ بِأَنَّ يوحنا صَاحب الْإِنْجِيل قُتلَ بالسمّ، فنعلمُ أَنَّهم نسبوا الكذبَ إلى المسيح (ʼ)[2].

3- **إنجيلُ لوقا:** قالَ فيه ابنُ حزمٍ: " والثالث تَارِيخٌ أَلفهُ لوقا الطَّبِيبُ الْأَنْطَاكِي تلميذُ شَمْعُون باطرة أَيْضا كتبه باليونانيَّةِ فِي بلد أقاية بعد تأليفِ مارقش الْمَذْكُور يكونُ من قدر إنجيل مَتى"[3]، أي ثمانٍ وعشرين ورقة، ونقلَ ابنُ حزمٍ من هذا الإنجيلِ على نحوِ سبعَ عشرةَ مرةً , ومنهجُه في النقلِ أنَّه ينقلُ بالمعنى كما سبقَ في إنجيلي متى ومرقص، ويشيرُ إلى البابِ أي الإصحاحِ، من دونِ ذكرِ الفقرةِ التي جاءت فيها تلك النصوصُ.

---

[1] الإنجيل، العهد الجديد، إنجيل مرقص، الإصحاح 16/ 15-16-17-18.

[2] ينظر: الأندلسي ابن حزم، الفصل، 2/ 48.

[3] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 3/2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فينقلُ ابنُ حزمٍ من هذا الإنجيلِ بالمعنى:" وَفِي الْبَاب الثَّانِي عشر من إنجيل لوقا أَن الْمَسِيح قَالَ من قَالَ شَيْئا فِي ابْن الْإِنْسَان يغْفر لَهُ وَمن سبّ روح الْقُدس لَا يغْفر لَهُ"[1].

والنصُّ الأصليُّ في إنجيل لوقا:" وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ"[2].

وعندَ مقارنةِ النصَّين نجد أنَّ الاختلافَ وقعَ في كلمتين، الأول: من قالَ شيئًا عندَ ابنِ حزمٍ، وفي نصِّ إنجيل لوقا مَنْ قالَ كلمةً، والكلمةُ الثانيةُ: مَن سبَّ روحَ القُدسِ، وفي نصِّ الإنجيلِ من جدَّفَ على الروحِ القُدسِ، فابنُ حزمٍ لم يخرجْ من منهجِه العام أنَّه كان ينقلُ بالمعنى ولم يلتزمْ بالنقلِ حرفيًا في استشهاداتِه بالنصوص.

ويقول ابن حزم تعليقاً على النصّ أعلاه من إنجيل لوقا: "وهذَا إبْطَال لقَولهم كَاف لِأَن ابْن الْإِنْسَان عِنْد هَؤُلَاءِ هُوَ روح الْقُدس نَفسه وَنَصّ كَلَام الْمَسِيح هَاهُنَا يبين أَنَّهُمَا شيئان متغايران أَحدهمَا يغْفر لمن سبه وَالْآخر لَا يغْفر لمن سبه وَهَذَا بَيَان رَافع للإشكال جملَة فَإِن كَانَ الْمَسِيح هُوَ ابْن الْإِنْسَان فَلَيْسَ هُوَ روح الْقُدس أصلًا بِنَصّ كَلَامه وَإِن كَانَ هُوَ روح الْقُدس فَلَيْسَ هُوَ ابْن الْإِنْسَان كَذَلِك أَيْضا وَلَئِن كَانَ ابْن الْإِنْسَان هُوَ روحُ الْقُدسِ فقد كذبَ الْمَسِيح إِذْ فرق بَينهمَا فَجعل أَحدهمَا يغْفرُ لمنْ سبَّه وَالْآخرُ لَا يغْفرُ لمن سبَّه وَفِي هَذَا كِفَايَة"[3].

فمما تجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّ ابنَ حزمٍ قد قرأ الأناجيلَ ودَرَسَها دراسةً مستفيضةً، حتى شَخَّصَ نقاطَ الضعفِ فيها، فقارَنَ بينَ النُصوصِ في الإنجيلِ الواحدِ والأناجيلِ مع بعضِها البعضِ، فأثبتَ تحريفَها وزيفَها وتناقضَها.

---

[1] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 51/2.

[2] الإنجيل، العهد الجديد، إنجيل لوقا، ا 12/ 10.

[3] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 51/2-52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- **إنجيلُ يوحنا:** رابعُ الأناجيلِ عند النصارى، "أَلَّفه يوحنا ابْن سيذاي تلميذُ الْمَسِيحِ بعدَ رفعِ الْمَسِيحِ ببضعٍ وَسِتِّينَ سنةٍ وَكتبه باليونانيَّةِ فِي بلدِ اشينية يكونُ أَرْبعًا وَعشْرين ورقةً بِخَطٍ متوسطٍ ويوحنا هَذَا نَفسه هُوَ ترْجمَ إنجيل مَتى صَاحبه من العبرانيَّةِ إِلَى اليونانيَّةِ"[1].

يقول ابنُ حزمٍ واصفًا هذا الإنجيل:" وَهُوَ أعظمُ الأناجيلِ كفرًا وأشدُّها تناقضًا وأتمُّها رعونَة"[2]، واستشهد ابنُ حزمٍ بنصوصِ هذا الإنجيل على نحوِ سبعَ عشرةَ مرةً، وأوردَ هذهِ النصوصَ فأثبتَ تناقضَها وعدم ثبوتِ أحقيتها بأي شكلٍ من الأشكالِ، وهذا الإنجيلُ عندَ ابنِ حزمٍ أعظمُ الأناجيلِ كُفرًا لِما فيها من تناقضاتٍ شديدةٍ وكلامٍ لا يليقُ بالله ، سبحانه وتقدّست أسماؤه.

يشيرُ ابنُ حزمٍ إلى تناقضِ هذا الإنجيلِ بنصوصٍ كثيرةٍ ومنها: " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ"[3].

ويعلقُ ابنُ حزمٍ على هذا النصّ فيقولُ: " فَهَل سمعَ بأعظمِ سخفًا وَأتمّ تناقضًا من هَذَا الْكَلَامِ كَيفَ تكون الْكَلِمَةُ هِيَ الله وَتَكونُ عِنْد اللهِ فَالله إذا كَانَ عِنْدَ نَفسِه، ثمَّ قَوْله أَنَّ الَّذِي خلقَ بِالْكَلِمَةِ هُوَ حَيَاة فِيهَا فعلى هَذَا حَيَاةُ اللهِ مخلوقةٌ فَروح الْقُدس على نَصّ كَلَامِ هَذَا الرجلِ مَخْلُوق لِأَن روح الْقُدسِ عِنْد جَمِيعهم هُوَ حَيَاةُ اللهِ وَهَذَا خلاف قَول جَمِيع النَّصَارَى لِأَن الْحَيَاة الَّتِي فِي الْكَلِمَة مخلوقة بِنَصّ كَلَام يوحنا وَالله بِنَصّ كَلَام يوحنا هُوَ الْكَلِمَة وَهَذَا هدم لملة النَّصَارَى"[4].

ثالثًا: مصادرُ تأريخيَّةٌ يهوديَّةٌ ونصرانيَّةٌ: استعانَ ابنُ حزمٍ في قراءةِ تأريخِ الأديانِ والدياناتِ من مصادِرِهم الخاصَّة، فعن تأريخِ اليهودِ إطَّلعَ على تأريخِ يوسف بن هارون[5] ، فيشيرُ ابنُ حزمٍ أنَّه قرأ من تأريخِ هذا

---

(1) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 3/2.

(2) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 53/2.

(3) الإنجيل، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، 1/1-4

(4) الأندلسي ابن حزم، الفصل، 53/2.

(5) **يوسف بن هارون:** من أشهر الشخصيات اليهودية، ولد في أرشليم القدس، وهو من سليل الكهنة، كان شاهد عيان لخراب أورشليم والهيكل أيام (تيطوس الروماني) ، صاحب تاريخ بني إسرائيل المسمى بتاريخ يوسيفوس، واعتمد على هذا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرَّجُلِ فيقول: " وقرأت فِي تَارِيخ لَهُم جمعه رجل هاروني كَانَ قَدِيما فيهم وَمن كبارهم وأئمتهم،[...]، وَكَانَ لَهُ فِي تِلْكَ آثَار عَظِيمَة وَكَانَ قد أدْرك أَمر الْمَسِيح (') واسْمه يُوسُف بن هَارُون"[1].

وأمَّا عن تاريخِ النصرانيَّةِ فقد اعتمدَ ابنُ حزمٍ على تاريخِ سعيد بن البطريق[2]، وهذه بعضُ الكتبِ التأريخيَّةِ من مصادرِ القومِ أنفسِهم، أفادَ منها ابنُ حزمٍ في قراءةِ تأريخِ اليهودِ والنصارى[3]، وربما اعتمدَ ابنُ حزمٍ هذه الكتبَ في تحديدِ نسبِ بني إسرائيلَ كما أشارَ إليها في كتابِه جمهرة الأنساب[4].

ومما سبقَ ذكرُه تكلمنَا عن جملةٍ من المصادرِ التي أفادَ منها ابنُ حزمٍ في قراءةِ الأديانِ قراءةً دقيقةً، والتي انطلقَ منها لتقديمِ منهجِه النقديّ مدللًا آراءه بما وردَ في القرآنِ الكريمِ والسنَّةِ النبويَّةِ، ومصادرِ القومِ من اليهودِ والنصارى، وكذلك استعمالِه الجدلَ والمناظرةَ مع أهلِ الأديانِ ورجالاتِهم، فنستطيعُ القولَ أنَّ ابنَ حزمٍ قدَّمَ نتاجًا ضخمًا في حقلِ الأديانِ ونقدِ النصّ الدينيّ بأسلوبٍ علميٍّ ومنهجيٍّ رصينٍ، معتمدًا على قواعدَ وأُسسٍ ثابتةٍ، وقد خلصَ ابنُ حزمٍ إلى نتيجةٍ مفادها أنَّ الإخلالَ بهذهِ القواعدِ أدَّى إلى وقوعِ التناقُضِ والاختلافِ فيما نقلَهُ اليهودُ والنَّصارى في كتبِهم المقدَّسةِ[5].

التاريخ كثير من المؤرخين المسلمين لتغطية أحداث ما قبل الإسلام ومنهم ابن حزم. ينظر: اليسوعي، الأب فرديناند توتل، المنجد في الأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960م، ص57.

[1] الأندلسي ابن حزم، الفصل، 1/ 82.

[2] **سعيد بن البطريق:** (263 – 328هـ = 877 – 940م) طبيب مؤرخ، من أهل مصر ولد بالفسطاط، وهو أول من أطلق اسم (اليعاقبة) على السريان الذين اتبعوا تعاليم يعقوب البرادعي المتوفى 578م، ومن مؤلفاته: (نظم الجوهر في التاريخ) و(علم وعمل) في الطب. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الجزء الثالث، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ص92.

[3] ينظر: قدوري، الدكتور سمير، تاريخ نص الفصل، ص212 –213.

[4] الأندلسي، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، الجزء الأول، تح: لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403هـ –1983م، ص 503 – 510.

[5] ينظر: الطاهر، بن عريفة، ابن حزم الظاهري، ص140.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتِمةُ: الحمدُ للهِ أولاً وآخرًا، من خلالِ ما تقدَّمَ في هذا البحثِ توصَّلَ الباحثُ إلى جملةٍ من النتائجِ والتوصياتِ نستخلصُها في النقاطِ الآتية:

1. يُعدُّ ابنُ حزمٍ الأندلسيّ أبرز علماءِ الإسلامِ في تطبيقِ منهجِ النَّقدِ الدينيّ.
2. كانَ أثرُ المذهبِ الظاهريّ واضحًا جدًا في منهجِ ابنِ حزمٍ حتى في مجادلةِ ومحاورةِ أهلِ الأديانِ، فهو لم يأخذْ إلَّا بظاهرِ النصّ.
3. انطلقَ ابنُ حزمٍ في دراسةِ الأديانِ من خلالِ القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويَّةِ وكانَ لهذينِ المصدرينِ الأثرُ الواضحُ في دراستهِ.
4. تنوعتْ المصادرُ لدى ابنِ حزمٍ في منهجهِ النقديّ فقد اعتمدَ على مصادرِ أهلِ الأديانِ وكتُبِهِم المقدَّسةِ التوراة والإنجيل.
5. كانت هذهِ المصادرُ بمثابةِ التغذيةِ الرَّاجعةِ لابنِ حزمٍ في قراءةِ عقائدِ الأديانِ وتصوراتِهم.
6. أبدعَ ابنُ حزمٍ الأندلسي في منهجهِ النقدي فكانَ بحق علمًا ورائدًا في نقدِ النصّ، وإنْ كانَ سبقَهُ غيره من علماءِ الإسلامِ.

أمَّا التوصيات: يوصي الباحثُ أنْ يهتمَّ الباحثونَ والطلبةُ بشخصيَّةِ ابنِ حزمٍ فهو موسوعةٌ علميَّةٌ وذلك من خلالِ:

1- دراسةُ منهجِ ابنِ حزمٍ في الجدالِ والمناظرة.

2- إبرازُ الأثرِ الذي تركَهُ ابنُ حزمٍ في الفِكرِ الإسلامِيّ كأحدِ أبرزِ علماءِ الفِكرِ في الأندلسِ آنذاك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمةُ المصادرِ والمراجع:

أولًا: النصوص المقدّسة:

1. **القرآنُ الكريمُ.**
2. **التوراة العهد القديم.**
3. **الإنجيل العهد الجديد.**

ثانيًا: الكُتب:

1. **ابن بشكوال**، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، الجزء الثاني، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، 1374هـ – 1955م.
2. **ابن حجر العسقلاني**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، الجزء السادس، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت– لبنان، 1412هـ– 1992م.
3. **ابن حزم الأندلسي**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، الجزء الأول، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
4. **ابن حزم الأندلسي**، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، تح: إحسان عباس، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1900م.
5. **ابن حزم الأندلسي**، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الجزء الرابع، مكتبة الخانجي، القاهرة.
6. **ابن حزم الأندلسي**، جمهرة أنساب العرب، الجزء الأول، تح: لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403هـ –1983م.
7. **ابن حزم الأندلسي**، جوامع السيرة، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار المعارف، مصر، 1900م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. **ابن حزم الأندلسي**، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: د. إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

9. **ابن خلكان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء الثالث، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1900م.

10. **ابن عماد الحنبلي**، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء الثالث، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1406هـ-1986م.

11. الأفغاني سعيد، ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1359هـ-1940م.

12. **بن ماكولا**، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت: ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

13. **جون جراي**، نصوص التوراة والمعاني الكامنة وراءها، ترجمة: عادل أسعد الميري، ط1، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 2017م.

14. **حاش عبد الرزاق عبد الله**، موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2015م.

15. **حماية**، محمود علي، ابن حزم وجهوده في دراسة الأديان، دار المعارف، ط1، 1983م.

16. **الحميدي**، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦م.

17. **الدكتور**، زكريا إبراهيم، ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة – مصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18. **الذهبي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت :٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، 1405هـ – 1985م.

19. **الزركلي**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الجزء الثالث، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

20. **صاعد الأندلسي**، طبقات الأمم، نثره وذيله بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

21. **الصالحي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت: ٧٤٤هـ، طبقات علماء الحديث، الجزء الثالث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

22. **الضبي**، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت: 599هـ)، بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس، الجزء الثاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، بيروت،1989م.

23. **الطاهر**، بن عريفة، ابن حزم الظاهري وكتابه الفصل، ط1، دار الحكمة، طرابلس،1996م.

24. **عبد البر**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الجزء الرابع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1412هـ.

25. **عويس**، عبد الحليم، ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1409هـ – 1988م.

26. **الفيروزآبادي**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

27. **قدوري**، الدكتور سمير، تاريخ نص الفصل في الملل والنحل لابن حزم، ط1، مكتبة عبد العزيز بن خالد بن حمد آل ثاني، د.ب، 1436هـ – 2015م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28. **القرطبي**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت :٤٦٣هـ)، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، الجزء الأول، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة، ط1، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية،1405هـ-1985م.

29. **القضاعي**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت:658هـ)، الحلة السيراء، الجزء الأول، تح: الدكتور حسني مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

30. **المراكشي**، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت: ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

31. **الهاشمي طه**، تاريخ الأديان وفلسفتها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1963م.

32. **اليسوعي**، الأب فرديناند توتل، المنجد في الأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلات الممرضات في المستشفيات العامة والخاصة

"بحث ميداني في محافظة عدن"

Problems of nurses in public and private hospitals

"Field research in Aden Governorate"

الاسم: رضية يسلم صالح باصمد

الصفة :أ.مشارك.د –عضو هيئة تعليمة كلية الآداب – جامعة عدن – قسم علم الاجتماع

التخصص العام : علم الاجتماع **التخصص الدقيق:** علم الاجتماع الطبي

Name: Radhia Yaslam Saleh Basamad

Position: Associate Professor, Doctor - Faculty Member, Faculty of Arts - University of Aden - Department of Sociology

General specialization: Sociology **Specialization:** Medical Sociology

هاتف: 773847914 – 733004370

البـــــريد الإلكتروني: Radia.y.Basmed@gmail.com

radia.yaslam.arts@aden-univ.net

تاريخ استلام البحث: 3 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخلاصة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، والصعوبات التي تواجهها الممرضات، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على (300) ممرضة في المستشفيات العامة والخاصة في محافظة عدن.

أظهرت النتائج أن رواتب الممرضات قليلة ولا تتناسب مع طبيعة العمل الذي يقمن به وبنسبة (100%) من العينة، كما تعاني الممرضات في المستشفيات العامة من ضعف المزايا المادية والإدارية في المستشفيات العامة عنها في المستشفيات الخاصة وبدرجة عالية. بالإضافة إلى ساعات العمل الطويلة وضغوط العمل والنوبات الليلية، وصعوبة في تأدية الواجبات الاجتماعية للممرضات المتزوجات إذ أظهر البحث أن التأثيرات السلبية (المشكلات) لهذه المهنة تتمثل في العلاقات مع الاهل والاسرة والزوج بنسبة (93.4%)، كما أكدت المبحوثات وجود خلافات بين الإدارة والكادر التمريضي وبدرجة عالية جداً، واخيراً أكدن على أنهن يعانين من المعوقات النفسية، وغياب الحماية من مخاطر العدوى اثناء تقديم الخدمات الطبية للمرضى وبنسبة (92.6%).

وأوصى البحث بضرورة العمل على وضع حوافز للممرضات العاملات في نظام الورديات وتخفيف العبء على الممرضات المتزوجات في هذا المجال، العمل على تحقيق العدالة مع جميع الممرضات من خلال توفير بيئة صحية وعملية. وتطبيق نظام الدوام الجزئي للممرضات في المستشفيات العامة والخاصة بحسب رغبتهن من خلال زيادة عدد الممرضات العاملات في مهنة التمريض، بالإضافة إلى تطبيق الأنظمة والقوانين بطريقة عادلة وبنوع من المرونة، والسعي إلى تغير الصورة النمطية نحو عمل المرأة في مهنة التمريض، والعمل على توفير وسائل الحماية للممرضات في بيئة العمل.

الكلمات المفتاحية: الممرضات، المستشفيات (العامة– الخاصة)، محافظة عدن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study aimed to identify the economic and social characteristics and difficulties faced by nurses, and the descriptive analytical approach was used, and the questionnaire was applied to (300) nurses in public and private hospitals in Aden Governorate.

The results showed that nurses' salaries are low and not commensurate with the nature of the work they do, at a rate of (100%) of the sample, and nurses in public hospitals suffer from weaker financial and administrative benefits in public hospitals than in private hospitals, to a high degree. In addition to long working hours, work pressures, night shifts, and difficulty in performing the social duties of married nurses, the research showed that the negative effects (problems) of this profession are represented in relationships with family, family, and husband at a rate of (93.4%), and the researchers also confirmed the existence of disagreements between the administration and the nursing staff to a degree Very high, and finally they confirmed that they suffer from psychological obstacles And the absence of protection from the risks of infection while providing medical services to patients, at a rate of (92.6%).

The research recommended the necessity of working to establish incentives for nurses working in the shift system and reducing the burden on married nurses in this field, and working to achieve justice with all nurses by providing a healthy and practical environment. Implementing a part-time system for nurses in public and private hospitals according to their desire by increasing the number of nurses working in the nursing profession, in addition to implementing regulations and laws in a fair and flexible manner, seeking to change the stereotypical image towards women working in the nursing profession, and working to provide means of protection for nurses in Work environment.

Keywords: nurses, hospitals(public, private) Aden Governorate

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تعتبر الصحة من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على الإنسان والتي سما بها عن بقية الكائنات الأخرى، فبفضلها تستقيم حياته في شتى مجالات الحياة الاجتماعية اليومية، إلا أن الصحة تعترضها عدة مشكلات على مستوى الفرد والجماعة، فالأمراض والاوبئة والعاهات الوراثية، وتلك الناجمة عن الحوادث المختلفة، كلها تساهم في زعزعة الاستقرار الصحي للأفراد بدنياً ونفسياً واجتماعياً.

تعد الخدمات الصحية من أهم الدعائم الأساسية لخدمة المجتمع، والتي تحرص الدول على تطويرها والاهتمام بها، من أجل المحافظة على الثروة البشرية التي تعد أساس التنمية الاجتماعية، ويعتبر التمريض من عناصر نجاح العملية الصحية وعمودها الفقري لتأثيره الواضح والملموس في الخدمات المقدمة بالمرافق الصحية. ويوصف التمريض بأنه من الوظائف المرهقة جدًا التي تستلزم صحة جيدة ومزايا خاصة من صبر وحنان وشفقة ونضوج عقلي، مقارنة بمهن كثيرة(الخطيب، واخرون ، 2001 ، 5) وذلك لأن الممرضات في ممارساتهن شبه اليومية يتعرضن لحالات من حياة وموت وعبء عمل وساعات عمل طويلة ومناوبات مسائية مختلفة بالإضافة إلى تعرضهن للمضايقات المختلفة والمنافسة بين الأقران وزملاء المهنة من الأطباء وغيرهم، كونها مهنة شريفة ترتكز على المبادئ الإنسانية الفاضلة.

أن للقوى العاملة الصحية أهمية بالغة في تحقيق التغطية الصحية الشاملة. وتأتي حماية وتعزيز الصحة والعافية للمجتمعات المحلية والافراد والجماعات في مقدمة المتطلبات، مما يؤكد بدوره الحاجة إلى رعاية متكاملة تركز على الشخص واستمرار هذه الرعاية. (Gedik ، 2018،وآخرون ، 5)

وتنطوي هذه التغيرات على فرص وتحدياٍ ت في آن واحِد. فيما يتعلق بأعداد الممرضات ومهاراتهن المتنوعة، وأدوارهن، وكفاءاتهن. ويقتضي ذلك بدوره ضمنا ضرورة أن تأخذ الاستراتيجيات المستقبلية بعين الاعتبار متطلبات هذا السياق المتغير لضمان نشر مجموعة متنوعة من الممرضات في أماكن الممارسات السليمة بالمهارات والكفاءات المناسبة اللازمة لبلوغ أهداف هذه الاستراتيجيات. (Gedik ، 2019،وآخرون ، 12)

وتعتمد الخدمات الصحية بصفة خاصة على القوى العاملة التي تنفق عليها الأموال المخصصة لهذه الخدمات، وقد أعلنت المجموعة الاستشارية العالمية متعددة التخصصات التابعة لمنظمة الصحة العالمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن وجود نقص في عدد الممرضات على مستوى العالم(منظمة الصحة العالمية ، 2019، 4) فيما يتعلق بالوطن العربي واليمن، فالمجتمع اليمني يشكل جزء من الدول النامية التي ما زال يعاني من ويلات الحرب التي تشكل عقبة أمام تطور المجتمع وتنميته.

وعلى الرغم من ذلك فإن الممرضات يؤدين دورًا رئيسيًا في توفير الرعاية الصحية وتحسين الحالة الصحية على المستوى الفردي والمجتمعي والوطني. ولهذا، فإن وجودهن النشط يُعتبر المفتاح لتحسين القيمة الشاملة للصحة العامة. كون مهنة التمريض مهنة إنسانية قبل أن تكون مهنة تزاول للكسب أو وسيلة للحياة، فهي المهنة التي تتعامل مع الانسان في أوقات ضعفه، ويكون في أشد الحاجة إلى من يأخذ بيده ويلبي حاجته البدنية والنفسية والعاطفية فيفضي عليه من رعايته وحنانه وحبه ليخفف عنه آلامه وكربته، ويخرجه من إحساسه بالضعف والمهانة، ويوفر له حاجته وكرامته، ويحفظ عليه توازنه، ويعيد إليه ثقته بنفسه وبالحياة. (المعاعية والخاروق، 2018، 325). ومن الملاحظ أنه لا يستطيع أحد إغفال قيمة وفعالية الممرضة في إنجاح مهمة الطبيب؛ باعتبارها الركيزة التي تعتمد عليها استمرارية العناية بالمريض. وأثبتت الدراسات أن ما تقدمة الممرضة من رعاية تمريضية أثناء المرض ومن خدمات وقائية للفرد في حالة الصحة يساوي(80%)من إجمالي الرعاية الصحية المقدمة للفرد. (حمدى والحيدر، 1996، 3).

إن خدمات التمريض في المستشفيات والمنشآت الصحية هي الوجه الآخر المكمل للخدمات الطبية، حيث تعتبر الممرضة عضواً رئيسياً في الفريق الصحي وتتعدد العوامل التي تسهم في التحدّي الأزلي المتمثل في النقص في التمريض، من التوظيف إلى الاستمرار.

(Sayaran. Org/ Challenges- facing-nurse/?lang=ar#sdfootnotel CTRL) // https:

مما يؤكد واقع انخفاض عدد الممرضات والقابلات على مستوى العالم، على الرغم من وجود التزام عالمي وإقليمي بتعزيز مهنة التمريض، إلا أن التقدم المحرز في هذا الشأن كان بطيئا وفي الوقت الذي من المنتظر فيه تقليص العجز في عدد الممرضات والقابلات عالمياً بحلول عام 2030م.(منظمة الصحة العالمية ، 2019،1) الا إن الوضع الصحي في مجتمعنا اليمني يزداد سوء حيت يبلغ عدد الممرضين في اليمن 20.020. (التقرير الاحصائي السنوي،2022، 8-9) وهذا ناتج عن عدم الاستقرار واستمرار الحرب إلى جانب عوامل آخري ما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زالت تشكل عقبة أمام تطور المجتمع اليمني وتنميته وتتمثل تلك العوامل في غياب إدارة الموارد الطبيعية وتدهور الوضع الاقتصادي والنزوح والعادات والتقاليد الاجتماعية والتفاوت الطبقي الحاد ودونية المرأة في ظل نظام اجتماعي موروث لم يتكيف وطبيعة التغيرات الاجتماعية بالإضافة إلى السلطوية في العلاقات الاجتماعية والسياسية، على الرغم من طموح المرأة اليمنية في المشاركة في القطاع الصحي، وخاصة قطاع التمريض الذي يستوعب العديد من النساء العاملات في هذا القطاع، ففي محافظة عدن يصل عدد الممرضين إلى 999 ممرض وممرضة موزعين حسب النوع الاجتماع ويصل عدد الإناث الممرضات إلى (279) والقابلات إلى(554) قابله، بينما يصل عدد الذكور من الممرضين إلى (166).(التقرير الإحصائي السنوي،2022، 18) وتسعى الدولة للنهوض بهذا القطاع من خلال معهد " د. امين ناشر العالي للعلوم الصحية والتدريب وأقسام كلية التمريض لرفد هذا القطاع بالعناصر المدربة والكفاءة العالية للقيام بهذا العمل، بالإضافة إلى دور منظمات ومؤسسات المجتمع المدني التي تقدم دورات تدريبية في هذا المجال في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها اليمن إلا أن هناك عقبات تواجهها العاملات والراغبات في الالتحاق بهذا العمل.

اولاً: الإطار المنهجي للبحث

1- مشكلة البحث:

يتناول البحث إشكالية عمل الممرضات والعقبات التي تقف أمامهن وتقلل من انتاجيتهن وفعاليتهن، لارتباط المهنة بالمرأة قديماً وحديثاً، وتحولت مهنة التمريض إلى مهنة مؤسساتية تعتمد على العلم والمهارة. وتكمن إشكالية العمل في التمريض بالفرص المتاحة للممرضات للعمل في المستشفيات وقلة الاستمرار من قبل النساء على العمل بهذه المهنة والتي ارتبطت بها تاريخياً في رعاية الأطفال والمسنين، إلا أن نظام العمل الإداري (ورديات العمل) والصعوبات المختلفة الاجتماعية والثقافية والنفسية أصبحت عائقاً أمام المرأة للإدماج الكامل بهذا العمل.

وقد أشارت عقل (2014م) في دراستها أن الممرضات العاملات في المستشفيات الحكومية والخاصة في مدينة نابلس يعانون من عدد من العوائق الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية وفي ضوء ذلك فإن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا البحث سوف يحاول الكشف عن هذه المعوقات والعقبات للوصول إلى النتائج والتوصيات لتذليل هذه العقبات وتحويلها إلى فرص ومحفزات.

2- أهمية البحث:

1- الأهمية المجتمعية:

أ- يعالج واحدة من أهم قضايا المؤسسة الصحية، وهي مشكلات الممرضات في المستشفيات العامة والخاصة في محافظة عدن، والتي تنامى الاهتمام بها مؤخراً على الصعيدين : الدولي والمحلي .

ب- التعرف على مواطن الضعف أو القصور في معالجات مشكلات عمل الممرضات في القطاع الصحي ووضع المعالجات المناسبة.

ج- لفت انتباه الجهات ذات العلاقة إلى الواقع الراهن المتعلق بوضع الممرضات لوضع استراتيجيات مستقبلية تؤمن افاق رحبه لهذه المهنة الإنسانية.

2- الأهمية العلمية:

أ- تتطلع الباحثة إن يسهم هذا البحث في تقديم المعرفة العلمية والأثر المعرفي الذي يفتح المجال لمزيد من الأبحاث والدراسات على هذا الصعيد.

3- أهداف البحث:

1- الكشف عن مشكلات بيئة العمل لدى الممرضات.

2- التعرف على أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعمل المرضات في المستشفيات.

3- تحديد الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لعينة البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- تساؤلات البحث:

السؤال الرئيسي الذي تحاول الدراسة الإجابة عنه هو: ما هي المشكلات التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المستشفيات في مدينة عدن، من خلال تصنيفها وتحديد مستوياتها. بالإضافة إلى السؤال الرئيسي هناك أسئلة فرعية تتمثل في الاتي:

1- ما هي المشكلات التي تواجه عمل الممرضات في المستشفيات العامة والخاصة؟

2- إلى أي مدى تؤثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية حول عمل الممرضات في المستشفيات؟

3- ما هي الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لعينة البحث؟

5- مفاهيم البحث:

وردت في هذا البحث عدد من المفاهيم الرئيسية، حيث تم استخدامها في البحث التي ينبغي تعريفها، وذلك على النحو الآتي:

التمريض: بمعناة الواسعة مهنة نبيلة تجسد غاية انسانية تهدف الى العناية بالسليم والمريض على حد السواء جسمياً ونفسياً واجتماعياً وعاطفياً. (بن مجاهد، 2022، 29)

التمريض: هو علم وفن وعلم رعاية جسم ونفسية وعقلية المريض بواسطة تثقيفه صحياً وتقديم العناية التمريضية وتشمل العناية بجسمه والبيئة المحيطة به ونفسيته.(فضة ،واخرون، 2015، 17)

ممرض/ممرضة: هو/هي العامل المتحصل على الشهادة العلمية والمعرفة والكفايات التي تؤهله لتقديم العلاجات، وتمكنه للعمل في مختلف الوحدات الصحية، والمشاركة في مختلف التدخلات الميدان الوقائي، والتربية الصحية، وفي تكوين وتأطير الإطارات شبة الطبية، وهو عنصر نشط وفعال في إدارة المؤسسة الصحية وفي العملية العلاجية. (مهيوبي، 2013، 34)

الممرضة: عرفتها منظمة الصحة العالمية " هي الإنسانة التي أنهت برنامجاً علمياً ونظرياً في دراسة أساسيات في التمريض وأصبحت مؤهلة وقادرة على تقديم خدمات التمريض في المراكز والمجتمع بغرض رفع مستوى الصحة ومنع حدوث الأمراض والعناية بالمريض".(فضة،2015، 16-17)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعريف الاجرائي: هو الشخص العامل الحاصل على الشهادة العلمية المعتمدة في مهنة التمريض ومسجل في نقابة التمريض، ولدية مهارات وكفاءات مهنية لخدمة المرضى ووقاية المجتمع.

المستشفى: هي مؤسسة طبية يتمثل هدفها الأول في توفير خدمات تشخيصية وعلاجية لمختلف الظروف الطبية جراحية كانت أم غير جراحية، وتقدم معظم المستشفيات أيضاً خدمات لمرضى العيادات الخارجية وخاصة خدمات الطوارئ. (http://www.unesca. org)

وهي ايضاً كل التنظيمات والهيئات أو المؤسسات التي تقدم أي خدمة صحية طبية سواء كانت مباشرة أو عن طريق المؤسسات والتنظيمات والوحدات الرسمية أو غير مباشرة عن طريق الجمعيات والمنظمات المساندة لقطاعي الصحة والمرض في جميع العمليات الإجرائية للصحة العامة والتي تتمثل في المؤسسات الإنشائية والتعليمية والعلاجية والوقائية سواء تعنى بها أو تمارس أعمالاً صحية مختلفة تخدم الصحة العامة. (علي ، واخرون ، 2008، 135)

المستشفيات العامة: هي المؤسسات التي تخضع للإشراف المباشر من الحكومة ووزارة الصحة وهي مؤسسات غير ربحية.

المستشفيات الخاصة: هي مؤسسات ربحية تقدم مستوى من متقدم من الخدمات الصحية مقابل رسوم عالية لا يستطيع جل أفراد المجتمع دفعها، وهي نوع من الاستثمار الخاص في المجال الصحي. (عقل، 2014، 12-11)

التعريف الاجرائي للمستشفى: هي جزء أساسي من التنظيم الاجتماعي الطبي، يستهدف تقديم الرعاية الصحية الكاملة للسكان (علاجية، وقائية، إنشائية) أعمالاً صحية تخدم الصحة العامة.

محافظة عدن: هي العاصمة التجارية للجمهورية اليمنية تقع جنوب البلاد وتظل على خليج عدن والبحر الأحمر وتتكون من ثمان مديريات.

6- الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات المحلية والعربية بحثت موضوع المشكلات التي تواجه الممرضات وفيما يأتي أهم ما توصلت إلية تلك الدراسات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- الدراسات المحلية والعربية

أجريت العواودة(2007) دراسة بعنوان: " العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دراسة ميدانية على العاملات في مستشفيات العاصمة"، بهدف التعرف إلى أنواع وحجم العنف الواقع على المرأة العاملة في مستشفيات العاصمة عمان، المستجدّة بدراسة مظاهر العنف النفسي واللفظي والجسدي والتهديد والتحرش الجنسي والتمييز وعدم المساواة في العمل والانتهاك القانوني لحقوق المرأة العاملة وفقًا لقانون العمل الأردني، والتعرف إلى أكثر الفئات الممارسة للعنف، وإلى ردود فعلهن وماهيَّة أسباب ونتائج العنف من وجهة نظر المبحوثات إضافة إلى ربط هذه الأهداف ببعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لأفراد عينة الدراسة، طبق المنهج الوصفي، اشتمل مجتمع الدراسة على كافة المستشفيات الحكومية والخاصة في محافظة عمان باستخدام العينة الطبقية العشوائية، وتكونت العينة من(265) امرأة عاملة وقد تم اعتماد الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والمقابلات شبة المنظمة.

توصلت الدراسة إلى أنّ العنف النفسي يشكّل أكثر أنواع العنف ضد المرأة العاملة انتشاراً، إذ بلغت نسبته (77%)، وتبين أن جميع العاملات بكافة مستوياتهن التعليمية وبمختلف أماكن عملهن العامة والخاصة يتعرضن للعنف النفسي، وأن العاملات الأصغر سنّاً واللواتي يعملن في مهنة التمريض والمهن الطبية المساندة هنَّ الأكثر تعرضًا للعنف النفسي ، ويحتلّ الانتهاك القانوني لحقوق المرأة العاملة المرتبة الثانية بنسبة (71.7%) يليه التمييز وعدم المساواة في العمل ليشكل ما نسبته (67.2%)، وقد بلغت نسبة اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي (55.8%)علمًا بأنّ التحرش الجنسي اللفظي يعدّ الأكثر انتشاراً مقارنة بالتحرش الجنسي الجسدي، وتشير النتائج إلى أنّ العاملات يتعرضن للتحرش بكافة مراحلهن العمرية، وبمختلف أنواع المهن التي يعملن بها، وأن العاملات غير المتزوجات أكثر عرضة من العاملات المتزوجات، يلي ذلك العنف اللفظي إذ بلغت نسبة اللواتي تعرضن للسّب (46.0%)، ويشكل العنف الجسدي أقل أشكال العنف الوظيفي انتشاراً إذ بلغت نسبة اللواتي تعرضن له (29.1%)، وهو يمارس على العاملات من قِبَل المراجعين من المرضى ومرافقيهم، وتدلّ النتائج على أن العاملات في كافة المستويات التعليمية والمراحل العمرية وبمختلف أنواع المهن يتعرضن للعنف الجسدي أكثر من العاملات في القطاع الخاص نظراً لزيادة حجم العمل، وتعود أسباب ممارسة العنف في القطاع الصحي إلى بعض العوامل المتعلقة بطبيعة نظام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العمل في المستشفيات والى بعض العوامل الفردية المتعلقة بالعاملة والى عوامل تتعلق بمؤسسة العمل ذاتها.

وقامت الخوالدة (2008) بإجراء دراسة بعنوان : " أثر صراع الدور في التكيف الزواجي والضغوط النفسية لدى الممرضات العاملات في مجال التمريض في محافظة جرش" بهدف التعرف إلى أثر صراع الدور في التكيف الزواجي والضغوط النفسية والرضا الوظيفي لدى الممرضات العاملات في مجال التمريض في محافظة جرش من خلال إجابة أفراد العينة المكونة من جميع الممرضات المتزوجات في المستشفى ، وقد تم جمع البيانات عن طريق تطبيق أربعة مقاييس تقيس صراع الأدوار المهنية الأسرية والتكيف الزواجي والضغط النفسي والرضا الوظيفي، حيث تم توزيع مقياس صراع الادوار المهنية الأسرية، على جميع المبحوثات والبالغ عددهن(109) ممرضة، كما طبقت مقاييس الدراسة (مقياس التكيف الزواجي، ومقياس الضغوط النفسية، ومقياس الرضا الوظيفي) على (71) ممرضة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود اثر لصراع الدور على كل من التكيف الزواجي، والضغوط النفسية، الرضا الوظيفي إذ يقلل صراع الدور كلاً من التكيف الزواجي، والرضا النفسي، أما علاقة الضغط النفسي بصراع الدور فقد اشارات النتائج إلى أنه كلما زاد مستوى صراع الدور ازداد الضغط النفسي، وتوصلت الدراسة إلى أن مصدر العناية بالأبناء يؤثر على مستوى صراع الدور عند الممرضات، وأن أعلى مستوى لصراع الدور عند الممرضات اللواتي يضعن أولادهن عند الأهل، وأقل ما يكون الصراع عند اللواتي يضعن اولادهن عند الجيران، ولم تشر الدراسة إلى أثر عدد الاولاد. ومدة الزواج على مستوى صراع الدور لدى الممرضات، وختمت الدراسة باقتراح توصية أن يكون هناك حضانات لرعاية أبناء الممرضات.

وفي دراسة لتويتي (2009 م) بعنوان: "العلاقة بين الأنماط التي يتبعها القائد في الإدارة وثقافة المؤسسة ومستوى الرضى الوظيفي بين الممرضين اليمنيين"، وتهدف هذه الدراسة إلى الاستقصاء عن العلاقة بين الأنماط والأساليب التي يتبعها القائد وعلاقتها بثقافة المؤسسة (المستشفى)، وكذلك علاقتها بمستوى الرضى الوظيفي عند الممرضين والممرضات اليمنيين. طبقت الدراسة على عينة من(291) ممرضًا وممرضة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قانونية من ثلاث مستشفيات تحويلية وتعليمية حكومية، وثلاث مستشفيات خاصة واحد منها مستشفى تعليمي، في شمال اليمن في العاصمة صنعاء، تمّ جمع المعلومات عن طريق توزيع الاستبانة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين المتغيرات الثلاثة (الأنماط القيادية التي يمارسها القائد وثقافة المؤسسة (المستشفى) ومستوى الرضى الوظيفي عند الممرضين والممرضات). كما أظهرت النتائج أنهم يفضِّلون النمط القيادي القائم على روح التحفيز والتنبيه العقلاني مع مراعاة الآخرين والوعي والاهتمام بالمجموعة التي يقودها والمؤسسة التي يعمل فيها، ويزيد من ثقتهم، بالإضافة إلى توعية الافراد والجماعة بداخل المؤسسة نحو العمل وفق المعايير وتحقيق الأهداف عن طريق تفويض من يرأسهم بدلاً من الاعتماد عليه في إنجاز العمل، الأمر الذي يستوجب أن يمتلك القائد خصائص وتصرفات مثالية حيث يفضل مصلحة الجماعة عن مصلحته الشخصية.

وأظهرت النتائج أنّ حَمَلة درجة الماجستير والبكالوريوس من الممرضين والممرضات يرفضون النمط القيادي القائم على خلق علاقات سلبية بين من يرأسهم في أثناء العمل بين الرؤساء والمرؤوسين، الذي لا يتواجد في أثناء الاحتياج إليه ويتجنب تحمل المسؤوليات وحل المشاكل.

كما أظهرت النتائج أنّهم غير راضيين عن الأجور التي يتقاضونها وعن الترقيات والمكافآت والمساعدات المقدمة من قبل المستشفيات الحكومية والخاصة، وعدم رضاهم عن طرق ووسائل الاتصال بداخل المستشفيات والإشراف بداخل المستشفيات وأظهر المشاركون رضاهم عن طبيعة العمل الذين يقومون به كممرضين وممرضات.

وفي دراسة عقل (2014م) بعنوان: المعوقات التي تواجه عمل الممرضات في المستشفيات الحكومية والخاصة في مدينة نابلس، هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للعاملات في هذا القطاع، و أهم المشكلات التي يعاني منها ممارسو مهنة التمريض في بيئة العمل، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (471) ممرضة. وأظهرت أن هناك معوقات اجتماعية واقتصادية وادارية ونفسية، وان عمل المرأة في مجال التمريض يسبب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلات مع زوجها لان عملها يتعارض مع قيامها بمسؤولياتها البيتية بما في ذلك تربية الأولاد، وأن نظام العمل بالورديات يعيق تنظيم الوقت (نوبات قريبة)، كذلك عمل المرأة في قسم الرجال. واخيراً قلة الحوافز.

وفي دراسة المعاعية والخاروف (2018) مشكلات عمل الممرضات في محافظة مأدبا في الجزائر، هدفت الدراسة إلى تبيان مدى رضاء الممرضات عن العمل في المستشفيات الحكومية والصعوبات التي تواجهها الممرضات، وقد اتبعت الدراسة المنهج المسحي والوصفي، واستخدمت إداه الاستبانة وبلغت حجم العينة (118) ممرضة.

واشارت نتائج الدراسة أن الممرضات يجدن أن خروج المرأة للعمل مهم وذلك لأن دخل المرأة يسهم في زيادة دخل الأسرة مما يساعد في تحقيق مستوى معيشة أفضل، ويزيد من الثقة بالنفس لدى العاملات، ويحقق التكامل والتعاون بين الزوجين. وان مهنة التمريض لا يمكن أن تنجز أهدافها إلا إذا تمكن العاملين فيها من تغيير النظرة السائدة عن مهنتهم مع العمل على ان يكون لديهم علاقات جيدة فيما بينهم وأن يهتموا ببعضهم البعض، اضافة الى ايجاد علاقة جيدة مع مديري المهنة والعمل على خلق بيئة مبنية على الاحترام والراحة المتبادلة. وأن هناك حاجة ماسة لتحسين ظروف الحياة العملية للعاملين في القطاع الصحي، خاصة انهم يمثلون الشريحة الاكبر من القطاع الصحي، فعدم رضاهم لا يشجع الاخرين على الاقدام والدخول لهذه المهنة.

كما وتعتبر مهنة التمريض من المهن المهمة في ميدان العمل في القطاع الصحي، حيث يمثلّ الشريحة الكبرى إلى جانب الالتحاق بمهنة التعليم في سوق العمل، لذا لا بد من تذليل الصعوبات التي تواجه الممرضات في العمل؛ لتشجيع المرأة في التقدم إلى هذه المهنة الهامة برضا ومحبة.

2- الدراسات الاجنبية

وفي دراسة هوفمان (Hoffman, 2001)، لمعرفة الفروق بين مستويات الضغوط والرضا الوظيفي على عينة مكونة من 208 من الممرضين والممرضات في كندا، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ضغوط العمل كان عالياً، وأشارت النتائج الى وجود فروق إحصائية بين الممرضين والممرضات فيما يتعلق في التعليمات الإدارية والمهارات الفنية والراتب الشهري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما دراسة (شافيز،2005) بفنزويلا- كما ورد في (دراغمة،2013) بالأردن، أن أهم المضايقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل بمهنة التمريض هي: معارضة الأهل للممارسة هذه المهنة، والالتزامات العائلية وعدد الأطفال ومسؤولية الأم اتجاهه أطفالها، وشخصية المرأة وكثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقها وضيق الوقت وازدحام وقت المرأة بمهام بيئية وعائلية.

وتناولت دراسة Reghuram & Mathlas (2014م)، العلاقة بين القلق الاجتماعي والتوافق المهني لدى الممرضين وذلك على عينة تتكون من (1000) ممرض تم اختيارهم بطريقة قصدية في بانجالور. وقد بينت نتائج الدراسة أن (4.27%) أي ما يعادل (274) ممرض لديهم قلق اجتماعي معتدل. بينما (76.8%) يتمتعون بتكيف مهني متوسط ولم يكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القلق الاجتماعي ومتغيرات الدراسة.

وبحثت دراسة **OscarDousin&NganCollins&Balvinderkaurkler(2019)**،العلاقة بين ممارسات التوازن بين العمل والحياة والأداء الوظيفي للموظف الأطباء والممرضات في شرق ماليزيا، استطلعت الدراسة 491 طبيباً وممرضاً في ولايتي صباح وساراواك في ماليزيا عام 2016-2017م، كشفت النتائج أن ساعات العمل المرنة والإشراف الداعم تأثير كبير وايجابي على أداء الوظيفة، وأن الرضا يتوسط بشكل إيجابي العلاقة بين ساعات العمل المرنة والإشراف الداعم على الأداء الوظيفي.

ثانياً: الإطار النظري للبحث

1- مصادر المشكلات المهنية لمهنة التمريض:

يحيط بمهنة التمريض بعض الظروف التي من شأنها التأثير في جودة الخدمات التمريضية ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

أ- المصادر التنظيمية والمهنية وهي مجموعة من المتغيرات الموجودة في بيئة العمل ولها تأثير في أداء العاملين داخل المؤسسة مثل (صراع الدور- غموض الدور- طبيعة التدرج الوظيفي – انضمام الممرض إلى اللجان الصحية – زيادة أو انخفاض حجم العمل – عدم المشاركة في اتخاذ القرارات – مناوبات العمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– ازدواجية تبعية الممرض في المستشفى – نقص الوسائل الطبية – فقدان المساندة الاجتماعية – البيئة المادية للعمل).

ب– مصادر شخصية أو فردية: هي تلك العوامل التي تكون متعلقة بالفرد وتؤثر في عملة مثل(الحالة الصحية للفرد – قدرات الفرد وحاجاته – الأحداث السيئة للحياة).

ج– مصادر متعلقة بالعلاقات الاجتماعية: تعدُ العلاقات الإنسانية داخل محيط العمل من الموضوعات الهامة كونها تتناول السلوك الإنساني؛ فالعلاقات الإنسانية مهمة داخل محيط العمل لما لها من انعكاسات على المنظمة بصفة عامة فإذا كانت العلاقات الإنسانية جيدة ومنسجمة سواء بين الموظفين ومدير المؤسسة ام كانت بين الموظفين فيما بينهم أو الموظفين والمرضى، ويسودها الاحترام والتقه والمكافأة على الجهود ولو كانت مادية رمزية أو معنوية فإنها تزيد من عزيمة الموظف على بذل جهد أكثر.

أما إذا كانت العلاقات الإنسانية تسودها الشحناء والبغضاء وعدم التعاون بين الزملاء أو عدم التفهم لوضع الموظف من المشرفين، فهذا يضعف الروح المعنوية لدية؛ مما يجعله محبطاً كئيباً، وهذا ينعكس سلباً على أداء الموظف وصحة المواطن عامة.

وتتمثل مصادر العلاقات الإنسانية في الاتي:

1– العلاقة مع زملاء العمل

2– العلاقة مع الإدارة

3– العلاقات مع المرضى.(مريم،الاحمدي، 2008، 482–484)

2– المعوقات التي تواجه الممرضين في قطاع التمريض:

أ– المعوقات الاجتماعية والثقافية:

أن التمازج السلبي بين ثقافة المجتمع ونظرته إلى عمل المرأة عموماً ومهنة التمريض على وجه الخصوص بوصفها مهنة تتطلب المبيت في مقر العمل؛ أدى إلى ضعف الإقبال المجتمعي عليها وخاصة المجتمعات المحافظة، واقتصارها على شرائح مجتمعية بسيطة، ويرى بعضهم أن مهنة التمريض مهنة هامشية للأعمال الأخرى التي يقوم بها الأطباء والصيادلة وقد أدى هذا الاعتقاد إلى وجود نظرة عدائية عند بعضهم؛ الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض مستوى الرضاء الوظيفي عند العاملين في مهنة التمريض. كما أن هناك نظرات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متطرفة داخل المجتمع والتي تنظر للممرضة أنها تعمل في مهنة سيئة السمعة؛ وواجهت الممرضة رفض مجتمعي وعدم تقدير المجتمع لها مع أنها تبذل قصارى جهدها في رعاية المرضى وتقديم المساعدة لهم.

وبخروج المرأة العاملة "الممرضة" إلى العمل أحدثت تغيرات عديدة في حياتها على مستوى توزيع الأدوار والمهام داخل عملها، وحتى داخل اسرتها وخارجها، وأصبحت الحياة الاجتماعية للممرضات معقدة جداً لتحملها مسؤولية القيام بدورين مختلفين يستدعي كل منهم جهداً عقلياً وفكرياً كبيراً بين اختلاف المجتمع الذي ينتمي إليه والثقافة التي تحدد سلوكها وأدوارها. بالإضافة الى دورها الاجتماعي المتمثل في الزواج ودورها في التنمية وتحقيق الاستقلال المادي " العمل" خارج المنزل ومع ذلك تمكنت الممرضة من التغلب عليها وتزايدت نسبة النساء العاملات في المجتمعات المتقدمة والنامية سواء متزوجات أو غير متزوجات. (سيرو،88،2006-89)

ب- المعوقات المهنية والإدارية:

أن المعوقات المهنية تكمن في تعدد فئات وظيفة التمريض فضلاً عن عدم توفر وصف وظيفي دقيق لكل تلك الفئات والتداخل والازدواجية بينهم بالإضافة إلى نظرة الأطباء والإدارة إلى الممرضين المتمثلة في التقليل من عملهم؛ مما يولد حدوث صراعات وظيفية مستمرة؛ وتأخر النمو الوظيفي وعدم القدرة على التطور المهني والافتقار إلى فرص الترقية والشعور بعدم الأمن الوظيفي.

وأن ضعف العلاقة بين القائد ومرؤوسيه وعدم المشاركة في اتخاذ القرار يولد لديهم نوع من الإحباط وعدم الرضاء عن العمل وانخفاض مستوى الأداء، مما يترتب علية ردود فعل سيئة تزيد من المعوقات الإدارية لدى الأفراد، على العكس من ذلك في حال المشاركة والتعبير عن آرائهم والإسهام باقتراحاتهم التي تساعد المنظمة على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات وتخلق لديهم الإحساس بأهميتهم وشعورهم بالمسؤولية تجاه المنظمة. (مريم،الاحمدي، 2008، 484)

3- المعوقات الاقتصادية:

يعاني الممرضون من التوزيع غير العادل في الأجور وغياب المساواة في المعاملة والعدالة في الترقية، الأمر الذي لا يحقق للفرد حاجاته المادية والاجتماعية، بسبب ضغط العمل وقلة الأجور وعادة ما يكون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنفاق الفرد أكثر من إراداته، إضافة إلى أن سياسة الترقية والمكافأت تكون شبة معدومة في قطاع التمريض نظير المجهودات التي يقومون بها، وتتميز مهنة التمريض بخاصية نقص أو انعدام التقدم والنمو الوظيفي.

4- المعوقات النفسية:

تعدّ مهنة التمريض من المهن التي يعاني مزاولوها من معوقات نفسية مستمرة، فالممرضات أكثر عرضة للمعوقات النفسية بوجه الخصوص إذ يصبن بحالة من الإرهاق الجسدي والانفعالي؛ وذلك لما تتضمنه مهنة التمريض من مواقف مفاجئة وشعور بالمسؤولية نحو المرضى وأعباء العمل، وكذا تعرض العاملين في هذه المهنة إلى المعاناة من مشكلات صحية وحتى عضوية وأمراض مزمنة كالضغط والسكري وأمراض القلب نتيجة الضغط النفسي الكبير الذي يعانون منه في عملهم.

أن المؤثرات النفسية المسببة لضغوط العمل ومعنويات العاملين تتفاوت من موقع إلى آخر ومن نظام إداري لأخر مثلما تتفاوت من مهنة إلى أخرى؛ لكنها على اختلافها قد تسبب في تأثيرات سلوكية ونفسية وجسمية تنعكس مباشرة على درجة أداء العاملين وإنتاجيتهم وتسهم بذلك في التأثير في مدى تحقيق أهداف المؤسسة أو عدم تحقيقها. (Richard,1991)

ثالثاً: إجراءات البحث

الإطار المنهجي للبحث

1- منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة البحث التي تهدف إلى وصف المشكلات لدى الممرضات في إطار بيئتهم المهنية وهي المستشفى؛ إذ يركز المنهج الوصفي التحليلي باعتباره منهجاً أساسياً، على طريقة وصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها(المحمودي،2019، 46). وقد تم تطبيق الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

2- مجتمع وعينة البحث: يقتصر البحث الراهن على مجتمع البحث المحدد بالممرضات في المستشفيات العامة والخاصة، أما عينة البحث فكانت عشوائية؛ تمثلت في300 ممرضه يعملن في المستشفيات العامة والخاصة في العاصمة عدن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- أداة البحث: بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة تم تصميم استمارة اشتملت على أسئلة تتناسب مع أهداف وأسئلة البحث، وخرجت الاستبانة بشكلها النهائي بحيث تألفت من جزئين على النحو الآتي: الجزء الأول: يتعلق بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية للممرضات، مثل: (العمر/ الحالة الاجتماعية/ المستوى العلمي/ ونوع المستشفى التي تعمل بها الممرضة / القسم العلاجي/ وعدد سنوات الخبرة في المستشفى/ والدخل الشهري). والجزء الثاني: يتعلق بالصعوبات التي تواجه الممرضات وتم توزيعها على النحو الآتي:

المعوقات التي تتعلق بالمجال الاقتصادي – المعوقات التي تتعلق بالمجال الاجتماعي والثقافي – المعوقات التي تتعلق بالمجال النفسي – واخيراً المعوقات التي تتعلق ببيئة العمل.

استخدم مقياس ليكرت الخماسي في سلم الإجابات لكل منهما درجات، حيث أعطيت (أوفق بشدة): (5) نقاط و(أوافق): (4) نقاط و(محايد): (3) نقاط و(لا أوافق): (نقطتان) و(ولا أوافق بشدة): (نقطة واحدة). وتم تقسيم النقاط حسب المعادلة التالية: [5-1 = 4] ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول المدى الصحيح أي (4/5 = 0.80)، بعد ذلك إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

- متوسط من (1- 1.80) يعني درجة منخفضة جدًا (معارض بشدة).
- متوسط من (1.80- 2.60) يعني درجة منخفضة (معارض).
- متوسط من (2.60 – 3.40) يعني درجة متوسطة (محايد).
- متوسط من (3.40- 4.20) يعني درجة عالية (موافق).
- متوسط من (4.20- 5.00) يعني درجة عالية جدًا (موافق بشدة).

4- صدق الأداء: للتحقق من صدق الأداء الظاهري تم عرض الاستبانة بالإضافة لأهدافها وأسئلتها على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وقد تم الأخذ بالملاحظات وبناءً علية أجريت التعديلات التي أتفق عليها (80%) من المُحكّمين لتخرج الاستبانة في شكلها النهائي.

5- ثبات الأداء: تم التحقق من ثبات أداة البحث باحتساب معامل ألفا كرونباخ ومعامل سبيرمان – براون للتجزئة النصفية الذين يقيسا نسبة تباين الإجابات ومدى الثبات الترابط الداخلي لأسئلة الاستبيان، بحيث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكون مع بعضـــها البعض مجموعة واحدة مما يســـاعد على مقدرتها في إعطاء نتائج متوافقة لردود المستجيبين تجاه الاستبيان وعادة تتراوح قيمة معامل ألفا كرو نباخ ما بين (صفر – 1) وكلما اقتربت من الواحد كلما عكس قوة التماســك الداخلي للمقياس، وقد تم إيجاد الثبات لمحاور البحث، كما هو موضــح في الجدول:

جدول (1): معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ وسيبرمان– براون للتجزئة النصفية

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ Alphα Cronbαch	معامل سبيرمان – براون للتجزئة النصفية
إجمالي الأداة	55	0.967	0.960

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على التحليل الاحصائي لبيانات البحث الميداني

يتضـــح من الجدول رقم (1) أن معامل الثبات الفا كرونباخ كان مرتفعًا إذ بلغت (0.967) وهو معامل قوي جداً يجعل الأداة مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بالبحث، ويشير معامل الصدق معامل سبيرمان– براون (Spearmαn – Brown) للتجزئة النصـــفية بأنه لو تم إعادة توزيع الاســـتبيان بعد فترة من الزمن لحصـــلنا على نفس النتائج بمعامل صـــدق كلي للأداة بلغت قيمته (0.960) وهو معامل قوي جدًا يجعل الأداة تتمتع بالصدق لما أعدت له، وبذلك يتضح أن الاستبانة اداة مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بالبحث.

6– **متغيرات البحث:** تنقسم متغيرات البحث إلى متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة على النحو الآتي: **1– المتغيرات المســتقلة:** تتضــمن (العمر/ الحالة الاجتماعية/ المســتوى العلمي/ ونوع المســتشــفى والدخل الشـــهري) **2– المتغير التابع:** المتمثلة بالصـــعوبات التي تتعلق بالمجال الاقتصـــادي – المعوقات التي تتعلق بالمجال الاجتماعي والثقافي – المعوقات التي تتعلق بالمجال النفســـي – واخيراً المعوقات التي تتعلق ببيئة العمل.

7– **مجالات البحث** اقتصرت الدراسة على الممرضات العاملات في المستشفيات الحكومية والخاصة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محافظة عدن، خلال الفترة يناير إلى ابريل 2024م.

8- التحليل الإحصائي: استعانت الباحثة في تحليل بيانات البحث بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 28) للحصول على الإحصاءات الوصفية لخصائص عينة البحث، وايضاً للصعوبات التي تتعلق ببيئة العمل والمجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي والثقافي، واخيراً المجال النفسي، كما استخدمت اختبار (T) لاختيار اتجاه آراء أفراد العينة المبحوثة.

9- عرض نتائج البحث ومناقشتها:

جدول (1) : الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لافراد البحث

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
العمر	من 20 إلى 29 سنة	79	26.3
	من 30 إلى 39 سنة	151	50.3
	من 40 إلى 49 سنة	65	21.7
	50 سنة فأكثر	5	1.7
الحالة الاجتماعية	عازب	135	45.0
	متزوجة	110	36.7
	مطلقة	30	10.0
	ارملة	25	8.3
الدرجة العلمية	دبلوم مهني بعد الثانوية	150	50.0
	دبلوم مهني بعد الابتدائية	50	16.7
	دبلوم مهني تخصصي	20	6.7
	بكالوريوس	80	26.7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مكان العمل	حكومي	150	50.0
	خاص	150	50.0
القسم	الباطني	35	11.7
	الجراحة	50	16.7
	الأطفال	60	20.0
	العناية المركزة	35	11.7
	الطوارئ	65	21.7
	التوليد	55	18.3
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	60	20.0
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	134	44.7
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	90	30.0
	15 سنة فأكثر	16	5.3
الراتب الشهري	أقل من 60 ألف	40	13.3
	من 60 إلى أقل من 80 ألف	60	20.0
	من 80 إلى أقل من 100 ألف	50	16.7
	100 ألف فأكثر	150	50.0
الإجمالي		300	%100

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على التحليل الاحصائي لبيانات البحث الميداني 2024م

يلاحظ من الجدول (2) أنه يمكن تقسيم الفئات العمرية إلى أربع فئات تشكل الفئة العمرية الأولى (20-29)سنة ما نسبته (26.3%)، كما تشكل الفئة العمرية الثانية(30-39)سنة ما نسبته(50.3%) والملاحظ أن الفئات العمرية الشابة تشكل الأكثرية الساحقة من أفراد العينة وبنسبة (76.6%)، ويدل ذلك على أن الاقبال على مهنة التمريض يزداد في السن المبكر إذ تمتاز هذه الفئة العمرية بالنشاط والحيوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في حين شكلت الفئة الثالثة (40–49) سنة من الممرضات ما نسبته(21.7%)، ويرجع ذلك إلى كثرة المشاكل التي ترافق هذه المهنة.

وفيما يخص الحالة الاجتماعية فقد تبين أن (45.0%) من أفراد العينة المبحوثة هم من العازبات اللاتي لم يرتبطن بمسؤوليات أسرية، على العكس من المتزوجات من الممرضات فتصل نسبتهن إلى (36.7%). وهذا يدل على كثرة المشاكل والصعوبات التي تواجهه الممرضات المتزوجات.

وكشفت النتائج أن الممرضات العاملات في المستشفيات العامة والخاصة حاصلات على دبلوم مهني بعد الثانوية العامة، وكشفت النتائج أن (50.0%) من الممرضات العاملات في المستشفيات العامة والخاصة حاصلات على دبلوم مهني بعد الثانوية وهذا يدل على مدى الاهتمام بإعداد الممرضات إعدادُ علمياً دقيقاً، كما أن(26.7%) من الممرضات حاصلات على درجة البكلاريوس وهذا يدلل على مدى اقبال فئات واسعة من المتعلمات تعليماً عالياً على مهنة التمريض، مما يدل على أن المستوى التعليمي للممرضات يؤهلهن لممارسة مهنتهن بكفاءة .

وتبين لنا من خلال نتائج الجدول أن ما نسبته (50.0%) من أفراد عينة الدراسة يعملن ممرضات في المستشفيات العامة وأن (50.0%) من الممرضات يزاولن مهامهن في المستشفيات الخاصة.

كما أن (21.7%) من أفراد العينة المبحوثة يعملن في قسم الطوارئ تم تليها نسبة (20.0%) منهن يزاولن المهنة في قسم الأطفال، وما نسبته (18.3%) يعملن في قسم التوليد. كما نجد أن ما نسبته (16.7%) يمارسن مهنهن في قسم الجراحة، وتتساوى النسب في قسم الباطني والعناية المركزة وبنسبة(11.7%). نستنتج من ذلك أن مجالات العمل في سلك التمريض متعددة ومتنوعة.

وفيما يتعلق بمتغير الخبرة المهنية يلاحظ ما نسبته (44.7%)من الممرضات تقدر خبرتهن المهنية من (5–10) سنوات وهذا يعني حداثة العمل في المستشفيات، في حين أن(30.0%) من الممرضات تراوحت خبراتهم من(10إلى15)سنة وتشكل هاتان الفئتان أكبر نسبة من الممرضات العاملات في مجال التمريض.

إن الدخل يعتبر من المحددات الأساسية للأقبال على العمل وتشير البيانات الإحصائية إلى أن (50%) من الممرضات يعملن في المستشفيات الخاصة وبأجور أعلى تصل إلى مائة الف ريال يمني فأكثر مقارنه بالمستشفيات العامة، في حين تتفاوت نسبة الممرضات العاملات في المستشفيات العامة وبنسبة(20.0%)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقع الدخل الشهري ما بين (60إلى أقل 80 الف ريال)وما نسبته(16.7%) يقع دخلهم الشهري ما بين (80إلى أقل من100ألف ريال) ، وأخيراً ما نسبته(13.3%) لمستوى دخل(أقل من 60ألف) ويلاحظ أن الأجور التي تتقاضاها الممرضات في المستشفيات العامة و الخاصة لا تحظى بالرضى التام.

وهذا يدل على أن الدخل يشكل أحد العوائق أمام الاقبال وتقبل المهنة لوجود اختلافات جوهرية في مستوى الدخل بصورة عامة لنفس الخدمات الطبية المقدمة من قبل الممرضات في المستشفيات، ويرجع الاختلاف في مستوى الدخل الشهري في المستشفيات الخاصة عن العامة إلى الوضع الاقتصادي وسياسة العمل في نظام المستشفيات الخاصة عن المستشفيات العامة المتعلقة بكشف الأجور.

جدول (3)

المعوقات الاقتصادية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في محافظة عدن مرتبة تنازلياً

الرقم التسلسلي	الترتيب	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	قيمة اختبار T	مستوى الدلالة	الاتجاه
7	1	رواتب الممرضات قليلة لا تتناسب مع طبيعة العمل الذي يقمن به.	5.00	0.00	100.0	34541	0.00	عالي جدًا
8	2	المزايا المادية والإدارية للمرضات في المستشفيات الخاصة أفضل من نظيراتها في المستشفيات العامة.	5.00	0.00	100.0	34541	0.00	عالي جدًا
1	3	أمارس أعملاً إضافية لتوفير احتياجات أسرتي	4.67	0.47	93.4	61.1	0.00	عالي جدًا
11	4	الحاجة المادية الملحة هي التي جعلتني أعمل في التمريض.	4.53	0.62	90.6	42.9	0.00	عالي جدًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2	5	أفضـــل العمل في أي مجال أخر من مجالات العمل إذا كان المردود نفسة.	4.43	0.56	88.6	44.4	0.00	عالي جدًا
9	6	أفضـــل العمل في العيادات والمراكز الصـــحية الأولية على العمل في المســـتشـــفيات للجهد والوقت.	4.18	0.89	83.6	23.1	0.00	عالي
5	7	فرص عمل المرضات في المستشفيات الخاصة أكثر من فرص الممرضين.	4.13	1.09	82.6	18.0	0.00	عالي
6	8	أفضـــل العمل في العيادات والمراكز الصـــحية الأولية على العمل في المســـتشـــفيات طالما الراتب واحد.	4.12	0.86	82.4	22.5	0.00	عالي
10	9	عدم صـرف حوافز مادية في المسـتشـفيات العامة والخاصة.	3.98	0.91	79.6	18.8	0.00	عالي
4	10	عدم وجود فرص عمل مناسبة هي التي دفعتني للعمل في هذا المجال.	3.80	1.50	76.0	13.2	0.00	عالي
3	11	نظـام التقـاعـد حق مكفول لكـل الممرضـــات والممرضين في المستشفيات العامة والخاصة.	3.48	1.50	69.6	5.6	0.00	عالي
		المتوسط العام للمعوقات الاقتصادية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في مدينة عدن	4.30	0.61	86.0	36.9	0.00	عالي جدًا

المصدر: التحليل الاحصائي لبيانات البحث الميداني 2024م ن = 300 مستوى الدلالة

($P \leq 0.05$)

أظهرت نتائج الجدول (2) أن درجة المعوقات الاقتصادية احتلت الدرجة الأعلى بين المعوقات كافة وبنسبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(86.0%) وبمتوسط حسابي (4.30%) وتمثلت في الجهد المبذول من قبل الممرضات والمردود الاقتصادي الضعيف وتفاوت العائد المالي بين العمل في المستشفيات العامة عن الخاصة ألا أنه لا يفي بالاحتياجات وبالتالي الاضطرار إلى البحث عن عمل إضافي لسد احتياجات الاسرة. وأن الحاجة المادية هي التي دفعت المرأة للعمل في هذا المجال (مهنة التمريض).

ان هذه المعوقات الاقتصادية (ضعف الراتب) جعل الممرضات يفكرن في العمل بأي مجال آخر طالما وأن المردود المالي ضعيف، لا سيما وان طبيعة مهنة التمريض تحتوي على مخاطر كثيرة بالإضافة إلى حساسية العمل ذاته. كما أن فرص عمل الممرضات في المستشفيات الخاصة اعلى من فرص الممرضين بحكم سياسة الإدارة الخاصة في تلك المستشفيات.

أن تفضيلهن للعمل في العيادات والمراكز الصحية الأولية يرجع إلى طبيعة العمل ذات الدوام المحدد المتمثلة بطبيعة فترات العمل الصباحية (العمل الجزئي) وساعات العمل بالنهار.

كما أن غياب الحوافز وضعف الأجور لا يفي بالحاجة المادية التي تتقاضاها الممرضة، إضافة إلى إن غياب فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة في المجتمع دفع الكثير من الممرضات للعمل في مهنة التمريض لسد حاجات اسرهم.

إن غياب نظام التقاعد في المستشفيات الخاصة خلق مشكلة حقيقية تواجهه الممرضات في عملهن في تلك المستشفيات والجدير بالملاحظة أن الدولة عجزت عن إيجاد حل ملائم لهذه المشكلة، وضمان حياة كريمة للممرضات.

نستنتج من ذلك ان الممرضات في المستشفيات العامة والخاصة غير راضيات عن مستوى دخلهن كونه لم يعد يفي باحتياجاتهن الأسرية، وهذا مؤشر حقيقي لتعامل الممرضات اتجاه مهنة التمريض،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4)

المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في محافظة عدن مرتبة تنازلياً

الرقم التسلسلي	الترتيب	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	قيمة اختبار T	مستوى الدلالة	الاتجاه
11	1	الممرضة المتزوجة تعاني من المشكلات الاجتماعية والأسرية أكثر من الممرضة العزباء.	4.67	0.47	93.4	61.1	0.00	عالي جدًا
13	2	نظرة المجتمع الحقيقية للممرضة نظرة سلبية.	4.60	0.49	92.0	56.5	0.00	عالي جدًا
2	3	عملي في مهنة التمريض يؤدي إلى تقصيري في واجباتي البيتية.	4.59	0.85	91.8	32.4	0.00	عالي جدًا
15	4	العمل في قسم الرجال يسبب لي نوع من الانزعاج وعدم الاطمئنان.	4.50	0.77	90.0	34.0	0.00	عالي جدًا
10	5	العمل في مهنة التمريض يعرض العاملات لمخاطر الإصابة بالأمراض.	4.33	0.47	86.6	48.9	0.00	عالي جدًا
12	6	تتعارض القيم والعادات الاجتماعية مع عمل المناوبات للممرضات .	4.27	0.51	85.4	42.8	0.00	عالي جدًا
3	7	عملي في مهنة التمريض يعرضني لمواقف محرجة.	4.13	0.96	82.6	20.5	0.00	عالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6	8	العمل في هذه المهنة يقلل من احتمالية زواج الممرضة	4.10	0.91	82.0	21.0	0.00	عالي
5	9	عملي في مهنة التمريض لا يساعدني على تنظيم وقتي والاستفادة من وقت الفراغ.	4.09	0.76	81.8	24.9	0.00	عالي
8	10	عمل الممرضة يحد من دورها في تنشئة اولادها.	4.03	0.73	80.6	24.5	0.00	عالي
16	11	لا أشجع أولادي مستقبلاً للعمل في مجال التمريض.	3.76	1.21	75.2	11.0	0.00	عالي
1	12	عملي في مهنة التمريض يؤثر على علاقاتي الاجتماعية خارج المؤسسة.	3.73	1.08	74.6	11.8	0.00	عالي
7	13	عمل الممرضة يسبب لها مشاكل مع زوجها.	3.72	1.32	74.4	9.4	0.00	عالي
4	14	طبيعة المهنة تعرضني إلى إهانات من المرضى واهاليهم.	3.51	1.30	70.2	6.9	0.00	عالي
9	15	مهنة التمريض يجب أن تقتصر على النساء فقط.	2.37	1.40	47.4	-7.8	0.00	ضعيف
14	16	النساء الممرضات أقل قدرة ومهارة من الرجال الممرضين.	1.43	0.62	28.6	.0 -44	0.00	ضعيف جدًا
		المتوسط العام للمعوقات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في مدينة عدن	3.87	0.50	77.4	29.9	0.00	عالي

المصدر: التحليل الاحصائي لبيانات البحث الميداني 2024م ن = 300 مستوى الدلالة $(P \leq 0.05)$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أظهرت نتائج البحث حول المعوقات الاجتماعية والثقافية أن تأثير الفقرات كان مرتفعاً بشكل عام، أذ بلغ المتوسط الحسابي (3.87%) وبأهمية (77.4%)وكان لبعض المعوقات تأثير قوي على عمل الممرضات على النحو التالي:

تعاني الممرضات المتزوجات من المشكلات الاجتماعية والأسرية أكثر من الممرضات العازبات، وهذا يرجع إلى أن المسؤولية الاجتماعية والأسرية كثيرة للمرأة المتزوجة مقارنه بالمرأة العازبة التي لا تعاني من المشاكل.

وتعد نظرة المجتمع لطبيعة عمل المرأة في مجال التمريض نظرة سلبية ناتجة عن الموروث الثقافي والقيم والعادات والتقاليد المجتمعية بصورة خاصة في ظل نظام الورديات بشكل خاص.

كما أن عمل المرأة في مهنة التمريض يؤدي إلى تقصيرها في واجباتها البيتية والتزاماتها الزوجية أو تربية الأولاد وتوجيههم وتعليمهم وخاصة في حالة عدم تفهمهم وتعاون الزوج لدور المرأة وعملها. أن عمل المرأة في اقسام الرجال يسبب لها نوعاً من الانزعاج وعدم الطمأنينة. وأن عدم الأخذ بجميع أنواع الوقاية يعرض الممرضات إلى مخاطر الإصابة بالأمراض والعدوى ونقلها الى أعضاء اسرتها وهذا يثير قلقها.

أن نظام المناوبة أو العمل بالورديات تعد عقبة أمام النساء العاملات في مهنة التمريض بحكم طبيعة العمل فالمبيت يتعارض مع القيم والعادات والمعايير الاجتماعية خاصة المتزوجات وهذا يعد من المعوقات التي تواجه عملها في مجال التمريض.

أن العمل في مهنة التمريض يعرض الممرضات إلى مواقف محرجة اثناء ممارسة مهنتها في المستشفى.

أن عمل المرأة في هذا المهنة يقلل من احتمالية زواجها فهذه المعوقات الاجتماعية لم تتبع من طبيعة العمل أو السلوك وإنما جاءت بسبب طبيعة نظام العمل الذي لم يراعي القيم والعادات الاجتماعية عند وضع عمل الورديات للممرضات، وأن العمل لساعات طويلة و(الورديات) كل هذا يعيق تنظيم اوقاتهن والاستفادة من وقت الفراغ. وينعكس ذلك في عملية تنشئة الأطفال إذ يحد من دورها في تنشئة أبنائها ورعايتهم وتعليمهم والتفاعل بشكل تام مع احتياجاتهم.

وفيما يخص عدم تفضيل الإباء والامهات لعمل أبنائهم في مهنة التمريض لصعوبة المهنة ومشكلاتها لذا فهم يفضلون اعمال ومهن مختلفة تماماً عن مهنة التمريض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن عمل المرأة في مهنة التمريض يؤثر على علاقاتها الاجتماعية خارج المؤسسة ويتضح ذلك من خلال التفاعل الاجتماعي مع محيطها الخارجي والتزاماتها الاجتماعية مع الاهل والجيران، وما يتركه من آثار سلبية على إنتاجية العمل وعلى استقرارها الذاتي.

كما يسبب لها مشاكل مع زوجها إذ أن مسؤولية المرأة المتزوجة تجاه زوجها وأولادها كبيرة والعمل بالورديات يؤثر كثيراً على علاقة المرأة بزوجها نتيجة التقصير في أداء مهامها الزوجية والأسرية.

كما نجد أن طبيعة المهنة تعرض الممرضات إلى إهانات من قبل المرضى ومرافقيهم حيث تنعكس الظروف النفسية التي يعانيها المريض ومرافقيهم على الممرضات من حيث تدخل الاهل وعدم سماعهم لتوجيهات الممرضات والالتزام بنظام وضوابط المستشفى.

واخيراً رفض النساء العاملات في مهنة التمريض أن تقتصر المهنة على النساء فقط دون الرجال وبنسبه (2,37%) وأن عمل المرأة لا يتعارض مع عمل الرجل في نفس المهنة وأن الرعاية الصحية متاحة لكلا الجنسين.

كما تعارض الممرضات فكرة أن المرأة العاملة في مهنة التمريض أقل قدرة ومهارة من الرجال وتؤكد أن هذا المهنة مارستها منُذ القدم، وأن إنتاجية المرأة وكفاءتها وقدراتها كانت عالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(5)

المعوقات النفسية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في محافظة عدن مرتبة تنازلياً

الرقم التسلسلي	الترتيب	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	قيمة اختبار T	مستوى الدلالة (sig)	الاتجاه
4	1	أتخوف كثيراً من أي خطأ مهني.	4.15	0.85	83.0	23.3	0.00	عالي
1	2	عملي في مهنة التمريض يجعلني متقلبة المزاج.	4.00	1.11	80.0	15.6	0.00	عالي
2	3	يؤثر عمل النوبات على استقراري النفسي.	3.90	1.25	78.0	12.5	0.00	عالي
8	4	الممرضة العزباء أكثر انتاجيه وعطاء من المتزوجة.	3.77	1.26	75.4	10.6	0.00	عالي
12	5	كثرة ضغوط العمل تؤثر عليا نفسياً.	3.67	1.42	73.4	8.1	0.00	عالي
11	6	أنا لست مقتنعه لعملي في التمريض.	3.57	1.22	71.4	8.1	0.00	عالي
6	7	أخجل من عملي في التمريض.	3.33	1.52	66.6	3.8	0.00	متوسط
9	8	اتعرض للمضايقات من قبل الزملاء في العمل.	3.27	1.48	65.4	3.2	0.00	متوسط
5	9	يزداد الوسواس والشك عندي بسبب عملي في التمريض.	3.12	1.39	62.4	1.5	0.13	متوسط
10	10	تعامل أهل المرضى مع الممرضات لا يقوم على أسس الاحترام.	3.05	1.46	61.0	0.6	0.58	متوسط
7	11	علاقاتي مع زملائي في العمل ليست جيدة.	2.97	1.31	59.4	−0.4	0.66	متوسط
3	12	عملي في مهنة التمريض يجعلني أخاف كثيراً من كلام الناس.	2.08	1.14	56.0	−3.0	0.00	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		المتوسط العام للمعوقات النفسية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في مدينة عدن	3.47	0.98	69.4	8.2	0.00	عالي

المصدر: التحليل الاحصائي لبيانات البحث الميداني 2024م ن = 300 مستوى الدلالة ($P \leq 0.05$)

يلاحظ من الجدول رقم(5) أن أغلب الممرضات يتخوفن كثيراً من الوقوع في الخطأ المهني وبدرجة عالية لان مهنة التمريض تعنى بمساعدة المريض والحرص على وقايته والحفاظ على سلامته، فالممرضات يسعين لإداء واجبهم المهني على أكمل وجه والحفاظ على مستقبلهم من الخطر.

ويعزى وجود مستوى عالي لتغلب المزاج في العمل لدى الممرضات الى طبيعة المهنة وما تتطلبه من قدرة على مواجهة الصعوبات وظروف العمل الضاغطة خاصة الممرضات اللاتي لديهن مسؤوليات عائلية بعيداً على مجال عملهم.

ان ضغوط العمل المختلفة لمهنة التمريض والتي تواجهها الممرضات وخاصة منها نوبات العمل الليلي تنعكس بالسلب على النواحي النفسية مما يجعلها غير قادرة على التحكم والضبط للقيام بعملها على أكمل وجه" الاستعداد النفسي ". ويمكن تفسير أن الممرضة العزباء أكثر إنتاجية وعطاء من الممرضة المتزوجة يعود إلى نوع المسؤوليات خارج العمل، حيث أن الممرضات المتزوجات لديهن مسؤولية مهنية واسرية على عكس الممرضات غير المتزوجات وبالتالي يكون هناك اختلاف في تحمل المسؤولية وأثر الضغوط النفسية عليهن.

وترى الممرضات أن فترات العمل الطويلة ومواقف العمل الضاغطة وصعوبتها وخطورتها .. كل هذه الأمور تؤثر على نفسيتهن.

ويتبين من الفقرتين (انا لست مقتنعة بعملي في مهنة التمريض) و(الخجل من عملي في التمريض) بمتوسط حسابي (3.57–3.33) في المرتبة (6–7) وهذا يعود للظروف الإدارية غير المناسبة وإلى الضغوط النفسية والتي تشكل عائقاً امام الممرضات وما يتعرضن له من مواقف وحالات اثناء العمل سواء معوقات نفسية أو ادارية أو اجتماعية وثقافية، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة المعاعية (2018).

وفيما يخص تعرض الممرضات للمضايقات من قبل الزملاء في العمل وبدرجة متوسطة سوى تعرضهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للعنف النفسي اللفظي او الجسدي اثناء ممارسة المهنة فإن هذا ينعكس سلباً على نفسية الممرضات وطريقة تعاملهم مع كل العاملين في بيئة العمل وبالتالي ينعكس على مهنة التمريض.

وقد اشارت الممرضات أن تعرضهن للاضطرابات النفسية لا يساعد على التكيف نتيجة الاحداث الضاغطة والمشكلات الحياتية مما يزيد من الأفكار السلبية مثل الوسواس والشك.

كما تعد بعض التصرفات الصادرة من قبل أهل المرضى في تعاملهم مع الممرضات داخل المشفى عاملاً سلبياً إذ يسقط أهل المرضى معاناتهم على الممرضات مما يؤثر على دورهن وهذا يعود إلى غياب تقدير الممرضات واحتقار مهنة التمريض من قبل الفئات المختلفة في المجتمع.

ولوحظ أن علاقة الممرضات بزملائهم ليست جيدة، وبالتالي تشعر الممرضات بالتذمر والمعاناة والرغبة في الابتعاد عن جو العمل في حالة العلاقة المهنية والتعامل السلبي على النقيض من ذلك في بيئات العمل الصحية كون التمريض رسالة إنسانية.

إن خوف الممرضات من كلام الناس بسبب ممارستهن لمهنة التمريض وشعورهن بالتهميش ومكانتهم داخل المستشفى والانقاص من جوده عملهن وأهميته جعلهن يعانين معاناه نفسية واجتماعية وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة بوطبال(2017).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (6)

المعوقات الادارية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في محافظة عدن مرتبة تنازلياً

الرقم التسلسلي	الترتيب	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي		قيمة اختبار T	مستوى الدلالة	الاتجاه
16	1	غياب الحماية من خطر العدوى	4.63	0.55	92.6		51.7	0.00	عالي جدًا
12	2	المستشفيات الخاصة أكثر صرامة مع الممرضات في تطبيق القوانين والنظام من المستشفيات الحكومية.	4.50	0.72	90.0		36.1	0.00	عالي جدًا
8	3	الإدارة لا تتفهم أوضاع الممرضات اثناء حصول مشكلات .	4.47	0.81	89.4		31.5	0.00	عالي جدًا
9	4	طريقة تعامل الإدارة مع الممرضات تتسم بالسلطوية.	4.30	1.10	86.0		20.4	0.00	عالي جدًا
4	5	أفضل أن يكون دوامي صباحي وليس مناوبات.	4.28	0.58	85.6		38.3	0.00	عالي جدًا
15	6	الكفاءة الوظيفية للممرضات لا تعد أساساً لتحسين وضعهم الوظيفي.	4.00	1.37	80.0		12.7	0.00	عالي
2	7	المسؤولون الإداريون أكثر قسوة على النساء في تطبيق الأنظمة والقوانين.	3.93	1.18	78.6		13.7	0.00	عالي
10	8	الإدارة لا تشعر الممرضات بالأمن الوظيفي.	3.93	1.16	78.6		14.0	0.00	عالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6	9	أفضل أن يبقى عملي في قسم واحد بدلا من التنقل بين الأقسام.	3.90	1.38	78.0		11.3	0.00	عالي
1	10	يحظى الممرضون بالترقيات والدرجات أكثر من الممرضات.	3.80	1.05	76.0		13.2	0.00	عالي
3	11	أفضل أن يكون المسؤول المهني والاداري عليا امرأة.	3.79	1.33	75.8		10.3	0.00	عالي
5	12	أفضل أن يكون عملي في أقسام النساء وليس في أقسام الرجال.	3.60	1.52	72.0		6.8	0.00	عالي
7	13	غالباً ما توضع برامج المناوبات بصورة تعسفية.	3.60	1.41	72.0		7.4	0.00	عالي
14	14	الإدارة تساهم في إقامة علاقات شلليه في المستشفى.	3.35	1.57	67.0		3.9	0.00	متوسط
11	15	أشعر أن الإدارة تستغل الممرضات إلى حد بعيد.	3.33	1.66	66.6		3.5	0.00	متوسط
13	16	الإدارة تميز بين الممرضات لأسباب غير مهنية.	3.30	1.59	66.0		3.3	0.00	متوسط
		المتوسط العام للمعوقات الإدارية التي تواجهها الممرضات في مهنة التمريض في المؤسسة الطبية في مدينة عدن	3.92	0.74	78.4		21.6	0.00	عالي

المصدر: التحليل الاحصائي لبيانات البحث الميداني 2024م ن = 300 مستوى الدلالة ($P \leq 0.05$)

يمكن تفسير نتائج الجدول رقم(6) إذ تشكل المعوقات الإدارية في المستشفيات العامة والخاصة عائقاً أمام الممرضات وبمستوى مرتفع إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.92) وبأهمية نسبية(78.4) وجاء متوسط فقرات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجال عالي جد، عالي، متوسط. إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.28–4.63) . إن تعرض الممرضات لخطر الإصابة بالعدوى(المخاطر الصحية)، ومستوى تطبيق الأنظمة والقوانين في المستشفيات الخاصة أعلى بكثير من المستشفيات العامة بسبب غياب المراقبة و المحسوبية ، بالإضافة إلى أن إدارة المستشفى لا تتفهم لأوضاع الممرضات اثناء حصول المشكلات وقد يعود ذلك إلى السلطوية وعدم تفعيل دور نقابة الممرضين كما أن طريقة تعامل الإدارة السلطوية وغياب المرونة في إعطائهن اجازتهن السنوية يعطي توجهاً بان الإدارة لا توفر التسهيلات المساندة والمرونة في مواعيد الاجازة وتدل جميع الفقرات(1–5) وبمستوى عالي جداً أن هناك تأثير سلبياً من قبل الإدارة على الممرضات مما جعل الممرضات يفضلن أن يكون عملهن فترات صباحية وليس نوبات.

تأتي الفقرات(6–13) بمستوى عالي إذ يتراوح المتوسط الحسابي بين(3.60–4.00) وتبين النتائج أن الكفاءة الوظيفية للممرضات لا تعد أساساً لتحسين وضعهم الوظيفي لغياب توزيع الأدوار والترقيات والمكافآت وأن المسؤولون الاداريون يطبقون الأنظمة والقوانين بصورة تعسفية وقاسية مع الممرضات خاصة فيما يتعلق بمواقيت المناوبات الليلية وبالتالي فإن كل هذه الأمور تشعر الممرضات بعدم الاستقرار والطمأنينة ، كما يلعب تدني مستوى التعاون بين أفراد الهيئة الطبية والكادر التمريضي دوراً سلبياً في بيئة العمل ويسبب نوعاً من أنواع عدم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

كما يلاحظ أن مستوى المعاناة في الترقيات لدى المرضات أتت بدرجة عالية بسبب تهميشهن وتسلط المدراء من الذكور وهضم حقوقهن ولذا فهن يفضلن أن يكون المسؤول المهني والإداري عليهن أمراه.

وتؤكد الممرضات أن اضطرارهن للعمل أكثر من الساعات المفروضة يؤدي إلى الاضرار بهن وخاصة الممرضات المتزوجات وتحديداً اللواتي لديهن أطفال. كما أن برامج المناوبات يتم وضعها بصورة تعسفية.

في حين تأتي الفقرات (14–15–16) بمستوى متوسط تتراوح ما بين (3.30–3.35) إذ ترى بعض الممرضات أن هناك علاقات قائمة على المحسوبية والشللية، وبالتالي فإن هناك غياب للحوار بين الممرضات والمسؤول لمن هم خارج هذه الدائرة . ويؤدي ذلك أيضاً إلى استغلال الممرضات وبالتالي يصبح غياب تيسير الموارد البشرية والمادية داخل المستشفيات له انعكاسات سلبية على عمل الممرضات. واخيراً يصبح غياب العدالة في المعاملة بين الممرضات سبباً رئيسياً بالشعور بالتهميش والاقصاء مما يؤثر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سلباً على نجاح الممرضات في عملهن وعدم رغبتهن في الاستمرار في العمل.

وقد تمثلت أهم النتائج في الآتي:

1-أكدت المبحوثات أن رواتبهن قليلة ولا تتناسب مع طبيعة العمل الذي يقومون به وبنسبة (100%) من العينة.

2- تعاني الممرضات في المستشفيات العامة من ضعف المزايا المادية والإدارية عنها في المستشفيات الخاصة وبدرجة عالية.

3- تعاني الممرضات من ساعات العمل الطويلة وضغوط العمل والنوبات الليلية.

4-أظهر البحث أن التأثيرات السلبية للمشكلات الاجتماعية والأسرية المصاحبة لهذه المهنة على المرضات المتزوجات بنسبة (93.4%) .

5- أكدت الممرضات وجود خلافات بين الإدارة والكادر التمريضي وبدرجة عالية جداً.

6- تعاني الممرضات من المعوقات النفسية.

7- غياب الحماية من مخاطر العدوى اثناء تقديم الخدمات الطبية للمرضى وبنسبة (92.6%).

التوصيات:

وفي ضوء نتائج البحث، يمكن وضع التوصيات التالية:

1- العمل على وضع حوافز للممرضات العاملات في نظام الورديات وتخفيف العبء على الممرضات المتزوجات في هذا المجال.

2- العمل على تحقيق العدالة لجميع الممرضات من خلال توفير بيئة صحية وعملية.

3- العمل على تطبيق نظام الدوام الجزئي للممرضات في المستشفيات العامة والخاصة بحسب رغبتهن من خلال زيادة عدد الممرضات العاملات في مهنة التمريض.

4- العمل على تطبيق الأنظمة والقوانين بطريقة عادلة وبنوع من المرونة.

5- العمل على تغير الصورة النمطية نحو عمل المرأة في مهنة التمريض.

6- توفير وسائل الحماية للممرضات في بيئة العمل.

7- إجراء المزيد من الدراسات ذات الصلة بالمعوقات التي تواجه عمل الممرضات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية:

1- بن مجاهد، فاطمة الزهراء واخرون(2022): **الصمود النفسي لدى الممرضين**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.

2- التقرير الإحصائي الصحي السنوي (2022): وزارة الصحة العامة والسكان، الجمهورية اليمنية.

3- حمدى أميمة محمد، الحيدر ، عبد المحسن صالح (1996م): **العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض**، معهد الادارة العامة للبحوث، المملكة العربية السعودية، الرياض.

4- الخطيب،عماد،واخرون(2001):**مبادئ التمريض**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط2، 2001م.

5- سيرو، فاخوري(2006): **موسوعة المرأة الطبية**، دار الملايين، بيروت ط6.

6- عقل،آية فواز (2014):**المعوقات التي تواجه عمل الممرضات في المستشفيات الحكومية والخاصة في مدينة نابلس**، رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

7- علي قدري الشيخ، وآخرون(2008): **علم الاجتماع الطبي** ، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان- الأردن.

8- فضية، وفاء وآخرون(2015): **تمريض صحة المجتمع "الصحة العامة"**، ط2،دار اليازوري، عمان- الأردن.

9- المحمودي، محمد سرحان علي (2019): **مناهج البحث العلمي**، ط3، دار الكتب، الجمهورية اليمنية- صنعاء.

10- مريم رجاء، الأحمدي أمل(2008): **مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض**(دراسة ميدانية في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الثاني.

11- المعاعية ملك أحمد، الخاروق أمل محمد علي،(2018): **مشكلات عمل الممرضات في محافظة مأدبا،(حالة دراسية: مستشفى النديم الحكومي)** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 45، العدد 4، ملحق1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12- منظمة الصحة العالمية، اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط،(2019): **تعزيز القوى العاملة التمريضية للنهوض بالتغطية الصحية الشامل في إقليم شرق المتوسط**، الدورة السادسة والستون، البند3(ب).

13- مهيوبي، فوزي (2013):**علاقة نمط القيادة والمناخ التنظيمي بالاحتراق النفسي والولاء التنظيمي لدى الممرضين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2.

المراجع الأجنبية:

14. Gedik FG, Buchan J, Mirza Z, Rashidian A, Siddiqi S, Dussault G.(2018): The need for research evidence to meet health workforce challenges in the Eastern Mediterranean Region. East Me diterr Health J.

15 . Gedik F, Oweis A, Khalil M.(2019): Family practice workforce: multidisciplinary teams. In: Salah H, Kidd M, editors. Family practice in the Eastern Mediterranean Region. Universal health coverage and quality primary care. Boca Raton: CRC Press

16. Richard,Van(1991):Social Foundation of Education, prentice Hall scotter Englewood Cliffs,new jersey.

النت:

Challenges- facing-nurse/?lang=ar#sdfootnotel CTRL ./ Sayaran. Org// 17 . https:

www.unesca. org://18. http

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكلية الحكم القضائي وآلية إصداره إلكترونياً في القانون الأردني

The Formal Requirements of Judicial Judgments and the Mechanism of Their Electronic Issuance under Jordanian Law.

الدكتور عماد وصفي الربابعه

الأردن هاتف رقم (00962798336993)

Dr. Emad Wasfi Al-Rababah.

Jordan
Mobile: +962 7 9833 6993

تاريخ استلام البحث: 10 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

الحكم القضائي الإلكتروني يمثل المرحلة الختامية في منظومة التقاضي الرقمي، ويُعد نقلة نوعية في أساليب إصدار الأحكام القضائية باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة. يهدف هذا البحث إلى تحليل الإطار القانوني الناظم لآلية إصدار الحكم القضائي الإلكتروني في القانون الأردني، من خلال دراسة أحكام قانون أصول المحاكمات المدنية رقم (24) لسنة 1988، وقانون المعاملات الإلكترونية رقم (15) لسنة 2015، والوقوف على مدى كفاية هذه النصوص في تنظيم هذه المسألة. كما يتناول البحث الضمانات الشكلية والموضوعية الواجب توافرها في الحكم الإلكتروني، لا سيما ما يتعلق بالتوقيع الإلكتروني، وسلامة التبليغ، والحجية القانونية. ويستعرض البحث أبرز التحديات التشريعية والتقنية المرتبطة بتطبيق الحكم القضائي الإلكتروني، ويعقد مقارنة مع بعض التجارب العربية والدولية، وصولًا إلى تقديم توصيات تشريعية وقضائية لتعزيز موثوقية الحكم الإلكتروني وتحقيق العدالة الرقمية وفقًا للمعايير الدستورية والدولية.

الكلمات المفتاحية: الحكم القضائي الإلكتروني، التقاضي الرقمي، قانون أصول المحاكمات المدنية رقم 24 لسنة 1988، قانون المعاملات الإلكترونية، التوقيع الإلكتروني، التبليغ القضائي الرقمي، العدالة الإلكترونية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Electronic judicial rulings constitute the final stage in the digital litigation process and represent a significant shift in how judicial decisions are issued using modern electronic technologies. This research analyzes the legal framework governing the issuance of electronic judicial rulings in Jordan, focusing on the provisions of the Civil Procedure Law No. (24) of 1988 and the Electronic Transactions Law No. (15) of 2015, and assesses the adequacy of these laws in regulating such rulings. The study examines the formal and substantive safeguards required for the validity of electronic judgments, including the use of electronic signatures, proper digital notification, and the legal effect of electronically issued rulings. It further explores the legislative and technical challenges facing the implementation of electronic judicial decisions, offers comparative insights from selected Arab and international jurisdictions, and concludes with legal and procedural recommendations aimed at strengthening the credibility of electronic rulings and ensuring effective digital justice in line with constitutional and international standards.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمـة

في خضم التطور التقني المتسارع، أصبح التحول الرقمي حاجة مُلحّة لأنظمة العدالة حول العالم، بهدف تجاوز إشكاليات البطء الإجرائي، وتخفيف الضغط على المحاكم، وتسهيل الوصول إلى الخدمات القضائية. وقد جاء "الحكم القضائي الإلكتروني" كأحد أبرز صور هذا التحول، إذ يُعد امتداداً طبيعياً للتقاضي الإلكتروني الذي يشمل تسجيل الدعوى، تبادل المذكرات، حضور الجلسات، وصولاً إلى إصدار الحكم من خلال نظام إلكتروني متكامل.

ففي المملكة الأردنية الهاشمية، بدأ العمل فعلياً على مشروع التحول الرقمي في القضاء منذ عدة سنوات، وتم اتخاذ خطوات ملموسة لتفعيل خدمات التقاضي الإلكتروني، سواء في محاكم البداية أو الاستئناف، من خلال منصات إلكترونية تسمح للقضاة والأطراف والمحامين بالتعامل مع الدعوى رقمياً. ومع ذلك، فإن إصدار الحكم القضائي إلكترونياً ما زال يثير إشكاليات قانونية وفنية، منها مدى التحقق من هوية مصدر الحكم، وسلامة توقيعه الإلكتروني، وضمان علنيته من جهة، وسريته من جهة أخرى.

وتكمن أهمية هذا البحث في تناوله لمفهوم الحكم القضائي الإلكتروني بوصفه إجراءً قضائياً جوهرياً يتطلب شروطاً خاصة من حيث الصياغة، والتوقيع، والتبليغ، والتنفيذ. كما يسعى إلى تحليل آلية إصدار الأحكام القضائية إلكترونياً في ضوء قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني، وقانون المعاملات الإلكترونية رقم (15) لسنة 2015، وبيان مدى كفاية النصوص النافذة في تنظيم هذه المسألة، وما إذا كانت تواكب التطورات التقنية وتضمن تحقيق العدالة الإجرائية والمضمونية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعاً حديثاً ومتجدداً في مجال القانون القضائي، يتمثل في الحكم القضائي الإلكتروني وآلية إصداره، وهو موضوع بات يحتل موقعاً متقدماً ضمن أولويات تطوير أنظمة العدالة في الدول التي تسعى إلى التحول الرقمي القضائي. وتكمن الأهمية العلمية للدراسة في أنها تسلط الضوء على الفجوة التشريعية التي قد تعيق إصدار الأحكام القضائية إلكترونياً، وتحاول تحليل مدى كفاية القواعد القانونية الأردنية – وبالأخص قانون أصول المحاكمات المدنية رقم (24) لسنة 1988 وقانون المعاملات الإلكترونية رقم (15) لسنة 2015 – في مواكبة هذا التحول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تظهر أهمية الدراسة من الناحية العملية في ما تتيحه من تحليل قانوني يساعد المشرّع الأردني، والسلطة القضائية، والقائمين على تطوير الأنظمة العدلية الإلكترونية، على فهم التحديات الفنية والقانونية التي قد تنشأ عند إصدار الأحكام إلكترونياً، واقتراح حلول قانونية مناسبة لضمان عدالة فعالة تحفظ الحقوق وتراعي الضمانات الدستورية.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة أيضاً في ندرة الدراسات العربية التي تناولت الحكم القضائي الإلكتروني كمرحلة مستقلة في مسار التقاضي الرقمي، مما يجعل هذه الدراسة إسهاماً علمياً وقانونياً يمكن البناء عليه مستقبلاً في الأبحاث المتخصصة أو في مشروعات التشريع ذات الصلة.

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة هذا البحث حول الحاجة إلى تقييم مدى توافق القواعد القانونية الأردنية الحالية مع متطلبات إصدار الحكم القضائي الإلكتروني، وما يكتنف هذه العملية من إشكاليات قانونية وتقنية تتعلق بصحة الحكم، وسلامة التوقيع الإلكتروني، وشرعية التبليغ الرقمي، والحجية القانونية لهذه الأحكام. كما تتضمن المشكلة غموضًا في مدى كفاية التشريعات النافذة، خاصة قانون أصول المحاكمات المدنية رقم (24) لسنة 1988 وقانون المعاملات الإلكترونية رقم (15) لسنة 2015، في مواجهة تحديات التحول إلى القضاء الإلكتروني. ويترتب على ذلك ضرورة البحث عن حلول تشريعية وإجرائية تضمن تنفيذ الأحكام القضائية الإلكترونية بفاعلية وعدالة.

أهداف الدراسة :

- تحليل الإطار القانوني والتنظيمي لإصدار الأحكام القضائية الإلكترونية في النظام القضائي الأردني، مع التركيز على قانون أصول المحاكمات المدنية وقانون المعاملات الإلكترونية.
- دراسة الضمانات القانونية المطلوبة لضمان صحة الحكم القضائي الإلكتروني، بما يشمل التوقيع الإلكتروني والتبليغ الرقمي.
- الكشف عن أبرز التحديات القانونية والتقنية التي تواجه تطبيق الحكم القضائي الإلكتروني في الأردن.
- إجراء مقارنة تحليلية مع بعض التجارب العربية والدولية ذات الصلة لتبيان نقاط القوة والضعف في التشريعات القائمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تقديم توصيات تشريعية وقضائية تهدف إلى تعزيز موثوقية الحكم القضائي الإلكتروني وتحقيق العدالة الرقمية وفقًا للمعايير الدستورية والدولية.

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة النصوص القانونية الأردنية ذات الصلة، وبالأخص قانون أصول المحاكمات المدنية رقم (24) لسنة 1988، وقانون المعاملات الإلكترونية رقم (15) لسنة 2015، وتحليلها وفقاً لمبادئ القانون المدني والإجرائي. كما يستخدم البحث المنهج النقدي لتقييم مدى كفاية هذه الأطر التشريعية في تنظيم إصدار الأحكام القضائية الإلكترونية، والوقوف على نقاط القوة والضعف في هذه التشريعات، بهدف تقديم توصيات قانونية مبنية على أسس علمية لتعزيز منظومة التقاضي الرقمي في الأردن.

المبحث الأول: ماهية الحكم القضائي الإلكترونيّ

شهدت منظومة العدالة في العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً نتيجة التحول الرقمي، الذي أفرز مفاهيم جديدة أضحت ملازمة للعمل القضائي الحديث، ومن أبرزها مفهوم "الحكم القضائي الإلكتروني". ولم يعد هذا النوع من الأحكام مجرد خيار تقني، بل أصبح استجابة ضرورية لمتطلبات السرعة والفعالية والشفافية في مرفق العدالة، لا سيما في ظل التحديات التي فرضتها التحولات التكنولوجية والظروف الاستثنائية التي قد تعيق الوصول التقليدي إلى المحاكم.

ويكتسي تحديد ماهية الحكم القضائي الإلكتروني أهمية بالغة، إذ يشكل مدخلاً ضرورياً لفهم الطبيعة القانونية لهذا النمط المستحدث من الأحكام، والتمييز بينه وبين الحكم القضائي التقليدي من حيث الشكل والإجراءات والقيمة القانونية. كما يُعد هذا التحديد أساساً لتحليل الخصائص التي تمنحه طابعاً مميزاً ينسجم مع متطلبات العدالة الرقمية.

ولأجل الإحاطة بهذا المفهوم من مختلف جوانبه، يقسَّم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين: يتناول المطلب الأول تعريف الحكم القضائي الإلكتروني من خلال عرض الآراء الفقهية وبيان أركانه وخصائصه الجوهرية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في حين يُخصص المطلب الثاني لبحث أبرز ميزات الحكم القضائي الإلكتروني التي تجعله أداة فعّالة في تحقيق العدالة، مقارنة بالحكم التقليدي من حيث الإجراءات، والنشر، والسرعة، والتوثيق، والبيئة الرقمية.

المطلب الأول : تعريف الحكم القضائي الإلكتروني

في إطار هذا التحول الرقمي في منظومة العدالة، برز مصطلح "الحكم القضائي الإلكتروني" بوصفه أحد المخرجات الأساسية للتقاضي عبر الوسائط الرقمية، وقد أولاه الفقه القانوني اهتماماً متزايداً في محاولاته لتأصيل المفهوم وتحديد أبعاده القانونية.

فقد ذهب فريق من الفقه إلى تعريف الحكم القضائي الإلكتروني بأنه :القرار الصادر عن محكمة مختصة في دعوى رُفعت أمامها من خلال شبكة الإنترنت، والمُحرر باستخدام تقنيات الحاسوب المعتمدة على الكتابة والتوقيع الإلكتروني، بحيث يُدوَّن على وسيط رقمي (دعامة إلكترونية) ويُتاح للمتقاضين الاطلاع عليه عبر الموقع الإلكتروني الرسمي للمحكمة (داديار سليمان، 2015، ص 244).

وفي ذات السياق، يرى اتجاه فقهي آخر أن الحكم القضائي الإلكتروني هو : القرار الذي تصدره محكمة إلكترونية مختصة، في دعوى تم رفعها عبر المنصة الإلكترونية المخصصة لذلك، أو يُطلق هذا المصطلح على مجمل القرارات والأحكام التي تُصدرها الجهات القضائية وتنشرها باستخدام وسائل الاتصال الرقمية وشبكة الإنترنت (نادية أبو طالب، 2018، ص52).

كما يذهب جانب ثالث من الفقه إلى تعريفه على أنه : القرار الملزم الصادر من المحكمة المختصة، في دعوى رفعت عبر موقعها الإلكترونيّ على الإنترنت، وحررت جلساتها باستخدام تقنيات المعلومات والتوثيق الإلكترونيّ (وليد جلاد،2020، ص 190).

وباستقراء الاتجاهات الفقهية المتعددة، يتضح أن الحكم القضائي الإلكتروني لا يختلف في جوهره عن الحكم القضائي التقليدي من حيث الطبيعة القانونية والوظيفة، فكلاهما يُعدّ تجسيداً لإرادة المحكمة المختصة في الفصل في خصومة قائمة بين أطراف النزاع. غير أن الاختلاف الجوهري بينهما يكمن في الوسائل والإجراءات التقنية التي يُعدّ ويُصدر بها الحكم الإلكتروني؛ إذ يُستغنى فيه عن الوسائل الورقية التقليدية لصالح الكتابة الرقمية والتوقيع الإلكتروني، وتُستبدل طرق الإعلان والتبليغ التقليدية بوسائل إلكترونية حديثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذه السمات تُضفي على الحكم القضائي الإلكتروني طابعاً خاصاً يميّزه عن نظيره التقليدي، ويجعله أحد أبرز مظاهر تطويع التقنية في خدمة العدالة.

وبناءً على هذا الفهم والتعريفات الفقهية المتعددة التي تؤطر للحكم القضائي الإلكتروني، يمكننا صياغة تعريف شامل له، حيث يُعرف الحكم القضائي الإلكتروني بأنه القرار الصادر عن محكمة مختصة قانوناً في دعوى قُدمت عبر الوسائط الإلكترونية أو شبكة الإنترنت، ويتم إعداده وتحريره باستخدام تقنيات الحوسبة والبرمجيات المتخصصة، مع الاعتماد على وسائل رقمية مثل التوقيع الإلكتروني والشهادات الرقمية لتوثيقه وإصداره، ويُتاح للمتقاضين والجمهور من خلال المنصات القضائية الإلكترونية.

المطلب الثاني: مميزات وخصائص الحكم القضائي الإلكتروني

يمتاز الحكم القضائي الإلكتروني بجملة من الخصائص التي تميّزه عن الحكم القضائي التقليدي، وهي خصائص تعكس التحوّل النوعي الذي يشهده مرفق القضاء في ظل الرقمنة المتسارعة، وتُجسد أبعاد التحديث التقني في بيئة العدالة. ويمكن إبراز أبرز هذه الخصائص والميزات على النحو الآتي:

1. وسائل الإعداد والتوقيع : يتم إعداد الحكم القضائي الإلكتروني من خلال استخدام تقنيات حاسوبية متخصصة ونظم برمجية مهيأة لهذا الغرض، بما يضمن الدقة والسرعة في التحرير. كما يُوقَّع هذا النوع من الأحكام باستخدام التوقيع الإلكتروني، الذي يُعد وسيلة قانونية معترفاً بها لإثبات صحة الحكم ونسبته إلى مصدره القضائي. وعلى خلاف ذلك، فإن الحكم القضائي التقليدي يُحرّر يدوياً باستخدام الوسائل الورقية المعتادة، ويُوقَّع بخط اليد من قبل القاضي، ما يجعله أكثر عرضة للعوامل المادية والتقليدية في الإعداد والتوثيق (خالد لطفي، 2020، ص 139).

2. التوثيق الرقمي:

يعتمد الحكم القضائي الإلكتروني على وسائل توثيق رقمية تضمن سلامة القرار وصحته، كالخوارزميات التشفيرية والشهادات الرقمية والتوقيع الإلكتروني المعتمد. في المقابل، يكتفي الحكم التقليدي بالتوثيق الورقي من خلال الأختام الرسمية والتوقيعات اليدوية (المؤتمر الدولي الثالث حول " التحوّل الرقمي والمعرفة القانونية"، مركز المعلوماتية القانونية في الجامعة اللبنانية).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. آليات النشر والوصول: يُنشر الحكم الإلكتروني عبر الموقع الرسمي للمحكمة أو من خلال منصات إلكترونية مخصصة، مما يتيح إمكانية الاطلاع عليه في أي زمان ومكان. بينما يخضع الحكم التقليدي لآليات النشر الورقي أو الإعلان من خلال الوسائل الإعلامية التقليدية، ما يحدّ من سرعة الوصول إليه وانتشاره (محمد عصام الترساوي، 2019، ص133).

4. السرعة والفعالية:

يُسهم استخدام التكنولوجيا في تسريع إجراءات إصدار الحكم القضائي الإلكتروني، بدءاً من قيد الدعوى وحتى صدور الحكم، مما يؤدي إلى تقليص الزمن القضائي وتحقيق كفاءة أكبر في الإنجاز. أما في النمط التقليدي، فإن الإجراءات الورقية تؤدي إلى بطء نسبي في إصدار الأحكام وليد جلاد،2020، ص202).

5. سرعة البحث والاستعلام القضائي: تمكّن المنصات الرقمية القضاة من الوصول الفوري إلى السوابق القضائية، ومدونات الأحكام، والنصوص القانونية المعتمدة، مما يعزز من جودة الصياغة القضائية ودقتها. أما في السياق التقليدي، فيتطلب الوصول إلى المراجع القانونية جهداً مادياً وبحثاً زمنياً قد يؤثر على سرعة إصدار الأحكام (نبيلة عبد الفتاح القشطي، 2020، ص 356).

ومن خلال هذه السمات المتمايزة، يتّضح أن الحكم القضائي الإلكتروني لا يُعد فقط تطويراً شكلياً في أسلوب إصدار الأحكام، بل هو نقلة نوعية ترتبط جوهرياً بتعزيز كفاءة العمل القضائي، وضمان تحقيق العدالة الناجزة في بيئة قانونية مواكبة للعصر الرقمي.

المبحث الثاني: آلية إصدار الأحكام القضائية إلكترونياً

تُجرى إجراءات إصدار الحكم القضائي الإلكتروني، من حيث الأساس، وفقاً للقواعد العامة المنصوص عليها في قانون أصول المحاكمات المدنية رقم (24) لسنة 1988، والتي تنظم إصدار الأحكام القضائية التقليدية، مع مراعاة الخصوصيات الفنية والتقنية التي تفرضها البيئة الإلكترونية. فعندما تتيقن المحكمة من استكمال متطلبات الدعوى من حيث تبادل المرافعات، وسماع الشهود، وتقديم البينات والمذكرات القانونية من أطراف الخصومة، تُعلن انتهاء المرحلة الإجرائية للمحاكمة، وذلك بإصدار قرارها بـ"اختتام المحاكمة"، كما نصت على ذلك المادة (1/158) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أطلق الفقه القانوني المصري على هذه المرحلة عبارة "قفل باب المرافعة"، والتي تعني انتهاء تقديم الدفوع والمرافعات الشفوية أو الكتابية من الخصوم، بما في ذلك كافة المستندات والأدلة ذات الصلة (أحمد أبو الوفا، 1989، صـ63). ويُعد هذا الإجراء مؤشراً على إتمام المرحلة التمهيدية للخصومة القضائية، وهو ما يمهّد الطريق أمام المحكمة للانتقال إلى مرحلة إصدار الحكم، سواء تم ذلك في إطار تقاضي تقليدي أو إلكتروني (عوض الزعبي، 2003، صـ745).

وفي سياق التقاضي الإلكتروني، لا تختلف هذه المرحلة في مضمونها عن نظيرتها التقليدية، إلا أن الوسائل والإجراءات المستخدمة في إتمامها تتسم بطابع رقمي يتم عبر منصات إلكترونية معدّة خصيصاً لتبادل الوثائق والمذكرات وسماع المرافعات عن بُعد. وبناءً على ذلك، فإن عملية إصدار الحكم القضائي الإلكتروني تمر بذات المراحل الجوهرية، ولكن ضمن إطار تقني مستحدث يهدف إلى تسريع الإجراءات وتعزيز كفاءة الأداء القضائي.

وبالنظر إلى هذه المرحلة المفصلية في مسار الدعوى، فإن إصدار الحكم القضائي الإلكتروني يستوجب الوقوف على جانبين أساسيين يشكّلان جوهر هذه العملية، وهما: المطلب الأول :المداولة في الأحكام القضائية إلكترونيّاً، المطلب الثاني :تحرير الأحكام القضائية إلكترونيّاً.

المطلب الأول :المداولة في الأحكام القضائية إلكترونيّاً

لا بدّ للدعوى الإلكترونيّة أن تنتهي –وهذه رغبة الأطراف أنفسهم– بعد اختتام المرافعة الإلكترونيّة التي يكون فيها كل طرف قد انتهى من إبداء أوجه دفاعه على نحو عادل ومتكافئ، ومن ثم تخلو هيئة الحكم للمداولة ولا يمكن اللجوء لهذا الإجراء في حال استمرار باب المرافعة مفتوحاً؛ لذلك وجب على هيئة الحكم إقفال باب المرافعة حتى تتوافر لها الفرصة الكافية والكاملة للنظر في الحجج والأدلة الإلكترونيّة التي تقدم بها الطرفان قبل اتخاذ قرار نهائي بالحكم.

ويتحقق انتهاء المرافعة الإلكترونيّة بإتمام مرحلة النظر في الدعوى بشكل إلكتروني، حيث يتم في هذه المرحلة تقديم الأدلة والمستندات الإلكترونيّة عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونيّ وتقنيات الحاسب الآلي عبر الإنترنت لتبدأ المحكمة بعد ذلك بإصدار حكمها إلكترونيّاً. ولكنها لا تصدر حكمها إلا بعد التداول فيما بينها للتوصل إلى هذا الحكم؛ أي يجب أن يكون هناك فترة زمنية يتم عن طريقها المداولة اللازمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين أعضاء هيئة الحكم إذا كانت المحكمة مشكلة من عدة قضاة، أو التفكير في الحكم وتكوين الرأي القانوني بصدده إذا كانت المحكمة مؤلفة من قاضٍ منفرد، ويكون هذا الرأي القانوني هو الحكم الذي سوف يصدره ويجب أن لا يشاركه أحد في ذلك وإنما يكون بمفرده (مفلح القضاة، 2020، ص 409)، (المادة (159) من الأصول المدني).

وتماشياً مع القواعد العامة، فيجب أن تتم المداولة بين جميع أعضاء هيئة الحكم، ويجب أن لا يشترك في المداولة قضاة من غير أعضاء هيئة الحكم الذين سمعوا المرافعة وشاركوا في إجراءات الخصومة، ويجب أن تجري المداولة بين القضاة بأشخاصهم، فلا يشترك أحدهم في المداولة عن طريق مندوب أو ممثل له . (محمد شفيق فريحات، 2021 ، ص 66).

ويتشرط لصحة المداولة أن تكون سرية حفظاً لهيبة الأحكام في نفوس المتقاضين، وضماناً لحرية القضاة في إبداء الرأي (احمد السيد الصاوي، 2020 ، ص 604)، وتصدر الأحكام في المداولة بإجماع الأراء أو بأكثريتها وفق ما سبق تبيانه فيما مضى. (المادة (2/159) الأصول المدني)

ويثور التساؤل هنا حول مدى إمكانية إجراء المداولة القضائية عبر الوسائل الإلكترونيّة ؟

للإجابة على هذا التساؤل، يجد الباحث أن المشرّع الأردني لم يشر في قانون أصول المحاكمات المدنية ونظام استعمال الوسائل الإلكترونيّة في الإجراءات القضائية المدنية صراحة إلى مسألة جواز إجراء المداولة، بين قضاة هيئة المحكمة في المرافعة الإلكترونيّة، الأمر الذي يقتضي البحث في هذه المسألة من قبل الباحث وذلك على النحو الآتي:

ذهب جانب من الفقه إلى تحديد مسألة جواز إجراء المداولة باستخدام الوسائل الإلكترونيّة من عدمها، إلى مدى توافر الضمانات القانونية اللازمة التي أوجبها القانون في إجراء المداولة السابقة لإصدار الحكم من حيث سريتها، وألا يشترك فيها غير القضاة الذين اشتركوا في سماع المرافعة، بالإضافة إلى ضمان الاستقلالية والحيادية للحكم النهائي، وضمان حماية حقوق الأطراف والمحافظة على جودة القرار القضائي. فإذا تمت مراعاة هذه الضمانات حسب رأي أصحاب هذا الاتجاه يكون استخدام التقنيات الحديثة في إجراء المداولة أمراً مقبولاً ولا يثار معه البطلان بالنسبة لإجراءات الحكم (سيد أحمد محمود، 2020، ص 117).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن جانب آخر، يرى بعض الفقهاء أن استخدام التقنيات الحديثة في إجراء المداولة السابقة لإصدار الأحكام القضائية من المحاكم يمثل تحدياتٍ كبيرةً من حيث الأمان والخصوصية والمصداقية، وأنه يجب الحرص على توفير ضمانات ملائمة للحفاظ على حقوق الأطراف وضمان تحقيق العدالة. وحيث إن إجراء المداولة بين أعضاء هيئة المحكمة في قاعة المداولة الموجودة في مقر المحكمة وفي أثناء الدوام الرسمي تعدّ أكثر أماناً وخصوصية، ولا يستطيع أحد الاعتراض على جلسة المداولة، أو التأثير عليها، بسبب ما تتخذه المحاكم من تدابير لتسهيل أعمال القضاة. الأمر الذي من شأنه أن يعرّض المداولة عبر الوسائل الإلكترونيّة إلى الإخلال بهذه الضمانات عن طريق اختراقها (داديار سليمان، 2015، ص 247).

وفي هذا السياق، يجد الباحث أنه على الرغم من أن المشرِّع الأردني لم يشر في قانون أصول المحاكمات المدنية إلى اتباع طريقة أو وسيلة معينة لإجراء المداولة السابقة لإصدار الحكم القضائي بين أعضاء هيئة الحكم، إلا أن إمكانية إجرائها بالوسائل الإلكترونيّة الحديثة عبر الإنترنت أمر سائغ ومقبول، ولا يترتب عليه البطلان. ويأتي ذلك أولاً من كون أن الحكم بوصفه إجراء قضائياً يخضع للقواعد العامة لبطلان الإجراءات القضائية، وأن مراعاة الضمانات اللازمة لإجراء المداولة المتمثلة بالسرية وحضور القضاة مجتمعين عبر الوسائل الإلكترونيّة السمعية والبصرية، وتمكينهم من إجراء نشاط حواري وتبادل الآراء بينهم لإصدار الحكم القضائي يمكن تحقيقه في ظل ما توفره وزارة العدل من إمكانيات تقنية، وكوادر بشرية مؤهلة تعمل على تأمين الوسيلة الإلكترونيّة من الاختراق، والحفاظ على سرية المداولة السابقة لإصدار الحكم القضائي.

ومن جانب آخر، لم يتطلب المشرِّع في إجراء المداولة أن تعقد في مقر المحكمة وفي أثناء الأوقات الرسمية لعمل المحاكم، وهو ما يعني إمكانية الاعتماد على هذه الوسائل الإلكترونيّة في جميع الأحوال، والأوقات دون التقيد بأيام العمل الرسمي للمحاكم وساعاته وخصوصاً أن الهدف الأساس من اللجوء إلى هذه التقنيات الحديثة هو توفير الجهد والوقت والسرعة في إصدار الأحكام القضائية. فليس من المعقول مثلاً في حال اضطر أحد أعضاء هيئة الحكم للسفر أو تم إيفاده إلى خارج المدينة أو الدولة، وكان هناك اختلافٌ بالتوقيت، أو الأيام أن تبقى إجراءات المداولة معلقة إلى حين عودة العضو إلى المحكمة، فإذا كان الأمر على ذلك فلماذا تم إقحام الوسائل الإلكترونيّة في مجال إجراءات التقاضي ابتداءً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا يفوتنا أن ننوه إلى ضرورة توفير الإطار القانوني والتقني المناسبين لإجراء المداولة في الأحكام إلكترونيّاً بشكل واضح وصريح، وذلك من أجل إزالة اللبس والغموض عن الهدف الذي يسعى المشرّع للوصول إليه باستخدام الوسائل الإلكترونيّة في مجال التقاضي، وحيث إن الباحث بهذا الصدد يهيب بالمشرّع الأردني أن يتنبه لأوجه النقص، والقصور التي لحقت بنص المادتين (158و159) من قانون أصول المحاكمات المدنية وسد هذه الفراغات عن طريق تعديل صياغة المادتين، أو إضافة فقرة جديدة تجيز لأعضاء هيئة المحكمة إمكانية إجراء المداولة السابقة لإصدار الحكم القضائي عبر الوسائل الإلكترونيّة بشكل واضح وصريح.

المطلب الثاني: تحرير الحكم القضائي إلكترونيّ

بعد الانتهاء من المداولة فإنه وبطبيعة الحال يكون قضاة الحكم قد توصلوا إلى خلاصة رأيهم في الحكم سواء أكانت بالإجماع أم بالأكثرية، حيث يتم تحرير مسوّدة الحكم التي تشتمل على أسباب الحكم ومنطوقه وتحفظ في ملف الدعوى بعد التوقيع عليها من قبلهم جميعاً بمن فيهم القاضي المخالف الذي بين قراره المخالف في ذيل الحكم ذاته، ويعدّ جزءا منه، وقد حظرت المادة (159) من قانون أصول المحاكمات المدنية إعطاء مسوّدة الحكم للخصوم مجيزة لهم في ذات الوقت الاطلاع عليها فقط، لحين إتمام النسخ الأصلية والتوقيع عليها من قبل أعضاء هيئة الحكم، ومن ثم تقوم هيئة الحكم بالنطق في الحكم بجلسة علنية.

ولعل إجراء المرافعة الإلكترونيّة عن طريق الموقع الإلكترونيّ للمحكمة سهل أمر اتخاذ هذه الإجراءات عبر الوسائل الإلكترونيّة، حيث يظهر القاضي، أو رئيس هيئة الحكم في جلسة النطق بالحكم أمام الأطراف عبر تقنيات البث المباشر عبر الإنترنت كالفيديو كونفرانس أو نظام ربط الفيديو ، ويقرر إعلان اختتام المحاكمة وتلاوة منطوق الحكم علناً، ويكون الطرفان قد تبلغوا به تلقائياً بمجرد عرض جلسة النطق بالحكم عبر الموقع الإلكترونيّ للمحكمة، وبهذا تستطيع الأطراف الاطلاع على قرار الحكم بالصوت والصورة عن طريق الموقع الإلكترونيّ، كما يمكن سحب نسخة محررة وموقعة من الحكم.

ولا شك أن تحرير الحكم هو عنصر من العناصر الضرورية لصحة الحكم سواء في شكله التقليدي أم الإلكترونيّ، فهو يتضمن مجموعة من البيانات الخارجية اللازمة لإفراغ أعمال القاضي لإجراءات الخصومة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بداخلها، وبه يتحقق المظهر الخارجي للحكم، وهو بذلك يعدّ شرط وجود للحكم وليس شرط إثبات، فلا يوجد الحكم إلا مكتوباً، فالحكم الذي يصدر بطريقة شفهية أو غيرها من الطرق الأخرى لا وجود قانونيا له، ويترتب عليه صفة الانعدام (جعفر الفناطسة، خالد السمامعة، 2020، ص 21). ومن جهة أخرى، فإن الحكم القضائي – على ما سبق تبيانه – يتوجب أن يكون مشتملاً على بيانات معينة تتمثل بديباجة الحكم، ووقائع الخصومة وأسباب الحكم ومنطوقه وتوقيع القاضي عليه (المادة (160) من الأصول المدني).

وبالنظر إلى أحكام المادة (3/159) من قانون أصول المحاكمات المدنية يجد الباحث أن المشرِّع الأردني لم يتطلب وسيلة معينة في تحرير مسوّدة الحكم، وإنما أورد لفظ مسوّدة بصورة عامة، وتطلب أن تشتمل هذه المسوّدة على أسباب الحكم ومنطوقه، وأن يوقعها القضاة الذين سمعوا المرافعة واشتركوا في المدوالة، وهو ما يعني أن المشرِّع لم يشأ أن يرتب البطلان على الوسيلة التي يتم عن طريقها إعداد مسوّدة الحكم، كما أنه لم ينص صراحة أو ضمناً على كتابة المسوّدة بخط يد أحد القضاة الذي اشتركوا في المداولة، وحيث إن الوقوف بالمعنى الضيق للفظ الكتابة وتجريده من مضمونه ومعانيه قد يفوت أن تفهم هذه الكلمات في إطار الهدف منها (هشام محمد فريد رستم، 1994، ص70). ولا بد من الابتعاد عن التمسك بالمفهوم التقليدي للكتابة، أي بمعناها الضيق الذي يحصرها في طابع مادي بحت سواء من حيث الدعامة، باشتراط كونها ورقية، أم من حيث الأداة التي تتم الكتابة بها، والأخذ بمفهوما الحديث الواسع الذي لا يتطلب أن تأخذ شكلاً معيناً، فهي قد تفرغ على ورق أو الخشب، أو الجلد، أو على القرص الصلب، وقد يستخدم في الكتابة القلم الرصاص، أو الجاف أو الوسائل الإلكترونيّة.

كما نصت المادة (1/21) من قانون أصول المحاكمات المدنية "يساعد المحكمة في جلساتها في جميع إجراءات المحاكمة، وتحت طائلة البطلان كاتب يتولى تدوين وقائع المحاكمة، وإجراءاتها في المحضر بخط اليد أو بوساطة أجهزة الحاسوب أو الأجهزة الإلكترونيّة ويتم توقيع كل صفحة من صفحات المحضر فور إعداده من قضاة المحكمة والكاتب".

ويلاحظ من هذا النص أن المشرِّع قد أجاز للمحكمة استعمال العديد من الوسائل في تدوين وقائع المحاكمة وإجراءاتها ولم يحصرها بوسيلة محددة، وحيث إن الحكم ورقة من أوراق المرافعات التي يقوم بإعدادها والتوقيع عليها كاتب الضبط إلى جانب المحكمة. فأن كتابة قرار الحكم بخط اليد، أو بوساطة أجهزة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحاسب الآلي، أو الأجهزة الإلكترونيّة هو أمر مقبول من الناحية القانونية ولا يشكل أي خلل بشروط صحة الحكم.

وتجدر الإشارة بهذا الصدد، إلى أن هناك العديد من الدول التي بادرت على المستوى الداخلي إلى الأخذ بهذا المفهوم الحديث للكتابة، عن طريق المساواة بين مفهوم الكتابة التقليدية على الورق والكتابة الإلكترونيّة، ومنها التشريع الفرنسي إثر تعديله القانون المدني بموجب القانون 2000/230، حيث أعاد صياغة المادة (1316) بنصه على أن: " الإثبات الخطي، أو الإثبات بالكتابة ينتج من كل تدوين للحروف، أو العلامات، أو الأرقام أو أي رموز، أو إشارة أخرى ذات دلالة تعبيرية واضحة ومفهومة، أياً كانت دعامتها أو وسيلة نقلها" (غنية باطلي،2020، ص11).

والأمر كذلك بالنسبة للمشرِّع التونسي، فقد كان السبّاق في الأخذ بهذا المفهوم، حيث أصدر أول قانون عربي خاص بالتوقيع الإلكترونيّ رقم 2000/83 واعترف عن طريقه بالمستند الإلكترونيّ، وساوى بين الكتابة الإلكترونيّة، والكتابة الخطية في مسألة الإثبات، وعبّر عن الكتابة الإلكترونيّة بمقتضى هذا القانون بمصطلح (الوثيقة الإلكترونيّة)، التي عرفتها مجلة الالتزامات والعقود في الفصل (453) منها على أنها : " الوثيقة التي تتكون من مجموعة أحرف، وأرقام، أو أي إشارات رقمية أخرى بما في ذلك تلك المتبادلة عبر وسائل الاتصال تكون ذات محتوى يمكن فهمه، ومحفوظة على حامل إلكتروني يؤمن قراءتها والرجوع إليها عن الحاجة".

أما المشرِّع الأردني، فلم يتعرض بشكل مباشر إلى تعريف الكتابة الإلكترونيّة، إلا أن قانون المعاملات الإلكترونيّة رقم 15 لسنة 2015 قد تناولها في أثناء تعريفه لبعض المصطلحات الواردة في المادة الثانية منه، فعرف مصطلح المعلومات الإلكترونيّة بأنها: "البيانات أو النصوص أو الصور، أو الرسومات، أو الأشكال، أو الأصوات، أو الرموز، أو قواعد البيانات وما شابه ذلك"، كما عرف أيضاً مصطلح رسالة المعلومات الإلكترونيّة بأنها: "المعلومات التي يتم إنشاؤها، أو إرسالها، أو تسلمها، أو تخزينها بأي وسيلة إلكترونية ومنها البريد الإلكترونيّ أو الرسائل القصيرة، أو أي تبادل للمعلومات إلكترونيّاً"، وبهذا فإن البيانات والنصوص المذكورة عادة ما تتخذ شكل حروف، أو أرقام تشكل بالنهاية كتابة مقروءة، تُحمّل على حامل إلكتروني (وسيط)، مما يضفي عليها صفة الكتابة الإلكترونية. (غسان الربضي، 2009، ص167).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن هنا، وبما أن القوانين لم تحدد المقصود بالكتابة بطبيعتها، ولم تبين ما إذا كان لزاماً أن تتم بطريقة معينة، أو على نحو معين من الدعامات، أو أنها من الضروري أن تكتب بخط اليد أو بالإمكان أن تكون مطبوعة، لذلك، فكما يصح أن تكون كتابة الحكم القضائي على الأوراق العادية أو التقليدية بخط اليد، يصح أن تأتي هذه الأحكام على دعامة أو وسيط إلكتروني عن طريق تقنيات الحاسب الآلي التي تعتمد على الكتابة الإلكترونيّة، وذلك إعمالاً لمبدأ التعادل الوظيفي للكتابة الإلكترونيّة والكتابة التقليدية الذي يستند على تحليل وظائف الكتابة الورقية المتطلبة، وتحديد إمكانية أداء تلك الوظائف وكيفية أدائها عن طريق الوسائل الإلكترونيّة.

وجدير بالذكر أن جميع التشريعات الحديثة التي اعترفت بالكتابة الإلكترونيّة اعتمدت على مبدأ التكافؤ بين المحررات الإلكترونيّة والورقية، وحيث إن مفاد هذا المبدأ هو ضرورة النظر إلى المحررات الإلكترونيّة على قدم المساواة مع المحررات الورقية من ناحية حجيتها في الإثبات، وعدم التمييز بينها رغم اختلاف الدعامات التي تدون عليها.

وبما أن الحكم القضائي يتصف بالشكلية والرسمية، بوصفه ورقة شكلية يجب أن يكون مكتوباً ومستكملاً بذاته لشروط صحته؛ أي أن البيانات الواجب ذكرها في الحكم لا تقبل تكملة ما نقص فيها بأي طريق من طرق الإثبات، وباكتسابه الصفة الرسمية فإنه لا يجوز إقامة الدليل على مخالفة ما جاء في بياناته للواقع إلا بطريق الادعاء بالتزوير، كالبيانات التي تنسب لرئيس الجلسة وكاتبها وتاريخ الحكم وأسماء القضاة الذين أصدروه ومطابقة نصه لما تم النطق به شفاهةً . (احمد ابو الوفا، 1994، ص 114).

ولما كانت الصفة الشكلية للحكم القضائي تتحقق عن طريق تحريره على الورق بوصفه المحرر المعهود والشائع بين الناس للكتابة، عن طريق كتابة بيانات الحكم القضائي على محرر مكتوب تسهل قراءته والاطلاع عليه من قبل الجميع ويكون بمنأى عن التزوير أو التحريف، ولما كانت الرسمية كصفة للحكم تتم عن طريق تحريره بوساطة القاضي والكاتب وتوثيق محتوياته بوضع توقيعهما على قرار الحكم، فإن السؤال الذي يمكن إثارته في هذا الصدد هو مدى إمكانية تحقق هذه الأغراض عن طريق الكتابة الإلكترونيّة المحررة بوساطة دعامات إلكترونية كالأقراص الممغنطة أو ذاكرة الحاسوب في عملية إصدار الحكم القضائي الإلكترونيّ؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وللإجابة عن هذا السؤال يستلزم تناول الأحكام والنصوص القانونية الدولية، والوطنية الحديثة التي عالجت مسألة تحقيق المتطلبات القانونية المتعلقة باستيفاء الكتابة المحررة على الدعامات الإلكترونيّة للمواصفات الشروط المتطلبة في الكتابة العادية، أو التقليدية على الورق. وذلك على النحو التالي :

نصت الفقرة الأولى من المادة السادسة من قانون الأونسترال النموذجي بشأن التجارة الإلكترونيّة لسنة 1996 على أنه "عندما يشترط القانون أن تكون المعلومات مكتوبة، تستوفي رسالة البيانات ذلك الشرط إذا تيسر الاطلاع على البيانات الواردة فيها على نحو يتيح استخدامها بالرجوع إليه لاحقا".

وبالاتجاه ذاته نصت المادة (6) من قانون المعاملات الإلكترونيّة الأردني رقم 15 لسنة 2015 على أنه " إذا استوجب أي تشريع تقديم أي قيد، أو عقد، أو مستند، أو وثيقة بشكل خطي أو كتابي فيعتبر تقديم السجل الإلكترونيّ[1] الخاص بأي منها منتجاً للآثار القانونية ذاتها شريطة ما يلي :

أ. إمكانية الاطلاع على معلومات السجل الإلكترونيّ.

ب. إمكانية تخزين السجل الإلكترونيّ والرجوع إليه في أي وقت من أحداث أي تغيير عنه".

وقد نصت الفقرة (أ) من المادة السابعة من ذات القانون على أنه "إذا اشترط أي تشريع تقديم النسخة الأصلية من أي قيد، أو عقد، أو مستند، أو وثيقة فيعتبر السجل الإلكترونيّ مستوفياً لهذا الشرط بتوافر ما يلي :

1. حفظه بالشكل الذي تم به إنشاؤه، أو إرساله، أو تسلمه وبشكل يضمن عدم إجراء أي تغيير أو تعديل على محتواه.
2. حفظه على نحو يتيح الوصول إلى المعلومات الواردة فيه واستخدامها، والرجوع إليها في أي وقت.
3. التمكن من التعرف على المنشئ والمرسَل إليه وتاريخ إنشائه ووقته، أو إرساله أو تسلمه".

كما نصت المادة (8) من ذات القانون على أنه: "إذا استوجب القانون الاحتفاظ بمستند لأي سبب فيعتبر الاحتفاظ به على شكل سجل إلكتروني منتجاً لآثاره على أن تتوافر فيه الشروط المنصوص عليها في المادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(7) من هذا القانون". وباستقراء هذه النصوص يتضح بأن الشروط التي يجب توافرها في السندات المحررة بوساطة الكتابة الإلكترونيّة لكي تقوم بوظائف المستندات الموثوقة في البيئة الورقية، تتجلي فيما يأتي :

أ. أن تكون السندات الإلكترونيّة مفهومه ومقروءة، بحيث يدل المستند الإلكترونيّ على مضمون التصرف القانوني أو البينات المدونة بالمحرر.

ب. أن تكون السندات الإلكترونيّة مستمرة، ويقصد بذلك لزوم تدوين الكتابة كونها دليلا على دعائم تضمن ثبات هذه الكتابة بشكل مستمر بحيث يمكن للأطراف، أو أصحاب الشأن والتصرف الرجوع عليها. (محمد أمين الرومي، 2006، ص 9).

ت. ثبات السندات الإلكترونيّ بشكل يضمن عدم قابليتها للتحريف.

ولا شك أن تحقيق المتطلبات الشكلية المتعلقة ببيانات الحكم القضائي في ظل هذه الشروط الثلاثة أمر ممكن، وأن الحكم القضائي الإلكترونيّ متى ما كان قابلاً للقراءة وبالإمكان الرجوع إليه من قبل الأطراف، وكانت محتوياته محفوظة بشكل يضمن عدم تحريفه، فإنه بذلك يؤدي وظيفة الحكم القضائي الورقي ويفي بالغرض من حيث اشتراط الشكلية في إصداره.

وعليه، فإن الكتابة الإلكترونيّة في مجال الحكم القضائي لا بد أن تتوافر فيها جميع الشروط التي فرضها قانون المعاملات الإلكترونيّة الأردني آنف الذكر، سواء من الناحية القانونية أم من الناحية التقنية المتمثلة بضرورة حمياتها من التزوير.

وعلى الرغم من عدم تقييد المشرِّع الأردني لطريقة، أو وسيلة معينة لتحرير مسوّدة الحكم، إلا أنه لا زال جزء قليل من قضاة المحاكم الأردنية يعتمدون بشكل أساس على كتابة مسوّدة الحكم بخط اليد، وذلك من منطلق أن كتابة مسوّدة الحكم بخط يد القاضي وليس بوساطة الحاسوب يعدّ أكثر ضماناً لحمايتها من التزوير، أو التلاعب بها، فضلاً عن سهولة كشف حدوث أي تزوير قد يطرأ عليها كونها كتبت بخط اليد. وفي تقدير الباحث أن هذا الأسلوب منتقد، والسبب في ذلك يعود إلى أن أصحاب هذا الرأي قد استندو في رأيهم على مسألة العبث في الأحكام عن طريق تزويرها، أو الإضافة عليها في حال تم تحريرها بوساطة الحاسب الآلي، أو أي من الوسائل الإلكترونيّة الأخرى، والواقع أن حدوث مثل هذه الإشكالات في ظل تطور الأنظمة القضائية الإلكترونيّة المستخدمة في المحاكم الأردنية وتحديثها بشكل مستمر أمر غير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متوقع، وعلى الأخص، في مجال إدارة الأعمال القضائية التي باتت جميعها تتم عن طريق استخدام الوسائل الإلكترونيّة الحديثة كالحاسب الآلي والماسح الضوئي، ومن جهة أخرى فإن المحاكم والمؤسسات المختصة في الأردن توفر الإجراءات التي تضمن وتؤمن حماية الأنظمة والشبكات المعلوماتية، والبنى التحتية الحرجة من حوادث الأمن السيبراني، والقدرة على استعادة عملها واستمراريتها سواء تم الوصول إليها بدون تصريح، أم سوء استخدام، أم نتيجة الإخفاق في اتباع الإجراءات الأمنية أو التعرض للخداع الذي يؤدي لذلك. وأن استعمال الوسائل الإلكترونيّة في تحرير الأحكام القضائية وغير ذلك من الوثائق كالتعهدات والوكالات والتباليغ ومحاضر الجلسات ..... إلخ، تعد من الوسائل الآمنة التي تضمن سلامتها وموثوقيتها ولا تشكل مساساً بضمانات المحاكمة العادلة .

وأن شرط سلامة المحرر وموثوقيته تهدف إلى أن تتوافر في المحرر الإلكترونيّ خاصية من الخواص الواجب توافرها في المحرر الكتابي بصفة عامة، وهي خاصية ثبات مضمون المحرر وأي تعديل عليه يجب أن يترك أثراً مادياً على الدعامة الخاصة بالمحرر، أي في مضمون المحرر. ويمكن تحقيق الشروط الخاصة بسلامة المحررات الإلكترونيّة وموثوقيتها عن طريق إدراج أكثر من رمز أو علامة تقنية في مضمون البيانات الرقمية كالعلامات المائية التي تهدف إلى تمكين المؤسسات الحكومية، والمحاكم من تتبع مصدر الوثيقة في حال عدم ظهور هذه العلامة في المحرر، وأنه لا يمكن التلاعب أو التزوير فيها.

وفيما يتعلق بتوقيع الحكم القضائي الإلكترونيّ فإن المشرِّع الأردني لم يتبنَّ في قانون أصول المحكمات المدنية شكلية معينة يتم بموجبها توقيع الحكم القضائي، وربما في هذا دلالة على انصباب اهتمامه بوظيفة التوقيع لا شكله، وعلى الأخص وظيفة التعرف على هوية القائم بالتوقيع والتعبير عن رضاه، بالإضافة إلى تأمين محتويات الوثيقة، أو السند الإلكترونيّ من التزوير والتلاعب أو التحريف بوساطة تقنية التشفير أو شهادة المصادقة الإلكترونيّة التي تصدرها جهات التوثيق الإلكترونيّ، فإن إمكانية توقيع الحكم القضائي الإلكترونيّ بالشكل والأسلوب الإلكترونيّ أصبحت أمراً جديراً بالتأييد في ظل الأنظمة القضائية الحديثة.

أما فيما يتعلق بمسألة اكتساب الحكم القضائي الإلكترونيّ للصفة الرسمية، فقد سار التشريع الأردني على شاكلة غيره من التشريعات القضائية الحديثة التي نظمت الأخذ بإلكترونية إجراءات التقاضي وإمكانية إصدار السندات الرسمية، وتصديقها بالوسائل الإلكترونيّة بشرط ارتباطها بالسجل الإلكترونيّ الخاص بها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتوقيع عليها إلكترونيّاً، وهو ما يمكن تحققه في ظل الأنظمة القضائية الإلكترونيّة على ما سبق بيانه (المادة (17/هـ) من قانون المعاملات الإلكترونيّة)، وأن مسألة تأمين الصفة الرسمية للأحكام القضائية التي تصدر عن المحاكم الأردنية التي تصدر بالوسائل الإلكترونيّة أصبح أمراً ممكناً.

ويجد الباحث أن التشريعات القضائية الإلكترونيّة الأردنية حققت متطلبات الشكلية والرسمية للأحكام القضائية الإلكترونيّة، من حيث إمكانية استخدام التقنيات الحديثة في كتابتها وتحريرها وتوقيعها، فضلاً عن ضمان سلامة وموثوقية الحكم الإلكترونيّ من التزوير. وعليه، فإن الحكم القضائي الإلكترونيّ يتمتع بذات الحجية المقررة للحكم القضائي بالمفهوم التقليدي، وأن الأخذ به لا يترتب عليه البطلان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

يُعد الحكم القضائي الإلكتروني تجسيداً فعلياً للتطور التكنولوجي الذي يشهده قطاع العدالة، ويُعبّر عن تحوّل نوعي في البنية الإجرائية التقليدية نحو نماذج أكثر كفاءة وسرعة وشفافية. وقد بيّن هذا البحث أن إصدار الأحكام القضائية إلكترونياً لا يُغيّر من جوهر الوظيفة القضائية أو من الطبيعة القانونية للحكم ذاته، بقدر ما يُعيد تشكيل الوسائل والأدوات المستخدمة في الوصول إلى هذه النتيجة القضائية ضمن بيئة رقمية متكاملة.

كما أظهر البحث أن المشرع الأردني، من خلال قانون أصول المحاكمات المدنية رقم (24) لسنة 1988 وبعض التشريعات ذات الصلة، قد وضع الأساس القانوني الذي يُمكن البناء عليه لتفعيل نظام الحكم القضائي الإلكتروني، ولو أنه لا يزال بحاجة إلى مزيد من التعديلات التشريعية والتقنية لتواكب الواقع المتسارع للتقاضي الرقمي.

وخلصت الدراسة إلى أن مسألة المداولة وتحرير الأحكام إلكترونيّاً تمثلان نقطتين محوريتين في إتمام العدالة الإلكترونية، وتستلزمان ضمانات موضوعية وإجرائية تكفل الحفاظ على حقوق الأطراف، وسلامة البيانات، وحجية الأحكام. كما أن تعزيز ثقة المتقاضين في هذا النظام يتطلب توحيد المعايير، وتفعيل البنية التشريعية والتقنية، وتدريب الكوادر القضائية على استخدام النظم الرقمية بكفاءة واحتراف.

وفي ضوء ما سبق، توصي الدراسة بضرورة الإسراع في وضع إطار قانوني خاص بالحكم القضائي الإلكتروني، متضمناً آليات واضحة للمداولة، وآليات تحرير الحكم، واعتماد التوقيع الإلكتروني القضائي، بالإضافة إلى النص على وسائل التبليغ الإلكترونية ذات الحجية القانونية، بما يضمن فاعلية النظام القضائي الرقمي، ويمكّن من تحقيق العدالة بأسرع الوسائل وأكثرها شفافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً : المراجع الفقهية العربية

1. أحمد أبو الوفا، نظرية الأحكام في قانون المرافعات، منشأة المعارف، الطبعة السادسة، مصر– الإسكندرية، 1989.
2. أحمد السيد الصاوي، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، الطبعة 2020.
3. أشرف جودة محمد محمود، المحاكم الإلكترونيّة في ضوء الواقع الإجرائي المعاصر، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، العدد (35)، الجزء (3)، 2020.
4. جعفر الفناطسة، خالد السمامعة، رائد صبح، الحكم القضائي المنعدم وآثاره في قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، المجلد (1)، العدد (1)، 2020.
5. داديار حميد سليمان، التحكيم الإلكتروني: دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2015.
6. الدكتور هشام عبد السيد الصافي محمد بدر الدين، القضاء الإداري المصري والتكنولوجيا الحديثة، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، العدد (17)، 2017.
7. سيد أحمد محمود، نحو إلكترونية القضاء المدني الإماراتي، ورقة بحثية ضمن أعمال مؤتمر القانون والتكنولوجيا، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2017.
8. غسان الربضي، القواعد الخاصة بالتوقيع الإلكتروني، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الأردن، 2009.
9. غنية باطلي، الكتابة الإلكترونيّة، مجلة الجزائرية لقانون الأعمال، العدد الثاني، 2020.
10. محمد أمين الرومي، النظام القانوني للتحكيم الإلكتروني، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006.
11. محمد شفيق فريحات، حكم التحكيم الذي ينعقد بوساطة الأجهزة التكنولوجية الحديثة، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، المجلد (2)، العدد (1)، 2021.
12. محمد عصام الترساوي، إلكترونية القضاء بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2019.
13. مفلح القضاة، أصول المحاكمات المدنية والتنظيم القضائي، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2020.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14. نبيلة عبد الفتاح القشطي، أحكام التقاضي الإلكتروني، مجلة البصائر للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الخاص، 2021.

15. نادية أبو طالب، المحاكم الإلكترونيّة وإجراءاتها ومدى قانونية تطبيقها في الأردن، دار الآن للنشر، عمان، الأردن، 2018.

16. هشام محمد فريد رستم، الجوانب الإجرامية للجرائم المعلوماتية، مكتبة الآلات الحديثة، القاهرة، 1994.

17. وليد جلاد، التقاضي الإلكترونيّ بالمحاكم الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2020.

ثانياً : المؤتمرات

- المؤتمر الدولي الثالث حول "التحوّل الرقمي والمعرفة القانونية"، مركز المعلوماتية القانونية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 8-9 نوفمبر 2018، محاضرة بعنوان: "المحكمة الإلكترونيّة"، متاح عبر الرابط الإلكتروني: https://ae.linkedin.com، تاريخ الدخول: 2023/02/5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً : مقالات

1. الدكتور عبدالله العكايلة، مقال بعنوان " اثر تقنية الاتصال عن بعد على ضمانات المحاكمة العادلة"، منشور على صحيفة عمون الإخبارية الإلكترونيّة.

2. النشرة الدورية الصادرة عن مديرية الاتصال في وزارة العدل، اجهزه محموله يدويا لإجراء التبليغات القضائيه بالطرق الإلكترونيّه عدد 19، تشريــن الثانــي 2014، ص3.

3. القاضي وليد كناكرية ، مقال صحفي بعنوان " القضاء الأردني يخطو أولى خطواته نحو قضاءٍ إلكتروني "، تاريخ 2021/11/3، متاح على الموقع الإلكترونيّ للمجلس القضائي الأردني.

4. عبد المومن الصويت (2023)، رهانات التقاضي الإلكترونيّ، مقال منشور على صيفة المساء الإلكترونيّة. محمد المنتصر عبيدي، رقمنة العدالة ورقمنة التعاون القانوني الدّولي، صحيفة الحوار القانوني الإفريقي الألماني، مقال منشور ، رابط المقال : https://www.irz-dialogue-afroallemand.de

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً : المراجع باللغة الإنجليزية :

1. (2014). Electronic courts and the future of justice. International Journal for Court Administration, 6(1), 1-13.

2. Das, S. (2021). History of the Discovery of the Electron (1745-2021).

3. David Brown, Research article titled Electronic government and public administration, International Review of Administrative Sciences, Volume 71, Issue 2.

4. Joe, D, and Kim, HC (year). Exploring the precedents for the continued intent of electronic litigation systems. International Journal of Software Innovation, 10 (1).

سادساً : القوانين الأردنية

1. قانون أصول المحاكمات المدنية وتعديلاته رقم 24 لسنة 1988.
2. قانون البينات وتعديلاته رقم 30 لسنة 1952.
3. قانون محاكم الصلح رقم 23 لسنة 2017.
4. قانون المعاملات الالكترونية رقم 15 لسنة 2015.
5. نظام استعمال الوسائل الإلكترونية في الإجراءات القضائية المدنية رقم 95 لسنة 2018.
6. القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اثر الخدمة المصرفية الالكترونية في تعزيز الأداء المصرفي

(دراسة ميدانية على عينة من زبائن المصارف التجارية المستفيدين من الخدمة الالكترونية)

The title of the article in English (Time New Roman14 Thick)

نهلة تركي عبد السادة[1*]،وزارة التربية، العراق

حسام فهمي اعجمي الجنابي[2]، كلية التقنية الهندسية الكهربائية، العراق

تاريخ استلام البحث: 12 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025**

*المؤلف المرسل: نهلة تركي عبد السادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر الذي تؤديه الخدمات المصرفية الالكترونية وأبعادها الاربعة المتمثلة بـ (الملائمة، المصداقية، الجودة، وامكانية التكيف) لتعزيز الأداء المصرفي تجسدت مشكلة الدراسة الحالية من خلال من خلال سؤال رئيس مفاده ما هو أثر الذي تؤديه الخدمة المصرفية الالكترونية في الأداء المصرفي من وجهة نظر الزبائن الالكترونين؟ ، وبغية تحقيق هدف البحث فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم وضع أنموذج فرضي للدراسة يعكس علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات وأبعاد الدراسة وانبثقت منه فرضيتين الرئيسة إذ جرى التأكد من صحتها بواسطة مجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS:26) وتم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات إذ تم توزيعها بطريقة (الالكترونية) وتمثل مجتمع الدراسة بزبائن مصرف المصارف المختلفة سحبت منهم عينة ملائمة لتتمثل بـ (200) فرداً لكن وزعت (200) استبانة وذلك من أجل الحصول على معدل إجابة مقارب لحجم العينة وبلغ عدد الاستبانات المستردة (200) استبانة وبنسبة (100%) جاهزة للتحليل. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين الخدمة المصرفية الالكترونية وأبعادها الاربعة والأداء المصرفي بالإضافة إلى أن الخدمة المصرفية الالكترونية كان تأثيرها إيجابياً في في أداء المصرف.

الكلمات المفتاحية: الخدمة المصرفية الالكترونية، الأداء المصرفي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اثر الخدمة المصرفية الالكترونية في تعزيز الأداء المصرفي
(دراسة ميدانية على عينة من زبائن المصارف التجارية المستفيدين من الخدمة الالكترونية)

Abstract:

The current research aims to identify the impact of electronic banking services and their four dimensions represented by (electronic product, electronic price, electronic promotion, and electronic distribution) to enhance banking performance. The problem of the current study was embodied through a main question: What is the impact of electronic banking services on banking performance from the point of view of electronic customers? To achieve the research objective, the study relied on the descriptive analytical approach. A hypothetical model was developed for the study that reflects the correlation and influence relationships between the variables and dimensions of the study. Two main hypotheses emerged from it, as their validity was confirmed by a set of statistical methods using the program (SPSS: 26). The questionnaire was adopted as the main tool for collecting data, as it was distributed in an (electronic) manner. The study community was represented by customers of various banks, from whom an appropriate sample was drawn to represent (200) individuals. However, (200) questionnaires were distributed to obtain a response rate close to the sample size. The number of returned questionnaires was (200) questionnaires, at a rate of (100%) ready for analysis. The study reached a set of results, the most important of which is the existence of a strong direct correlation between electronic banking services and their four dimensions and banking performance, in addition to the fact that electronic banking services had a positive impact on the bank's performance.

Key words: Electronic banking services, banking performance.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

لقد شكل ظهور الخدمات المصرفية الالكترونية نقطة تحول مهمة في تطور الصناعة المصرفية، حيث أدى إلى تحويل الأطر المصرفية التقليدية والتأثير بشكل كبير على كيفية تعامل الزبائن مع المؤسسات المالية. يشير التحول الرقمي إلى الانتقال من الوسائط الملموسة إلى الوسائط غير الملموسة، باستخدام التطورات التكنولوجية لزيادة سرعة وأمان وسهولة الوصول إلى الخدمات المصرفية (بابتيستا وأوليفيرا، 2015).

الخدمات المصرفية الالكترونية هي مجموعة شاملة من الخدمات المالية التي تشمل الخدمات المصرفية عبر الإنترنت والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول وخدمات أجهزة الصراف الآلي والخدمات المصرفية عن بعد. تمكن هذه الخدمات الزبائن من إجراء المعاملات المالية دون الحاجة إلى تفاعلات مادية، وبالتالي ضمان تجربة سلس وسريعة ومريحة.

في ضوء الثورة الرقمية الحالية في القطاع المصرفي، من الضروري فهم تعقيدات تبني الزبائن للخدمات المصرفية الالكترونية في البنوك التجارية (Laukkanen & Pasanen,2008).

يخضع تبني الخدمات المصرفية الالكترونية لتأثير عوامل متعددة. وفقًا لنموذج قبول التكنولوجيا (TAM) الخاص بديفيز وباجوزي وورشو (1989)، فإن اعتماد التكنولوجيا يتأثر إلى حد كبير بالفائدة الملموسة وسهولة الاستخدام الملموسة. وفي مجال الخدمات المصرفية الالكترونية، يعتمد تبني العملاء لهذه الخدمات على تصورهم أن هذه التقنيات سوف تعمل على تبسيط معاملاتهم المصرفية، فضلاً عن مستوى راحتهم في استخدامها.

وعلى العكس من ذلك، تعد الثقة عاملاً حاسماً في تبني الخدمات المصرفية الالكترونية. تفترض نظرية الثقة وجود علاقة عكسية بين الثقة والمخاطر المتصورة، مما يعني ضمنا أن زيادة مستويات الثقة من شأنها أن تخفف من المخاطر المتصورة التي ترتبط عادة بالخدمات المصرفية الالكترونية. وهذا بدوره من شأنه أن يعزز تبني الخدمات المصرفية الالكترونية (كيم، وفيرين، وراو، 2008). يمكن تشكيل مستوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثقة في منصات الخدمات المصرفية الالكترونية من خلال عوامل مختلفة، مثل الأمان المتصور للمنصة، وجودة الخدمات المقدمة، وسمعة البنك.

علاوة على ذلك، تم الاعتراف بأن العوامل الديموغرافية، وهي العمر والجنس والتعليم، قد تمارس تأثيرًا على تبني الخدمات المصرفية الالكترونية..(Chong, Chan, & Ooi, 2012)

يميل الأفراد الأصغر سنًا والذين يمتلكون مستويات أعلى من التعليم إلى إظهار قدر أكبر من التقبل لتبني الخدمات المصرفية الالكترونية، وذلك بسبب إلمامهم بالتكنولوجيا وسهولة استخدامها.

علاوة على ذلك، لا يمكن تجاهل تأثير السياسات واللوائح الحكومية على تبني الخدمات المصرفية الالكترونية. وفقًا(Bharadwaj & Soni،2017)، فإن تنفيذ السياسات المواتية والبنية الأساسية الالكترونية القوية واللوائح الصارمة للأمن السيبراني يمكن أن يسهل الاستخدام الآمن والموثوق للخدمات المصرفية الالكترونية، وبالتالي زيادة معدلات تبنيها. وعلى الرغم من هذه الملاحظات، لا يزال تنفيذ الخدمات المصرفية الإلكترونية حدثًا متعدد الأوجه يتطلب فهمًا أعمق. يمكن أن تؤثر العديد من العوامل على تبني الخدمات المصرفية الالكترونية واستخدامها من قبل العملاء، مثل العوامل الفردية والتكنولوجية والبيئية. لذلك، هناك حاجة الى بحث إضافي لفهم هذه الديناميكيات بشكل كامل.

باختصار، يعد اعتماد الخدمات المصرفية الرقمية من قبل عملاء البنوك التجارية مجالًا بحثيًا جديرًا بالملاحظة نظرًا لتأثيره المحتمل على العمليات المصرفية، ورضا العملاء، ونتائج الأعمال. إن الحصول على فهم شامل للعوامل المتنوعة التي تؤثر على اعتماد الخدمات الرقمية يمكن أن يوفر وجهات نظر مهمة للمؤسسات المالية لتحسين عروضها الرقمية. وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى تحسين تجربة العملاء وميزة تنافسية في سوق رقمية بشكل تدريجي.

إشكالية البحث: يمكن صياغة إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيس الاتي: **ما مدى مساهمة الخدمات المصرفية الالكترونية في تعزيز الأداء المصرفي**، ومن التساؤل أعلاه يمكن اشتقاق الأسئلة الفرعية الاتية:

أ. إلى أي مدى يسود استخدام الخدمات المصرفية الالكترونية وتبنيها في البنوك التجارية في العراق؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. ما هي العلاقة بين تنفيذ الخدمات المصرفية الالكترونية والأداء المصرفي؟

ج. ما هي العوامل المؤثرة على التبني الفعال للخدمات المصرفية الالكترونية في البنوك التجارية في العراق؟

أهداف البحث: يهدف البحث المقترح إلى التعمق في ديناميكيات تبني الخدمات المصرفية الرقمية بين عملاء البنوك التجارية وتأثيرها على الأداء المصرفي. والهدف من هذا البحث هو تحديد وتحليل العوامل المحددة لتبني الخدمات المصرفية الرقمية في البنك التجاري في نيبال مع التركيز على العميل:

– تقييم استخدام الخدمات المصرفية الالكترونية واعتمادها في البنوك التجارية في العراق.

ب. دراسة العلاقة بين تنفيذ الخدمات المصرفية الالكترونية واعتمادها في الأداء المصرفي

ج. لتحديد العوامل الأكثر تأثيرًا على التبني الفعال للخدمات المصرفية الرقمية في البنوك التجارية العراقية في العراق.

أهمية البحث: إن تبني الخدمات المصرفية الرقمية بين عملاء البنوك التجارية يشير إلى تحول ملحوظ في الصناعة المصرفية ويحمل عواقب وخيمة على كل من العملاء والبنوك. وتعود أهمية هذا البحث إلى التأثير المتزايد للتكنولوجيا والاقتصاد الرقمي على سلوك المستهلك والقطاع المصرفي التقليدي.

في البداية، يرى العملاء أن الخدمات المصرفية الرقمية تقدم مزايا مثل زيادة الراحة والتوافر على مدار الساعة والإدارة المالية الفورية واللقاءات المصرفية المخصصة (شيخ وكارجالوتو، 2020). تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤى حول كيفية تصميم البنوك لخدماتها الرقمية بشكل أكثر فعالية من خلال فهم العوامل التي تؤثر على تبنيها. وتشمل هذه العوامل الفائدة المدركة، وسهولة الاستخدام المدركة، المصداقية المدركة والراحة. إن تعزيز رضا العملاء وولائهم لديه القدرة على زيادة الاستفادة من الخدمات المصرفية الرقمية (Tsay & Lin, 2022).

ومن وجهة نظر البنك، تمثل الخدمات المصرفية الرقمية فرصة لتقليص النفقات التشغيلية، وتعزيز فعالية الخدمة، وتوسيع قاعدة العملاء، وإنشاء قنوات إيرادات جديدة. إن تحديد العوامل التي تؤثر على اعتماد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

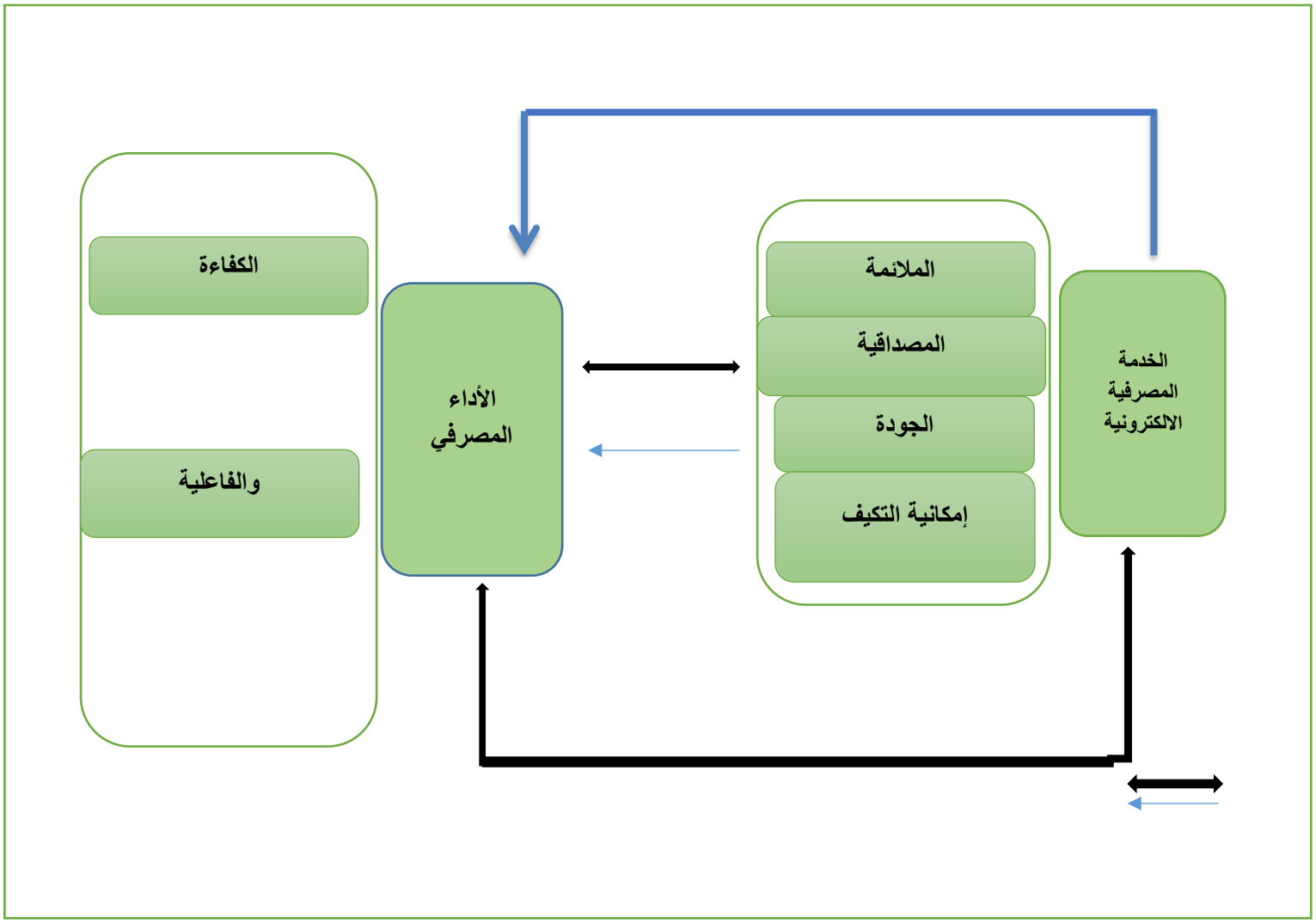
الخدمات المصرفية الرقمية يمكن أن يساعد المؤسسات المالية في تطوير أساليب فعالة لتعزيز استيعاب الخدمات المصرفية الرقمية بين العملاء، مما يؤدي إلى تحقيق المزايا (Oliveira, Thomas, Baptista, & Campos, 2021).

علاوة على ذلك، يتمتع هذا البحث بالقدرة على تقديم مساهمة قيمة في المحادثة العلمية الأوسع المتعلقة بقبول التكنولوجيا واعتماد الخدمات الرقمية. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى فعالية نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) في سياق الخدمات المصرفية الرقمية باستخدام تطبيقه وتوسيع نطاقه. تسعى الدراسة إلى تحديد قوة الإطار النظري وتقديم رؤى حول قابلية تطبيقه وقيوده في هذا السياق المعين (Taherdoost, 2018)، علاوة على ذلك، يحمل فحص اعتماد الخدمات المصرفية الرقمية أيضًا آثارًا مجتمعية كبيرة. قد تشكل رقمنة الخدمات المصرفية خطرًا محتملاً يتمثل في استبعاد شرائح مجتمعية معينة، لا سيما أولئك الذين يفتقرون إلى المهارات أو الموارد اللازمة للاستفادة من الخدمات المصرفية الرقمية. إن نتائج هذا البحث لديها القدرة على المساهمة في تطوير أساليب فعالة تهدف إلى تسهيل الوصول العادل إلى الخدمات المصرفية الرقمية، وبالتالي تخفيف الفجوة الرقمية وتعزيز الشمول المالي (كيم، شين، ولي، 2022).

إن التحقيق في اعتماد الخدمات المصرفية الرقمية من قبل عملاء البنوك التجارية يحمل أهمية من وجهات نظر مختلفة. تمتلك الدراسة القدرة على تعزيز فهم سلوك المستهلك في العصر الرقمي وتوفير التوجيه للاستراتيجيات المصرفية خلال فترة التحول الرقمي بشأن قبول التكنولوجيا.

مخطط وفرضيات الدراسة: في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها تم وضع مخطط فرضي للدراسة يعكس طبيعة العلاقة المفترضة بين الخدمة المصرفية الالكترونية والأداء المصرفي إذ قسم المخطط على متغيرين رئيسيين هما: الخدمة المصرفية الالكترونية بوصفهِ متغيراً مستقلاً يقاس من خلال الأبعاد:(الملائمة، المصداقية، الجودة، امكانية التكيف) والأداء المصرفي تمثل متغيراً معتمداً ويقاس من خلال الأبعاد:(الكفاءة والفاعلية)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الشكل(1) مخطط الدراسة الفرضي

بناءً على مخطط الدراسة الفرضي وسعياً لحل المشكلات التي تناولتها الدراسة فقد تم تبني الفرضيات الاتية:

- توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين الخدمة المصرفية الالكترونية والأداء المصرفي من وجهة الزبائن المبحوثين.
- يوجد اثر للخدمات المصرفية في تعزيز الأداء المصرفي من وجهة نظر الزبائن المبحوثين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة.

قامت دراسة (Abu-Assi, 2014) بفحص العناصر التي تؤثر على تبني العملاء الأردنيين الذين يمكنهم الوصول إلى الإنترنت للخدمات المصرفية الإلكترونية. وتوضح استنتاجات الدراسة أن تبني الخدمات المصرفية عبر الإنترنت يتأثر بشكل إيجابي بالتوافق، وسهولة الاستخدام، والأمان، وتأثير الفائدة المدركة. وكان العنصر الأكثر أهمية لتبني الخدمات المصرفية عبر الإنترنت هو بساطة الاستخدام المدركة، والتي حصلت على أعلى الدرجات.

تناولت دراسة (Kabeer, 2013) فحص العوامل التي تؤثر على رغبة طلاب في الجامعات الباكستانية في استخدام الخدمات المصرفية عبر الإنترنت. حيث استخدم النهج النظري للدراسة، والذي تم تعديله بما يتوافق مع نموذج قبول التكنولوجيا (TAM)، الذي يتكون من أربعة عوامل مستقلة. أظهرت استنتاجات الدراسة أن الملائمة والمصداقية المدركة والقيمة المدركة أثرت بشكل كبير على رغبة الطلاب في استخدام الخدمات المصرفية عبر الإنترنت.

استخدمت دراسة (Chitungo & Munongo, 2013) نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) للتحقيق في اعتماد خدمات الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في زيمبابوي. وكشف البحث أن الفائدة المتصورة وسهولة الاستخدام المتصورة هي عوامل محورية في تحديد نجاح نظام معين. بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة على أهمية التأثير الاجتماعي والظروف التيسيرية في هذا الصدد.

قام (Emmanuel, 2011) بدراسة التأثيرات التي يخلفها استخدام الخدمات المصرفية عبر الإنترنت على بنك كال، وبنك يوني، وبنك برودينشال فيما يتعلق بسوق الخدمات المصرفية في غانا. تشير نتائج الدراسة إلى أن مستقبل الخدمات المصرفية عبر الإنترنت في غانا تطور بشكل كبيرً بسبب الفوائد التي تقدمها، ولكنه تواجه أيضًا العديد من التحديات. وتشمل هذه التحديات مشاكل الاتصال بالإنترنت، والتكلفة العالية للتنفيذ، وجاهزية المستخدم المتوقعة، والمخاوف الأمنية للعملاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حددت دراسة (Hosein, 2010) المجالات التي يمكن للبنوك فيها إجراء تغييرات أو تحسينات على عروضها لتعزيز استخدام الخدمات المصرفية عبر الإنترنت في الصين. وفقًا للدراسة، سجلت الفائدة الملموسة للخدمات المصرفية عبر الإنترنت 61.3٪، بينما سجلت سهولة استخدامها 51.6٪. ومع ذلك، تشير الدراسة إلى أن البنوك في منطقة الغرب الأوسط سيكون لديها فرصة أكبر لرفع معدل تبني عملاء الخدمات المصرفية عبر الإنترنت من خلال تحسين سهولة الاستخدام. باختصار، أظهرت الدراسة أن المستهلكين الذين يستخدمون الإنترنت ولديهم بعض الخبرة السابقة في القيام بذلك زادوا من استخدامهم للخدمات المصرفية عبر الإنترنت.

يتم عرض الدراسة في إطار مباحث تقسم إلى مطالب تقسم بدورها إلى فروع ونقاط جزئية (أولا، ثانيا.....) وتكتب كالتالي:

المبحث الأول: الاطار النظري للبحث

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: جودة الخدمات المصرفية الالكترونية

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: جودة الخدمة المصرفية الالكترونية

الخدمات المصرفية الإلكترونية هو مصطلح شامل للعملية التي يمكن من خلالها إجراء المعاملات المصرفية إلكترونيًا للعميل دون زيارة مؤسسة مادية (Ombati et al, 2011). والخدمات المصرفية الإلكترونية هي أيضًا استخدام الوسائل الإلكترونية لتقديم الخدمات المصرفية، بشكل أساسي من خلال الإنترنت، ويُستخدم المصطلح أيضًا للإشارة إلى أجهزة الصراف الآلي والخدمات المصرفية الهاتفية واستخدام الأموال البلاستيكية والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول والتحويلات الإلكترونية للأموال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: أنواع الخدمات المصرفية الالكترونية.

أدى ظهور التكنولوجيا والرقمنة في الخدمات المصرفية إلى ظهور أنواع مختلفة من الخدمات المصرفية الإلكترونية(Abu-Assi, H. A. (2014) :

1. **الخدمات المصرفية عبر الإنترنت:** تمكن الخدمات المصرفية عبر الإنترنت العملاء من إدارة حساباتهم بسلاسة. ومن خلال المنصات عبر الإنترنت، يمكن للمستخدمين الوصول بسهولة إلى حساباتهم وعرض الأنشطة وإجراء المدفوعات وإجراء المعاملات(Acharya, S. (2005 .

2. **الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول:** تم تصميم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول لتوفير الراحة أثناء التنقل، حيث تجعل الخدمات المصرفية في متناول أيدي العملاء. وباستخدام الهواتف الذكية أو الأجهزة المحمولة الأخرى، يمكن للمستخدمين الوصول إلى الحسابات وعرض الأنشطة وإجراء المدفوعات وتحويل الأموال دون عناء(Agrawal, R., & Thite, M. (2003 .

3. **الخدمات المصرفية عبر أجهزة الصراف الآلي:** تعمل الخدمات المصرفية عبر أجهزة الصراف الآلي على توسيع نطاق الخدمات المصرفية الإلكترونية. ويمكن للعملاء الوصول إلى الحسابات وعرض الأنشطة وإجراء المدفوعات وتحويل الأموال بسهولة من خلال أجهزة الصراف الآلي Ali, M., Alam, S., & Rahman, M. (2021).

4. **الإيداع المباشر:** يعمل الإيداع المباشر على تبسيط إدارة الدخل. ويمكن للمستخدمين الحصول على رواتب أو إعانات حكومية أو دخل آخر يتم إيداعه مباشرة في حساباتهم المصرفية، مما يبسط المعاملات المالية(Al-Jabri, I. M., & Sohail, M. S. (2012 .

5. **التحويل الإلكتروني للأموال (EFT):** إنه مفيد للمدفوعات الإلكترونية وتحويلات الأموال، حيث يوفر وسيلة سريعة وآمنة للعملاء لإدارة شؤونهم المالية.

6. **الدفع الإلكتروني للفواتير:** يتيح هذا الفرع المصرفي الإلكتروني للعملاء تسوية الفواتير إلكترونيًا، مما يوفر طريقة مريحة وفعالة لإدارة الالتزامات المالية(Alsajjan, B., & Dennis, C. (2010 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. **الاستثمار عبر الإنترنت:** بالنسبة لأولئك الذين يخوضون غمار الأسواق المالية، فإن الاستثمار عبر الإنترنت في الخدمات المصرفية الإلكترونية يسمح للعملاء بشراء الأسهم والسندات وصناديق الاستثمار المشتركة بسهولة من خلال المنصات عبر الإنترنت Arner, D. W., Barberis, J., & Buckley, R. P. (2016).

ثانياً: مميزات وفوائد الخدمة المصرفية الالكترونية.

فيما يلي ميزات وفوائد الخدمات المصرفية الإلكترونية:

1. **الميزات الرئيسية**

- **إدارة الحساب:** تتيح الخدمات المصرفية الإلكترونية للمستخدمين إدارة حسابات مختلفة بسهولة من منصة واحدة عبر الإنترنت، بما في ذلك الحسابات الجارية وحسابات التوفير وبطاقات الائتمان والقروض . Awamleh, R., Evans, J., & Mahate, A. (2003)
- **تحويل الأموال:** تتمثل ميزة أخرى مهمة للخدمات المصرفية الإلكترونية في أنها تمكن من تحويل الأموال بسرعة وأمان من خلال أوضاع NEFT أو RTGS أو IMPS أو UPI.
- **دفع الفواتير:** تبسط الخدمات المصرفية عبر الإنترنت دفع الفواتير، مما يسمح للمستخدمين بتسوية فواتير المرافق، ومدفوعات بطاقات الائتمان، وسداد القروض، وإعادة شحن الهاتف المحمول عبر الإنترنت، وما إلى ذلك. Baptista, G., & Oliveira, T. (2015) .
- **كشوف الحسابات والتنبيهات عبر الإنترنت:** توفر الخدمات المصرفية الإلكترونية إمكانية الوصول إلى كشوف الحسابات عبر الإنترنت، مما يلغي الحاجة إلى كشوف الحسابات الورقية.

2. **الفوائد الفرعية:**

- تحويل الأموال: يوفر الخدمات المصرفية الإلكترونية تحويلات سريعة للأموال بين الحسابات، مما يضمن الكفاءة والراحة دون الحاجة إلى زيارة البنوك Bharadwaj, A., & Soni, G. (2017) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التوافر على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع: مع إمكانية الوصول على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، تتيح الخدمات المصرفية الإلكترونية للمستخدمين إدارة حساباتهم وإجراء المعاملات حسب راحتهم من أي مكان.
- سهولة التشغيل: تجعل الواجهات سهلة الاستخدام والبرامج التعليمية المتاحة من السهل التنقل بين منصات الخدمات المصرفية الإلكترونية، مما يضمن تجربة مصرفية سلسة ومباشرة.
- الراحة: تزيل الخدمات المصرفية الإلكترونية الحاجة إلى الزيارات المصرفية الفعلية، مما يوفر للمستخدمين المرونة لإجراء المعاملات من أي مكان وفي أي وقت، وبالتالي توفير الوقت.
- تتبع النشاط: يمكن للمستخدمين تتبع أنشطة حساباتهم في الوقت الفعلي، واكتساب الرؤية والتحكم في شؤونهم المالية من خلال ميزات مثل سجل المعاملات وتحديثات رصيد الحساب.

رابعاً: مخاطر الخدمات المصرفية الالكترونية.

1. المخاطر التشغيلية: المخاطر التشغيلية أو المخاطر المتعلقة بالمعاملات هي النوع الأكثر شيوعًا من المخاطر المرتبطة بالخدمات المصرفية الإلكترونية. وهي تشمل:(Braun, V., & Clarke, V. (2006

- معالجة المعاملات بشكل غير صحيح
- التنازل عن سلامة البيانات وخصوصية البيانات والسرية
- الوصول غير المصرح به إلى أنظمة البنك
- عدم إمكانية تنفيذ العقود، وما إلى ذلك.

وبعيدًا عن الأخطاء التكنولوجية، فإن العوامل البشرية مثل الإهمال (العملاء أو الموظفين)، واحتيال الموظفين، والمتسللين، وما إلى ذلك، تشكل مصدرًا محتملًا للمخاطر التشغيلية للخدمات المصرفية الإلكترونية.

2. المخاطر الأمنية: عندما نتحدث عن المعاملات المصرفية، فإن أمن المعاملة له أهمية قصوى. يرغب جميع العملاء في أن تكون معاملاتهم سرية. ومع ذلك، نظرًا لأن جميع المعلومات متاحة عبر الإنترنت، فهناك دائمًا احتمال أن يتمكن شخص ما من استرداد المعلومات وإساءة استخدامها. كما ينشأ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخطر الأمني للخدمات المصرفية الإلكترونية من تهديدات القرصنة والوصول غير المصرح به إلى أنظمة البنك(Chandio, S. (2011 .

3. هندسة وتصميم النظام: من أجل إدارة المخاطر التشغيلية والأمنية المختلفة للخدمات المصرفية الإلكترونية، من المهم أن يكون لدى البنك هندسة نظام وضوابط مناسبة. تتحمل البنوك دائمًا مخاطر اختيار تصميم أو تقنية نظام خاطئة أو عدم كفاية عمليات التحكم، إذا كان لدى البنك نظام قديم لا يمكن ترقيته، فقد يتحول ذلك إلى خسارة استثمارية للبنك إلى جانب الخدمة غير الفعّالة.(Chavan, J. (2013 تحتاج البنوك إلى الاستمرار في تحديث أنظمتها لمواكبة التكنولوجيا المتغيرة بسرعة لتجنب أي ثغرات في نظامها الأمني. علاوة على ذلك، يحتاج موظفو البنك إلى تدريب منتظم لمواكبة التكنولوجيات الجديدة أيضًا.

4. مخاطر السمعة: بالنسبة لأي عمل تجاري، فإن السمعة تشكل أهمية بالغة. وعندما يتعلق الأمر بالخدمات المصرفية الإلكترونية، فإذا فشل البنك في أداء وظائف بالغة الأهمية أو لم يعمل وفقًا لتوقعات عملائه، فإنه يواجه خطر فقدان السمعة. وهذا يؤدي في النهاية إلى فقدان التمويل أو العملاء, Chawla D., & Joshi, H. (2017).
ومن بين أسباب هذا الخطر عدم عمل النظام أو المنتج كما هو متوقع، أو وجود عيوب كبيرة في النظام، أو خروقات أمنية (خارجية أو داخلية)، أو تقديم معلومات مضللة للعملاء حول عمليات وسياسات استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية، أو بعض مشكلات الاتصال التي تعيق العميل من الوصول إلى حسابه، وما إلى ذلك.

5. المخاطر القانونية: كلما حدث انتهاك للقوانين أو اللوائح أو الممارسات المقررة، أو عندما لا يتم تحديد الحقوق والالتزامات القانونية لأي من أطراف المعاملة، فهناك مخاطرة قانونية، إن الخدمات المصرفية الإلكترونية جديدة نسبيًا في الصناعة وهناك الكثير من عدم اليقين والغموض حول بعض القوانين والقواعد. وهذا يزيد من المخاطر القانونية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. مخاطر غسيل الأموال: تتم جميع المعاملات من خلال القنوات المصرفية الإلكترونية عن بعد. لذلك، من الصعب على البنوك استخدام الأساليب التقليدية للكشف عن الأنشطة الإجرامية ومنعها. وبينما توجد قواعد معينة لغسيل الأموال، فإن جدوى المدفوعات الإلكترونية مشكوك فيها. وبالتالي، تتحمل البنوك مخاطر غسيل الأموال(Chibba, M. (2009 .

7. المخاطر العابرة للحدود: إن الفكرة الأساسية للخدمات المصرفية الإلكترونية هي توسيع النطاق الجغرافي لكل من البنوك وكذلك العملاء. وهذا يعني أن التوسع يمكن أن يتجاوز الحدود الوطنية. وهذا يؤدي إلى العديد من المخاطر العابرة للحدود:

- المخاطر القانونية والتنظيمية – هناك احتمالية لوجود حالة من عدم اليقين فيما يتعلق بالمتطلبات القانونية في بعض البلدان وغموض الاختصاص القضائي للسلطات الوطنية المختلفة.
- المخاطر التشغيلية – إذا استخدم البنك مزود خدمة يقع في بلد مختلف، فمن الصعب مراقبته مما يسبب مخاطر تشغيلية.
- مخاطر الائتمان – يمكن أن تزيد المعاملات عبر الحدود من مخاطر الائتمان. وذلك لأنه من الصعب تقييم طلب للحصول على قرض من عميل في بلد مختلف.

8. المخاطر الاستراتيجية: ترتبط هذه المخاطر بقضايا تتعلق بما يلي Chinomona, E., Chinomona, R., & Kruger, C. (2020):

- تطوير خطة عمل
- وجود موارد كافية متاحة لدعم خطة العمل
- في حالة الأنشطة المستعانة بمصادر خارجية، مصداقية البائع بالنسبة للموظفين، أي تغيير في بيئة العمل.
- مستوى التكنولوجيا المستخدمة مقارنة بالتكنولوجيا المتاحة، إلخ.

9. المخاطر الأخرى: إن المخاطر الأخرى المرتبطة بالخدمات المصرفية الإلكترونية هي نفسها المخاطر المرتبطة بالخدمات المصرفية التقليدية مثل مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة ومخاطر أسعار الفائدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومخاطر السوق وما إلى ذلك. ومع ذلك، في الخدمات المصرفية الإلكترونية، تتضاعف هذه المخاطر بسبب استخدام القنوات الإلكترونية وغياب الحدود الجغرافية.يمكن أن تنشأ جميع المخاطر المذكورة أعلاه بسبب بعض العيوب في التصميم، والتكنولوجيا غير الكافية، والموظفين المهملين، والوصول غير المصرح به إلى النظام (عمدًا أو بغير قصد). لذلك، من المهم أن تتبنى البنوك التكنولوجيا والأنظمة المناسبة وأن يكون لديها التحكم المناسب في الوصول من أجل بيئة معاملات آمنة Chitungo, S. K., & Munongo, S. (2013).

المطلب الثاني: الأداء المصرفي

الأداء المصرفي هو مقياس شخصي لمدى قدرة المصرف على استخدام الأصول من نمط عملها الأساسي وتوليد الإيرادات. ويُستخدم هذا المصطلح أيضًا كمقياس عام للصحة المالية العامة للمصرف خلال فترة زمنية معينة. يستخدم المحللون والمستثمرون الأداء المصرفي لمقارنة بالمصارف المماثلة في نفس الصناعة أو لمقارنة الصناعات أو القطاعات بشكل إجمالي.(2012) Chong, A. Y., Chan, F. T., & Ooi, K. B. .

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً: مكونات الأداء المصرفي.

تتضمن المكونات الرئيسية للأداء المالي ما يلي:(Creswell, J. W., & Clark, V. L. (2017

- الإيرادات – الدخل الذي تكسبه الشركة من أنشطتها التجارية العادية (عادةً من بيع السلع والخدمات للعملاء)
- الربحية – قدرة الشركة على تحقيق الربح من عملياتها، وما هي النسبة المئوية للمبيعات التي يمثلها هذا الربح.
- هيكل التكلفة – تكاليف التشغيل، بما في ذلك التكاليف الثابتة والمتغيرة.
- الأصول – الموارد المالية التي تمتلكها الشركة والتي لديها القدرة على تحقيق فوائد اقتصادية مستقبلية (على سبيل المثال، النقد والمخزون والعقارات)
- المطلوبات – الالتزامات أو الديون التي تدين بها الشركة لأطراف خارجية (على سبيل المثال، القروض والحسابات الدائنة)
- التدفق النقدي – مقدار الأموال الداخلة والخارجة من الشركة خلال فترة زمنية معينة.
- الملاءة المالية – قدرة الشركة على سداد ديونها طويلة الأجل والتزاماتها المالية.
- السيولة – قدرتها على تحويل الأصول بسرعة إلى نقود لتلبية الالتزامات قصيرة الأجل.

لتقييم الأداء المصرفي للمصرف، سوف ينظر أصحاب المصلحة أو الدائنون أو المستثمرون المحتملون إلى بياناتهم المالية. ومن هناك، سيتعمقون في الأرقام للحصول على فكرة عن كيفية سير الأمور واتجاهها.

ثانياً: قياس الأداء المصرفي.

الأداء المصرفي هو مقياس شخصي – أي أن شخصين قد ينظران إلى نفس المستندات المالية والعوامل المحيطة بها ويتوصلان إلى استنتاجات مختلفة، لكي تتخذ قرارًا مدروسًا قدر الإمكان، ستحتاج إلى فحص أداء الشركة في الماضي، والحالة المالية الحالية، والآفاق المستقبلية. ولهذا، تحتاج إلى استخدام مؤشرات الأداء المصرفي لرسم صورة كاملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. نسب الربحية: عند إجراء تحليل للربحية، ستستخدم نسبًا مختلفة لتقييم قدرة الشركة على توليد الأرباح نسبة إلى إيراداتها أو تكاليف التشغيل أو أصول الميزانية العمومية أو حقوق المساهمين، أهم نسب الربحية هي:

- هامش الربح الإجمالي هو النسبة المئوية للإيرادات التي تتجاوز تكلفة البضائع المباعة (مقياس لكفاءة الإنتاج والمبيعات). هامش الربح الإجمالي = ((الإيرادات – تكلفة البضائع المباعة) / الإيرادات) × 100.
- يقيس هامش الربح الصافي مقدار كل دولار من الإيرادات المتبقي بعد التعامل مع جميع نفقات التشغيل (مما يشير إلى الربحية الإجمالية للشركة). هامش الربح الصافي = (صافي الدخل / إجمالي الإيرادات) × 100.
- يظهر العائد على الأصول (ROA) مدى كفاءة الشركة في إدارة أصولها لإنتاج الأرباح خلال فترة زمنية ROA = (صافي الدخل السنوي / إجمالي الأصول).
- يشير العائد على حقوق الملكية (ROE) إلى مدى نجاح الشركة في استخدام الاستثمارات لتوليد نمو الأرباح. العائد على حقوق المساهمين = (الدخل السنوي الصافي / حقوق المساهمين).

1. **نسب السيولة:** تقيس نسب السيولة قدرة الشركة على سداد الالتزامات الحالية باستخدام أصولها الحالية. لا يتعين على الشركة التي تتمتع بسيولة جيدة جمع رأس مال خارجي لتسوية ديونها المستحقة، نسب السيولة الأساسية هي النسبة السريعة والنسبة الحالية.

- تمثل النسبة الحالية قدرة الشركة على سداد التزاماتها قصيرة الأجل باستخدام أصولها قصيرة الأجل. تشير النسبة الأعلى إلى المزيد من السيولة. النسبة الحالية = الأصول الحالية / الالتزامات الحالية.
- توضح النسبة السريعة (وتسمى أيضًا نسبة الاختبار الحمضي) قدرتها على تلبية التزاماتها قصيرة الأجل باستخدام أصولها الأكثر سيولة (وبالتالي تستبعد المخزونات من الأصول). النسبة السريعة = (الأصول الحالية – المخزون) / الالتزامات الحالية.

والسبب الذي يجعلك ترغب في مقارنة النسبتين هو أن الشركة يمكنها "التلاعب" بنسبتها الحالية – إما عن طريق الحصول على قروض طويلة الأجل أو شراء المخزون (حيث يعتبر المخزون من الأصول الحالية).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقدم النسبة السريعة نظرة أكثر تحفظًا لقدرة الشركة على سداد الالتزامات الحالية دون الحاجة إلى بيع المخزون.

3. **نسب الديون:** تساعدك نسب الديون على فهم مدى استدانة الشركة – أي التزاماتها المالية الحالية نسبة إلى أصولها أو حقوق الملكية، نسبتا الديون الرئيسيتان هما نسبة الديون إلى الأصول ونسبة الديون إلى حقوق الملكية.

- تفحص نسبة الديون إلى الأصول مقدار أصول الشركة التي يتم تمويلها من قبل الدائنين مقابل المساهمين. نسبة الديون إلى الأصول = إجمالي الديون / إجمالي الأصول.
- تفحص نسبة الديون إلى حقوق الملكية مقدار أصول الشركة التي يتم تمويلها من قبل المساهمين مقابل الدائنين. نسبة الديون إلى حقوق الملكية = إجمالي الديون / حقوق الملكية للمساهمين.

إن ارتفاع نسبة الدين إلى الأصول يعني أن الشركة تعتمد على الديون، مما يعني أنها أكثر اعتمادًا على الدائنين وتحمل مخاطر أكبر. وقد يشير انخفاض نسبة الدين إلى حقوق الملكية إلى أن الشركة لديها المزيد من التمويل الداخلي ومخاطر أقل. ومع ذلك، فإن قلة الديون يمكن أن تعيق نمو الشركة أيضًا.

4. نسب الكفاءة: تقيم نسب الكفاءة مدى فعالية الشركة في استخدام أصولها والتزاماتها وعملياتها الداخلية لتوليد الأرباح.

- تحسب نسبة دوران الحسابات المدينة عدد المرات التي تجمع فيها الشركة مبيعاتها الائتمانية في السنة. نسبة دوران الحسابات المدينة = صافي مبيعات الائتمان / متوسط الحسابات المدينة.
- تقارن نسبة دوران المخزون عدد المرات التي باعت فيها الشركة مخزونها واستبدلته في السنة. نسبة دوران المخزون = تكلفة البضائع المباعة / متوسط المخزون.
- توضح نسبة دوران الأصول مدى نجاح الشركة في استخدام أصولها لتوليد الإيرادات. تشير النسبة المرتفعة إلى استخدام أكثر كفاءة للأصول، في حين تشير النسبة المنخفضة إلى سوء إدارة الأصول. نسبة دوران الأصول = إجمالي الإيرادات / متوسط إجمالي الأصول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تقارن كفاءة المبيعات الإيرادات المتولدة بنفقات المبيعات والتسويق التي تدفعها. كفاءة المبيعات = (الإيرادات الإجمالية / نفقات المبيعات والتسويق) × 100.

5. التدفق النقدي: يعد التدفق النقدي مقياسًا بالغ الأهمية للأداء المصرفي لأنه يشير إلى قدرة الشركة على توليد النقد لتمويل العمليات وسداد الديون والاستثمار في النمو، اعتمادًا على ما إذا كنت تريد قياس التدفق النقدي قصير الأجل أو طويل الأجل، فستستخدم إحدى نسب التدفق النقدي الرئيسية الثلاثة:

- يوضح التدفق النقدي التشغيلي (OCF) مقدار النقد الذي تولد الشركة من عملياتها التجارية OCF . =صافي الدخل + الاستهلاك والإطفاء +/− التغير في رأس المال العامل.
- يمثل التدفق النقدي الاستثماري مقدار النقد الناتج عن الاستثمارات طويلة الأجل أو المستخدم، مطروحًا منه النقد المنفق للحصول عليها.
- يوضح التدفق النقدي من أنشطة التمويل (CFF) مقدار النقد الناتج أو المنفق من خلال تمويل الأسهم والديون ودفعات الأرباح.

6. رأس المال العامل: يمثل رأس المال العامل الأصول السائلة للشركة (مثل النقد أو الحسابات المدينة أو المخزون) التي يمكنها تحويلها بسرعة إلى نقد أو استخدامها لسداد التزاماتها قصيرة الأجل. يشير رأس المال العامل الإيجابي إلى أن الشركة يمكنها تمويل عملياتها الحالية والاستثمار في الأنشطة المستقبلية. يشير رأس المال العامل السلبي إلى مشكلات السيولة. يشير إلى أنك قد لا تتمكن من تلبية التزاماتك قصيرة الأجل دون تمويل إضافي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

المطلب الأول: إجراءات وأسلوب البحث

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: إجراءات وأسلوب البحث.

1. **تصميم البحث:** من اجل التحقق في اثر تبني الخدمات المصرفية الالكرونية من قبل عملاء البنوك التجارية واثرها على الأداء المصرفي، سيتم ترسيخ تصميم البحث في تصميم الطريقة الوصفية الكمية (Creswell & Clark، 2017). سيتضمن التصميم الكمي تصميم البحث المسحي. سيتم إجراء الاستطلاعات على عينة كبيرة ومتنوعة من عملاء البنوك للحصول على فهم واسع لمواقفهم وتصوراتهم وسلوكياتهم تجاه تبني الخدمات المصرفية الالكترونية. سيتم تصميم استبيان المسح بناءً على مفاهيم من نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) والأدبيات الأخرى ذات الصلة، ستشمل البنيات الفائدة الملموسة، وسهولة الاستخدام، والثقة، والمخاوف الأمنية، والعوامل الديموغرافية.

وقد تم توزيع الاستبيان عبر الإنترنت لضمان نطاق جغرافي واسع وعينة متنوعة من المستجيبين. وتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام برنامج إحصائي، مع تقنيات تشمل تحليل الإحصاء الوصفي وفحص العلاقات بين العوامل (هير، بلاك، بابين، وأندرسون، 2017).

2. **وصف البحث:** استخدم في هذا البحث منهجية كمية باستخدام الاستبيانات لجمع البيانات من عينة كبيرة من عملاء البنوك التجارية. وتشمل العوامل التي يجب التحقيق فيها الفائدة الملموسة، وسهولة الاستخدام الملموسة، والثقة، والأمن، وتأثير العوامل الديموغرافية مثل العمر والتعليم والعمر.

3. **أسلوب أخذ العينات:** تم استخدام أسلوب أخذ العينات الاحتمالية، مثل أخذ العينات العشوائية الطبقية، لاختيار المشاركين في الاستطلاع. حيث تكون المجتمع من عملاء البنوك التجارية الذين لديهم خبرة في استخدام الخدمات المصرفية الالكترونية، وتم سحب العينة من مناطق جغرافية مختلفة لضمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التنوع، حيث تكون حجم العينة من 200 شخص باستخدام الحسابات الإحصائية المناسبة لضمان القوة والتمثيل الكافي.

4. **جمع البيانات:** تم جمع البيانات الأولية من خلال استبيان منظم تم توزيعه على المشاركين المختارين، حيث تم توزيع الاستبيان عبر الإنترنت، وتم اتخاذ التدابير الكافية لضمان سرية المشاركين وإخفاء هوياتهم، بالإضافة الى إدارة عملية جمع البيانات بعناية لتقليل تحيز في الاجابة وتعظيم معدل الاستجابة.

5. **تحليل البيانات:** تم تحليل البيانات من خلال استخدام برامج إحصائية متنوع وهي برنامج اكسل وspss من اجل تلخيص الخصائص الديمغرافية للمستجيبين و واختبار العلاقة والتأثير بين المتغيرات.

6. **تفسير النتائج:** يتضمن تفسير النتائج تحليلاً شاملاً للنتائج التي تم الحصول عليها من عملية تحليل البيانات. وسيتم تفسير النتائج وفقًا لأهداف البحث وأسئلته وسيتم مناقشتها في سياق الأدبيات والأطر النظرية الموجودة.

ثانياً: التحليل الديموغرافي: يوفر التحليل الديموغرافي في الدراسة حول تبني الخدمات المصرفية الرقمية من قبل عملاء البنوك التجارية رؤى حول خصائص المشاركين. يساعد هذا التحليل في فهم تكوين العينة ويمكِّن من فحص الاختلافات المحتملة في تبني الخدمات المصرفية الرقمية عبر مجموعات ديموغرافية مختلفة. تشمل العوامل الديموغرافية التي يتم تحليلها عادةً العمر والجنس ومستوى التعليم والدخل والمسمى الوظيفي.

يلخص هذا القسم الخصائص الديموغرافية للمستجيبين ويحتوي على رسوم بيانية وجداول وبيانات إحصائية، مثل المتوسطات والنسب المئوية المدرجة في الجدول(1) تم جمع البيانات من خلال استطلاعات أجريت على عملاء البنوك التجارية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 1: الخصائص الديموغرافية، مصدر الاستبانة واجابات العملاء لعام (2024)

العامل	التصنيف	التكرارات	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	الذكور	129	64.50%
	الاناث	71	35.50%
	المجموع	200	100%
العمر	من 18- 25 سنة	46	23.20%
	من 26- 40 سنة	123	61.60%
	من 41 فأكثر	31	15.30%
	المجموع	200	100%
التحصيل العلمي	اعدادية	27	12.90%
	دبلوم	60	30.00
	بكالوريوس	82	40.80
	ماجستير أو دكتوراه	32	16.40%
	المجموع	200	100%
المسمى الوظيفي	المدير ومعاونيه	21	10.60%
	مدير قسم	76	38.20%
	مسؤول شعبة	71	35.50%
	موظف	32	15.80%
	المجموع	200	100%

ويتضح من الجدول أعلاه:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. بدءًا من الجنس، نرى أن الأغلبية من الذكور، ويمثلون حوالي 64.5% أو 129 فردًا، والنسبة المتبقية 35.5%، أو 71 فردًا، من الإناث. لذا، لدينا عدد من الرجال أكبر من عدد النساء في عيّنتنا.
2. الآن، عندما ننظر إلى الفئات العمرية، نجد أن أكبر شريحة من المستطلعين تقع في الفئة العمرية 26–40 عامًا. وتمثل هذه الفئة 61.6%، أي حوالي 123 شخصًا. وتتكون الفئة العمرية الأصغر، 18–25 عامًا، من 46 شخصًا، ويشكلون 23.2% من المستجوبين. ويمثل أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 40 عامًا 15.3% أو 31 شخصًا في عينة الدراسة.
3. يأتي بعد ذلك التعليم. أعلى درجة حصل عليها معظم المبحوثين هي درجة البكالوريوس، التي يحملها 40.8% أو 82 شخصًا. 30% أو 60 شخصًا أكملوا تعليمهم حتى مستوى دبلوم، بينما يتمتع حوالي 12.9% أو 26 شخصًا بمستوى تعليمي يصل إلى اعدادية. أولئك الذين يحملون درجة الماجستير والدكتوراه يشكلون 16.4% أو 33 شخصًا. ومن المثير للاهتمام أن لدينا فردًا واحدًا.
4. أخيرًا، دعونا نناقش مستويات الوظائف. المجموعة الأكبر هنا هي رؤساء الاقسام من المستوى المتوسط، الذين يشكلون 38.2% أو 76 شخصًا من عينة البحث. ويشكل مسؤولي الشعب 35.5% أو 71 شخصًا، بينما يمثل كبار المديرين ومعاونيهم 10.6% (21 شخصًا) و15.8% (32 شخصًا) موظفين على التوالي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: التحليل الوصفي واختبار الفرضيات

يكتب تقديم يبين محتوى المطلب والنقاط التي يتناولها.

اولاً: التحليل الوصفي: التحليلات الوصفية هي نوع من تحليلات البيانات التي تفحص البيانات السابقة لتقديم رؤى حول الأنماط والاتجاهات والميزات الرئيسية لمجموعة البيانات. يستخدم النموذج تقنيات إحصائية متقدمة وتصورات للبيانات وتقارير مؤشرات الأداء الرئيسية لتحليل مجموعات البيانات الكبيرة. غالبًا ما تساعدنا النتيجة في الإجابة على الأسئلة.

الجدول رقم (2): التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة وابعادها	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الملائمة	3.68	.888	73.6
المصداقية	3.75	.858	75
الجودة	3.65	1.031	73
إمكانية التكيف	3.73	.931	74.6
مجموع متغير الخدمات الالكترونية	3.70	.927	74
الكفاءة	3.56	.898	71.2
الفاعلية	3.70	.958	74
مجموع متغير الأداء المصرفي	3.64	.928	72.6
مجموع الاجمالي	3.67	.927	73.4

ويلاحظ من الجدول أعلاه:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان متغير الخدمة الالكترونية جاءت بمتوسط حسابي قدره (3.70) وبانحراف معياري قدره (0.927) ونسبة مئوية قدرها (74%) وبدرجة موافقة عالية، اما متغير الأداء المصرفي فقد جاء بمتوسط حسابي (3.64) وبانحراف المعياري (0.928) وبنسبة مئوية (72.6%) وبدرجة موافقة كبيرة.

ثانيا: اختبار فرضية العلاقة بين المتغيرين: لإختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون(Pearson) وذلك لقياس علاقة الارتباط بين الخدمة الالكترونية وأبعادها الفرعية (الملائمة، المصداقية، والجودة، وامكانية التكيف) وبين الأداء المصرفي .وعادة ما تكون قيم معامل ارتباط بيرسون محصورة بين (1،1−) أي تكون علاقة الارتباط اما موجبة (طردية) أو سالبة (عكسية) (Tanni,*et al.*,2020:1).والجدول (3) يوضح قوة واتجاه الارتباط للعلاقة الموجبة وما قيل عن الارتباط الطردي ينطبق على الارتباط العكسي مع وضع إشارة سالبة على القيم.

الجدول(3) قوة واتجاه الارتباط

قيمة معامل الارتباط	المعنى
0	**لا توجد علاقة ارتباط**
من 0.01 إلى 0.39	**علاقة الارتباط طردية ضعيفة**
من 0.40 إلى 0.69	**علاقة الارتباط طردية متوسطة**
من 0.70 إلى 0.99	**علاقة الارتباط طردية قوية**
1	**علاقة الارتباط طردية تامة**

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على

Tanni, S. E., Patino, C. M., & Ferreira, J. C. (2020). Correlation vs. regression in association studies. Jornal Brasileiro de Pneumologia, 46(1).

وبناءً على ذلك قام الباحث بإجراء اختبار معامل الارتباط بيرسون بين متغيرات وأبعاد الدراسة والجدول (3) يوضح نتائج الاختبار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول(4) قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين الخدمة المصرفية الالكترونية وأبعادها والأداء المصرفي

(n:200)

المتغير التابع	الارتباط والدلالة	الخدمة الالكترونية				الاجمالي
		الملائمة	المصداقية	الجودة	إمكانية التكيف	
الأداء المصرفي	(r)	**0.605	**0.627	**0.651	**0.594	**0.740
	sig	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على (spss:26). (*) تعني علاقة الارتباط معنوية عند مستوى (0.05)، (**) تعني علاقة الارتباط معنوية عند مستوى (0.01).

يبين الجدول (4) نتائج اختبار علاقة الارتباط بين متغيرات وأبعاد الدراسة إذ تبين أن الخدمة الالكترونية وأبعادها ترتبط ايجابياً مع الأداء المصرفي للزبائن المبحوث وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.740) عند مستوى دلالة (0.000) وهو اقل من مستوى الدلالة المعنوي (0.05) مما يعني أن الارتباط بين المتغيرين دال احصائياً وتشير قيمة الارتباط بين المتغيرين إلى وجود ارتباط طردي قوي بينهما وهذا يعني أن كلما كانت هناك اعتماد على الخدمات الالكترونية في المصرف كان لها علاقة ارتباط قوية بالأداء المصرفي المتميز ، وهذا يرشدنا إلى أن الأداء المصرفي يمكن تعزيزه اجمالاً بمجرد إحداث تغيير إيجابي للعمليات التقليدية وتعويضها بالخدمات الالكترونية، وبالتالي تؤكد هذه النتيجة صحة الفرضية الرئيسة للدراسة التي نصت على **(توجد علاقة ارتباط معنوية بين الخدمة الالكترونية في تعزيز الأداء المصرفي).**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: اختبار فرضية الأثر

لإختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل الانحدار البسيط وذلك لقياس مقدار تأثير المتغير المستقل (الخدمات الالكترونية) على المتغير التابع (الأداء المصرفي). والجدول (5) يوضح نتائج اختبار التأثير.

الجدول(5) نتائج اختبار تأثير المصرفية الالكترونية في الأداء المصرفي

(n:200)

المتغير التابع	الأداء المصرفي					
المتغير المستقل	معامل التحديد (R^2)	معامل الانحدار (β)	F		T	
			المحسوبة	مستوى المعنوية Sig	المحسوبة	مستوى المعنوية Sig
الخدمة الالكترونية	0.373	0.350	28.372	0.000	5.327	0.000

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (spss:26)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبين الجدول (5) نتائج اختبار التأثير بين متغيرات الدراسة اذ تظهر النتائج أن قيمة (F) بلغت (28.372) عند مستوى دلالة معنوية بلغت (0.00) وهي اقل من مستوى الدلالة المعنوي (0.05) إذ تؤكد هذه النتيجة معنوية الأثر بين المتغيرين أي أن هناك أثر ذا دلالة معنوية للخدمات الالكترونية في الأداء المصرفي اذ بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.373) وهذه النتيجة تشير إلى أن متغير الخدمة الالكترونية يفسر ما نسبته(37.3%) من التباين الحاصل في متغير الأداء المصرفي من وجهة نظر الزبائن أما النسبة المتبقية والبالغة(63.7%) فترجع لعوامل أخرى غير داخلة في انموذج الدراسة وفي المقابل فإن معامل الانحدار (β) بلغت قيمته(0.350) وهو تأثير معنوي بحسب قيمة (T) التي بلغت قيمتها (5.327) عند مستوى معنوية (0.000) وهي اقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني ان التغير في متغير الخدمات المصرفية الالكترونية بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى ارتفاع متغير الأداء المصرفي بنسبة (35%). وبالتالي تؤكد هذه النتيجة صحة الفرضية الرئيسة والتي تنص **(توجد علاقة تأثير معنوية للخدمة المصرفية الالكترونية في الأداء المصرفي)**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

تقدم الدراسة التي تناولت تبني الخدمات المصرفية الرقمية من قبل عملاء البنوك التجارية رؤى قيمة حول العوامل التي تؤثر على قبول وتبني الخدمات المصرفية الرقمية. ومن خلال نموذج متكامل يجمع بين نموذج قبول التكنولوجيا والثقة والمخاطر المدركة، تقدم الدراسة فهمًا شاملاً لسلوك المستخدم وتسلط الضوء على الاستراتيجيات الرامية إلى تعزيز تبني الخدمات المصرفية الرقمية.

تساهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز المعرفة الحالية حول تبني الخدمات المصرفية الرقمية وتوفر العديد من الأفكار الرئيسية. يقدم النموذج المتكامل، الذي يجمع بين إدارة الأصول والثقة والمخاطر المتصورة، فهمًا شاملاً للعوامل التي تؤثر على قبول المستخدم وتبنيه للخدمات المصرفية الرقمية. ويؤكد البحث على أهمية العديد من العوامل، بما في ذلك الفائدة المدركة، وسهولة الاستخدام المدركة، والثقة، والمخاطر المدركة، في التأثير على مواقف الزبائن ونواياهم تجاه تبني الخدمات المصرفية الرقمية.

وتشير النتائج إلى أن الجودة المدركة وسهولة الاستخدام المدركة هي عوامل مهمة تؤثر على تبني الخدمات المصرفية الرقمية. فالعملاء الذين يرون أن الخدمات المصرفية الرقمية مفيدة وسهلة الاستخدام وذات جودة عالية هم أكثر عرضة لتبنيها. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد الدراسة على أهمية الثقة والمصداقية في الخدمات المصرفية الرقمية، حيث أنها تؤثر بشكل كبير على قبول المستخدم. إن بناء الثقة من خلال تنفيذ تدابير أمنية قوية، والتواصل الشفاف، ودعم العملاء الموثوق به أمر بالغ الأهمية لتشجيع العملاء على تبني الخدمات المصرفية الرقمية.

علاوة على ذلك، تبرز المخاطر المدركة كعامل مهم يؤثر على قبول المستخدم للخدمات المصرفية الرقمية. ويمكن أن تعيق مخاوف الزبائن بشأن أمن البيانات والخصوصية والمخاطر المالية المحتملة استعدادهم لتبني الخدمات المصرفية الرقمية. وتحتاج البنوك التجارية إلى معالجة هذه المخاطر المتصورة من خلال التواصل الفعال وتدابير الأمن القوية والمعلومات الواضحة حول سياسات الخصوصية لتخفيف مخاوف العملاء وتعزيز ثقتهم في استخدام منصات الخدمات المصرفية الرقمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً: الاستنتاجات

1. الفائدة المدركة وسهولة الاستخدام: وجدت الدراسة أن إدراك الزبائن للفائدة وسهولة استخدام الخدمات المصرفية الرقمية يؤثر بشكل كبير على سلوك تبنيهم لها. فعندما يرى الزبائن أن الخدمات المصرفية الرقمية مفيدة وسهلة الاستخدام، فمن المرجح أن يتبنوا هذه الخدمات. ويتوافق هذا الاكتشاف مع الأبحاث السابقة التي تسلط الضوء على أهمية الفائدة المتصورة والراحة في تبني التكنولوجيا (Ndubisi, Boateng, & Hossain, 2022).
2. الثقة والمصداقية المدركة: تكشف الدراسة أن الثقة والمصداقية المدركة تلعبان دورًا حاسمًا في تبني الخدمات المصرفية الرقمية. فالزبائن الذين يثقون في بنوكهم وينظرون إلى الخدمات المصرفية الرقمية على أنها ذات مصداقية هم أكثر ميلاً إلى تبنيها، إن بناء الثقة والمصداقية من خلال التواصل الشفاف، والإجراءات الأمنية القوية، ودعم الزبائن الموثوق به يمكن أن يعزز رغبة الزبائن في اعتماد الخدمات المصرفية الرقمية (Nguyen & Le, 2021).
3. الراحة وإمكانية الوصول: تسلط الدراسة الضوء على أهمية الراحة وإمكانية الوصول في دفع تبني الخدمات المصرفية الرقمية. يقدر الزبائن الراحة التي توفرها الخدمات المصرفية الرقمية، بما في ذلك القدرة على إجراء المعاملات في أي وقت وفي أي مكان. إن إمكانية الوصول والمرونة التي توفرها منصات الخدمات المصرفية الرقمية تجعلها بدائل جذابة للأساليب المصرفية التقليدية (Ali, Alam,& Rahman, 2021).
4. اثبت البحث وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تبي ممارسات الخدمات المصرفية الالكترونية والأداء المصرفي من وجهة نظر الزبائن الذين يفضلون الخدمات المصرفية الالكترونية.
5. اثبت البحث وجود اثر إيجابي للخدمات المصرفية الالكترونية على الأداء المصرفية من ناحية الجودة والمصداقية والملائمة والقدرة على التكيف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات.

1. التأكيد على أهمية وضرورة إيلاء إدارة المصارف التجارية بالبحوث والدراسات الأكاديمية للاستفادة منها ودورها الفعال في إدارة الخدمات المصرفية الالكترونية وأثرها في تعزيز الأداء المصرفي.
2. ضرورة زيادة إدراك ووعي العاملين في المصارف التجارية بأهمية أبعاد إدارة الخدمات المصرفية الالكترونية وما تساهم به في الحفاظ على أداء مصرفي متميز.
3. إيلاء إدارة المصارف التجارية المزيد من الاهتمام بالبنى التحتية للخدمات المصرفية الالكترونية، والعمل على ربط القسم والوحدات المرتبطة به بشبكة الإنترنت لتقديم الخدمات المصرفية الالكترونية بشكل فعال للزبائن، كما يسهل التعاون مع المصارف العاملة في هذا المجال.
4. معالجة القصور في تصور أبعاد الخدمات المصرفية الالكترونية الذي ينتج عن قصور المعرفة الملائمة بمتطلبات الإدارة المصرفية الالكترونية وما تشمله من تقنيات حديثة في هذا المجال، وما توفره هذه التقنيات من حلول للمشاكل التي تواجه القسم والمساندة في ضوء ضغوط العمل.
5. حرص إدارة المصارف التجارية على إدامة العلاقة بين العاملين في المصرف، وإشاعة روح التعاون والمشاركة لمواجهات الصعوبات وضغوط العمل في إطار العمل الجماعي، ما يسهل عملية اكتساب المعرفة وتحويلها على المدى البعيد إلى مهارات مفيدة في العمل اليومي.
6. اتباع استراتيجيات أكثر مرونة في عملية التحول من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الالكترونية لتطبيق برامج المصرف ونشاطاته، التي تساهم في نقل وتبادل المعلومات والتقارير الفنية بين وحدات وشعب المصرف من جهة والمواطن من جهة أخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

1. Abu-Assi, H. A. (2014). Determinants of Internet Banking Adoption in Jordan. International Journal of Biometrics, 38(26), 82-94.
2. Acharya, S. (2005). Making the WTO membership work for Nepal. South Asia Economic Journal, 6(2), 261-275.
3. Agrawal, R., & Thite, M. (2003). HRM and IT Professionals in India. International Journal of Human Resource Management, 14(1), 155-166.
4. Ali, M., Alam, S., & Rahman, M. (2021). Factors affecting customers' intention to adopt mobile banking: A systematic review and meta-analysis. Journal of Retailing and Consumer Services, 61(13), 102-137.
5. Al-Jabri, I. M., & Sohail, M. S. (2012). Mobile banking adoption: Application of diffusion of innovation theory. Journal of Electronic Commerce Research, 13(4), 352 - 379.
6. Alsajjan, B., & Dennis, C. (2010). Internet banking acceptance model: Cross-market examination. Journal of Business Research, 63(9-10), 957-963.
7. Arner, D. W., Barberis, J., & Buckley, R. P. (2016). The Evolution of FinTech: A New Post-Crisis Paradigm? Georgetown Journal of International Law, 47(4), 1271-1319.
8. Awamleh, R., Evans, J., & Mahate, A. (2003). Internet banking in emerging markets: the case of Jordan. Journal of Internet Banking and Commerce, 8(1), 49 - 63.
9. Baptista, G., & Oliveira, T. (2015). Understanding mobile banking: The unified theory of acceptance and use of technology combined with cultural moderators. Computers in Human Behavior, 50(8), 418-430.
10. Bharadwaj, A., & Soni, G. (2017). E-Government Policy and Its Impact on E-Participation - A Case Study of India. Information Technology for Development, 23(2), 198-223.
11. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77-101.
12. Chandio, S. (2011). Studying acceptance of online banking information system. Writing Center Journal, 78 (9), 56-70.
13. Chandio, S. (2011). Studying acceptance of online banking information system. Writing Center Journal, 78 (9), 56-70.
14. Chandio, S. A. (2011). Studying acceptance of online banking information system. Writing Center Journal, 78(9), 54(42), 56-70.
15. Chavan, J. (2013). Internet banking-benefits and challenges in an emerging economy. International Journal of Research in Business Management (IJRBM), 8 (1), 19-26.
16. Chawla, D., & Joshi, H. (2017). Consumer Perception and Attitude towards Digital Banking: A Study of Indian Consumers. Journal of Internet Banking and Commerce, 22(58), 124 - 157.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. Chibba, M. (2009). Financial Inclusion, Poverty Reduction, and the Millennium Development Goals. European Journal of Development Research, 21(28), 213-230.
18. Chinomona, E., Chinomona, R., & Kruger, C. (2020). An integrated framework for digital banking adoption in South Africa. Journal of Economic and Financial Sciences, 13(1), 1-15.Chitungo, S. K., & Munongo, S. (2013). Extending the technology acceptance model to mobile banking adoption in rural Zimbabwe. Journal of Business Administration and Education, 3(1), 51-79.
19. Chong, A. Y., Chan, F. T., & Ooi, K. B. (2012). Predicting consumer decisions to adopt mobile commerce: Cross country empirical examination between China and Malaysia. Decision Support Systems, 53(1), 34-43.
20. Creswell, J. W., & Clark, V. L. (2017). Designing and conducting mixed methods research (3rd ed.). Newbury Park: Sage Publications.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علة الحمل على المعنى عند الامام الزمخشري (ت 538هـ) في كشافه

المدرس الدكتور

عبد جوامير شاطي بحر الكروي

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية محافظة ديالى

07721777730 – 07821777730

Aleradaorg76@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 22 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 30 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

علم العربية من أشرف العلوم، وأجلَها قدراً، وأَغناها معنى، واكثرها صدقاً ونفعاً، وأَثبتها قوة؛ لأنَّها لغة القرآن الكريم، وبها كشفتْ أسرار القرآن الكريم، وبعد أن جست في كتاب (الكشاف عن حقائق التنزيل) الذي صَنْعَهُ الأستاذ البارع العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ) أخذتُ في هاجسي أنْ اتناول "علة الحمل على المعنى وما جاء بها في كتابه بغية الكشف عن آراء شخصية علمية نحوية، خاصة وأنَّ الشيخ الزمخشري يعد من كبار الادباء والنحويين، ومن أئمة البيان المعتبرين، إذ يعدُّ الكشاف موسوعةً علميةً في مواضيع التفسير والنحو والقراءات واللغة وغيرها من الموضوعات، ويكفيك بيانًا لمكانه وعلوِّ شأنهِ كثرةُ ما وضع عليه من حواشٍ وتعليقات تجاوزت المئة.

Summary

The Arabic language is one of the most noble and prestigious sciences, the richest in meaning, the most truthful and beneficial, and the most powerful. This is because it is the language of the Holy Quran, and through it the secrets of the Holy Quran were revealed. After examining the book "Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil" (The Revelation of the Truth), written by the distinguished scholar Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (d. 538 AH), I became obsessed with examining the "reason for the meaning" and what he presented in his book, with the aim of uncovering his personal, scientific, and grammatical views. This is especially true since Sheikh al-Zamakhshari is considered one of the greatest writers and grammarians, and a respected master of rhetoric. Al-Kashshaf is considered a scholarly encyclopedia on the topics of interpretation, grammar, readings, language, and other topics. The abundance of annotations and commentaries on it, which exceed one hundred, is sufficient to demonstrate its stature and high standing.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رَبِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على خاتمِ الانبياءِ المُرسلين، وعلى آلهِ الأبرار وصحبه الأخيار ومَنْ تَبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وبعد فلا شكَّ أَنَّ علم اللغة العربية من أشرف العلوم، وأجلَها قدراً، وأَغناها معنى، واكثرها صدقاً ونفعاً، وأَثبتها قوة؛ لأنَّها لغة القرآن الكريم، ولغة اهل الجنة، فضلاً عن أَنَّه به تَمَّ الكشف عن أسرار القرآن الكريم، وبيان أحكام قواعده وتعدد ابنائه، واشتغل العلماء بعجائب آياته فظهرت فيه الطف العبارات وأسمى الكلام.

ولقد أطلعت وأَنا اجوس بين فهارس العلماء وآثارهم على كتاب الكشاف عن خصائص التنزيل وعلى آثاره عموما، ووجدت في نفسي ميالاً إلى بحث " في احدى علل القياس في النحو وهي علة (الحمل على المعنى) لأكشف في ذلك عن شخصية علمية نحوية بارز، ثُمَّ تضافر عاملان آخران في توكيد هذا الميل هما:

الأول : أنَّ الامام الزمخشري له أثار حركة لغوية واسعة. والثاني : أنَّه من اكابر علماء اللغة المفسرين في عصره.

واقتضت دراسة الموضوع أن ينقسم على ثلاث مسائل يسبقها تمهيداً وتليها خاتمة.

أمَّا المسألة الأولى فقد أخلصتها للحديث عن علة حمل اسم الإشارة (ذلك) للقريب، وتحدَّثتُ في المسألة الثانية عن علة حمل اسم الاشارة (هنالك) للزمان،

وأمَّا المسألة الثالثة فقد أخلصتها في الحديث عن علة حمل اسم الموصول (الذي) للجماعة، وفي المسألة الرابعة تحدثت عن (لو) للتمني.

وختمت البحث بخلاصة للنتائج التي توصلت إليها في دراستي.

وإذ أتقدَّم بهذا البحث أحسب أنَّ ما أقدمه هو جهد المقل، ولكنني اعتمدت على ما أتيح لي، وآمل أنْ أكون قد وفقت في بيان المكانة الحقيقية للشيخ الامام الزمخشري ومكانته العلمية والنحوية في كشافه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمهيد

أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري الخوارزمي كتاب (الكشاف عن حقائق التنزيل):

الكشافُ من أمَّاتِ كتب التفسير، أنمازَ عنها بطريقة عرض ماته، فإنَّه يُفسر القرآن بالقرآن وعدته في التفسير الفنقله[1]، وهذه الطريقة لم تقتصر على علم التفسير بل اتسعت إلى مختلف العلومِ من النحو، وهي أسلوب نافع في التعليم والتأليف ومن فوائده: إثارة انتباه الدارسين وتنشيطهم، وإبراز المسائل الصعبة، وترسيخ المعاني والمسائل في الذهن، ودفع التوهم والإشكالات، وتقوية القرائح، واستثارة القدرات.

افتتح الزمخشري كشافه بمقدمة ذات أسلوب بلاغي جميل، أثنى فيها على الله تعالى بما هو أهل له، ثم بين فيها أن علم التفسير ليس كباقي العلوم، التي إن تفاوت فيها العلماء لم يكن تفاوتهم كما يقول إلا بخطأٍ يسيرة ومسافات قصيرة، بل إن علم التفسير علم " تباينت فيه الرتب، وتحاكت فيه الركب ووقع فيه الاستباق والتناضل، ولم يكتفِ الزمخشري بشاهدٍ واحدٍ بل كان يكثر من الشواهد، فلم يكن همه التفسير وإظهار دلالة أو معنى فحسب، بل في إثبات الأحكام النحوية والصرفية، فعندما يعرضُ مسألة نحوية يقوم بذكر الحكم، وبعد إسناده بالشواهدِ يشرعُ في بيان الوجوه الأخرى المحتملة له بذكره مصطلح (يجوز) إذا ما احتمل الحكم حكم آخر، كما إنه حرص على اظهار المعنى بصورة دقيقة، فهو يسخر النحو لخدمة المعنى ومن ذلك **((ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾** البقرة [180]، (إذا حضر) ظرف للشهادة، وحين الوصية بدلٌ منه وفي إبداله منه دليل على وجوب الوصية، وأنَّها من الأمور اللازمة التي ما ينبغي أن يتهاون بها مسلمٌ ويذهلُ عنها))[2].

(1) الفنقلة: هي أسلوب افتراض الأسئلة والاجوبة، وصارت طابعًا مميزًا لتفسير الزمخشري، أو هي ظاهرة يلمسها كلُّ من يقرأ تفسيره

(2) ينظر: منهج الكشاف في تفسير القرآن وبيان إعجازه 170.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإظهار المعنى في الكشاف قائمٌ على الأحكام الإعرابية في كثير من المسائل وتعليلاتها والشواهد القرآنية، أو الشعرية، أو الأمثلة المصنوعة، فهو يكشف عن المعنى الدقيق والحكم النحوي بما يوافق المعنى، وهي افضل ميزة أنماز بها الكشاف.

أنَّ الزمخشري يجرِ في تفسيره من حيث ترتيبه شرع في تفسير القرآن من سورة الحمد إلي آخر القرآن، ذكر جمع من الآيات، بيان محل نزولها مكية أو مدينة والاجتهاد فيها، ثُمَّ ذكر أسماء السورة، يبدأ مكيها ومدنيها، لذلك إذا نري من حيث ترتيب الآية في تفسيره هو التفسير التحليلي، وهذا منهج واضح عند الامام الزمخشري.

وعليه فالكشاف يمثل غاية في الشرف والفائدة، وهو بحقً كتاب جامع مانع، فهو موسوعة لغوية تحمل في طياتها كل علوم اللغة من تفسير ونحو وصرف وبلاغة وصوت، وفيه جمع ملمٌ بما تناوله من مسائل، فضلاً عن نظر صاحبه بدقائق الأمور.

المسألة الأولى:

حمل (ذلك) الاشارة للقريب:

(ذلك) اسمٌ يُشارُ به إلى البعيدِ نحو : (انظر إلى ذلكَ الجبل) ، اشارةً للجبلِ البعيد، ولكنَّ الزمخشريُ (538هـ) ذهبَ إلى أنَّ (ذلكَ) أُستعمِل إلى ما هو ليسَ ببعيدٍ في قوله تعالى : ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ **البقرة [2]**

فإن قلتَ: لِمَ صحَّت الاشارةُ ب(ذلكَ) إلى ما ليس ببعيدٍ ؟ قلتُ: وقَعَت الإشارةُ إلى (ا ل م) بعدَما سبقَ التكلُّمُ بهِ وتَقَضَّى، والمنقَضِي [1] في حكمِ المتباعدِ، وهذا في كلِّ كلامٍ يُحدّثُ الرجلُ بحديثٍ ثم يقولُ: وذلك ما لا شكَّ فيه... وقوله تـــعالـــــى : ﴿ **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ**

[1])– الكشَّاف: في (ف) و (م)، ((والمتقضي))، وفي (ش) ((والمقتضي)).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ البقرة [68]، ولأنه لمَّا وَصَل من المُرسِل إلى المُرسَلِ إليه وقعَ في حدِّ البُعدِ، كما تقولُ لصاحبك وقد أعطيتَه شيئاً: اِحتفظ بذلكَ)) [1]

فحمَلَ (ذلك) معنى الاشارة للقريبِ، وأوضح المبرد (ت285هـ) أنَّ (ذلكَ) في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريبَ فيه) فيه اشارة للغائب وبما أنَّ (ذلك) للبعد والمعنى: (ذلك الكتاب الذي كنتم تستفتحون به) والتقدير: (هذا الكتاب) أي أنَّ (ذلك) للبعد والاستعمال مجازي[2] فوصلت الاشارة من الغائب إلى الحاضر ولو كانت الاشارة من الحاضر لصحَّ استعمال (هذا)، وعدَّ الزجاجي(ت340هـ) (اللام) في (ذلك) لام التكثير [3] اشارةً لكثرة آيات الكتاب، ففي لام البعد تصحُّ الكثرة والمفرد.

وبيَّنَ ابن يعيش (ت643هـ) معنى (ذلك) بقوله : ((الاسمُ فيه ذا والكاف للخطاب وزيدت اللام لتدلُّ على بُعدِ المُشار اليه وكُسِرت لالتقاء الساكنين ولم تُفتَح لئلا تلبس بلامِ المُلكِ لو قلتَ: (ذلك) فذا اسم اشارة للقريبِ بتجردها من قرينة تدلُّ على البعدِ فكانت على بابها من إفادة قرب المشار اليه لأنَّ حقيقةَ الاشارةِ الايماء إلى حاضرٍ فإذا أرادوا الاشارة إلى متنحٍّ متباعدٍ زادوا كاف الخطابِ وجعلوه علامة لتباعد المُشار إليه، فقالوا: (ذاك) فإن زادَ بُعدُ المُشار إليه أتوا باللام مع الكاف فقالوا: (ذلك) واستفيدَ باجتماعها زيادة في التباعُدِ لأنَّ قوَّة اللفظ مُشعرة بقوة المعنى))[4].

وعلّل الرضي (ت686 هـ) الاشارة للقريب ب(ذلك) لأنه يأتي لبيان عظمة الشيء ومنزلته، فكلما كان المُشارُ إليه أقربَ ارتفع شأنه عندَ المتكلّم كقوله تعالى: **{قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} يوسف [32]**

---

[1] ( )– الكشَّاف: 1 / 67.

[2] ( )– ينظر رأي المبرد : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 1 / 158، معاني القرآن الكريم : للنحاس 1 / 78.

[3] ( )–ينظر: اللامات 32.

[4] ( )– ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 3 / 135.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من بابِ عظمة المشار إليه [1]، ويجوز ذكر البعيد بلفظ القريب تقريباً لحصوله هذا ما ذهب إليه ابن مالك (672هـ)[2] نحوَ: (هذهِ القيامة قد قامت).

وجوَّز أبو حيان (745هـ) بقوله: (وقد ينوب ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المُشير أو المُشار إليه، وقد يكون (ذلك) للحاضر بمعنى (هذا))[3]، وذكر في موضع آخر أنَّ (لام) ذلك استعملت لبعد منال هذا الامر لكونه خارقا للعادة [4] ووافقه أبو عبد ألله السلسيلي (770هـ)، والسيوطي (ت911هـ) في أنَّ ذا البعُد قد ينوب عن ذي القربِ لرفعة المُشار إليه) [5].

وقد تستعمل (ذلك) للقريب المفردة المؤنثة بشرط أن تكون خالية من حرف التنبيه (ها) [6].

وهذا يعني أنَّ (ها) التنبيه التي للقريب لا يمكن أن تكون للبعيد على عكس (لام البعد) قد تعطي الاشارة للبعيد وللقريب، ومجيئها للقريب هو مجازي ليظهر مكانة المشار إليه عند المتكلم.

وفي موضعٍ آخرٍ ذهبَ جمع من العلماء ومنهم الفرَّاء (ت207هـ) [7]، ابو عبيدة (ت209هـ)[8]، والنحاس (ت338هـ)[9]، والانباري[10] (ت577هـ)، والسمين الحلبي[11] (ت756هـ) إلى أنَّ (ذلك) في قوله تعالى:

---

[1] ( )- ينظر: شرح الرضي على الكافية 3 / 492 .

[2] ( )- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد 1 / 241.

[3] ( )- ارتشاف الضرب: 3 / 206.

[4] ( )- ينظر: تفسير البحر المحيط 2 / 463.

[5] ( )- ينظر: شفاء العليل في ايضاح التسهيل، 260، والتذييل والتكميل 3\ 207، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 1 / 252.

[6] ( )-ينظر: الكواكب الدرية 1 / 85.

[7] ()- معاني القرآن: 1 / 11.

[8] ()- مجاز القرآن: 6 .

[9] ()- اعراب القرآن: 12 .

[10] ()- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: 582.

[11] ()- الجامع لأحكام القرآن: 1 / 242 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ذلك الكتاب لا ريبَ فيه) بمعنى (هذا الكتابُ) وهذا ما ذهب اليه الجرجاني (ت471هـ) بأنَّه يُشار به للقريب بمعنى (هذا).

وقد فسَّرَ القرطبي (ت671هـ) مجيئ (ذلك) بمعنى (هذا) والفرق بينهما أنَّ (ذلك) يشار به إلى الغائب و (هذا) يشار به إلى الحاضر، وبما أنه المشار إليه (ما قد نزل من القرآن في مكة) وهو غائب فصحَّ استعمال (ذلك).

أمَّا الزجاج (ت311هـ) فقد جوَّز في (ذلك) الوجهان: فإن شئتَ قلت فيه (هذا)، لأنَّ (ذلك) بمعنى: (تلك علامات الكتاب) فلام البعاد تصحُّ فيه لأنَّ المشار إليه (العلامات) وليس الكتاب، واللام لتوكيد الاسم، فعند قولنا: ذاك الحقُّ وذلك الحقُّ، فاللام أكدت معنى الاشارة [1].

والخلافُ كائنٌ في المشار اليه فقد يكون التعبير عن مضمون كلام على اثر انقضائه، وهو شائع في القرآن وأمَّا اللام فهي عوضا عن هاء التنبيه التي لا تجتمع معها، كما بينه المرادي (749هـ) [2] عندَ إلحاقِ (لام) البُعد ب(ذا) يكون المعنى للبعيد والكاف للخطاب، ليحمل المعنى المجازي وهو الاشارة وتنبيه المخاطبَ الحاضر لأمر ذلك الكتاب وأهميته وعادة تُستعملُ (ذلك) إشارة إلى الغائب، والعرب يستعملونِ المجاز إذا كان الحديثُ في موضعِ الاهتمام، ليقرّبُوا البعيدَ وينبهونَ السامعَ بأهمية المُشار إليه.

[1]()- ينظر معاني القرآن واعرابه: 1 / 67 - 68.

[2]()- ينظر: توضيح المقاصد بشرح الفية ابن مالك: 1 / 411.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسألة الثانية:

حَمل (هنالك) الاشارة إلى الزمان:

اسماءُ الاشارةِ منها ما يكون للبعيدِ ومنها ما يكون للقريب، ومنها ما يختصُّ بالزمان أو المكان كقولنا: هنالك كتابٌ، فهنالك أشارت إلى مكان الكتاب ولكنَّ الزمخشري علل عدول (هنالك) من الاشارة من المكان إلى الزمان في قوله تعالى:{ **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ}** **آل عمران [38]**، اذ قال: ((هُنالكَ في ذلكَ المكان حيث هو قاعدٌ عندَ مريمَ في المحرابِ، أو في ذلك الوقت، فقد يُستَعارُ (هنا) و (ثَمَّ) و (حيث) للزمان، لما رأى حالَ مريمِ في كرامتها على ألله تعالى ومنزلتها رَغَبَ في أن يكون له من إيشاع ولدٌ مثلُ ولدِ أختها حنَّة في النجابةِ والكرامةِ على ألله وإن كانت عاقراً عجوزاً فقد كانت أختُها كذلك)) [1].

وذكر الزجاج أنَّ (هنالك) في موضع نصب على الظرفية المكانية أو أحوال الزمان والمعنى في ذلك المكان من الزمان ومن الحال (دعا زكريا) [2].

وبيَّن مكي بن ابي طالب القيسي(437هـ) أنَّ (هنالك) ظرف زمان والعامل فيه (دعا)، وقد تكون للمكان وإنَّما اتسع فيها فوقعت للزمان بدلالة الحال والخطاب [3]

فظرفية (هنالك) للزمان بعدما عدلت عن المكان وحملت معنى الزمان، ولو قلنا: مِن هنا بدأت الحكاية، فهذا يعني من هذا المكان والزمان بدأت القصة، فلم تكن (هنالك) مقصورة على المكان فقط.

وصرَّح ابو حيان (745 هـ) أنَّ (هنالك) يُشارُ بها إلى المكان ويمكن الاشارة بها إلى الزمان كما جاء في قوله تعالى:{ **هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا}** **الأحزاب [11]**، وفسرها: (في ذلك الزمان ابتلي

---

[1] ( )– الكشَّاف: 2 / 59 .

[2] ( )–ينظر: معاني القرآن واعرابه 1 / 314.

[3] ( )– ينظر: اعراب مشكل غريب القرآن 1 / 137.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤمنون [1]، وأكَّد المرادي (ت749هـ) أنَّ (هنالك) للزمان [2]، أمَّا أبو عبد أله السلسيلي (ت770 هـ) يرى أنَّ (هنَّالك) يُشارُ به إلى المكان العبيد، وإلى الزمان كقوله تعالى: **{ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا} الأحزاب [11]**، [3]، أمَّا قول الازهري: (ت 905 هـ)، أنَّ (هُنالك وثَمَّ) ملازمة للظرفية المكانية فلا تخرج عنها إلَّا لحالة شبيهة بها نحو: (جئت من ثَمَّ)، فإنَّ الظرف والجار والمجرور اخوان[4] وأكد السيوطي إلى أنَّ الاشارة بما يدلُّ على الظرفية قد يُشار بها للزمان[5]، وجاء في النحو الوافي أنَّ (هنالك) قد تنصب على الظرفية الزمانية[6].

ويرى عبد الرحمن المكودي (807هـ) أنَّ الظروف (هنا، وهناك، وهنالك) تستعمل للمكان دون غيره ووافقه ابن طولون (ت 953هـ) [7]، ولكنَّ المفضل ذهب إلى أنَّ(هناك) يشار بها للمكان، و (هنالك) يشار بها للزمان[8].

والأصلُ في (هنالكَ) الظرفية المكانية، وفي بعض المواضع حمَلَ ظرفية الزمان كقولنا: (هنالك ارتفع الحقُّ)، فارتفاع الحقِّ جاء في وقت اشتداد الامور، وهذا ما وجدناه في الآيات التي ذكرناها حيث دعا زكريا وقت تأزُّم الامور وكذلك وقت ابتلاء المؤمنون، فيحملُ (هنالك) على معنى الزمان وقت تعاظم الاحداث ويخرج من المكان إلى الزمان ليكون السياق مناسباً للمقام، وقد تحتملُ (هنالك الوجهين، كما جاء في قوله تعالى: **{هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۖ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا} الكهف [44]**[9].

---

[1] ( )– ينظر: التذييل والتكميل: 3 / 212.

[2] ( )– ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك 1 / 414.

[3] ( )–ينظر: شفاء العليل في ايضاح التسهيل 262 .

[4] ( ) – ينظر: :شرح التصريح على التوضيح 1 / 129.

[5] ( )– ينظر: الهمع 1 / 254.

[6] ( )– ينظر: النحو الوافي 1 / 338.

[7] ( )–ينظر: شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك 1 /136.

[8] ( )– ينظر الهمع: 1 / 255.

[9] ( )– ينظر: اعراب مشكل غريب القرآن 1 / 138.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسألة الثالثة:

حَمل (الذي) على معنى الجماعة:

(الذي) اسم موصول يُستعمل للمذكر العاقل، و(الذينَ) يُستعمل لجماعة العقلاء الذكور، وبيَّنَ الزمخشري أن (الذي) يُستعمل لجماعة العقلاء الذكور في قوله تعالى: **{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ}** البقرة [17]، إذ قالَ: ((فإن قلتَ: كيف مُثِّلَت الجماعةُ بالواحدِ ؟ قلتُ: وُضِعَ (الذي) موضع (الذينَ)، كقوله: **{ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }** التوبة [69].

والَّذي سوَّغَ وَضعَ (الَّذي) موضِع (الذينَ) – ولَم يَجُز وضعَ القائِم موضع القائمينَ ولا نحوِه [1] من الصفات – أمران :

أحدهما: أنَّ (الَّذي) لكونه وُصلَةً إلى وَصفِ كلِّ معرفةٍ بجملَةٍ، وتكاثر وقوعه في كلامهم، ولكونه مُستطالاً بصلتهِ _ حقيقٌ بالتخفيف، ولذلك نهكوه [2] بالحذف فحذفوا ياءَهُ، ثُمَّ اقتصروا به على اللام وحدها في أسماء الفاعلين والمفعولين.

والثاني: أنَّ جمعَه ليس بمنزلة جمعِ غيرِهِ بالواو والنون وانما ذاكَ علامةٌ لزيادة الدلالةِ ألا ترى أنَّ سائر الموصولات لفظُ الجمع والواحد فيهنَّ واحدٌ، أو قُصِدَ جِنسُ المستوقدينَ أو أُريدَ الجمعُ أو الفوجُ الذي استوقدَ ناراً))[3].

---

[1] ( )– الكشَّاف: 1/ 137 .

[2] ( )–. قوله: نهكوه : أي نقصوه ، انظر: حاشية التفتازاني على الكشاف (و43 ب)

[3] ( )– الكشَّاف: 1 / 138 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وذكر السيوطي أنَّ الاخفش اعتبر (الذي) يستعمل مع المفرد والمثنى والجمع[1]، فالذي حمل على معنى الجمع (خاضوا) لأنَّه مفرد في اللفظ وجمع في المعنى[2] وعلل ذلك بوجهين: الاول هو (الذي) ك(من) و(ما) في الاستعمال، والثاني حذف نون (الذين) لإطالة الكلام بالصلة[3]، وعلل الاستراباذي أنَّ (الذي) وصف به مقدر مفرد اللفظ مجموع المعنى والتقدير: إنَّ الجيش الذي[4].

وجاء في شرح التسهيل أنَّ (ألذي) قد يوصف به مصدر ثمَّ يُحذف المصدر ويقوم مقامه، فيؤول مع ما يليه بمصدر وموصوف المصدر لا يستغني عن عائد، وحذف العائد إلى الذي لأنه منصوب متصل بفعل[5].

وقد ذكر القرطبي (ت 671هـ) أن (الذي) وصف لمصدر محذوف تقديره: وخضتم كالخوض الذي خاضوا[6] وأوضح الامام السغناقي (ت714هـ) إمَّا الضمير العائد إلى المفعول المحذوف، أو (الذي) صفة الفوج أوجب أن يكون الذي من غير حذف النون، والتقدير: كالفوج الذي خاضوا، أو كالخوض الذي خاضوه، فمجال (الذي) في باب الاخبار أوسع[7]، ولكن في تهذيب التوضيح قد بيَّنَ أنَّ (ألذي) جاء عوضا عن المصدر (كخوضكم) وقد افتقر إلى الوصل أو عائد أو أنَّ (الذي) حُذف من النون [8].

ومن أغراض التشبيه أنَّ بيان مقدار القوة والضعف إذا كانت صفته معروفة قبل التشبيه فيه، وتزين المشبه وتحسين حاله ليرغب فيه، فالتشبيه بالمفرد أكثرُ دلالة من التشبيه بالجمعِ فعند قولنا: (الجنود كالأسد) و(الجنود كالأسود) فبلاغة المفرد أكثر تأكيداً من الجمع، لذا كثيرا ما نرى أنَّ القرآن يستعملُ تشبيه الجماعة بالمفرد كقوله تعالى: **{ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ**

---

[1] ( )– ينظر: الهمع 1 / 285.

[2] ( )– ينظر: التبيان في اعراب القرآن 1 / 33 .

[3] ( )– ينظر: المصدر نفسه 1 / 33.

[4] ( )– ينظر: شرح الكافية للاستراباذي 3 / 104.

[5] ( )–ينظر: شرح التسهيل 1 / 184.

[6] ( )– ينظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان 1 / 321.

[7] ( )– ينظر شرح المفصل للسغنافي : 927.

[8] ( )– ينظر تهذيب التوضيح : 1 / 39.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ } البقرة [275]

وقوله تعالى: **{ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ } البقرة [171]**

وقوله تعالى: **{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ } البقرة [264].**

فوردَ التشبيه بالمفرد ب(الكاف) مع اسم الموكَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَصول (الذي) في القرآن تسع مراتٍ، فأيَّهما أبلغ البلاغة في المفرد أم في الجمع وهذا ما أكده الازهري (905 هـ) بأنَّ الافراد أكثرُ في الاستعمال وأبلغ في المعنى من الجمعِ [1].

[1])- شرح التصريح على التوضيح 2 / 280.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسألة الرابعة:

حمل (لو) على التمني بمعنى (ليت)

التمني هو امر محبوب غير متوقع الوصول، كقولنا: (لو أنَّ لي مالًا فأنفقه في سبيل الخير)، فـ(لو) هنا أفادت التمني بدلالة (الفاء) الواقعة في جوابها، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري في قول تعالى: **{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ } البقرة [167]**، بقوله: (لو في معنى التمني، ولذلك أُجيب بالفاء الذي يُجاب بهى التمني؛ كأنه قيل: ليت لنا كرةً فنتبرأ كمهك)[1].

وذكر سيبويه (لو) حرف تمني بقوله: ((ولو بمنزلة (إن) لا يكون بعدها إلَّا الأفعال، فإن سقط بعدها اسم ففيه فعل مضمر في هذا الموضع تُبنى عليه الأسماء، فلو قلت: (ألا ولو باردًا) لم يحسن إلَّا النصب؛ لأنَّ (باردًا) صفةٌ))[2]، وأكد الأخفش أنَّ (لو) حُملت على (ليت) في التمني[3].

وذكر المالقي أنَّ (لو) تكون بمنزلة (ليت) في المعنى لا في اللفظ والعمل، وترد الفاء في جوابها[4]، وأوضح المرادي أنَّ (لو) كـ(ليت) في قولنا: (لو تأتينا فتحدثنا) فهي نصبت الفعل بعدها كـ(ليت) مقرونًا بالفاء، والتقدير: ليتك تأتينا فتحدثنا[5]، وميَّز ابن مالك بين (لو) للتمني و (لو) المصدرية بقوله: ((إن أراد به الحذف، أي: (وددت لو تأتيني) فصحيح، وإن أراد أنَّها موضوعة للتمني فغير صحيح؛ لأنَّها لو كانت موضوعة للتمني ما جاز الجمع بينها وبين فعل التمني، لا يُقال: (تمنيتُ لو تفعل))[6]، وذكر أبو حيان في قول المهلهل بن ربيعة[7]:

([1]) الكشاف: 1/ 399.

([2]) الكتاب: 1/269-270.

([3]) ينظر: معاني القرآن للأخفش 230-231.

([4]) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني 360.

([5]) ينظر: الجنى الداني 289.

([6]) ينظر: تفسير البحر المحيط 7/201.

([7]) ديوان المهلهل 11، وشرح الشواهد الشعرية في امات الكتب 1/475.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُليبٍ فتُخبر بالذنائب أيُّ زيرِ

وذكر المرادي أن (لو) التمني فيها ثلاثة أقوال: (الأول أنَّها قسم برأسه، ولا تجاب كجواب الامتناعية، نصَّ عليه ابن الضائع وابن هشام والخضراوي، والثاني أنَّها الامتناعية أُشربت معنى التمني، والثالث أنَّها المصدرية أُغنت عن التمني؛ لأنَّها لا تقع غالبًا إلَّا بعد مُفهم تمنٍ وهو قول ابن مالك ونصَّ على أنَّ (لو)في قوله تعالى: **{ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ } الشعراء [102]**، فشابهت (لو) (ليت) من حيث العمل، كقولنا: (لو تأتينا فتحدثنا)، فنصب الجواب (تحدثنا) بـ(الفاء)[1].

أمَّا السيوطي فيرى: ((أنَّ (لو) الشرطية أُشربت معنى التمني، مُستدلًا بـ(الفاء) الواقعة في جوابها))[2]،ووافقه في ذلك البلاغيون معتمدين على (الفاء) بأنَّها قرينة مستعملة في معنى التمني، وقد خرجت عن أصلها إلى معنى المحال، وهذا المحال هو كثرة التمني[3]، وهذا ما أوضحه الدسوقي وهو التمني بـ(لو) بدلًا من (ليت) بقوله: ((هو الإشعار بعزة المتمني وندرته حيث أبرزه في صورة ما لم يوجد؛ لأنَّ (لو) بحسب أصلها حرف امتناع لامتناع))[4].

والتمني في ما ذكره الزمخشري في الآية السابقة واضح من المعنى ليس فقط في (الفاء)، فهم طلبوا أمرًا مُستحيلًا ومحببًا إليهم وهو العودة إلى الحياة الدنيا للتبرأة ممن غرروا بهم في حياتهم، والأمر الآخر أنَّ (لو) جاءت للمستقبل، وهناك علاقة بين المستقبل والتمني، فغالبًا يرسم امنياته على المستقبل، وهذا ما نفعله بـ(ليت)، ولعل مستقبلية (لو) جعلت (الفاء) تضع الفعل المضارع في المستقبل الغير متوقع الحصول، فالتبرئة معهودة بالكرة، وكلاهما محال.

([1]) ينظر: البرهان في علوم القرآن 1165/4.

([2]) همع الهوامع 66/2.

([3]) مفتاح العلوم 147، والإيضاح 131/1، وشرح التلخيص 2/ 241-242.

([4]) حاشية الدسوقي على شروح التلخيص 241/2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

- دراسة كتاب الكشاف توفر نظرة متعمقة في إعجاز القرآن الكريم من خلال تحليل اللغة العربية والأساليب البلاغية المستخدمة عن الامام الزمخشري.
- يعتمد الامام الزمخشري على منهج تحليلي في تفسيره، مما يساعد على فهم أعمق لمعاني الآيات القرآنية.
- يوضح الكشاف كيف أن اللغة العربية هي مفتاح لفهم القرآن الكريم، وكيف أن القرآن الكريم هو نموذج فريد في البلاغة والإعجاز.
- وضف الامام الزمخشري ظاهرة الحمل على المعنى في فهم الآيات القرآنية المشكلة وفض مشكلها النحوي، كما فعل غيره من علماء اللغة.
- ان حمل بعض المشكلات النحوية على المعنى، يساعد على استدعاء الصورة التركيبية الباطنة، ويكشف عن بعض المعاني التي لأجلها عدل التعبير عما يقتضيه الظاهر.
- الحمل على المعنى سبيل إلى حل الالتباسات التركيبية في الكلام العربي وفي القرآن الكريم، إذ هو منزل على أوضاع اللغة العربية، وقد تعددت صور الحمل على المعنى التي افضت إلى إماطة اللثام على الغموض الذي طرأ على بعض الآيات، وهذا جاء واضحًا عند الامام الزمخشري في كشافه وما ذكرناه من مسائل في بحثنا هذا يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قاعدة الإغلاق الحكمي (النشأة ، الأحكام والآثار)

دراسة قانونية فقهية مقارنه

Doctrine of Estoppel (Origin, Ruling, and Effects)

A Comparative Legal and Jurisprudential Study

اعداد

د/ عثمان أحمد عثمان علوب

استاذ القانون الخاص المشارك بكلية الحقوق

جامعة البريمي /سلطنة عمان

2025م

Osamn.a@uob.edu.om

تاريخ استلام البحث: 1 / 5 / 2025 تاريخ قبول البحث: 19 / 6 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص .

تُعد قاعدة "الاستوبل" مبدأً قانونيًا راسخًا في ميادين الحريات المدنية، وقانون العقود، والقانون الدولي العام، وقد اعتمدتها محكمة العدل الدولية والهيئات القضائية منذ القرن التاسع عشر. تقوم القاعدة على منع أي طرف من إنكار موقف سابق إذا أدى ذلك إلى ضرر لطرف آخر اتخذ على أساسه مواقف قانونية أو تصرفات جوهرية. وقد سبقت الفقه الإسلامي في تقرير هذا المبدأ من خلال قاعدته الشهيرة: "من سعى في نقض ما تم من جهته فسعيه مردود"، مما يعكس أصالة المفهوم. وتنقسم القاعدة إلى أربعة أنواع رئيسية: الاستوبل بحكم قضائي، وبالكتابة، وبالوعد، وبالسلوك، ويتطلب تطبيقها فحصًا دقيقًا للوقائع لاختيار النوع المناسب بما يحقق العدالة والاستقرار القانوني.

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الطبيعة القانونية لقاعدة الاستوبل، وبيان أنواعها وتطبيقاتها، وتحليل جذورها في الفقه الإسلامي، واستعراض توظيفها في القضاء الدولي والوطني ..

يعتمد البحث المنهج التحليلي المقارن بدراسة النصوص القانونية والفقهية، وتحليل السوابق القضائية، لإبراز التقارب بين الفكر القانوني المعاصر والفقه الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: قاعدة ، الإغلاق ،الحكمي ، العقود , الدولية

Abstract.

The doctrine of estoppel is a fundamental legal principle recognized across civil liberties, contract law, and public international law, having been applied by the International Court of Justice and other judicial bodies since the 19th century. It prevents a party from denying or reversing a previous position if doing so would harm another who relied on it. Islamic jurisprudence had long acknowledged this concept through the maxim, “Whoever seeks to overturn what has been done on his part, his efforts will be rejected,” highlighting the doctrine’s deep historical roots. Estoppel manifests in four key forms: by judgment (res judicata), by deed or writing, by promise, and by conduct—each preventing a party from contradicting a prior legal stance in specific contexts. Application of the rule varies depending on the case, requiring judges to assess the facts carefully and determine which form of estoppel is applicable to ensure fairness and legal consistency.

Keywords: rule, estoppel, contracts, international.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، ونصلي ونسلم علي المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين ،وعلى من تبعهم ووالاهم الى يوم الدين ، وبعد .

تعتبر قاعدة الاغلاق الحكمي – أو الاستوبل– من القواعد الراسخة عملاً في مجال الاجراءات المدنية والعقود المدنية والتجارية وكذلك في مجال المنازعات الدولية –القانون الدولي العام –، على الرغم من تجاهل كتاب القانون –إلا القليل – تناول مفهومها وتفاصيل شروط تطبيقها وأنواعها ، وإشتهرت هذه القاعده في القوانين الأنجلوسكسونية (الدول الأنجلو –أمريكيه) ، وتهدف قاعدة الأستوبل الى دعم استقرار المعاملات وحماية التوقعات المشروعه للأطراف في القانون الداخلي والدولي ، وتنحصر القاعدة في مبدأ عظيم هو (منع الشخص من أن يناقض أقواله أو أفعاله بما يسبب للغير ضرراً) ، ويبدو أن القضاء الدولي قد إستمد مضمون هذه القاعدة من القضاء الداخلي ثم طبقها على العديد من النزاعات الدولية على المستويين القضائي والتحكيمي ، وقاعدة الإغلاق تجمع بين الاستقرار في التعاملات ومقتضيات الأخلاق وتجسد العدالة في ذات الوقت ، لذلك تعتبر من القواعد الصعبة الإدراك لأن الإغلاق إعتراض قاطع يوضع أمام أحد الأطراف في المعاملة ،أو أمام دولة ما طرف في منازعة دولية ، والمنع هنا دعم لاستقرار الموقف السابق أي مانع من نقض المواقف الثابتة لأن الغير إعتمد عليها ونسق بناءً على ما جاء فيها من تفاصيل بمعنى اغلاق الاستوبل مانع لتناقض الأقوال والأفعال معاً.

وقد أقرت هذه القاعده الأمم المتمدينة وفقاً لنص المادة 38من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ،كما تم ترسيخه من جانب ذات المحكمة ، مما يؤكد أن القاعدة أصبحت قاعدة عامة عرفية ومكتملة الأركان والشروط ، وهي بذلك تعتبر قاعدة قانونية لها ذاتية وطبيعة تميزها عن غيرها من القواعد والتصرفات القانونية الأخرى ،ولا تزال هذه القاعدة في طور التطور ، وعلى العموم يمكن القول بأن الأساس القانوني لهذه القاعدة رغم الاختلاف حوله يمكن التوقع بأن يندرج –كما سيتضح من البحث – تحت أياً من المباديء التالية (مبدأ الرضا ،التعسف في استخدام الحق ، مبدأ حسن النيه ، ومباديء العدالة والانصاف ، وللقاعدة مصادر أخرى في الفقه الاسلامي سيتطرق إليها الباحث ،أما الطبيعة القانونية للقاعدة فستكون مساراً للبحث بين الأنواع المختلفة للنزاعات .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن المعروف أنه في مجال القانون المدني والتجاري فان مبدأ العقد شريعة المتعاقدين اشتمل على قاعدة تحكم الاطراف عند تكوين العقد وعند التنفيذ ،وحدود الزامية العقد لا تقتصر على ما اتفق عليه المتعاقدان فقط ، بل تشمل كل ما يعتبر من مستلزماته وفق القواعد التشريعية والعرفية وما تتطلبه العدالة وما تفرضه طبيعة الالتزام المتفرع من العقد ، ومدى التزام المدين بالعقد ، يقاس عند التنفيذ بالطريقة التى نفذ وينفذ بها العقد ،وموافقة طريقة التنفيذ مع مستلزمات العقد ،فكلما تقاربت طريقة التنفيذ مع مستلزمات العقد أعتبر المدين على الطريق الصحيح في الوفاء ، وكلما تباعدت طريقة التنفيذ عن مستلزمات العقد ،أعتبر المدين مخلاً بالتزاماته العقدية ، وبما أن المدين قد يخرج عن الطريق المرسوم في بعض الحالات لصعوبة تنفيذ الالتزام من جهة ، وصعوبة المواءمة بين الظروف وطرق التنفيذ من جهة أخرى ،أتاح القانون للدائن الإعتراض على مسلك المدين متى رأى منه مسلكاً مغايراً للعقد ومستلزماته استناداً الى القوة الملزمة للعقد .

وهذا الحق الممنوح للدائن ليس مطلقاً، بل مقيداً بما صدر منه من أفعال أو أقوال أوحى للمدين سلامة مسلكه في تنفيذ العقد ،أي أن على الرغم من الاقرار بحق الدائن في الاعتراض ،إلا أن الدائن من المتوقع إيقافه عن ممارسة ذلك الحق بما صدر منه سابقاً من تصرفات (إغلاق باب الاعتراض عليه) .

اسباب اختيار الموضوع :-

من اسباب اختياري لهذا الموضوع

1-الرغبة في دعم الفكر القانوني ورفده بموضوعات لبحوث تعكس حداثته وتطوره وذلك بنشر دراسات قانونية وشرعية حديثة.

2-الرغبة في توضيح رأي الفقه الاسلامي والقانون الوضعي حول قاعدة الاغلاق الحكمي بما يتفق مع ما استقر عليه العمل في القانون الداخلي والدولي ومقارنتها بمبدأ (من سعى لنقض ما تم على يديه.....) .

3-أهمية ومكانة هذه القاعده ،وعدم وجود مؤلف خاص بها جامع لأحكامها .

4-إمكانية السعي لاظهار بناء قانوني فقهي على حجية هذه القاعده وفروعها .

<u>أهمية البحث:</u> -يكتسب البحث أهميته من أنه :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- يساهم في بيان مفهوم قاعدة الاستوبل وتوضيح حدودها ، وأثرها في تعديل القوة الملزمة للعقد ،سواءَ باضفاء الالزامية على بنود معينة في العقد ،أو في حالة خلق بنود جديدة ، أو من خلال تجريد التزام عقدي من قوته الملزمة .

2- يعكس موقف القضاء والتحكيم الدولى من قاعدة الاغلاق الحكمي Doctrine of Estoppel

3-يوضح رأي الفقه الاسلامي حول قاعدة الاغلاق الحكمي .

4-يساهم في عكس رأي فقهاء القانون والشريعة حول مصدر القاعدة وأساسها القانوني وطبيعتها .

5-القاعدة تساهم في استقرار المعاملات المدنية والتجارية في القانون الداخلى واستقرار العلاقات الدولية بين الدول وخفض التوترات .

أهداف البحث :- يهدف هذا البحث الي :-

1-التعريف بقاعدة الاغلاق الحكمي وبيان آلية عمل هذه القاعدة في نطاق العقد وقواعد القانون الدولي ومباديء الفقه الاسلامي .

2-بيان الكيفية التى من خلالها يمكن للمحاكم الاعتماد على هذه القاعدة لتحقيق العدالة وتحقيق التوازن العقدي بين الأطراف .

3- بيان الحالات التى من الممكن الاعتماد على هذه القاعدة فيها لبناء حكم عادل .

مشكلة البحث: - تكمن مشكلة هذا البحث في أنه: -

1-القانون المدني في العديد من الدول العربية ومن بينها (سلطنة عمان والسودان) وعلى الرغم من تعدد مصادر الأحكام في النظم القانونية لهذه الدول ، لا يزال قاصراً من حل مشكلة بعض الثغرات ،واجتهاد القاضي لا يكفي مما يجعل الاعتماد على قاعدة فقهية قانونية مثل قاعدة الاغلاق الحكمي وسيلة مساعدة لسد هذه الثغرات ، ويجعل تقنين هذه القاعده في التشريع الداخلي من الأمور الحيوية ..

2-الكتابة عن قاعدة غير شائعة في طور التطور ، وقلة المكتوب عنها في الفقه وفي كتب القانون الدولي والمدني والتجاري ، يعكس أن آلية عمل القاعده وأساسها الفقهي القانوني وطبيعتها القانونية غير معروفة بالنسبة للقضاء والمشتغلين في مجال القانون الداخلي بالصورة الكافية مما يجعل اقناعهم للأخذ بها سيواجه شيء من الصعوبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-على الرغم من تطبيق المحاكم لمبدأ (من سعى لنقض ما تم على يديه.....) ، يظل هذا المبدأ فاقداً للقاعدة الفقهية والشرح الوافي وتفاصيل وشروط التطبيق ،مما يجعل إجتهاد القضاء الداخلي هو المصدر والجهة الوحيده التى تتعامل مع هذا المبدأ حسب الممكن من الاجتهادات .

أسئلة البحث: -

1-ما هو مفهوم قاعدة الاغلاق الحكمي -الاستوبل- وفي أي مجال تطبق؟

2-كيف يمكن لاطراف العقد من تطبيق وتنفيذ نصوص العقد ومستلزماته ؟ .

3-ما هو موقف القانون الدولي و (محكمة العدل الدولية) من تنفيذ قاعدة الاستوبل (Estoppel) ؟ .

4-ما هو موقف الفقه الاسلامي من قاعدة الاغلاق الحكمي ؟

منهج البحث:-

سيتبع الباحث في هذا البحث ، المنهج التحليلي الاستنباطي وذلك لتحليل مفاهيم القاعدة ومضمون احكام محكمة العدل الدولية وهيئات التحكيم والمحاكم الوطنية والتأصيلي الاستقرائي لتأصيل الفكرة في الشريعة الاسلامية وفي العرف والقضاء الدولي والمنهج المقارن للمقارنة بين آراء فقهاء الشريعة الاسلامية وقواعد القانون الدولي ، وعلى العموم يحتاج الباحث الى تحليل الموضوعات الجزئيه وردها الى القواعد والمباديء العامه من باب الاستدلال ، وكذلك الحاجه الى دراسة تطبيقات القاعده على مستوى القانون الداخلي في مجال الاجراءات والعقود بمعنى الانتقال من القواعد الكليه الى الحكم على الموضوعات الجزئيه ، أما المقارنه فالحاجه إليها واضحه للمقارنه ما بين الوضع في التشريعات الداخلية والتشريع الدولي والفقه الاسلامي، وفي الفقه على وجه الخصوص اعتمدت المنهج العلمي الذي يعتمد على جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية وتخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقمها ،والأحاديث النبوية الشريفة وبيان حكمها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حدود البحث :-

الحدود الموضوعية :- يتناول البحث نشأة القاعدة في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي الداخلي والدولي ،وتطبيقات القضاء وتطورها وشروطها وآثارها .

الحدود الزمانية :-ينحصر البحث في المده الزمنيه الأخيره لتطور القاعده ضمن ميثاق المحكمة الجنائية ، وظهورها في بعض التطبيقات الوطنية للقضاء والتحكيم الداخلي منذ بدايات القرن التاسع عشر وحتى الآن.

الدراسات السابقه :

الدراسه الأولى:

محمود الهيتي ، قاعدة الاغلاق الحكمي الاستوبل Estoppel، مجلة الحقوق التى تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ،العدد الثاني للسنة الأربعين من المجلة ، وقد أوضحت الدراسة ماهية القاعده وشروط تطبيقها وتطورها .

الدراسة الثانية: قاعدة الاغلاق في القانون الدولي العام ، م.م. سرى باسم عبدالمجيد ،رئاسة الجامعة العراقية ، مجلة دراسات البصرة ،السنة التاسعة عشرة ،العدد 54،أيلول -2024م ،وتناولت في المبحث الأول : التعريف بالقاعدة في القانون الدولي العام ،وفي المبحث الثاني ،الاساس القانوني للقاعدة .

الدراسة الثالثة : توماس كوتييه ،ويورج بول مولر ، مفاهم الحجب ،سبتمبر 2021م ،موسوعة ماكس بلانك للقانون الدولي MPEPIL ،تناولت الدراسة الاختلاف في المفاهيم والتعريفات فقها وممارسةً ثم السمات والعناصر الاساسية للاغلاق التوقعي في القانون المدني .

الدراسة الرابعة :قاعدة الاغلاق الحكمي وأثرها في تعديل القوة الملزمة للعقد ،ناسؤس نامق براخاس ،جامعة التنمية البشرية ، كلية القانون والسياسة -قسم القانون ،تناولت الدراسة مدخلاً لمفهوم القاعدة ، والتأصيل الفكري للقاعدة في القانون الوضعي ،سنة2021م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويختلف هذا البحث بتناوله للقاعدة في مجال القانون الداخلي والقانون الدولي وفي الشريعة الاسلامية ، تركيزاً على الطبيعة القانونية للقاعدة و أساسها القانوني ، وتطور القاعدة ونشأتها ، وشروط تطبيقها داخليا وخارجياً .

خطة البحث :-

والبحث يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة علي النحو التالي :-

المبحث الأول : مفهوم قاعدة الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في القانون والفقه، وأساسها وطبيعتها القانونية

المطلب الأول: مفهوم قاعده الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في القانون والفقه :

الفرع الأول :تعريف قاعدة الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في القانون:

الفرع الثاني: أنواع قواعد الإغلاق في القانون:

الفرع الثالث : تعريف قاعدة الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في الفقه:

المطلب الثاني : التأصيل القانوني والفقهي لقاعدة الاغلاق الحكمي (الاستوبل) وتطبيقاتها في الفقه :

الفرع الأول :التأصيل القانوني للقاعدة :

الفرع الثاني : التأصيل الفقهي للقاعدة :

الفرع الثالث : التطبيقات العملية على القاعدة في الفقه :

المبحث الثاني : الأساس والطبيعة القانونية لقاعدة الإغلاق الحكمي وآثارها على العقود والتصرفات الدولية

المطلب الأول: اساس قاعدة الاغلاق الحكمي وطبيعتها القانونيه :

الفرع الأول :الأساس القانوني للقاعده :

الفرع الثاني : الطبيعة القانونية لقاعدة الإغلاق وشروط تطبيقها :

المطلب الثاني : آثار قاعدة الاغلاق الحكمي (الاستوبل) على العقود والأعمال القانونية الدولية

الفرعى الأول :قاعدة الاغلاق الحكمي وأثرها على الزامية العقود :

1- تنفيذ بنود العقد :

2- تكملة العقد من خلال تنفيذه :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- اتفاق المتعاقدين لتعديل العقد :

4-تعديل العقد بناءاً على نص القانون :

الفرع الثاني : قاعدة الاغلاق الحكمي وأثرها على الاعمال -التصرفات – القانونية الدولية :

1- : قاعدة الاغلاق في إطار الأعمال الاتفاقية الدولية :

2- : قاعدة الاغلاق في حالة الاعمال والتصرفات الدولية الصادرة عن جانب واحد :

كما يحتوي البحث علي :

خاتمة : نتائج وتوصيات

قائمة بأسماء أهم المراجع والمصادر

قائمة بمحتويات البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول : مفهوم قاعدة الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في القانون والفقه، وأساسها وطبيعتها القانونية

المطلب الأول: مفهوم قاعده الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في القانون والفقه :

الفرع الأول :تعريف قاعدة الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في القانون:

في القانون عرفت هذه القاعدة بصياغات مختلفة ،ودرجات متفاوتة من الحجية في النظام القانوني الانجلو أمريكي والقانون الدولي العام والقوانين الداخلية لبعض الدول وفي الفقه الأسلامي، لكن رغم اختلاف المسميات والمصطلحات إلّا أن المعنى للقاعدة يظل ثابتاً ، هذه القاعدة –عند علماء القانون–لم تضح معالمها إلّا في أوائل القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين (الحالي) ، أما الوضع في الفقهى الاسلامي فهو قديم قدم المذاهب الفقهية المتعددة –كما سنرى لاحقاً– وتعني في القانون الاغلاق أو الوقف عن تصرف أو سلوك مناقض لما سبقه من تصرفات ومواقف ، سواءً أكان هذا التصرف قد صدر في شكل قول أو فعل أو سلوك ،وهذا ما يناقض مبدأ حسن النية ،ويصنف ضمن أعمال الإرادة المنفردة المرفوضه،وقاعدة الثبات والرسوخ والاستقرار في التصرفات ،وهي قاعدة قابلة للتطبيق في جميع المجالات القانونية ،وتم إقرارها في الأمم المتحده .

في معجم الفاروق القانوني وردت كلمة (Estoppel) وكان التعليق عليها بأنها لا تخلو من معنى الكلمتين الاغلاق ، أو الإيقاف ،وتفيد الاغلاق أو الإيقاف عن السير في تصرف أو سلوك ، وأن معناها القانوني يذهب الى أبعد من ذلك ويقابله الإغلاق الحكمي أو الحجة المُغلِقة أو المُوصِدة ،أو الحد المانع ، لأنها تغلق دون الشخص (طبيعي أو إعتباري أو شخص قانون دولي) باب الرجوع فيما قال أو فعل ، وتجعل من قوله السابق حجةً عليه1 ، وتسمى أيضاً بقاعدة عدم التناقض أي مانع يفيد الإغلاق للتناقض ،لأن الكلام والافعال والسوكيات المتناقضة ، نافية لبعضها البعض 2.

والاغلاق في القانون يعتبر قاعدة أنجلو سكسونية أوجدها القضاء الانجليزي المعاصر ،وعندهم تعني قاعدة حسن النية وعدم جواز التناقض في التصرفات الذي يؤدي الى الإضرار بأحد الأطراف

---

[1]– حارث سليمان الفاروقي ،المعجم القانوني ،ط3،بيروت ،مكتبة لبنان ،1980، ص257

[2]–مقالة عن إحدى بحوث أرسطو منشورة على الموقع

Ar.wikipedia.org/wiki/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. لذلك إذا كان الاعتراف بدولة ما ، فلا بد من أن يكون اعترافاً قانونياً وليس سياسياً وحسب، بمعنى لا يمكن للدولة التى صدر منها الاعتراف أن تسحبه في وقت لاحق 2 . ويرى القاضي السير بيرسي سبندر **3**(الفارو) –وهو رأي منفرد –في قضية معبد برياه فيهيار عام 1962، بين كمبوديا وتايلند ، بأن هذه القاعدة ذات مضمون وهدف وآثار قانونية واحدة ، فمن حيث الموضوع لا يجوز التناقض في إدعاءات وسلوك الدولة ، ومن حيث الهدف أو الغاية لا يجوز للدولة أن تستفيد من تناقضات سلوكها للاضرار بدولة أخرى ، ومن باب أولى ليس للدولة أن تستفيد من تناقضاتها وعندها تحرم بواسطة أخطائها وأفعالها غير المشروعة طرف آخر من حقوقه أو تمنعه من ممارستها4 .

على العموم يمكن تعريف قاعدة الاستوبل بأنها " قاعدة مانعة للأشخاص الطبيعيين أو الإعتباريين أو الدول ، من إتخاذ سلوك أو موقف أو أن تدعي أمراً مخالفاً لما ثبت سابقاً تبنيه من مواقف أو تصرفات أو إدعاءات ، سواءاً أكان ذلك صراحةً أو ضمناً لا يقبل اللبس ، إذا نتج عن ذلك السلوك أو الموقف أو الإدعاء الأول ،أن رتب شخص آخر أو دولة أخرى بحسن نية أوضاعه طبقاً لهذا السلوك أو الموقف أو الإدعاء، طالما كان الطرف الآخر محق في الاعتماد عليه واعتمد عليه فعلا ، ونتج عن هذا الإعتماد ضرر واضح "، وتحمي القاعدة حق التوقع المشروع في القانون الدولي العام والقانون الانجلو أمريكي .

وفي القانون قد يطابق مفهوم قاعدة الاستوبل بعض المفاهيم ، مثل "لا يجوز بيع العقار خلافاً للواقع " ، مثل قضية المصنع في تشورزوف –بالمانيا–ضد–بولندا ،وقضية شرق جرينلاند ،لدى المحكمة الدائمة للعدل الدولي ،وتسوية المنازعات في منظمة التجارة (هندوراس ضد نيكاراغوا).

---

[3]–نقلاً عن محمود محمود المغربي الاستوبل في قانون التحكيم ، لبنان ،المؤسسة الحديثة للكتاب 2010،ص3 .

للمزيد يرجي مراجعة رأي الاستاذ (بينجينج) والاستاذ (جورج سجوا) والاستاذ الغنيمي والاستاذ مفيد شهاب وذلك ضمن المراجع التالية

-Cheng General Principle of law as Applied by International Courts and Tribunals, London, 1953,p.100.
-Schwarzenberg ,The Fundamental Principles of International law , Hague Academy,Vol.87,1955,P.253.

–محمد طلعت الغنيمي ، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام ، لا يوجد مكان نشر، ولا اسم للناشر ، 1976– ص 112.

[4]–صلاح الدين عامر ،مقدمة لدراسة القانون الدولي العام ، القاهرة ، دار النهضة العربية ،2007، ص 713.

[5]–محكمة العدل الدولية 144–143–الجوهر–قضية معبد برياه فيهير –كمبوديا –ضد– تايلاند

[6]-Brownlie . Principles of Public International Law , Oxford ,1973,p164

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني: أنواع قواعد الإغلاق في القانون:

لقاعدة الإغلاق الحكمي– الاستوبل – أنواع كثيرة نذكر منها الاهم ، وذلك على النحو التالي :

1–**الاغلاق بالحكم** أو الشيء المقضي به أو القضيه المفصول فيها بحكم[1] : لأن أي قرار قضائي حائز على البيتوتة الكبرى (بات) ونهائي ، تكون له قوة الشيء المقضي فيه ولا يمكن لآي طرف الاحتجاج بحق يخالف ما حكم به، فمثلاً إذا تم عقد قرض بين شخصين وكانت سعر الفائدة أعلى من الحد القانوني ،وبقرار قضائي ثم تم تخفيض الفائدة الى الحد القانوني ، فلا يمكن للدائن بعد صدور هذا القرار أن يطالب بفسخ العقد لكون المدين لم يلتزم بالحد المتفق عليه من الفائدة .

2–**الاغلاق بالسند أو الكتابة** : وهو ينشأ بحكم ما ينظمه الشخص من سند مكتوب يصدر فيه عن بيانات لن يكون له بعد ذلك أن ينكرها أو ينفي عنها ما وصفها به أو يكذبه [2].

3–**الاغلاق بالوعد:** وهذا يقوم على وعد أو إتفاق شفوي أو تحريري : من ذلك ما يترتب على عقد الايجار من حرمان المستأجر أن ينكر ما كان لصاحب المؤجر من حق الملكية فيما أجر عند إبرام العقد . وكذلك قبول المودع لديه للوديعة ،يمنعه من إنكار أن المودع كان يملك الحق في الأشياء المودعة عندما أودعها [3].

4–**الاغلاق بالسلوك** : ينشأ بحكم ما يصدر عن الشخص من سلوك أو عمل يراد به حمل الغير على إتيان شيء أو الامتناع عنه ، ثم تصرف هذا الغير بناءً على ما رأى من هذا السلوك واستهدافه للمضرة من جراء ذلك ، وفي هذه الحال يمنع الشخص الأول من إنكار سلوكه أو عمله ولو إعتقد بسلامته عندما صدر عنه [4].

وفي القضاء السوداني صدرت العديد من الأحكام تطبيقاً لقاعدة الاغلاق الحكمي[5] ، حيث قررت المحكمة أن هنالك أربعة أنواع لقاعدة الاغلاق الحكمي هي :

---

[7]–حارث سليمان الفاروقي ،المعجم القانوني ،ط3،بيروت :مكتبة لبنان ،1980م ص258

[8]–حارث سليمان الفاروقي–مرجع سابق ص258

[9]– حارث سليمان الفاروقي–مرجع سابق ص258

[10]– حارث سليمان الفاروقي–مرجع سابق ص285

[11]–مجلة الأحكام القضائية السودانية 2013–19 مارس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1-الاغلاق بموجب السجل Estoppel by Record

وهذا المنع يكون دائماً في حالات الحكم الصادر من المحكمة وما يسجل في محضر الدعوى وأسباب المنع هنا أن إنكار حكم المحكمة أو محضر الدعوى يعتبر أمر يتعارض مع الصالح العام الذي يقضي بوضع حد للمنازعات ،وتجنيب الخصوم مشقة المقاضاة مرتين لنفس السبب ،فالأحكام لا يجوز إنكارها إلا إذا صدرت نتيجة غش أو تضليل للمحكمة فيجوز إنكارها .

2-الاغلاق بموجب العقد: Estoppel by Deed

العقد المبرم بين الخصوم لا يجوز إنكاره من أي خصم ،باعتبار العقد هو شريعة المتعاقدين .

3-الاغلاق بموجب الاتفاق : Estoppel by Agreement

الصورة الأكثر شيوعاً هنا اتفاق المؤجر -صاحب الملك- والمستأجر ،فلا يجوز للمستاجر إنكار ملكية المؤجر للعقار بعد توقيعه للعقد وقبوله دفع الاجرة ،لأن هذا التصرف يعد إقراراً من المستأجر بملكية المؤجر للعقار .

4-الاغلاق بموجب السلوك : Estoppel by Conduct

وهنالك نوعان ،الأول بموجب التصوير ، فالشخص الذي يجعل الآخر قصداً ، يعتقد حالة معينة ، ويبني تصرفاته معه على هذا الاساس ،يمتنع عليه بناء على قاعدة الاغلاق أن يدعي وجود حالة أخرى لنفس الشيء وفي ذلك الموقت أو ينكر وجود الحالة التى صورها في ذلك .

و في مجلة الأحكام السودانية[1] أيضاً جاء الآتي :(أن حجية مبدأ الانصاف مؤداه أنه متى أوعز شخص عن طريق الكلمات أو السلوك لشخص آخر بأنه يمكن باطمئنان أن يتصرف بناءً على ذلك ،فانه لا يجوز لذلك الشخص أن يعدل عن سلوكه أو عما قال أو عما فعل متكان ذلك من جانبه يرتب مجافاة مع روح الانصاف أو العدالة).

الفرع الثالث : تعريف قاعدة الإغلاق الحكمي ال (Estoppel) في الفقه:

[1]2-مجلة الاحكام القضائية السودانية 2021م 3-يونيو -راجع أيضاً السابقة السودانية م-ع-ط م-1979م ،شركة جوالات البلاستيك -ضد-محجوب محمد احمد ص381.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرى فقهاء الشريعة ،قاعدة الاستوبل من باب قاعدة " من سعى في نقض ما تم من جهته أو على يديه – فسعيه مردود عليه" وهي من القواعد الكلية المهمة فقهاً ،وقد انفرد بها المذهب الحنفي عن بقية المذاهب الاسلاميه علماً بأن فروع القاعده وتطبيقاتها تتفق مع باقي المذاهب من جهات فقهية أخرى .

والقاعدة لغة :وزن فاعلة من قعد ،والقعود نقيض القيام ،لأن الجلوس يكون من الضجعة ومن السجود[1] .والقاعدة الاساس من البيت ، والقواعد من النساء ، اللاتي إنقطع عنهن الحيض والزوج ، ويقول تعالى (**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(127)**)[2]

والقاعدة في الإصطلاح الفقهي :عرفها أبو بكر السمرقندي (المتوفى 540هـ) ،محمد بن أحمد بن أبي أحمد ،بقوله : قضية كلية من حيث إشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها[3] .

ومصادر قاعدة الاستوبل في الفقه الاسلامي مردها الى العديد من الكتب الفقهية بأشكال مختلفة ومتنوعة ، حيث وردت القاعدة في الكتب التالية :

1–كتاب المبسوط : محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي الحنفي (المتوفى :483هـ)،حيث ذكر هذه القاعدة في كتابه الشهادات ،باب الشفعة ،وباب النفقة ،والاقرار ،وغيرها من الأبواب .

2–كتاب الأشباه والنظائر : على مذهب أبي حنيفة النعمان :زين الدين بن إبراهيم بن محمد ،المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى :970هـ)، الذي جمع فيه القواعد الكلية ،ورتبها ،وصنفها ،وقسمها ،وبين فروعها ،ثم ذكر أصل القاعدة ،والمسائل التى تستثنى منها ، نحيل القاريء إليها .

3–النهر الفائق شرح كنز الحقائق :سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (المتوفى 1005هـ) وذكر هذه القاعدة في كتاب الكفاله ،عند كلامه عن أن يكون الرهن كالإيجارة ،وإن لم تكن مشروطةً ،فالمراد بها أحكام البيع ،وترغيب المشتري فينزل منزلة الإقرار بالملك له .

---

[1]3–راجع الاشباه والنظائر ،تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى :771هـ)، دار الكتاب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولى 1411هـ –1991م.–و– الاشباه والنظائر ، لإبن نجيم ،زين الدين بن إبراهيم بن محمد :المتوفى (970) دار الكتاب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولى 1421هـ –2000م

[1]4–الآية 127 من سورة البقرة .

[1]5–تحفة الفقهاء ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، الطبعة :الأولى ،1994م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-رد المحتار على الدر المختار : لإبن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى :1252هـ)، وقد ذكر هذه القاعدة في التولية خارجة عن حكم سائر الشرائط في مطلب ،فيمن باع داراً ثم إدعى أنها وقفاً .

5-قرة عين الأخيار لتكملة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار وهو مطبوع بآخر رد المحتار : علاء الدين محمد بن محمد أمين المعروف بابن عابدين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الحسيني الدمشقي (المتوفى:1306هـ)،ذكر هذه القاعدة في باب المخارج في مطلب : من سعى في نقض ما تم من جهته فسعيه مردود عليه إلّا في موضعين .

6-درر الحكام في شرح مجلة الأحكام العدلية : علي حيدر خواجه أمين أفندي (المتوفى :1353هـ) ،في شرح المادة 100 من المجلة ،وذكر أمثلة تطبيقية على هذه القاعدة والمسائل التى تستثنى منها .

المطلب الثاني : التأصيل القانوني والفقهي لقاعدة الاغلاق الحكمي (الاستوبل) وتطبيقاتها في الفقه :

الفرع الأول :التأصيل القانوني للقاعدة :

الإغلاق الحكمي هي المصطلح الموازي لقاعدة ال Estoppel وهي كلمةُ فرنسية قديمه وتعنى الإيقافوالأصل هي (سدادة المقبض) estoupail ، وتشير الى إيقاف التناقض أو الخلل الحاصل في وضع معين ، والكلمة بدأت تستخدم في المجال القانوني للإشارة إلى منع المتعهد من إستعمال حق وعد بعدم إستعماله ، وذلك إستناداً إلي إلي أن الوعد الذي تم من قبله قد تم الإعتماد عليه من قبل الطرف الآخر 1. وهذه القاعده من القواعد المعروفة في الفقه الانجلو سكسوني ،وبداية ظهورها كانت في مجال التحكيم الدولي ، حيث منعت الدول من إتخاذ موقف يناقض موقف سابق لها [2]. ووجدت القاعدة سبيلها الى أحكام القضاء في العلاقات بين الأفراد في محاكم الولايات المتحدة الأمريكية [3]. وهذه القاعدة دخلت الى النظام

[1] -Jay A .Fainman , promissory Estoppel and the Judicial Method , Harvard Law Review Vol .97,No.3 (Jan. 1984),pp.678-718.-University of Human Development 9th International Scientific Conference , The Deficiencies and Inflamation Aspects in Legislation -31-7-2021-2-8-2021.

[2] – Jay A .Fainman , promissory Estoppel and the Judicial Method-pp.678-718.

[3] -T.Leighe Anenson.from Theory to Practice : Analyzing Equitable Estoppel Under a Pluralistic Model of Law .P3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القانوني اللاتيني من خلال أحكام التحكيم التجاري الدولي ، ومن ثم تم الاعتماد عليها في المجال الإجرائي أيضا ، من خلال الدفع بعدم قبول المستند المنافي لحجية الشيء المقضي به Resjudecata [1].

وفي القانون فان تعريف القاعدة ومعناها يختلف حسب المجال الذي تستخدم فيه القاعدة ،فمثلاً في مجال القانون الدولي ، يكون مفهوم القاعدة أن تحرم على دولة ما أن تدافع عن موقف حالي يتعارض مع موقف سابق [2] . أما في النطاق الاجرائي فتعني القاعدة عدم جواز إثبات عكس مسلك سابق للشخص[3] .

ومما سبق يمكن القول بان هذه القاعدة –رغم عدم شيوعها –من الممكن الأخذ بها في جميع مجالات القانون لأنها حاسمة للنزاع وعادلة وتغلق دون الشخص باب الرجوع في ما قال أو فعل ، وتجعل من قوله أو فعله السابق حجةً عليه . ومن هنا يتضح لنا تنوع القاعدة بتنوع نوع النزاع ووجه استخدامها ،فهنالك الاغلاق بالقول والتى تمنع على الشخص تناقض ما صدر منه من قول سابق ، وهنالك الاغلاق بالوعد حيث تعنى بمنع الشخص من نقض ما وعد به سابقاً ، والاغلاق بالفعل أو السلوك ،أي منع الشخص من تناقض سلوكه السابق وأفعاله .

المبرررات القانونية للأخذ بالقاعدة :

1–اساس القاعدة هو حسن النية، لذلك تجد مبرراتها من النصوص القانونية ومن إرادة الأطراف المتعاقده .

2–القاعدة تعتبر من القواعد الفقهية الأصولية ، والشريعة الاسلامية مصدرا تشريعيا معتمداً في جميع البلاد الاسلاميه .

3–وجود قاعدة حاسمة ومستقرة يمكن للقاضي الرجوع إليها يساعد على استقرار وتوحيد الأحكام .

الفرع الثاني : التأصيل الفقهي للقاعدة :

---

[1]9–مجاحي سعاد، الإستوبل أو ما يعرف بمبدأ عدم التناقض إضراراً بالغير ،المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ،العدد الثالث ،المجلد 02،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط،ص652.

[2]0–د.هادي نعيم المالكي ، قاعدة الاغلاق في القانون الدولي ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ،كلية القانون ، جامعة كربلاء ،السنة السابعة ،العدد الثالث ، 2016م،ص8.

[2]1–د.جمال مرسي بدر ،النيابة في التصرفات القانونية ،دار النهضة العربية ،القاهرة –مصر ،1986،ص147.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جاء أصل قاعدة الاغلاق في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في عدة مواقع ، على النحو التالي :

في القرآن الكريم :

قوله تعالي : (وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ [1] ، أي إذا اؤتمنوا لم يخونوا ، بل يؤدونها إلى أهلها ، وإذا عاهدوا أو عاقدوا أوفوا بذلك ، لا كصفات المنافقين الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان " .

ويقول تعالي : (الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[2] فالذين ينقضون عهدَ الله، هم التاركون ما عهد الله إليهم من الإقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، وتبيين نبوته للناس، الكاتمون بيان ذلك بعدَ علمهم به، وبما قد أخذَ الله عليهم في ذلك،كما قال الله جل ذكره: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ .

وقوله تعالي : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)[3]

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى أمر في هذه الآية عباده بالوفاء بعهوده التي يجعلونها على أنفسهم، ونهاهم عن نقض الأيمان بعد توكيدها على أنفسهم .

في السنة النبوية المطهره :

عن ابي هريرة رضي الله عنه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائْتُمِنَ خان)[4].

2[2]–سورة :المؤمنون – الآية 8

3[2]–سورة البقرة : الآية 27

4[2]–سورة النحل : الآية 91

5[2]– خلاصة حكم المحدث : صحيح

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن العربي | المصدر : عارضة الأحوذي | الصفحة أو الرقم : 308/5

|التخريج : أخرجه البخاري (33)، ومسلم(59)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعن عبدالله بن عمر قال :يقول ﷺ: (أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر)[1].

وحديث الصلحُ جائزٌ بين المسلمين إلا صلحًا حرَّم حلالًا، أو أحلَّ حرامًا ، والمسلمون عند شروطِهم إلا شرطًا حرَّم حلالًا أو أحلَّ حرامًا، وعنِ ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ :" الناسُ على شروطِهم ما وافقتِ الحقَّ "[2]. قال رسولُ اللهِ وقول الرسول صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «المسلِمون على شُروطِهم»، أي: ثابِتونَ على الشُّروطِ الجائزةِ شَرْعًا التي تَقَعُ بينهم؛ فيُوفون بها ولا يَرجِعون عنها؛ لأنَّ هذا من الوفاءِ بالعُقودِ الذي أمَرَ اللهُ به، وأمَّا الشُّروطُ الفاسدةُ أو غيرُ الجائزة شرعًا؛ فلا يُوفَى بها أي: يُستثنى من الصُّلحِ الجائِزِ أنْ يَشتمِلَ على تحليلِ مُحَرَّمٍ؛ كأنْ يُصالِحَ المرءُ على أكْلِ مالٍ لا يحِلُّ له، أو زيادةٍ رِبويَّةٍ على الدَّينِ، وكذلك لا يجوز الصُّلحُ إذا اشتَمَلَ على تحريمِ حلالٍ؛ كأنْ يُصالِحَ الزَّوجُ زَوجتَه على ألَّا يَبيتَ عِندَ زَوجتِه الأُخرى .

الفرع الثالث : التطبيقات العملية على القاعدة في الفقه : و نمثل لها بالآتي :

1-ما ورد في كتاب الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية[3] : حيث أوضح أن الحكمة من منع القول الثاني هي تافع المتناقضين الذي يمنع الاستماع للدعوى ، فيكون السعي الثاني مردودا لهذا السبب ،وشرط إعتبار هذا التناقض أن يكون أمام خصم منازع ، وإلّا لا يعتبر متناقضاً ويسمع ، فلو هذه الدار ليست لي ، وهنالك شخص آخر يدعيها ، فيقر الأول بملكيتها له ، ثم يعود ويدعيها لنفسه بعد ذلك ، لا تقبل دعواه ، فلو لم يكن هنالك شخص منازع ، تقبل دعواه وتصح .

---

[2]6- رواه الشيخان من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-، فهذا يدل على أن المنافق من خصاله إخلاف الوعد، والكذب في الحديث، والخيانة في الأمانة، وأنه إذا خاصم فجر.

[2]7- التخريج : الحديث: أخرجه الترمذي (1352) باختلاف يسير، وابن ماجه (2353) مختصراً .

[2]8-راجع ،محمد صدقي آل بونو ،القاعده اثامنه ، من سعى في نقض ما تم من جهته ...، أمثلة القاعده ص360- 361 /

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كذلك من أمثلة هذه القاعدة وفروعها في ذات الكتاب ، إذا باع عبداً وقبضه المشتري وذهب به الى منزله والعبد ساكت ،وهو ممن يعبر عن نفسه ،فهو إقرار منه بالرق ،فلا يصدق في دعواه الحرية بعده ،لسعيه في نقض ما تم من جهته إلا ببرهان .

وكذلك إذا أقر الشخص لغيره بدين –مبلغ من المال– ،فلا يجوز رجوعه عن هذا الإقرار ، إلا ببرهان . ,غذا أقر أنه لا حق له قِبل فلان ، ثم رجع وإدعى مالاً أنه قصبه منه ، فلا يصدق إلًا أن يبرهن أنه غصبه منه بعد إقراره ، لأن البراءة ثبتت بيقين وهو الإقرار ، فلا يبطل حكم اليقين إلا يقين مثله وهو البينة الكافية .

ووردت في ذات الكتاب استثناءات للقاعدة منها : إشترى عبداً من فلان وقبضه ،ثم إدعى أن البائع باعه قبله لفلان الغائب بكذا وبرهن على ذلك ،فتقبل دعواه ويفسخ البيع . إشترى أرضاً ثم إدعى أن بائعها جعلها مقبرةً أو مسجداً ، فتقبل دعواه إذا برهن على ذلك . باع الأب مال ولده ، ثم إدعى أنه وقع بغبن فاحش ، وكذلك الوصي ومتولي الوقف ،فتقبل دعواهم .

كذلك جاء في كتاب الأشباه والنظائر [1]، من وهب جارية وإستولدها الموهوب له ،ثم إدعى الواهب أنه كان قد دبرها أو إستولدها ، وبرهن ، تقبل ، ويستردها . كذلك إذا باع عبداً ، ثم إدعى أنه كان قد أعتقه ، تقبل ، ويفسخ عقد البيع ، لأن التناقض لا يضر في الحرية وفروعها ، ولا في التدبير والاستيلاد ، وإدعاء الأرض كانت مقبرة أو مسجد ، وكذلك في دعاوى البزازية والخلاصة ومنها الهبة ، وكذلك الوقف كأن يبيع أرضاً ثم يدعى أنها كانت وقفاً ،وهي من بيوع الخانية وقضائها ، وبيع الوالد مال ولده ثم إدعائه الغبن الفاحش ، ومثله الوصي ومتولي الوقف في دعوى القنيه ، ومثله كل من باع ثم إدعى الفساد في البيع –بشرط عدم علمه بسبب الفسخ قبل أو وقت البيع .

[29]– إبن نجيم –زين الدين بن إبراهيم بن محمد ص375–ج2 قاعدة ، من سعى في نقض ما تم من جهته .....،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني : الأساس والطبيعة القانونية لقاعدة الإغلاق الحكمي وآثارها على العقود والتصرفات الدولية

المطلب الأول: اساس قاعدة الاغلاق الحكمي وطبيعتها القانونيه :

الفرع الأول :الأساس القانوني للقاعده : وتعتبر –لدى الكثير من فقهاء القانون – مباديء **العدالة** ، ومنع **السلوك** المنافي للضمير السليم ، أساساً قانونياً لقاعدة الإغلاق ، وسنناقش ذلك على النحو التالي :

1–**العدالة كأساس** لقاعدة الاغلاق الحكمي (الإستوبل) : من المعلوم للجميع أن فكرة العدالة هي فكرة فلسفيه عبر عنها الفلاسفة اليونانيين القدامى مثل افلاطون وسقراط وعندهم العدالة هي (ما تتضمن كل الفضائل أو أغلبها / أو هي قيام الشخص بما هو منوط به) ثم إنتقلت الفكرة الى الرومان باسم قانون الشعوب غير الرومان ثم طبقت على الرومان أيضاً وكان فيلسوفهم شيرون صاحب فكرة دمج قانون الشعوب في مذهب القانون الطبيعي، فاصبحت العدالة الفلسفية وقواعد قانون الطبيعة هي مصادر للقانون الروماني ثم انتشرت وعمت كل الدول اللاتينية ثم الأنجلوسكسونية [1] .

وبما أن العدالة هي فكرة ثابتة في كل زمان ومكان ، فالأشخاص بطبعهم –إذا توافرت لهم الظروف ذاتها – يسعى أغلبهم لتحقيق العدالة بالمظهر ذاته ، لأن العدالة فكرة تثبت في ضمير الناس عن طريق عقولهم كفكرة لاقامة قواعد قانونية ملزمة لتنظيم السلوك الجماعي .

في حكمه في قضية Denning يقول القاضي اللورد Moorgate Mercantile co .cited -v-T witching "إن الاغلاق مبدأ من مباديء العدل والمساواة[2] ، فهو يفترض أنه إذا دفع شخص شخصاً أخر للاقتناع بحالة معينة ، فانه لا يسمح له بالرجوع عن سلوكه ، ويكون من غير العدل و لا الانصاف السماح له بالرجوع عنه ، والقانون لا يقف جامداً فهنالك العديد من الأحكام التى جعلت المحكمة من الوعد أمراً ملزماً للطرف الواعد إذا ترتب على الرجوع عنه ضررا للموعود " ، وزيبدوا أن قول اللورد دينق هنا لا يشير الى ذهاب المحاكم الانجليزية الى قبول نكث الواعد لوعده سبباً لدعوى التعويض ، ولكن يمكننا النظر في

---

[30]–وائل حمدي أحمد ، حسن النية في البيوم الدولية ،الاسكندرية ،دار المطبوعات الجامعية 2012ص163.

[31]–صادق عبد علي ضريخم ،قاعدة عدم التناقض وتطبيقاتها القانونية ،رسالة دكتوراة –كلية الحقوق جامعة القاهرة 2013م–ص–127

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عدالة المحكمة في منعها للواعد من العمل بما يخالف وعده والاستفادة من ذلك مع تسبيب الضرر للأخرين طالما أن الوعد كان بدون مقابل

2-**مبدأ منع السلوك المنافي للضمير كأساس** لقاعدة الاغلاق :

Menugh &Deane يعتبر القاضيان الاستراليان

" أن أساس قاعدة الاغلاق هو منع السلوك المنافي للضمير الحي ،وتعني منافاة الضمير في أبسط صورها ، إنعدام الضمير أو العمل بما يخالف ما هو حق ومعقول[1] " ومن خلال هذا المبدأ يجوز للمحكمة أن تتدخل لمنع حالة ستسيء للضمير الحي . ومن الناحية التقليدية يمكن المطالبة برفع الغبن على أساس السلوك المنافي للضمير الحي إذا ما لحق ضرر بأحد الأطراف بسبب فرصة -عمل مثلاً- متاحةً للطرف الآخر ، إستغلها لمصلحته أو مصلحة قريب له . وهنالك صعوبةً في تحديد مفهوم الضمير الحي لدى المحاكم ،فكل حالة تقييم على حدى حسب وقائعها وظروفها ونظر المحكمة ، وقد يشمل هذا المفهوم ، معاني الإكراه ،والاستغلال ، والتعامل غير العادل ، والتأثير غير السائغ وغير المشروع ،فالسلوك المنافي للضمير هو العنصر الأساسي الذي تتحقق به قاعدة الاغلاق .

الفرع الثاني : الطبيعة القانونية لقاعدة الإغلاق وشروط تطبيقها :

إنقسم الفقهاء حول الطبيعة القانونية للقاعدة فمنهم من إعتبرها قاعدة إثبات ،قاعدة إجرائية وليست موضوعية ، أي وسيلة بسيطة للدفاع (دفعاً بعدم القبول) يسعى لتعطيل إثبات وقائع معينة مضاده ، ومنهم من إعتبرها ، قاعدة موضوعية يمكن الإعتماد عليها لتأسيس حق بدعوى قضائية .

1-**قاعدة الاغلاق قاعدة إجرائية للإثبات فقط :**

اختلف فقهاء القانون الداخلى والدولى في تعريف القاعدة الاثباتية ، فاعتمد فقهاء القانون الداخلي التعريف المعتاد بأنها (اقامة الدليل أمام القضاء بالطرق التى حددها القانون) ،أما فقهاء القانون الدولي فلم يضعو تعريفاً محدداً للاثبات أمام القضاء الدولي فالاثبات عندهم هو إظهار الحقيقة بشأن الواقعة محل النزاع ، وفي ما يخص طبيعة قاعدة الاغلاق فهناك الكثير من التساؤلات حول مدى إمكانية إعتبار هذه القاعدة قاعدة إثبات ؟

---

[3]2-صادق علي طريخم ، مرجع سابق ص132

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرى القاضي كرستوفر باون : " أن قاعدة الاغلاق هي قاعدة إثبات فقط وبناء عليه لا يمكن لها أن تنشيء حقاً بل إن الوظيفة الأساسية لها هي منع المدعى عليه من إنكار حقيقة أقواله " ولا يمكن تأسيس دعوى معينة إستناداً عليها ، وهي تأخذ أهميتها من كونها تمثل خطوة الى الأمام نحو إنصاف الطرف المظلوم على إفتراض أن المدعي عليه قد منع من إنكار حقيقة ما قاله[1] .

وفي القضاء الدولي يبدو أنه لا يوجد تصنيف واضح ،لكن في كثير من قضايا التحكيم نجد أنه قد تم النظر الى قاعدة الاغلاق كوسيلة دفاع فقط ، ففي **قضية كورفيا**[2] نجد أن المحكم الذي تم إختياره من أجل إبطال تعادل الأصوات في حالة عدم الاتفاق ، أعلن أن فنزويلا لم تكن –بالتأكيد– قد أوكلت وظيفة رسمية لكورفايا لو لم تكن على قناعة مبررة بأنه قد تخلى عن جنسيته الإيطالية الأصلية ، وأن إيطاليا –بالتالي – توقف إدعاء فنزويلا بأن كورفايا هو مواطنها ، ولا يجوز قول ذلك .

2–قاعدة الاغلاق هي قاعدة قانون موضوعي : وقال بهذا الرأي الفقاء

Subender Spirpircy & Fitmaurice Gonnson &

في ارائهم الملحقة بحكم محكمة العدل الدولية في قضية معبد برياه فيهار سنة 1962م ، حيث جاء رأي القاضي الفارو بأن (طبيعة قاعدة الاغلاق هي ذات صفة موضوعية ، حيث بموجبها تعد **قرينة قاطعة** بأن الدولة قد تخلت عن حقها إذا كانت تملك الحق أو إن هذه الدولة لم تعتقد أبداً إنها تملك حقاً قانونياً ، يمكن أن تؤسس عليه معارضة للحق الذي تطالب به دولة أخرى ، كما أن الآثار القانونية لقاعدة الاغلاق هي آثار جوهرية لدرجة أنها وبمفردها قد تقرر المسألة محل النزاع ، وبالتالي لا يمكن أن ينظر إليها على أنها مجرد قاعدة إجرائية[3] .

وهذا الرأي تكرر في قضية الارجنتين ضد تشيلي عام 1966 أمام محكمة العدل الدولية ،حيث حاول محامي الأرجنتين تطبيق قاعدة الاغلاق حسب مضمونها في القانون الانجليزي ،وذلك عند مناقشة الوضع القانوني الذي رتبته الخرائط التى أصدرتها تشيلي خلال المدة من 1913–1952م ، عندما قال إن قاعدة

3–صادق علي ضريخم ،مصدر سابق ، ص141

4–نفيس صالح مدانات (الاستوبل) في القانون الدولي العام ،بحث منشور على الموقع الالكتروني
http:www.alrei.com/print-with-comment.html

[3] -H .lauterpacht .Composition du Curatorium, Annual digest of Public International Law Cases ,vol75,1937,P.112.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاغلاق تدفع الدعوى ولا تقيمها أي إنها درع وليست سيفاً ، وعليه فإن الارجنتين لا تعتمد على هذه الخرائط لتثبيت إدعائها أو لتثبيت أن تشيلي تقبل بالحدود التى تدعيها الأرجنتين ، وانما لتدفع بها إدعاء تشيلي إذ بموجب هذه الخرائط يمتنع على تشيلي أن تقدم بخط الحدود الذي تطالب به ، غير أن محكمة التحكيم أكدت إن قاعدة الاغلاق في نطاق القانون الدولي تعد من مباديء القانون الموضوعي وليس مجرد قاعدة إجرائية لدفع الدعوى[1] .

3- شروط تطبيق قاعدة الاغلاق في القانون :

1-وجوب وضوح معنى الابلاغ : بمعنى وجوب أن يكون السلوك أو الادعاء أو التصريح واضحاً ،لا لبس فيه ولا غموض ،فلا بد من أن يكون سلوك الدولة أو الشخص واضحاً [2] . ففي قضية الديون الصربية 1929م أثارت القضية فيما إذا كان حاملي السندات الفرنسيين ومن خلال تصرفاتهم والذي يخص قبول دفع الفائدة على القروض بالفرنك الفرنسي بدلاً عن الفرنك الذهبي ،فهنا لا يوجد أساس واضح لتطبيق القاعده حتى لو سبق للفرنسيين الموافقه على سداد الفوائد بالفرنك الذهبي ، وفي قضية الدنمارك وهولندا والمانيا الغربية عام 1969، والخاصة بالجرف القاري لبحر الشمال ، حيث ادعت الدنمارك وهولندا أن ألمانيا الغربية –الاتحادية– قد قبلت بسلوكها واعلانها وبياناتها العامة نظام اتفاقية جنيف للجرف القاري لعام 1958م ،غير أن محكمة العدل الدولية ، قضت بأنه لكي يمتنع على ألمانيا إنكار قبولها لنظام الاتفاقية المذكور ، فإن سلوكها يجب أن يكون واضحا في القبول .

2-وجوب أن يكون الابلاغ طواعياً وغير مشروط :

وبشكل عام ، يجب أن يكون السلوك أو الابلاغ أو التصرف الذي يمكن أن يشكل تطبيقاً للقاعدة غير مقترن بالاكراه أو الاحتيال ، ففي قضية الشركة التجارية في السلفادور[3] ،إدعت حكومة السلفادور أن الشركة لم تلب شروط الاقرار الخاص بها ، على الرغم من تأكيد تقارير وكلائها أن الشركة فعلت ذلك في الواقع

---

[1] Bowtt. Estoppel Before International Tribuals and its Relation to Acquiesence, 1957,p.176.

[3] 7-راجع في ذلك قضية كرين لاند الشرقية وقضية كانيفيرو وغيرها ذلك كوسائل توضيح في أن الاغلاق كقاعدة تستند على Boweet, Op.Cit,p.198 البيان الذي يجب أن يكون واضحاً ،

[38] Boweet, Op.Cit,p.200.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

،فقرر المحكمين منع السلفادور من التشكيك في تقارير الوكلاء بالادعاء بأن التقارير جاءت عن طريق الاحتيال أو الخطأ ، أو التأثير غير المشروع ، لعدم تقديم دليل يثبت ذلك .

3-الاعتداد بحسن النية بناءً على تمثيل أحد الطرفين للطرف الآخر :

وهذا هو الشرط الاساسي لاعمال قاعدة الاغلاق، فالطرف الذي يلجأ للدفع بقاعدة الاغلاق يجب أن يكون قد إعتمد على سلوك الطرف الآخر ، بحيث يؤدي هذا الاعتماد الى تغيير في أوضاع الأطراف المعنية ،فيزيد ذلك من وضع أحدهم سوءً ،أو أن يحسن في وضعه . ففي قضية -القروض الصربية – لم تطبق محكمة العدل الدولية قاعدة الاغلاق ، وذلك لأنه لم يكن هناك أي تغيير في وضع الدولة المدينة ،فعقد القرض بقي كما هو ، والفعل الوحيد المتخذ من هذه الدولة كان دفع مبلغ أقل من المبلغ المستحق طبقاً لبنود عقد القرض[1] .

في قضية الجنرال تينوكو عام 1944، حيث ادعت كوستاريكا أن عدم إعتراف ب ريطانيا بحكومة الجنرال تينوكو خلال مدة حكمه ،يمنعها من الادعاء بأن هذه الحكومة منحت حقوقاً تلزم الدولة التى خلفتها ، غير أن المحكم الاستاذ تافت ، رفض وجهة النظر هذه ولم يطبق قاعدة الاغلاق لأنه لم يجد أساساً في سلوك الحكومة البريطانية يدل على ذلك ، لأن عدم الاعتراف بحكومة الجنرال تينوكو من جانب بريطانيا ، لم يحمل الحكومة التى خلفتها على تغيير وضعها أو موقفها استناداً الى سلوك بريطانيا بعدم الاعتراف ،فغياب عنصر الاعتماد هنا منع من تطبيق قاعدة الاغلاق[2] .

---

[3]9-حيدر أدهم الطائي ،الاحتجاج في القانون الدولي ،ط1،بيروت :منشورات الحلبي الحقوقية 2012-ص16

[2]-Anthony A. Damato ,Op.Cit.P.15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني :آثار قاعدة الاغلاق الحكمي (الاستوبل) على العقود والأعمال القانونية الدولية

سنتناول في هذا البحث القوة الملزمة للعقد باعتبارها أثر من آثار إنعقاده صحيحاً ، فلا يمكن التنصل عن التزاماته بالنسبة لجميع الأطراف ، وكذلك الأعمال –أو التصرفات– القانونية الدولية وهي (إرادة تتجه الى إحداث آثار قانونية ، ثم إخراجها من مجال النوايا الى عالم المحسوسات ، نتيجة التعبير عنهما من جانب شخص طبيعي أو معنوي حسب النظام القانوني للمتصرف ، فلا بد من وجود الارادة المعبرة .

الفرع الأول : قاعدة الاغلاق الحكمي وأثرها على الزامية العقود :

1–: تنفيذ بنود العقد : بما أن العقد نشأ بالتراضي فيجب أ تكون أول محطاته هي التنفيذ بالتراضي طبقاً لما إشتمل عليه ، لكن هنالك فرق بين صياغة البند وكيفية تنفيذه ،فقد يتم الاتفاق على البند العقدي ولكن لا يتم الاتفاق على كيفية تنفيذه ، فمثلاً في عقد النقل ،إتفق الراكب مع سائق على إيصاله لمكان عمله كل يوم ، وسلك الناقل طريقاً معينة للوصول الى مكان عمل الراكب ،فتنفيذ هذا الالتزام –بهذه الطريقة– يخلق إعتقاداً لدى الراكب بأن هذه الطريقة هي الطريقة المتبعة لتنفيذ العقد ، فاذا غير السائق طريقه مرة أخرى فلحق ضرر بالراكب ،فللراكب الحق في طلب تنفيذ العقد بالطريقة السابقة ، إستناداً الى قاعدة الاغلاق الحكمي . لأن التنفيذ يجب أن يكون طبقاً لما إشتمل عليه وبطريقة تتفق مع ما يوجبه حسن النية . فان نفذ المدين العقد بطريقة تخالف حسن النية كان للدائن الحق في إجباره إما بتنفيذ العقد أو طلب تعويض عما صدر منه من إخلال ببنود العقد .

2–: تكملة العقد من خلال تنفيذه :

من حيث الموضوع لا يقتصر العقد على ما ورد فيه من حقوق والتزامات نشأت عن اتفاق الارادة المشتركة للمتعاقدين ، بل يمتد ليشمل كل ما يعد من مستلزماته وفقاً للقانون والعرف والعدالة بحسب طبيعة الالتزام ،فاتفاق الاطراف يتم عادةً على المسائل الجوهرية ،لكن هنالك مسائل تفصيلية تحتاج تكملة العقد به سوى لم يشملها الاتفاق قصداً أو إهمالاً أو بسبب عدم مقدرة الاطراف لتغطية كل المسائل التفصيلية وقت العقد ، لأن هنالك مسائل تستجد عند تنفيذ العقد . ففكرة تكميل العقد تعني سد النقص في تنظيم العقد الصحيح[1] . وألأساس القانوني لهذه المواقف نجدها في قاعدة الاغلاق الحكمي ،حيث أن سلوك أحد

41–خالد عبد حسين الحديثي ،تكميل العقد ، الطبعة الأولى ،منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت ، لبنان ،2012،ص40.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأطراف طريقة معينة يخلق لدى الطرف المقابل إعتقاد بأن هذه الطريقة لديها قوة إلزامية كبنود العقد تماماً ،فاذا أراد الطرف الآخر تناقض هذا التصرف للطرف الأول الاحتماء بقاعدة الاغلاق الحكمي لوقف تناقضه ، ومثال ذلك في عقود التوريد ،فقد يتفق المورد مع رب العمل بتجهيز طلبية معينة له كل يوم ، ولكنهم لم يحددو الساعة المعينة لتوريد الطلبية ، فاذا تم تجهيز الطلبية قبل أو بعد الوقت المطلوب ولحق ضررا بالمستورد –رب العمل– فله الحق اعتبار ذلك كاخلال بالعقد ، ولا يمكن للمورد التحجج بأن ساعة التوريد لم يحدد بالعقد فله كامل الحرية في تجهيز الطلبية في أي ساعة يشاء ، لأن استمراره في تنفيذ العقد في ساعة معينة خلق تصور لدى رب العمل بأن لهذا الموقف قوة البنود التى تم الاتفاق عليها سابقاً ،فيجب الاستمرار على تنفيذ العقد بهذه الطريقة ولو جبراً على المدين وهذا ما يوافق مضمون قاعدة الاغلاق الحكمي .

3– اتفاق المتعاقدين لتعديل العقد :

العقد بالنسبة للأطراف قانون ،وإن كان منشأه الاتفاق ، ولذلك لا يلزم الفرد عقدياً إلا بما اراد أن يلزم نفسه به ، وكذلك لا بد من احترام الوعد ،كما تقوم على وجوب استقرار المعاملات ،ويتعين على القاضي رعاية تلك العقود وحمايتها كرعايته للنصوص القانونية ، وطالما القانون يمكن تعديله بالطريقة التى سُن بها ،يمكن كذلك حل العقد بالوسيلة نفسها التي تم بها ،أي باتفاق الطرفين ،كما يمكن إلغائه من خلال إهمال العمل به أو الاتفاق على ما يخالفه ولكن دون النص صراحةً على إلغائه سابقه ، لذلك كل موقف يتخذه الأطراف له دور في تعديل القوة الملزمة للعقد .

4–: تعديل العقد بناءاً على نص القانون :

العقد يمكن أن يعدل أيضاً ، بقرار قضائي ، ففي حالة عرض نزاع على المحكمة سوى تعلق بوجود شرط تعسفي في عقد الاذعان ،أو تعلق بحدوث ظرف طاريء أدت الى إخلال التوازن بين الالتزامات العقدية ،فيجب على القاضي التدخل لتعديل الالتزامات العقدية في سبيل إرجاع التوازن للعلاقة العقدية ،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتم ذلك من خلال قرار قضائي ،وذلك عن طريق خلق التزامات جديدة في العقد أو تجريد التزام سابق من قوته الملزمة [1].

وهنا لا يجوز للطرف الذي طالب بتعديل العقد ،أن يناقض نفسه ويغير موقفه ويطالب بحق يناقض القرار القضائي .

كما لا يجوز للمدين أذا توقف العقد لمدة من الزمن بأن يرجع وينفذ التزامه ،وبعد ذلك يمتنع عن التنفيذ بحجة أن العقد تم إيقافه بقرار قضائي ، هنا لا يسمح له بتناقض المواقف وذلك لأن الحكمة من إيقاف تنفيذ العقد كانت هي لمساندة المدين في الظروف الاستثنائية التى واجهته ،فاذا سلك المدين موقفاً يوحي للدائن عدم تأثر المدين بهذه الظروف يكون من شأن تصرفه هذا تجريد القرار القضائي من قوته الملزمة .

الفرع الثاني : قاعدة الاغلاق الحكمي وأثرها على الاعمال –التصرفات – القانونية الدولية :

الأعمال الدولية قد تكون صادرة من جانبين وهي (إتفاقيات دولية) ، وقد تكون صادرة من جانب واحد مثل القبول **الضمني** .

1– قاعدة الاغلاق في إطار الأعمال الاتفاقية الدولية : يظهر تطبيق القاعدة في حالتين الأولى حالة تنازع المعاهدات أو الاتفاقيات الدولية وتعارضها ، والحالة الثانية ، حالة التزامات النوايا الحسنة ، أو البيانات والتصريحات المشتركه .

ففي الحالة الأولى مثلاً –تنازع المعاهدات– ضرب العالم (شوارزنبنغز) مثالاً على ما ينشيء الاغلاق فيها ،بأن يشترك طرف(دولة) في معاهدتين متنازعتين ، مما يدخل هذا الطرف في التزامين دوليين متناقضين ، وهذا مرفوض دولياً في مجال الالتزامات الاتفاقية ،فبموجب نص المادة 1/20 من عهد وميثاق عصبة الأمم المتحده يكون الجزاء لأي معاهدة تتعارض مع الميثاق أو العهد هو البطلان للمعاهدة وإلغاء كافة الالتزامات المتناقضة ، وعدم جواز الاحتجاج ببنود المعاهدة الملغاة لا على الدول الغير ولا على الامم المتحدة وذلك بموجب نص المادة 103من الميثاق .

---

[2]–د.ياسر باسم ذنون ،رؤى خليل إبراهيم ،نظرية الظروف الطارئة وأثرها على ألأحكام القضائية ،بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون ،جامعة الامارات العربية ،العددالسابع والخمسون ،السنة الثامنة والعشرون ،2014،ص192.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمكا الحالة الثانية –حالة التزامات النوايا الحسنة – أو البيانات والتصريحات المشتركة أو الاتفاقيات الودية ،حيث يذهب البعض بشأن هذه الاتفاقيات الى إيجاد التزام على عاتق الدول في عدم السماح لها بمخالفتها أو الاتيان بعمل يناقض مضمونها ،بسبب أن الدول الغير وضعت ثقتها في هذا الاتفاق الودي ،وتصرفت على ضوء ذلك ،فدور قاعدة الاغلاق هنا هو تحقيق ضمانة لأخلاقيات التعامل المشترك الذي يؤثر في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، وذلك بمنع تغيير الرأي والمواقف بحثاً عن مصلحة شخصية تضر بالغير .

وإذا وجد نص غامض في أي إتفاقية وقامت دولة عضو بعمل تفسير فردي له ، وجب عليها الالتزام بهذا التفسير –على الرغم من عدم الزاميته للدول الغير – وهذا أيضاً يعتبر التزاماً بقاعدة الاغلاق .

كذلك المادة (/146) من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات (التصديق الناقص أو غير الدستوري) تنص على أنه :

"ليس للدولة التى تتذرع بأن التعبير عن رضاها بالالتزام بالمعاهدة قد تم بصورة مخالفة لنص في قانونها الداخلي يتعلق بالاختصاص بعقد المعاهدات كسبب لإبطال هذا الرضا ، إلّا إذا كانت المخالفة بينة وتعلقت بقاعدة أساسية وجوهرية من قواعد القانون الداخلي "

أما الحالة الأخيرة فهي عندما تغلق الدولة على نفسها ، ففي حالة خلافة الدولة في المعاهدات ،فإذا كانت هناك دولة مستقلة حديثاً وتمتعت بمزايا معاهدة دولية ،فهي لن تتمكن بعد ذلك بأن تنكر خلافتها للالتزامات الواردة في تلك المعاهدة ،فتمتعها بتلك الحقوق يغلق عليها باب إنكار خلافتها للالتزامات الواردة في المعاهدة[1] .

2– قاعدة الاغلاق في حالة الاعمال والتصرفات الدولية الصادرة عن جانب واحد :

المقصود هنا كل تعبير صريح أو ضمني يصدر عن إراده منفردة لشخص واحد من أشخاص القانون الدولي ،متى استهدف ترتيب آثار قانونية معينة ، أي يشترط في هذا العمل المنفرد أن

---

[4]3–محمد سامي عبدالحميد ، التصرفات الدولية الصادرة عن الارادة المنفردة كمصدر للالتزام الدولي ،مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية ،العدد الأول ،1964،ص204.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تستهدف الدولة من ورائه إحداث آثار قانونيةمحددة ، ومن ضمن هذه الأعمال ما يعرف بالقبول الضمني وعرفه الفقيه جونسون على أن (القبول الضمني هو الذي يتحقق عندما تكون الدولة المعنية والتى تأثرت من هذا القبول قد أهملت في إظهار معارضتها بطريقة إيجابية مناسبة) ،و الفقيه ماكقيبون عرفه بأن القبول الضمني (يأخذ صورة السكوت أو عدم الاحتجاج في ظروف تستوجب إتخاذ رد فعل إيجابي للتعبير عن الاعتراض أو الدفاع عن الحقوق). ويقول القاضي (الفارو) في قضية المعبد المشار اليها سابقاً (إن إتخاذ الموقف السلبي في مواجهة الأفعال التى تقوم بها دولة أخرى ، هو في الغالب المظهر العام للقبول الضمني ،والتزام الصمت من جانب الدولة أمام التصرفات التى تتعارض أو التى تضر بحقوقها ومصالحها ،والتى تطالب بها فيما بعد أمام المحكمة الدولية ،يمكن أن يفسر كإعتراف ضمني يعطي الغلبة للدولة المنازعة الأخرى ،لأن عدم إحتجاجها والذي يكون ضرورياً في سياق الممارسة العامة للدول لغرض ضمان وتأكيد حق ،هو كالقبول الضمني بالضرر[1] .

وعلى سبيل المثال ،عندما قررت ألمانيا والاتحاد السوفيتي في معاهدة سرية في أغسطس 1939م ،تقسيم بولونيا ، فلا يمكن الادعاء بأن سكوت بولونيا وعدم إحتجاجها ضد هذا الاتفاق والتقسيم كان بمثابة قبول منها لما قررته هذه الاتفاقية ، ولكن سيكون للسكوت نتيجة عكسية ،وسيؤدي الى تطبيق قاعدة الاغلاق إذا كانت الدولة على الرغم من علمها بوقوع الاعتداء على حقوقها لم تحتج ، وقد أقرت محكمة العدل الدولية هذا الوضع في قضية المصائد النرويجية 1951م ،حيث أشارت الى : " أن سكوت إنجلترا ضد وضع معلوم للجميع ، وأهمية الموضوع بالنسبة لها –كونها تتمتع بمركز بحري في بحر الشمال – وما جرى عليه العمل من جانب النرويج خلال مدة طويلة حيث حددت مياهها الإقليمية ، لا يبيح لانجلترا أن تدعي مخالفة سلوك النرويج للقانون الدولي العام ،وذلك نظراً لسكوتها على الموقف الذي إتخذته النرويج لفترة طويلة وهذا السكوت يغلق عليها الحجة .[2]

4–وليد بيطار ،القانون الدولي العام ،ط1،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2008مص80 .

[2]-Alexander ovchar , Op,Cit,p.16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تناولت الدراسة –بحمد الله وتوفيقه– قاعدة الاغلاق الحكمي –الاستوبل – في القانون الداخلي والدولي وفي أحكام الشريعة الاسلامية ، وتم شرح مفهوم القاعدة وأنواعها وشروطها وأحكامها وآثارها عند التنفيذ ، كما تناولت الدراسة عدد كبير من السوابق القضائية الدولية والداخلية التى توضح تطبيق القضاء الدولي وهيئات التحكيم الدولي والمحاكم الوطنية لقاعدة الاغلاق الحكمي ، وخلصت الدراسة الى أهم النتائج والتوصيات التالية .

أهم النتائج:

1–قاعدة الاغلاق الحكمي (الاستوبل) ،تلائم القانون المدني والتجاري في العقود المبرمة وفق القانون الداخلي ، وفي القانون الدولي العام حسب تصرفات أشخاص القانون الدولي .

2–تطبيق قاعدة الاغلاق بواسطة المحاكم أو هيئات التحكيم لا إلغاء العقود أو المعاهدات ،إنما يعني عدم السماح لأي طرف بتغيير سلوكه أو موقفه بطريقة يترتب عليها إلحاق الضرر بالمتعاقد المقابل .

3–قاعدة الاغلاق قاعدة فقهية ،وبالتالي تدخل ضمن السلطات التقديرية لقاضي الموضوع وأمام المحكمة الجنائية الدولية وهيئات التحكيم الدولية .

4–أساس العدالة يتمثل في التزام الدول بما يصدر عنها من أقوال وأفعال وتصرفات ،وعدم قيامها بما ينافي سلوكها وأقوالها ، إضراراً بالغير .

5–تتخذ قاعدة الاغلاق طبيعة قانونية معينة في كل قضية بما يناسب وقائع تلك القضية ،فقد تكون أحياناً قاعدة للاثبات ،وأحياناً أخرى تصلح لأن تكون قاعدة قانون موضوعي ز

6–حتى الآن ،لم يتم إستكشاف وتطوير جميع إمكانات الحظر كقاعدة من قواعد القانون الدولي الموضوعي والعرفي بشكل كافٍ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهم التوصيات :

1-في سبيل دعم استقرار المعاملات والتصرفات المالية والسلوك والأفعال داخل الدول -بين الافراد- و خارجها وفقاً للمعاهدات الدولية ،أو التصرفات من جانب واحد ،نقترح منح القضاء سلطة تقديرية واسعة للأخذ بقاعدة الاغلاق الحكمي لفض المنازعات ،وذلك عبر تقنين قاعدة الاستوبل -الاغلاق الحكمي- عبر التشريع الداخلي للدول .

2-أوصي علماء القانون وفقهاء الشريعة ، التوسع في إستكشاف و حصر جميع حالات إعمال قاعدة الاغلاق الحكمي (الإستوبل) ، تسهيلاً للقضاء وهيئات التحكيم للأخذ بها والاستناد عليها في فض النزاعات الداخلية والدولية .

3-أوصي العاملين في مجال القضاء ، التأكد والحرص على توفر شروط كل حالة إغلاق حكمي على حده وفقاً للمعطيات والوقائع المتوفرة في كل نزاع مع الأخذ في الاعتبار أحكام القضاء الدولي والداخلي السابقة والمماثلة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة بأهم المراجع والمصادر

الرقم	إسم المرجع وبياناته
1	سورة البقرة الآية:127. -سورة :المؤمنون – الآية 8 1-سورة البقرة : الآية 27 2-سورة النحل : الآية :91
2	حارث سليمان الفاروقي ،المعجم القانوني ،ط3،بيروت ،مكتبة لبنان ،1980، ص257
3	مقالة عن إحدى بحوث أرسطو منشورة على الموقع Ar.wikipedia.org/wiki/
4	محمود محمود المغربي الاستوبل في قانون التحكيم ، لبنان ،المؤسسة الحديثة للكتاب 2010،ص3 . للمزيد يرجي مراجعة رأي الاستاذ (بينجينج) والاستاذ (جورج سجوا) والاستاذ الغنيمي والاستاذ مفيد شهاب وذلك ضمن المراجع التالية
5	Schwarzenberg ,The Fundamental Principles of International law , Hague Academy,Vol.87,1955,P.253.
6	-Cheng General Principle of law as Applied by International Courts and Tribunals, London, 1953,p.100.
7	محمد طلعت الغنيمي ، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام ، لا يوجد مكان نشر، ولا اسم للناشر ، 1976–ص 112.
8	صلاح الدين عامر ،مقدمة لدراسة القانون الدولي العام ، القاهرة ، دار النهضة العربية ،2007، ص 713.
9	محكمة العدل الدولية 144–143–الجوهر–قضية معبد برياه فيهير –كمبوديا –ضد– تايلاند
10	2-مجلة الاحكام القضائية السودانية 2021م 3–يونيو –راجع أيضاً السابقة السودانية م–ع–ط م–1979م ،شركة جوالات البلاستيك –ضد–محجوب محمد احمد ص381.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11	3[1]–مجاحي سعاد، الإستوبل أو ما يعرف بمبدأ عدم التناقض إضراراً بالغير ،المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ،العدد الثالث ،المجلد 02،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط،ص652.
12	الاشباه والنظائر ،تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى :771هـ)، دار الكتاب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولى 1411هـ –1991م.–و– الاشباه والنظائر ، لإبن نجيم ،زين الدين بن إبراهيم بن محمد :المتوفى (970) دار الكتاب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولى 1421هـ –2000م
13	تحفة الفقهاء ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، الطبعة :الأولى ،1994م .
14	-Jay A .Fainman , promissory Estoppel and the Judicial Method , Harvard Law [1] Review Vol .97,No.3 (Jan. 1984),pp.678-718.-University of Human Development 9th International Scientific Conference , The Deficiencies and Inflamation Aspects in Legislation -31-7-2021-2-8-2021.
15	T.Leighe Anenson.from Theory to Practice : Analyzing Equitable Estoppel Under a Pluralistic Model of Law .P3.
16	Jay A .Fainman , promissory Estoppel and the Judicial Method-pp.678-718.
17	حيدر أدهم الطائي ،الاحتجاج في القانون الدولي ،ط1،بيروت :منشورات الحلبي الحقوقية 2012–ص16
18	خالد عبد حسين الحديثي ،تكميل العقد ، الطبعة الأولى ،منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت ، لبنان ،2012،ص40.
19	د.ياسر باسم ذنون ،رؤى خليل إبراهيم ،نظرية الظروف الطارئة وأثرها على ألأحكام القضائية ،بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون ،جامعة الامارات العربية ،العددالسابع والخمسون ،السنة الثامنة والعشرون ،2014،ص192.
20	محمد سامي عبدالحميد ، التصرفات الدولية الصادرة عن الارادة المنفردة كمصدر للالتزام الدولي ،مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية ،العدد الأول ،1964،ص204.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21	وليد بيطار ،القانون الدولي العام ،ط1،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2008مص80 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموقف المصري من الاستقلال اللبناني واعتقال الرؤساء

The Egyptian position on Lebanese independence and the arrest of presidents

الاسم: فادي نبيه قازان

طالب دكتوراة جامعة بيروت العربية – قسم التاريخ

الاستاذ المشرف: أ. د. محمد عمر

مشرف مشارك: د. راما دراز

Name: Fadi nabih kazan

PhD student at Beirut Arab University – department of History

Supervising Professor: Dr. Muhammad Omar

Co-supervisor: Dr. Rama Daraz

البريد الالكتروني: kazanfadi01@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 19 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 19 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

اكتسبت العلاقات اللبنانية المصرية أهمية تاريخية، فعملت مصر على مساعدة لبنان لصياغة الميثاق الوطني وكانت أول دولة اعترفت باستقلال لبنان، وفي الانتخابات الرئاسية دعمت بريطانيا ومصر الرئيس بشارة الخوري في حين دعمت فرنسا اميل اده، ولكن الانتخابات أسفرت عن فوز الرئيس الخوري الذي حاز على ثقة البلدين العربيين (مصر وسوريا)، مما انعكس على مواقفه في إنشاء جامعة الدول العربية وابدا الرئيس رياض الصلح ارتياحه باعتراف مصر باستقلال لبنان ونوه بالقرار في بيانه الوزاري في7 تشرين الأول 1943 مظهرا فائدة التعاون العربي.

بعد أن عقد المجلس النيابي اللبناني جلسة في 8 تشرين الثاني 1943 واقر النواب اقتراح مشروع تعديل الدستور لحذف منه كل ما يتصل بالانتداب، أمرت السلطات الفرنسية باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وثلاثة وزراء ونائب ونقلتهم إلى قلعة راشيا مما أحدث ردات فعل على الصعيد الدولي والعربي، وكان رد الفعل المصري فعالا فاحتج الملك فاروق على الاعتقال وأرسل برقية إلى السلطات الفرنسية كما وجه رئيس الوزراء المصري النحاس باشا مذكرة احتجاج عنيفة الى الجنرال ديغول، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك ردات فعل شعبية منددة بالاعتقال وخرجت مظاهرات حماسية في شوارع القاهرة مما دفع شيخ الأزهر إلى الاحتجاج على الإجراءات الفرنسية ووقفت الصحافة المصرية الى جانب الشعب اللبناني.

وتوالت الضغوط العربية على البريطانيين وفي 14 تشرين الثاني وصل الجنرال كاترو إلى القاهرة وتباحث مع الوزير البريطاني وفي 19 تشرين الثاني زار البطريرك الماروني وبعد أن رفضت الحكومة المؤقتة في بشامون لقائه ساد الاقتناع لديه بفتح باب المفاوضات مع الزعماء المعتقلين مباشرة وفي 22 تشرين الثاني غادر المعتقلين قلعة راشيا.

وفي نهاية الأزمة تبادلت الحكومتان المصرية واللبنانية التهاني وبعد أن أرسل الملك فاروق ورئيس الوزراء برقيات تهنئة الى الرؤساء اللبنانيين وصلت بعثة مصرية إلى لبنان وقام لبنان بتأليف وفد للذهاب إلى مصر لتوطيد العلاقة بين البلدين، وكان يوسف سالم أول وزير مفوض في القاهرة، فكان التمثيل الدبلوماسي مظهراً من مظاهر الاستقلال وعاد لبنان وساند مصر في استقلالها عن بريطانيا، لذلك كان الاستقلال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اللبناني نتاج تفاهم بين بريطانيا ومصر ، هكذا افتتح دور بريطانيا ومصر تقليداً يقضي بإعادة انتاج الكيان اللبناني دورياً بواسطة تسوية بين قوة اقليمية وقوة دولية.

كلمات مفتاحية:

الاستقلال، العلاقات السياسية، التحالف، الانتداب، المفاوضات، الاعتقال، الاعتراف، الانتخابات، الازمة، الاجتماع، التعديل، ردة الفعل، تهنئة، الدبلوماسية، الدعوات، الجلاء، الاحتجاج، الافراج، الاعتراضات، التعاون، السيادة.

Résumé de la recherche

les relations Libano- égyptiennes ont acquis une importance historique. l'Égypte a travaillé pour aider le Liban à rédiger la charte nationale et a été le premier pays à reconnaître l'indépendance du Liban. Lors des élections présidentielles, la Grande-Bretagne Et l'Égypte ont soutenu les président Bechara El-Khoury, tandis que la France a soutenu Émile Edde. Les élections ont abouti la victoire du président El-Khoury qui a gagné la confiance de deux pays arabes (Égypte et Syrie), ce qui est reflété dans ces positions lors de la création de la Ligue des États arabes. Le président riad Al-soleh a exprimé satisfaction à l'égard de l'Égypte, reconnaissance de l'indépendance du Liban et a pris note de la décision prise. sa déclaration ministérielle du 7 octobre 1943 démontrant les bénéfices de la coopération arabe.

Après que le Parlement libanais a tenu une section le 8 novembre 1943 et que les représentants ont approuvé un projet de proposition d'amendement de la Constitution pour en supprimer tout ce qui concernait le mandat, les autorités françaises ont ordonnée l'arrestation du Président de la République, du Premier ministre, trois ministres et un député. ils ont été transférés au château de rachaya qui a provoqué des réactions aux niveaux international et arabe et il y a eu une réponse

La réaction égyptienne a été efficace, c'est pourquoi le roi farouk a protesté contre l'arrestation et a envoyé un télégramme aux autorités françaises. Le Premier ministre égyptien al-Nahhas Pacha a également envoyé un message violent. Note de protestation adressée au général de Gaulle. À cela s'ajoutent des réactions condamnant l'arrestation, des manifestations enthousiastes ont lieu dans les rues de Gaire, incitant le Cheikh al-azhar a protester contre les mesures françaises, et la presse égyptienne se tient aux côtés des Libanais personnes. la pression arabe s'est poursuivi sur les britanniques et le 14 novembre, le général Catroux est arrivé au Gaire et a discuté avec le ministre britannique. le 19 novembre, il a rendu visite au patriarche maronite et après le refus du gouvernement interimaire de Bchamoun, Il a été convaincu de le faire d'ouvrir directement la porte aux négociations. avec les dirigeants détenus,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

et le 22 novembre, il est parti, détenu du château de Rachaya. À la fin de la crise, les gouvernements égyptien et libanais ont échangé leurs félicitations et après que le roi a envoyé Farouk et le Premier ministre ont envoyé des Télégrammes de félicitations aux présidents libanais. une délégation égyptienne est arrivée au Liban, et le Liban a formé une délégation pour se rendre en Égypte pour consolider les relations entre les deux pays. Youssef Salem a été le premier ministre plénipotentiaire au Gaire, donc diplomatique. La représentation était une manifestation de l'indépendance et le Liban est revenu et a soutenu l'Égypte dans son indépendance de la Grande-Bretagne. Par conséquent l'indépendance libanaise était le produit d'une entente entre la Grande-Bretagne et l'Égypte. Ainsi le rôle de la Grande-Bretagne et de l'Égypte a inauguré une tradition exigeant la reproduction périodique de l'indépendance. l'entité libanaise à travers un règlement entre une puissance régionale et une puissance internationale.

Mots clés
indépendance, relation, politique, alliance, mandat, négociation, arrestation, reconnaissance, élections, crise, réunion, amendement, réaction, félicitations, diplomatie, appel d'évacuation, protestation, libération, objections, coopération, souveraineté

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- مقدمة

تكتسب العلاقات المصرية اللبنانية أهمية بجذورها التاريخية، وتتميز سلبا او ايجابا وفقا للقضايا السياسية المطروحة على الساحة بين البلدين أو على مستوى المنطقة وتعتبر مصر الدولة العربية الاولى التي اعترفت باستقلال لبنان في عام 1943 وشكلت القاهرة مركزا للتفاوض على استقلال لبنان واستضافت اجتماعا حضره كل من الرئيس بشارة الخوري ورياض الصلح برعاية رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باشا في الأربعينات نتج عن الاجتماع إعلان التحالف بين الخوري والصلح صياغة الميثاق الوطني الذي أسس لنظام الحكم في لبنان في مرحلة ما بعد انتهاء الانتداب الفرنسي.

ومنذ ذلك الحين أخذت العلاقات المصرية اللبنانية في التطور إلى الأفضل في مختلف المجالات، وظلت مصر داعمة للجمهورية اللبنانية في فترات عصيبة في تاريخها (القاهرة "الشرق الأوسط أونلاين" مصر ولبنان.. 18 حزيران 2015، العدد 13351).

جاء في مذكرات بشارة الخوري حقائق لبنانية أن مصر قبل النحاس باشا رئيس الحكومة المصرية لم تهتم قط بشؤون العرب، فكان لرئيس الحكومة المصرية النحاس باشا الفضل الأول في توجيهها نحو سياسة عربية جديدة باعطاء مصر المبادرة الاولى في هذا السبيل.

لم يقبل الرئيس ألفريد نقاش ولا سامي الصلح الإقالة، لكن السلطات المنتدبة عينت ايوب ثابت رئيسا للدولة، والثابت ان تدخل نحاس باشا في هذه الأزمة كان مثمرا، إذا اقترح على كاترو هذا الحل، فرضي به حيث يقول الدكتور بيار زيادة توجد في مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت نسخة عن مذكرة النحاس باشا إلى الجنرال كاترو (زيادة، 1969، صفحة 76) (مهدي، 2023، ص 26).

وفي إحدى فقرات مذكرة الرئيس نحاس الى الجنرال كاترو، جاء ما يلي ويقيني انكم تفهمون إني لا أستطيع الوقوف مكتوف اليدين ازاء نداء زعماء المسلمين في لبنان، كما انكم تقدرون ما تركه ذلك النداء من تأثير في مصر والبلاد العربية كافة (بيهم 1977 صفحة 64- 70) (مهدي، 2023، ص 26).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- مشكلة البحث

تكمن اشكالية هذا البحث في الإضاءة على العهد الاستقلالي الأول في دراسة تحليلية تركيبية، تلتزم الموضوعية بمنأى عن المواقف الجاهزة، وفي اطار دقيق في المعالجة، للوقوف على مكامن الخلل والضعف في العهد الاستقلالي الأول، ومحاولة ملامسة مدى قدرته للأمساك بدولة قامت على انقاض الانتداب، وقدرته على التحكم في علاقاته مع الدول العربية عامة ومع دولة مصر خاصة والتي تنطلق كل منهما من مصالحهما وعلاقاتهما بينهما وبين جيرانهما وفي رفضه تزعم حركة الأنتفاض عليه، هو هدف هذه الدراسة التي تتطلع الى الوصول الى الحقائق التاريخية، كما تتطرق الى مدى امكانية نجاح هذا العهد في ظل الأنظمة السياسية الاقليمية المحيطة، وخصوصاً المحيط القريب.

3-الانتخابات الرئاسية

علم السياسيون أن الانتخابات آتية لا محالة فاستعدوا لها وخاصة من الطرفين الدستوري والكتلوي، لكن مركز الثقل كان في القاهرة حيث كانت تتوالى الاجتماعات، للبحث في قضية لبنان وسوريا، وكان يشترك فيها الجنرال كاترو والنحاس باشا رئيس الحكومة المصرية وممثلو بريطانيا العظمى فضلا عن الرئيس بشارة الخوري رئيس الكتلة الدستورية وجميل مردم الذي أصبح رئيسا للحكومة السورية واتفق المجتمعون على إجراء الانتخابات في سوريا ولبنان (الصلح، 2000، ص 83-84) (مهدي، 2023، ص 26).

وجرت الانتخابات النيابية وسط تدخلات محمومة من الجنرال سبيرس وقد ساعده في مهمته تلك رئيس الوزراء المصري النحاس باشا ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد وتعهد الدستوريون حلفاء الانجليز بزعامة بشارة الخوري باتباع سياسة عربية موالية للانكليز (تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان، ص299).

والواقع ان الفرنسيين والانكليز تبنوا ذهنية الحزبيتين السياسيتين اللبنانيتين بما يخدم مصالحهما، فالجنرال سبيرز، لم يوفر جهداً من أجل انجاح المرشحين الدستوريين، ومثله المندوب السامي الفرنسي جان هلّلو، الذي وظّف مقدرات الدولة المنتدبة لاقناع اللبنانيين بانتخاب مرشحي الكتلة الوطنية على الرغم من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ادعائه الحياد، في النداء الذي وجهه الى اللبنانيين عشية الانتخاب داعياً اياهم الى قول كلمتهم "بكل جرأة وحرية فكر وضمير، فلا ينظرون إلا لمصالح بلادهم العليا "ومؤكداً لهم حياده بقوله: "إنني لست لأحد ولا ضد أحد، لا لأية قائمة ولا ضد أية قائمة، لا لأي مرشح او ضد أي مرشح كان ...."(تويني، ساسين، سلام، 1988، ص 171 "نداء فخامة السفير جان هيلو المندوب العام لفرنسا في الشرق الى اللبنانيين").

وكان بشارة الخوري قد كسب بفضل مواقفه من انشاء "جامعة الدول العربية" ومن سائر القضايا العربية الأخرى، ثقة البلدين العربيين الاكبر والاكثر تأثيراً في المجموعة العربية وهما: مصر وسوريا، فحقق بذلك الفوز في المرحلة الاولى، من مراحل تقدمه نحو سدة الرئاسة في لبنان، اذ ان كل ما كانت تطلبه الدول العربية من لبنان، هو التنسيق مع المجموعة العربية التي ستشكل الجامعة العربية، وتأييد القضايا العربية دون ان يخشى وحدة او الحاقاً او ضماً، او حتى اتحاداً. وقد كانت اصداء مواقف الشيخ بشارة الخوري العربية سواء في القاهرة ام في بيروت قد اخذت تتردد في مختلف ارجاء العالم العربي، "فشكلَت أساس"المساندة الحارة" التي ابداها العرب له، وباتت عاملاً حاسماً في تحرير لبنان من روابط الانتداب. كما شكلت، ولا شك، دعماً معنوياً فعالاً ساعد الشيخ بشارة الخوري على تبوُّء منصب الرئاسة في لبنان، بعد ذلك" (سويد، الجزء11، 2001، ص 31).

4-اعتراف مصر باستقلال لبنان

وبعد الانتخابات وقفت مصر حكومة وشعباً إلى جانب لبنان في أزمته السياسية مع فرنسا، ففي 27 أيلول 1943 انعقد مجلس الوزراء المصري واتخذ قراراً يتضمن اعتراف مصر الرسمي باستقلال لبنان، وتأسيس قنصلية مصرية في بيروت (الجبوري، 2020، ص 358).

كانت مصر من اولى الدول التي اعترفت رسمياً بلبنان وذلك قبل تاريخ اعلان الاستقلال في 22 تشرين الثاني 1943، وبعد إجراء الانتخابات وفوز الخوري والصلح وصبري حمادة، وتشكلت الحكومة الاولى من ممثلي الطوائف الست كلها في 25 أيلول 1943، وفي 7 تشرين الاول 1943 ألقى رياض الصلح بيانه الوزاري وخصص لمصر واعترافها باستقلال لبنان عنواناً خاصاً... (محاضر المجلس النيابي اللبناني 7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشرين الاول 1943) وشكر مصر وطلب من الدول العربية الأخرى السير على خطاها. ويؤكد جان هللو الاعتراف المصري هذا في برقية مؤرخة في 14 تشرين الثاني 1943 أرسلها المندوب العام الى ماسيغلي، مفوض الشؤون الخارجية في الهيئة الفرنسية في الجزائر، أوضح فيها أن احمد رمزي بك هو قنصل عام مكلف مؤقتاً بإدارة المفوضية الجديدة بانتظار تعيين وزير مفوض جديد، (ساسين، 2006، ص 365)، لذلك ابدى رياض الصلح ارتياحه الى اعتراف مصر بلبنان دولة مستقلة، وهو قرار ذو منفعة كبيرة للبنان، وعبّر عن شكره للشقيقة مصر حكومة وشعباً (سيل، 2010، ص 517).

وكذلك اعترفت الحكومة المصرية باستقلال لبنان على إثر اجتماع المجلس وتشكيل الحكومة تنفيذاً لما شرطته على اللجنة الفرنسية من قبل، وعلى هذا سارت باقي الدول العربية الشقيقة (محاضر المجلس النيابي اللبناني 11 تموز سنة 1944).

وأضاف الرئيس رياض الصلح في خطابه مظهرا فائدة التعاون العربي قائلا وأنا واثق من أن الحكومات العربية الأخرى ستحذو حذو مصر قريبا فتكون النتيجة البديهية لذلك ان يشبع لبنان من الاطمئنان الى استقلاله واحترام حدوده فيقبل مختارا على التعاون الذي تدعوه إليه شقيقاته العربية على قدم المساواة والاحترام المتبادل لسيادة الفرقاء المتعاقدين التامة ويلبي كل دعوة الى التعاون بينها وبينه ويشاركها في جهودها واعيا تمام الوعي أن تعزيزها يعود عليه بالخير (زيادة، 1969، ص. 216 –217) (مهدي، 2023، ص 27).

وحول اعتراف مصر بالحكم الاستقلالي اللبناني الاول كتبت جريدة النهار في 2 تشرين الأول 1943، وقد بادرت الحكومة المصرية فور تشكيل الحكومة اللبنانية في 25 أيلول 1943 الدستورية الاولى الى الاعتراف باستقلال لبنان. كما أن جلالة الملك سيوفد بعثه شرف لتبليغ فخامة رئيس الجمهورية تهاني جلالته أسوة بما جرى في سوريا. ولا يخفى أن مبادرة مصر الى الاعتراف باستقلال لبنان تضع حداً لأنواع التساؤل الذي دار على الألسنة ويظهر بوضوح أن مصر كانت تنتظر تأليف حكومة نيابية شرعية لتبادر الى الاعتراف باستقلال لبنان فالمبادرة تفتح بين مصر ولبنان أبواب العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وتثبتها على أسس صريحة (النهار 1943 العدد 3766).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثم تعود النهار بعد اسبوع من الاعلان عن اعتراف مصر باستقلال لبنان الى المزيد من الإيضاح حول أهمية هذا الاعتراف وظروفه، تحت عنوان اعتراف مصر باستقلال لبنان، إذ افتتح جبران تويني جريدة النهار في 8 تشرين الأول 1943 قائلاً: "من بواكير عهد الاستقلال للعهد الحالي مبادرة الحكومة المصرية الى الاعتراف باستقلال لبنان، وقد تأخرت مصر عن الاعتراف باستقلالنا، مع انه مضى على اعلانه زهاء سنتين تقريبا" (زيادة، 1969، ص 131–132) "عندئذ ذهبت الظنون كل مذهب في هذا التأخير، وراحت السنة الشعبويين تخوض في السياسة وتنتحل له أعذارا وقد لا تكون خطرت للحكومة المصرية ببال، فمبادرة مصر الى الاعتراف باستقلالنا فور دخولنا في حياتنا النيابية، وضع حداً لكل الأقاويل وبرهن على أن حكومة القطر الشقيق كانت تنتظر قيام حكومة دستورية في لبنان تتمثل فيها السيادة القومية التي تستمدها من الشعب، لكي تعترف باستقلالنا المبني على أساس شرعي ينبثق من إرادة الامة مباشرة" (النهار، 1943، العدد 2769).

ويظهر جبران تويني صاحب جريدة النهار ومديرها، عاطفة الشكر للحكومة صاحبة الرفعة مصطفى النحاس باشا مثمنا هذه الخطوة الموفقة التي خطتها نحو تمكين علاقات الولاء بين بلدين شقيقين كان على اتصال مستمر منذ أقدم أزمنة التاريخ، وتشكر لها على الأخص تعليقها الاعتراف باستقلالنا على عودة الحياة الدستورية، بعد أن حجبت القوة سنوات عديدة برهنت بذلك على تمسكها بالمبادئ الديمقراطية، ورغبتها في أن تتمتع بحسنات النظام النيابي بحرية واستقلال.

ويختم صاحب النهار بالقول فنحن نمد يدنا من قمة الارز لنصافح اليد التي امتدت إلينا من قمة الاهرام ونرجو أن تعود هذه المصافحة على البلدين وعلى العالم العربي بالخير والبركات عاشت مصر عزيزة مستقلة عاش لبنان عزيزا مستقلا (النهار، 1943، العدد 2769).

5- اعتقال الرؤساء

عقد مجلس النواب اللبناني جلسته في اليوم والساعة المحدَدين بورقة الدعوة التي وجهت الى اعضائه، اي يوم الاثنين في 8 تشرين الثاني، عند الساعة الثالثة بعد الظهر، (رباط، 2002، الجزء الثاني، ص. 748) وتغيب عنها النواب الآتية أسماؤهم: ايوب ثابت واحمد الحسيني ودركالوسيان، (حلاق، 1981،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ص111) وحضر الجلسة ممثلون عن جميع البعثات الدبلوماسية والقنصلية تقريباً: تلي مشروع التعديل على وقع جموع المتظاهرين المحتشدين في الخارج وعندما عرضت الحكومة مشروع التعديل على المجلس، طلب كل من اميل اده وجورج عقل واسعد البستاني وأمين السعد احالة المشروع الى لجنة برلمانية لدرسه، وتأجيل التصويت عليه ريثما تنتهي اللجنة من عملها، غير ان الاكثرية النيابية رفضت الاقتراح، وصدَق "48" عضواً على مشروع التعديل مادة مادة، فأدرك اميل اده فشل محاولته فانسحب وتبعه أمين السعد احتجاجاً، اما من تبقى من النواب المعارضين فرفضوا التصويت. (حلاق، 1981، ص111) ما إن تم التصديق على مشروع التعديل حتى دَوت القاعة بالتصفيق، وتعالت الهتافات تأييداً لهذه الخطوة الاستقلالية الجريئة. "وهكذا صدر القانون الدستوري الذي وُقع في اليوم التالي، 9 تشرين الثاني 1943، وهو يحتل المرتبة الرابعة من سلسلة القوانين الدستورية التي تعاقبت على تعديل الدستور. لكنه بالتأكيد اهم هذه القوانين، نظراً لأنه طبع الدستور بطابع الاستقلال بعد أن حذف منه كل ما يتصل بالانتداب" (رباط، 2002، الجزء الثاني، ص. 748).

وكان هيللو قد عاد من رحلة استشارية طارئة الى الجزائر، فاصطدم بالتعديلات الدستورية داخلة في حيز التنفيذ، فما كان منه إلاّ ان امر بإرسال فرق من البحارة الفرنسيين والجنود السنغاليين، في الصباح الباكر من 11 تشرين الثاني،[1] (لونغرنغ، 1978، ص 411)، لاعتقال رئيس الجمهورية اللبنانية، ورئيس الوزارة، واربعة من اركان العهد وهم الوزراء كميل شمعون، وعادل عسيران، وسليم تقلا ونائب طرابلس عبد الحميد كرامي، ونقلهم الى قلعة راشيا وفي الوقت نفسه، أصدر هيللو جملة قرارات تقضي بتعليق العمل بالدستور، وحلّ مجلس النواب، وتعيين إميل إده رئيساً للدولة (الصليبي، 1978 ، ص 237).

كان ما حدث ليل 10 – 11 تشرين الثاني يتجاوز الخيال اللبناني، وهو غريب عن تاريخنا المعاصر، يذكرنا بأيام جمال باشا العثمانية (تويني، ساسين، سلام، 1988، ص 42). وقد سجل الشيخ بشارة الخوري ذكرياته عن مجريات تلك الليلة، فجاء فيها: "حوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل (ليل 10 / 11 تشرين

[1] تم الاعتقال في الرابعة من صباح 11 تشرين بواسطة جنود البحرية الفرنسيين او في بعض الحالات، جنود من ابناء المستعمرات (بما فيهم السنغاليين)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثاني 1943) استيقظت وقرينتي في آن واحد على ضجة قوية في الدار الداخلية امام غرفة المنامة ... قمت وفتحت الباب لأرى ماذا يجري فوقعت عيناي على جنود بحريين فرنسيين مسلحين بالبنادق وبرؤوسها الحراب، وبعض جنود سود ... وصاحوا بي قائلين: اخرج! اخرج عاجلاً! ... وإذا الباب الجنبي من الغرفة يُفتح علينا ويدخل ولدي ميشال ومعه ضابط برتبة كابتان لا اعرفه، يحمل مسدساً ورشاشاً صغيراً، وقال بتهذيب وخشونة: لا نقصد بكم شراً غير انني حامل امراً من المندوب السامي بتوقيفك ... فطلبت قرينتي اليَ ان ارتدي ثيابي، واخذ ولدي ميشال يأتيني بها من الغرفة المجاورة... وودعتَ قرينتي وولدي، وألقيت نظرة على غرفة ابنتي هوغيت .... وكنت أجهل ان سريرها محاط بالجنود السود وهم شاهرو السلاح، وانهم أيقظوها من نومها الهانيء ومزقوا "ناموسيتها" بحرابهم ..." (الخوري، 1983، الجزء الثاني، ص 33-34).

خيّما الذهول والنقمة على البلاد، ولم يقتنع معظم اللبنانيين على مختلف طوائفهم بالحيثيات التي دفعت جان هيللو، ممثل الدولة المنتدبة، إلى إهانة الحكام اللبنانيين بإعتماد القوة لإعتقالهم، وأحدث ذلك جرحاً بليغاً ولدّ إجماعاً وطنياً، لذا حقق يوم 11 تشرين الثاني إجماعاً عجزت عن تحقيقه خمسة وعشرون عاماً من الاحتلال والانتداب. فاذا نظرنا الى الامر من زاوية التاريخ الوقائعي والنفعية الوطنية، لكان لنا ان نقول ان الفضل في ذلك يعود بالتأكيد الى المندوب الفرنسي جان هللو (رباط، 2002، الجزء الثاني، ص. 752).

6- رد الفعل الدولي على اعتقال الرؤساء

وعلى الصعيد الدولي، كانت بريطانيا في طليعة الدول التي مارست تأثيراً على فرنسا نظراً لتواجدها العسكري على الارض اللبنانية، وكشف منير تقي الدين احد الذين انضموا الى حكومة بشامون بأن الحكومة كانت على اتصال دائم مع الجنرال سبيرز في بيروت، وقد أخذ التدخل البريطاني لدى الفرنسيين الاحرار اشكالاً تتناسب وتطور الاحداث: "يوم اعتقال السياسيين اللبنانيين، ارسل سبيرز مذكرة احتجاج الى هيللو يستنكر فيها الاجراءات الفرنسية بحق رئيس الجمهورية وأعضاء حكومته، واحتلت الاحداث اللبنانية حيزاً مهماً من اهتمامات الصحافة البريطانية فكتبت الديلي هرالد "لقد ارتكبت لجنة التحرر الفرنسية اكبر خيانة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضد الحلفاء، فعملت في البلاد العربية في نصف ساعة ما لم تعمله الدعايات الالمانية بخمس سنوات" (شعيب، 1994، ص 218).

وعلى الرغم من ان الحكومة الاميركية لم تكن معنية بشؤون سوريا ولبنان بقدر ما كانته بريطانيا، فانها حذت حذو الحكومة البريطانية، مؤكدة ان هذا الوضع المضطرب في المشرق مضرٌ بجهود الحلفاء الحربية، لأن دعاية العدو قد تستغل هذا الوضع عندئذ وتعتبره منافياً لما ينادي به الحلفاء حول حرية الشعوب واستقلالها (رباط، 2002، الجزء الثاني، ص 754-755).

وغداة اجراءات التوقيف، أعلنت الحكومة الاميركية موقفاً لا يختلف عن موقف الحكومة البريطانية، وأرسلت الى اللجنة الفرنسية في الجزائر مذكرة احتجاج شديدة اللهجة قال عنها أحد العاملين في السلك الدبلوماسي أنه منذ خمس وعشرين سنة، لا يتذكر ان حكومة الولايات المتحدة أصدرت مذكرة في مثل شدتها (تقي الدين،1997، ص161).

لا يخفى ان دور بريطانيا في تدويل هذه الأزمة، فلقد وقفت الى جانب الرئيس بشارة الخوري منذ البداية، فدعمت قضيته وتبنتها، وبادلها بشارة الخوري تعاوناً بتعاون، حتى انه طلب من المسؤولين اللبنانيين التعاون مع الانكليز. ويؤكد فريد شهاب، مدير عام الامن العام الاسبق، ان الشيخ بشارة الخوري طلب منه التعاون مع الانجليز بواسطة مارون عرب المستشار في السفارة البريطانية.

وتلقى رينيه ماسيغلي، وزير الخارجية في اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة، مذكرة من روجير ماكنتر الوزير البريطاني جاء فيها "ان حكومة صاحبة الجلالة لا يمكنها بوجه من الوجوه ان توافق على خطورة الحالة في الشرق، ولا ان تهضم وقوع اضطرابات جديدة اثناء الحرب" (حلاق، 1985، ص. 120).

ومن أجل ذلك، وبعد مزيد من الاتصالات بين مختلف القنصليات والسفارات والمراكز البريطانية والحكومة البريطانية بشأن الازمة اللبنانية، تقرر ان يعود المعتمد البريطاني كيزي، عضو الوزارة البريطانية المفصول الى الشرق الاوسط، من القاهرة الى بيروت، فوصلها فعلاً في 19 تشرين الثاني واجتمع بالجنرال كاترو وسلمه بحضور الوزير المفوض سبيرز انذاراً من بريطانيا والحلفاء يدعو الى انهاء الازمة، وإلا فإن الجيش البريطاني سيكون مضطراً الى التدخل العسكري لتوطيد الامن واعادة الاوضاع اللبنانية الى طبيعتها،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما يدعو الى إخلاء سبيل رئيس الجمهورية والوزراء قبل الساعة العاشرة من صباح الاثنين 22 تشرين الثاني، وإلا يتولى الجيش البريطاني بنفسه تنفيذ هذه المهمة (حلاق، 1985، ص 120 – 121).

اما الاتحاد السوفياتي فقد أبدى تأييده للبنانيين، وأرسلت حكومته مذكرة لكل من المسؤولين الاميركيين والبريطانيين اعلنت فيها تأييدها لوجهة نظرهما حيال قضية لبنان، وأنها تقف الى جانب الشعب اللبناني لنيل استقلاله الحقيقي، كما طالبت المذكرة بإطلاق سراح المعتقلين (حلاق، 1985، ص 120 – 121).

7-رد الفعل المصري على اعتقال الرؤساء

بعد هذه الأحداث الخطيرة التي عصفت بلبنان، تضامنت الأقطار العربية مع الشعب اللبناني في هذه الأزمة بوجه السلطات الفرنسية فكانت ردود الأفعال العربية جماعية ورائعة ومنها موقف مصر المشرف على مختلف المستويات، تضامن المصريون حكومة وشعباً مع اللبنانيين وزعمائهم المعتقلين خلال تلك الأزمة، ففي الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٣ قابل الملك فاروق ملك مصر السفير البريطاني في مصر ودار بينهما حديثا عن أزمة لبنان، فابلغه برغبات الشعب المصري وأمانيهم في خروج لبنان من تلك المحنة ظافرا بأمانيه الوطنية وبمساعدة ومساندة الدول الحليفة وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أرسل في اليوم نفسه برقية احتجاج إلى الحكومة الأمريكية استنكر فيها الإجراءات التي قامت بها السلطات الفرنسية في لبنان قائلاً "بما انه حاكم مصر والتي كانت بحال من الحرية والقوة والبحث عن الاستقلال وانه مصدوم من معاملة لبنان بهذه الطريقة، وان أثار ذلك سوف تكون كارثية بحق الأمم المتحدة إذا ما سمح لمثل هذه الأشياء بالحدوث، وإنها تضر بمصلحة الحلفاء وتفيد الألمان، وان مثل هذه الأحداث هي محزنة بالنسبة لسياسة التحالف في الشرق الأوسط (الحميداوي، ماجستر، ٢٠١٠، ص 125) (F.O.R.S.,1943,ص1020).

وأرسل الملك فاروق برقية إلى السلطات الفرنسية احتج فيها على اعتقال رئيس الجمهورية اللبنانية، كما بعث رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس في 11 تشرين الثاني رسالة إلى لجنة التحرير الوطني الفرنسية في الجزائر، أكد فيها أن اعتقال رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة اللبنانية يشكل اعتداء على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استقلال لبنان وحريته وسيكون له رد فعل عنيف على الشعب المصري الذي أعلن تأييده الكامل للبنان، وطلب من السلطات الفرنسية الاسراع بحل الازمة حلاً حاسماً.

وتلقى الوزير الامريكي المفوض في القاهرة جورج كيرك برقية من رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس تضمنت احتجاج الحكومة المصرية على السياسة التعسفية الاستبدادية (التي قامت بها لجنة التحرير الوطني الفرنسية ضد رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة اللبنانية، واكد خلالها ان هذا العمل ينافي مبادئ الحرية والديمقراطية، وطالب من الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل العاجل لإنهاء الازمة وإعادة الحياة الدستورية والمعتقلين اللبنانيين إلى مناصبهم (الموقف العربي والدولي من أزمة العلاقات اللبنانية الفرنسية 11 ـ 22 تشرين الاول 1943، أ.م.د. جاسم حمد خضري الجبوري، آداب الرافدين 2020م، ص 358).

كما وجه في 11 تشرين الثاني 1943 رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس مذكرة احتجاج عنيفة إلى الجنرال ديغول جاء فيها "باسم الحكومة والشعب المصري نحتج احتجاجا شديدا على الإجراءات القاسية التي اتخذتها السلطات الفرنسية... فمصر وجميع الشعوب العربية تعلن تضامنها مع الشعب اللبناني المجيد السيء الحظ الذي لم يقترف جرما سوى أنه أراد توطيد استقلاله والاطمئنان الى صداقة فرنسا الخالصة التي لا تقوم على مصالح مذكرا بالتاريخ الفرنسي بقوله من مثل فرنسا تعلمنا جهادها باعتبارها معقل الحرية وملاذها ولا يمكن أن يقابل نقض أية دولة للنص المقدس التي أقسمت الأمم المتحدة على احترامه بغير استنكار مشددا إذ لم تعد الحالة في لبنان الى وضعها المنطقي ستجد مصر نفسها واقفة واجهاً لوجه أمام فرنسا وهي حالة ترغمه عليها الحوادث (مزهر، د.ت.، 1158) او (مهدي، دكتوراة، 2023، ص 35).

في حين بعث برسالة ثانية الى الوزير البريطاني في مصر كرر فيه احتجاجه وأعرب عن اعتقاده بأن الحكومة البريطانية ستبادر وتأخذ على عاتقها حل تلك الازمة (العراق، 1943/11/13 العدد6451) كما قام بإرسال مذكرة إلى وزير الولايات المتحدة المفوض في القاهرة أشار فيها الى انه يعتقد ان انتهاك حرمة استقلال لبنان من قبل السلطات الفرنسية سيثير الأسف والحزن في الولايات المتحدة (الحميداوي، ماجستر ٢٠١٠، ص 127).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٣، بعث الملك فاروق رسالة إلى رئيس الجمهورية اللبنانية المعتقل بشارة الخوري تسلمتها الحكومة المؤقتة في بشامون، وقد أبدى فيها إعجابه وتقديره لموقفه المشرف، معبراً له عن موقف مصر المساند له وللشعب اللبناني، (مزهر، د.ت.،1157)، ومما قال فيها "إن تلك الثقة التي أولاها الشعب اللبناني الكريم دليلاً لشخصكم بانتخابكم رئيسا للجمهورية قد قامت على جدارتكم بما نلتموه وأظهرت ما نعلمه عنكم من مزايا وسجايا ومن وطنية صادقة لا يلين لها عود، ولاشك في إن شعب لبنان سيتمتع باستقلاله، وانه بالغ في ظل الكرامة والحرية والشرف ما هو جدير به من سيادة ومجد ولست في حاجة إلى أن اؤكد لفخامتكم إن الشعب اللبناني يستطيع أن يعتمد على صداقتنا وصداقة حكومتنا وشعبنا في ساعات الشدة والحرج التي تمر به" (علامة استفهام العدد 4، 1943/11/14).

كما استدعى الملك فاروق سفيري الولايات المتحدة وبريطانيا في القاهرة وطالب حكومتيهما بالوقوف موقف الحزم من فرنسا بما يتماشى مع مبادئ الحرية والاستقلال وميثاق الأطلسي (مهدي، دكتوراة، 2023، ص 35).

وقد رد الجانب الأمريكي على تلك المذكرة عندما قابل وزيرها المفوض جورج كيرك رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس الذي سلم له رد حكومته التي أظهرت فيها تأييدها الكامل لموقف مصر، كما أعربت عن إيمانها بأن القوى العظمى التي تحارب في سبيل المبادئ النبيلة سوف تعمل على التأكيد على احترام شخصيات الأطلسي والتي تريد لجنة التحرير الوطنية الفرنسية حجزهم وهو دليل على مس استقلال لبنان وسيعطي ذلك صدى سيئا في الولايات المتحدة الأمريكية (مهدي، دكتوراة، 2023، ص 36).

كما أرسلت الحكومة المصرية مذكرة إلى المندوب السامي الفرنسي جان هيللو عبرت فيها عن احتجاجها واستنكارها للسياسة الفرنسية المتبعة في لبنان، والمنافية للعهود والمواثيق الدولية، وأكدت تضامنها مع الحكومة اللبنانية.

وأقام حزب الوفد المصري مهرجانه السنوي تحت شعار يوم النضال في سبيل لبنان، القى فيه رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس خطاباً حماسياً أعرب من خلاله رفضه للإجراءات الفرنسية المتبعة في لبنان وتأييد الحكومة المصرية للبنان، وطالب بالافراج عن أعضاء الحكومة اللبنانية المعتقلين لدى السلطات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرنسية، كما ان الشعب المصري بجميع فئاته، لا سيما الفئات المثقفة من طلاب جامعيين وثانويين، قد قاموا بتنظيم مظاهرات صاخبة تأييداً للبنان وتجاوباً مع اخوانهم الطلاب اللبنانيين، (قدورة، 1985، ص 291) ومناهضة للسلطات الفرنسية، وهاجم المتظاهرون بناية المفوضية الفرنسية ورشقوها بالحجارة، ونادى المتظاهرون بسقوط فرنسا الغاشمة (الجبوري، 2020م، ص 359).

ويوم 13 تشرين الثاني وهو عيد الجهاد الوطني في مصر، ألقى مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري خطبة ندد فيها بالفرنسيين، وحيا فيها الحركة اللبنانية الاستقلالية، وطالب الدول العربية بدعم القضية اللبنانية، كما قدم مذكرة للجنرال ديغول قال فيها: "فإذا لم تعد الحالة في لبنان الى وضعها المنطقي، فإن مصر تعيد النظر في موقفها من فرنسا على ضوء الحوادث الجارية" (حنا، 1944، ص203)، (حلاق،1981، ص 118-119).

وفي الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٣، التقى مصطفى النحاس الجالية اللبنانية في القاهرة، ووعدهم بأنه لا يقبل أن يستبيح الأجنبي الشعب اللبناني وحرماته، ومن ثم صرح قائلاً "بأن الفرنسيين يعملون في مصر بحجة الدفاع عن الحريات، وإن مصر لا يمكن أن تأويهم بعد الآن، إذا ظلوا سائرين في غيهم، وثقوا إنني عامل للبنان ما أعمل لمصر"، (العراق،1943/11/16، العدد 6454)، ثم توجهوا جميعاً إلى قبر سعد زغلول ووضعوا عليه إكليل من الزهور ولافتة كتب عليها من لبنان الجريح إلى سعد الخالد (العراق، 1943/11/16، العدد 6454) (مهدي، دكتوراة، 2023، ص 36).

وفي تطور آخر عقد حزب الوفد المصري مهرجانه السنوي تحت شعار "يوم النضال في سبيل لبنان"، وألقى مصطفى النحاس خطابا مطولاً دعا فيه إلى الإفراج عن أعضاء الحكومة اللبنانية المعتقلين (زيادة 1969، ص 106).

كما حث النحاس الدول العربية من اجل التضامن والوحدة في الموقف ضد السلطات الفرنسية، فضلاً عن ذلك طالب الحكومات العربية إلى تقديم كافة الدعم للشعب اللبناني، موضحا لها الاحتجاج الفوري الذي قدمته حكومته للجنة الوطنية الفرنسية في الجزائر، وكذلك مناشدتها للحكومتيين البريطانية والأمريكية باعتبارهما الدولتان اللتان كفلتا استقلال لبنان، ومن ثم طلب من الحكومة العراقية مساندة مصر والوقوف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معها والعمل سوية لنصرة القضية اللبنانية والوقوف إلى جانب الشعب اللبناني (الحميداوي، ماجستر، 2010، ص 128).

لم يتعاط النحاس مع الاحداث في لبنان باسم الشعب المصري فحسب، بل اضطلع بدور الناطق باسم العرب جميعاً. حاول حث جميع الحكومات العربية على مواجهة الفرنسيين الأحرار مواجهة جماعية وشرح موقف حكومته من لبنان بعبارات يستخدمها القوميون العرب:"الروابط المتينة للغة الواحدة.. والطابع والتقاليد والقيم والعادات والآلام والآمال" (الصلح، 2006، ص 254).

وفي السابع عشر من تشرين الثاني 1943 تلقت الحكومة المصرية الرد من اللجنة الوطنية الفرنسية في الجزائر على مذكرتها الاحتجاجية بما يلي:"يجب مراعاة مصلحة لبنان ومصلحة فرنسا كما يفهمها اصدقائهما الحقيقيون وترك هذان البلدان وحدهما لحل مسألة عملت فرنسا على حلها بروح الصداقة التي تهيمن منذ قرون على علاقتنا مع الشعب اللبناني، فرد مصطفى النحاس على تلك المذكرة برسالة مطولة بقوله يدهشني التميز التي تميزون به بين الاصدقاء الحقيقيين للبنان وغيرهم ان مصر وسائر الشعوب العربية لتفتخر بانها اعربت على استنكارها في ساعة ذات مغزى في تاريخ لبنان والمشرق العربي بأسره ويكفي أن العالم برمته أنحى باللائمة على عمل ممثلكم لتبيّن من هم أصدقاء لبنان الخلص وأصدقاء فرنسا الخلص، ومن هم الذين ضحوا عمداً بالحق والعدل في هذه الظروف العصيبة وما كان رائدهم إلا النابة الكاذبة (مهدي، دكتوراة، 2023، ص 36).

كما أشار الملك فاروق في 18 تشرين الثاني 1943 في خطاب العرش الذي ألقاه بمناسبة افتتاح البرلمان المصري إلى أحداث لبنان فأعرب عن عظيم اسفه للحوادث المؤلمة التي جرت في لبنان التي رفعت من أجلها الحكومة المصرية احتجاجات شديدة اللهجة، وأن حكومته ستبذل ما في وسعها في سبيل إعادة الحالة الى مجراها الاعتيادي وارجاع الحق الى نصابه (مهدي، 2023، ص 37).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8-رد الفعل الشعبي على اعتقال الرؤساء

أما على المستوى الشعبي فقد خرجت المظاهرات الحماسية في شوارع القاهرة وأخذت تطالب بسقوط فرنسا والمناداة بحرية لبنان وقد تزامن ذلك مع وصول الوفد الفرنسي إلى القاهرة برئاسة الجنرال كاترو والذي تمت حمايته من غضب الجماهير بصعوبة كبيرة الأمر الذي جعل رئيس الوزراء يأمر بنزول قوات مكافحة الشغب لحمايته، كما قامت مجموعة من الشباب المصري بالهجوم على مقر اقامة الوفد الفرنسي في أحد فنادق القاهرة وتم تحطيم النوافذ وتدمير الكثير من ممتلكات الفرنسيين في القاهرة تأييدا لقضية الشعب اللبناني ناهيك عن رشق المفوضية الفرنسية بالحجارة بعدما وصفوها بالغشامة كما حصلت مظاهرات مشابهة في مدينة الإسكندرية، فكان موقف الطلاب في الجامعات والمعاهد والثانويات في مصر رائعا ومميزا ومتجاوب مع موقف نظرائهم طلاب لبنان (حلاق، 1981، ص 119).

وقد احتج شيخ الأزهر على الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية في لبنان بقوله "إن شيخ الأزهر يحتج باسم جماعة كبار العلماء وشيوخ الكليات والمعاهد وأساتذتها على ما وقع من الاعتداء على الشعب اللبناني ويهيب بالمسؤولين عن هذا الاعتداء أن يراجعوا أنفسهم ويحترموا عهودهم فلا يمسوا حقوق اللبنانيين في الحرية والاستقلال "...(الحميداوي، 2010، ماجستر، ص 129).

أما موقف الصحافة فقد وقفت الصحف المصرية الى جانب الشعب اللبناني وقامت بمتابعة التطورات على الساحة السياسية اللبنانية منذ لحظاتها الاولى، كما وقفت مصر موقفاً مشرفاً دل على زعامتها لأقطار المشرق العربي زعامة صحيحة تستند الى عاطفة سياسية وروح قومية وعزم أكيد على التوصل بمقدرتها ونفوذها إلى خدمة الشعوب العربية في جميع أوطانها توثيقا للعرى التي تربط هذه الشعوب ببعضها البعض (الطاهري 2006 صفحه 123) (مهدي، دكتوراة، 2023، ص 37).

تتالت الضغوط من قادة مصر والعربية السعودية والعراق على رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل ليتدخل لدى الجنرال ديغول، فما لبث هذا الاخير ان اوفد الجنرال كاترو لمعالجة الازمة (طرابلسي، 2008، ص179).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اظهرت مصر عاطفة جياشة ملكاً وحكومة وشعباً، فالملك فاروق أبرق الى الرئيس وهو في راشيا برقية طافحة بالتأييد والقى النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية يوم ذكرى الجهاد خطاباً نارياً لمساندة لبنان، أوفد الملك بعثة برئاسة عمر فتحي كبير الياوران ليهنئهم بعودتهم سالمين وبنيل الأماني الوطنية (الخوري، 1983، الجزء الثاني، ص 71-72).

9- الافراج عن المعتقلين

في 14 تشرين الثاني، وصل الجنرال كاترو الى القاهرة، وتباحث في اليوم التالي مع الوزير كيسي، فاستعجله الوزير المذكور معالجة الوضع المتأجج الذي يزداد تفاقماً في بيروت، وفي السادس عشر من الشهر عينه، باشر الجنرال كاترو اتصالاته الاولى في بيروت بادئاً بالاستماع الى آراء الجهات التي أقدمت على إصدار أوامر 11 تشرين الثاني، فتبين له ان نزعة العداء لبريطانيا كانت تستحوز على اذهانهم، وان هذا الهوس الذي أعمى بصائرهم قد حجب عنهم رؤية واقع الامور ومقتضياتها، لذلك قرر العمل على حل الازمة بالتفاهم مع معتقلي راشيا، فقام بأول لقاء له في القلعة بالذات، في اليوم الثاني، مع رئيس الجمهورية ومع رياض الصلح، فأزال هذا اللقاء عن عينيه ما تبقى من غشاوة. (رباط، 2002، الجزء الثاني، ص 756 او الخوري، 1983، الجزء الثاني، ص 40 -47)

أما لقاء الجنرال كاترو بالبطريرك الماروني فقد تأخر حتى يوم الجمعة في 19 من تشرين الثاني، وكان في بكركي التي وصلها الجنرال فاستقبلته مجموعة من الشباب كانت قد احتشدت عند باب الصرح البطريركي، وفي داخله، وحملته على الأكتاف الى الداخل متحدية مشاعر البلاد التي كانت تسودها نقمة عارمة على الفرنسيين. وقد عمل البطريرك في كلمته على معالجة الموقف متداركاً ردّات الفعل، فخاطب الجنرال قائلاً:"لا تظن ان الذين استقبلوك هنا بهذه المظاهر، وحملوك يعبرون عن عاطفة صادقة ورأي مجرد، ان معظمهم من موظفي الامن العام، ومن لم يكن منهم، فهو رجل قد استأجروه وجروه الى هذه الدار ليخدعوك، وليوهموك ان في البلاد من هو راض عن الحال. فلا تخدعك هذه المظاهر المريرة، وثق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انه ليس في لبنان واحد يرضى، او يمكن ان يرضى عن العمل الذي ارتكبه رجل مندوبيتكم هنا" (تقي الدين، 1997، ص184-185).

وكانت الخيبة الأكبر التي مني بها الجنرال كاترو هي رفض اركان "حكومة بشامون" الانتقال الى بيروت لمقابلته، وكان "المسيو بار" أحد كبار موظفي المفوضية الذي عرف بصداقاته اللبنانية، قد توجه في 18 تشرين الثاني، موفداً من كاترو، الى بشامون حيث عرض الامر على الرئيس ابي شهلا، وحيال رفضه، عرض عليه اجتماعاً مع الجنرال في عاليه، فكان الجواب الحاسم ان: "في وسع الجنرال القدوم الى بشامون إذا كان لديه ما يقوله للحكومة الوطنية، وفي مطلق الاحوال، لا مفاوضة قبل إطلاق سراح معتقلي راشيا وعودة الامور الى نصابها، وطرد الموظفين الفرنسيين المسؤولين عن أزمة الدم اللبناني" (تويني، ساسين، سلام، 1988، ص120).

وهكذا ساد الاقتناع لدى الجنرال كاترو بضرورة فتح باب المفاوضات المباشرة مع الزعماء المعتقلين في راشيا بعدما لمس شبه اجماع لبناني على الاعتراف بقيادتهم، وفي 18 تشرين الثاني عرض كاترو في اول لقاء مع بشارة الخوري حلاً للأزمة يرتكز على نقطتين:

1 – استقالة حكومة رياض الصلح حفظاً لكرامة فرنسا.

2– حل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة.

ولكن رد بشارة الخوري جاء تأكيداً على الاجماع الوطني الذي تجلى لأول مرة في تاريخ الكيان اللبناني (شعيب،1994، ص223، والخوري،1983، الجزء الثاني، ص. 45).

بذل الجنرال كاترو قصارى جهده محاولاً الفصل بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح وبين موقفيهما، أو إيجاد ثغرة يستغلها لنيل موافقتهما على "الحل الديغولي" اي رجوع الشيخ بدون حكومته، ولكن الأمور سارت بعكس ارادة الفرنسيين، ففي الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر 19 تشرين ثاني، تسلم الجنرال كاترو مذكرة بريطانية، شرح له مضمونها الوزير كايزي في اجتماع عقد بينهما الساعة الخامسة والنصف من اليوم ذاته في منزل الجنرال سبيرس (تويني، ساسين، سلام، 1988، ص122).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والواقع ان الساحة اللبنانية شهدت نهوضاً سياسياً مهماً ابان معركة الاستقلال، فتشكلت جبهة عريضة من القوى الوطنية والديمقراطية وبعض التجمعات الدينية والرياضية على قاعدة دعم الاستقلال وحمايته. وعرفت هذه الجبهة باسم "المؤتمر الوطني" الذي أصدر بيانات متعددة ابان معركة الاستقلال، كان أبرزها بيان "12" تشرين الثاني 1943 الذي جاء فيه: "إن المؤتمر الوطني اللبناني يستنكر الاجراءات الاستبدادية الصادرة عن مندوبية لجنة فرنسا ويعتبر ان السلطات الشرعية الدستورية الممثلة برئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء والمجلس النيابي هي وحدها دون سواها صاحبة الحق للتكلم والمفاوضة باسم لبنان" (ضاهر، 1984، ص 173).

وهكذا امتزجت اوراق الطائفية والوطنية بالديمقراطية وغيرها، لتشكل سدّاً منيعاً بوجه محاولة الفرنسيين الرامية الى تجديد الصراع الطائفي على الارض اللبنانية، فقد سجل الاستقلال عام 1943 انتصار وحدة الطوائف اللبنانية المستقلة على التجزئة الطائفية التي حكمت لبنان طيلة قرن من الزمن قبل هذا التاريخ تحت وصاية استعمارية مباشرة. وبعد ثلث قرن من الاستقلال السياسي على قاعدة ميثاق دولة الطوائف المستقلة نرى لزاماً علينا اليوم ان نناضل من اجل انتصار الوحدة الوطنية الحقيقية" (ضاهر، 1984، ص 192).

وكانت مشكلة هذه الصلابة الفرنسية أنها لم تكن واقفة على صلابة الموقف اللبناني، فلم تحدث اي تغيير في مسار الأحداث، خصوصاً أنها جاءت متأخرة، ففي 22 تشرين الثاني، غادر رئيس الجمهورية اللبنانية واعضاء حكومته قلعة راشيا يرافقهم مقاومو بشامون، وتواكبهم الجموع حتى بيروت، حيث حيوا الجماهير من على شرفة السرايا الصغيرة في ساحة الشهداء، "وكان النصر محلقاً، فاستعادت المؤسسات سيرها الطبيعي، وتوطدت الحياة الدستورية منذ ذلك الحين، وحلّت ذكرى 22 تشرين الثاني محل ذكرى العيد الوطني في أول أيلول، فعهد الاستقلال انما بدأ منذ ذلك اليوم" (رباط، الجزء الثاني، ص 758).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10- توطيد العلاقات والتمثيل الدبلوماسي بين مصر ولبنان

وفي نهاية تلك الأزمة تبادلت الحكومتان المصرية واللبنانية التهاني فقد قام الملك فاروق بإرسال برقية تهنئة الى رئيس الجمهورية اللبنانية بمناسبة عودته الى منصبه قائلا فيها سمعت مع السرور نبأ الإفراج عنكم واهنئكم بتقليدكم مهام منصبكم مرة أخرى واهنئ لبنان في دفاعها عن كرامتها وكفاحها في سبيل الحرية (الطاهري 2006، ص 132).

وبعد الافراج عن رئيس الجمهورية اللبنانية وأعضاء الحكومة اللبنانية، أرسل الملك فاروق وفداً رسمياً إلى لبنان لتهنئة الرئيس اللبناني بشارة الخوري واعضاء حكومته بمناسبة إطلاق سراحهم وعودتهم إلى مناصبهم وعودة الحياة الدستورية إلى لبنان (الجبوري، 2020م، ص 360).

كما قام رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس بإرسال برقيتي تهنئة الأولى لرياض الصلح، والثانية إلى رئيس المجلس النيابي صبري حمادة بمناسبة عودتهما إلى منصبيهما ومن جانبه بعث رئيس جمهورية لبنان رسالة إلى الملك فاروق عبر له فيها عن شكر الشعب اللبناني وتقديره العظيم للمساعدة التي أبدتها الحكومة والشعب المصري في الدفاع عن لبنان، كما شكره على رسالة التهنئة التي بعثها له. كما قامت الحكومة اللبنانية بتوجيه الشكر إلى رئيس الوزراء المصري على موقفه أثناء الأزمة اللبنانية وقد تضمنت أيضاً دعوته رسميا إلى زيارة لبنان (الحميداوي، ماجستر 2010، ص 130-131).

وصلت البعثة المصرية إلى بيروت في أواسط كانون الأول فجرى لها استقبال رسمي وشعبي كلاهما بالغ في الحفاوة وأقيمت على شرفها حفلات كثيرة منها دعوة من رئاسة الجمهورية للغذاء وأعرب الرئيس عن شكره لموقف مصر مليكها وحكومتها وشعبها في أيام راشيا، (الخوري،1983، الجزء الثاني، ص 71-72) ومن ثم قام رئيس البعثة بتسليم رسالة الملك فاروق الى الرئيس بشارة الخوري (مهدي، دكتوراة، 2023، ص 38).

كما أجمعت الصحافة المصرية على الترحيب بإعادة أعضاء الحكومة اللبنانية المعتقلين الى مناصبهم وقد طالبت تلك الصحف بحذف كلمة الانتداب من المفاوضات بين رئيس الجمهورية اللبنانية والسلطات الفرنسية وأشارت جريدة الوفد المصري بعد انتهاء الأزمة على أن الحل يجب ان يكون كاملا وان يحقق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اماني لبنان تحقيقا تاما، وأن يبرهن على احترام الحلفاء لاستقلال الشعوب الصغيرة (الطاهري، 2006، ص 127).

وبعد أن سافرت البعثة المصرية، الّف لبنان وفدا من رياض الصلح رئيس الوزراء وسليم تقلا وزير الخارجية وموسى مبارك مدير غرفة الرئاسة لرد الزيارة (الخوري، 1983، الجزء الثاني، ص 71–72)، وكانت هذه الزيارة الرسمية الاولى التي قامت بها بعثة لبنانية رفيعة المستوى بعيد الاستقلال الى الخارج، بين 4 و14 كانون الثاني 1944، بناء على دعوة من الملك فاروق ومن رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باشا، فجرى لهم في مصر استقبال منقطع النظير وتوالت الدعوات لتكريمهم، وفي القاهرة تواترت الدعوات وحفلات الاستقبال بشكل مكثف على شرف الوفد اللبناني (ساسين، 2006، ص 372) وشاركت هذه البعثة في مشاورات الوحدة وقدم الصلح اثناء مباحثاته مع النحاس بياناً مكتوباً تضمن ثلاثة امور وراء رغبة لبنان في التعاون العربي وهي ضعف المؤثرات الاجنبية التي كانت تسيطر عليه في عهد الانتداب الفرنسي، وتفهم الدول العربية لموقف لبنان المتحفظ من الوحدة العربية واعترافها بكيانه المستقل بحدوده الحالية، وتفهم لبنان لضرورات التعاون مع الاقطار العربية المجاورة، (بدران، دكتوراة، 2000، ص 77) (شحاذه، سليمان عبدالله، دور نواب محافظة جبل لبنان، ص 154) ولم تبدأ المحادثات المصرية اللبنانية فعلياً في مقر وزارة الخارجية الا في 9 كانون الثاني والتي اسفرت عن توقيع بروتوكول الاسكندرية (ساسين، 2006، ص 372).

ومما قاله الرئيس رياض الصلح عن هذه الزيارة: "اشعر ان هذه الرحلة ستوصل النضال الذي خضته من اجل الاستقلال السياسي إلى منتهاه، الذي لن يتم الا بالجلاء" (سيل، 2010، ص 595).

قد يكون التمثيل الدبلوماسي اول مظهر من مظاهر الاستقلال، وقبل يوسف سالم منصب وزير مفوض في القاهرة (سالم، 1998، ص 189–190)، وبالاتفاق مع وزير الخارجية اختار يوسف سالم حليم ابو عز الدين قنصلاً عاماً في القاهرة ونجيب الدحداح سكرتيراً اول ويوسف قمر ملحقاً ومعاون مفوض الشرطة شفيق رزق مرافقاً وجميعهم من خيرة الشباب وقد تم التعاون على أكمل وجه (سالم، 1998، ص 191).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويروي يوسف سالم بعض ما جرى من أحداث، ذلك لان الملك فاروق كان قد أقال الزعيم الشعبي النحاس باشا، "فاستفحل الخلاف بين القصر الملكي وبيت الأمة حتى اضطر الكثيرون إلى الابتعاد عن النحاس وبيت الأمة خوفا من إغضاب الملك".

ويذكر يوسف سالم بأن النحاس باشا هو الزعيم العربي الأول الذي رفع صوته لتأييد استقلال لبنان، وهو أول زعيم احتج على جريمة هللو وعصابته في تعطيلهم الدستور اللبناني واعتقالهم أركان الجمهورية المستقلة. وبلغ من حماسة مصطفى النحاس باشا في نصرته لبنان في أزمته الخطرة، ان هدد الفرنسيين بمصادرة أملاكهم كلها ووقف مصالحهم في مصر، وكان النحاس صديق للوزير سالم وكان يزوره باستمرار ومع ان الصحف المصرية كانت تنشر كل يوم اسماء الذين يزورون قصر الملك فإن جريدة المصري، لسان الوفد، كانت تنشر وحدها اسماء الذين يزورون النحاس باشا (سالم، 1998، ص 194).

وفي أحد لقاءات سالم مع السير ادورد غريغ الوزير البريطاني المقيم في القاهرة والمفوض بأمور الشرق الاوسط، أخبره بأنه مطلع على كل ما يجري في لبنان، وطلب منه عدم إثارة التحديات بين لبنان وفرنسا، وان يبلغ الحكومة اللبنانية التزام الهدوء وان لا تقدم على مشاغبات قد تضر بوضع جيوش الحلفاء في لبنان والشرق الاوسط، فاجابه الوزير سالم انه سيبلغ الرسالة إلى الحكومة، وقال له:" أحب أن اوضح لسيادتك أن الأعمال التي تشير إليها تصدر عن السلطات الفرنسية". وبعدها دعاه وزير خارجية مصر النقراشي باشا لمقابلته في وزارة الخارجية، في اليوم التالي وردد عليّ ما سمعه من الوزير البريطاني، في اليوم الثالث تلقى دعوة من الملك فاروق لمقابلته (سالم، 1998، ص202).

ويتبن من حديث يوسف سالم أن الملك فاروق كان ضد المطلب الانكليزي وعندما دخل سالم مكتبه، وكان يقابله مرة في الاسبوع تقريبا وعندما سأل سالم عن الحديث الذي جرى مع النقراشي فروى له ما سمعه من وزير الخارجية، فقال الملك بحدة: "انا وحدي أقرر السياسة الخارجية في هذا البلد، لا النقراشي ولا سواه، لذلك اطلب منك ان تبلغ حكومة لبنان أن لا تعقد معاهدة مع فرنسا وان لا تخضع لأي تهديد أو وعيد، وإذا حصل اي اعتداء على لبنان، فإن الجيش المصري مستعد لمؤازرتكم مهما تكن النتائج"(سالم، 1998، ص 203)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11- خاتمة

وبعد أن ساندت مصر لبنان في استقلاله، فما كان من اللبنانيين أن وقفوا الى جانب شقيقتهم مصر في معركتها مع الانتداب البريطاني وطرح الموضوع في المجلس النيابي اللبناني في جلسة 13 تشرين الثاني سنة 1951، ومما قاله النائب علي البزي: "ان ما صرح به الزميل السيد حبيب ابي شهلا يفسر عاطفة كل لبنان ورأي كل لبناني وان هذا المجلس فسر قبل الان هذه العاطفة بان أعلن تأييده لمصر تأييداً مطلقاً والحكومة شاركت هذا المجلس بشعوره تجاه الشقيقة مصر. ولكن الذي نرجوه الان من الحكومة هو ان تشارك مصر في هذه المرحلة الدقيقة مشاركة فعالة بالنظر للظروف التي تواجهها. ان مصر عندما وقفت موقفها المشهور من تأييد لبنان قام النحاس باشا يومذاك وهدد الفرنسيين بمصادرة املاكهم وأقدم على ذلك فعلاً وبقيت المظاهرات قائمة في مصر طيلة ثلاثة ايام تأييداً لقضية لبنان هذا ما حدث واني واثق ان اللبنانيين سيتابعون الاضراب يوماً فيوماً مشاركة لمصر في نضالها..لقد طلب الغربيون من الدول العربية ان تشاركهم في الدفاع المشترك بعد ان رفضت مصر ذلك واني اعتقد ان خير خدمة نؤديها لمصر في هذه الظروف هي ان نرفض اي حل يعرض علينا ما لم تحل قضية مصر. ان لمصر كما ذكر الزميل السيد حبيب ابي شهلا مكانة دولية مرموقة وإذا ذهب استقلالها فليس لدولة عربية استقلال" (محاضر المجلس النيابي اللبناني 13 تشرين الثاني سنة 1951).

وعليه أدلى رئيس المجلس النيابي اللبناني بمداخلة مصرحاً أن لديه اقتراح من سبعة عشر نائباً هذا نصه: "ان مجلس النواب اللبناني يبعث الى مصر العزيزة اصدق عواطف الاخوة في عيدها الوطني ويكرر تأييد لبنان لها في كفاحها الرائع وهو اشد ما يكون ثقة من تحقيق امانيها القومية وبلوغ اهدافها الوطنية السامية". (محاضر المجلس النيابي اللبناني 13 تشرين الثاني سنة 1951).

أحدث عدم تفهم الانتداب للمتغيرات السياسية واختمار الافكار التحررية، وسعيه لكبت الحريات، وإنكار كل ما يهدف الى تعزيز الهوية الوطنية، وخصوصاً في تعديل الدستور، الى انفجار الاوضاع في لبنان، وانطلاق مسيرة الاستقلال الفعلية التي حققت خلال أحد عشر يوماً استقلالاً ناجزاً بفضل اتحاد اللبنانيين وتضحياتهم، والدعم الدولي الذي لقيته قضيتهم على المستويين العربي والعالمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هكذا كان الاستقلال اللبناني الى حد كبير نتاج تفاهم بين بريطانيا ومصر، ومصر هي الدولة العربية الاولى التي اعترفت باستقلال لبنان، فكانت الضمانة العربية لذلك الاستقلال، خصوصاً تجاه سوريا. هكذا افتتح دور بريطانيا ومصر تقليداً يقضي بإعادة انتاج الكيان اللبناني دورياً بواسطة تسوية بين قوة اقليمية وقوة دولية (طرابلسي، 2008، ص179).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع والمصادر

بدران، أحمد، بيروت، موقف لبنان من المشاريع الوحدوية العربية والأحلاف الغربية 1943 – 1958، *أطروحة أعدت لنيل شهادة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر*، إشراف الدكتور حسان حلاق، 2001 – 2002،

توينى غسان، وساسين فارس، وسلام نواف، *كتاب الاستقلال بالصور والوثائق*، دار النهار للنشر، الطبعة الاولى، بيروت، 1988.

تقي الدين، منير، *ولادة الاستقلال*، الطبعة الثانية، تقديم احمد بيضون، دار النهار، 1997.

تقي الدين، سليمان، *المسألة الطائفية في لبنان*، الجذور والتطور التاريخي، دار ابن خلدون.

الجبوري حميد، *الموقف العربي والدولي من أزمة العلاقات اللبنانية الفرنسية 11 ـ 22 تشرين الاول 1943*، آداب الرافدين 2020م.

حلاّق، حسان، *التيارات السياسية في لبنان 1943- 1952*، معهد الانماء العربي، بيروت، 1981.

حلاق، حسان، *دراسات في تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943*، دار النهضة العربية بيروت، 1985.

حنا، جورج، *من الاحتلال الى الاستقلال*، المكتبة الاهلية للطبع والنشر، الطبعة الاولى، 1944.

الحميداوي، محمد رضيوي فجر محمد، اشراف، الدكتور صالح جعبول جويعد السراي، جامعة ذي قار، *ماجستر*، الازمة السياسية اللبنانية والموقف الدولي منها، ٢٠١٠.

الخوري، بشارة، *حقائق لبنانية*، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، مجلد 1-2-3، 1983.

رباط، ادمون، *التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري*، الجزء الثاني، ترجمة حسن قبيسي، دائرة منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 2002.

زيادة، بيار، *التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان*، مع مجموعة من الوثائق المطبعة الاهلية، بيروت، 1969.

سالم، يوسف، *خمسون سنة مع الناس*، دار النهار للنشر، بيروت، 1975.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سويد، ياسين، لبنان، *التاريخ السياسي والعسكري، من الاستقلال الى الجلاء 1943–1946*، الجزء11، دار نوبيليس، بيروت، الطبعة الأولى 2001.

سيل، باتريك، *رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي*، ناشرون، 2010.

شعيب علي، *تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء 1918– 1946*، دار الفارابي بيروت، 1994.

شحاذه، سليمان عبدالله، *دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني من القضايا الخارجية 1943–1958*

الصليبي، كمال، 1978، *تاريخ لبنان الحديث*، دار النهار للنشر، الطبعة الاولى.

الصلح، رغيد، *لبنان والعروبة والهوية الوطنية وتكوين الدولة*، دار الساقي، الطبعة الاولى، 2006.

ضاهر، مسعود، *لبنان، الاستقلال، الصيغة، والميثاق*، دار المطبوعات الشرقية، طبعة ثانية. بيروت، لبنان، 1984.

طرابلسي فواز، *تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الطائف*، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الاولى، 2008.

طاهري، حمدي بدوي، *سياسة الحكم في لبنان*، دار النهضة، القاهرة، 1968.

لونغريغ، ستيفن، *سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي*، ترجمة بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، الطبعة الأولى، 1978.

مزهر، يوسف، *تاريخ لبنان العام*، الجزء الثاني، بيروت لبنان، 1960.

مهدي، محمد عبد العزيز، العلاقات المصرية اللبنانية، 1943–1958، إشراف أ. د. محمد علي القوزي، *اطروحة دكتوراة*، جامعة بيروت العربية، بيروت، 2023.

قدورة، زاهية، *تاريخ العرب الحديث*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985.

محاضر مجلس النواب اللبناني 1943–1953

القاهرة الشرق الأوسط أونلاين 1943

صحيفة العراق 1943

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صحيفة النهار 1943

صحيفة علامة استفهام 1943

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدارة الأزمات المدرسية وأثرها على الأداء التعليمي من وجهة نظر المديرين: "الثانويات الرسمية في محافظة جبل لبنان أنموذجاً"

إعداد: محمد أحمد الموسوي/ أ. د. رامز طنبور[1]

تاريخ استلام البحث: 23 / 4 / 2025 تاريخ قبول البحث: 19 / 6 / 2025

[1] جامعة الجنان/ طرابلس– لبنان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ممارسة مدير المدرسة الثانوية لمهارة إدارة الأزمات، والكشف عن الممارسات الإدارية التي يتبعها مديرو المدارس الثانوية في إدارة الأزمات في محافظة جبل لبنان، والتعرف على الأزمات التي تواجه هذه الثانويات وبيان أثر ذلك على الأداء التعليمي، وكيفية التعامل مع هذه الأزمات، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مع أسلوب المسح الإحصائي لجمع البيانات من خلال استبانة مع مديري الثانويات وسيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. ، وأعد الباحث إستبانة مكونة من (63) فقرة، وتكونت من جميع أفراد مجتمع الدراسة والبالغ عددهم 71 مديرًا ومديرة من الثانويات الرسمية لمحافظة جبل لبنان، حيث تم إختيار العينة بنسبة (100%)، وقد توصلت الدراسة الى نتائج أهمها: هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لمستوى تطبيق إدارة الأزمات على الأداء التعليمي، وهناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات، والأداء التعليمي) تُعزى للمتغيرات الديمغرافية.

الكلمات المفتاحية: إدارة الأزمات المدرسية، ،التحصيل العلمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to identify the practice of secondary school principals of crisis management skills، and to reveal the administrative practices followed by secondary school principals in crisis management in Mount Lebanon Governorate، and to identify the crises facing these secondary schools and to demonstrate their impact on educational performance، and how to deal with these crises. The researcher used the descriptive analytical approach، with the statistical survey method to collect data through a questionnaire with secondary school principals. The data will be analyzed using the SPSS program. The researcher prepared a questionnaire consisting of (63) paragraphs، and it consisted of all members of the study community، which numbered 71 male and female principals from official secondary schools in Mount Lebanon Governorate، where the sample was selected at a rate of (100%)، and the study reached the most important results: There is a statistically significant positive effect of the level of application of crisis management on educational performance، and there are significant differences in the level of application of the study axes (crisis management، educational performance) attributed to demographic variables.

Keywords: School Crisis Management، Educational Performance.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

إن الأزمات المدرسية غدت أمراً وارد الحدوث، وليس بالمفاجئ في وقت يعاني فيه العالم من الأزمات بمختلف أنواعها، بالإضافة الى التطور التكنولوجي والرقمي المذهل والمتسارع ،الأمر الذي يجعل من إدارة الأزمات المدرسية أمراً واجب التدريب عليه للهيئات الإدارية والتعليمية العاملة في المؤسسات التربوية. إن الأزمات المدرسية تخطت أزمة الرسوب الطلابي، والتسرب وضعف المخرجات التعليمية ،والعنف الطلابي واستعمال أجهزة التلفون الخلوي إلى وجود وباء عالمي اجتاح كل الدول ،وأوقف عملية التعلم في أنظمتها التعليمية من مراحلها الأولى حتى تعليمها العالي (العريفان، 2021، الصفحات 202-236) مروراً بالمرحلة الثانوية التي تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من المراحل التي تسهم في اعداد الكوادر البشرية المتخصصة لبناء المجتمع ووضعه على طريق التطور والتقدم.

لقد أصبحت إدارة الأزمات في جميع المنظمات وفي المؤسسات التعليمية بشكل خاص واقعاً حتمياً تواجه تلك المؤسسات وسط التغيرات البيئية المتعددة والمتسارعة، فقد شهد العالم حديثاً الأزمات الإقتصادية والأزمات السياسية والصحية والتعليمية والطبيعية التي تتسارع في الدول العربية وغيرها من الأزمات التي تمثل حالة حرجة قد تفتقد القيادة في كافة أنواع المؤسسات العامة أو الخاصة للقدرة على التعامل معها وإتخاذ القرار حيالها في ظل ضيق الوقت ونقص المعلومات، ويتوقف التعامل مع الأزمات المدرسية على أسلوب القيادة في إدارتها والذي يتطلب من القادة التربويين مهارات وكفاءات قيادية تعمل على استيعاب التحديات بشكل إبداعي ومبتكر، خاصة في ظل الأزمات المتلاحقة، بدءاً بمحاولة التنبؤ بها مروراً بالعمل على احتوائها وتقليل آثارها وانتهاءً بمعالجة نتائجها والإستفادة منها، حيث يُخضع بعض القادة تعاملهم مع الأزمة للعشوائية، وسياسة رد الفعل الأمر الذي قد يؤدي بالحد الأدنى الى إعاقة المنظمة عن تحقيق أهدافها، أو إحداث الخسائر المادية التي قد تصل في حدة تأثيرها إلى تهديد كيان المنظمة وبقائها. ويختلف الأفراد في استخدامهم لأساليب التعامل مع الأزمات التي تعترضهم فمنهم من أصقلت خبراته ومهاراته وتجاربه العديدة من استخدام أساليب وإستراتيجيات مواجهة إيجابية وعلمية لتخطي الأزمات التي نعترضه ،ومنهم من لا يمتلك تلك الأساليب العلمية ويستخدم أساليب تقليدية غير مجدية في التعامل مع الأزمات،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فتتراكم الأزمات ويزداد تأثيرها على كل المستويات (عبير آل مداوي، وولاء بدوي، 2021، الصفحات 985-1031).

والتعامل مع الأزمات والاستفادة منها ومنعها مستقبلاً يحتاج الى قادة مدارس لديهم القدرة العالية على توقع الأزمات المدرسية والاستعداد لمنعها أو التعامل معها بكفاءة عند حدوثها، وهذا يحتاج إلى قادة تحويليين وإستراتيجيين متميزين وقادرين على إدارة الأزمات والمخاطر والكوارث (جاد الرب، 2012، صفحة 379).وأكد (Hazaa Y.، 2021، الصفحات 1-45) أن القيادة هي من أهم العوامل المؤثرة في إدارة الأزمات وتحديداً الأزمات المدرسية، والإستجابة السريعة والإيجابية والفعّالة للأزمة، وفي هذا السياق أشار فادي (Fadi, 2021, pp. 196-212)

وأحدثت أزمة كورونا زلزلة في نظم التعليم الرسمية ،وفرضت على القادة ومديري المدارس حتمية مواجهة التحديات الناجمة عنها ،فأستوجب على مديري المدارس لامتلاك مهارات قيادية فاعلة لإدارة الأزمة خلال جائحة كورونا (الخميسي، 2020، الصفحات 51-73).

لذلك أصبح من المسلمات العمل على تطوير أنظمة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان من أجل التعامل مع التحديات والتغيرات الخارجية والداخلية بطريقة منهجية وعلمية وتفعيل أسلوب وديناميكية الإدارة المدرسية بما يضمن استجاباتها لمعطيات الواقع وقدرتها على مواجهة تحديات المستقبل، فالإدارة هي العنصر النشط في كل عمل والمصدر الحقيقي الذي يجب أن يثق به أي نظام بمصادره البشرية والمادية، وهي الطاقة المحركة للعمل بكل عناصره لتحقيق نتائجه بدرجة عالية من الكفاءة في مختلف الظروف.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بناء على الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، يمكن التعبير عن مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الآتي:

-ما مدى تأثير إدارة الأزمات المدرسية على الأداء التعليمي في الثانويات الرسمية بمحافظة جبل لبنان

-ما دور الإدارة المدرسية في تحسين الأداء التعليمي في الثانويات الرسمية في محافظة جبل لبنان؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى :

- التعرف على الأزمات المختلفة التي يواجهها القطاع التعليمي، متمثلاً بالمدارس الثانوية الرسمية، ومفاهيمها، وأنواعها، وشدتها، وكيفية إدارتها ، وأهم الاستراتيجيات المرتبطة بمواجهتها.
- بيان أثر الأزمات المدرسية المختلفة على الأداء التعليمي في منطقة الدراسة.
- إلقاء الضوء على واقع الأزمات المدرسية في التعليم الثانوي الرسمي في لبنان من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من مديري مدارس التعليم الثانوي الرسمي في محافظة جبل لبنان .
- الوقوف على أهم المشكلات التي تواجه مدير الثانوية الرسمية في لبنان، وكيفية التعامل معها.
- تحديد المتطلبات اللازمة لإدارة الأزمات المدرسية سواء المادية أو الإدارية أو البشرية.
- التوصل إلى العديد من الاستنتاجات والتوصيات ، التي في حال الأخذ بها من الممكن أن تساهم في تحسين واقع الأداء التعليمي بناء على كفاءة المدراء في مواجهة الازمات المدرسية المختلفة.

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من مجموعة من الفرضيات الرئيسة والفرعية يمكن صياغتها كالآتي:

1. الفرضية الرئيس الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية إدارة الأزمات المدرسية ومستوى الأداء التعليمي.
2. الفرضيات الفرعية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية (إدارة الأزمات، والأداء التعليمي) تعزى لمتغيرات ديموغرافية

أ- الفرضية الفرعية الأولى: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات، والأداء التعليمي) تعزى لمتغير الجنس

ب- الفرضية الفرعية الثانية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات، والأداء التعليمي) تعزى لمتغير العمر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات، والأداء التعليمي) تعزى لمتغير سنوات الخبرة

د- الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات، والأداء التعليمي) تعزى لمتغير المؤهلات العلمية

متغيرات الدراسة ونموذجها:

اعتمدت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: إدارة الأزمات المدرسية

- اكتشاف اشارات الإنذار المبكر
- الإستعداد والوقاية
- إحتواء الأضرار والحد منها
- إستعادة النشاط

المتغير التابع: الأداء التعليمي

- توجيه الطلاب وإرشادهم ودعمهم
- العلاقة مع المعلمين والإداريين
- مجال التقويم والتغذية الراجعة حول تقدم التلاميذ
- حفظ النظام والانضباط المدرسي
- المادة التعليمية وادارة المناهج

منهج الدراسة:

إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في حين سيتم استخدام أسلوب المسح الإحصائي لجمع البيانات من خلال استبانة ستوزع على عينة من المديرين في الثانويات الرسمية في محافظة جبل لبنان، وسيتم استخدام الطرق والأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة، باستخدام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

برنامج SPSS. كما سيتم استخدام مقياس ليكارت الخماسي في تصميم استبانة الدراسة، وطريقة متوسط المتوسطات في حساب تكرارات إجابة عينة الدراسة.

أدوات الدراسة:

لمعرفة أهم الأزمات التي تعاني منها ثانويات جبل لبنان الرسمية قام الباحث باستخدام الإستبيان لجمع البيانات الأولية، لجمع البيانات اللازمة من المدراء للإجابة عن أسئلة البحث .

حدود الدراسة:

تحددت هذه الدراسة بالحدود بالآتية:

- الحدود البشرية: مديري الثانويات الرسمية في محافظة جبل لبنان .
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الأعوام 2022 ، 2023 و2024
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في محافظة جبل لبنان.
- الحدود العلمية: تتمثل بمتغيرات الدراسة(العلاقة بين إدارة الأزمات والأداء التعليمي).
- الحد الإجرائي: هذه الدراسة محددة بأداتها: الاستبانة كأداة لجمع البيانات عن واقع الأزمات والمقابلة.
- الحد المؤسساتي: الثانويات الرسمية في جبل لبنان

مجتمع البحث وعينته:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث الحالي من جميع مديري الثانويات الرسمية في محافظة جبل لبنان وعددهم حوالي 70 مديراً ومديرة. وتكونت عينة البحث من (70) مديراً ومديرة أي ما نسبته (100%) من المجتمع الأصلي.

الدراسات السابقة:

تناول الباحث عددًا من الدراسات التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية من أجل الوقوف على القضايا والمشكلات المتناولة، والتعرف على الأساليب والإجراءات المتبعة، وأهم النتائج التي توصلت إليها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت دراسة جبارة، وسيم بسام مصطفى (2024) الى التعرف على درجة ممارسة مدراء المدارس الحكومية لمهارة إدارة الأزمات من وجهة نظر المعلمين في فلسطين.

هدفت الدراسة إلى بيان درجة ممارسة مدراء المدارس الثانوية للصلاحيات الممنوحة لهم في مدينة الطيبة في فلسطين المحتلة من وجهة نظر المعلمين، كما هدفت التعرف اذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة مدراء المدارس الثانوية للصلاحيات الممنوحة لهم في مدينة الطيبة في فلسطين المحتلة من وجهة نظر المعلمين حسب متغير الجنس، سنوات الخبرة ، ومن أجل تحقيق أهدافها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، واعتمدت على استبانة كأداة للدراسة احتوت على (30) فقرة موزعه على ثلاث مجالات، حيث تم اختيار عينة عشوائية قوامها (133) من معلمي المدارس في مدينة الطيبة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان درجة ممارسة مدراء المدارس الثانوية للصلاحيات الممنوحة لهم في مدينة الطيبة في فلسطين المحتلة من وجهة نظر المعلمين كانت كبيرة، كما تبين ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة مدراء المدارس الثانوية للصلاحيات الممنوحة لهم في مدينة الطيبة في فلسطين المحتلة من وجهة نظر المعلمين حسب متغير الجنس وسنوات الخبرة ، وبناء على ذلك خرجت الدراسة بجملة من التوصيات كان اهمها تشجيع على تعزيز روح العمل الجماعي بين مدراء المدارس والمعلمين، حيث يشاركون سويًا في صنع القرارات وتحقيق أهداف التعليم، تنظيم جلسات تقييم دورية تشمل مدراء المدارس والمعلمين لمراجعة الأداء وتحديد فرص التحسين المستقبلية.

دراسة ماجستير لعلي خبراني (2020) م، بعنوان "أساليب إدارة الأزمات التّعليمية في مراحل التّعليم العام، ومعوقات استخدامها في مدينة مكّة المكرّمة من وجهة نظر مديري المدارس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ،المملكة العربية السعودية، وتلخّصت أهم النّتائج في هذه الدراسة: إعتماد الأسلوب العلمي في إدارة الأزمات المدرسية بالمرتبة الاولى، ثمّ فريق العمل وأسلوب عمله، وأبرز العقبات والصّعوبات التي تواجه تطبيق إدارة الأزمات هي كثرة مهام مدير المدرسة والطّابع الرّوتيني المتعلّق بها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت دراسة المطيري(2020) لتقصي درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات إدارة الأزمات المدرسية من وجهة نظرهم في السعودية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (121) مديراً ومديرة مدرسة ثانوية، وتم إستخدام الإستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة الى درجة متوسطة لممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات إدارة الأزمات المدرسية من وجهة نظرهم، وجاء في الرتبة الأولى مجال الإجراءات التي يتبعها المدراء للتعامل مع الأزمة أثناء حدوثها، يليه مجال الإجراءات التي يتبعها المدراء في التخطيط لمواجهة الأزمة، ثم مجال الإجراءات التي يتبعها المدراء بعد انتهاء الأزمة ،وأخيرا مجال الإجراءات التي يتبعها المدراء لتجنب حدوث الأزمة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروقاً ذات دلالة احصائية تُعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

هدفت دراسة إجميل(2020) للكشف عن علاقة واقع البيسة المدرسية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (368) معلماً ومعلمة في مدارس منطقة المركز التعليمية داخل الخط الأخضر، وتم استخدام الإستبانة كأداة للدراسة، وكشفت نتائج الدراسة عن درجة مرتفعة لإدارة الأزمات لدى مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين(وجاء في الرتبة الأولى مجال إدارة الأزمات الإنسانية، يليه مجال إدارة أزمات المبنى المدرسي، ثم مجال إدارة أزمات المعلم والإدارة، وأخيراً مجال إدارة أزمات السلوك الإداري، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين واقع البيئة المدرسية وإدارة الأزمات لدى مديري المدارس ،وعدم وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

مصطلحات الدراسة:

اعتمد الباحث في بحثه على التعاريف التالية، وذلك بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات التربوية ومراعاة أهداف البحث:

1. الأزمة في اللغة والإصطلاح

الأزمة لغةً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأزمة لغوياً هي "ضيق وشدّة، وجمعها أزمات وازَم وإزِم" (جبران، 2005، صفحة 63).هذا ما ذكره معجم الرائد (2009) بما يخص المعنى اللغوي للأزمة، والذي يتوافق الى حد كبير مع ذلك الوارد في معجم المعاني الجامع(2004). أما المعاجم الأجنبية الانكليزية كمعجم Oxford (2017) فقد شرحت معنى الأزمة crisis أو على أنه وقت شديد الصعوبة والخطر ،حيث ينبغي اتخاذ قرار حاسم .أمّا معجم Meriam-Webster(2006) ،فاعتمد عدّة معاني لغوية أبرزها وصف الأزمة باللحظة الحاسمة، أو الحدث المهم الذي يؤدي إلى تغيّر جذري في حياة شخص ما، أو هي موقف وصل إلى مرحلة بالغة الدقّة والحساسيّة. وهذه المعاني، إن دلّت على شيء ،فإنما تدل على مدى الحذر الذي ينبغي أن يتعاطى فيه الفرد مع الأزمة ولا سيّما الأفراد المخوّلين تحمّل مسؤوليات قياديّة أو إداريّة معيّنة.

الأزمة اصطلاحا

تعرف الأزمة بأنها "نقطة تحول في سلسلة من الأحداث المتتابعة تسبب درجة عالية من التوتر ،وتقود في الغالب إلى نتائج ما تكون غير مرغوبة، وبخاصة في حالة عدم وجود استعداد وقدرة لمواجهتها" (الرحمن إ.، 2017). ويمكن تعريف الأزمة إجرائياً بأنها حالة من الخلل أو الاضطراب يحدث فيها عدم استقرار تؤدي الى حدوث تغيّر على آلية سير العمل والحصول على نتائج غير مرغوب فيها.

الأزمة والمصطلحات المرتبطة بها

تتشابه الأزمة مع عدّة مفردات، وقد تكون المؤسّسة عرضة لها في أي وقت من الأوقات .وجد الباحثون أنّ هذه المصطلحات على صلة بالأزمة، فهي إمّا سبب لها أو نتيجة، أو إحدى مراحلها، أو أنها لا تتعلق بها.

فيما يلي، نستعرض هذه المصطلحات ،وهي المشكلة، والحادث، والصراع النزاع، والكارثة، مبينين أوجه التشابه أو الارتباط بينها وبين الأزمة.

المشكلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعبر المشكلة عن حدث له شواهد وأدلة تنذر بوقوعه بشكل تدريجي غير مفاجئ يجعل من السهولة إمكانية التوصل إلى أفضل حل بشأنها من بين عدة حلول ممكنة. والعلاقة بين المشكلة والأزمة وثيقة الصلة؛ فالمشكلة قد تكون هي سبب الأزمة، ولكنها لن تكون هي الأزمة بحد ذاتها ،وتسبب المشكلة ضغطاً على الفرد حيث يشعر تجاهها بانفعال شديد بحيث انها تشكل تهديداً لأهدافه. (أبو معمر، 2011، صفحة 10)

الحادث: "بأنه فعل مادي له تأثير سلبي على الفرد أو المنظمة. ومن خلال التعريف نجد أنه مشابه للأزمة فهو موقف عنيف يتم بشكل سريع وفجائي في فترة زمنية يزول ويبقى أثره فليس له صفة الإمتداد بعد حدوثه". (مكاوي، 1994، صفحة 5)

الكارثة

نكبة أو بلية مفاجئة وضخمة، فهي حالة حدثت فعلاً مدمرة نتج عنها دمارًا أو معاناة كبيرة، والحقيقة قد تكون الكوارث أسبابًا لأزمات، ولكنها بالطبع لا تكون هي الأزمة في حد ذاتها. والكارثة قد تكون لها أسببًا طبيعية لا دخل للإنسان فيها (قراعة، الإدارة المدرسية، 2013).

إدارة الأزمات:

عُرفت إدارة الأزمة بانها "العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الإستشعار، ورصد المتغيرات البيئية الداخلية او الخارجية المولدة للأزمة، وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة لمنع الأزمة أو التعامل معها بأكبر قدر من الكفاءة والفاعليّة ، وبما يحقق أقل قدر ممكن من الأضرار للمنظمة وللبيئة وللعاملين، مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في أسرع وقت وبأقل تكلفة ممكنة، وأخيراً دراسة القوى والعوامل التي تقف وراء الأزمة لمنع حدوثها مرة أخرى في المستقبل". (Malin, 2017, pp. 364-368).

ويُعرف الباحث إدارة الأزمة: بأنها ذلك الأسلوب المعتمد في مواجهة الحالات الطارئة بكل دقة وضبط استنادًا في ذلك استنادًا في ذلك إلى التخطيط والأدوات العلمية؛ للتقليل من مخاطر الأزمة وذلك قبل وقوعها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأثنائها وبعدها، وهي إدارة رشيدة تقوم على أساس التنظيم والتخطيط والتوجيه والرقابة ونظام معلومات يساعد على التفاعل مع الأزمة واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب.

الأزمة المدرسية:

تعرف بأنها الحالات الطارئة والمفاجئة التي تواجه مدير المدرسة فيما يخص الطلاب والمعلمين والمجتمع المحلي، ولا يختلف مفهوم الأزمة المدرسية عن مفهوم تعريف الأزمة ذلك لأن المدرسة منظمة تربوية اجتماعية خدمية تقوم على جهود بشرية منسقة وفق امكانيات محددة لتحقيق أهداف منشودة.

إدارة الأزمات المدرسية:

هي جزء من مفهوم الأزمة بصفة عامة حتى وإن كان لها خصائص تميزها بحكم طبيعة العمل التعليمي، ويؤدي الى نتائج غير مرغوبة ،ولا يملك صانع القرار القدرة على مواجهتها دون أن يكون هناك أساليب إدارية مبتكرة وسرعة دقة في رد الفعل والسيطرة على هذه الأزمات والعودة بالنظام التعليمي إلى حالته الطبيعية لتحقيق أهدافه المنشودة (الحضرمي، 2024، صفحة 55)

المدرسة:

تُعرف المدرسة بأنها "مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع في سبيل تنشئة أبنائه، وتربيتهم تربية صالحة وإعدادهم للحياة، وهي المكان الذي يكتسب فيه الطفل خبرات الحياة لعدة سنوات، ويتعلم منه المنافسة مع أقرانه أو التعاون معهم بهدف اكتساب أدوار اجتماعية مستقبلية" (مختار، 2003، صفحة 87).

الثانوية الرسمية:

الثانوية الرسمية في لبنان هي مدرسة تملكها الدولة وتخصصها لتعليم الأجيال بدءً من سنتهم الثانية عشرة إذا كانت تضم مرحلة متوسطة ومن سنتهم الخامسة عشرة إذا اقتصرت على المرحلة الثانوية، وتقوم الثانويات الرسمية بتعليم عشرات آلاف المتعلمين مقابل بدل مالي رمزي لا يتجاوز 271 ألف ليرة لبنانية لكل منها وفقًا للعام الدراسي 2016/ 2017، ويشير تقرير التعليم في لبنان لنجوى يعقوب ولار بدر الصادر في مجلة إدارة الإحصاء المركزي في 3 نيسان 2012 عن البنية العامة للتعليم في لبنان للعام الدراسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2009/ 2010 إلى أهمية المدرسة الرسمية في الدورة الاقتصادية اللبنانية لأنها تؤمن فرص عمل لحوالي ستة آلاف أستاذ تعليم ثانوي وثلاثة وعشرين ألف معلم في التعليم الأساسي (الابتدائي والمتوسط) يعملون حوالي 285.299 تلميذ موزعين على 1146 مدرسة و250 ثانوية.

مدير المدرسة:

يعرف مدير المدرسة بأنه "هو المسؤول الأول أما الجهات الرسمية عن كل ما يجرى داخل مدرسته، ومهمته تيسير العمل الإداري التربوي والتعليمي والاجتماعي والإداري والابداعي، ويعد المرجعية الأولى لكافة العاملين والطلبة وأولياء الأمور ، ويناط به مجموعة من المهام والمسؤوليات" (الدليل الاجرائي لمدير المدرسة، 2014).

كما يُعرف بأنه "المسؤول عن المدرسة حيث يهتم بجميع شؤونها وعلى الأخص التنظيم الفني للتدريس والاعمال المدرسية علما وتربية، تماسك جهاز المدرسة وتطبيق انظمتها، تضامن افراد الهيئة التعليمية والسهر على دوامهم وقيامهم بواجباتهم، المحافظة على السجلات المدرسية ومراقبتها وعلى البناء بأقسامه ومرافقة محتوياته من اثاث وادوات تدريس والمكتبة والمختبر... الخ، بالإضافة الى العناية بالنظافة العامة في المدرسة واتخاذ التدابير والوسائل اللازمة لتأمينها واتخاذ التدابير الكفيلة بانتظام العمل وتأمين النشاط والانضباط في جميع الاعمال المدرسية، وكذلك معاملة موظفي التعليم بروح المساواة في جميع الأعمال المدرسية، وخاصة ما يتعلق منها بتنظيم السجلات المدرسية وبتوزيع ساعات العمل من تدريس ومناوبة وساعات الفراغ" (المادة ويُعرف الباحث مدير المدرسة بأنه المسؤول الأول اداريًا وتربويًا في مدرسته، ويشرف على جميع الشئون التعليمية والتربوية، ويوجه المعلمين وفق لوائح وتعليمات واضحة، ويتم متابعته وتقييم أدائه وفق معايير محددة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأداء التعليمي:

يعرف عبد الله القلي الأداء التعليمي للمعلم على أنه "مجموعة النشاطات التي تستخدم داخل الفصل الدراسي لتدريس جزء من المادة" ويعرف أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل الأداء التعليمي بأنه "مجموعة العمليات والإجراءات والأساليب الي قوم بها المعلم أثناء التدريس وهي تشكل في مجملها نمطاً يميز سلوك المعلم" ".

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الأداء التعليمي هو كل أنواع السلوك الصادر من المعلم والمعبر عنه بمجموعة من الأنشطة والممارسات ويشمل بذلك كل ما يقوله أو يفعله أثناء الموقف التعليمي والتي تمكنه من أداء مهامه التعليمية والتربوية .

اختبارات الصدق والثبات

بالاستفادة من برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، أجريت المعالجات الإحصائية اللازمة.

ثم خضعت نتائج التقييم لاختبارات الصدق والثبات للتأكد من صلاحيته لقياس ما أعد من أجله، واختبار الصدق هو من أبرز الأسس التي يتوقف عليها صحّة التقييم، لجهة تأثيره البالغ في نتائج البحث وقدرة الباحث على تعميم النتائج، فهو يقيس مدى صلاحية التقييم لقياس ما وضع لقياسه.

المقياس المعتمد هو مقياس ليكارت الخماسي بحيث كانت الإجابات وفقاً لهذا المقياس والذي يستخدم عادة لمعرفة مواقف واتجاهات الأشخاص وهو يتيح الإجابة عن السؤال بحسب الخيارات (غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة) كمقياس ترتيبي، وهذه العبارات تعبر عن الأوزان (Weights) وهي (موافق بشدة =5، موافق =4، محايد =3، غير موافق =2، غير موافق بشدة =1)، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5 – 1 = 4)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفترة أي (4\5 = 0. 8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي (الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، الجدول أدناه يوضح طوال الفترات المقابل لكل تصنيف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 1: قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بمقياس ليكارت الخماسي

التّصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الرّمز	1	2	3	4	5
الفترة	1–1.80	1.81–2.60	2.61–3.40	3.41–4.20	4.21–5

المصدر: إعداد الباحث

إضافة إلى ذلك تمَّ استخدام برنامج SPSS لاستخراج نتائج البيانات والمعلومات التي جرى تجميعها من العيّنة، ولإجراء بعض الاختبارات وفق الآتي:

1. تنظيم وجدولة البيانات:

وُضعت البيانات ونُظِّمت في جداول إحصائيَّة تضمَّنت التَّكرارات والنِّسب المئويَّة. وحساب المقاييس الإحصائيَّة الآتية:

- المتوسِّط الحسابي (Mean): لتحديد مستوى النَّزعة المركزيَّة واتجاه العبارات، بالإضافة إلى المتوسِّطات المتعلِّقة بالمتغيِّرات الدِّيموغرافيَّة.
- الانحراف المعياري (Standard Deviation): لتحديد مستوى التَّشتُّت في كلِّ عبارة من عبارات الاستبانة.

ولإجراء الاختبارات استخدمت الاختبارات الآتية:

- معامل الثَّبات (Reliability): اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) واختبار التجزئة النصفية لاختبار ثبات الاستبانة.
- اختبار Pearson: لاختبار وجود علاقة بين متغيرين رقميين كميين.
- اختبار Independent Samples t-test: لاختبار وجود فروق في متوسطات متغير رقمي تعزى لمتغير نوعي من فئتين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- اختبار One Way ANOVA test: لاختبار وجود فروق في متوسطات متغير رقمي تعزى لمتغير نوعي من أكثر من فئتين.

2. اختبارات الثبات:

أ- اختبار ألفا كرونباخ:

بهدف اختبار ثبات الاستبيان، تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لكل من المقاييس الثلاث، كانت النتيجة كالآتي:

جدول 2: نتيجة اختبار ألفا كرونباخ

المحور	قيمة ألفا كرونباخ	عدد العبارات
إدارة الأزمات	0.951	32
الأداء التعليمي	0.943	31

بناءً للاختبار، فإن قيمة ألفا كرونباخ هي أكبر من 0.7، ما يعني أن الاستبيان يتمتع بالثبات الداخلي، أي أن نتائجه ستكون ثابتة في حال تم إجراؤه مراراً وتكراراً، وبالتالي يمكن الاعتماد على نتائجه.

ب- اختبار التجزئة النصفية:

إضافة إلى اختبار ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، تم اختبار الثبات بالتجزئة النصفية لكل من المقاييس الثلاث، وكانت النتيجة كالآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 3: نتيجة اختبار التجزئة النصفية

المحور	قيمة سبيرمان براون	قيمة غاتمان
إدارة الأزمات	0.892	0.878
الأداء التعليمي	0.888	0.888

بناءً للاختبار، فإن قيمة سبيرمان براون وقيمة غاتمان هي أكبر من 0.7، ما يعني أن الاستبيان يتمتع بالثبات الداخلي، أي أن نتائجه ستكون ثابتة في حال تم إجراؤه مراراً وتكراراً، وبالتالي يمكن الاعتماد على نتائجه.

3. اختبارات الصدق

أ- اختبار صدق المحكّمين

بهدف التأكد من أن الاستبيان الذي تم إعداده صادق في قياس ما يتم اختباره، عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء المحكمين الذين أعطوا ملاحظات عدة تم الأخذ بها للوصول إلى الشكل النهائي الذي تم اعتماده، والخبراء هم:

ب- اختبار الصدق تمييزي

يتمتع أي مقياس بالصدق التمييزي عندما تكون بنوده قادرة على التمييز بين أفراد العينة ذوي الدرجات الأعلى وأولئك ذوي الدرجات الأدنى. وقد تم احتساب الصدق التمييزي للمقاييس الثلاث من خلال دراسة الفروق الإحصائية بين متوسطي مجموعة الأفراد ذوي الدرجات الأدنى (أدنى 27 % من العينة) ومجموعة الأفراد ذوي الدرجات الأعلى (أعلى 27 % من العينة) في الدرجة الكلية، للتأكد من أن بنود المقياس تميزّ بين قطبي العينة.

احتسب الصدق التمييزي للمقياس عبر استخدام اختبار Independent samples T-test وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

- المجموعة الأولى (27% من العينة الذين حصلوا على الدرجات الأدنى)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المجموعة الثانية (27% من العينة الذين حصلوا على الدرجات الأعلى)

جدول 4: نتيجة اختبار الصدق التمييزي

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
إدارة الأزمات	الأولى	19	3.64	0.17	0.000
	الثانية	19	4.72	0.15	
الأداء التعليمي	الأولى	19	3.81	0.15	0.000
	الثانية	19	4.77	0.16	

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الأولى والثانية في في كل الحالات، عند مستوى الدلالة α = 0.01، وهو ما يعني أن الاستمارة تتمتع بالصدق التمييزي.

ج- اختبار صدق البناء

بهدف التأكد من أن معدل كل محور يعبر بشكل صادق عن الأبعاد التي يتضمنها، تم اختبار وجود علاقة بين معدل كل محور وكل بُعد من الأبعاد التي يتشكل منها، وكانت النتيجة كالآتي:

جدول 5: نتيجة اختبار صدق البناء لمحور إدارة الأزمات

إدارة الأزمات	الدلالة الإحصائية	قيمة بيرسون
بُعد اكتشاف اشارات الانذار المبكر	0.000	0.855
بُعد الاستعداد والوقاية	0.000	0.915
بُعد احتواء الاضرار والحد منها	0.000	0.756
بُعد استعادة النشاط	0.000	0.830
بُعد التعلم	0.000	0.869

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالنظر إلى الجدول أعلاه، يتبين أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، ما يعني وجود علاقة بين معدل محور إدارة الأزمات وكل عبارة من الأبعاد التي يتشكل منها، ما يعني أن معدل المحور صادق في تمثيل هذه الأبعاد التي يتشكل منها.

جدول 6: نتيجة اختبار صدق البناء لمحور الأداء التعليمي

الأداء التعليمي	الدلالة الإحصائية	قيمة بيرسون
بُعد توجيه التلاميذ وارشادهم ودعمهم	0.000	0.818
بُعد العلاقة مع المعلمين والإداريين	0.000	0.831
بُعد التقويم والتغذية الراجعة حول تقدم التلاميذ	0.000	0.924
بُعد حفظ النظام والانضباط المدرسي	0.000	0.775
بُعد إدارة المناهج والمادة التعليمية	0.000	0.827

بالنظر إلى الجدول أعلاه، يتبين أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، ما يعني وجود علاقة بين معدل محور الأداء التعليمي وكل عبارة من الأبعاد التي يتشكل منها، ما يعني أن معدل المحور صادق في تمثيل هذه الأبعاد التي يتشكل منها.

ثانياً – توزع المستطلعين بحسب المتغيرات الديموغرافية

جدول 7: توزع المستطلعين بحسب المتغيرات الديموغرافية

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	24	33.8
أنثى	47	66.2
المجموع	71	100.0
العمر	التكرار	النسبة
أقل من 40 سنة	5	7.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين 40–49	22	31.0
50 سنة وما فوق	44	62.0
المجموع	71	100.0
سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	23	32.4
من 5 إلى 9 سنوات	26	36.6
من 10 إلى 14 سنة	14	19.7
من 15 إلى 19 سنة	4	5.6
20 سنة وما فوق	4	5.6
المجموع	71	100.0
المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
إجازة	37	52.1
ماجستير	30	42.3
دكتوراه	4	5.6
المجموع	71	100.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار الفرضيات

بهدف الإجابة على إشكالية الدراسة، تم اختبار الفرضيات الرئيسة الآتية وما يتفرع عنها من فرضيات فرعية:

3. الفرضية الرئيس الأولى: هناك أثر ذو دلالة إيجابية لمستوى تطبيق إدارة الأزمات على الأداء التعليمي

4. الفرضية الرئيس الثانية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغيرات ديموغرافية

أ- الفرضية الفرعية الأولى: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير الجنس

ب- الفرضية الفرعية الثانية: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير العمر

ج- الفرضية الفرعية الثالثة: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير سنوات الخبرة

د- الفرضية الفرعية الرابعة: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير المؤهلات العلمية

1. الفرضية الرئيس الأولى: هناك أثر ذو دلالة معنوية لمستوى تطبيق إدارة الأزمات على الأداء التعليمي

تم تطبيق اختبار الانحدار الخطي بين تطبيق إدارة الأزمات والأداء التعليمي، وكانت النتيجة كالآتي:

الفرضية العدم (H0): لا أثر ذو دلالة معنوية لمستوى تطبيق إدارة الأزمات على الأداء التعليمي

الفرضية البديلة (H1): هناك أثر ذو دلالة معنوية لمستوى تطبيق إدارة الأزمات على الأداء التعليمي

تشير قيمة معامل الارتباط (0.729) في الجدول رقم () إلى وجود علاقة خطية موجبة بين تطبيق إدارة الأزمات والأداء التعليمي عند مستوى معنوية (0.000)؛ أما معامل التحديد (R^2) فيشير (0.531) إلى أن

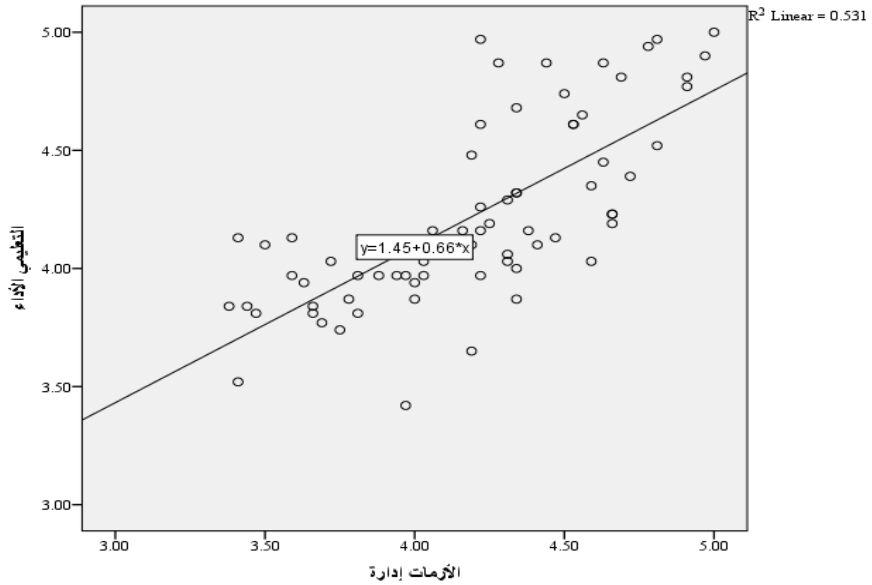
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

53.1% من التباين الحاصل في الأداء التعليمي يتم تفسيره بواسطة إدارة الأزمات، وأن هناك 46.9% من هذا التباين يعزى إلى عوامل أخرى غير إدارة الأزمات. أما معادلة الانحدار الخطي البسيط، فتشير القيمة الثابتة (a=1.45)، إلى أن الأداء التعليمي يكون بمقدار (1.45) عندما يكون مستوى إدارة الأزمات غير متوفرة أو مساوية لقيمة صفر؛ أما قيمة (b= 0.66) فتدل على أن كل وحدة تغير في إدارة الأزمات يقابله (0.66) تغير في الأداء التعليمي؛ أما قيمة تي (t=8.85) وهي ذات دلالة إحصائية (p-value=0.000) باعتبارها أقل من مستوى المعنوية (0.01)، فيعني رفض الفرض العدم وقبول الفرضية البديل التي تشير إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير إدارة الأزمات على الأداء التعليمي.

جدول 8: نتائج تحليل الانحدار الخطي (إدارة الأزمات والأداء التعليمي).

نتائج الانحدار الخطي	قيمة R		قيمة R^2	
	0.729		0.531	
المتغير المستقل	معاملات غير قياسية		معاملات قياسية	اختبار (t)	
	قيمة b	الخطأ المعياري	قيمة بيتا (β)	قيمة (t)	قيمة (p-value)
القيمة الثابتة (a)	1.45	0.32		4.59	0.000
الأداء التعليمي	0.66	0.07	0.73	8.85	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



وعليه، فإن المعادلة التي يمكن تشكيلها لصياغة العلاقة الخطية بين المتغيرين قيد الدرس هي كالآتي:

$$Y = a X + b$$

الأداء التعليمي = 0.66 x إدارة الأزمات + 1.45

الفرضية الرئيس الثانية: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغيرات ديموغرافية

الفرضية الفرعية الأولى: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير الجنس

لاختبار الفرضية الفرعية الأولى، تم تطبيق اختبار Independents Samples t-test، وكانت النتيجة كالآتي:

جدول 9: نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدارة الأزمات	ذكر	24	4.15	0.43	0.940
	أنثى	47	4.22	0.43	
الأداء التعليمي	ذكر	24	4.15	0.42	0.270
	أنثى	47	4.26	0.37	

بناءً على لاختبار Independents Samples t-test، فإن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كل من كل محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي). وعليه، فإن الفرضيات الرئيسة تنطبق على كلا الجنسين.

الفرضية الفرعية الثانية: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير العمر

لاختبار الفرضية الفرعية الثانية، تم تطبيق اختبار ANOVA test، وكانت النتيجة كالآتي:

جدول 10: نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثانية

		إدارة الأزمات	الأداء التعليمي	الدلالة الإحصائية
العمر	أقل من 40 سنة	4.02	4.07	0.099
	بين 40-49	4.07	4.15	0.490
	50 سنة وما فوق	4.28	4.28	0.270

بناءً على لاختبار ANOVA test، فإن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في كل من كل محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي). وعليه، فإن الفرضيات الرئيسة تنطبق على كل الفئات العمرية.

الفرضية الفرعية الثالثة: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير سنوات الخبرة

لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة، تم تطبيق اختبار ANOVA test، وكانت النتيجة كالآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 11: نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى 9 سنوات	من 10 إلى 14 سنة	من 15 إلى 19 سنة	20 سنة وما فوق	الدلالة الإحصائية
إدارة الأزمات	4.24	4.23	4.14	4.13	4.03	0.863
الأداء التعليمي	4.21	4.32	4.15	4.24	3.90	0.291

بناءً على لاختبار ANOVA test، فإن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات سنوات الخبرة في كل من كل محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي). وعليه، فإن الفرضيات الرئيسة تنطبق على كل فئات سنوات الخبرة.

أ- الفرضية الفرعية الرابعة: هناك فروق ذات دلالة معنوية في مستوى تطبيق محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي) تعزى لمتغير المؤهلات العلمية

لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة، تم تطبيق اختبار ANOVA test، وكانت النتيجة كالآتي:

جدول 8: نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى

	اجازة	ماجستير	دكتوراه	الدلالة الإحصائية
إدارة الأزمات	4.12	4.28	4.30	0.302
الأداء التعليمي	4.13	4.32	4.36	0.094

بناءً على لاختبار ANOVA test، فإن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات المؤهل العلمي في كل من كل محاور الدراسة (إدارة الأزمات والأداء التعليمي). وعليه، فإن الفرضيات الرئيسة تنطبق على كل فئات المؤهل العلمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

أبو معمر، م. (2011). دور مديريات التعليم في إدارة الأزمات التعليمية التي يواجهها المدارس الحكومية في محافظات غزة وسبل تطويره. 10.

إجميل، هـ. (2020). واقع البيئة المدرسية وعلاقته بادارة الازمات لدى مديري المدارس داخل الخط الاخضر: العقبات والحلول. اطروحة دكتوراه غير منشورة. اربد: جامعة اليرموك.

آل مداوي، عبير، وبدوي، وولاء. (2021). إدارة الأزمات وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى القيادات الأكاديمية بجامعة الملك خالد أثناء جائحة كورونا. المجلة التربوية–جامعة سوهاج–كلية التربية، 84، 985–1031.

جاد الرب، س. م. (2012). القيادة الإستراتيجية. In القيادة الإستراتيجية (p. 379). القاهرة: دار الفكر العربي.

جبارة، وسيم بسام مصطفى (2024) درجة ممارسة مدراء المدارس الحكومية لمهارة إدارة الأزمات من وجهة نظر المعلمين في فلسطين، مجلة كلية التربية (أسيوط) المجلد الأربعون –العدد الرابع –جزء ثاني –أبريل.

جبران، م. (2005). الرائد: معجم الفبائي في اللغة والإعلام .ط3. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

الحضرمي، أحمد بن سعيد. (2024). الأزمات المدرسية وإدارتها. بيروت: دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خبراني، علي بن طارش بن علي، القرشي، مسعود بن خضر مبارك (2014). *أساليب إدارة الأزمات المدرسية في مراحل التعليم العام ومعوقات إستخدامها بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري المدارس* ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. 1435 هـ (2014). السعودية. مكة المكرمة

الخميسي، ا. (2020). التعليم في زمن كورونا: الفجوة بين البيت والمدرسة. المجلة التربوية للبحوث في العلوم التربوية، 3، 51-73.

الرحمن، إ. ع. (2017). واقع إدارة الأزمات في مؤسسات التعليم العالي الأردنية. دراسة ميدانية على

العريفان، أمثال (2021). إدارة الأزمات التربوية في وزارة التربية والتعليم العالي الكويتية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها . مجلة كلية التربية–جامع اسيوط، 202-236.

قراعة، أسامة. (2013). الإدارة المدرسية. www.3agabsystem.blogppat.com.

مختار، و. ص. (2003). المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،.

المطيري، ح. (2020). مدى ممارسة قادة المدارس الثانوية لمدينة حائل لمهارات ادارة الازمات المدرسية. مجلة كلية التربية، 2، 72-137.

المعاني الجامع(2004)، متوفر الكترونيا: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-fr/2004/

معجم Oxford (2017): متوفر الكترونياً: https://www.oed.com/?tl=true

مكاوي، ح. (1994). الإعلام ومعالجة الأزمات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتعليم، و. ا. (2014). الدليل الاجرائي لمدير المدرسة. مصر: وزارة التربية والتعليم العالي.

Fadi ،S. (2021). Educational crisis management requirements and its relations to using distanve learning approach ;A cross-sectionsl survey secomdary stage schools in bwkaa governmate during COVID -19. turkish on line journal of distance education3 ،(22)-196 ، .212

Hazaa ،Y. (2021). Factors Influencing Crisis Management;A systemstic review and synthesis for future research. Cogent Business @Management.

Misse، Malin, W. (2017). Work being performed by Crisis Organizations in European Union Member states on climate change. journal of Contingencies and Crisis Management-364 .368.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(فتح العرب للأندلس في المصادر المشرقية والأندلسية)

دراسة مقارنة

م.د. هيفاء اعليوي امحيسن

مديرية تربية الرصافة الثالثة/بغداد/العراق

haifaali655@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 24 / 4 / 2025 تاريخ قبول البحث: 19 / 6 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الانبياء أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين تناول البحث الموسوم (فتح الأندلس بين الروايات المشرقية والأندلسية دراسة مقارنة) مرحلة مهمة في التاريخ الإسلامي تضمنت فتح العرب المسلمين لشبه الجزيرة الايبيرية وما رافق الفتح الإسلامي من أحداث شملت فتح جميع أرجاء شبه الجزيرة، وحاز موضوع فتح الأندلس على اهتمام وعناية كبيرة من قبل من الأساتذة المتخصصين بالتاريخ الأندلسي عن الفتح الإسلامي وجاءت دراستهم بمواضيع مختلفة وكانت وافية وشاملة لموضوع فتح الأندلس. وتأتي أهمية دراسة موضوع البحث من خلال المقارنة بين الروايات المشرقية والأندلسية المتقدمة منها والمتأخرة الخاصة بفتح الأندلس، لا سيما وأن النصوص التي تنقل الفتح بعضها مختلفة فيما تورده من اخبار وبعضها الاخر متشابهة في النقل، وفرض البحث أن يكون المنهج المعتمد هو المنهج التاريخي المقارن بين الروايات التي تناولت الفتح الإسلامي للأندلس.

تضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول: اسم وموقع الأندلس، أهداف فتح الأندلس، مراحل فتح العرب للأندلس في المصادر المشرقية والأندلسية في العصر الراشدي والعصر الأموي، وجاء المبحث الثاني: المعارك التي خاضها طارق بن زياد، معركة وادي برباط ،فتح عاصمة القوط(مدينة طليطلة)، والخطبة، وحرق السفن، وخبر المائدة في المصادر المشرقية والأندلسية، وخاتمة.

المبحث الأول: 1- اسم وموقع الأندلس

الأندلس بضم الدال وفتحها كلمة أعجمية لم يستعملها العرب في القديم (شكيب، د.ت، صفحة 33) وهي شبه جزيرة كبيرة تقع جنوب غرب أوربا، ويحدها من الشرق البحر الأبيض، والمحيط الأطلسي من الغرب (عذاري، 1983) واشتق العرب اسم الأندلس من كلمة (فاندلوسيا) وهو اسم مأخوذ من القبائل الجرمانية التي عرفت باسم الوندال الذين كانوا مسيطرين على أجزاء واسعة في الجزيرة الأندلسية (شاكر، 1990، صفحة 6) وأول من سكن الأندلس قوم عرفوا بالأندلس وسمي البلد بهم وعرب إلى سين مهملة، والنصارى كانوا يسمون الأندلس إشبانية نسبة إلى رجل صلب فيها يقال له إشبانس وقيل نسبة إلى ملك كان يحكمها اسمه إشبان بن طيطس وقيل سميت بأندلس بن يافث بن نوح وهو أول من عمرها وقيل أول من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سكن الأندلس بعد الطوفان فعمروا البلاد وتعاقبوا على ملكها زمناً طويلاً (الأثير، 1415هـ، صفحة 264) وأما موقعها، فتقع الأندلس في الجنوب الغربي في أوربا (السيد، د.ت، صفحة 87) والمياه تحيط بها من جميع الجهات عدا جهة الشمال الشرقي التي تمتد فيها جبال البرتات وهو الحاجز ما بين بلاد الأندلس وبين بلاد الافرنج (المغرب، صفحة 14)

2- أهداف فتح الأندلس:

1. إن الهدف من فتح الأندلس، هو ترصين الفتح الإسلامي في شمالي إفريقية بعامة وفي ولايتي طنجة وسبتة.

2. أما الهدف الثاني من الفتح، فهو نشر الإسلام في ربوعها وإعلاء كلمة الله فيها. إن الفاتحين حملوا إلى الناس الإسلام بالفتح، ولم يحملوا الناس بالفتح على الإسلام. إن فتح الأندلس، هو الوسيلة الوحيدة لحماية البر الإفريقي المقابل لها، والذي كان المسلمون قد فتحوه، وصارعوا الأهوال من سنة اثنتين وعشرين الهجرية إلى سنة تسعين الهجرية، أي مدة ثمان وستين سنة، بذلوا خلالها كثيراً من الجهد والنفقات والشهداء، على رأسهم قائدان: عقبة بن نافع، وزهير بن قيس البلوي (خطاب، 2003، صفحة 155)

3. انقاذ المجتمع الإسباني من الظلم والعبودية بسبب سوء احوال إسبانيا العامة.

4. تنفيذ خطة الخلافة الأموية في دمشق بالتوسع في أوربا والاطلاع على العالم الخارجي.

5. الاستفادة من خيرات وثروات إسبانيا الاقتصادية (العامري م.، 2014، صفحة 16)

3- مراحل فتح العرب للأندلس في المصادر المشرقية والأندلسية: تطرقت المصادر التاريخية المشرقية والأندلسية إلى الفتح العربي الإسلامي لشبه الجزيرة الآيبيرية، حيث مر فتح العرب للأندلس بحسب التسلسل التاريخي بعدة مراحل تاريخية وهي:

أ-العصر الراشدي : يمكن القول بأن فكرة فتح الجزيرة الإيبيرية هي فكرة إسلامية تماماً. بل يروى بأنها فكرة قديمة تمتد إلى أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (الحجي، 1981، صفحة 44) فكانت أولى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراحل الفتح العربي الإسلامي للأندلس في العصر الراشدي سنة (27هـ/648م) قام الخليفة بجعل ولاية مصر تحت إدارة عبدالله بن سعد بن أبي سرح الذي كانت تشمل ولايته إفريقية إضافة إلى مصر ومعه عبدالله بن نافع بن عبد القيس وعبدالله بن نافع بن الحصين الفهريين وقال لعبدالله بن سعد إن فتح الله عز و جل عليك غدا إفريقية فلك مما أفاء الله على المسلمين خمس الخمس من الغنيمة نفلا وأمر العبدين على الجند ورماهما بالرجال وسرحهما إلى الأندلس فجاءها من قبل البحر (الطبري و الحميري، 1407هـ، الصفحات 7-59- 598) ولم يزل أمر الأندلس كأمر إفريقية حتى كان زمان هشام فمنع البربر أرضهم وبقي من في الأندلس على حاله (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، د.ت، الصفحات ص250-251) وذكرت المصادر الأندلسية نفس الرواية مع نص مختصر.

ب-العصر الأموي: بدأت المرحلة الثانية في العصر الأموي عام (89هـ/708م) عندما قام عبدالله بن موسى بن نصير بالغزوة على الجزيرتين ميورقة ومنورقة وموقعهما الجغرافي يقع بين صقلية والأندلس، وكان معه أشراف الناس وعرفت بغزوة الأشراف نسبة إلى ذلك (الذهبي، 1984، صفحة 104) وذكر الرواية ابن خياط في تاريخه (خياط، 1397هـ، صفحة 302) ولم نعثر على رواية أندلسية أشارت إلى تلك الرواية وانما اكتفت بعض الروايات بذكر الجزر فقط وفتحها من قبل العرب في مراحل تاريخية متأخرة حيث انفردت فيها المصادر المشرقية.

وفي العقد الأخير من بداية القرن الأول الهجري (90هـ/ 708 م) عهد القائد موسى بن نصير إلى طارق بن زياد بأن يتولى قيادة البربر المسلمين الذين انضموا في الجيش العربي في منطقة المغرب الأقصى، وجعل من مدينة طنجة مقراً له ولقواته، وكان البرير وحماسهم الكبير إلى نشر مبادئ الإسلام والجهاد كبيراً جداً. ولم يكن لدى طارق بن زياد وجنوده سوى التوجه بأنظارهم إلى شبه الجزيرة الايبرية بسبب موقع المنطقة وطبيعتها الجغرافية (السامرائي، مصلوب، و عبد الواحد ، 2000، صفحة 23)

1-الحملةالإستطلاعية (91هـ/710م) اشارت المصادر المشرقية والأندلسية واتفقت جمعيها بحسب الأقدم منها بأن فتح العرب للأندلس كان في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي (القوطية، 1989، صفحة 29) وذكرته المصادر المشرقية حيث ذكره ابن العبري في تاريخه (العبري، 1992، صفحة 113) وفي عام (92هـ/711م) (الدينوري، المعارف، 1992، صفحة ٥٧٠) بعد طلب القائد موسى بن نصير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي وكان جوابه إليه أن يخضوها بالسرايا حتى يعرف أمر المنطقة خوفاً على المسلمين من البحر الذي كان يتسم بأنه شديد الخطورة والأهوال، فكان جوابه بأنه خليج وليس ببحر، فكتب الخليفة إليه: أن كان فلا بد من اختباره بالسرايا ففعل ما طلب منه الخليفة، وأما بالنسبة لموسى بن نصير فلم يقتصر على الغارة الاستطلاعية فقط وانما قام موسى بإرسال رجل بربري من مواليه يسمى طريف بن مالك المعافري (عذاري، 1983، صفحة 5) ويكنى أبا زرعة، في قوة تتألف من أربعمائة رجل، ونزل في جزيرة ونسبت إلى اسمه فيما بعد وهجم على الجزيرة الخضراء ونواحيها، وأصاب مالاً جسيماً وأمتعة، لم ير موسى بن نصير مثله حسناً ، وذلك في شهر رمضان سنة (91هـ/ آب – أيلول 710 م) وذكرت الرواية في المصادر المشرقية الاندلسية (مجهول و المقري، 1989، الصفحات 16– 17) والمغربية (عذاري، 1983، صفحة 5) واشارت المصادر الأندلسية الى السرية التي كانت بقيادة طريف فقد ذكر في كتاب بغية الظريف في حلى جزيرة طريف ليست بجزيرة طريف ليست بجزيرة وانما هي مدينة صغيرة أمامها جزيرة في البحر نزل بها طريف مولى بني أمية أول فتح الأندلس فنسبت له وأهلها من كرام الناس وأحسنهم إقبالاً على الغريب (المغربي، 1955، صفحة 319) وذكر المقري رواية الحجازي وابن حيّان وغيرهما أن أوّل من دخل جزيرة الأندلس من المسلمين لغرض الجهاد طريفٌ مولى موسى بن نصير وغزاها بمعونة صاحب سبتة يليان النصراني، لحقده على لذريق صاحب الأندلس، وجاز البحر في أربعة مراكب في شهر رمضان من سنة إحدى وتسعين (عذاري، 1983، صفحة 3٥) وأخذ يعمل موسى بن نصير في التجهيز والتعجيل بصناعة السفن حيث ذكر ابن حيان القرطبي "وكان عمل من السفن عدة" (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، د.ت، صفحة 233) ومصدر ثاني يذكر " وموسى منذ وجه طارقا قد اخذ في عمل السفن حتى صار عنده منها عدة كثيرة" (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، د.ت، صفحة 75) وتشير الظروف التي رافقت عبور طارق بن زياد ونزوله على الشاطئ الاسباني إلى أنه كان لا بد قد أبحر من سبتة. ويمكن أن نعتمد على هذه الحقيقة، لأن المصادر تذكر باستمرار أن جيش طارق نقل على مراكب تجارية إلى إسبانيا قام بأهداها حاكم سبتة ، وبطبيعة الحال فقد كان لدى طارق بن زياد سفنه الخاصة به في مدينة طنجة، هذا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالإضافة إلى السفن العربية الأخرى التي كانت تنتجها دار صناعة السفن في تونس (العبادي، د.ت، الصفحات 59 – 60)

2– حملة طارق بن زياد(92هـ–93هـ)(711م–712م) : نصت المصادر المشرقية والأندلسية بأن السبب الرئيس لفتح الأندلس يرجع إلى وازع الانتقام الشخصي، ويسوقون على ذلك قصة أسطورية ملخصها أن الكونت يوليان، أو جوليان Julian حاكم مدينة سبتة قد شجع العرب على الفتح انتقاماً لنفسه من لذريق ملك إسبانيا الذي اعتدى على شرف ابنته. وتروي القصة أنه كانت لجوليان ابنة جميلة، أرسلها جرياً على عادة الأشراف في ذلك الوقت إلى بلاط طليطلة لتتعلم وتتثقف مع بنات الملك. وقد رآها لذريق وسحر بجمالها، ثم حاول أن ينال منها، ولكنها قاومته ورفضت، فلجأ إلى القوة واعتدى على شرفها برغم إرادتها. وعندما كتبت إلى أبيها بالحادث أسرع بالسفر إلى طليطلة وعاد بابنته إلى سبتة، وهو يضمر الشر والانتقام. وقد دفعه حقده هذا إلى التوجه إلى موسى بن نصير وحثه على فتح إسبانيا (مجهول و المقري، 1989، الصفحات ص15–16) وفي رواية لأبن القوطية حيث كانت مختلفة عما موجود في المصادر المشرقية والأندلسية نص يخالف ما جاء في هذا الأمر بأن سبب دخول طارق بن زياد إلى الأندلس بأن تاجر من العجم يدعى يليان وتوفيت زوجته وتركت ابنة لها وأمره لذريق بالتوجه إلى العدوة وأمر بإدخالها إلى القصر وحصل ما حصل من الاعتداء عليها (مجهول، د.ت، صفحة 33) ولا نجد هذه القصة في المصادر الاسبانية المعاصرة للأحداث، ولكن بمرور الزمن انتقلت هذه القصة إلى القصص الاسباني والأغاني الشعبية الاسبانية التي تعرف باسم Romancero. ثم اختلطت هذه الروايات كأنها حقيقة (العبادي، د.ت، الصفحات 54 – 55) وعهد موسى بن نصير إلى طارق بن زياد حيث ذكرت الروايات بأن أصل طارق بن زياد هو فارسي وقيل هو من الصدف وقيل ليس بمولى، وقيل هو بربري من نفزه (الحميري، صفة جزيرة الأندلس ، 1988، صفحة 9) بقيادة الحملة العسكرية التي كانت تتألف من سبعة الاف مقاتل من المسلمين معظمهم من البربر والموالي ولم يكن فيهم من العرب إلا القلة القليلة (خلكان و الدينوري، 1994، صفحة 320) ومن ثم لحقهم خمسة آلاف آخرون أرسلهم موسى بن نصير (عذاري، 1983، الصفحات 231 – 232) وفتح طارق بن زياد جزيرة الأندلس، في حملة اتجهت من ميناء طنجة، ويشير ابن عذاري بأن يوليان قام بحمل قوات طارق بن زياد في مراكب تجارية التي كانت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأتي إلى بلاد الأندلس لكي لا يثير الدهشـــة لدى أهل الأندلس، ويظنون أن المراكب تختلف بالتجار. فحمل الناس فوجا بعد فوج إلى الأندلس. فلما لم يبق إلاَّ فوج واحد، ركب طارق ومن معه، حتى أجاز البحر إلى أصـحابه وتخلف يليان بالجزيرة الخضـراء، ليكون أطيب لنفسـه ونفوس أصـحابه. فنزل طارق جبلا من جبال الأندلس، يوم الاثنين لخمس خلون من رجب ســـنة (92هـ/711م)، فســـمّي ذلك الجبل باســمه إلى اليوم (عنان، 1983، صـفحة 6) وذكر الرواية أيضـا البلاذري (البلدان، 1988، صـفحة 228) ولم تكن مشابهة للراوية الأندلسية لكنها جاءت باختلاف طفيف في بعض العبارات ، وذكر عن طارق بأنه كان نائماً في المركب وقت العبور وشاهد بالرؤية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء يمشون على الماء حتى مروا به فبشره النبي بالفتح وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابْن بشـكوال (الحميري، الروض المعطار، د.ت، صـفحة ١٥٣) وتعد هذه الرواية من الروايات الغيبية التي رافقت فتح الأندلس وذكرتها جميع المصادر المشرقية والأندلسية والمغربية مع وجود اختلاف في النص، ولقي طارق بن زياد ملك الأندلس واســـمه أذرينوق وهو من ملوك عجم الأندلس وزحف له طارق بجميع من معه وقابله الأذرينوق في سريره الملكي وعليه التاج وجميع حليته الملكية التي يلبسها الملوك واقتتلوا قتالاً شـديداً وقتل الأذرينوق وفتحت الأندلس (عيبة، د.ت، صـفحة 264) ورجع أغلبية المقاتلين العرب إلى القيروان مع موسى بن نصير ولم يبقَ مع طارق بن زياد إلا عدد قليل من العرب من أجل أن يعلموا البربر فدخل أهلها في الإسلام للقيم الأخلاقية والعدل والمساواة التي أتت بها رسالة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فأزيل الظلم، ودرس الإسلام على يد الفاتحين (مدبولي، 1978، الصفحات 73 – 74) وعد بناء المساجد من الأعمال الأولى، التي قام بها العرب الفاتحون عندما دخلوا الأندلس، وأول مسجد بني في الأندلس مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء (المغرب، صفحة 10) ثم اخذت المساجد بعد ذلك التاريخ بالانتشار في مدن الأندلس المفتوحة (مجهول و المقري، 1989، صفحة 170)

ويروي ابن حبيب رواية نؤكد انفراده فيها ولم نعثر على إشارة تخصـها في المصـادر الأندلسـية، فحواها قيام موسـى بن نصـير بإرسـال طارق بن زياد إلى المغرب وطلب منه أن يراقب سـواحل البحر ويجعل عليها الرصد من أجل مراقبة السفن التابعة للروم ووجد فيها شيخاً كان لديه علم وقال له: هل تعرف في علمك من يفتح الأندلس؟ " فأجابه: "يفتتحها قوم يقال لهم البربر على دينكم" فكتب طارق إليه أن يحشـد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البربر ويرسل إليه منهم ألف رجل، ويضيف بأن موسى بن نصير كان من أعلم الناس بعلم النجوم فكتب إلى طارق إنك سوف تصل إلى صخرة قريبة من شاطىء البحر وأن يقوم بشحن السفن عندها، وأمره أن يطلب رجل من عنده ممن لديه علم بمعرفة اسماء الشهور بالسريانية فإذا كان اليوم أحدى وعشرين من ايار وهو بالحساب الاعجمي مايه فسر على بركة الله وعونه واستقبله جبل أحمر في أسفله عين، وإلى جانبها تمثال على صورة ثور، فكسر التمثال بناءاً على ما أمره موسى بن نصير أن يفعل وعمد طارق إلى رجل لديه شكل غريب وبيديه شلل، فاعقد له على مقدمتك ولما فعل طارق ما أمر به موسى بن نصير ولكنه لم يجد صفة الرجل الذي أمر به إلا في نفسه فقط (حبيب، 2008، صفحة 143)

وذكرت المصادر المشرقية في هذا الأمر رواية رواها ابن قتيبة وهي مشابهة تماماً لما رواه ابن حبيب في مصدره الأندلسي وجاءت مطابقة للحدث واوردها في كتابه (الدينوري، الاخبار الطوال، 1997، الصفحات 237– 238)

نلحظ من النص أعلاه عدة أمور أنفرد بذكرها ابن قتيبة دون غيره من المؤرخين المشارقة ولم تذكرها المصادر الأندلسية، حيث اشار إلى عدة أمور منها ما يخص قصة الجبل الأحمر والرجل الذي تخرج منه عين شرقية إلى جانبها صنم فيه تمثال.

المبحث الثاني المعارك التي خاضها طارق بن زياد: خاض عدة معارك في طريقه لاستكمال فتح الأندلس ومنها:

1– معركة وادي برباط: اشارت المصادر الاندلسية بخلاف المصادر المشرقية التي كانت مختلفة بعض الشيء في سردها للأحداث التاريخية في الأندلس، بينما نجد المصادر الأندلسية تشرح وبإسهاب كبير المعارك التي خاضها العرب المسلمين في مواجهتهم العسكرية للقوط وربما يعزى السبب بكونها أقرب للحدث التاريخي ونجد بأن المصادر المتأخرة تغطي الحدث بمعلومات كثيرة وبشكل مفصل بينما المتقدمة منها تختصر الحدث، وحصلت مواجهة بين طارق بن زياد وبين لذريق حيث عسكر لذريق في نحو مائة ألف ذوي عدد وعدّة، فكتب طارق إلى موسى يستمدّه ويعرّفه أنّه فتح الجزيرة الخضراء فرضة الأندلس، وأن لذريق زحف إليه بما لا قبل له به، وأمده بخمسة آلاف من المسلمينَ وبهم كملت عدة الجيش

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاسلامي (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، د.ت، صفحة 2٥7) وواصل طارق بن زياد السير بجيوشه ومشى في محاذاة الساحل وأقام في منطقة سهلية واسعة في كورة شذونة جنوب غرب اسبانيا بالقرب من نهر برباط (القوطية، 1989، صفحة 33) ووادي لكة الذي يصب في المحيط عند مدينة قادش الساحلية (الحجي، 1981، صفحة 6٥) ويطلق ابن عذاري على وادي لكة اسم وادي الطين (المغرب، صفحة 7) في حين يسميه ابن الحكم، بوادي ام حكيم (الحكم، 1415، صفحة 232) وحدثت معركة هائلة استمرت ثلاثة أيام (هذيل، د.ت، صفحة 290) وقيل ثمانية ايام وانتهت بهزيمة القوط هزيمة ساحقة. واختلفت الروايات في مصير لذريق فقيل: إنه قتل غريقاً في وادي لكة (الأثير، 1415هـ، صفحة 2٦8) وذكر البعض إنه فر من الميدان والتقى بالمسلمين في معركة أخرى وقتل فيها وهذا رأي لا تدعمه الأدلة (عيبة، د.ت، صفحة 17)

2- فتح عاصمة القوط(مدينة طليطلة): اشارت المصادر المشرقية وجاءت جميعها متفقة وبعبارة واحدة بأنه في سنة(93هـ/712م) عزل موسى بن نصير طارق بن زياد عن الأندلس. وتوجه موسى في عشرة آلاف وتم حصول التراضي بينهم فرضي عنه موسى ووجه طارق بن زياد إلى طليطلة- وهي من عظام مدائن الأندلس- وهي من قرطبة على عشرين يوما- فأصاب فيها مائدة سليمان بن داود عليه السلام، وفيها من الذهب والجوهر ما الله به أعلم (الجوزي، 1992، صفحة 309)

وبعد ما حققه طارق بن زياد من انتصارات نتيجة لفتحه بقية المدن الأندلسية توجه نحو طليطلة لفتحها ووجدها خالية، ليس فيها "إلاَّ اليهود في قوم قلة" وتشير المصادر الأندلسية بأنه فرّ حاكمها مع أصحابه، وتبعهم طارق بن زياد بعد أن ضمّ اليهود إلى جانبه، وترك معهم بعض رجالة وأصحابه بطليطلة؛ واخذ يطارد فلول من انهزم منهم في الطريق الذي يعرف لدى العرب وادي الحجارة وثمّ استقبل الجبل إلى أن وصل إلى مدينة تسمى مدينة المائدة. فوجد فيها مائدة سليمان بن داود (عليهما السلام) وكانت مؤلفة من زبرجدة خضراء، وأصاب بها مالا وحلية كثيرة، ثم انصرف إلى مدينة طليطلة (عذاري، 1983، صفحة 17) ومن بعدها توجه إلى المدينة التي تحصّنوا فيها وتقع خلف الجبل، وحصل على الحلي والمال ورجع ولم يتجاوزها، وروي بأنه لم يرجع، بل اقتحم أرض جلّيقية واخترقها حتى انتهى إلى مدينة استرقة، فدوخ الجهة، وانصرف إلى طليطلة في أوائل عام(93هـ/712م) (نفح الطيب من غصن الأندلس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرطيب ، د.ت، صـــفحة 256) وتعقب طارق فلول الجيش القوطي التي لاذت بالفرار. وســـار الجيش الإسلامي فاتحاً لبقية مناطق الجزيرة الإيبيرية (الحجي، 1981، صفحة 57)

3– الأمور التي حدثت في المعركة: هناك عدة أمور لا بد من الإشارة إليها:

أ– الخطبة: ذكرت المصـادر المشـرقية والأندلسـية نص الخطبة التي إلقائها طارق بن زياد في المعركة ولكن كان هناك تفاوت في عدد المصادر التي روت الخطبة فالمصادر المشرقية اقتصرت على مصدرين فقط قياساً بالمصادر الأندلسية، فالخطبة التي ألقاها طارق بعد حرق السفن كانت باللغة العربية وبأسلوب لغوي رائع وجميل يجلب الشـــك والحيرة عند بعض الباحثين كون طارق بربرياً، وأيضـــا كما يمكن قبول صحة الخطبة لأن طارق كان حسن الكلام وينظم ما يجوز ويروي شعرا بالعربية وربما كان جيشه يعرف العربية وفضـلا عن ذلك لغتهم البربرية الأم (العامري، 2014، صـفحة 21) وناخذ محل الشـاهد فقط من الخطبة وبداها طارق بن زياد بالحمد والثناء "حمد الله وأثنى ، وثمّ حثّ المسلمين على الجهاد، ورغّبهم ثم قال: أيّها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدوّ أمامكم، وليس لكم والله إلا الصـــدق والصـــبر..." (خلكان و الدينوري، 1994، الصـــفحات 321–322) وذكر المقري الخطبة التي ينقلها عن ابن خلكان وهو مشـرقي حين ترجمته لسـيرة موسـى بن نصـير والمقري ينقل منه الخطبة ومقدمتها (نفح الطيب من غصـن الأندلس الرطيب ، د.ت، الصـفحات 240 – 241) وابن حبيب يذكر نص يشـير فيه لخطبة طارق مع ســـطور قليلة منها ترجع إلى عبد الملك بن حبيب(ت238هـ/852م) وهو " أيها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر ... " (حبيب، 2008، صفحة 221) فهل يمكن أن تكون الخطبة مقحمة في نص عبد الملك بن حبيب منقولة عن ابن خلكان أو غيره وكانت المصادر المشرقية معتمدة وإلا أفليس مستغرباً ألا ترد عند غيره من كتاب الأندلس الذين وصلتنا كتابتهم؟ (الحجي، 1981، صـــفحة 59) وأورد ابن هذيل الأندلســـي الخطبة في كتابه : تحفة الأنفس وشـعار سـكان الأندلس (هذيل، د.ت، صـفحة 290)، وكان نص الخطبة شـبيه بنص ابن حبيب. واما المؤرخين الأندلسيين المتأخرين دون المتقدمين للخطبة يشير إلى عدم شيوعها وعدم معرفة المؤرخين لها يقلل من الثقة بواقعيتها (الحجي، 1981، صـــفحة 59) وخلاصـــة القول هناك الكثير من الباحثين ممن يقلل صحة الخطبة وهناك من يؤكد بصحة الخطبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب– حرق السفن: تعد قصة حرق السفن التي أوردتها المصادر بشقيها المشرقية والأندلسية من القصص الشائعة الحدوث وفحواها قيام طارق بن زياد بأحراق سفنه بعد نزوله إلى الشاطئ من أجل أن يمنع على جنوده خط الرجوع وليحفزهم على مواصلة القتال، فقد تحدثت عنها المصادر الأندلسية والمشرقية واختلقت في روايتها (العامري م.، 2014، صفحة 20) فقد أشار إليها فريق من المؤرخين والجغرافيين منهم ابن الكردبوس فبعد أن يذكر المعركة التي خاضها العرب بقيادة طارق بن زياد فيقول: "ثم رحل طارق إلى قرطبة بعد أن أحرق المراكب وقال لأصحابه: قاتلوا أو موتوا" (الاكتفاء في أخبار الخلفاء، 2008، الصفحات 46–47) وأما المؤرخ الادريسي الذي ذكر بأن تسمية الجبل باسم طارق بن زياد لأن طارق بن عبد الله بن ونموا الزناتي لما جاز بمن معه من البربر وبعد تحصنهم بالجبل شعر بأن العرب ليس لديها ثقة به فقام بإحراق المراكب (الأدريسي، 1409، صفحة 40٥) وفي هذا الشأن يذكر الحميري "وسمي بجبل طارق لأن طارق بن عبد الله لما جاز بالبربر الذين معه، تحصن بهذا الجبل وقدر أن العرب لا تثق به، وأراد أن ينفي عن نفسه التهمة فأمر بإحراق المراكب التي جاز بها فبرئ بذلك مما اتهم به" (الحميري، الروض المعطار، د.ت، صفحة 224) ويفهم رواية ابن الكردبوس بأن طارق أراد أن يحرق سفنه ليشحذ همم المقاتلة وأما الادريسي والحميري فأنه يفهم من كلاهما أن طارقاً أحس بأن العرب لا تثق به وأنهم لا ينزلون معه إلى الجبل وهذا يعني أن خلافاً وقع بينه وبين جنوده العرب الذين يعملون تحت قيادته، فعمد إلى اغراق سفنه كي يحول دون انسحابهم بها إلى المغرب (العبادي، د.ت، صفحة 61)

ويذكر العامري إذا ما اسلمنا بصحة قصة حرق السفن فان القائد طارق بن زياد كان يهدف من عمله حث جنوده على القتال ويقطع عنهم فكرة العودة والعبور ثانية إلى العدوة المغربية ويزيد من حماسهم القتالي والاصرار إلى الحصول على النصر ودليل اخر على تأكيد قصة حرق السفن يوجد مثل شعبي عند اهل اسبانيا الاسلامية معروف بالإسبانية وهو ان المثل يستخدم بين عامة الاسبان يقول لقد احرقت جميع مراكبي وأما عن الخطبة التي ألقاها طارق بعد حرق السفن باللغة العربية وبأسلوب لغوي رائع وجميل يجلب الشك والحيرة عند بعض الباحثين كون طارق بربريا كما يمكن قبول صحة الخطبة لأن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طارق كان حسن الكلام وينظم ما يجوز ويروي شعرا بالعربية وربما جيشه كان يفهم العربية فضلا عن لغتهم البربرية (العامري، 2014، صفحة 21)

ولقد شك العديد من الكتّاب المحدثين في نسبة هذين العملين إلى طارق، لأن معظم المصادر العربية التي تحدثنا عن فتح الأندلس، لا سيما القديمة منها، لا تشير إلى ذلك ولا تذكر شيئاً عن حرق السفن والخطبة. ويضاف إلى ذلك، فإن أسلوب الخطبة وفصاحتها لا يشجعان على نسبتها إلى طارق، الذي تشير معظم الروايات إلى أنه كان من البربر. أما أسطورة حرق السفن فلم تدوّن إلا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد، أي بعد فتح الأندلس بأكثر من ثلاثة قرون، ولهذا فهي أيضاً عرضة لكثير من الريب (السامرائي، مصلوب، و عبد الواحد ، 2000، صفحة 30) وهناك من لا نستطيع نفيها أ اثباتها خصوصاً وأن هناك روايات مشابهة وردت في كتب التاريخ قديماً وحديثاً تشير إلى وقوع أحداثاً مماثلة (العبادي، د.ت، صفحة 62)

ج – **خبر المائدة في المصادر المشرقية والأندلسية:** ورد خبر المائدة في جميع المصادر بشقيها المشرقية والأندلسية حيث ذُكرت في الروايات في المصادر المتقدمة والمتأخرة منها، وروت المصادر المشرقية خبر المائدة ولم نجد اختلاف كبير في نص الرواية سوى اختلاف في العبارات ، ومما تم ذكره في هذا الشأن "أن سليمان بنى في أقاصي بلاد المغرب مدينة من نحاس في مفاوز الاندلس، وأودعها خزائن من خزائنه، وان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله على بلاد المغرب، موسى بن نصير وكان من أبناء العجم، يأمره بالذهاب الى هذه المدينة ليعلم خبرها، ويكتب إليه، وأن موسى بن نصير سار إليها، وانصرف راجعا حتى سار الى القيروان، وكتب بالخبر الى عبد الملك، يصف له المدينة " (الدينوري، الأخبار الطوال، 1960، صفحة 22) ووجد فيها موسى بن نصير بيت يقال له بيت الملوك وجد فيه أربعة وعشرين تاجاً تاج كل ملك ولي الأندلس وكان كلما هلك ملك جعل تاجه في ذلك البيت وكتب على التاج اسم صاحبه وابن كم هو ويوم مات ويوم ولي ووجد في ذلك البيت أيضا مائدة، عليها اسم سليمان بن داود عليه السلام ومائدة من جزع فعمد موسى إلى التيجان والآنية والموائد فقطع عليها الأغشية وجعل عليها الأمناء (الحكم، 1415، صفحة 223) وروى البلاذُري قيام طارق بن زياد بافتتاح مدينة طليطلة وأصاب بها مائدة عظيمة وقام باهداها إلى موسى بْن نصير وقام بأهداها إِلَى الوليد بْن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عَبْد الملك بدمشـــق (البلدان، 1988، صـــفحة 228) ويذكر الطبري رواية تختلف عن ما ذكره كل من الدينوري والبلاذري بغضب موسى بن نصير على طارق بن زياد فأرسل إليه في رجب منها ومعه حبيب بن عقبة بن نافع الفهري واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله بن موسى بن نصير وعبر موسى إلى طارق في عشـــرة آلاف ورضـــي عنه وقبل منه عذره ووجهه منها إلى مدينة طليطلة وهي من عظام مدائن الأندلس وهي من قرطبة على عشرين يوما فأصاب فيها مائدة سليمان بن داود فيها من الذهب والجوهر ما الله أعلم به (الطبري، 1407، صفحة 19)

ونجد اسـهاب كبير في الروايات التاريخية المشـرقية والأندلسـية، في ذكر تفاصـيل عن المائدة من قبيل وجود جواهر لم ير مثلها قط وما قام به طارق بن زياد من قطعه لقائمة من قوائم المائدة ووضـــع مكانها أخرى لا تشبهها، فلمّا جاؤوا بها إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك وكان موسى وجّهها إليه فقال طارق: أنا أصـــبتها فكذّبه موســـى فقال طارق للوليد: ادع بالمائدة فنظر إلى قائمته فإذا هي لا تشـــبه القوائم، فقال طارق: سله عنها، فسأله فقال: كذا أصبتها فأخرج طارق إليه القائمة فصدّقه الوليد وقوّمت المائدة مائتي ألف دينار (الفقيه، 1996، صـــفحة 134) وذكر ابن الفقيه رواية تعد من المغيبات وهي وجود بيتان تعدان من العجائب في الاندلس في مدينة الملوك،"وفي هذا البيت وجد مائدة ســـليمان بن داود (عليه السـلام) ، وعلى البيت الآخر أربعة وعشـرون قفلا، كلّما ملك منهم ملك زاد عليه قفلا، ولا يدرون ما في البيت حتى ملك لذريق، وهو آخر ملوكهم فقال: لا بدّ أن أعرف ما في هذا البيت، وتوهّم أن فيه مالا، فاجتمعت الأساقفة والشمامسة، وأعظموا ذلك عليه فأبى فقالوا له: انظر ما يخطر ببالك من مال تراه فيه، فنحن ندفعه إليك ولا تفتحه، فعصـــاهم وفتح الباب فإذا في البيت تصـــاوير العرب على خيولهم بعمائمهم ونعالهم وقسيّهم ونبلهم، فدخلت العرب بلدهم في السنة التي فتح فيها ذلك البيت " (الفقيه، 1996، صفحة ١٣٤ ـــــ ١٣٥) وفي رواية اخرى ذكر أهل الكتاب من النصـارى بأن هذه المائدة هي مما اسـتخرجه الشياطين من البحر للنبي سليمان بن داود (عليه السلام) (المقدسي، د.ت، صفحة 93) ويزعم رواة العجم بأنها ليست للنبي لسليمان (عليه السلام) قالوا: "وإنما أصلها أن العجم في أيام ملكهم كان أهل الحسبة في دينهم إذا مات أحدهم أوصـــى بمال للكنائس، فإذا اجتمع عندهم ذلك المال صـــاغوا منه آلات من الموائد والكراسي وغيرها، من الذهب والفضـة، يحمل الشـمامسـة والقسـوس فوقها مصـاحف الأناجيل إذا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أبرزت في أيام المناســـك، ويضـــعونها على المذابح في الأعياد للمباهاة بزينتها، وبالغت الأملاك في تحسينها، ويزيد الآخر منهم فيها على الأول، حتى برزت على جميع ما اتخذ من تلك الآلات وطار الذكر بها كل مطار، وكانت مصــوغة من خالص الذهب مرصــعة بفاخر الدر والياقوت والزبرجد، لم تر العين مثلها بولغ في تحسينها من أجل دار المملكة وأنه لا ينبغي أن يكون بموضـع آلة جمال إلا ما يكون فيها وكانت توضـع على مذبح كنيسة طليطلة فأصـابها المسلمون هناك، وقصـة إيصـالها إلى سليمان بن عبد الملك، ومنازعة موسـى بن نصـير وطارق مولاه في رجلها مشـهورة " (القزويني، د.ت، الصـفحات 393–394)

ويروى أبو الفداء بهذا الخصوص " حظي موسى بن نصير بأشياء لم يحظ بها قتيبة ، ولما فتح الأندلس جاءهُ رجل فقال له: ابعث معي رجال حتى أدُلك على كنز عظيم وأتوا المكان فقال لهم احفروا ، فحفروا فأفضـــى بهم الحفر إلى قاعة عظيمة ذات لواوين حســنة فوجدوا هناك من اليواقيت والجواهر والزبرجد ما أبهتهم وأما الذهب فشـــيء لا يعبر عنه ووجدوا الطنافس المنســوجة بقضـــبان الذهب ومنظومة باللؤلؤ الغالي، ولقد سمع يومئذ متار ينادي لا يرون شخصه: أيها الناس، إنه قد فتح عليكم باب من أبواب جهنم فخذوا حذركم. وقيل إنهم وجدوا في هذا الكنز مائدة ســـليمان بن داود التي كان يأكل عليها " (الفداء، 1986، صفحة 172) ويذكر اليافعي قيام طارق بن زياد بأخذ الجوهر والسلاح والذهب والفضّة والآنية، والأموال ما لم ير مثله، ثم انصـــرف إلى قرطبة وأقام بها. وكتب إلى موســـى بن نصـــير يعلّمه بفتح الأندلس، وما أصـاب من الغنائم، فكتب موسـى إلى الوليد بن عبد الملك يعلّمه بذلك، وكتب موسـى إلى طارق ألّا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه، وشتمه شتماً قبيحاً (اليافعي، 1997، صفحة 234) لم نجد رواية أشـارت إلى توجه طارق بن زياد لمدينة قرطبة وانفرد بها اليافعي فقط ولم نجد لها إشـارة في المصـادر المغربية والأندلسية.

وفي المصـادر الأندلسـية المتقدمة منها نجد اختلاف بين المؤرخين في خبر المائدة فبعضـهم يقول بأن موسـى بن نصـير لما افتتح الأندلس بدأ يفتح المدائن حتى أتى طليطلة وهي مدينة الملوك فوجد بها بيتاً يقال له بيت الملوك ففتحه ووجد فيه خمسـة وعشـرين تاج مكللة بالدر والياقوت، ويورد ابن حبيب رواية أخرى ينسب فيها العمل إلى طارق مولى موسى بن نصير لما افتتح طليطلة أصاب بها مائدة سليمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بن داود (عليهما السلام) (حبيب، 2008، الصفحات 145–146–147) وأخذ موسى بن نصير بجمع اكوام الذهب والفضة وأمر بأحراقها وأتى بالمائدة وضعت بين يديه وجيء بشيخ كبير بالسن يبلغ عمره حوالي خمسمائة سنة وبدأ يسرد له قصة المائدة وكيف وصلت إلى الأندلس (القيرواني، 1994، صفحة ٥٦) وهناك مصادر نجد فيها اختلاف طفيف في التفاصيل والعبارات التي تخص خبر المائدة ، فعند ذكرها للخبر فأنها تبدأ بشيء من التفصيل عن توجه طارق بن زياد لفتح مدينة طليطلة وعندما قام بفتحها ترك جماعة من رجاله واتجه إلى وادي الحجارة واستقبله الجبل، وبلغ مدينة خلف الجبل تسمى مدينة المائدة. ثمّ فتح مدينة المائدة؛ فوجد فيها مائدة سليمان بن داود – عليهما السلام! وكانت من زبرجدة خضراء، حافاتها وأرجلها منها؛ وأصاب بها مالا وحليا كثيراً؛ ثم انصرف إلى طليطلة (عذاري، 1983، صفحة 40) وقيل أن بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين انتصر على بني إسرائيل فكانت المائدة خليطين من ذهب وفضة بثلاثة أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد (مجهول، د.ت، صفحة 23)

ومن نافلة القول، أن موضوع المائدة التي غنمها المسلمين في طليطلة أو في مدينة المائدة فقد اوعز أحد الباحثين بأنها أسطورة أخرى ولم تكن هناك مائدة أصلاً ،ولكنها كانت مذبح كنيسة طليطلة (الحجي، 1981، صفحة 90)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

وأخيرا وبعد اتمام البحث بعون الله سبحانه وتعالى تمكنت الباحثة من الخروج بنتائج عدة منها:

- أغلب النصوص في المصادر المشرقية والأندلسية كانت مطابقة في المادة التاريخية الخاصة بموضوع البحث وخصوصاً فيما يخص فتح الأندلس سنة (92هـ/711م).
- كانت الراويات في المصادر المشرقية والأندلسية المتقدمة والقريبة منها من الحدث التاريخي لموضوع فتح الأندلس مختصرة وموجزة على عكس ما وجدناه في المصادر المتأخرة منها فكانت تسهب اسهاب كبير في التفاصيل فتميزت بالشمول وجاءت وافية وشاملة.
- تميزت النصوص في المصادر المشرقية والأندلسية بالتشابه فيما يتعلق بالمعلومات التاريخية الواردة فيها ولم نجد إلا فئة قليلة من النصوص الأندلسية لم تكن لديها اشارة لحدث تاريخي كان مذكور في المصادر المشرقية.
- إطلاع اغلبية المؤرخين المشارقة وتطابق روايتهم التاريخية مع المصادر الأندلسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

ابن الكبردوس، الاكتفاء في اخبار الخلفاء، (ط1،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2008م)

ابن الأثير. أبو الحســـن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشـــيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـــ) ، الكامل في التاريخ، تح: عبد الله القاضي،(ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـــــ) ، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد الســـلام تدمري،(ط1، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1997م).

ابن الجوزي. جمال الدين عبد الرحمن(ت597ه)، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1992م).*

ابن العبري، غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي (ت685هـ)، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي،(ط2، دار الشرق، بيروت، 1992م) (1992).

ابن الفقيه، أحمد بن بن محمد بن اسحاق (ت 365ه)،البلدان،(عالم الكتب، بيروت،1996م)

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر الأندلســـي (ت367ه)، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، (دار النشر للجامعين، بيروت، د.ت) (1989).

ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب(ت238ه)، *كتاب التاريخ،(* المكتبة العصرية،بيروت،2008).

ابن خليفة بن خياط. (ت 240ه)، *تاريخ خليفة بن خياط*، (دار القلم مؤسسة الرسالة، دمشق بيروت، 1397ه).

ابن عبد الحكم. عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257ه)، *فتوح مصـــر والمغرب*، (مكتبة الثقافة الدينية،(1415).

ابن هذيل الأندلسي، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي(ت/)، تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس، تح: عبد الإله أحمد نبهان واخرون،(ط1، دار البارودي، د.ت).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثير (ت774هـ/)، البداية والنهاية، تح: علي شيري،(ط1، دار إحياء التراث العربي،1988م).

أبو مصطفى، كمال السيد. *تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين*.(مؤسسة الشباب الجامعي، الاسكندرية، د.ت).

الأدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت560هـ)، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*،(عالم الكتب، بيروت،1409).

السلاوي ،شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (ت1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري/ محمد الناصري، (دار الكتاب – الدار البيضاء ،د.ت).

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة،(ت 276هـ)،*الأخبار الطوال*،(دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،. (1960).

المعارف،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ)، *العبر في خبر من غبر*،(مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1984م).

الرقيق القيرواني، إبراهيم بن القاسم(ت425 هـ)، *تاريخ افريقيا والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عرب*،(دار الفرجاني، 1994م).

العبادي ،أحمد مختار ، في تاريخ الأندلس والمغرب، (مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية د.ت).

المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت355هـ)،البدء والتاريخ،(مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد،).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ)،آثار البلاد وأخبار العباد،(دار صادر – بيروت، د.ت).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اليافعي ، *أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت 768هـ)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1997م).*

خليل إبراهيم السامرائي، ناطق صالح مصلوب، و دنون طه عبد الواحد ، *تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،(* دار الكتاب الجديد، بيروت، 200م).

صفي الدين البغدادي، *مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،(دار الجيل، بيروت،*، 1412هـ).

الحجي ،عبد الرحمن علي، *التاريخ الأندلسي،(دار القلم*، بيروت،1988م).

ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت695هـ)، *البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس*،تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ،*(دار الثقافة ،بيروت، 1983م).*

ابن سعيد المغربي الأندلسي، أبو الحسن على بن موسى (ت685هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف،(ط3، دار المعارف ، القاهرة،1955م).

البَلَاذُري ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت279هـ)، فتوح البلدان، *(دار ومكتبة الهلال- بيروت،1988م).*

مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تح: إبراهيم الإبياري،(ط2، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني، 1989م)

العامري. محمد بشير ، *تاريخ بلد الأندلس في العصر الإسلامي.* (ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،2014).

الطبري، محمد جرير (ت310هـ)، *تاريخ الأمم والملوك،(*دار الكتب العلمية، بيروت،1407هـ).

مدبولي، علي فتحي ، الحياة العلمية في الأندلس، (دار الوليد للنشر، القاهرة، 1978).

مصطفى شاكر. *الأندلس في التاريخ* ، (منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت900هـــــ) ، *صـفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار*، (دار الجيل ، بيروت، 1988م).

ابن خلكان، أبو العباس شـــمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـــــ/)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس،(ط1، دار صادر، بيروت، 1994م).

المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـــ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تح: إحسان عباس،(دار صادر– بيروت،د.ت)

عيبة، عبد المقصود عبد الحميد، موجز تاريخ الاندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، 0دت)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية

(دراسة فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط انظمة التعلم الإلكتروني)

"The Role of Artificial Intelligence in Accelerating Digital Transformation in Sudanese Universities: A Study on the Effectiveness of Training Faculty Members on Integrating E-Learning Systems."

إعداد:

د. محمد علي عيسى موسى

أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد

كلية التربية – جامعة أم درمان الإسلامية

Mojali251251@gmail .com

د. حسن الفاتح الحسين محمدالمبارك

أستاذ تكنولوجيا التعليم المشارك بكلية التربية

جامعة القران الكريم تأصيل والعلوم – السودان

Hsnf313@gm@il.com

د. عازة حسن فتح الرحمن حاج منصور

أستاذ تكنولوجيا التعليم المشارك

كلية التربية – جامعة البحر الأحمر

aazzaamansour@gmail.cmm

تاريخ استلام البحث: 27 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 19 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدفت هذه الدِّراسة إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي في الجامعات السودانية، مع التركيز على فعالية تدريب أعضاء هيئة التدريس لدمج أنظمة التعلم الإلكتروني. استخدم الباحثون المنهج التجريبي، حيث تم تقسيم عينة الدِّراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجموعة ضابطة درست باستخدام الطرق التقليدية. تكونت عينة الدِّراسة من (20) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم عشوائيًا من عدة جامعات سودانية، مقسمين إلى مجموعتين متساويتين (10 أعضاء لكل مجموعة)، مما يمثل (33.33%) من المجتمع الأصلي للدِّراسة البالغ (60) عضو هيئة تدريس المتواجدين في ولاية البحر الأحمر (نازحين).

تم استخدام اختبار تحصيلي كأداة رئيسية للدِّراسة، حيث تم تطبيقه قبل وبعد التجربة على عينة الدِّراسة بعد التأكد من صدقه وثباته. تم إجراء التجربة في عام 2025، وتم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كشفت النتائج عن دور كبير للذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي في الجامعات السودانية.

اختتمت الدِّراسة بعدة توصيات، أهمها: تفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم التحول الرقمي في الجامعات السودانية، وتنظيم دورات تدريبية وورش عمل متخصصة لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتدريبهم على دمج أنظمة التعلم الإلكتروني لتحقيق تكامل ديناميكي وفعال في العملية التعليمية

الكلمات المفتاحية: الاصطناعي – التحول الرقمي – الجامعات السودانية – التدريب – الفاعلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية
(دراسة فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط انظمة التعلم الإلكتروني)

Abstract

This study aimed to explore the role of artificial intelligence in accelerating digital transformation in Sudanese universities, with a focus on the effectiveness of training faculty members to integrate e-learning systems. The researchers employed a quasi-experimental approach, dividing the study sample into two groups: an experimental group that studied using artificial intelligence applications, and a control group that studied using traditional methods. The study sample consisted of (20) faculty members randomly selected from several Sudanese universities, divided into two equal groups (10 members each), representing 33.33% of the original study population of (60) faculty members located in the Red Sea State (displaced individuals).

An achievement test was used as the main tool for the study, applied pre- and post-experiment to the study sample after ensuring its validity and reliability. The experiment was conducted in the year 2025, and the data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results revealed a significant role of artificial intelligence in accelerating digital transformation in Sudanese universities.

The study concluded with several recommendations, the most important of which are: activating the use of artificial intelligence to support digital transformation in Sudanese universities, organizing specialized training courses and workshops to develop faculty members' skills in using artificial intelligence applications, and training them to integrate e-learning systems to achieve dynamic and effective integration in the educational process

Keywords: Artificial Intelligence- Artificial Intelligence- Sudanese - Universities- Training- Effectiveness

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار العام

1. مقدمة

يعتبر التحول الرقمي ركيزة أساسية لمستقبل التعليم، حيث أصبح من الضروري اعتماد تقنيات مستحدثة تساهم بشكل كبير في تحسين جودة العملية التعليمية. وفي هذا المنطلق، يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في تسريع هذا التحول، إذ يمكنه تحقيق التكامل بين الأنظمة التعليمية المختلفة وتقديم بيئات تعليمية مرنة، محدثة وقابلة للتكيف مع احتياجات الطلاب والمحتوى الأكاديمي. وفي وقت يشهد فيه السودان تحديات غير مسبوقة، جراء الحرب الدائرة التي أضعفت البنية التحتية للجامعات وتسببت في تدمير المعامل والمرافق، يصبح من الضروري تعزيز قدرة التعليم الجامعي على التكيف، باستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة.

إن هذه الظروف الاستثنائية تجعل من الذكاء الاصطناعي أداة حيوية لاستعادة التوازن الأكاديمي وتحقيق استمرارية التعليم رغم الأزمة. يشكل تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط الأنظمة التعليمية الإلكترونية المختلفة خطوة حاسمة نحو بناء بيئة تعليمية متكاملة، يمكن أن تضم منصات إدارة التعلم (LMS)، تطبيقات المحاكاة الافتراضية، أدوات التقييم الذكية، ونظم إدارة الفصول الدراسية عبر الإنترنت. يهدف هذا الربط إلى تحقيق تكامل ديناميكي بين هذه الأنظمة، مما يساهم في تسهيل عملية التدريس والتعلم، ويضمن تقديم محتوى تعليمي متنوع وملائم لكل طالب بغض النظر عن الوضع الميداني أو الظروف المحيطة.

يهدف هذا البحث استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي في الجامعات السودانية، مع التركيز على فعالية تدريب أعضاء هيئة التدريس لدمج أنظمة التعلم الإلكتروني. بشكل يمكنهم من إدارة وربط هذه الأنظمة التعليمية المختلفة بشكل فعال، وبالتالي تحقيق تكامل بين الأنظمة المتعددة. يتوقع أن يسهم هذا التدريب في تمكين الأساتذة من تطوير أساليب التدريس والتفاعل مع الطلاب عبر منصات رقمية مرنة، مما يعزز قدرتهم على توظيف التعليم الإلكتروني بشكل كامل في مواجهة التحديات الراهنة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. مشكلة الدِّراسة:

في إطار التحديات المتجددة التي تواجه الجامعات السودانية بسبب الحرب يصبح التحول الرقمي ضرورة ملحة لضمان استمرارية العلمية التعليمية لكن ضعف التكامل بين الذكاء الاصطناعي وأنظمة التعلم الإلكتروني الأخرى، وأن قلة تدريب أعضاء هيئة التدريس على توظيف الذكاء الاصطناعي لربط هذه الانظمة يشكلان عقبة رئيسة تحول دون تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية هذا ما لاحظه الباحثون من خلال عملهم في إدارة التعليم الإلكتروني بجامعاتهم.

من خلال ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدِّراسة في السؤال الرئيس التالي: **ما دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني؟**

3. أهمية الدِّراسة:

تنبع أهمية هذه الدِّراسة من قلة الدِّراسات السّابقة التي تستهدف التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني؟ لذا يمكن الاستفادة من هذه الدِّراسة في الجوانب التالية:

أ. قد تكون هذه الدِّراسة هي الأولى من نوعها على حسب علم الباحث التي تجرى في البيئة السودانية خاص في بالجامعات السودانية للتعرف على دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني ربما يستفيد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية من أنظمة التعلم الإلكتروني التي تم ربطها لتدريس مقرراتهم المختلفة.

ب. يتوقع أن تضيف هذه الدِّراسة نتائج جديدة حول دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج. تأتي الأهمية التطبيقية لهذه الدِّراسة في حالة تأكيد فاعليتها في تحقيق تكامل ديناميكي بين انظمة التعلم الإلكتروني على مقياس الاختبار البعدي، يمكن استخدام استخدامها بالجامعات السودانية.

4. أهداف الدِّراسة:

أ. تهدف هذه الدِّراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني؟، وتتفرع عن هذا الهدف الأهداف التالية:

ب. التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى التحليل

ج. التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى التطبيق.

د. استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى التقييم والإبداع؟

5. فروض الدِّراسة:

أ- توجد فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام الذكاء الاصطناعي في ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى "التحليل" لصالح.

ب- توجد فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى "التطبيق".

ج - توجد فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على توظيف الذكاء الاصطناعي للتقييم والابداع عند استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. حدود الدِّراسة:

تتمثل في الحدود الدِّراسة:

أ. الحدود الموضوعية:

تتمثل في دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني.

ب. الحدود الزمنية: ينظر إلى هذه الدِّراسة وما تلخص عنها من نتائج في الفترة الزمنية الممتدة من (2024 – 2025م).

جـ. الحدود المكانية: ولأية البحر الأحمر – بورتسودان – جمهورية السودان.

د. الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية الذين نزحوا لولاية البحر الأحمر بسبب الحرب.

7. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدِّراسة:

أ- **التحول الرقمي:** عملية توظيف المستحدثات التكنولوجية في رفع كفاءة وجودة العمل في المؤسسات المختلفة.

ب- **الذكاء الاصطناعي:** وهو محاكاة الأنظمة الحاسوبية للعقل البشري اعتماداً على قاعدة بيانات ضخمة.

جـ - **الفاعلية:** معرفة التغير الذي ينتج من تأثير المعالجة التجريبية على المتغير التابع

د - **التدريب:** علمية تعلمية تهدف إلى تنمية المهارات وفقاً لخبرات معرفية سابقة.

هـ - **الجامعات السودانية:** يقصد بها مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة التي تمنح الدرجات العلمية المختلفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار النظري والدِّراسات السّابقة

أولاً: الإطار النظري:

1.تمهيد:

التحول الرقمي هو عملية استراتيجية تعتمد على دمج التقنيات الرقمية في جميع جوانب المؤسسة، مما يؤدي إلى تغييرات جذرية في كيفية تقديم الخدمات وإدارة العمليات (الخليفة، 2020). في قطاع التعليم العالي، يشمل التحول الرقمي تحويل المناهج الدراسية، أساليب التدريس، والإدارة الأكاديمية باستخدام أدوات رقمية متقدمة. هذا التحول يسهم في تحسين جودة التعليم، زيادة الكفاءة التشغيلية، وتوفير تجارب تعليمية مخصصة للطلاب.(Selwyn, 2016)

مع ذلك، تواجه الجامعات السودانية تحديات كبيرة في تحقيق التحول الرقمي، منها:

أ – نقص البنية التحتية التكنولوجية وعدم توفر أجهزة وبرمجيات حديثة (عبد الرحمن، 2021).

ب – قلة الوعي الرقمي وضعف المهارات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب (الزهراني، 2022).

جـ – التحديات المالية :ارتفاع تكلفة تطبيق التقنيات الحديثة.(Bates, 2019)

2. الذكاء الاصطناعي ودوره في العملية التعليمية:

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال من مجالات علوم الكمبيوتر يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشرياً، مثل التعلم، التفكير، واتخاذ القرارات(Russell & Norvig, 2020)

يلعب الذكاء الاصطناع في التعليم دوراً محورياً في تحسين العملية التعليمية من خلال:

أ. **تخصيص التعليم:** تقديم محتوى تعليمي مخصص بناءً على احتياجات كل طالب (Holmes et al., 2019).

ب. تحليل البيانات: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات التعليمية وتقديم رؤى قابلة للتنفيذ (Al-Fraihat et al., 2020).

جـ – التعلم التكيفي: تعديل المحتوى التعليمي بناءً على أداء الطالب في الوقت الفعلي (الغامدي، 2019).

3. **أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التدريب:**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أصبح الذكاء الاصطناعي أداة قوية في مجال التدريب، حيث يوفر حلولًا مبتكرة لتحسين كفاءة وفاعلية البرامج التدريبية. من أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريب:

أ. التعلم التكيفي: (Adaptive Learning):

يعتمد هذا التطبيق على تحليل بيانات المتدربين لتقديم محتوى تعليمي مخصص وفقاً لمستوى كل متدرب.(Holmes et al., 2019)

ب. المساعدات الافتراضية: (Virtual Assistants):

تُستخدم المساعدات الافتراضية المدعومة بالذكاء الاصطناعي للإجابة على أسئلة المتدربين وتقديم الدعم الفوري (الزهراني، 2022).

جـ. التقييم الذكي: (Smart Assessment): يستخدم الذكاء الاصطناعي لتقييم أداء المتدربين بشكل تلقائي وفوري (Al-Fraihat et al., 2020) .

د. التعلم التنبئي: (Predictive Learning):

يعتمد هذا التطبيق على تحليل البيانات التاريخية للتنبؤ باحتياجات المتدربين المستقبلية (الغامدي، 2019).

هـ. المحاكاة الافتراضية: (Virtual Simulation):

تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء بيئات محاكاة تفاعلية تسمح للمتدربين بممارسة مهاراتهم في بيئة آمنة وواقعية (الخضري، 2021).

4. التحول الرقمي في الجامعات السودانية:

تشهد الجامعات السودانية تحولًا رقميًا بطيئًا بسبب التحديات المالية والفنية (عبد الرحمن، 2021). ومع ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تخطي بعض التحديات من خلال توفير حلول ذكية قليلة التكلفة (الغامدي، 2019).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الدِّراسات السّابقة:

أ. الدِّراسات العربية:

1- دراسة أحمد محمد (2022):

عنوان: (الدِّراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على التحول الرقمي في التعليم العالي)، مكان الدِّراسة جامعة الخرطوم، السودان، جهة النشر: مجلة التربية والتكنولوجيا هدفت الدِّراسة إلى تقييم فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني المدعومة بالذكاء الاصطناعي واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدِّراسة من (150) عضو هيئة تدريس من (5) جامعات سودانية واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج أهمها تحسن ملحوظ في مهارات أعضاء هيئة التدريس بعد التدريب، مع زيادة استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني بنسبة (40%) وأوصت بعدة توصيات أهمها ضرورة تعميم برامج التدريب على جميع الجامعات السودانية.

2. دراسة فاطمة أحمد (2020):

عنوان الدِّراسة: (فاعلية التدريب على أنظمة التعلم الإلكتروني في الجامعات السودانية)، جامعة الجزيرة – السودان، جهة النشر مجلة التعليم العالي. هدفت الدِّراسة تقييم فاعلية التدريب على أنظمة التعلم الإلكتروني واستخدمت الدِّراسة المنهج شبه تجريبي وتكونت عينة الدِّراسة من (80) عضو هيئة تدريس من الجامعات السودانية واستخدمت الاستبانة والملاحظة كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج أهمها تحسن مهارات أعضاء هيئة التدريس بنسبة (50%) كما أوصت الدِّراسة بعدة توصيات أهمها تعزيز البنية التحتية التكنولوجية.

3. دراسة خالد عمر (2021):

عنوان الدِّراسة: (تحديات تطبيق الذكاء الاصطناعي في الجامعات السودانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا)، السودان، جهة النشر مجلة التخطيط التربوي. هدفت الدِّراسة إلى تحديد التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدِّراسة من (200) عضو هيئة تدريس من الجامعات السودانية واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمها أهم التحديات أن أهم التحديات تتمثل في نقص التدريب والبنية التحتية كما أوصت الدِّراسة بعدة توصيات أهمها توفير الدعم الفني والمالي.

ب – الدِّراسات الأجنبية:

1. دراسة (John Smith 2022):

عنوان الدِّراسة: (The Role of Artificial Intelligence in Accelerating Digital Transformation in Higher Education.)، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية، جهة النشر مجلة (International Journal of Educational Technology). هدفت الدِّراسة إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على التحول الرقمي في التعليم العالي واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدِّراسة من (200) عضو هيئة تدريس من (10) جامعات امريكية واستخدمت الاستبانة والمقابلات كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج أهمها زيادة كفاءة أنظمة التعلم الإلكتروني بنسبة 50% بعد استخدام الذكاء الاصطناعي.

أوصت الدِّراسة بعدة توصيات أهمها تعزيز تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام الذكاء الاصطناعي.

2. دراسة (Maria Gonzalez 2021):

عنوان الدِّراسة: (The Role of Artificial Intelligence in Accelerating Digital Transformation in Higher Education.)، جامعة برشلونة، إسبانيا، جهة النشر مجلة (European Journal of Higher EducationS). هدفت واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدِّراسة من (5) جامعات اوربية واستخدمت تحليل وثائق ومقابلات كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج أهمها نجاح الجامعات في تحقيق التحول الرقمي باستخدام الذكاء الاصطناعي. كما أوصت الدِّراسة بعدة توصيات أهمها تعميم النموذج الأوروبي على دول أخرى.

3. دراسة (David Brown 2023):

عنوان الدِّراسة: (The Impact of AI on Faculty Training for E-Learning Systems.)، جامعة كامبريدج، المملكة المتحدة، جهة النشر (Journal of Digital Learning) :.تقييم أثر الذكاء الاصطناعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على تدريب أعضاء هيئة التدريس. واستخدمت الدِّراسة المنهج التجريبي وتكونت عينة الدِّراسة من (150) عضو هيئة تدريس واستخدمت اختبارات قبلية وبعدية كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج أهمها تحسن مهارات أعضاء هيئة التدريس بنسبة 60.% كما أوصت الدِّراسة بعدة توصيات أهمها تطوير برامج تدريبية مستمرة.

4.دراسة (Sarah Johnson 2021):

عنوان الدِّراسة: (Faculty Training for AI-Enhanced E-Learning Systems: A Case Study of Australian Universities)، جامعة سيدني، أستراليا، جهة النشر (Journal of Digital) وهدفت الدِّراسة إلى تقييم فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على أنظمة التعلم الإلكتروني المدعومة بالذكاء الاصطناعي. واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدِّراسة من (100) عضو هيئة تدريس واستخدمت الاستبانة والملاحظة كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج أهمها: زيادة استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني بنسبة (45%) وأوصت الدِّراسة بتدريب مستمر لأعضاء هيئة التدريس.

ثالثاً: تعقيب على الدِّراسات السّابقة:

1. من حيث الهدف العام:

تفردت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات الأخرى من حيث الهدف العام، حيث هدفت إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تسريع التحول الرقمي بالجامعات السودانية، مع التركيز على فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني. أما الدِّراسات التي اختلفت مع الدِّراسة الحالية من حيث الهدف العام فهي:

دراسة أحمد محمد (2022) التي هدفت إلى تقييم فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ودراسة فاطمة أحمد (2020) التي ركزت على تقييم فاعلية التدريب على أنظمة التعلم الإلكتروني بشكل عام دون التركيز على الذكاء الاصطناعي، و دراسة خالد عمر (2021) التي تناولت تحديد التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في الجامعات السودانية، ودراسة John Smith (2022) التي هدفت إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على التحول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرقمي في التعليم العالي بشكل عام.و دراسة Maria Gonzalez (2021) التي ركزت على تأثير الذكاء الاصطناعي على التحول الرقمي في الجامعات الأوروبية. دراسة David Brown (2023) التي هدفت إلى تقييم أثر الذكاء الاصطناعي على تدريب أعضاء هيئة التدريس، دراسة Sarah Johnson (2021) التي تناولت تقييم فاعلية تدريب أعضاء هيئة التدريس على أنظمة التعلم الإلكتروني المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

2. من حيث المنهج:

استخدمت الدِّراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، وهو ما يتفق مع دراسة فاطمة أحمد (2020)، ودراسة David Brown (2023) . أما الدِّراسات التي اختلفت مع الدِّراسة الحالية من حيث المنهج فهي: دراسة أحمد محمد (2022) ودراسة خالد عمر (2021) ودراسة John Smith (2022)، ودراسة Maria Gonzalez (2021)ودراسة Sarah Johnson (2021) ، حيث استخدمت هذه الدِّراسات المنهج الوصفي.

3. من حيث المراحل التعليمية المستهدفة:

اتفقت الدِّراسة الحالية مع بعض الدِّراسات السّابقة من حيث التركيز على التعليم العالي، مثل دراسة أحمد محمد (2022)، ودراسة خالد عمر (2021)، ودراسة John Smith (2022)، Maria Gonzalez (2021) ودراسة David Brown (2023) ودراسة Sarah Johnson (2021) ومع ذلك، اختلفت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات التي ركزت على مراحل تعليمية أخرى، مثل دراسة فاطمة أحمد (2020) التي تناولت الجامعات السودانية بشكل عام دون تحديد مرحلة محددة.

4. من حيث عينة الدِّراسة:

اتفقت الدِّراسة الحالية مع بعض الدِّراسات السّابقة من حيث تركيزها على أعضاء هيئة التدريس، مثل دراسة أحمد محمد (2022) ودراسة David Brown (2023) ودراسة Sarah Johnson (2021) ومع ذلك، اختلفت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات التي شملت عينات مختلفة، مثل دراسة خالد عمر (2021) التي شملت (200) عضو هيئة تدريس، ودراسة John Smith (2022) التي شملت 200 عضو هيئة تدريس من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(10) جامعات أمريكية، ودراسة Maria Gonzalez (2021) التي ركزت على تحليل وثائق ومقابلات مع 5 جامعات أوروبية.

5. من حيث أدوات الدِّراسة:

استخدمت الدِّراسة الحالية الاختبار التحصيلي كأداة رئيسية، وهو ما يتفق مع دراسة David Brown (2023)التي استخدمت اختبارات قبلية وبعدية. أما الدِّراسات التي اختلفت مع الدِّراسة الحالية من حيث الأدوات فهي:

دراسة أحمد محمد (2022) ودراسة خالد عمر (2021) ودراسة John Smith (2022) ودراسة Maria Gonzalez (2021)ودراسة Sarah Johnson (2021) ، حيث استخدمت هذه الدِّراسات الاستبانة والمقابلات كأدوات رئيسية.

6. استفادت الدِّراسة الحالية من الدِّراسات السّابقة:

استفاد الدِّراسة الحالية من الدِّراسات السّابقة في عدة جوانب رئيسة، بناء الإطار النظري والمفاهيمي تحديد الفجوات البحثية، واختيار المنهج الذي يتناسب مع طبيعة الدِّراسة، واختيار الادوات المناسبة والاساليب الاحصائية لمعالجة البيانات.

7. **تميزت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السّابقة:**

ميزت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السّابقة في عدة جوانب رئيسية:

أ – الشمولية والتركيز المزدوج: حيث جمعت بين استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في التحول الرقمي وتقييم فاعلية التدريب على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني، بينما ركزت الدِّراسات السّابقة على أحد الجانبين فقط.

ب – المنهجية الدقيقة: اعتمدت على تصميم شبه تجريبي مع اختبارات قبلي – بعدي ومجموعة ضابطة، مما وفر بيانات دقيقة عن الأثر التدريبي مقارنة بالدِّراسات الوصفية السائدة.

جـ – السياق الخاص: تناولت عينة مميزة من أعضاء هيئة التدريس النازحين في السودان، معالجةً تحديات فريدة في بيئة تعليمية صعبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د- الأدوات المتطورة: استخدمت اختبارات تحصيلية مقننة تقيس مستويات معرفية متعددة (التحليل، التطبيق، التقييم، الإبداع)، متفوقةً بذلك على معظم الدِّراسات التي اعتمدت على الاستبانات فقط.

هـ - التطبيق العملي: قدمت نموذجاً تدريبياً قابلاً للقياس والتطبيق في سياقات مماثلة، مع توصيات عملية مدعومة ببيانات إحصائية دقيقة.

إجراءات الدِّراسة الميدانية

1. منهج الدِّراسة:

استخدم الباحثون المنهج التجريبي الذي يهدف إلى بيان العلاقات السببية التي تحكم الظاهرة موضوع الدِّراسة من خلال تصميم موقف تجريبي لتحوير الواقع ومعالجته في موقف تجريبي يعتمد على الملاحظة الدقيقة للظاهرة المراد دراساتها وفي هذه الملاحظة الدقيقة يتخذ التجريب أداة لاختبار صحة فرضيات الدِّراسة من خلال التحكم في مختلف العوامل المراد دراستها، وقد استخدام الباحثون المنهج التجريبي لأنه يتناسب مع طبيعة الدِّراسة.

2. مجتمع الدِّراسة:

يقصد بالمجتمع الأصلي للدِّراسة المجموع الكلي العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدِّراسة والتي يسعى الباحثان لتعميم النتائج عليها وقد تم اختيار أعضاء هيئة التدريس بعدد من الجامعات السودانية المتواجدين في ولاية البحر الأحمر اللذين نزحوا إليها من ولايات السودان الأخرى) وكان عددهم (60) عضو هيئة تدريس.

3. عينة الدِّراسة:

تم اختيار عينة الدِّراسة بالطريقة العشوائية على أساس أنها تحقق أغراض الدِّراسة وعليه فقد تم اختيار عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بعدد من الجامعات السودانية. البالغ عددهم (20) عضو هيئة تدريس، ثم تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية تتكون من (10) أعضاء هيئة تدريس وأخرى ضابطة تكونت من (10) أعضاء هيئة تدريس والتي تمثل **(33.33%)** من المجتمع الأصلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للدِّراسة البالغ عددها (60) عضو هيئة تدريس إذ يرى الباحثون أن هذه العينة قد تساهم في تحقيق أهداف الدِّراسة وهي تتناسب مع أغراض الدِّراسة الحالية.

4. أداة الدِّراسة:

للتحقيق الأهداف المعلن عنها في الإطار العام للدِّراسة، تمثلت أداة الدِّراسة في الاختبار التحصيلي والذي طبق مرتين المرة الأولى ممثلة في الاختبار القبلي (التشخيصي) والذي يهدف إلى معرفة مدى تكافؤ أفراد عينة الدِّراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى السلوك المدخلي (الخبرات السّابقة) حول موضوع الاختبار، وتمثلت المرة الثانية في الاختبار البعدي الذي يهدف إلى معرفة المستوى التحصيلي لأفراد عينة الدِّراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة و قياس مدى تقدمهم في التدريب على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني والكشف عن الفروقات الفردية وبقاء أثر التعلم لأفراد عينة الدِّراسة. ولذلك قام الباحثون بعد الانتهاء من تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني بتطبيق الاختبار التحصيلي (نفس الاختبار القبلي) مرة أخرى لقياس المستويات المعرفية المتمثلة في التحليل، والتطبيق، والتقييم والإبداع، فكان التطبيق الأول قبل التدريب، والتطبيق الثاني بعد التدريب.

أ- بناء الاختبار التحصيلي:

لتحقيق أهداف الدِّراسة تم بناء أداة الدِّراسة وهي الاختبار التحصيلي المكون من أربعة أسئلة مضمنة اختبار تحريري تنوعت فيه الأسئلة لقياس التحصيل الدراسي في مستويات عليا من تصنيف بلوم وهي: (التحليل، التطبيق، التقييم، الإبداع) كما هدف الاختبار لقياس بقاء أثر التعلم. اعتماداً على أهداف الدراسية تحولت نسب أهداف الوحدة الدراسية إلى فقرات للاختبار التحريري، وتوزعت أسئلة الاختبار على مستويات المجال المعرفي المختارة وكان إعداد فقرات الاختبار في ضوء جدول المواصفات (أهداف الاختبار التحصيلي)، واستخدمت الدِّراسة اختباراً للمفاهيم العلمية والأداء، وذلك لقياس مدى اكتساب أعضاء هيئة التدريس (المتدربين) لمفاهيم ربط أنظمة التعلم الإلكتروني ودور الذكاء الاصطناعي فيه، أيضاً الكشف عن الفروقات الفردية وبقاء أثر التعلم لأفراد عينة الدِّراسة.

ب- صدق الظاهري للاختبار:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم عرض الاختبار في صورته الأولى على مجموعة من المحكمين لإبداء ملاحظاتهم حول النقاط التي تخص الاختبار مثل الصياغة اللغوية ومناسبة الفقرات وارتباط كل سؤال بالمستوى المعرفي والمهارة المحدودة، تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة وإضافة أخرى.

جـ – ثبات الاختبار:

$$\alpha = \frac{\text{عدد البنود}}{\text{عدد البنود} - 1} \; x \; \frac{1 - \sum \text{تباينات البنود}}{\text{تباين المجموع الكلي}}$$

حيث:

- αألفا :(معامل الثبات (كرونباخ ألفا).
- عدد البنود :عدد الأسئلة أو الفقرات في الاختبار.
- ∑ تباينات البنود :مجموع تباينات كل بند (سؤال) على حدة.
- تباين المجموع الكلي :تباين مجموع درجات الطلاب في الاختبار كاملًا.

تم حساب **معامل الثبات (كرونباخ ألفا)** وكانت النتيجة α=0.96 وهذا يشير إلى أن **الاختبار يتمتع بثبات عالٍ جدًا**، مما يعني أن الأسئلة مترابطة وتقيس نفس البُعد بشكل متسق وموثوق

د – درجات ومعامل التميز والصعوبة للاختبار:

تم تطبيق الاختبار على متدربي العينة المرادة حيث تم تحليل إجاباتهم على الاختبار بهدف التعرف على الآتي:

- معامل التميز لكل سؤال.
- معامل صعوبة لكل سؤال.

هـ – معامل التميز:

يقصد به قدرة الاختبار على التمييز بين المتدربين الأكثر تحصيلاً والمتدربين الاضعف تحصيلاً، وتم حساب معامل التميز حسب المعادلة التالية: عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا مطروحاً منها عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا مقسوما على أفراد إحدى المجموعتين(العليا). معاملات الصعوبة في جميع الأسئلة ضمن النطاق المقبول (0.7 – 0.3) وكانت جميع الأسئلة تتميز بمعامل تمييز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مرتفع (0.4 <) مما يشير إلى تميز فعال .السؤال الثالث أظهر أعلى قدرة على التمييز (0.90)، مما يجعله سؤالاً ممتازاً

و – معامل الصعوبة:

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة على السؤال}}{\text{إجمالي عدد الطلاب}}$$

كل الأسئلة تقع ضمن النطاق المقبول (0.3 – 0.7)، مما يشير إلى أن مستوى صعوبتها مناسب

ز – تحديد زمن الامتحان:

أعطى الباحث أفراد عينة الدِّراسة الحرية المطلقة للإجابة عن أسئلة الاختبار أثناء تطبيقه على العينة الاستطلاعية دون تحديد سقف زمني للاختبار وذلك للتعرف على الزمن المناسب للاختبار وهو(40) دقيقة حيث تم حساب الزمن بأخذ المتوسط الحسابي للزمن الذي استغرقه أول ممتحن زائد الزمن الذي استغرقه أخر ممتحن مقسوماً على إثنين، حيث نجد أن أول طالب ممتحن أنهى الاختبار بعد (30) دقيقة وأخر طالب ممتحن أنهى الاختبار خلال (50) دقيقة بعد تطبيق الاختبار القبلي على أفراد عينة الدِّراسة ثم رصد درجات الاختبارين ومن ثم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل عينة الدِّراسة.

6.الأساليب الإحصائية المتبعة:

أ – الوسط الحسابي:

يمثل مركز الثقل في البيانات الجغرافية والغرض من استخدامه هو الاستغناء عن استقراء مفردات أو الحالات وقسمته على عددها (المفردات) ويعرف بأنه مجموع القيم الخاصة بالمتغيرات في إطار العينة ($X_1 , X_2 , X_3 , \ldots\ldots X_N$) مقسوم على عددها المفردات (n) (الحالات) ويرمز له بالرمز X ويحسب بتطبيق المعادلة التالية:

- $\overline{*\mathbf{X}} = \frac{\Sigma \mathbf{xi}}{\mathbf{n}}$
- N= عدد المفردات
- Xi = المفردات أو الحالة

ب– الانحراف المعياري:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمتاز الانحراف المعياري عن التباين بأنه يعبر عنه باستخدام نفس وحدات القياس في البيانات بينما يكون تمييز التباين.

جـ – **المعادلة توضح حساب الانحراف**:

- $S = \frac{\sqrt{\sum x1 - \bar{x}}}{n}$
- **جدول (ت) (توزيع t) Distribution** تمكن إستيودنت (Student) وهو لقب لعالم إحصائي كان ينشر أبحاثه بتوقيع إستيودنت، أن يشتق العبارة المضبوطة لتوزيع (t) ويسمى هذا التوزيع في كتب الإحصاء المختلفة (توزيع ت)
- أو(توزيع t)، وتعتمد قيم t على الاختلاف في قيمتي $\bar{X}$ و S^2. المعادلة التالية توضح حساب توزيع ت (T):

$$t = \frac{x = \mu}{S/\sqrt{n}}$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرض البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج وتفسيرها

1. تمهيد:

أحتوى هذا الفصل على عرض نتائج الاختبار القبلي والبعدي وتحليل ومناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء فرضيات الدِّراسة.

2: عرض النتائج:

الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه (توجد فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى "التحليل" لصالح الاختبار البعدي).

جدول (1) يوضح الفروق الإحصائية وقيمة (ت) للمجموعتين وذلك لتحقق من الفرضية بالقبول أو الرفض

الاختبارات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الحرية (df)	الدلالة
القبلي	10	13	13	19	4.832	0.000
البعدي	10	2190.9	562.10	19	1.147	0.000

من جدول (1) يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بدرجة معنوية (0.000) وهي أقل من (5%) ودرجة حرية (4.832)، حيث بلغ متوسط للاختبار القبلي (13) بانحراف معياري (13)، والاختبار البعدي (2190.9) بانحراف معياري (562.10)، لصالح الاختبار البعدي.

أكدت نتائج هذه الفرضية وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الاختبار البعدي عند مستوى التحليل وهذا ما تفرد به هذه الدِّراسة كما انه يتوافق مع نتائج دراسة فاطمة أحمد (2020) دراسة John Smith (2022) وكذلك دراسة (David Brown 2023)، ودراسة (David Brown 2023) ودراسة Sarah 2021)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Johnson)، ودراسة دراسة (Sarah Johnson 2021)، ودراسة Maria Gonzalez (2021) ومع ذلك، اختلفت الدِّراسة الحالية عن دراسة خالد عمر (2021).

الفرضية الثانية: والتي تنص على (توجد فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى "التطبيق" لصالح الاختبار البعدي).

جدول (2) يوضح الفروق الإحصائية وقيمة (ت) للمجموعتين وذلك لتحقق من الفرضية بالقبول أو الرفض

الاختبارات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الحرية (df)	الدلالة
القبلي	10	12.479	8.8000	3.153	19	0.000
البعدي	10	16.538	67.5500	18.266	19	0.000

من جدول (2) يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بدرجة معنوية (0.000) وهي أقل من (5%) ودرجة حرية (19)، حيث بلغ متوسط للاختبار القبلي (12.479) بانحراف معياري (8.8000)، والاختبار البعدي (16.538) بانحراف معياري (67.5500)، لصالح الاختبار البعدي.

أكدت نتائج هذه الفرضية وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الاختبار البعدي عند مستوى التطبيق. وهذا ما تفرد به هذه الدِّراسة كما انه يتوافق مع نتائج دراسة فاطمة أحمد (2020) دراسة John Smith (2022) وكذلك دراسة (David Brown 2023) ودراسة (David Brown 2023) ودراسة (Sarah Johnson 2021) ودراسة دراسة (Sarah Johnson 2021) ودراسة Maria Gonzalez (2021). ومع ذلك، اختلفت الدِّراسة الحالية عن دراسة خالد عمر (2021).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرضية الثالثة: التي تنص على (توجد فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى "التقييم والإبداع" لصالح الاختبار البعدي).

جدول (3) يوضح الفروق الإحصائية وقيمة (ت) للمجموعتين وذلك لتحقق من الفرضية بالقبول أو الرفض

الاختبارات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الحرية (df)	الدلالة
القبلي	10	5	5.400	5.025	19	0.000
البعدي	10	75	13.393	24.925	19	0.000

من جدول (3) يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بدرجة معنوية (0.000) وهي أقل من (5%) ودرجة حرية (19)، حيث بلغ متوسط للاختبار القبلي (5) بانحراف معياري (5.400)، والاختبار البعدي (75) بانحراف معياري (13.393)، لصالح الاختبار البعدي. أكدت نتائج هذه الفرضية وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الاختبار البعدي عند مستوى التقييم والابداع وهذا ما تفرد به هذه الدِّراسة كما انه يتوافق مع نتائج دراسة فاطمة أحمد (2020)، ودراسة John Smith (2022) وكذلك دراسة David Brown (2023) ودراسة (David Brown 2023) ودراسة (Sarah Johnson 2021)، ودراسة Sarah Johnson)، ودراسة Maria Gonzalez (2021) مع ذلك، اختلفت الدِّراسة الحالية عن دراسة خالد عمر (2021).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة الدِّراسة

أولاً: نتائج الدِّراسة:

جاءت نتائج التطبيق للاختبار القبلي والبعدي للفئة المستهدفة كما يلي:

1. تحقق وجود فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى التحليل لصالح الاختبار البعدي.
2. تحقق وجد فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى التطبيق لصالح الاختبار البعدي.
3. تحقق وجود فروق دالة إحصائياً عند التطبيق على مقياس الاختبار القبلي والبعدي على تدريب أعضاء هيئة التدريس على ربط أنظمة التعلم الإلكتروني عند مستوى التقييم والابداع لصالح الاختبار البعدي.

ثانياً: التوصيات الدِّراسة:

بناءً على النتائج التي خرجت بها الدِّراسة يوصى الباحثون بما يلي:

1. تفعيل استخدام تطبيقات وادوات الذكاء الاصطناعي في الجامعات السودانية
2. تنظيم دروات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية لتنمية مهارات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية
3. توفير الدعم الفني والاجهزة والبرمجيات لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية
4. تعزيز البنية التحتية والتكنولوجية.

ثالثاً: المقترحات الدِّراسة:

1. تصميم نموذج مؤسسي لدمج الذكاء الاصطناعي في أنظمة التعلم الإلكتروني بالجامعات السودانية.
2. برنامج تدريبي قائم على الذكاء الاصطناعي لتنمية الكفاءات الرقمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية.
3. تصميم فصول افتراضية ذكية باستخدام الذكاء الاصطناعي (دراسة تجريبية على الجامعات السودانية).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. الخليفة، ع، (2020) التحول الرقمي في التعليم العالي: التحديات والفرص، *مجلة التعليم العالي والبحث العلمي*، 15(3)، 45 – 60.

2. الغامدي، م، (2019) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، *مجلة التربية والتعليم*، 10(2)، 22–35.

3. الزهراني، أ، (2022) دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز أنظمة التعلم الإلكتروني، *مجلة التقنية والتعليم*، 7(1)، 12–28.

4. العتيبي، خ، (2020) أنظمة التعلم الإلكتروني: المفهوم والتطبيقات، *مجلة التعليم الإلكتروني*، 5(4)، 33–47.

5. الخضري، س، (2021) تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، *مجلة التطوير التربوي*، 12(2)، 55–70.

6. عبد الرحمن، ن، (2021) التحول الرقمي في الجامعات السودانية: الواقع والتحديات، *مجلة الدِّراسات الأفريقية*، 8(3)، 88–102.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Bates, A. W. (2019). *Teaching in a Digital Age: Guidelines for Designing Teaching and Learning*. Tony Bates Associates Ltd.
2. Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). *Artificial Intelligence in Education*. Center for Curriculum Redesign.
3. Al-Fraihat, D., Joy, M., & Sinclair, J. (2020). *Evaluating E-learning Systems Success: An Empirical Study*. Computers in Human Behavior.
4. Russell, S., & Norvig, P. (2020). *Artificial Intelligence: A Modern Approach*. Pearson

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحليل توزيع المدن الكبرى في العراق وتأثيرها على التنمية الاقتصادية

م.م سعاد خيون جبار

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة

Analysis of the Distribution of Major Cities in Iraq and Their Impact on Economic Development

Assistant Professor Suaad Khaon Jabbar

Ministry of Education / Third Rusafa Education Directorate

تاريخ استلام البحث: 20 / 5 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 7 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل توزيع المدن الكبرى في العراق وتأثيرها على التنمية الاقتصادية في البلاد. يتناول الدراسة نماذج توزيع المدن وأسباب تركز السكان والنشاط الاقتصادي في مناطق معينة، مع استعراض العوامل الجغرافية، التاريخية، والاجتماعية التي تؤثر على توزيع المدن. كما يسلط الضوء على الدور الذي تلعبه المدن الكبرى في تعزيز النمو الاقتصادي، وتوفير فرص العمل، وتحقيق التنمية المستدامة، مع مناقشة التحديات التي تواجهها من حيث التوزيع غير المتوازن، والازدحام، ونقص البنى التحتية. يعتمد البحث على البيانات الإحصائية، الخرائط التوزيعية، والدراسات الميدانية، بهدف تقديم تصور شامل حول كيفية تحسين توزيع المدن لتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة ومستدامة في العراق.

الكلمات المفتاحية: تحليل، توزيع، المدن الكبرى، التنمية الاقتصادية

Abstract

This research aims to analyze the distribution of major cities in Iraq and their impact on the country's economic development. The study examines models of city distribution and the reasons behind the concentration of populations and economic activities in specific areas, reviewing geographic, historical, and social factors influencing urban distribution. It also highlights the role that major cities play in promoting economic growth, providing employment opportunities, and achieving sustainable development, while discussing the challenges they face, such as uneven distribution, congestion, and infrastructure shortages. The research relies on statistical data, distribution maps, and field studies to provide a comprehensive overview of how to improve city distribution to achieve balanced and sustainable economic development in Iraq.

Keywords: Analysis, Distribution, Major Cities, Economic Development

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

المدن الكبرى في أي بلد هي أنظمة حيوية تدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فهي ليست مجرد مراكز سكانية، بل هي مساحات تتراكم فيها رؤوس الأموال، ويتسارع فيها الابتكار، وتتفاعل فيها شبكات الإنتاج والتجارة والخدمات. في العراق، مهد بعض أقدم الحضارات الإنسانية، حيث برزت مدن مثل بابل ونينوى وأور كمراكز للقوة السياسية والاقتصادية والثقافية، تكتسب دراسة التوزيع الجغرافي للمدن الحديثة أهمية استثنائية. فالتوزيع الحالي لهذه المدن لا يعكس فقط الإرث التاريخي الغني، بل يعكس أيضاً التفاعلات المعقدة بين العوامل الجغرافية والموارد الطبيعية والسياسات الحكومية والصراعات السياسية التي شهدها العراق على مدى القرن الماضي.

في العقود الأخيرة، شهدت المدن العراقية الكبرى – ولا سيما بغداد والبصرة والموصل وكركوك والناصرية – تحولات دراماتيكية في نموها الديموغرافي والاقتصادي. فقد أدت الهجرة الداخلية المتزايدة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، نتيجة لتراجع القطاع الزراعي وضعف الخدمات في المناطق الريفية، إلى تضخم غير مسبوق في الكثافة السكانية لهذه المدن. ووفقاً لبيانات الجهاز المركزي للإحصاء العراقي، تستقطب بغداد وحدها ما يقرب من 25% من سكان البلاد، بينما تعاني المدن الجنوبية الغنية بالنفط مثل البصرة من اختلالات تنموية حادة رغم وفرة الموارد المالية. وقد فرض هذا النمو غير المخطط له ضغطاً هائلاً على البنية التحتية، من نقص المساكن إلى تدهور شبكات النقل والطاقة، مما يعيق تحقيق التنمية المستدامة.

من ناحية أخرى، يُظهر التوزيع المكاني للمدن الكبرى في العراق انحيازاً واضحاً نحو المناطق الغنية بالموارد الطبيعية، وخاصة النفط والمياه. فمدن مثل البصرة (حيث يتم إنتاج غالبية النفط العراقي) وكركوك (المتنازع عليها عرقياً) هي مناطق جذب اقتصادي، لكنها أيضاً بؤر للتوترات الاجتماعية والسياسية بسبب التوزيع غير المتكافئ لعائدات الثروة. وفي المقابل، لا تزال المدن الواقعة في الوسط والغرب – مثل الرمادي والسماوة – تعاني من الإهمال التنموي، مما يعزز الانقسام الإقليمي ويهدد الاستقرار الوطني. وبالإضافة إلى العوامل الجيوسياسية، أدت الحروب والنزاعات الداخلية، مثل تلك التي شهدتها الموصل بعد عام 2014، إلى تدمير البنية التحتية وهجرة الأدمغة، مما أدى إلى تعميق التحديات الاقتصادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة المحورية لهذا البحث في التوزيع غير المتوازن للمدن الكبرى في العراق، الأمر الذي يعزز الفوارق الإقليمية ويعيق تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة. فمن ناحية، تعاني المدن الكبرى (مثل بغداد والبصرة) من الاكتظاظ السكاني نتيجة للهجرة الداخلية المكثفة وسوء التخطيط الحضري مما يؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية، تدهور البنية التحتية وارتفاع معدلات البطالة والفقر.

من ناحية أخرى، تعاني المناطق غير النفطية (مثل الأنبار والديوانية) من التهميش، مما يفاقم التهميش الاقتصادي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، لا توجد سياسات حضرية فعالة لتعزيز اللامركزية أو دمج المدن الصغيرة في النسيج التنموي، مما يجعل العراق نموذجاً للتنمية غير المتكافئة المرتبطة بالاقتصاد الريعي.

فرضية البحث:

تفترض الدراسة أن التوزيع الجغرافي للمدن الكبرى في العراق يرتبط ارتباطاً عضوياً بمناطق الثروة النفطية والموارد المائية، مما يخلق نموذجاً تنموياً أحادي القطب يعتمد على استخراج الموارد دون تنويع الاقتصاد. وتتمثل الفرضية في أن التحول نحو اللامركزية الإدارية، مع تبني سياسات تعزز التكامل بين المدن الكبيرة والصغيرة من خلال مشاريع البنية التحتية المشتركة والتوزيع العادل لعائدات النفط، سيساهم في تخفيف الضغط على المدن الكبرى، تحفيز التنمية في المناطق المهمشة، وتحقيق توازن إقليمي يدعم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

أهمية البحث ومبرراته:

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يُعالج قضية ذات أبعاد **اقتصادية واجتماعية وسياسية متشابكة**، تتمثل في:

1. **التنمية الاقتصادية:** تحليل دور المدن كحاضنات للاستثمار وتأثيرها على الناتج المحلي الإجمالي.
2. **العدالة المكانية:** الكشف عن التفاوتات في توزيع الخدمات بين المناطق الحضرية والريفية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **الاستقرار الاجتماعي:** دراسة الصراعات الإثنية والسياسية الناجمة عن التركيز غير العادل للثروة.

أما المبررات، فتشمل:

- ندرة الدراسات التي تربط بين التوزيع الحضري والاقتصاد الريعي في العراق.
- الحاجة إلى سياسات بديلة لمواجهة تداعيات التحضر العشوائي.
- مساهمة النتائج في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، خاصة الهدفين **الثامن** (العمل اللائق) و**الحادي عشر** (مدن مستدامة).

مناهج البحث :

1. النهج المقارن: مقارنة التوزيع الحضري في العراق بنماذج دولية، مثل تجربة النرويج في إدارة المدن النفطية أو تجربة ماليزيا في تحقيق التوازن الإقليمي، لتحديد العوامل المشتركة والاختلافات التي قد تساهم في صياغة حلول مستوحاة.
2. النهج الكمي والإحصائي: استخدام برمجيات مثل SPSS ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحليل البيانات الديموغرافية والاقتصادية (مثل الكثافة السكانية وتوزيع الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات البطالة) وإنشاء خرائط تفاعلية تُظهر تركز الثروة والخدمات في المدن الكبرى مقابل المناطق المهمشة.
3. النهج التحليلي: تفسير النتائج الكمية من خلال عدسة نظريات التنمية الإقليمية، مثل نظرية المركز والأطراف، وفهم التفاعلات بين العوامل السياسية (مثل الصراع العرقي) والاقتصادية (مثل الاعتماد على النفط) في تشكيل الأنماط الحضرية.

حدود البحث:

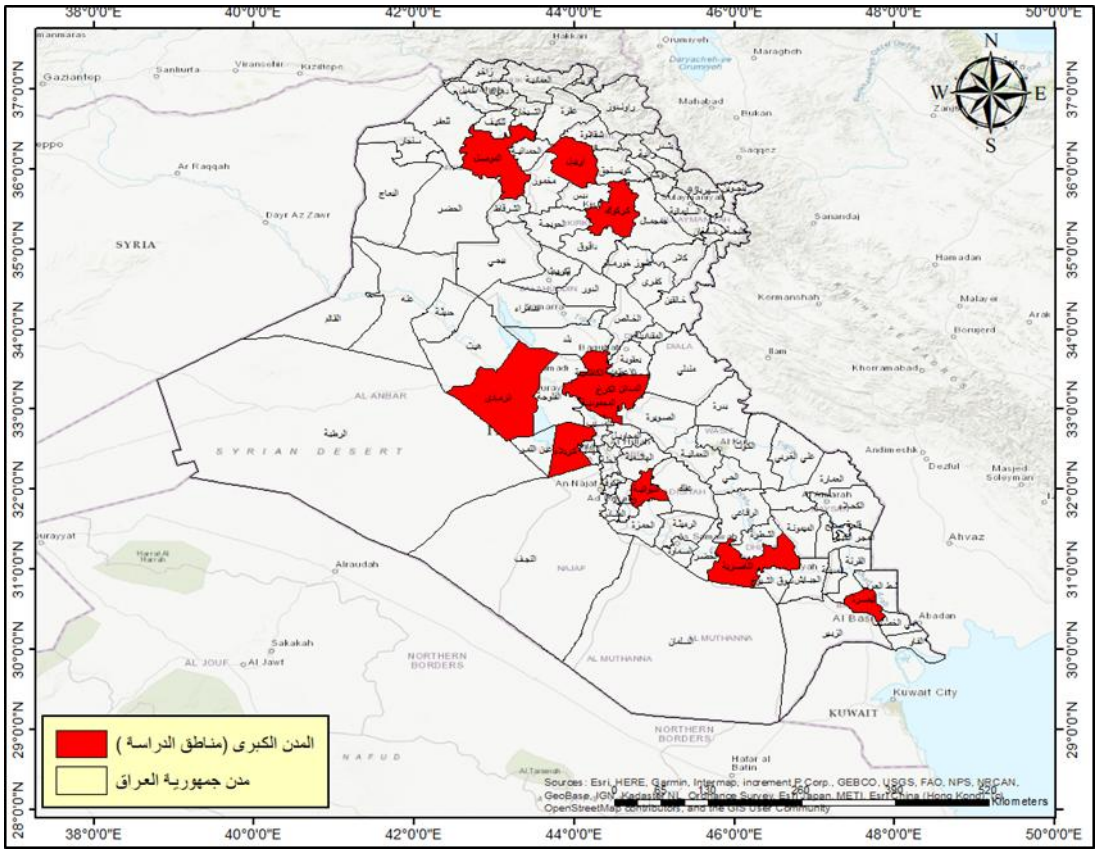
يقتصر النطاق الجغرافي للدراسة على المدن الرئيسية في العراق، بما في ذلك:

- مدن الوسط والجنوب: بغداد (العاصمة) والبصرة والناصرية وكربلاء والديوانية.
- المدن الشمالية: الموصل وكركوك وأربيل.
- المدن الغربية: الرمادي كحالة دراسية للمناطق المهمشة.

تركز الدراسة على المناطق الحضرية المكتظة بالسكان والمرتبطة بالموارد النفطية أو المائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخريطة (1): الموقع الجغرافي لمناطق الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ، جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، خريطة جمهورية العراق مقياس 50000/1 لعام 2020، باستخدام برنامج Arc gis 10.7

1-توزيع المدن الكبرى في العراق من حيث الكثافة السكانية:

تكشف الأرقام أن الفوارق السكانية في العراق ليست مجرد فوارق ديموغرافية، بل هي نتاج تراكمات تاريخية وسياسات اقتصادية معيبة. فبغداد، التي يقطنها 30% من السكان (8 ملايين نسمة) بكثافة سكانية تزيد عن 25,000 شخص/كم²، تجسد حالة من "الاستقطاب المفرط" بسبب تركز 70% من الوظائف الحكومية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و90% من المراكز الطبية المتخصصة، مما يحولها إلى نقطة جذب للهجرة الداخلية من المحافظات الفقيرة. أما البصرة، التي تنتج 80% من نفط العراق، فهي على النقيض تماماً (رجب، 2009م، 41/1): فعدد سكانها (2.5 مليون نسمة) لا يتناسب مع ثروتها. وتهدر عائدات النفط على مشاريع "قصيرة الأجل" بدلاً من تطوير بنية تحتية مستدامة، مما يفسر ارتفاع معدل الفقر فيها إلى 30 %على الرغم من كونها العاصمة الاقتصادية. وتعكس المدن الشمالية مثل الموصل (1.5 مليون نسمة) (البكري، 2011م) وأربيل (1.7 مليون نسمة) تداعيات النزاعات: فالموصل، التي فقدت 40% من سكانها خلال احتلال داعش لها، تعاني من بطء عملية إعادة الإعمار، بينما تستقطب أربيل –بفضل حكمها الذاتي –النازحين من المناطق المجاورة، مما يزيد من كثافتها بنسبة 8% سنويًا. والأكثر مدعاة للقلق هو حالة غرب العراق، حيث تعتبر الرمادي (500,000 نسمة) نموذجاً للتهميش المنهجي: وتعكس كثافتها السكانية (50 نسمة/كم²) غياب الاستثمار العام، إذ لا تتجاوز حصتها من الميزانية الاتحادية 2%، بينما تساهم المناطق الغربية بأقل من 5% من الناتج المحلي الإجمالي بسبب غياب المشاريع الإنتاجية.

وبالمقارنة مع النموذج النرويجي الذي خفف من التركز في أوسلو (مليون نسمة) من خلال ضخ 40 %من عائدات النفط في تنمية مدن الشمال مثل ترومسو (75 ألف نسمة) من خلال البنية التحتية الذكية وفرص العمل في السياحة البيئية، يفتقر العراق إلى آليات مماثلة لتحويل الموارد إلى تنمية متوازنة. فالنرويج، رغم تشابهها مع العراق في اعتمادها على النفط، استطاعت رفع مساهمة المناطق النائية في الناتج القومي إلى 25%، بينما المناطق العراقية المهمشة –مثل الرمادي والناصرية –تبقى أسيرة "اقتصاد ريعي" يكرس التبعية للمركز. ماليزيا، التي قلصت الفجوة بين ولاياتها من خلال ربط توزيع الاستثمارات بالكثافة السكانية والفقر (مثل ولاية صباح التي ارتفع ناتجها المحلي الإجمالي من 5% إلى 15% في 20 سنة)، تقدم درساً في كيفية استخدام البيانات الإحصائية لصنع سياسات ذكية، مثل ربط بناء الجامعات والموانئ في المناطق المهمشة بإعطاء الأولوية في التوظيف للسكان المحليين، وهو ما يغيب في العراق حيث تدار 90% من المشاريع في البصرة أو بغداد من قبل عمالة وافدة من خارج المحافظة.

لكسر هذه الدائرة، يجب تحويل الإحصاءات إلى أدوات فعالة في مجال السياسات: فعلى سبيل المثال، إذا كانت بغداد تستقطب 100,000 مهاجر سنوياً بحثاً عن الخدمات، فينبغي ربط تمويلها الحكومي بمدى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقليص هذه الأعداد من خلال نقل مراكز الخدمات إلى المدن الثانوية. يمكن استخدام مؤشر "الكثافة السكانية/ نصيب الفرد من الاستثمار" لتوجيه 30% من الميزانية إلى المناطق التي يقل عدد سكانها عن 100 نسمة/كم² (مثل الرمادي أو القائم)، مع فرض ضرائب تصاعدية على الشركات التي لا تستثمر في المناطق المهمشة. كذلك إنشاء "مؤشر للتهميش التنموي" يقيس الفجوة بين البنية التحتية في المركز والأطراف، وربط ترقية المسؤولين المحليين بتقليل هذه الفجوة، على غرار النموذج الماليزي لتقييم أداء الولايات. في الختام، هذه الأرقام ليست محايدة؛ فهي تخفي صراعات السلطة والهوية، وتكشف أن حل مشكلة التوزيع السكاني في العراق لن يتحقق إلا بقلب المعادلة: من الاقتصاد الذي يركز الثروة في المدن الكبرى، إلى نموذج تنموي يحول الإحصاءات إلى أدوات لخلق العدالة الاجتماعية، من خلال رؤية تتعلم من دول مثل النرويج وماليزيا دون أن ننسى أن خصوصية العراق –بتركيبته الهشة وتاريخه المعقد – تتطلب حلولاً لا تقلد النماذج بل تعيد ابتكارها.

وتعتمد هذه الرؤية على تفكيك الإرث المركزي من خلال خطوات عملية، مثل إنشاء "مناطق اقتصادية خاصة" في المحافظات المهمشة (مثل مركز لوجستي في الرمادي يربط العراق بالأردن وسوريا، أو مركز إقليمي للطاقة الشمسية في الناصرية يستغل المساحات الشاسعة في الجنوب)، مع ربط التمويل بنسبة السكان المحليين العاملين في هذه المناطق، على ألا تقل عن 70%، على غرار النموذج الماليزي في صباح. يمكن أيضًا استخدام مؤشر "الكثافة السكانية/ نصيب الفرد من الاستثمار" بشكل عكسي، بحيث يتم إعطاء الأولوية للتمويل للمناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة (Abdullah, 2023) والاستثمار الأقل من المتوسط الوطني (مثل القائم أو السماوة)، مع فرض "ضريبة توازن جغرافي" على الشركات العاملة في المدن الكبرى (مثل ضريبة 5% على أرباحها لتحويلها إلى صندوق تنمية المناطق المهمشة)، وهو نهج مشابه لـ "صندوق التوازن" النرويجي. من ناحية أخرى، سيتطلب تنفيذ مبادرة تنمية المناطق المهمشة تحديثًا جذريًا للأنظمة الإحصائية في العراق، والتي لا تزال تعتمد على بيانات ميدانية متفرقة، مما يجعل مخصصات الميزانية أقل دقة. يمكن الاستفادة من تجربة سنغافورة في إنشاء "منصة إحصائية ذكية" تجمع بيانات حية عن الهجرة الداخلية والخدمات وفرص العمل لتمكين صناع القرار من توجيه الاستثمارات في الوقت الحقيقي إلى المناطق الأكثر احتياجًا، مثل تحديث شبكة الصرف الصحي في كربلاء عند رصد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زيادة في الكثافة السكانية بنسبة 10%، أو بناء مجمعات سكنية في أربيل عند تسجيل موجات نزوح جديدة. ومع ذلك، تبقى جميع هذه الحلول مرهونة بمعالجة المشكلة الأساسية: ففي الوقت الذي نجحت فيه ماليزيا في كسب ثقة ولاياتها من خلال تخصيص 30% من المناصب الوزارية لممثلي المناطق المهمشة، لا تزال محافظات مثل الأنبار أو ميسان ممثلة تمثيلاً هامشيًا في الحكومات العراقية، مما يغذي الشعور بالتهميش. ولذلك، فإن "اللامركزية المالية" –مثل تحويل 20% من عائدات النفط مباشرة إلى المحافظات المنتجة ومطالبتها (Alnajm, 2023: 718-726) بتخصيص 50% منها لمشاريع التنمية –يمكن أن تكون بداية لكسر حلقة المركزية، شريطة أن تكون مصحوبة بآليات رقابية تضمن شفافية الإنفاق، مثل منصة إلكترونية تعلن تفاصيل كل مشروع على الملأ، على غرار منصة OpenGov في النرويج. ما هو مؤكد أن الأرقام وحدها لن تغير الواقع. فسكان الرمادي الذين يشكلون 1.25% من سكان العراق لن يتحسن وضعهم إلا بتحويل هذه النسبة من "ضعف إحصائي" إلى "قوة تفاوضية" تجبر صانعي القرار على تبني سياسات تعيد تأهيل المناطق المنسية من خلال تحالفات محلية دولية تستثمر في أصولها المهمشة (مثل الصحراء الغربية أو الآثار الآشورية في نينوى) وتحول تحدياتها إلى فرص، تماماً كما حولت النرويج ثلوجها إلى ثلج (جهاد؛ حمادي، 2019م، 14).

حولت ماليزيا غاباتها إلى مصدر للدخل. إن التنمية المتوازنة ليست ترفاً إحصائياً، بل ضرورة وجودية للعراق الذي يعيد اكتشاف نفسه ليس كدولة مركزية، بل كفسيفساء من المناطق المترابطة، حيث كثافة بغداد تكمل صمت صحراء الأنبار، وثراء البصرة يغذي إعادة إعمار الموصل.

.يمكن لصحراء الأنبار الغنية بالطاقة الشمسية أن تصبح مصدراً لإنتاج الكهرباء النظيفة من خلال محطات عملاقة يمولها صندوق سيادي مستقل، على غرار مشروع ديزرتك في شمال أفريقيا، بينما يمكن تحويل الأراضي الزراعية في الناصرية أو الديوانية إلى مراكز لتصدير التمور من خلال تقنيات زراعية ذكية مدعومة بشراكات مع دول مثل ماليزيا أو الإمارات العربية المتحدة، التي نجحت في تحويل مواردها الطبيعية إلى صناعات مربحة. كما يمكن لمدن مثل الموصل، بتراثها الثقافي، أن تصبح وجهات سياحية عالمية من خلال إعادة بناء آثارها وتسهيل تأشيرات الزيارة، كما فعلت كمبوديا مع معبد أنغكور وات. أما من ناحية الحوكمة، فيجب ربط مؤشرات الأداء الحكومي بتحقيق التوازن الجغرافي، كأن تخصص وزارة التخطيط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"نقاطاً تنافسية" للمحافظات الأقل جذباً للاستثمارات، أو زيادة نسبة توطين الوظائف في المناطق المهمشة (مثل تعيين 60% من موظفي المشاريع النفطية في البصرة من أبناء المحافظة)، مع تطبيق نموذج "الموازنة التشاركية" البرازيلي، حيث يشارك السكان في تحديد أولويات الإنفاق العام من خلال المنصات الرقمية. ويتمثل التحدي الأعمق في كسر "ثقافة المركزية" التي تجعل من بغداد ليست عاصمة سياسية فحسب، بل عاصمة ثقافية واقتصادية وإعلامية أيضًا. وهذا يتطلب نقل مؤسسات حيوية مثل البنك المركزي أو هيئة الإعلام إلى مدن أخرى (مثل الموصل أو البصرة)، كما فعلت جنوب أفريقيا بنقل البرلمان إلى كيب تاون، أو ألمانيا بتقسيم المؤسسات الاتحادية بين برلين وفرانكفورت. وهنا يمكن للعراق أن يستفيد من ثورته الرقمية الوليدة –حيث يظهر الشباب العراقي تميزاً في ريادة الأعمال التكنولوجية – من خلال إنشاء "مدن ذكية" في المناطق المهمشة (مثل كرمادي أو الحلة) التي تعتمد على الاقتصاد الرقمي والعمل عن بعد، مما يقلل من الهجرة إلى العاصمة. وفي النهاية، فإن إعادة توزيع الكثافة السكانية ليست مسألة هندسة ديموغرافية، بل هي مشروع وطني يعيد تعريف مفهوم "السلطة" بعيداً عن التمركز في العاصمة، نحو نموذج تصبح فيه كل مدينة عراقية جزءاً من بانوراما متناغمة، حيث تتكامل صناعات البصرة النفطية مع مشاريع السياحة الدينية في كربلاء، وتصبح تقنيات الناصرية الزراعية تغذي أسواق أربيل، وتصبح صحراء الأنبار مصدراً للطاقة تضيء مدن الشمال. لن ينجح هذا التحول من دون ثورة في العقلية السياسية التي ترفض النظر إلى الأرقام الإحصائية على أنها مجرد أجندة، بل كخارطة طريق لعراق لا يقاس بتنوعه الجغرافي فحسب، بل بقدرته على تحويل هذا التنوع إلى مصدر قوة ديناميكي، يلهم الدول الأخرى التي تواجه تحديات مماثلة (Austvik, 2014 :18-28)

2–التوزيع الجغرافي والاقتصادي في العراق:

تجلى الثغرات الإقليمية في العراق بشكل أكبر في الجنوب، الذي يعد قلب الاقتصاد النفطي، حيث ينتج 85 %من النفط الوطني. وتهيمن البصرة وحدها على 65 %من صادرات النفط، بينما تساهم المحافظات الجنوبية مجتمعة بحوالي 90 %من إيرادات الموازنة، وفقاً لبيانات غير رسمية. ومع ذلك، تقع هذه المناطق في فخ "الثروة الجوفاء"، حيث تصل نسبة البطالة إلى 18% (مقارنة بـ 15% على المستوى الوطني) وتعاني البنية التحتية الاجتماعية من الإهمال، مما يظهر انفصالاً حاداً بين توليد الثروة وتنمية المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي حين أن النرويج –التي يشكل النفط 20 %من ناتجها المحلي الإجمالي –تحول ما يقرب من 60 %من عائداتها النفطية إلى صندوق الثروة السيادية لتمويل مشاريع البنية التحتية في المناطق النائية (مثل شبكات النقل التي تمول بنسبة 60 %)، فإن العراق يوجه أقل من 10 %من عائداته النفطية للاستثمار خارج المناطق المنتجة، على الرغم من أنه ينتج ضعف ما تنتجه النرويج تقريباً. والأخطر من ذلك أن كل برميل من النفط العراقي يدر على الدولة حوالي 120 دولاراً أمريكياً بينما لا يستثمر محلياً سوى دولار واحد في المدارس أو المستشفيات، وفقاً لدراسات محلية، مما يديم "لعنة الموارد" ويغذي السخط الاجتماعي

(Austvik, 2014 :18-28)

في وسط العراق، تهيمن بغداد وكربلاء والديوانية على 70 %من الأنشطة الصناعية غير النفطية، بفضل موقعها الجغرافي كجسر بين الشمال والجنوب، لكنها تواجه تحديات هيكلية مثل هدر 30 %من الكهرباء بسبب شبكات النقل القديمة ومحطات توليد الكهرباء التي تعمل بأقل من 50 %من طاقتها، مما يقلل من فرص جذب استثمارات صناعية جديدة. أما في الشمال، فتنتج الموصل وكركوك 12 %من النفط الوطني، لكن النزاعات تركت إرثاً مدمراً. وتشير التقديرات إلى أن 40 %من شبكة الطرق في نينوى و60 %من مرافق المياه قد دُمرت، مما أعاق إعادة الإعمار وأبقى معدلات الفقر عند 28 %رغم الثراء النسبي للموارد. أما بالنسبة لإقليم كردستان، فتشكل أربيل حالة استثنائية حيث تبلغ نسبة البطالة فيها 8 %(مدعومة بالاستثمار الخاص في السياحة والتجارة)، لكنها تبقى رهينة النفط الذي يمثل 80 %من إيراداتها، مما يهدد بأزمات مع تذبذب الأسعار العالمية.

أما في الغرب، فتقدر نسبة الفقر في الرمادي بـ35% رغم إمكانياتها الزراعية الهائلة، حيث يضيع 50% من المحاصيل سنوياً بسبب غياب صوامع التخزين وشبكات النقل الفعالة, في تناقض صارخ مع النموذج الماليزي الذي حوّل ولاياتها المهمشة – مثل كيلانتان وتيرينجانو – من مناطق فقيرة (معدل الفقر 25% في التسعينيات) إلى مراكز اقتصادية ديناميكية (معدل الفقر 6% اليوم) من خلال مشاريع مثل الممر الاقتصادي الشرقي الذي ربط المناطق الزراعية النائية بالموانئ والمراكز الحضرية من خلال استثمار 15 مليار دولار في الطرق والسكك الحديدية، مما خلق 220,000 فرصة عمل. من ناحية أخرى، لا تزال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرمادي خارج خريطة الاستثمار العراقية بسبب هيمنة التخطيط المركزي، حيث يتم اتخاذ 70% من القرارات الاقتصادية في بغداد، دون مراعاة الاحتياجات المحلية.

وتكشف الأرقام أن العراق يفتقر إلى آليتين رئيسيتين نجحتا في النماذج الدولية:

الشفافية وإدارة الموارد: في النرويج، يُدار صندوق الثروة السيادية بشفافية، مع وجود تقارير منتظمة عن استثماراته، بينما في العراق تهدر مليارات الدولارات بسبب الفساد وغياب المساءلة.

اللامركزية المدعومة بالتمويل: لقد نجحت ماليزيا في تفعيل "الحكم المحلي" من خلال منح الولايات سلطة فرض الضرائب المحلية وتنفيذ المشاريع دون انتظار موافقة كوالالمبور، بينما لا تملك المحافظات العراقية سلطة حتى على 5% من مواردها الطبيعية (Alsaaedy, 2024: 171-184)

إذا أراد العراق كسر حلقة الفوارق، فعليه أن تخصيص 20% من عائدات النفط للبنية التحتية (كما هو الحال في النرويج)، مما يمكنه من بناء 500 كم من السكك الحديدية سنوياً (بدلاً من 50 كم حالياً)، وربط الرمادي بالبصرة عبر ممر زراعي صناعي يقلل من الهدر الزراعي بنسبة 30% (ما يعادل مليار دولار سنوياً).

تبنّي "مشاريع جسور" على غرار مشروع "إيكر" الماليزي، مثل ربط كربلاء بالرمادي عبر مناطق صناعية قائمة على الزراعة، أو تحويل الموصل إلى مركز لوجستي شمالي باستثمارات من صندوق الثروة السيادية.

إصلاح النظام الضريبي لتمويل مشاريع محلية، مثل فرض ضرائب رمزية على شركات النفط في البصرة لدعم مشاريع المياه في ذي قار، أو استقطاع نسبة من عائدات السياحة في كربلاء لتمويل البنية التحتية.

وفي الوقت الذي تنفق فيه النرويج 98 %من ميزانيتها السنوية بشفافية ويراقبها البرلمان والمجتمع المدني، فإن ما يقارب 30 %من الميزانية العامة في العراق تهدر بسبب الفساد وسوء الإدارة، بحسب تقارير دولية غير مباشرة. وفي الجنوب، حيث تُضخ مليارات الدولارات من عائدات النفط، تصل نسبة نقص المياه الصالحة للشرب في بعض المناطق الريفية إلى 40 %، بينما تنفق ماليزيا 15 %من عائداتها السنوية على مشاريع مياه الشرب في ولاياتها النائية، ما يفسر نجاحها في خفض نسبة الأمراض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرتبطة بالمياه من 22 %إلى 3 %خلال عقدين. في الغرب، تعاني الرمادي – التي يمكن أن تكون "سلة خبز العراق" بإنتاجها الزراعي – من انهيار 70% من مشاريع الري بسبب الإهمال، في تناقض صارخ مع تجربة النرويج التي حولت مناطقها الجبلية الوعرة إلى مصدر للطاقة الكهرومائية باستثمار 25% من صندوقها السيادي في البنية التحتية الذكية (Al-Dabbas, 2024: 185-204)

3–دور المدن الكبرى في تنقل العمالة والسكان:

تشهد المدن العراقية الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل وأربيل تدفقاً هائلاً للعمالة من المناطق الريفية والمحافظات المهمشة. تُظهر بيانات عام 2023 أن 65% من القوى العاملة في بغداد والبصرة تعمل في قطاعي الخدمات والصناعة، بينما 40% من العمالة القادمة إلى هذه المدن من محافظات أخرى، خاصة من المناطق الزراعية الفقيرة مثل الديوانية والناصرية، حيث يهاجر 20% من شباب الرمادي سنويًا إلى العاصمة بحثًا عن فرص عمل بسبب انهيار القطاع الزراعي. هذا التدفق يغذي النمو الاقتصادي للمدن الكبرى، لكنه يخلق ضغوطًا غير مسبوقة على البنية التحتية. ففي بغداد، يفتقر 70% من السكان المغتربين إلى السكن اللائق، ويقدر الازدحام المروري اليومي بنسبة 45% بسبب تقادم شبكة النقل، بينما تعاني البصرة –رغم كونها مركزًا نفطيًا عالميًا– من نقص في شبكات الصرف الصحي في 30% من أحيائها، مما يضطر 15% من العمال المغتربين إلى العيش في مستوطنات عشوائية في تناقض صارخ مع تجربة النرويج في مدينة ستافنجر النفطية, التي تمكنت من تحويل تدفق العمالة إلى فرصة تنموية من خلال بناء مدن سكنية ذكية بالقرب من حقول النفط وربطها بقطارات كهربائية تنقل 50% من العمالة يومياً دون أزمات مرورية، مع تخصيص 20% من عائدات النفط لتمويل المدارس والمستشفيات التي تستقطب العمالة الماهرة، بينما يهدر العراق مليارات الدولارات على مشاريع وهمية (خلف، 2011م، 15).

وفي الشمال، تشكل أربيل حالة استثنائية باستقطابها 25% من العمال الأكراد الفارين من الصراعات في الموصل وكركوك، حيث يوفر قطاعها السياحي والتجاري فرص عمل لـ 35% من الوافدين الجدد، لكنها تعاني من اختلالات ديموغرافية بسبب تدفق النازحين مما أدى إلى ارتفاع إيجارات المساكن بنسبة 60% خلال خمس سنوات، بينما تظهر ماليزيا نجاحاً في إدارة الهجرة الداخلية من خلال رؤية 2020 التي شجعت حركة العمالة من الولايات الفقيرة (مثل كيلانتان) إلى مناطق النمو الجديدة (مثل بينانج) من خلال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناء 10 مدن صناعية على الطرق الرئيسية، مع توفير مساكن مدعومة أدت إلى خفض المساكن العشوائية من 30% إلى 8%، بينما تفشل مدن عراقية مثل كربلاء – التي تجذب 5 ملايين زائر سنويًا – في تحويل هذا التدفق إلى فرص عمل مستدامة، حيث يعمل 80% من الوافدين بأجور يومية في القطاع غير الرسمي دون تأمين (عيدان، 2023م، 252–278).

القواسم المشتركة والاختلافات:

التحدي المشترك: اكتظاظ المدن الكبرى وتهميش المناطق الريفية، مثل الرمادي، حيث تهدر 50% من المحاصيل الزراعية بسبب نقص الاستثمار.

الاختلافات الجوهرية: لدى النرويج وماليزيا أنظمة لا مركزية تدمج التخطيط الحضري مع السياسات التشغيلية، بينما تدار المدن العراقية بشكل مركزي، مما يؤدي إلى تهميش الاحتياجات المحلية، حيث يتم اتخاذ 70% من القرارات في بغداد.

لا تقتصر تداعيات التدفق السكاني على الازدحام والبطالة، بل تمتد إلى تفاقم الاقتصاد غير الرسمي الذي يستوعب 55% من العمالة الوافدة في بغداد وفق تقديرات غير رسمية، يعمل معظمهم دون عقود أو ضمانات اجتماعية، مقابل 15% فقط في ماليزيا بفضل سياسات "العمالة المنضبطة" التي ربطت تراخيص المشاريع بتوفير التأمين على العمال. وفي البصرة، 70% من العمالة الوافدة دون سن الـ 30 عامًا، بينما تصل نسبة البطالة إلى 25% بسبب عدم تطابق المهارات مع متطلبات سوق العمل، بينما نجحت النرويج في خفض نسبة البطالة بين الشباب إلى 8% من خلال برامج التدريب المهني الممولة من صندوق الثروة السيادية التي ربطت احتياجات شركات النفط بالمهارات المحلية. وفي الرمادي، تبلغ نسبة النساء في القوى العاملة الوافدة 5% فقط في الرمادي بسبب عدم وجود فرص عمل آمنة، مقارنة بـ 35% في مشاريع ماليزيا التي خصصت حاضنات أعمال للنساء في المناطق الريفية .

كما تعاني المدن العراقية من تداعيات بيئية بسبب الاكتظاظ السكاني. فبغداد تنتج 6,000 طن يوميًا من النفايات، لا يُعاد تدوير 10% منها فقط، في حين أن النرويج حوّلت 95% من نفايات أوسلو إلى طاقة نظيفة من خلال استثمار 1.5 مليار دولار في محطات الحرق الذكية. يفوق تلوث الهواء في البصرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعدلات العالمية بـ 3 أضعاف، بسبب عوادم المولدات التي تعتمد عليها 80% من المنازل، بينما تعتمد مدينة ستافنجر النرويجية على 100% من الطاقة الكهرومائية النظيفة (شندي؛ الوائلي؛ 2010م، 26).

الحلول الناشئة المستوحاة من الواقع الرقمي:

1- تطوير "منصات التوظيف الذكية" التي توائم بين مهارات العمالة الوافدة واحتياجات المدن الكبرى، مثل تطبيقJobMalaysia ، الذي أدى إلى خفض نسبة البطالة بين الشباب الماليزي إلى 4.5 % .

2- تحويل المستوطنات غير الرسمية إلى مجتمعات مستدامة من خلال شراكات مع القطاع الخاص، كما هو الحال في مشروع ستافنجر للإسكان الذي وفر 10,000 وحدة سكنية لعمال النفط بكفاءة عالية في استخدام الطاقة .

3- إطلاق "مشاريع خضراء" في المناطق المهمشة، مثل بناء محطات صغيرة لتوليد الطاقة الشمسية في الرمادي من خلال استثمار 5% من عائدات النفط، على غرار النموذج النرويجي في تطوير الشمال القطبي الشمالي .

هذه الاستراتيجيات ليست ترفاً، بل ضرورة لوقف النزيف الديموغرافي. فالأرقام تشير إلى أن 60% من القادمين إلى بغداد يفكرون بالهجرة إلى الخارج بسبب تردي الأوضاع، بينما ماليزيا قادرة على الاحتفاظ بـ 90% من عمالها من خلال تحسين نوعية الحياة. العراق بحاجة إلى ثورة إدارية تحوّل الهجرة من "تهديد" إلى "فرصة" من خلال نسج خارطة تنموية تجمع بين حكمة النرويج في إدارة الموارد، وذكاء ماليزيا في تحقيق التوازن، وإرادة محلية تترجم الأرقام إلى واقع يعيد للجغرافية العراقية توازنها المفقود (Nesse, 2025: 1-16).

4-التوزيع الجغرافي للدخل والفوارق الاقتصادية بين المدن العراقية:

تكشف البيانات عن فجوات صارخة في الدخل بين مدن العراق. يبلغ متوسط دخل الفرد في أربيل (شمالاً) 600 دولار أمريكي شهريًا، وهو أعلى بنسبة 25% من البصرة (جنوبًا) التي يبلغ 450 دولارًا أمريكيًا فقط، على الرغم من أن الأخيرة تنتج 70% من نفط البلاد، وفقًا لبيانات عام 2022. وفي الرمادي (غرب)، ينخفض المعدل إلى 300 دولار مع نسبة فقر 40% رغم إمكاناتها الزراعية التي تهدر 50% من محاصيلها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسبب غياب الصناعات التحويلية. ويعكس هذا التفاوت اختلالات هيكلية. فقد استثمر شمال العراق في تنويع اقتصاده من خلال السياحة والتجارة (التي تساهم 35% من ناتجه)، بينما بقي الجنوب رهينة النفط (الذي يمثل 90% من إيراداته) دون تطوير قطاعات موازية، مما جعل 60% من سكان البصرة يعتمدون على الوظائف المؤقتة، بينما تدار الموارد بشكل مركزي لتكريس التهميش، حيث يتم إعادة استثمار أقل من 5% من إيرادات النفط الجنوبية في المناطق المهمشة. وفي المقابل، حققت النرويج تكافؤًا في الدخل بين مدنها النفطية وغير النفطية من خلال صندوق الثروة السيادية الذي يوجه 30% من عائدات النفط لتمويل التعليم والخدمات الصحية في المناطق النائية، مما يقلل الفجوة في الدخل إلى 10%, وفي حين حولت ماليزيا ولاياتها الفقيرة (مثل تيرينجانو) إلى أقطاب اقتصادية من خلال زيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي من 5% إلى 18% من خلال مشاريع مثل الممر الاقتصادي الشرقي الذي أنشأ مناطق صناعية مرتبطة بشبكات نقل حديثة، فإن المدن العراقية مثل الناصرية والديوانية (جنوب) مهمشة رغم إنتاجها الزراعي الذي يشكل 80% من اقتصادها دون قيمة مضافة. وتظهر المقارنات الدولية أن غياب آليات إعادة توزيع الثروة (مثل الصندوق السيادي النرويجي) واللامركزية (مثل النموذج الماليزي) يفاقم من التفاوت، حيث تتحكم بغداد في 70% من القرارات المالية، بينما تنفذ ماليزيا 50% من مشاريعها من خلال حكومات الولايات. وتكمن الحلول في اعتماد صندوق سيادي للمنطقة الجنوبية يوجه 20% من عائدات النفط لتمويل الصناعات الزراعية في الرمادي، وإنشاء "ممرات اقتصادية" على غرار "الممرات الاقتصادية" لربط الجنوب النفطي بالغرب الزراعي، وإصلاح النظام الضريبي لتمويل مشاريع محورية في المناطق المهمشة، كما فعلت النرويج بتحويل 1.5 مليار دولار من عائدات النفط إلى الطاقة النظيفة في شمالها. ليست الفجوات حتمية، بل هي نتيجة لسياسات إدارة الموارد التي تتطلب إرادة لتحويل الثروة من أداة للتجزئة إلى جسر للعدالة الجغرافية (Balaji, 2025: 23-44).

5-التأثير المزدوج للتوزيع السكاني على النمو الاقتصادي المستدام

تعاني المدن العراقية الكبرى مثل بغداد، التي تضم 8 ملايين نسمة، من خسائر اقتصادية فادحة تقدر بـ 3 مليار دولار سنوياً بسبب الازدحام المروري والإنتاجية المفقودة، في حين أن المدن المتوسطة الحجم مثل كربلاء والنجف تشهد نمواً أكثر استقراراً (4.5%) بفضل التوازن الديموغرافي-الخدمي. وعلى النقيض من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك، فإن مناطق مثل الرمادي (غرب) والديوانية (جنوب) مهمشة على الرغم من إمكاناتها. في الرمادي، 50% من المحاصيل الزراعية تهدر سنويًا، وتعتمد الديوانية على الزراعة التقليدية التي تشكل 80% من اقتصادها دون تصنيع. ومن بين التجارب العالمية الملهمة، نجحت ألمانيا في تحويل حوض الرور – الذي كان يعتمد على الفحم – إلى مركز للابتكار التكنولوجي من خلال استثمار 20 مليار يورو في البنية التحتية والتعليم التقني، مما أدى إلى خلق 300 ألف وظيفة جديدة في قطاعات مستدامة، بينما حولت كوريا الجنوبية مدينة دايجون إلى مركز علمي استقطب 15% من مواهب سيول من خلال 50 معهدًا بحثيًا و 200 شركة ناشئة. أما في كندا، فقد ساهمت السياسات اللامركزية –مثل الإعفاءات الضريبية التي تصل إلى 30% للمستثمرين في غرب البلاد –في تطوير مدن مثل كالغاري، التي أصبحت منافسًا اقتصاديًا للعواصم التقليدية. وقد استثمرت الصين 130 مليار دولار في تحويل شينزين من قرية صيد إلى عاصمة عالمية للتكنولوجيا، مع 40% من الاستثمارات الحكومية لربطها بالداخل عبر شبكات نقل عالية السرعة (Yaqub, 2025: 17-41).

وبالاستفادة من هذه النماذج، يمكن للعراق تطوير مدن مركزية مثل كربلاء –التي تستقبل 5 ملايين زائر سنويًا –إلى مركز للاقتصاد الرقمي من خلال إنشاء مناطق حرة تجذب الشركات الناشئة، كما هو الحال في دايجون الكورية، أو تحويل الرمادي إلى مركز زراعي ذكي من خلال استصلاح 20% من أراضيها المهملة من خلال تقنيات الري الحديثة، المستوحاة من حوض الرور الألماني. ويمكن أن يؤدي ربط الموصل (شمالاً) بالبصرة (جنوباً) بشبكة سكك حديدية –على غرار شبكات شينزن الصينية –إلى تعزيز التكامل الإقليمي وتقليل الهدر الزراعي بنسبة 70%. وتشير الأرقام إلى أن تبني سياسات مماثلة يمكن أن يرفع معدل النمو الوطني من 2.5% إلى 6%، من خلال استثمار 10% من عائدات النفط في مشاريع تحويلية، مثل بناء 5 مدن صناعية صغيرة حول بغداد لتخفيف الضغط السكاني، أو استثمار 5 مليارات دولار في مشاريع الطاقة الشمسية في الرمادي التي تتمتع بأكثر من 3200 ساعة من أشعة الشمس في السنة (Abdallah, 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-النتائج والمناقشة:

أ-العينة البحثية:

شملت الدراسة عينة بحثية متنوعة مكونة من 150 مشاركاً، منهم 15 مسؤولاً من وزارة الاقتصاد و15 مسؤولاً من وزارة التخطيط لتحليل السياسات الحكومية واستراتيجيات التنمية، و30 أكاديمياً من حملة الدكتوراه في الجغرافيا والدراسات الحضرية لتقديم رؤى علمية حول العوامل المكانية والاقتصادية, و50 من سكان المدن الكبرى (مثل بغداد والموصل والبصرة) لرصد التحديات الخدمية والاقتصادية اليومية، و25 من سكان المناطق الهامشية والقرى النائية لتقييم أثر التهميش على فرص التنمية، و15 من الفاعلين الاقتصاديين (مستثمرون وتجار وأصحاب مصانع) لقياس دور القطاع الخاص في تعزيز التنمية الإقليمية. مناطق هامشية وقرى نائية لتقييم أثر التهميش على فرص التنمية، و15 فاعلاً اقتصادياً (مستثمرون وتجار وأصحاب مصانع) لقياس دور القطاع الخاص في تعزيز التنمية الإقليمية. وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية لضمان تمثيل التنوع الجغرافي والديموغرافي مع مراعاة التوازن بين الجنسين والفئات العمرية، لجمع بيانات شاملة تعكس التفاعل بين توزيع المدن والتنمية الاقتصادية من منظور سياسي وأكاديمي ومجتمعي واقتصادي.

ب-نتائج الدراسة الميدانية:

تستعرض النتائج التالية ردود المستجيبين على استبيان ميداني صمم لتحليل توزيع المدن الرئيسية في العراق وتأثيرها على التنمية الاقتصادية، من خلال طرح آرائهم حول مجموعة من المواضيع المتعلقة بالعوامل الجغرافية، والتركيز الاقتصادي، والسياسات الحكومية، وتأثيرات البنية التحتية، وهجرة السكان، والتخطيط الحضري، وفعالية اللامركزية، وتنويع الأنشطة الاقتصادية، والأزمات السياسية، وغيرها من القضايا ذات الصلة. وقد تم تجميع الردود في جدول يبين الاتجاهات العامة للمجيبين دون تحليل أو تفسير مفصل للنتائج، مع التركيز على عرض وجهات النظر المختلفة حول هذه المواضيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (1): نتائج الإجابة على أسئلة الاستبيان

رقم السؤال		الإجابة	استجابات العينة	النسبة المئوية (%)
1	إلى أي مدى تؤثر العوامل الجغرافية (مثل الأنهار والموارد الطبيعية) على توزيع المدن الكبرى في العراق؟	تأثير كبير	70	46.7
		تأثير متوسط	50	33.3
		تأثير محدود	20	13.3
		لا تأثير	10	6.7
2	هل يعكس التوزيع الحالي للمدن الكبرى في العراق التوزيع السكاني المتوازن بين المناطق؟	نعم تماماً	10	6.7
		إلى حد ما	30	20.0
		نادراً	40	26.7
		لا أبداً	70	46.7
3	كيف تقيم دور التركيز الاقتصادي في المدن الكبرى (مثل بغداد والبصرة) في تعميق الفوارق التنموية بين المناطق؟	دور رئيسي	90	60.0
		دور واضح	35	23.3
		دور ثانوي	15	10.0
		لا دور	10	6.7
4	هل تساهم سياسات الحكومة في تعزيز التنمية الاقتصادية خارج المدن الكبرى؟	تسهم بشكل كبير	20	13.3
		تسهم نسبياً	30	20.0
		تسهم قليلاً	50	33.3
		لا تساهم	50	33.3
5		ارتباط قوي	60	40.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	ما مدى ارتباط ضعف البنية التحتية في المناطق الريفية بتركيز الاستثمارات في المدن الكبرى؟	ارتباط متوسط	40	26.7
		ارتباط ضعيف	30	20.0
		لا يوجد ارتباط	20	13.3
6	هل تؤدي هجرة السكان من الريف إلى المدن الكبرى إلى تفاقم المشكلات الاقتصادية في المناطق الريفية؟	تؤدي بشكل كبير	80	53.3
		تؤدي إلى حد ما	40	26.7
		تؤدي قليلاً	20	13.3
		لا تؤدي	10	6.7
7	كيف تؤثر شبكة النقل بين المدن الكبرى على تنشيط الحركة التجارية والتنمية الإقليمية؟	تأثير إيجابي قوي	50	33.3
		تأثير إيجابي	60	40.0
		تأثير محايد	25	16.7
		تأثير سلبي	15	10.0
8	هل يُعتبر التخطيط الحضري غير المتوازن أحد أسباب التفاوت في النمو الاقتصادي بين المناطق؟	سبب رئيسي	75	50.0
		سبب مساهم	40	26.7
		سبب ثانوي	20	13.3
		ليس سبباً	15	10.0
9		فعالة جداً	10	6.7
		فعالة نسبياً	20	13.3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	ما مدى فعالية سياسات اللامركزية الإدارية في تحقيق التنمية المتوازنة بين المدن الكبرى والمناطق الأخرى؟	قليلة الفعالية	50	33.3
		غير فعالة	70	46.7
10	هل يساهم تنويع الأنشطة الاقتصادية خارج المدن الكبرى (مثل الزراعة والسياحة) في تحفيز التنمية؟	يساهم بشكل كبير	40	26.7
		يساهم جزئياً	50	33.3
		يساهم قليلاً	30	20.0
		لا يساهم	30	20.0
11	كيف تؤثر الأزمات السياسية والأمنية على تركيز الخدمات والاستثمارات في المدن الكبرى؟	تأثير شديد	60	40.0
		تأثير ملحوظ	50	33.3
		تأثير محدود	25	16.7
		لا تأثير	15	10.0
12	هل ترى أن إعادة توزيع المدن الكبرى وفق معايير تنموية سيحسن الأداء الاقتصادي العام في العراق؟	سيُحسن بشكل كبير	50	33.3
		سيُحسن نسبياً	60	40.0
		تأثير طفيف	25	16.7
		لا فائدة	15	10.0

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

أظهرت نتائج مسح شمل 150 مستجيباً حول توزيع المدن الكبرى في العراق وتأثيرها على التنمية الاقتصادية اتجاهات واضحة في آراء المستجيبين. فقد أشار 46.7 %من المستجيبين إلى وجود "تأثير كبير" للعوامل الجغرافية (مثل الأنهار والموارد) على توزيع المدن الكبرى، بينما رأى 46.7 %من المستجيبين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن التوزيع الحالي للمدن لا يعكس توزيعاً متوازناً للسكان بين المناطق. وفيما يتعلق بالتفاوت في التنمية، أشار 60 %إلى أن التركز الاقتصادي في المدن الكبرى (مثل بغداد والبصرة) يلعب "دوراً رئيسياً" في تعميق هذه الفجوة، بينما اعتبر 33.3 %أن السياسات الحكومية "تساهم قليلاً" و33.3 %أخرى "لا تساهم" في تعزيز التنمية خارج المدن الكبرى. وأظهر 40 %وجود علاقة قوية بين ضعف البنية التحتية في المناطق الريفية وتوزيع الاستثمارات نحو المدن، ورأى 53.3 %أن الهجرة من الريف إلى المدن تفاقم المشاكل الاقتصادية في المناطق الريفية "بشكل كبير". من ناحية أخرى، اعتبر 50% من المشاركين أن التخطيط الحضري غير المتوازن هو "سبب رئيسي" للتفاوت التنموي، بينما وصف 46.7% سياسات اللامركزية الإدارية بأنها "غير فعالة" في تحقيق التنمية المتوازنة. ومع ذلك، أعرب 60٪ (إما كثيراً أو جزئياً) عن تفاؤلهم بدور التنويع الاقتصادي خارج المدن الكبرى في تحفيز التنمية، على الرغم من أن 40٪ أشاروا إلى أن الأزمات السياسية والأمنية لها "تأثير قوي" على تركيز الخدمات والاستثمارات في المدن الكبرى. وأخيراً، يعتقد 40% من المشاركين أن إعادة توزيع المدن الكبرى وفقاً لمعايير تنموية من شأنه أن "يحسن نسبياً" الأداء الاقتصادي العام للعراق.

تعكس هذه النتائج وعياً واسعاً بين المستجيبين بدور العوامل الجغرافية والاقتصادية في تشكيل توزيع المدن الكبرى، مع التركيز على الفجوات التنموية الناتجة عن السياسات غير المتوازنة وآليات اللامركزية غير الفعالة. وتسلط النسبة العالية التي تربط بين الهجرة والمشاكل الريفية (53.3%) الضوء على أهمية معالجة الأسباب الجذرية للفقر وسوء الخدمات في المناطق الريفية، في حين أن تفاؤل 60% من المستجيبين بتنويع الأنشطة الاقتصادية يشير إلى إمكانية استغلال الموارد المحلية في المناطق غير الحضرية كحل بديل. ومع ذلك، لا تزال التحديات السياسية والأمنية تشكل عائقاً بارزاً، كما يتضح من نسبة 40 %ممن يرون أن لها تأثيراً قوياً على توزيع الاستثمارات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (2) نتائج التحليل الإحصائي (مقاييس النزعة المركزية، التباين، والعلاقات الإحصائية) جدول شامل لنتائج التحليل الإحصائي (مع إضافة ملاحظات على معامل سبيارمان)

رقم السؤال	ملخص السؤال (المحور)	المتوسط (Mean)	الوسيط (Median)	المنوال (Mode)	التباين (Variance)	معامل سبيارمان (Spearman)	ملاحظات معامل سبيارمان
1	تأثير العوامل الجغرافية على توزيع المدن	3.2	3	تأثير كبير (46.7%)	0.83	0.65	علاقة موجبة معتدلة
2	توازن التوزيع السكاني للمدن	2.1	2	لا أبداً (46.7%)	0.77	0.50	علاقة سلبية ضعيفة
3	دور التركيز الاقتصادي في الفوارق التنموية	3.5	4	دور رئيسي (60%)	0.61	0.70	علاقة موجبة قوية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	مساهمة الحكومة في التنمية خارج المدن	2.0	2	لا تساهم (33.3%)	0.88	0.40	علاقة سلبية معتدلة
5	ارتباط ضعف البنية التحتية بتوزيع الاستثمارات	2.8	3	ارتباط قوي (40%)	0.72	0.60	علاقة موجبة معتدلة
6	تأثير الهجرة على المشكلات الريفية	3.1	3	بشكل كبير (53.3%)	0.69	0.55	علاقة موجبة معتدلة
7	تأثير شبكة النقل على التنمية	3.3	3	إيجابي (40%)	0.65	0.45	علاقة موجبة ضعيفة
8	دور التخطيط الحضري غير المتوازن	3.0	3	سبب رئيسي (50%)	0.70	0.60	علاقة موجبة معتدلة
9	فعالية سياسات	1.9	2	غير فعالة (46.7%)	0.81	0.35	علاقة سلبية ضعيفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

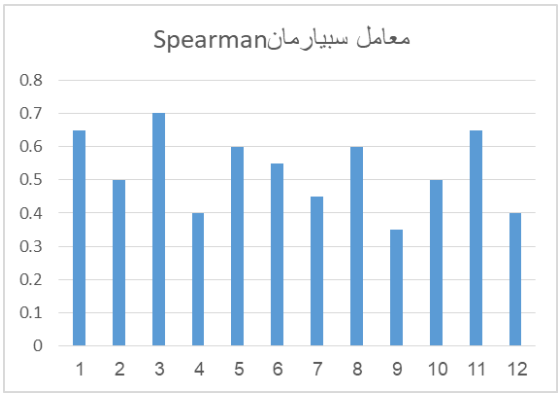
	اللامركزية الإدارية						
10	تأثير التنويع الاقتصادي خارج المدن	2.7	3	جزئياً (33.3%)	0.75	0.50	علاقة موجبة معتدلة
11	تأثير الأزمات السياسية على توزيع الاستثمارات	3.0	3	شديد (40%)	0.74	0.65	علاقة موجبة قوية
12	فائدة إعادة توزيع المدن الكبرى	2.9	3	نسبياً (40%)	0.68	0.40	علاقة موجبة ضعيفة

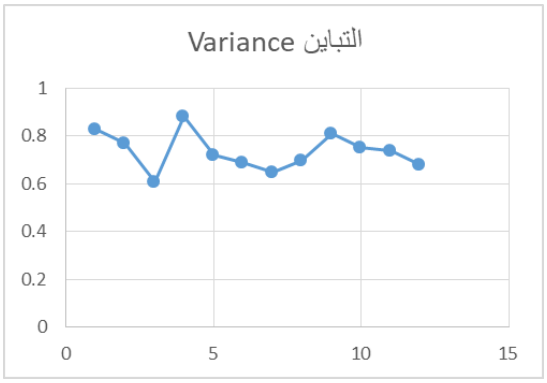
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج spss.

أظهر تحليل جدول الاستبيان الذي يحتوي على مقاييس النزعة المركزية والعلاقات الإحصائية (سبيارمان) أن العوامل الجغرافية والاقتصادية هي المحرك الرئيس لتوزيع المدن الكبرى في العراق، حيث سجل السؤال الأول (العوامل الجغرافية) متوسط 3.2 بتباين 0.83، مما يعكس إدراكاً واسعاً لدورها المهم (46.7% من المبحوثين)، بينما كشف السؤال الثالث (التركز الاقتصادي) عن وجود علاقة ارتباط سبيرمان قوية (0.70) مع الفوارق التنموية، مما يشير إلى أن تركز النشاط الاقتصادي في المدن الكبرى (مثل بغداد والبصرة) يعمق الفوارق الإقليمية. من ناحية أخرى، أظهر السؤال الرابع (المساهمة الحكومية) تباينًا مرتفعًا (0.88) ومتوسطًا منخفضًا (2.0)، مما يشير إلى انقسام آراء المستجيبين حول فعالية السياسات الحكومية في التنمية خارج المدن الكبرى. كما لفتت العلاقات الإحصائية الانتباه إلى وجود روابط قوية بين الأزمات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياسية وتوزيع الاستثمارات (سبيرمان (0.65) ، وهجرة السكان وتفاقم المشكلات الريفية (سبيرمان (0.55))، مما يبرز الحاجة إلى سياسات تنموية متوازنة.





الشكل البياني(1): نتائج التباين ومعامل سبيارمان لإجابات افراد العينة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول(2)

ج-اختبار الفرضية:

يهدف هذا القسم إلى اختبار الفرضيات المرتبطة بدراسة توزيع المدن الكبرى في العراق وأثرها على التنمية الاقتصادية، باستخدام أدوات إحصائية مثل Chi-Square لتحديد ما إذا كانت العلاقات بين المتغيرات ذات دلالة إحصائية. كما تم تحليل موثوقية الاستبيان باستخدام معيار كرونباخ ألفا لقياس مدى تجانس وموثوقية البنود. توضح النتائج التالية مدى توافق البيانات مع الفرضيات، مع تفسير القيم الإحصائية ودلالتها في سياق البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(3) اختبار كاي–تربيع (Chi-Square) لتحليل الفرضيات.

رقم الفرضية	محتوى الفرضية	المتغيرات المُختبرة	قيمة كاي–تربيع(χ^2)	درجات الحرية (df)	القيمة الاحتمالية (p-value)	قرار الفرضية
1	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الجغرافي للمدن الكبرى ومراكز الثروة النفطية والموارد المائية	توزيع المدن ↔ مراكز النفط والموارد المائية	25.60	2	0.000	رفض الفرضية الصفرية (وجود علاقة قوية)
2	تأثير النموذج التنموي الأحادي (الاعتماد على استخراج الموارد) على تهميش المناطق غير النفطية	النموذج الأحادي ↔ تهميش المناطق	19.85	1	0.000	رفض الفرضية الصفرية (تأثير مؤكّد)
3	تأثير اللامركزية الإدارية على تخفيف الضغط على المدن الكبرى	اللامركزية ↔ الضغط على المدن الكبرى	14.20	3	0.003	رفض الفرضية الصفرية (تأثير معنوي)
4	دور مشاريع البنية التحتية المشتركة في	المشاريع المشتركة ↔ التنمية في المناطق المهمشة	17.40	2	0.001	رفض الفرضية الصفرية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	تحفيز التنمية بالمناطق المهمشة					(تأثير إيجابي)
5	تأثير توزيع عائدات النفط العادل على تحقيق التوازن الإقليمي	توزيع العائدات ↔ التوازن الإقليمي	21.05	1	0.000	رفض الفرضية الصفرية (علاقة قوية)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج spss.

جدول (4) اختبار موثوقية استبيان الاستبيان باستخدام معامل كرونباخ ألفا.

رقم الفقرة	وصف الفقرة (المحور)	معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)	تفسير المعامل
1	العوامل الجغرافية (الأنهار، الموارد)	0.82	موثوق (جيد)
2	التوزيع السكاني للمدن	0.75	مقبول (متوسط)
3	التركيز الاقتصادي في المدن الكبرى	0.85	موثوق (جيد)
4	سياسات الحكومة في التنمية خارج المدن	0.78	مقبول (متوسط)
5	ضعف البنية التحتية في الريف	0.80	موثوق (جيد)
6	هجرة السكان من الريف إلى المدن	0.76	مقبول (متوسط)
7	شبكة النقل بين المدن الكبرى	0.72	مقبول (متوسط)
8	التخطيط الحضري غير المتوازن	0.83	موثوق (جيد)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9	فعالية سياسات اللامركزية الإدارية	0.79	مقبول (متوسط)
10	التنويع الاقتصادي خارج المدن الكبرى	0.81	موثوق (جيد)
11	الأزمات السياسية والأمنية	0.74	مقبول (متوسط)
12	إعادة توزيع المدن الكبرى وفق معايير تنموية	0.77	مقبول (متوسط)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج spss.

وأظهر تحليل جدول موثوقية استبيان البحث أن 80% من البنود (9 من 12) سجلت قيم ألفا كرونباخ المصنفة على أنها "موثوقة (جيدة)"، حيث تراوحت قيمها بين 0.80 و 0.85، مثل البند 3 (التركز الاقتصادي في المدن الكبرى، ألفا = 0.85) والبند 8 (التخطيط الحضري غير المتوازن، ألفا = 0.83)، مما يعكس اتساقاً داخلياً قوياً في قياس هذه المحاور. من ناحية أخرى، سجلت 20% من البنود (3 من أصل 12) قيم مقبولة (متوسطة)، مثل البند 7 (شبكة النقل بين المدن، ألفا = 0.72) والبند 12 (إعادة توزيع المدن الكبرى، ألفا = 0.77)، مما يشير إلى أن هذه البنود تحتاج إلى مراجعة طفيفة في صياغة الأسئلة لتحسين اتساقها. وعموماً، فإن معامل ألفا العام للاستبيان (المتوسط ≈ 0.78) يقع ضمن الحدود المقبولة، مما يدعم صلاحية البيانات للاستدلال، مع التأكيد على الحاجة إلى تعزيز الفقرات ذات الموثوقية المتوسطة لتجنب التحيز في النتائج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

1. تفاوتات إقليمية حادة: يتركز 70٪ من النشاط الاقتصادي في المدن الوسطى والجنوبية (بغداد والبصرة)، بينما تساهم المناطق الشمالية (الموصل وأربيل) والغربية (الرمادي) بنسبة 10٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي.
2. اكتظاظ سكاني مكلف: تتكبد المدن الكبرى (مثل بغداد) خسائر اقتصادية تقدر بـ 3 مليارات دولار سنويًا بسبب الازدحام المروري وعدم كفاءة البنية التحتية.
3. الهجرة الداخلية المعطلة: يهاجر 20% من الشباب من المناطق المهمشة (مثل الرمادي والديوانية) سنوياً إلى المدن الكبرى، مما يزيد الضغط على الخدمات ويضعف التنمية المحلية.
4. الاعتماد على القطاع الأحادي: يعتمد الجنوب على النفط (90% من إيراداته)، بينما تبقى المناطق الغربية رهينة الزراعة التقليدية (80% من اقتصادها) دون تصنيع أو قيمة مضافة.
5. إهمال البنية التحتية الإقليمية: تُهدر 50% من المحاصيل الزراعية في الرمادي سنوياً، كما أن شبكة الطرق في الموصل مدمرة بنسبة 40% مما يعيق إعادة الإعمار.

التوصيات:

1. تفعيل اللامركزية الإدارية والمالية من خلال منح المحافظات سلطة إدارة 30% من مواردها المحلية، وإنشاء صندوق سيادي يمول بنسبة 20% من عائدات النفط لدعم المناطق المهمشة.
2. تحسين البنية التحتية الإقليمية من خلال بناء شبكة سكك حديدية بطول 500 كيلومتر تربط الجنوب والغرب والشمال، وتطوير الموانئ النهرية في الناصرية والديوانية.
3. تنويع الاقتصاد من خلال تحويل الرمادي إلى مركز للصناعات الزراعية المعلبة باستثمار 5 مليارات دولار وإنشاء مناطق صناعية صغيرة حول المدن الرئيسية.
4. تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال تخصيص 15% من الميزانية للخدمات التعليمية والصحية في المناطق المهمشة، وتدريب 100,000 شاب سنوياً على مهارات التصنيع والطاقة المتجددة.
5. الاستفادة من النماذج الدولية، مثل تطبيق نموذج "المدن الفضائية" النرويجية حول بغداد، والاستلهام من "الممر الاقتصادي الشرقي" في ماليزيا للربط بين المناطق الزراعية والحضرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

يُظهر تحليل التوزيع الجغرافي للمدن العراقية الكبرى أن الخلل الهيكلي في توزيع السكان والموارد هو أكبر عائق أمام تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة. فالتركز السكاني في مدن الوسط والجنوب مثل بغداد والبصرة، رغم ثرائها النسبي، يفاقم الأزمات الخدمية والبيئية، بينما المدن الشمالية مثل الموصل والمدن الغربية مثل الرمادي رغم إمكاناتها الزراعية واللوجستية مهمشة، مما يعمق الفجوات الإقليمية ويهدد الاستقرار الاجتماعي. وتشير البيانات إلى أن ما يقرب من سبعين في المئة من النشاط الاقتصادي يتركز في بغداد والبصرة، بينما تساهم المناطق المهمشة بأقل من عشرة في المئة. وهذا انعكاس لسياسات مركزية عفا عليها الزمن، حيث يتم اتخاذ خمسة وثمانين في المئة من قرارات الاستثمار بعيداً عن الاحتياجات المحلية.

تثبت التجارب الدولية أن إعادة توزيع الثروة والفرص جغرافياً ضرورة لتحقيق العدالة. فالنموذج النرويجي في إدارة المدن النفطية من خلال صندوق الثروة السيادية، والنموذج الألماني في تحويل حوض الرور إلى اقتصاد أخضر، وتجربة كوريا في بناء "مدن العلم" كلها دروس تؤكد أن التوازن المكاني هو أساس التنمية. إن العراق قادر على تبني نموذج هجين من خلال تفعيل اللامركزية الإدارية والمالية، وإنشاء شبكة نقل إقليمية متكاملة، وتحويل المدن الثانوية إلى أقطاب تنموية.

لو خصص العراق خمسة عشر في المئة من عائداته النفطية السنوية، أي ما يعادل اثني عشر بليون دولار، لمشاريع التنمية في المناطق المهمشة، لاستطاع خفض معدل البطالة من خمسة عشر في المئة إلى ثمانية في المئة خلال خمس سنوات، وزيادة مساهمة المناطق غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي من عشرة في المئة إلى خمسة وعشرين في المئة. ويمكن أن يؤدي تطوير خمسمائة كيلومتر من شبكات السكك الحديدية بين المدن الكبيرة والصغيرة إلى إعادة توطين عشرين في المئة من سكان العاصمة في مناطق أقل ازدحاماً، مع خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة ثلاثين في المئة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإن إعادة رسم خارطة العراق العمرانية والاقتصادية مسألة إرادة سياسية وتخطيط علمي، بحيث تصبح المدن الكبرى محركات للتنمية وتصبح المناطق المهمشة القلب النابض للاقتصاد الوطني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية

1. م. م. مي ثامر رجب. "تطور المستقرات الحضرية حول المستوطنات الصناعية (دراسة حالة مستوطنة النهروان الصناعية في العراق)." مجلة ديالى للبحوث الانسانية 1.41.(2009)

2. جواد كاظم عبد نصيف البكري. "أسس توزيع الثروات في الانظمة الفيدرالية.(2011) ".

3. أ. م. د. أحمد محمد جهاد، و أ. د. أحمد سلمان حمادي. "التصنيف الرقمي للتصنيفات في خرائط الكثافة السكانية في خرائط الكثافة السكانية لنظم المعلومات الجغرافية لتقديرات العراق لعام 2017 – دراسة حالة." مداد الآداب 13– الجزء الأول (2019): 14–التصنيف.

4. جميل خلف. "واقع الاقتصاد العراقي وتحديات الاستثمار الاجنبي المباشر Journal of Accounting and Financial Studies (JAFS) 6.15 (2011). "

5. م. د عماد خليل عيدان. "الاقتصاد العراقي بين الظاهرة الريعية وضرورات التنويع Al Kut Journal of Economics and Administrative Sciences 15.48 (2023): 252-278. "

6. الدكتور أديب قاسم شندي، والدكتور أحمد عبد الله الوائلي. "الاقتصاد العراقي وسياسات الانتقال إلى اقتصاد السوق." المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية 8.26.(2010)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية:

1. Abdullah, Sundus A., et al. "Sustainable Urban Distribution of Educational Institutions and Population Density in Baghdad City Using Remote Sensing Techniques." IOP Conference Series: Earth and Environmental Science. Vol. 1202. No. 1. IOP Publishing, 2023.
2. Austvik, Ole Gunnar. "The Norwegian petroleum experience as an example?." The International Shale Gas and Oil Journal 2.2 (2014).
3. Alsaaedy, Nahdh. "Industrial Geography of Iraq." The Geography of Iraq. Cham: Springer Nature Switzerland, 2024.
4. Al-Dabbas, Hadeel Moutaz. "Transportation and Economic Geography." The Geography of Iraq. Cham: Springer Nature Switzerland, 2024.
5. Nesse, Martin, Lucy V. Piggott, and Sine Agergaard. "Navigating the in-between: social workers' perceptions and experiences of facilitating sport for unaccompanied minor refugees in Norway." International Journal of Sport Policy and Politics, 2025.
6. Balaji, K. "E-Government and E-Governance: Driving Digital Transformation in Public Administration." Public Governance Practices in the Age of AI ,2025.
7. Yaqub, Kamaran Qader. "Analysis of Nominal and Real Exchange Rates in the Iraqi Economy (1970-2013)." British Journal of Interdisciplinary Research 2.3 ,2025,
8. Abdallah, Ali Wahaib, and Alyaa Hussein Khalaf Al-Zarkroushib. "The Impact of Fixed Exchange Rate Policy on Inflation In The Iraqi Economy for the period ,2004-2023.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معوقات دور مؤسسات المجتمع المدني في ظل التحول الديمقراطي في العراق بعد عام 2003

Obstacles to the Role of civil society institutions in light of the Democratic transition in Iraq after 2003

أنس مالك عواد الخزرجي[1]*، طالب دكتوراه علوم سياسية، الجامعة الإسلامية في لبنان، بيروت،

anasalkhazraje@gmail.com

Anas Malik Awad Al-Khazraji, PhD student in Political Science, Islamic University in Lebanon, Beirut

الأستاذ الدكتور طوني جورج عطاالله، أستاذ العلوم السياسية، الجامعة الإسلامية في لبنان، بيروت،

tony.g.atallah@gmail.com

Prof. Tony Georges Atallah , Professor of Political Sciences, Islamic University in Lebanon, Beirut, tony.g.atallah@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 20 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 7 / 2025**

*المؤلف المرسل:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

لم تكن عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد عام 2003 مجرد عملية تغيير لنظام سياسي، بل كانت أشبه بزلزال عنيف هز بنية الدولة والمجتمع على حد سواء. في قلب هذا الزلزال، وفي الفراغ الذي خلفه انهيار السلطة الشمولية، وُلدت آلاف من منظمات المجتمع المدني، حاملةً معها آمالاً عريضة في بناء ديمقراطية حقيقية، وترسيخ ثقافة المواطنة، ومراقبة السلطة الجديدة. لكن ذلك الأمر واجهة العديد من الإشكاليات، وهذه الدراسة قامت بتسليط الضوء على هذا التحول، من خلال البحث في أعماق العلاقة المعقدة والإشكالية بين آليات بناء الدولة الديمقراطية من جهة، والدور الفعلي الذي تمكنت مؤسسات المجتمع المدني من أدائه من جهة أخرى. وأبرز ما توصلت له الدراسة من نتائج تمثل بأن هيئات المجتمع المدني هي هذا المصطلح الذي شكل ثورة في مجال الديمقراطية بخلقه مجموعات جديدة تقوم إلى جانب الأحزاب السياسية والقوى الضاغطة، على أن ما يميز تلك المجموعات هو بعدها عن السياسة وأبرز التوصيات تمثلت بضرورة أن يكون لمنظمات المجتمع المدني دور رئيس في رسم الاستراتيجيات الخاصة ببناء الدولة العراقية وبالتنسيق مع الحكومات وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني من خلال تطوير صياغة عمل وإطارات نظرية ملائمة لتوطين النشاط المدني.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات المجتمع المدني، التحول الديمقراطي، المعوقات، العراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The democratic transition in Iraq after 2003 was not simply a process of changing the political system, but rather a violent earthquake that shook the structure of both the state and society. In the midst of this earthquake, and in the vacuum left by the collapse of totalitarian rule, thousands of civil society organizations were born, carrying with them broad hopes of building a true democracy, consolidating a culture of citizenship, and monitoring the new authorities. But this matter faced many problems, so this study shed light on this transformation, by investigating the depths of the complex and problematic relationship between the mechanisms of building a democratic state on the one hand, on the other hand, the effective role that civil society institutions have been able to play. The most prominent findings of the study are that civil society organizations represent a term that has revolutionized democracy by creating new groups that operate alongside political parties and pressure groups. What distinguishes these groups is their distance from politics. The most prominent recommendations were that civil society organizations should play a major role in formulating strategies for building the Iraqi state, in coordination with governments, and in activating the role of civil society institutions by developing appropriate working formulas and theoretical frameworks for localizing civil activity.

Key words : Civil Society Institutions, Democratic Transition, Obstacles, Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

شهد العالم وخصوصاً في العقدين الأخيرين من القرن الماضي تزايد الاهتمام بالمجتمع المدني وزيادة عدد منظماته، وهناك أسباب عديدة أدت إلى هذا الازدياد، منها عدم قدرة الدولة وحدها على سد احتياجات المجتمع، وانتشار النظم الديمقراطية، والعولمة، وانهيار النظم السياسية الشمولية، وبروز التحولات السياسية والاقتصادية التي شملت أكثر دول العالم الثالث ودول أوروبا الشرقية، وتحرر الدول التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي السابق بعد تحلله. فقد كانت الجهة التي تضطلع بالأدوار الرئيسية والأنشطة المختلفة في المجتمع سابقاً هي القطاع الحكومي العام وقطاع الشركات الخاصة. ولكن حالياً بدأ قطاع المنظمات غير الحكومية يتوسط المشهد للعب دور فاعل في المجتمع وخصوصاً في مجال التنمية.

وعلى الرغم من أهمية دور منظمات المجتمع المدني والجمعيات في العراق وأهمية عملها ودورها إلا انها لا يمكن أن تعمل من دون الأخذ بنظر الاعتبار الظروف والبيئة التي تعمل فيها وتحيط بها في المجتمع العراقي، فهذه البيئة والظروف قد تشتمل على محفزات تساعدها في نشاطاتها وقد تكون العكس عندما تشتمل على أوضاع معينة قد تكون بحد ذاتها عقبات تعيق عملها، ومن خلال هذا الدراسة سنتناول هذه المحاور.

وبالرغم من أن مؤسسات المجتمع المدني تعمل على الساحة العراقية منذ سنين إلا أنها تقلدت أسماء مختلفة من منظمات وجمعيات ونقابات واتحادات اجتماعية ونسوية، وما إلى ذلك... وتم تغييبها في مراحل تاريخية لاحقة مع بروز النظم العسكرية والشمولية والانقلابات والأحكام العرفية منذ منتصف القرن العشرين وما بعدها حتى احتلال العراق سنة 2003 وما بعدها. وتعد تلك الكيانات التي وصفت سابقًا بهيئات المجتمع المدني، من بين أهم الأدوات التي تستخدمها الجماهير من أجل المطالبة بحقوقها، وذلك من خلال توحيد القوى الفردية، وتجميعها في إطار مشترك، يصب في النهاية لمصلحتهم جميعًا. ذلك لأن معظم دول العالم العربي إن لم تكن اغلبها، كانت ترفض العمل المستقل الذي من شأنه أن يؤثر في الأفراد؛ لذلك، كانت تلك الهيئات تُعدّ الأداة القوية والفعالة إذا ما استخدمت بالطريقة الصحيحة للمطالبة بالحقوق، وتحقيق الأماني لهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد عام (2003) فقد تأسس مفهوم جديد لمنظمات المجتمع المدني، وهي المنظمات غير الحكومية في الوقت الراهن، وهي تختلف عن مفهوم المنظمات إبان نظام "البعث" لأنها كانت مرهونة لنقابات واتحادات وجمعيات تدار من قبل وزارة الداخلية. لقد ساعد التغيير في العراق على عودة الكثير من منظمات المجتمع المدني التي كانت غائبة بسبب نظام الحزب الواحد، وكان لهذه المنظمات دور كبير في التحول الديمقراطي الأمر الذي سنقوم ببحثه في هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

تتبلور إشكالية الدراسة في السؤال المحوري التالي: إلى أي مدى نجحت آليات التحول الديمقراطي التي تم تبنيها في العراق (مثل كتابة الدستور، وإجراء الانتخابات، وتأسيس مؤسسات الدولة) في تمكين مؤسسات المجتمع المدني لتصبح شريكاً فاعلاً في عملية التحول، أم أن هذه الآليات ذاتها، بما حملته من تحديات كالمحاصصة الطائفية والتدخلات الخارجية وضعف الدولة، قد أدت إلى تهميش دور هذه المؤسسات وحصره في نطاقات محدودة؟.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لفهم أحد أهم مفاصل تاريخ العراق المعاصر. فهي لا تقيّم فقط نجاح أو فشل "المشروع الديمقراطي"، بل تقيّم أيضاً نضج وقدرة "المجتمع" نفسه، ممثلاً في منظماته، على التفاعل مع هذا المشروع. عملياً، تقدم الدراسة دروساً قيمة لصانعي السياسات والناشطين المدنيين حول التحديات الحقيقية التي تواجه بناء الديمقراطية في مجتمعات ما بعد الصراع.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لفهم سياق التحولات التي مر بها العراق، ومنهج دراسة الحالة (Case Study) من خلال التركيز على تجربة المجتمع المدني العراقي كنموذج، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الوثائق والدساتير والقوانين والتقارير الدولية والمحلية ذات الصلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: متطلبات التحول الديمقراطي في العراق

لا بد من التوضيح بأن مسألة التحول الديمقراطي ليست بالأمر الهين بل تعترضها عقبات وعقبات خاصة عندما يكون الشعب قد آلف النظام السياسي القائم ولم يبد أي إعتراض أو مطالب لتغييره. ومن الطبيعي أن لا يسعى القائمون على السلطة السياسية على خطوة التحول من تلقاء أنفسهم، إذ أنهم اعتادوا أو بالأحرى استسهلوا النظام القائم للوصول إلى تحقيق مآربهم السياسية[1].

ومن هنا نؤكد بأن بداية التحرك للمطالبة بالتحول لا بد وأن تكون من الشعب، وبالتالي يتوقف تحقيق هذا التحول المطلبي على تجاوب السلطة السياسية لتحقيق التحول المراد تطبيقه نزولاً عند الإرادة الشعبية، حيث أن التحول لا بد من أن يتطلب تعديلاً دستورياً، لكي يأتي بصورة ديمقراطية، وتوافقية بين مطالب الشعب وإرادة الطبقة السياسية، فمن دون هذا التوافق لا مجال للتحول الديمقراطي اللهم إلا إذا تم التحول عن طريق العصيان الشعبي أو الثورة، أو بأي وسيلة تستعمل القوة من قبل الشعب لتنفيذ هذا التحول[2]. وعلى هذا الأساس وقياساً على تشعبات تفاصيل هذا المبحث سنعمل على شرح تلك التفاصيل من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: واقع التحول الديمقراطي في العراق ما بين عام 2003 لغاية 2005

إن ممارسة حقوق الإنسان والحريات في المجتمع لا تتحقق من خلال مصادقة الدولة على المعاهدات والمواثيق الدولية فقط، ولا بمجرد التحفظ عليها في الدستور والتشريعات الداخلية للدولة، لأن الحرية ليست سوى حق للمواطن. وفي مواجهة السلطة العامة، يتم تأسيسها فقط في نظام ديمقراطي، أي نظام تكون فيه سلطة الحكومة هي إرادة جميع الناس. داخل منظمة قانونية وسياسية تضمن لكل مواطن الحق في المشاركة في تشكيل الإرادة العامة، والتي تتولى إدارة شؤون المجتمع وفقا للقواعد والرقابة المحددة مسبقا وما إلى ذلك، أن الميزة التي تميز النظام الديمقراطي من الآخرين هو خضوع السلطة الحاكمة للقانون من خلال

[1]) غسان مجذاب، أمجد طعمة، حقوق الانسان والديمقراطية ، العراق، 2018م، ص 2

[2]) أحمد سعيد نوفل، "معايير تصنيف الأحزاب السياسية"، ندوة دور الأحزاب في التنمية السياسية، مركز الريادة للمعلومات، عمان، الأردن، 1997، ص 24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضمانات تضمن الحقوق والحريات العامة، وتفرض قضايا الديمقراطية ونشر قيم الحرية والمساواة وسيادة القانون نفسها على الساحة الدولية، فقد اضحت هذه القضايا على رأس أولويات رجال السياسة، ان الحريات العامة التي يتوجب وجودها للحديث عن نظام حكم ديمقراطي حقيقي هي تشكل أساساً للديمقراطية[1].

ففي اقوال لبعض الباحثين لخص فيها مفهوم الحكم الديمقراطي قائلا: (لا يحق لأي شخص أن يحكم الآخرين دون رضاهم) حيث ان الدولة أو الحكومة الديمقراطية ما هي الا حكومة من الشعب وللشعب إذن الهدف هو صيانة حقوق المواطن وكرامته وتشجيع التنمية الاقتصادية بما تحويه من توفير للخدمات والاحتياجات الاساسية للمجتمع[2].

والقول الآخر: (اذا ضاق الشعب ذرعاً بحكومته فله مطلق الحرية الدستورية ان يغيرها، والى جانب هذا ما نص عليه احكام الدستور العراقي لعام (2005م) النافذ في الباب الثاني الحقوق والحريات حيث نصت المادة (14) على أنه العراقيون متساويين أمام القانون بدون تمييز، وذلك إن تنوع أصول الساكنين في العراق بين عرب واكراد وتركمان وأشوريين مسلمين ومسيحيين وصابئة واليزيدين وغيرهم، كان ولا زال يشكل مصدراً للتنوع والغنى الداعمين للوحدة حيث عاشوا جنباً إلى جنب منذ قرون وتلك احدى مزايا وخصائص الشعب العراقي، ان وجود مجموعة من الحقوق والحريات العامة تمثل الاساس الراسخ لأي نظام ديمقراطي أينما وجد، وعند غياب هذه الحقوق الأساسية لا يمكن الحديث عن بناء ديمقراطي سليم و وواعي وذلك مرتبط برأي الشعب ويسعى في الانظمة الديمقراطية، ومن صفات هذه الحقوق هي الشمولية والعمومية بما يسمح بتطبيقها[3].

من البديهي أن عام 2003 الذي أسقط فيها الأميركيون النظام السابق ليس من السهل محوه من الذاكرة. إذ نتج عنه دمار غير مسبوق في العراق وإسقاط النظام السابق ووضع الحاكم الأميركي (برايمر) على كل

---

[1]) طهاري حنان ويوسفي مباركة، "تنظيم الجمعيات في القوانين الجزائية حرية بين الانغلاق والانفتاح"، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 18، العدد 73، 2021، ص 141.

[2]) محمد الجابري، الديمقراطية وحقوق الانسان، مركز دراسات الوحدة العربية مجلة المستقبل العربي، مجلد 23 العدد 257، بيروت، 2020م، ص214.

[3]) طهاري حنان ويوسفي مباركة، مرجع سابق، ص213.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفاصل الدولة، ووضع إلى جانبه مجموعة من القيادات في تلك المرحلة الإنتقالية التي نقلت العراق من الحكم الإستبدادي القائم على نظرية الحزب الواحد، إلى مرحلة الدخول في الديمقراطية وذلك من خلال إقرار دستور يجسد دولة القانون، بمعنى أن الحاكم قبل المحكوم يخضع لقواعد الدستور[1].

هذه المرحلة عانى الشعب العراقي خلالها من الفوضى في كل مفاصل حياته الاجتماعية والسياسية، والتي سمحت للسلطة الانتقالية بقيادة (برايمر) بالتحكم في كل مؤسسات الدولة، بعد حلّ الجيش العراقي والقوى الأمنية وإعادة بناء المؤسسات العراقية وفق منظومة سياسية غلافها الديمقراطية، لكنها من الداخل كانت محكومة بالتوازنات والتبعيات، بحيث جاء توزيع السلطات الأساسية وفق التوزيع الطائفي والمذهبي لكافة مكونات الشعب العراقي. وبالتالي صدر عن مجلس الحكم الانتقالي في الأول من آذار 2003 قانون إدارة الدولة العراقية في الفترة الانتقالية[2]. حيث جاءت الديباجة يومها لتؤكد على " أن الشعب العراقي يسعى إلى إسترداد حريته التي صادرها النظام الاستبدادي السابق حراً يسوسه حكم القانون".

هذا القانون جاء في تسعة أبواب فصل فيها كل المبادئ الأساسية المتعلقة بالسلطات الثلاث وفق مبدأ الفصل بينها ودخلت في كافة تفاصيل المبادئ التي سيؤسس عليها دستور المستقبل في دولة العراق لكي تتحقق الديمقراطية المرجوة من شعبه[3]. وبالتالي وضع هذا القانون المبادئ الأساسية للتحول الديمقراطي والتي يمكن إختصارها:

أولاً: أسس دولة القانون: ركيزتها الأولى وضع دستور يختزن مبادئ الديمقراطية والحريات العامة، مستنداً إلى مبدأ فصل السلطات، وضمانة حقوق الإنسان وحرياته وبالتالي يكون الأساس الأخير لهذه الدولة خضوع الجميع لحكم القانون[4].

---

[1]) محمد الجابري، الديمقراطية وحقوق الانسان، مرجع سابق، ص214.

[2]) عبد الغني بسيوني عبدالله، النظم السياسية، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2020، ص309.

[3]) عبد الإله المنصوري، الديمقراطية وحقوق الإنسان محنة الأمة بين سندان التسلط ومطرقة الفوضى والحروب الداخلية، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، مجلد 38، العدد 437، بيروت ، 2015م، ص103.

[4]) طهاري حنان ويوسفي مباركة، مرجع سابق، ص214.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المساعدة في إحياء المجتمع المدني: هذا المفهوم المتعلق بالمجتمع المدني له عدة تشعبات حيث يخطئ البعض بحصر المجتمع المدني فقط بالمنظمات غير الحكومة (O.N.G) بل هو يتخطى ذلك ليشمل تعددية الأحزاب وحرية إنشاء الجمعيات، وإصدار الصحف، وأخيراً الاعتراف بالتعددية تحت مبدأ المساواة بين كل مكونات الشعب[1].

ثالثاً: تكوين الثقافة الديمقراطية: الثقافة الديمقراطية لكي تتحقق خاصة مع الشعب العراقي، يجب أن تتوفر لديها مبادئ أساسية تقتنع بها كافة مكونات هذا الشعب، وفي طبيعة الحال هذه المبادئ لا يمكن أن تتحقق بين ليلة وضحاها، خاصة مع الشعب العراقي، الذي عانى الكثير في ظل النظام السابق، بل تتبلور تدريجياً مع الوقت[2]، ومن خلال الممارسة اليومية، والشعور بالأمان المتبادل بين كافة أفراد الشعب ومن أهم تلك المبادئ هي:

- الإنسان هو خلق الله على الأرض، وإحترام طبيعته الإنسانية، واجب على مستوى الحاكم وعلى مستوى المواطن بغض النظر عن خلفياته العرقية أو الدينية أو المذهبية.
- الإنسان في العراق هو مواطن ينتمي بمواطنيته إلى دولته التي عليها التعامل معه من زاوية المواطنية، دون أي اعتبارات أخرى قد تتغلغل فيها مفاهيم المحاصصة.
- لاعتراف بالآخر هو أساس الديمقراطية، خاصة وأن الاختلاف هو حقيقة لا يمكن حذفها من تكوين المجتمعات ويجب الاعتراف بها، وبالتالي على أساسها يتم الحوار داخل المجتمع[3].

هذا باختصار بعض المفاهيم الأساسية التي رسمها قانون إدارة الدولة العراقية.

---

[1]) عبد الإله المنصوري، مرجع سابق، ص104.

[2]) أحمد محي جعفر الشلاء، الهوية الوطنية العراقية دراسة في إشكالية البناء والاستمرارية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010، ص27.

[3]) طهاري حنان ويوسفي مباركة، مرجع سابق، ص213.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: واقع التحول الديمقراطي بعد دستور 2005 العراق الدائم

لا شك أن القراءة المتأنية للدستور العراقي النافذ حالياً، تؤكد على أن هذا الدستور لم يترك أي تفصيل قد يشير إلى أن العراق دخل فعلاً في منظومة دولة القانون، إلا واعتمده بدءاً من النص على مبدأ الفصل بين السلطات وتفعيل دور القضاء في هذا المجال. لكن بغض النظر عن كل تلك المبادئ التي من الناحية النظرية تعتبر في أعلى درجة من المثالية التي تؤدي إلى التحول الديمقراطي المنشود في العراق. لكن قبل التعمق في الواقع العراقي الحالي، وفي ظل الدستور الجديد لا بد لنا من التطرق وإن باختصار لبعض المفاهيم المتفق عليها من قبل كبار المفكرين والتي تعتبر أساسية الحصول التحول الديمقراطي[1].

وفي المجمل، إن عملية التحول نحو بناء نظام سياسي ومؤسسات سياسية جديدة في العراق كان ناتجاً عن الاحتلال العسكري الامريكي في 9/4/2003م واسقاط النظام السابق ، ومن ثم عملية التوافق ما بين هذا العمل الخارجي، ومن تولى زمام شؤون العراق سواء كان سلطة أم إدارة وفي إطار المنظومة الدولية التي هيئات القاعدة القانونية لمثل هذا التحول أي ان الانخراط في حركة التحول الديمقراطي بعد 2003م بفعل عامل خارجي وداخلي، فالعامل الخارجي كان اثر التدخل العسكري من الولايات المتحدة الامريكية بإسقاط النظام السابق وتأسيس نظام ديمقراطي، اما عن العامل الداخلي، فيوجز بمجمل ما عاناه المجتمع العراقي من سنين طوال من الاضطهاد والقسر متمثلة بالطابع التسلطي للدولة من خلال اختراق المجتمع المدني وتحويل مؤسساته إلى تنظيمات تضامنية تعمل كامتداد لأجهزة الدولة عن طريق توسيع القطاع العام والهيمنة البيروقراطية الكاملة للدولة على الحياة الاقتصادية، اذ كانت شرعية نظام الحكم تقوم على اساس استعمال العنف أو القوة العسكرية السافرة والارهاب أكثر من اعتمادها على الشرعية التقليدية، وعدم وجود انتخابات لها معنى بالمبدأ الديمقراطي، وعدم وجود تنظيمات مجتمعية مستقلة عن الدولة كالأحزاب والنقابات والمنظمات المهنية ، والوصول الى السلطة كان من طريق الانقلاب العسكري، وان

[1]) أحمد محي جعفر الشلاء، مرجع سابق، ص27.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدستور غير معمول فيه ، كلها عوامل أضعفت شرعية النظام السياسي وكانت دافعاً فعالاً وعاملاً مساعداً لإشاعة ثقافة المشاركة واختيار سياسة التغيير الديمقراطي[1].

ومن جهة اخرى يتفق الكل على أن الديمقراطية في العراق شكلاً ومضموناً، كانت غير موجودة في عهد الجمهورية الرابعة عام (1968–2003م) وإنما كان سائداً فيها حكم تسلطي استبدادي قام على أساس الأحادية السياسية، كما لا يجادل أحد في أن الديمقراطية في العراق فتحت جميع أبوابها المغلقة عند سقوط النظام السياسي في 9/4/2003م[2].

أن التغيير السياسي الذي حصل في العراق في تاريخ 9/4/2003م، كان بفعل الاحتلال العسكري المباشر، إذ لم يتم بمبادرة من داخل النظام السياسي السابق نفسه، ولا عن طريق مبادرة مشتركة بين النظام السياسي والمعارضة العراقية، إذ جاءت عملية الاحتلال الأمريكي للعراق في سياق الهيمنة الأمريكية على المنطقة[3]، لم يكن لدى الولايات المتحدة الأمريكية أدنى شك في أن الحرب ستتبعها فترة احتلال عسكري، لكن كانت هناك شكوك كبيرة حول الحكومة الانتقالية في العراق قبل قيام النظام العراقي السابق[4]، إذ شكلت الإدارة الأمريكية في 20/ كانون الثاني/2003م مكتباً لإدارة العراق سمي (مكتب إعادة التعمير والمساعدات الإنسانية)" وعين الجنرال المتقاعد (جي (غارنر حاكماً مدنياً للعراق ومديراً المكتب أعادة التعمير والمساعدات الإنسانية) [5].

نتيجة الاحتلال الأمريكي للعراق في 9/4/2003م وغياب الدولة و سقوط النظام اذ شكل مجلس الحكم (بقرار من سلطة الائتلاف المؤقتة، وفقاً لصلاحياته كمدير إداري لسلطة الائتلاف إصدار (بول بريمر)

---

[1]) عبد الجبار أحمد عبد الله الانتخابات والتحول الديمقراطي في العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، السنة 17، العدد 32، العراق، 2025م، ص 116.

[2]) جيف سيمونز ، عراق المستقبل السيادة الأمريكية في أعادة تشكيل الشرق الأوسط، ترجمة سفيد العظم، دار الساقي للطباعة والنشر، بيروت، 2014م، ص 11

[3]) أحمد محي جعفر الشلاء، مرجع سابق، ص28.

[4]) عبد الجبار احمد عبد الله، مرجع سابق، ص49.

[5]) بيترو غالبريت، نهاية العراق، ترجمة: أياد احمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017م، ص111.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اللائحة التنظيمية رقم (6) والمتضمنة دعم سلطة التحالف المؤقتة والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة والاعتراف بتأسيس مجلس الحكم العراقي) في 13/تموز / 2003م ، ويرى بعضهم إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد تذرعت بحربها على العراق من اجل بناء ديمقراطي، فأعتبر تشكيل مجلس الحكم هو الخطوة الأولى بهذا الاتجاه[1]. وهو الجهة الرئيسة للإدارة العراقية المؤقتة 2 . أما صلاحيات هذا المجلس، فقد كانت صلاحيات استشارية فقط[2]. فضلاً عن تعيين الوزراء وعزلهم وتعيين الممثلين الدبلوماسيين والتصويت على الميزانية، وتشكيل لجنة دستورية لأعداد دستور العراق[3].

وتم تشكيل الحكومة المؤقتة وهي الحكومة الثالثة بحسب تسلسلها الزمني التي تشكلت في العراق عقب غزو قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في العام 2003م، وتنفيذاً لما جاء به قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية الصادرة في 8/آذار/2004م، والذي نص على أن تبدأ المرحلة الانتقالية (المرحلة الأولى) بتشكيل حكومة عراقية مؤقتة ذات سيادة تامة تتولى السلطة في 30/ حزيران /2004م ، وخضعت الحكومة العراقية الانتقالية لقانون إدارة الدولة العراقية الذي صدر في 8 آذار /2004م، وذلك حتى تم تشكيل حكومة عراقية منتخبة تخضع الدستور دائم في نهاية عام (2005م)، وكما هو مقرر في المرحلة الانتقالية الثانية، وهي الحكومة الرابعة حسب تسلسلها الزمني التي تشكلت في العراق عقب الإطاحة بالنظام العراقي الأسبق ، ومن ثم تم تشكيل الحكومة الانتقالية وهي أول حكومة تشكل من قبل برلمان منتخب من قبل الشعب حيث حلت هذه الحكومة محل الحكومة العراقية المؤقتة في 3/اذار/2005م والتي جاءت بعد انتخابات 30/1/2005م، وهنا نلاحظ التغير التدريجي لدخول في المسار الديمقراطي[4].

---

[1]) رند رحيم، مراقبة الديمقراطية في العراق، تقرير رقم (1) عن الوضع في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ،297، بيروت، 2018م، ص 80.

[2]) عبد الجبار احمد عبد الله، واقع ومستقبل الخيار الديمقراطي والدستوري في العراق دراسات عراقية، مرجع سابق، ص 117

[3])جعفر عتريس، العراق في قلب الإعصار، دار المحبة البيضاء، بيروت، 2014م، ص252

[4])غسان العطية، الحكومة الجعفرية الأولى والمهمات الصعبة، الملف العراقي، المعهد العراقي لتنمية الديمقراطية، العدد 140، العراق، 2025م، ص2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبذلك يكون تشكيل الحكومة الدستورية الأولى هي الحكومة الخامسة حسب تسلسلها الزمني بعد سقوط النظام، بعد إقرار الدستور العراقي، كانت الخطوة التالية للحكومة الانتقالية هي أجراء انتخابات تشريعية جديدة لاختيار مجلس نواب جديد ذات صلاحيات دستورية كاملة، لدورة انتخابية كاملة تستمر أربع سنوات[1].

قامت الجمعية الوطنية الانتقالية في 12/9/2005م بإصدار قانون جديد للانتخابات، حيث عدل في 23/11/2005م، يعتمد فيه نظام الدوائر الانتخابية على مستوى المحافظات في انتخاب مجلس النواب، بدلاً من قانون الانتخابات السابق الذي أعتبر العراق دائرة انتخابية واحدة. كما أكد قانون الانتخابات على ضمان حقوق المرأة، إذ أدت الكوتا النسائية إلى ضمان حصول النساء على (25%) من مقاعد مجلس النواب، من خلال اشتراط وجود امرأة واحدة على الأقل مقابل كل ثلاثة مرشحين ذكور ، كما ونصت المادة (9) من قانون الانتخابات رقم (16) العام (2005م) على أن يكون الترشيح بطريقة القائمة المغلقة ويجوز الترشيح الفردي). أما المادة (8) فأنها نصت على أن تقدم الكيانات السياسية قوائم بمرشحيها لشغل المقاعد التعويضية). ويتضح من النصوص السابقة أن قانون الانتخابات رقم (16) لعام (2005م) قد اعتمد نظام التمثيل النسبي مع أسلوب التصويت بالقائمة المغلقة[2].

يمكن القول ان ابعاد التحول الديمقراطي في العراق ارتبطت بمصالح وتوازنات اقليمية ودولية وعدم رغبة القوى الحاكمة بالتغيير والدعوة الحقيقة للإصلاح الداخلي ، وان عملية التحول الديمقراطي في ضل الانظمة الديكتاتورية لها ابعادها السياسية والثقافية والاقتصادية والتأقلم مع التغيير المفاجئ مع هشاشة الوضع الداخلي في العراق والتدخلات الخارجية الإدارة هذا التحول وتحديد مساره في العراق، أن التغيير في النظام السياسي العراقي جاء نتيجة فوضى وتفاوت في طبقات المجتمع مما احدث اختلالات في بنية وتركيبة المجتمع مما جعله جاهز للاستغلال من الخارج وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية بحجة الديمقراطية وحقوق الانسان[3]، فالتحول إلى نظام ديمقراطي بعد عام 2003 وصدور دستور 2005 في العراق وضمان

[1]) عبد الجبار احمد عبد الله، مرجع سابق، ص77.

[2]) جعفر عتريس، مرجع سابق، ص277.

[3]) رند رحيم، مرجع سابق، ص132.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استقراره واستمراره هو عملية معقدة وتستغرق فترة زمنية طويلة حيث يتطلب شروط ومتطلبات عديدة سنقوم بتوضيحها لاحقا.

هنا تبقى لنا كلمة متواضعة حول تلك المداخل وذلك تأييداً لما رآه بعض الباحثين بأن كل تلك الطروحات قد أغفلت بشكل واضح التطرق إلى دور التدخلات الخارجية، من إقليمية ودولية وان بخلفيات مختلفة سياسية أم مذهبية أم عرقية – وهذا بنظرنا يشكل عقبة أساسية بوجه التحول المنشود للعراق والمستقبل شعبه – لأن العراق يخضع لتجاذبات إقليمية ودولية وحتى على المستوى العالمي الاقتصادي، كون العراق من أغنى دول العالم بثروته البترولية والغازية والمصدرة لهذه الطاقة الأساسية.

المبحث الثاني: أثر التكوين المجتمعي العراقي على دور مؤسسات المجتمع المدني في التحول الديمقراطي

ولذلك سنعمل ولو بشرح موجز على توضيح انعكاسات هذا التنوع في الشعب العراقي، على السياسة، وبالتالي على التحول الديمقراطي. وذلك من خلال ما يلي:

المطلب الأول: التنوع الديني والمذهبي وتأثيراته على التحول الديمقراطي في العراقي

يضم العراق العديد من الديانات والطوائف الدينية والقومية واللغوية منذ القدم من شماله إلى جنوبه: يهود ومسيحيين ومسلمين وصابئة وايزيديين، وكل ديانة تنقسم بدورها إلى عدد من المذاهب والطوائف، ويعيش أصحاب هذه الديانات المختلفة على أرض واحدة وتجمعهم قواسم مشتركة عدة أهمها: الأرض والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من العوامل المشتركة وأثرت الديانات الموجودة في العراق على الهوية الوطنية فعلى الرغم من أن الدستور العراقي اعترف بحقوق الأقليات وتمثيلها على المستوى الحكومي والبرلماني إضافة إلى سياسات التلاعب بالهوية من قبل الجماعات الكبرى وعدّها بعض الأقليات داخلة في إطار هوية كبرى عربية مسلمة (سنية، شيعية) أو كردية[1].

[1]. برهان غليون، الدين نقد السياسة: الدولة والدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن البدايات الأولى لتأثير المرجعيات الدينية العراقية ظهر في نهاية القرن التاسع عشر متمثلاً بالفتوى التي أصدرها السيد محمد حسن الشيرازي في مدينة سامراء لتحريم امتياز التبغ فكان لهذه الفتوى الدور الأساس في التخلص من الأزمة إذ تم بموجبها عدم تحقيق المصالح البريطانية في العراق[1].

والعراق كبلد نمت فيه عدد غير قليل من الحضارات ووجدت على أرضه العديد من الديانات السماوية، كاليهودية والمسيحية والإسلامية وغير السماوية، ومن هذه الديانات أثرت بشكل مباشر على الانفتاح العراقي القائم على قبول واحترام تعدد الديانات، مع ذلك فقد تعرضت بعض الديانات إلى الإقصاء والمضايقات من قبل ايديولوجيات أخرى دخيلة على المجتمع العراقي[2].

كما أن البداوة (العشائرية) جزء من المجتمع العراقي لا يمكن إنكاره، فهو جزء موجود جنبًا إلى جنب مع الحضارة التي تمتعت بها بلاد ما بين النهرين خلال حقبة زمنية سابقة، فقد أضافت البداوة مفاهيم وصفات مجتمعية إيجابية وسلبية أثرت بشكل مباشر على أيديولوجيا الدولة والمجتمع، وأثرت في السياسة الداخلية والخارجية وعملية صنع القرار[3].

إضافةً إلى القومية العربية والإسلامية والتي تشكل عاملاً مشتركاً مع دول مجلس التعاون؛ لذلك نجد أن العوامل الأيديولوجية بين الطرفين كان لها أثر كبير في تشكيل العلاقات بين الطرفين، وكذلك تأثير في السياسة الخارجية لكلا الطرفين، وشكل التنافس بين الزعامات السياسية لأتباع المذهبين الإسلاميين الرئيسيين في العراق محور الصراع السياسي في الدولة منذ سقوط النظام السابق في عام 2003، إذ يعد النظام السياسي العراقي الحالي نتاج تجربة سياسية دولية، أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتحالفة معها في إقامة أسسه، فبدلاً من المضي بتغيير النظام السياسي السابق جرى التوجه إلى تشكيل

---

[1]. حازم صاغية، صراع السلام والبترول في إيران، ط 5، بيروت، دار الطليعة، 2019، ص 142.

[2] لطفي حاتم، الإحتلال الأمريكي للعراق وانهيار الدولة العراقية، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007، ص 62.

[3] مفيد الزيدي، "العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد العام 2014"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد 16، جامعة بغداد، بغداد، 2016، ص 41.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوصال الدولة على أسس ضعيفة، وتقويض مؤسساتها كالجيش والأجهزة الأمنية وبعض الوزارات، لذلك أمست هذه الدولة كياناً ضعيفاً على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية كافةً[1].

وفشلت النخب السياسية العراقية في تطوير حكم شامل للجميع، وتعززت الانقسامات الداخلية بسبب تداعيات "الربيع العربي"، وبصفة خاصة تأثيرات الأعمال الإرهابية ضد النظام السوري وسقوط جزء كبير من الأراضي السورية بيد هذه المجاميع وتعزيز المذهبية والإقليمية العابرة للحدود الوطنية وهجرة الكثير من المواطنين بسبب هذه الأعمال، التي امتدت آثارها للعراق، خاصة مع ظهور الجماعات الإرهابية التي تشكلت في سوريا وامتدت إلى العراق، مما سبب ذلك إحدى العقبات التي تقف حائلاً أمام التجانس الاجتماعي العراقي[2].

وفي العراق بدلاً من استغلال التوزيع المذهبي والعرقي كعنصر قوة بل تم إخضاعه لظروف سياسية استغلت من قبل البعض لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب مصلحة البلد، وعلى الرغم من التحذيرات من الانتماءات المذهبية داخل النسيج الاجتماعي العراقي، كونها أزمة ذات خطر كبير وتجاهلها أخطر، خاصة وأن الاختلاف الفكري الأيديولوجي بين فئات المجتمع الواحد من الأسباب الرئيسية في تفكك المجتمع فيما لو استغل بشكل سلبي. ولعل أبرز مثال على ذلك ما حصل من مجازر واحداث مذهبية فتكت بالشعب العراقي بعد عام 2006، والإقتتال الذي دار في مناطق عدة من تصفيات وثأر ومشاحنات نتيجة الشحن الطائفي وعملية تسييسه الممنهج من قبل جهات وأطراف راحت تدفع بهذا الاتجاه لغايات ومآرب متعددة .

وكان للبعد الديني والإيديولوجي أثر كبير في علاقاتها الخارجية بالدول المجاورة، خاصةً أن الأوضاع العراقية وأزماتها لها امتداداتها الإقليمية والدولية، سواء بسبب الوضع والمكانة الاستراتيجية التي يحتلها العراق داخل الإقليم، أم بسبب الارتباطات الدينية والمذهبية والقومية العابرة للحدود مع دول الجوار، والتي لها تأثير متبادل، والتي تتمثل في التدخلات التي تقوم بها بعض الدول في الوضع العراقي بهدف التأثير،

[1] ناظم نواف إبراهيم، "ظاهرة العنف والاستقطاب الطائفي في العراق بعد عام 2003 وآثرها في الإستقرار السياسي"، دراسات دولية، بغداد، العدد 63، 2016، ص 158-159.

[2] نزار مهدي الطائي، "الاتجاه نحو الدين"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، عدد 12، رسالة 77، 2009، ص 18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

او حتى تغيير نتائج أي عملية مصالحة تكون عاملاً مساعدًا في استقرار الوضع العراقي الداخلي، كما هو عليه الأمر بالاتهامات الموجهة إلى إيران بأنها تسعى لمد نفوذها في العراق وتحاول السيطرة عليه على حساب الجوار العربي، أو الاتهامات الموجهة إلى بعض دول الجوار العربي بأنها تأوي وتساعد جماعات المقاومة المسلحة، أو أنها تغض النظر عن تسلل الجماعات الإرهابية إلى العراق.

المطلب الثاني: معوقات وحدة نسيج المجتمع المدني في العراق

ثمة معوقات موجودة في التطلعات المتباينة لمختلف المكونات العراقية، وهي تعيق الوصول إلى وحدة نسيج المجتمع المدني في العراق، رغم ان المكونات الثلاثة، أي العربي والكردي والتركماني، تعيش في نفس الظروف الإقتصادية والاجتماعية والمعيشية، وان كل شيء يدعوها إلى توحيد موقفها والعدول عن تطلعاتها نحو الخارج. إلا انها للأسف لا تفعل ذلك.

هذا الفرع سنحاول تقسيمه إلى ثلاث فقرات، نتطرق في : كل فقرة منها إلى المفاهيم التي ترتكز عليها تلك المكونات الكبرى، والفاعلة من النظام السياسي الداخلي، والتي لا يمكن إسقاط قدرتها على التأثير الداخلي وعلى مجرى التحول الديمقراطي. وبالتالي مدى تأثيرها على هذا التحول المرتجى لكي ينعم الشعب العراقي بالديمقراطية أسوة ببقية الشعوب، لا سيما مع وجود دستور ظاهره ديمقراطي بكل ما للكلمة من معنى.

اولاً: المكون العربي وتطلعاته: لا شك أن المكوّن العربي متمسك بالقضايا العربية المشتركة وفي طليعتها القضية الفلسطينية لذلك وفي ظل النظام القديم حصلت أمور متعددة أدت إلى عزل المكون العربي والعزلة عن العالم العربي. وقد لعبت بعض الدول العربية – مصر والأردن على إجهاض الاجتماع الإقليمي الذي حصل في إسطنبول بدعوة من تركيا وحضور إيران وسوريا لإدانة غزو العراق. كل هذه الوقائع التي حصلت في السابق أثرت على المكون العربي، وأضعفت دوره على الساحة العربية، وهذا ما شخصته أميركا وقوى الاحتلال معها في توسيع الشرخ معًا للمحيط العربي، وبالتالي يشعر هذا المكون أنه أصبح معزولاً من الناحية السياسية، وأصبح بغربة كاملة عن محيطه وعمقه العربي. وان هناك قاعدة مطبقة في الإدراك العام، لم يتم العمل على إزالتها، هي قاعدة الغالب والمغلوب في وطن يحتاج إلى تضامن أبنائه للنهوض به مجددًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المكون الكردي وتطلعاته: لا شك أن هذا المكون يعاني في ذاكرته السياسية، إذ أن الأكراد كانوا يعولون على معاهدة "سيفر" عام 1920 التي أعطت لهم الحق بإقامة دولتهم في شمال العراق وجنوب شرق تركيا وغرب إيران وشمال شرق سوريا، لكن تسلم مصطفى أتاتورك السلطة في تركيا، وما تبع ذلك من تحقيقه لانتصارات عديدة فرض على الدول الأوروبية عقد مؤتمر لوزان الذي نتج عنه توقيع معاهدة لوزان التي ألغت معاهدة "سيفر" عام 1923 وإنتهى حلم الدولة الكردية وتم توزيع الأكراد على دول انتشارهم (العراق– تركيا – إيران – سوريا). لم يقبل الأكراد بهذا التوزيع وعقد في باريس عام 1927 أول مؤتمر كردي، حيث أجمعت مختلف التنظيمات السياسية الكردية على متابعة الكفاح من أجل دولة كردية مستقلة. لذلك سعى النظام العراقي منذ عهد الملكية إلى تقريب الأكراد لصهرهم حزبيًا وعقائديًا ضمن الدولة العراقية لكن بقيت هناك تيارات متشددة تدعو إلى الدولة المستقلة.

مع انقلاب 1958 وإعلان الجمهورية عادت المعارضة الكردية، إلى العراق، بعد أن رجع زعيمها مصطفى البارازابي والذي لجأ إلى الاتحاد السوفياتي بعد سقوط جمهورية مهاباد الكردية في الجزء الإيراني من كوردستان، لكن الإتفاق لم يتم مع النظام الجديد، وقامت أول انتفاضة ضد النظام العراقي في أيلول 1961. عندما تسلّم حزب "البعث" السلطة عام 1963 أعطى الأكراد وعداً بإقامة حكم ذاتي، لكن فيما بعد حصلت تطورات أدت إلى تأزيم العلاقة بين الأكراد والسلطة على أثر زيارة البارازابي إلى تل أبيب، وثبوت تطور العلاقة الكردية– الإسرائيلية. لكن سرعان ما تدهورت هذه العلاقة لتتنصل الحكومة العراقية من وعدها بالحكم الذاتي، حيث عقدت اتفاقية الجزائر عام 1975 مع شاه إيران، ويتنازل فيها العراق عن مطالبه المتعلقة بشط العرب والمناطق المتنازع عليها مقابل أن توقف إيران الدعم للأكراد[1].

بلغت الأزمة ذروتها بين النظام العراقي والأكراد عام 1988 بعد عملية الأنفال وإستعمال السلاح الكيماوي وإزالة قرى كردية، حيث نتيجة ذلك صدر قرار مجلس الأمن عام 1991 بحظر الطيران، وهكذا دخل الأكراد منذ ذلك الحين بنوع من الإستقلال الذاتي لتسارع قوات البشمركة عام 2003 بمساعدة القوات الأميركية في

[1]. وليد عبد الناصر، "الأكراد وإسرائيل"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والثلاثون المجلد 33، العدد 2، 2020، ص 211.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عملياتها لإسقاط النظام القائم. وعلى هذا الأساس دخل الأكراد ضمن مفهوم جديد يسعون من خلاله إلى تحقيق حلمهم بإنشاء دولة مستقلة في العراق كمرحلة أولى، وهذا ما له تأثير مباشر على مفهوم الديمقراطية وتحولاتها ضمن الدولة العراقية[1]. فنالوا إقليمًا في دولة العراق الفدرالية. وهذا أقصى ما استطاعوا تحقيقه، ورغم ذلك يعيش إقليم كردستان–العراق جدلية العلاقة بين المركز والطرف.

ثالثاً: المكون التركماني وتطلعاته

هذا المكون له خصوصيات إذ منذ نشأة العراق عام 1921 في ظل الملكية بدأ هذا المكون يشعر أنه يواجه تغييرات من شأنها طمس الخصوصية التركمانية، بالرغم من أنهم على خلاف المكون الكردي لم يعارضوا بالمطلق الأنظمة العراقية التي تناوبت على السلطة، وقد استمروا في تعليق الآمال على الموقف التركي من خلال السعي إلى إستعادة " ولاية الموصل " التي هي أساس الخلاف التركي – العراقي منذ تكوين العراق. ثم تطورت الأمور عندما بدأ النظام العراقي مع صدام حسين تعريب محافظة كركوك بإستبدال التركمان والأكراد بالعرب. وهنا طرأ عامل جديد هو بروز معارضة تركمانية واجهت المطالب الكردية في قضية كركوك ومطالبة الأكراد بها[2].

ومن المتابعة يتضح بأن تركيا كانت ولا زالت تطالب بحقوق الأقلية التركمانية، بإعتبارها من أصول تركية، والبعد الثاني هو أن كركوك منطقة غنية بالبترول، والبعد الثالث هي دعم المجموعة التركمانية بوجه القوى الكردية في العراق، لمنعها من التواصل مع أكراد تركيا. وقد تفاعلت مسألة التركمان بعد سقوط النظام 2003، حيث عمل الأكراد على ضخ أعداد كبيرة منهم إلى كركوك لإعادة التوازن فيها. وقد استمر هذا التوتر التركماني– الكردي مع السلطة العراقية، وذلك بهدف الوصول إلى صياغة خطة سياسية لكنها لا ترتقي في خلاصة الأمر إلى التوصل إلى إئتلاف وطني يجمع كافة المكونات العراقية. القصد من كل الشرح أعلاه، هو التأكيد على أنّ المكونات الأساسية التي يتشكل منها العراق لكل مكوّن منها تطلعاته

[1]. خير الدين حسيب، العراق من الاحتلال إلى التحرير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص429.

[2]. كمال عبد الواحد، "العلاقات الكردية – التركمانية في العراق"، مجلة دراسات عراقية، المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، العدد 9، 2006، ص 95.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياسية الداخلية والخارجية، والتي لا تبشر إطلاقاً بالوصول إلى تفاهم وطني جامع لكل تلك المكونات، وهذا ما يعيق بنظرنا مسألة نجاح التحول الديمقراطي الذي وضع خطوطه العريضة نص الدستور الحالي لجهة تحديد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الديمقراطية الحقيقية[1].

المبحث الثالث: العوائق الاجتماعية والسياسية أمام التحول الديمقراطي للمجتمع المدني في العراق

لا شك أنه واستنادًا إلى ما سبق شرحه عن خلفيات المكونات الأساسية الثلاث للشعب العراقي، علينا الاستنتاج أنّ لكل مكون مبادئه الثقافية والاجتماعية والسياسية، والتي في بعض الأحيان كما أثبتت التجارب والوقائع العملية ما قبل تغيير النظام عام 2003 وحتى ما بعده، تتقدم تلك المبادئ على كل ما هو وطني ومصلحة عامة. إذ أن لكل مكون تطلعاته الخاصة به على الأقل بالنسبة للمكون الكردي والمكون التركماني، وحتى المكون العربي لديه مقومات اجتماعية وسياسية تختلف بين مذهب وآخر وحتى ضمن المذهب الواحد. وعليه، سنحاول من خلال هذا المبحث التطرق إلى تلك المعوقات وفق الآتي:

المطلب الأول: المعوقات الاجتماعية

تشكل الوحدة الوطنية حجر الزاوية للإرادة العامة، من خلالها تواجد سلطة سياسية داخل أي بلد تستند على تلك الإرادة لتفعيل دورها الداخلي. للأسف العراق عانى في الماضي ولا يزال يعاني مما يعرف بأزمة الهوية العراقية، التي تفرض عدم إشراك أي عامل خارجي في مفاصل تلك الهوية إذ من خلال الهوية يتواجد شعور وطني واحد يعزز الوحدة الوطنية. إن أزمة الوحدة الوطنية كما هو معروف ليست وليدة البارحة، بل هي قديمة كونها ترتبط بشكل أساسي بالمفاهيم التي تتحكم بكل مكون من مكونات العراق. كما أنه وللأسف بدلاً من خلق عراق جديد بعد الإطاحة بالنظام السابق لم تتمكن المكونات المتعاقبة على تجذير أسس واضحة من شأنها تعزيز الهوية الوطنية[2].

[1]. سعد العبيدي، دوامات المحلة قراءة سياسية نفسية لسنوات من المحن في عراق ما بعد التغيير، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017، ص 39.

[2]. احمد محمد محي جفر، اشلاء الهوية الوطنية العراقية: دراسة في إشكالية البناء والاستمرارية، اطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010 ص 25 وما يليها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا الأمر بنظرنا لا تتحمله الحكومات المتعاقبة لوحدها، بل يشارك فيه قيادات الشعب العراقي، ودور سلطة الإحتلال في المرحلة الإنتقالية ومتابعة هذا الدور، خاصة لجهة إذكاء التمزق والتفرقة حيث تلاقت المصالح الخاصة للقيادات الجديدة التي عارضت النظام السابق، مع مصالح القوى الخارجية التي لا تريد عراقاً قوياً موحداً حيث من الأسف القول أن المصالح الإقليمية داخل الأراضي العراقية زرعت المزيد من التفرقة بين المكونات الأساسية، وبالتالي ضياع الهوية الوطنية، وقد تغلبت الولاءات الحزبية والطائفية والقبلية وحتى العشائرية على الولاء للدولة وضاعت الهوية الوطنية[1].

لقد فشلت الدولة العراقية من خلال سلطاتها الدستورية بدمج مختلف المكونات، والسبب في ذلك يعود بنظرنا إلى الفشل في ترسيخ مؤسسات دستورية هادفة إلى جمع كل المكونات تحت مظلتها، وبالتالي يمكن القول أن السلطة السياسية التي تولت الحكم بعد 2003 قد فشلت الفشل الذريع في بناء مفهوم الدولة – الأمة، كما هو معتمد في دول العالم، لا سيما في فرنسا التي ابتدعت هذه النظرية[2].

ومن دون وضع اللوم بالكامل على سلطة الاحتلال على هذا الإخفاق، الذي انعكس سلباً على مفهوم الدولة الديمقراطية، نعود ونؤكد على أن العامل الأساسي هو التفكك السياسي في المجتمع العراقي الذي يصعب تحديده، والذي تحول إلى كانتونات عربية مذهبية طائفية. وعلى هذا الأساس يمكن القول أنه يفقد الوحدة الوطنية التي تعتبر المدخل الأساسي للديموقراطية ولتفعيلها. هناك عقبات كثيرة تقف بوجه التحول نحو الوحدة المجتمعية[3].

وفي المقابل، نجد مفارقة من نوع آخر، إذ ان الشعب العراقي، وبالرغم من الإنقسامات السياسية وغير السياسية التي فعلت فعلها في الجسم الاجتماعي، أظهر بعض أفراده وعيًا وتعلقًا بالدفاع عن وحدة النسيج الاجتماعي. ويمكن جمع تلك المبادرات الرائدة، على صعيد المواطنة، وعلى محدوديتها، لتشكل موضوعًا

---

[1]. حمد فاضل جاسم داود، "عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد 2003"، مجلة السياسة الدولية، بغداد، العدد 25، 2014، ص 190.

[2]. احمد محمد محي جفر، مرجع سابق، ص 132.

[3]. جميل هلال، لبنان والعراق ومناطق السلطة الفلسطينية: عوامل الاستقطاب، بيروت، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغى للسلام الدولي 2009، ص 8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لأطروحة من الحجم الكبير تسمح بالإفادة منها في تنمية برامج الثقافة المدنية وبناء المناعة المواطنية والاجتماعية.

وأيضًا هناك مشكلة الفقر والبطالة، العراق يشكل النموذج الواضح لجهة تأثير الفقر على أداء الشعب، كون ما ينتج عن ذلك هو عدم قدرة الفرد على تأمين أدنى متطلبات الحياة للعيش بكرامة، مما يترتب عنه تفاوت كبير بين طبقات المجتمع ويدفع الناس إلى الهجرة من المناطق البعيدة والتمركز في ضواحي المدن الكبيرة وعلى أطرافها، حيث ينشأ ما يسمى جيوب الفقر، أو مدن الصفيح، حيث تعجز الحكومة عن تأمين المتطلبات المادية والخدمات الضرورية لعيش الساكنين في تلك المناطق الملاصقة للمدن، وبالتالي تصبح تلك المناطق مقصداً لكل الفئات الفقيرة ومن مختلف مكونات الشعب العراقي حيث تصبح التناقضات الإجتماعية والثقافية والاقتصادية حجر عثرة بوجه الديمقراطية، وتشكل حالة مرضية لا يمكن معالجتها.

كما إن تأثير الفقر على مسار الديمقراطية ومساهمة المجتمع المدني فيه، لا ينحصر في المسألة العراقية، بل أنه يشمل كافة الدول وخاصة العربية منها، إذ يرى بعض الباحثين "أنّ المشكلة السكانية وما يواكبها من بطالة وفقر وحتى الأمية هذه المؤشرات تنعكس سلباً على ثقافة التطوع المدني وتاليًا مفهوم الديمقراطية لدى جميع أفراد الشعب ممن يعانون تلك المشاكل. وهنا نقول أن اي شعب يعاني من نسبة عالية من البطالة والفقر، يصبح أسير هموم التخلص من هاتين الآفتين، خاصة بغياب أي تخطيط واضح ومدروس من قبل السلطة المحلية لأن من يعيش الحرمان والجوع والفقر، لا يعد تفكيره يتجه باتجاه الديمقراطية والمبادرات التطوعية وضرورة تحقيقها كون اهتمامه هو تأمين سبل العيش من قبله، خاصة عندما تكون السلطة واهتماماتها في مكان آخر كما هي الحال في العراق.

المطلب الثاني: المعوقات السياسية

ان المدخل إلى تنمية ثقافة المشاركة المواطنية والمدنية، وبناء ديمقراطية حقيقية، هو وجود وعي ثقافي سياسي من شأنه التعالي عن خصوصيات أي مكون في أي مجتمع، وذلك في سبيل تحقيق المصلحة العليا للدولة والشعب معاً. ولهذا انعدمت فكرة الدولة والولاء لها كونها الحاضن الوحيد لكل المكونات، وسيطرت العصبيات والأعراف المنبثقة من جراء خضوع العراق للسيطرة الأجنبية. وبالتالي انعدمت تلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياسة وثقافتها التي هي في أساس فكرة الولاء للدولة وللوطن. وما زاد الأمر سوءًا أن سلطة الاحتلال ساعدت في تفشي غياب تلك الثقافة التي تعطي الأولوية للوطن وللمصلحة العليا حيث لا نتعجب من ذلك في الفترة التي عانى المجتمع العراقي من سيطرة الأجنبي على مقدرات العراق، وبالتالي سيطرة فكرة الانصياع على غالبية الشعب العراقي. وقد عمل المحتل بعد 2003 في متابعة تطوير ثقافة الخضوع مستفيداً من فقدان ثقافة المشاركة في الحكم، والتي تستمد جذورها من صلة المواطن بسلطته وتصميمه للإسهام في الحياة السياسية والتي هي المدخل الأساسي للأنظمة الديمقراطية حول العالم[1].

وهذا لا بد لنا من القول أن الثقافة السياسية هي كالحرية لا تمنح، بل على المجتمع السعي لاكتسابها بوسائله الذاتية رغم معارضة المعارضين، لأنّ هذه الثقافة السياسية من شأنها المساعدة في تحقيق الديمقراطية من خلال المشاركة في إدارة السلطة، حيث أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تخلي الشعب عن ثقافته التقليدية الغارقة في إطار التبعية العمياء للعشيرة أو القبيلة أو الطائفة. والمؤسف أنّ التجارب على أرض الواقع حتى بعد 2003 تؤكد على صعوبة التخلص من هذه التبعية للوصول إلى ثقافة سياسية تساعد في انتشال العراق مما يتخبط فيه في هذه المرحلة، وذلك باتجاه التحول الديمقراطي وبناء المواطنة، الذي سيكون لصالح العراقي بكل مكوناته وليس لمكون واحد على حساب الآخرين لا شك في النهاية أن الإحتلال الأميركي، ومن أجل تحقيق أهداف تتعلق بموقع العراق الإقليمي والعربي وحتى الدولي لم يقم بالجهد اللازم من أجل إجراء تحولات في البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولو على مراحل لأنه يدرك أن العقلية التي كانت سائدة لدى كافة المكونات العراقية، ليس بمقدورها تحويل العراق نحو الديمقراطية الصحيحة[2].

كما ان انحراف الأداء السياسي عن المسار الذي وضعه دستور 2005 لتحقيق الديمقراطية. إن القراءة الموضوعية لنصوص دستور 2005 العراقي تؤكد على وجود المبادئ الأساسية التي تبنى على أساسها

---

[1]. حسين علوان الربيعي، إشكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص 19.

[2]. حيزية بركات، أزمة الهوية الطائفية فى العراق بعد الإحتلال الإمريكى، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة المسيلة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016، ص ص 46-47.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الديمقراطية، وفي طليعة تلك المبادئ المساواة والحوكمة بكل شفافية. لكن للأسف بدأت السلطات التي توالت على الحكم بعد 2005، باعتماد الديمقراطية التوافقية التي اتاحت للقوى السياسية أن تتحكم بالأداء السياسي، وبالتالي خضوع الدولة لتلك القوى، مما انعكس ضعفاً على الحكومات وسيطر نظام المحاصصة بشكل غير مسبوق مقارنة مع دول العالم لأن تلك القوى السياسية تريد إبقاء النظام السياسي بمجمله اسير رغباتها، غير مهتمة إلا أن هذا الأداء السياسي سيجعل – لا بل جعل – العراق أسير تلك الرغبات، دون أي اهتمام بمستقبل العراق دولة وشعباً. والواضح أنّ هذه القوى السياسية رغم إدراكها بخطورة الانسداد السياسي، وصعوبة إيجاد أي حل لأي قضية – تنموية – اجتماعية – اقتصادية – خارج نظام المحاصصة، وتوزيع المغانم على الاتباع والمؤيدين، وكأن العراق برمته لا يستحق إعادة النظر بهذا الواقع الرديء الذي جعل العراق يتقهقر كنظام جديد يجهد لتنظيم ديمقراطي حقيقي، رغم وجود دستور مدون مكلل بقواعد الديمقراطية الأساسية المعتمدة. كل هذه المحليات تقودنا حتماً إلى التطرق إلى ما يعرف بقصور النظام الذي وجد بعد 2005، عن بناء نظام سياسي يتوق إليه كل الشعب العراقي.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث الذي تناولنا فيه آليات التحول الديمقراطي وتأثيره على دور منظمات المجتمع المدني وعملها وبينا معوقات عمل منظمات المجتمع المدني في ظل هذا التحول الديمقراطي وما يعانيه المجتمع العراقي خاصة بعد 2003 وانهيار النظام العراقي السابق والتحولات الكبيرة التي أصابت المجتمع العراقي، وتأسيساً على ما سبق توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والتي يمكن إيجاز أبرزها وفق الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: النتائج

1. إن هيئات المجتمع المدني هي هذا المصطلح الذي شكل ثورة في مجال الديمقراطية بخلقه مجموعات جديدة تقوم إلى جانب الأحزاب السياسية والقوى الضاغطة، على أن ما يميز تلك المجموعات هو بعدها عن السياسة.

2. أصبح دور منظمات المجتمع المدني مهماً في الحياة الديمقراطية وتطوير الدولة الحديثة وأصبح الاهتمام بها مقياساً لكل دولة وتطويرها. ولا يمكن الفصل بين الدولة ومنظمات المجتمع المدني التي لها دور في تنظيم الحياة وقوانينها وعناصرها السلوكية والأخلاقية وتمتعها بالاستقلالية والمصداقية في الإدارة والتفعيل، حيث أن منظمات المجتمع المدني هي الدعامة الرئيسية للوصول إلى الديمقراطية والحالات الأخرى من المشاركة والتسوق والتعاون مع الدولة والمجتمع، ومن ذلك لا وجود للمجتمع المدني من دون حماية الدولة له ولأبناء المجتمع المدني من دون بناء للدولة فالدولة والمجتمع المدني واقعان متلازمان، فالدولة تستمد من المجتمع المدني قيمتها وقواها وسياساتها، والدولة الوعاء أو الإطار الذي يحتضن ويؤطر حركة المجتمع المدني ونشاطه.

3. إن القوانين التي تولت تنظيم " هيئات المجتمع المدني في العراق قد تباينت في ما بينها، لناحية الإقرار من عدمه، وبين إطلاق العنان لها بالعمل من عدمه، وهذه نتيجة طبيعية لما فرضته الدكتاتوريات المتعاقبة على هذا البلد؛ على أنّ ذلك لم يستمر طويلاً لأن دوام الحال من المحال. ذلك أنه، وبعدما عصفت رياح التغيير في أرجاء الوطن العربي و في ظل نسيم الربيع العربي الذي دعا أغلب دول العالم لتبني النهج الديمقراطي بالترغيب أو الترهيب: انعكس الأمر على الحكومات القائمة في تلك البلدان، فتمت إزالة بعضها لكونها لا تعرف معنى الديمقراطية، والتي منها النظام السابق في العراق، والذي كان شعبه مغيبًا طيلة فترة الحكم المظلمة، والتي حولت الشعب العراقي إلى شعب لا يعرف ما هي الديمقراطية. وبمرور الزمن، وتسارع التغيرات التي ألقت بظلالها على العراق تحول هذا البلد إلى الديمقراطية من خلال تبنّي نظام يسمح بإشراك أكبر عدد ممكن من الأفراد في ممارسة العملية السياسية، والتدخل في صنع القرار السياسي؛ على أن يتم بالمقابل تفعيل دور تلك الهيئات التي راحت تكون لها أرضية صلبة تمثلت بزرع الثقة في المواطن، لكي يتحوّل إلى عنصر فعّال في دولة العراق الحديث.

4. هناك دور باهت لمنظمات المجتمع المدني في تعزيز التحولات الديمقراطية من خلال العمل بمبدأ الفرضية هذا هو الواقع الذي يفترض ان تساهم وبقوة في عملية تغيره نحو الافضل, ونلاحظ ذلك من خلال المتابعة الشكلية في الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجالس المحافظات التي تشكل عنصرا اساسيا في بناء الدولة العصرية والمجتمع المدني المزدهر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات

1- ضرورة أن يكون لمنظمات المجتمع المدني دور رئيس في رسم الاستراتيجيات الخاصة ببناء الدولة العراقية وبالتنسيق مع الحكومات وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني من خلال تطوير صياغة عمل و إطارات نظرية ملائمة لتوطين النشاط المدني.

2- لتحسين أداء منظمات المجتمع المدني وزيادة فعاليتها، يمكن اعتماد آلية تقييم ذاتي تعتمد على آراء المستفيدين من مشاريعها وخدماتها واعمالها وانشطتها عن طريق استمارة استبيان خاصة تعدها كل منظماته تحتوي على كافة المؤشرات والبيانات الاحصائية المطلوبة والمعلومات الاخرى ثم يتولى قسم مختص في الدراسات او الاحصاء تحليلها بطريقة علمية ومحايدة ونزيهة وكشف نتائجها امام الهيئة العامة بشكل ديمقراطي لتعزيز شفافية عمل هذه المنظمات المدنية.

3- يتطلب التخلي عن الديمقراطية التوافقية التي زرعها الاحتلال الأمريكي في العراق العودة إلى التطبيق الصحيح للنظام البرلماني الذي يقوم على مبدأ واضح وهو الأغلبية تحكم الأقلية بما لا يشكل تعارض المصلحة العليا للدولة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

- أحمد سعيد نوفل، "معايير تصنيف الأحزاب السياسية"، ندوة دور الأحزاب في التنمية السياسية، مركز الريادة للمعلومات، عمان، الأردن، 1997.
- احمد محمد محي جفر، اشلاء الهوية الوطنية العراقية: دراسة في إشكالية البناء والاستمرارية، اطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010.
- أحمد محي جعفر الشلاء، الهوية الوطنية العراقية دراسة في إشكالية البناء والاستمرارية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010.
- برهان غليون، الدين نقد السياسة: الدولة والدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004.
- بيترو غالبريت، نهاية العراق، ترجمة: أياد احمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017م.
- جعفر عتريس، العراق في قلب الإعصار، دار المحبة البيضاء، بيروت، 2014م.
- جميل هلال، لبنان والعراق ومناطق السلطة الفلسطينية: عوامل الاستقطاب، بيروت، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغى للسلام الدولي 2009.
- جيف سيمونز ، عراق المستقبل السيادة الأمريكية في أعادة تشكيل الشرق الأوسط، ترجمة سفيد العظم، دار الساقي للطباعة والنشر، بيروت، 2014م.
- حازم صاغية، صراع السلام والبترول في إيران، ط 5، بيروت، دار الطليعة، 2019.
- حسين علوان الربيعي، إشكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2009.
- حمد فاضل جاسم داود، "عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد 2003"، مجلة السياسة الدولية، بغداد، العدد 25، 2014.
- حيزية بركات، أزمة الهوية الطائفية فى العراق بعد الإحتلال الإمريكى، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة المسيلة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016.
- خير الدين حسيب، العراق من الاحتلال إلى التحرير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
- رند رحيم، مراقبة الديمقراطية في العراق، تقرير رقم (1) عن الوضع في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ،297، بيروت، 2018م.
- سعد العبيدي، دوامات المحلة قراءة سياسية نفسية لسنوات من المحن في عراق ما بعد التغيير، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017.
- طهاري حنان ويوسفي مباركة، "تنظيم الجمعيات في القوانين الجزائية حرية بين الانغلاق والانفتاح"، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 18، العدد 73، 2021.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- عبد الإله المنصوري، الديمقراطية وحقوق الإنسان محنة الأمة بين سندان التسلط ومطرقة الفوضى والحروب الداخلية، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، مجلد ،38 ، العدد 437، بيروت ، 2015م.

- عبد الجبار أحمد عبد الله الانتخابات والتحول الديمقراطي في العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، السنة ،17 العدد32، العراق، 2025م.

- عبد الغني بسيوني عبدالله، النظم السياسية، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2020.

- غسان العطية، الحكومة الجعفرية الأولى والمهمات الصعبة، الملف العراقي، المعهد العراقي لتنمية الديمقراطية، العدد 140، العراق، 2025م.

- غسان مجذاب، أمجد طعمة، حقوق الانسان والديمقراطية ، العراق، 2018م.

- كمال عبد الواحد، "العلاقات الكردية – التركمانية في العراق"، مجلة دراسات عراقية، المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، العدد 9، 2006.

- لطفي حاتم، الإحتلال الأمريكي للعراق وانهيار الدولة العراقية، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007.

- محمد الجابري، الديمقراطية وحقوق الانسان، مركز دراسات الوحدة العربية مجلة المستقبل العربي، مجلد 23 العدد 257، بيروت، 2020م.

- مفيد الزيدي، "العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد العام 2014"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد 16، جامعة بغداد، بغداد، 2016.

- ناظم نواف إبراهيم، "ظاهرة العنف والاستقطاب الطائفي في العراق بعد عام 2003 وآثرها في الإستقرار السياسي"، دراسات دولية، بغداد، العدد 63، 2016.

- نزار مهدي الطائي، "الاتجاه نحو الدين"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، عدد 12، رسالة 77، 2009.

- وليد عبد الناصر، "الأكراد وإسرائيل"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والثلاثون المجلد 33، العدد 2، 2020.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سعاد الصّباح بين التّمرّد والثّورة

إسم الباحث: وداد توفيق الموّاس.

قسم اللّغة العربيّة, كلّيّة الآداب, جامعة الجنان, طرابلس, لبنان.

المرتبة العلميّة: دكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها.

البريد الإلكتروني:

Widad.mawas.wm@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 22 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 24 / 7 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخّص البحث:

أهمّيّة البحث:

يُسلّط هذا البحث الضوء على دور سعاد الصباح في معالجة قضايا مجتمعيّة هامّة كحرية المرأة والمساواة، وسعيها لإحداث تغيير إجتماعي عبر الكلمة والشّعر، مع مكافحة الجهل والظّلم وتعزيز الوحدة العربيّة.

أهداف البحث:

أهداف البحث تشمل دراسة تأثير سعاد الصّباح على المجتمع، تحليل رؤيتها حول الإصلاح، إبراز أسلوبها الأدبي، واستكشاف دور الشّعر في تحفيز التّغيير الإجتماعي والثّقافي، إضافة إلى بحث دعمها للتّضامن العربي.

منهج البحث:

اتّبعت الدراسة المنهج التّحليلي والنّقدي لتحليل نصوصها وربطها بالسّياق الإجتماعي والسّياسي، والمنهج النّفسي لفهم دوافعها الفكرية، إلى جانب المنهج الوصفي لإبراز ملامحها الأدبية والثقافية.

إشكالية البحث: كيف تتجلّى شرارات التّمرّد الأولى في شعر سعاد الصّباح؟ وما ملامح المجتمع البديل الّذي تحلم به الشّاعرة؟ وهل تنبع رؤيتها التّغييريّة من وعي ذاتي أنثوي أم من منظور شمولي إنساني؟ وكيف يرشَح توصيف المرأة في شعرها ضمن هذا الإطار الثّوري؟

الكلمات الدّالّة: التّمرّد, المرأة, الذّكوريّة, الرّؤية.

الفصل الأوّل: أولى شرارات التّمرّد عند سعاد الصّباح,

المطلب الأول: ثورة سعاد الصَباح من أجل المرأة التي تكابد وسط ذهنيّة القبيلة الرجعيّة

النُّقاط الّتي يتناولها :

1- الإعتزاز بأنوثة المرأة والدّوة لتكون أنوثتها أنوثةً إستثنائيّة.

2- تبيان مظلوميّة المرأة العربيّ.

المطلب الثّاني: محاولة الصّباح أن تبثّ الأمان في وسطها.

النّقاط الّتي يتناولها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- الحفاظ على وجه واحد للإنسانيّة تحكمه القيم الأخلاقيّة.

2- السّماح لعاطفتنا أن تتحرّر من مخالب العادات.

الفصل الثّاني: مظاهر المجتمع الآتي عند سعاد الصّباح.

المطلب الأوّل: الحلم بمجتمع جديد.

النّقاط الّتي يتناولها:

1- إعادة إحياء العدالة.

2- سعي سعاد الصّباح لأن يبصر النّور في عصر حرب الكواكب ويلحق بالتّطوّر السّريع.

المطلب الثّاني: التّغيير.

النّقاط الّتي يتناولها:

1-أرادت أن تسلّط الضّوء على الفطرة الإلهيّة في الطّبيعة

2-مساهمة كلّ فرد معها في مسيرة تطوير المجتمع الشّرقي.

الفصل الثّالث: توصيف المرأة في شعر سعاد الصّباح.

المطلب الأوّل: المرأة ليست كائنًا تابعًا.

النّقاط الّتي يتناولها:

1-نموذج االمرأة لأولى الّتي تتمتّع بشخصيّة جامحة قويّة.

2-نموذج المرأة الثّانية المستكينة والضّعيفة

المطلب الثّاني: تغيير صورة المرظأة التّقليديّة.

النّقاط الّتي يتناولها:

1-الإستهزاء بالمرأة المطيعة.

2-تبيان مستقبل المرأة الحرة لمحاولة حثّ بقيّة النّساء لتغيير أقدارهنّ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإستنتاجات: أظهرت النتائج أن شعر سعاد الصباح يعبّر عن تمردها على القيود الإجتماعية والسياسية المفروضة على المرأة، حيث استخدمت الكلمة سلاحًا لمواجهة الظلم والتقاليد المتحجرة، وسلّطت الضوء على قضايا العنف الإجتماعي والتهميش، مؤكّدةً على الحرّية والمساواة.

توصّل البحث إلى أنّ سعاد الصباح تسعى إلى تغيير الواقع الإجتماعي وليس مجرّد التعبير عنه بالكلمات، بل إشعال الوعي المجتمعي ودعم الحوار.

المراجع:

مفرح، س. (2005، فبراير). الشاعرة سعاد الصباح... امرأة لا تعرف الحذر ولا السكون. مجلة العربي، (555). https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/8372

مفرح، س. (2005، 1 فبراير). حوار مع سعاد الصباح, موقع فواصل الإلكتروني.

الصباح، س. (1994). إمرأة بلا سواحل. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

الصباح، س. (1988). في البدء كانت الأنثى. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

الصباح، س. (2016). الشعر والنثر.. لك وحدك. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

الصباح، س. (2020، 23 مارس). مقابلة مع سعاد الصباح. الراي. تم الاسترجاع في 2 مايو 2025، من https://www.alraimedia.com/article/1580694/محليات/أخبار-محلية/سعاد-الصباح-الشخصية-العربية-ليوم-الشعر-العالمي

الصباح، س. م. (2025، 11 مارس). حكايتي مع امرأة اسمها فلسطين. شبكة فلسطين الإخبارية. تم الاسترجاع في 2 مايو 2025، من https://pnn.ps/news/703250.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدّمة البحث:

سعاد الصباح، الشّاعرة والمفكّرة، كانت تسعى لتغيير المجتمع العربي من خلال الإضاءة على قضايا مهمّة تتعلّق بالحرّيّة والمساواة بين الجنسين. حيث تحلم سعاد بمجتمع يتّسم بالعدالة والإنسانيّة، بعيدًا عن القيود الإجتماعيّة الّتي تعيق تطوّر الفكر. هي تؤمن بأنّ التّعليم وتنمية العقل هما السّبيل الوحيد للتخلّص من الجهل والظّلام الفكري الّذي يعيق التقدم. فتسعى سعاد لإحداث التّغيير من خلال كسر العادات والتّقاليد الظّالمة الّتي تقيّد المرأة وتعطي الأولويّة لقوانين الجهل. كما تشدّد على أهميّة الوحدة العربيّة وتجاوز الحدود السّياسيّة الّتي تفرّق بين الشّعوب. كما تتناول سعاد مفهوم الرّؤية المستقبليّة الّتي تطمح إلى بناء مجتمع قائم على المحبّة والتّراحم. وتصف سعاد المرأة في شعرها بين قوّتها وضعفها، حيث تظهر تمرّد المرأة وعنفوانها في مواجهة التّقاليد المجتمعيّة. من خلال قصائدها، تسعى سعاد إلى تحفيز المجتمع العربي لإعادة بناء ذهنيته وتغيير العادات السّائدة لصالح العدالة والمساواة.

الفصل الأوّل: أولى شرارات التّمرّد عند سعاد الصّباح:

التمهيد:

سعاد الصّباح تتحدّث بشعرها بلسان المضطهدين والمثقّفين في هذه الآونة جرّاء تهميش فكرهم وما جنوه من خبرات المطالعة والأبحاث الأدبيّة والعلميّة، الّتي إذا ما سارت عليها مجتمعاتنا لما كانت الآن في خبر كان، بل لصارت هي المبتدأ والفاعل والفعل الّذي يحرّك عجلة الإقتصاد والسّياسة والتّنمية والقانون، وعلى ضوء ما سلف كانت كتابات سعاد الصّباح بمثابة جسر ينقل المجتمع من حقبته ومكانه الّذي هو عليه لمرتبة تليق مع هذا العصر وما فيه من تطوّر, وفي هذا الفصل سنتناول القضيّة الأولى الّتي دفعت سعاد الصباح للتّمرّد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في إحدى مقابلات سعاد الصّباح تقول: "عليّ الإعتراف بأنّني لم أكن صبيّة هادئة أو مستكينة. لقد وُلِدت وفي أعماقي إمرأة لا تعرف الحذر أو الخوف أو السّكينة. التّمرّد كان سمة روحي؛ في كلّ ما أقدم عليه كتابةً أو حديثًا أو سلوكًا. كنت أحسّ بأنّي مسكونة بالعاصفة وأنّ الزّمان هو زماني.

كنتُ أحسُّ بثقة كبيرة بنفسي، فما أقرّره أعلنه وما أعلنه أفعله، ما دام ذلك في حدودٍ قرّرتها لما يجوز ولما لا يجوز. ولم أخضع للمعادلات المنصوبة كالشّراك في وجه المرأة، لذلك كنت ثائرة حقيقيّة على كلّ ما يقيّد حقّي. وقد ساعدني أن يكون لي زوج يفهمني ويقبل ثورتي وينصرني على كلّ محاولة لجعلي امرأة رماديّة. كان عبدالله المبارك ناصري الأوّل وسندي، فازددت به قوّة وغنمت بفروسيّته رهان القتال" [1]

من هنا تعرّفنا على أولى شرارة للتّمرّد عند سعاد الصّباح وهي ثورتها من أجل المرأة الّتي تكابد وسط ذهنيّة القبيلة الرّجعيّة ولن تستسلم حتّى تنقذها فما تعتقده عليها أن تصرّح به ولا تكتفي بذلك حتّى تبرزه بأفعالها؛ فلم توفّر مكانًا بشعرها أو مقابلاتها أو نشاطها على أرض الواقع إلّا وأقحمت المرأة بها لترفض تغييبها.

وتتابع سعاد مقابلتها وتقول: "إنّي حزينة لأنّ المرأة هي المتراجع الأوّل، وهي الجسر الّذي يبني عليه خصومها مسارهم. لقد شهدت السّنوات المنصرمة بعض الإنتصارات النّظريّة، ولكن واقع المرأة العربيّة اليوم ليس في أحسن مشاهده. بالطّبع هناك مؤشّرات على الثّورة تولد نارها ولكن، بالمقابل هناك مياه غزيرة تجهّزت لمواجهتها ولإطفاء شعلتها المقدّسة. إنّ المرأة العربيّة ليست مدعوّة للثّورة على غيرها، بل على نفسها أوّلًا لتخرج من قارورة العطر أو قارورة الزّيت الّتي حبست نفسها فيها. كنت أدعو المرأة للثّورة على العقليّة الذّكوريّة، وأنا اليوم أدعوها إلى الثّورة على ذاتها لأنّه ما لم تحقّق انتصارها على هذه الذّات، فكلّ انتصار آخر يبدو باهتًا"فلم تكن ثورة سعاد الصّباح على الذّكوريّة فحسب بل كان غضبها ينبغ أيضًا من مساعدة المرأة للمجتمع على قمعه لها عبر سكوتها وحقدها على غيرها من المتحرّرات من شرنقة القمع، فقد كانت هموم المرأة همومها؛ حيث دافعت الشّاعرة عن قضيّة المرأة وحرّيّتها كنوع من الوطنيّة. ولم تكن تنادي بتحرير المرأة من سطوة الرّجل في بقعتها الصّغيرة؛ وكانت قادرة على تشكيل الحدث بأسلوب تصويري بديع، يظهر فيه الإنتماء والصّبر والعشق للأسرة وللوطن وللإنسانيّة .

[1] مفرح سعديّة, "الشاعرة سعاد الصّباح... إمرأة لا تعرف الحذر أو السّكون", مجلّة العربي, العدد 555,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد أكّدت سعاد الصّباح في ديوانها أنّ المرأة تحبّ وتغضب كما أشارت الشّاعرة أنّ للمرأة دورًا لا حدود له في الحياة، فهي ليست مجرّد أنثى، بل كيانها قومي حضاريّ، ولا بدّ من استيعاب أبعاده وتدعيمها وتعميقها، بل تتجسّد فيها أحيانًا عناصر الطّبيعة الّتي تميّز بها.

تعترف سعاد الصّباح في أوّل قصيدة من ديوان "امرأة بلا سواحل" قصيدة "ثورة الدّجاج المجمّد". بأنّها امرأة من مكان بعيد، فهي تعتزّ بأنوثتها وتصرّح بها وتؤكّدها ولكنّها في الوقت نفسه تصرّح بأنّها امرأة إستثنائيّة من مكان إستثنائي؛ دون أن تخشى من اختلافها. فهي تقول:

"أنا امرأة من فضاء بعيد

ونجم بعيد

فلا بالوعود ألين

ولا بالوعيد." [1]

إذًا فقد كان من أسباب التّمرّد عند سعاد الصّباح النّمط العربي الّذي يعتبر أنّ المرأة كائنًا جميلًا صامتًا فأرادت لها الحرّيّة ولكن بنموذج مختلف عن النّموذج الغربي وأرادت لها أن تقرّر بنفسها لا أن يقرّر لها وأن تخرج من قوقعتها وسجنها وتتكلّم، فكلمة المرأة في هذا المجتمع تغزّي وجودها، فدعمت عقلها واعتبرت أنّ المرأة الّتي لا عقل لها هي بمثابة النّباتات الطّفيليّة تمنع حركة المجتمع.

كما كانت تحثّها في قصيدة "امرأة ٢٠٠٠" من ديوان "في البدء كانت الأنثى"، من خلال تقديم نفسها نموذجًا عن تقدّم المرأة إذ تقول:

"قد كان بوسعي

أن لا أفعل شيئًا

[1] الصباح، س. (1994). إمرأة بلا سواحل. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن لا أقرأ شيئًا

أن لا أكتب شيئًا

أن أتفرّغ للأضواء

والأزياء وللرّحلات

قد كان بوسعي

أن لا أرفض

أن لا أغضب

أن لا أصرخ

في وجه المأساة

قد كان بوسعي

أن أبتلع الدّمع

وأبتلع القمع

أن أتأقلم مثل

جميع المسجونات

لكنّي خنت

قوانين الأنثى

واخترت مواجهة الكلمات."[1]

[1] الصباح، س. (1988). في البدء كانت الأنثى. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقد رأت المرأة العربيّة مسجونة ممنوعة من دخول مطبخ السّياسة العربيّة واقعة تحت ثلاثة سيوف: الخوف والتّاريخ والمجتمع، فانحازت لها مظلومة كانت أو ظالمة، فهوجمت على هذا الأثر ومُنِعَت من نشر كتاباتها كديوان "فتافيت إمرأة" الّذي منع من النّشر. لكنّها أكّدت بهذا أنّ المرأة الكاتبة مخيفة ومربكة لأنّها تعرّي المشاعر بطبيعة عاطفتها الفائضة عندها عن الرّجل، وبالكتابة تعشق وتواجه وتتجاوز كلّ الحدود لتصل لقلب المعارض والمؤيّد .

وتقول في قصيدة "امرأة في عنق الزّجاجة", من ديوان "الشّعر والنّثر لك وحدك":

"كرهت القبيلة حين تكون ضدّ الأنوثة والياسمين"[1]

تحدّتهم بشعرها ونثرها، تحدّت فراعنة الأرض وانضمّت لحزب الفقراء. وسخرت من شعارات الحكّام عن حرّيّة الرّأي والشّورى وتناقضاتهم مع أفعالهم تلك. وآمنت أنّ الشّباب هم قادة التّغيير، فخصّصت لهم عبر دار نشرها جائزة سنويّة لإبداعاتهم الّتي انهالت على تلك الأرض العطشى لتنعشها، فدعمت الثّقافة من خلال الثّروة الّتي أتيحت لها لتكون نموذجًا يتكرّر فيما بعد في دول الخليج بعد أن كانت رائدة له.

كما ثارت ثورتها في وجه المحيط الذّكوري الّذي يرى في الأنثى تمثالًا من رخام لا ينبغي لها الكلام ومحرّم عليها الحبّ والغزل، فاخترقت جدار ما يقولون وحطّمت هالة الرّخام الّتي سجنت كيانها، ولم تأبه لما قالوا، إذ قالت في الصّفحة الأولى من ديوان "في البدء كانت الأنثى":

"يقولون أنّ الكلام امتياز الرّجال فلا تنطقي

وإنّ التّغزّل فنّ الرّحال فلا تعشقي

وإنّ الكتابة بحر عميق فلا تغرقي".

فعشقت وكتبت ونطقت ولم يمسسها حرف ممّا قالوا.

[1] الصباح، س. (2016). الشعر والنثر.. لك وحدك. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونلاحظ من خلال استعمالها لفعل "يقولون" أنّها أرادت أن توصل فكرة الأقاويل العابرة والأخذ والرّد، فهي ما أخذت من أقاويلهم شيئًا ولا حتّى ردّت بل استخدمتها حُجّةً عليهم وأبانت بطلان ما يدّعون عبر التّجربة الّتي خاضت بها.

ولم تتوقّف سعاد عند أيّ تفصيل مهما كان صغيرًا في نظر البعض إلّا أنّه يُعدّ كبيرًا في عرقلة مسيرة الحياة والبعض يعترض على كلّ شيء وأيّ شيء يسير عليه أبناء المجتمع ولو كان صحيحًا، وهذا ما يطلع العنان للتّساؤلات المتتالية عند سعاد الصّباح في الصّفحة الثّانية من ديوان "في البدء كانت الأنثى":

"لماذا يكون غناء الرّجال حلالًا

ويصبح صوت النّساء رذيله

لماذا يقيمون هذا الجدار الخرافيّ

بين الحقول وبين الشّجر

وبين الغيوم وبين المطر

وما بين أنثى الغزال، وبين الذّكر؟

ومن قال، للشّعر جنس؟

وللنّثر جنس؟

وللفكر جنس؟

ومن قال أنّ الطّبيعة

ترفض صوت الطّيور الجميله؟".

لقد أرادت الصّباح بهذه التّساؤلات تمييز السّاذج بين الجنس، لأنّهم جعلوا من الخلاف يقع بين الأجناس، وقد أوصلت فكرتها تلك عبر عناصر الطّبيعة، إذ أنّ للمطر روحًا كما الغيم وكذلك الشّجر والحقول، إلّا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنّهم عزلوا هذه الأرواح عبر جدار خرافيّ، كما أقاموا بين الأوطان العربيّة الّتي آمنت سعاد بقوميّتها ووحدتها حدودًا وهميّة.

ثمّ تتابع في الصّفحة الثّانية والثّالثة من الدّيوان عينه:

"يقولوان؛

أنّي كسرت رخامة قبري...

وهذا صحيح.

وأنّي ذبحت خفافيش عصري...

وهذا صحيح.

وأنّي اقتلعت جذور النّفاق بشعري

وحطّمت عصر الصّفيح"

إذ أنّ تمرّد سعاد لم يسمح لعن بدفنها كبقيّة نساء مجتمعها بل قتلت فيهم الظّلمة والنّفاق الّذي يمارسونه، وقلبت الموازين لصالح العدل بين الأنثى والذّكر، ولم تسمح لعصر التّخلّف والإنغلاق أن يأخذها في طوفانه.

كما حوّلت سعاد من تلك السّلبيّات الّتي يبثّونها لإيجابيّات تدفعها نحو المزيد من التّقدّم في مسيرتها وحافزًا لكلّ أنثى.

مثلما اتّخذت عبرة ممّن سبقها ولو كان أضعف مخلوقات الله ولو كان غزالًا ولو كان المسيح الّذي لم يسلم من قومه أيضًا:

"فإن جرّحوني...

فأجمل ما في الوجود غزال جريح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإن صلبوني. فشكرًا لهم

لقد جعلوني بصفّ المسيح..."

فكانت محاولات قتلهم للأنثى بمثابة إعطائها حياةً جديدة ستأتي وتقيم العدل كالمسيح على الأرض .

تعود سعاد في قصيدتها لتثبت إصرارها على مقاومة أقاويلهم وتمرّدها بعكس اتّجاه التّيّار فتقول:

"يقولون؛

أنّ الأنوثة ضعف

وخير النّساء هي المرأة الرّاضيه

وأنّ التّحرّر رأس الخطايا

وأحلى النّساء هي المرأة الجاريه

يقولون؛

أنّ الأديبات نوع غريب

من العشب.. ترفضه الباديه

وأنّ الّتي تكتب الشّعر...

ليست سوى غانيه!!

وأضحك من كلّ ما قيل عنّي

وأرفض أفكار عصر التّنك

وأبقى أغنّي على قمّتي العاليه

وأعرف أنّ الرّعود ستمضي...

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأنّ الزّوابع تمضي...

وأعرف أنّهم زائلون

وأنّي أنا الباقيه..."

نلحظ في هذه السّطور الشّعريّة مقدار القسوة في أحكامهم والّتي يقابلها الضّحك والسّخرية والتّهكّم عند سعاد الصّباح من سذاجة ما يعتقدون ما يدفع بهم للجنون بعد ظنّهم أنّ النّساء سيستسلمن فتخيّب سعاد ظنونهم برفضها هذا الهراء، لإيمانها أنّ تلك الأفكار البالية الصّدئة كالتّنك لن تُخلّد إلّا بالسّوء ، فالتّاريخ مصفاة تنقّي الرّديء من الحسن فاختارت أن يخلّد فكرها التّنويري فتعيش دنياها كما اختارت وتبقى أقوالها هي الخالدة.

كما برزت إحدى ظواهر التّمرّد في قصيدتها "يا أكثر من حبيبي"، حيث صرّحت سعاد الصّباح بحبّها وقتما كان المجتمع يعتبر أنّه من قلّة الحياء أن تبوح المرأة بحبّها، فكيف تكون الحال إذا ما باحت بالحبّ عبر الشّعر:

"عاديّة...

كلّ التّعابير الّتي أقولها

عن حبّك العظيم...

يا حبيبتي"

وقد اشتدّ عود هذا التّمرّد في قصيدتها "إلى واحد لا يُسمّى" في ديوان في البدء كانت الأنثى" في الصّفحة 4, 5, 6 حيث قالت:

"أسمّيك

رغم احتجاج قريش

)حبيبي(

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[...]أسمّيك

حتّى أغيظ النّساء

)حبيبي(

وحتّى أغيظ عقول الصّفيح

)حبيبي(

وأعرف أنّ القبيلة تطلب رأسي

وأنّ الذّكور سيفخرون بذبحي

وأنّ النّساء...

سيرقصن تحت صليبي..."[1]

فقد ظهر جليًّا في هذه السّطور تحدّي سعاد لعادات المجتمع القبليّة فقد مرّت على ذكر كليب وقريش وكأنّ قانونهم يسير حتّى الآن في عصرها، فقد تبدّلت الأشخاص وبقيت الشّريعة القبليّة، كما تحدّت النّساء الضّعفاء اللّواتي لا يقوين على التّصريح بحبّهنّ، وبرز واضحًا إلى أي مدى وصل تفكير المجتمع الرّجعي وقد يصل الأمر إلى نحر المرأة العاشقة مع الكثير من الفخر والإعتزاز بشنيع فعلتهم.

وقد أضاءت الصّبّاح على ظاهرة حقد المرأة وأنّ الذّكوريّة لا تقتصر على الرّجال فحسب بل هناك أيضًا نوعًا من النّساء أعداء بعضهنّ، فالمرأة المسجونة الّتي سُلِبَت منها حرّيّتها بكامل طاعتها وعدم تمرّدها، ترى في انتصار الذّكور على المرأة الحرّة ما يخفّف من وطأة سجنها عليها, وتسلّط الضّوء على مكيدة المسجونات الرّاضخات تجاه الحرائر. لعلّ وعسى تسطيع بهذا قلب المعايير لتوقظ المرأة وتجلبها لصفّها حيث المقاومة والجرأة والتّمرّد.

[1] الصباح, سعاد, "في البدء كانت الأنثى", "إلى واحد لا يُسمّى" في ديوان في البدء كانت الأنثى" في الصّفحة 4, 5, 6, دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ليعود ويظهر تمرّدها في قصيدتها "رجل تحت الصّفر:"

"يا هولاكو هذا العصر...

إرفع عنّي سيف القهر

إنّك رجل سوداوي...

مأساوي...

عدواني...

لست تفرّق بين دماي

وبين نقاط الحبر..."[1]

نرى أنّ سعاد لم تلتقط أنفاسها لتنتهي من العنوان الّذي يحمل زخمًا ثوريًّا على الذّكر الّذي وصفته بأنّه رجل تحت الصّفر أي لا رجولك فيه البتّة.

ثمّ تُكمل قصيدتها وتصفه بهولاكو، فهولاكو هو ذلك الذّكر المغولي الدّموي الّذي بنى مجده بالقتل والتّلاعب بالنّساء، وهو إلى حدّ الآن ما يزال حيًّا في عقليَّة بعض الذّكور ولكن بهندام مختلف، وبخطابها المباشر له بأداة النّداء "يا"، أظهرت عنفوانها وجرأتها وقوّتها وعدم خوفها من مواجهته دون حواجز، وكأنّها تقف أمامه لا تأبه لسلطته.

كذلك استخدمت في مخاطبتها له فعل الأمر "إرفع"، وأيّ ذكرٍ يؤمَر عندنا!

ونلحظ أيضًا عدم تملّقها أثناء محاورتها له بل صرّحت له بحقيقته بأنّه السّوداويّ المأساويّ الّذي لا يحمل في قلبه إن كان له قلب أيّ ذرّة من الرّحمة.

ثمّ تعود مرّةً أخرى وتخاطبه بهولاكو في الصّفحة التّاسعة من ديوان "في البدء كانت الأنثى"، فتقول:

[1] الصّباح,سعاد, "في البدء كانت الأنثى", "رجل تحت الصّفر", دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"يا هولاكو...

لا تتضايق من كلماتي

إن أفشيت أمامك هذا السّرّ

إنّي في حال الغليان

وإنّك رحل تحت الصّفر..."

لتصل إلى نهاية القصيدة معلنةً ثورتها بعبارة "إنّي في حال الغليان"، مواجهة له بضعفه رغم ما يحمله من قسوة.

وفي كلّ قصيدة تبهرنا سعاد بجرأتها الّتي نقول أنّها الأقوى بحسب معايير مجتمعها حتّى تأتي بعبارة "كلّما قبّلت ثغري بجنون" في قصيدة "الهاوية"، إذ أنّ المجتمع قد صنّف أنّ من تتحدّث بمثل تلك الموضوعات تعدّ خارجةً عن قوانينه، وقد يصل الأمر لانتهاك عرضها.

لكنّ سعاد اختارت أن تكسر هذا الحاجز وتبوح أمام الملأ ما اعتاد الآخرون على التّفوّه به في الخفاء. فهي الأنثى الشّجاعة الحقيقيّة الّتي عرّت النّفاق والإحتيال وأزاحت ما أسدله النّاس من ستائر على عيوبهم.

ثمّ تتابع سعاد ثورتها في قصيدة " لماذا فمي"، حيث تصف مصادرة حرّيّتها وخلعها منها ليأخذها المجتمع السّارق للحرّيّات ويمارسها في الخفاء فتقول:

"إذا كنت لا أستطيع أن أشرب

القهوة معك...

فلماذا وجدت المقاهي؟..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإذا كنت لا أستطيع أن أتسكّع

معك بغير هدف

فلماذا وجدت الشّوارع؟..

وإذا كنت لا أستطيع أن أتغرغر

باسمك بلا خوف..

فلماذا كانت اللّغات؟..

وإذا كنت لا أستطيع أن أصرخ (أحبّك..)

فما جدوى فمي".[1]

فقد سلبوا منها أبسط الحقوق الّتي لا يشعر من هم في غير مجتمعها بصعوبة ممارستها لها.

هذه التّفاصيل الصّغيرة في بقاعٍ أخرى من الأرض تدفع بعض المضطهدات من النّساء للتّمرّد عليها.

فجاء تمرّد سعاد الّتي لم تستسلم ولم ترضخ لأمطار الممنوع الّتي انهالت عليها كامرأة، فكانت عصيّة عن أن تجرف حبّها.

وفي إطار استنكارها لكلّ ما مُني عليها، كانت تصرخ بجهر أنّها تحبّه.

أمّا في قصيدة "شرعيّة" فتقول سعاد:

"لا أطلب من هذا العصر

أن يعترف بشرعيّة حبّنا

[1] الصّباح, سعاد, " لماذا فمي"، "في البدء كانت الأنثى" في الصّفحة 22, دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فأنا... وأنت...

نمنح هذا العصر شرعيّته"[1]

وقد بلغت شجاعة سعاد لتتخطّى التّمرّد على المكان إلى التّمرّد على الزّمان، فتبعد قوانين الزّمان والمكان كي لا تجعل من الحبّ محكومًا بها.

فما من أحدٍ يتحكّم بالحبّ سوى المتحابّين، بإمكانهم أن يجعلوا منه جنّةً وبإمكانهم أن يجعلوه جحيمًا.

ويكون عندها للحبّ قيمة جوهريّة معنويّة يبقى مفهومه واحدًا لا ينبغي عليه أن يتأثّر بالتّطوّر الحاصل عبر الزّمن ولا بتخلّف المجتمع.

وفي قصيدتها "إزرعني بين الكلمات" من ديوان "في البدء كانت الأنثى"، في الصّفحة 14 تقول:

"أخشى جدًّا..

أن يتحوّل هذا الحبّ إلى عادات."[2]

فهي تحارب الحبّ التّقليدي القائم على سيطرة الرّجل وركود مشاعره وصمت المحبّ الّذي يخاله إعتزازًا ووقارًا، لكنّه حقيقةً ثقيل على القلوب لا يحتمله قلب امرأة حرّة يخنقها به، لذا تدعوه سعاد للتّمرّد على هذا الحبّ التّقليدي والبوح والكتابة كي يبقى حبّهم ما بقيت الكلمات.

وتكمل:

"أخشى جدًّا...

أن يحترق الحلم وتنفجر اللّحظات

[1] الصباح, سعاد, "شرعيّة", "في البدء كانت الأنثى", ص 23, دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

[2] الصباح, سعاد, "إزرعني بين الكلمات", "في البدء كانت الأنثى", ص 14, دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخشى جدًّا...

أن ينتهي الشّعر وتختنق الرّغبات

أخشى جدًّا...

أن لا يبقى غيم...

أن لا يبقى مطر

أن لا تبقى أشجار الغابات

ولذا... أرجو أن تزرعني

ما بين الكلمات"

لتقول إنّ عادات القبيلة لا تكتفي بإخماد ذكر الحبّ بل تذهب لأبعد من ذلك فتأخذ نيران حقدها لابتلاع لحظاته، والحلم الّذي يرافقه وكلّ كلمة لطيفة تقال من أجله، فلا يكاد المحبّ يشعر بشيء من حوله، لكنّ خشيتها من كبت القبيلة للحبّ الّذي يبرز بتكرار كلمة "أخشى"، دفعها للتّمرّد أكثر لكي تزرع الحبّ في القلوب حيث ينبت ويكبر بشاعريّة المحبّ وما يمطره من مواقف كما تكبر الشّجرة وتتحصّن بجذورها فيصعب اقتلاعها من تلك الأرض الخصبة، لذلك تدعوه لأن يتكلّم ويفصح ليبقى حبّهم خالدًا قي ذاكرة الكلمات.

خلاصة الفصل:

كانت سعاد وهي تحاول أن تبثّ الأمان في وسطها تبحث عنه في الوقت نفسه، فرأت أنّ على مجتمعها أن يكون آمنًا أوّلًا ليعكس هذا الأمان عليها.

فالمريض أحيانًا عليه أن يتعرّض لصدمة كي يصل إلى الشّفاء التّامّ، لذا قرّرت سعاد أن تصدم مجتمعها الّذي يتآكل بسبب أمراضه وعقده العرفيّة ليتخلّص منها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويحافظ على وجهٍ واحد تحكمه القيم الأخلاقيّة، شريطة ممارستها علانيّة أيضًا ويتعايش مع العواطف الّتي كان يكبحها.

فلكي تسود العدالة في مجتمعاتنا علينا أن نسمح لعاطفتنا أن تتحرّر من مخالب العادات، الّتي إذا ما استمرّت بنهش سطح المجتمعات ستصل إلى بنيته وتهلكها، فرأت سعاد في استئصالها الشّفاء التّامّ.

الفصل الثّاني:

"مظاهر المجتمع الآتي عند سعاد الصّباح."

تمهيد:

لم تكن سعاد إمرأة عاديّة، ولم تكتفِ بعرض مشاكل مجتمعها وإخراجها للعلن، بل سعت لإيجاد حلول لتخطّيها بل وبترها من جذورها عبر مشاريعها الإصلاحيّة إن كانت ثقافيّة أو خيريّة... وليس على صعيد وطنها فحسب بل تخطّته لتشمل إصلاحاتها الفكريّة والعمليّة عدّة بلدان عربيّة لما تعانيه من تخلّف وتقهقر كثر نظيره ليؤثّر ويمتدّ لباقي قطاعات المجتمع الإقتصاديّة والإجتماعيّة والتّعليميّة؛ فالمجتمع المتخلّف لا يستطيع إدارة مقاليد حكمه الّذي يختار رجالاته الشّعب المتخلّف فيتراجع نموّه. لذلك رأت سعاد أنّ السّبيل للخلاص يبدأ بتطوير العقل وتنويره، قلم تكن لنشاطاتها حدود فكانت مصرّة لإخراج الأوطان العربيّة من أزمتها الفكريّة الكامنة خلف الأغلال الّتي صلبوا بها العقل البشري خلف التّقاليد الّتي يحرّكون بها الشّعوب بما يتوافق مع أطماعهم إن كانت داخليّة أو خارجيّة وحتّى فرديّة.

لم ترغب سعاد في أن تتمتّع بحرّيّتها بمفردها إذ لا قيمة للحرّيّة إذا لم تمارسها في مجتمعها الّذي ما يزال يقبع خلف ثقافة "العيب" متناسيًا ما يدور حوله من صراعات يشغله عن تخطّيها ذهنيّة متحجّرة، لذا عملت سعاد على كسر هذه الحجارة عبر أهدافٍ وضعتها نصب أعينها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الباب الأوّل: الحلم بمجتمع جديد:

تحلم سعاد الصّباح بمجتمع خالٍ من العقد والحدود المتطرّفة بين البشريّة، تحلم بمجتمع إنسانيّ بحت ينصف الإنسان رجلًا كان أو امرأة، تنقذهم الكلمة لا حدّ السّيف.

لا تريد مجتمعًا يقوده دعاة الدّين الّذي يطمسون الحقّ لصالحهم، فإن أرادوا أن يمارسوا ما يمارسونه وفقًا للدّين، فعليهم أن ينهوا الرّجل كمان ينهون المرأة، لجعل المجتمع يحقّق العدالة بنفسه ويحثّ عليها.

وفضلًا عن غوص النّاس بالنّفاق الدّيني وسعيها لتخليصهم منه سعت لتخليصهم من أغلال العادات الّتي من شأنها أن توقع المجتمع في بوتقة فصال إجتماعي يولد الكفر بكلّ ما أوتي على لسان الإنسان, نتيجة الممارسات الخاطئة والظّالمة الّتي يفرضونها على المرأة والإنسانيّة جمعاء والّتي يلحظ من خاض ممنوعاتهم مدى افترائهم فيها.

فحين نهوا سعاد عن الكتابة وانهالوا عليها تخويفًا ومنعًا، جازفت ووجدت أنّ ما أسموه غرقًا هو خلاصٌ للغارقين، فأرادت أن تنتشل من حاربوها من قاع الجهل عبر القلم لتصنع لهم سفينة النّجاة، فلم يكن عدوّها الشّخص الجاهل بل الجهل في حدّ ذاته، الّذي كان مثل شيطان يلبس النّاس من حولها، ولم ترَ وسيلة للفكاك من هذا السّحر سوى القلم، فحين يكتب الحرّيّة والثّورة فهو يمحو معه سلطان الجهل على مداد الأرض.

رغبت سعاد في أن تضرم النّار في عقول هذه الأمّة لتنبت من تربتها غرسًا صافيًا خاليًا من شوائب الموروث التّقليدي. لتنسف العادات وتسلّم العقل مقاليد الحكم ولا شيء سواه.

وذلك عبر جعل الممنوع مسموحًا فحين منعوها عن الكلام نطقت، وحين منعوها عن الحبّ عشقت، وحين أبعدوها عن بحر الكتابة غاصت لتجعل من المستقع واحة تروي به الحلم بمجتمع حديد يظمأ للعدالة.

رأت أنّ العدالة لا تموت بل تظمأ وتحتاج من يسقيها فسقتها بحبوها لتزهر عدلًا وعلمًا.

أرادت لمجتمعها أن يُعتق وينهض من تحت أوتاد خيام القبيلة ليبصر النّور في عصر حرب الكواكب ويلحق بالتّطوّر السّريع الّذي لن ينتظر حرب داحس والغبراء لتنتهي. فطمحت أن يعبر ولو على حدّ القلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الّذي يعالجه. فحين يعبر سيجد أنّ كلّ ما أقاموه حوله من جدران هي خرافيّة وهميّة لا وجود لها إلّا في العقول المتحجّرة.

الباب الثّاني:

التّغيير:

سعت سعاد لتضيء شمعة بينما كانوا حولها يلعنون الظّلام، فأرادت أن تحوّل غسل العار في إسالة دماء النّساء إلى غسله عبر ذبح الخفافيش في نفوس العامّة، فحين يقتل ذلك الخفّاش الأعمى سيبصرون الحقيقة.

كما تطمح في القضاء على قانون الغاب وتسلّط الضّوء على الفطرة الإلهيّة في الطّبيعة، فإن كانت الطّبيعة لا تميّز العصفور وتاء تأنيثه لتمنعها من الغناء فلمَ نقيم نحن هذا القانون؟ وها هي الطّبيعة سعيدة لم يصبها مكروه أو شرخ رغم أنّها لم تطمس تاء التّأنيث فيها.

كما سعت لتوجيههم نحو التّعلّم والإبتكار وخصّصت الجوائز الأدبيّة لتخرج إبداعهم فيصنعون قوانين جديدة للمجتمع توافق عصرهم.

وذلك لأنّها أرادتها نهضة علميّة، ثقافيّة، إجتماعيّة وحتّى إقتصاديّة عبر بحوثها ودراساتها.

كما أنّها تطمح لإزالة الحدود بين الدّول العربيّة، فتراهم دولة واحدة قسّموها بالحدود لتعود لزمن القبائل الّتي كان يقسمها الماء والكلأ واليوم لم يتغيّر شيء سوى مادّة التّقسيم؛ المال والبترول.

"كما ما تزال تدعم الدّول العربيّة بمساعداتها المتواصلة وآخرها دعمها للبنان بعد إنفجار بيروت."[1] وفق ما ذكره موقع الرّاي الإلكتروني في 23 مارس 2020, كما تمنّت في أحد مقابلاتها التّلفزيونيّة تحت عنوان

[1] الصباح، سعاد, (2020، 23 مارس). مقابلة مع سعاد الصباح. الراي. تم الاسترجاع في 2 مايو 2025، من https://www.alraimedia.com/article/1580694/محليات/أخبار-محلية/سعاد-الصباح-الشخصية-العربية-ليوم-الشعر-العالمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"حكايتي مع امرأة إسمها فلسطين"، عبر شبكة فلسطين الإخباريّة، بتاريخ ٢٠٢٥/٣/١١, " بأن يمسح الوطن العربي دموعه ويعود أطفال فلسطين ليقطفوا البرتقال."[1]

الباب الثّالث:

الرّؤية:

إنّ رؤية سعاد في مجتمعٍ آتٍ ليست محدودة، فقد قضت وما زالت تقضي عمرها بنشاطها في المناضلة لنيل حقوق الإنسان والنّساء.

فلم تكن سعاد شاعرة النّخبة بل كانت مرتبطة بالمواطن المنتهكة حقوقه ليلًا نهارًا، سرًّا جهارًا، فقد كانت ترى نفسها مرتبطة بالأرض بكلّ تضاريسها، وهي جزء من زلزال هذه الأرض كما ترى أنّها جزءًا من العالم الثّالث، فلم تكن تريد أن تصل إلى النّخبة بل إلى الجمهور، لذلك كانت كتاباتها جماهيريّة من المدرسة الواقعيّة، فرأت أنّ في الشّعر والكلمة تغييرًا حتميًّا للعالم الثّالث.

وقد سُئلت سعاد في مقابلة مع الصّحافيّة سعديّة مفرح, عبر موقع فواصل الإلكتروني، في ١ فبراير ٢٠٠٥ لها عن ماهيّة مشاريعها المقبلة الّتي تحظى باهتمامها وعن أحلامها المستحيلة، فقالت:

"ليست هناك أحلام مستحيلة، ولا أحاول أبدًا أن أنشغل بهذا. دائمًا كنت أضع في اعتباري العمل والكفاح من أجل هدف قابل للتّحقيق، إذ ثابرت على السّعي وراءه. لذلك، فإنّ الأحلام المستحيلة لم تأخذ في خيالي حيّزًا وإن كان بعضها قد عبر المخيّلة في ساعات من ليل على ضفاف بحيرة أو عند طرف سفينة تحمل أطيافها على غيمة ماء.

يشغلني اليوم كما بالأمس، هذا الوطن وإنسان هذا الوطن وكيف يمكن أن أبني مع البناة، عالمًا جميلًا طاهرًا ومفعمًا بالمحبّة والتّراحم والعطاء اللّامحدود من أجل حياة أنبل وأكثر ديمومة وهناء. لقد حلمت فعملت من أجل تحقيق سعادة الآخرين، وكنت وما أزال أرى سعادتي عير ضحكة على وجه امرأة أو بسمة

[1] الصباح، س. م. (2025، 11 مارس). حكايتي مع امرأة اسمها فلسطين. شبكة فلسطين الإخبارية. تم الاسترجاع في 2 مايو 2025، من https://pnn.ps/news/703250.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في عينيّ طفل. وعندما أعرف أنّني قد أضفت قطرة ندى على ابتسامة إنسان أكون قد حقّقت ذاتي وامتلأت بنعمة الله عليّ".[1]

وهنا نلحظ عقلانيّة سعاد وحكمتها حيث أنّها لا تضيّع وقتًا بالتّفكير بما تراه عبثيًّا، بل تجنح نحو أحلام ترى أنّه في تحقيقها فائدة للكلّ فتتخلّى عن أنانيّتها في سبيل إسعاد غيرها، عبر إنقاذهم من بؤرة فساد المجتمع ليجدوا أنفسهم ويساهموا معها في مسيرة تطوير ذلك المجتمع.

خاتمة الفصل:

ليست حكاية سعاد الصباح مجرّد سيرة امرأة تحدّت، بل مرآة لوطنٍ حاولت أن تعيد صقله بالكلمة، بالحلم، وبالعمل. لم تكن سعاد تنظر لنفسها خارج قضايا مجتمعها، بل كانت جزءًا نابضًا منه، تؤمن أنّ التغيير لا يأتي من انتظار معجزة، بل من صراع يوميّ يبدأ من العقل وينتهي في الفعل. ما قامت به لم يكن ترفًا فكريًّا بل مقاومة من نوع آخر، مقاومة الكلمة التي لا تسكت، والفكر الذي لا يخضع، واليد التي لا تتعب. ومهما طال الدرب، يبقى في مثل هذه الشخصيّات ما يوقظ فينا القدرة على الحلم... لا لأنّه سهل، بل لأنّ بين السطور دائمًا طريقًا، وبين الأحلام دائمًا وطنًا يستحقّ أن نحياه.

الفصل الثالث: توصيف المرأة في شعر سعاد الصّباح:

التمهيد:

في شعر سعاد الصباح، نلتقي مع صورتين مختلفتين للمرأة: واحدة تذعن لسلطة المجتمع وتقيدها العادات، فتختار الانسحاب والصمت وتخفي مشاعرها خوفًا من اللّوم. لكن، على الجانب الآخر، نجد المرأة التي ترفض الإستسلام، تتحدّى كلّ القيود، تتكلم وتحبّ وتبني هويّتها بعيدًا عن كلّ أشكال القمع. في شعرها، تبرز المرأة القويّة، المتمردة، التي لا تتردد في قول ما يشعر به قلبها، حتى لو كان ذلك يعني الوقوف في وجه كلّ ما هو تقليدي أو محظور. سعاد لا تصوّر لنا فقط التحدّي الجريء في مواجهة ما يُفرض على

[1] مفرح, سعديّة, موقع فواصل الإلكتروني، في ١ فبراير ٢٠٠٥

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النساء، بل تقدّم لنا صورة مليئة بالأمل، تنبع من حلمٍ بتغييرٍ حقيقي وواقعٍ جديد يفتح آفاق الحرية. هي لم تكتب عن المرأة فقط، بل عن إنسان يسعى للحرية، للحياة التي لا تحدّها العادات ولا السجون المجتمعية.

توصّف سعاد في شعرها امرأتين: الأولى تتمتّع بشخصيّة جامحة قويّة، والثّانية مستكينة ضعيفة.

فقد كانت المرأة الضّعيفة في شعرها تنصاع لإرادة مجتمعها الّذي يريد لها الصّمت والإنكفاء عن الحياة، وعند تنفيذها لقوانينهم تتجرّد من أنوثتها، بل من كيانها وحتّى من مشاعرها، فإن أحبّت رجلًا، لن تتجرّأ على البوح بذلك، وتفضّل قتل حبّها فضلًا عن إجهاره، وسيسيطر الحقد الدّفين في قلبها ضدّ كلّ امرأة تحبّ وتبوح بحبّها، وسيظهر ذلك عبر محاولتها لإخفاق أيّ علاقة حبّ ، بل وستحاول شيطنتها أمام المجتمع، وبالتّالي يسعى بدوره لدفن ذلك الشّعور، لكنّ المرأة الّتي لم تتنازل عن كيانها والّتي صرّحت بذلك عبر إعلان مشاعرها غير آبهة بمكيدة المستضعفات، بدت جريئة قويّة وصريحة، فقالت في الصفحة 6 من ديوان "في البدء كانت الأنثى":

"أسمّيك حتّى أغيظ النّساء حبيبي".

وتقول:

"وأضرمت في كلّ نجم حريقًا كبيرا

فما غضب الله يومًا عليّ

ولا استاء منّي النّبي".

ولعلّ أبرز صفة تجلّت في شعرها للمرأة هي التّمرّد؛ "وحطّمت عصر الصّفيح."

بالإضافة إلى الإصرار والصّبر جرّاء ما يضعه المجتمع أمام المرأة من عقبات، حيث تقول:

"وأعرف أنّهم زائلون؛ وأنّي أنا الباقيه".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ناهيك عن صفة الحلم عند تلك المرأة القويّة فبدت حالمة، حين قالت في ديوان "في البدء كانت الأنثى"، ص 4 :

"حين أكون بحالة عشق

أشعر أنّي صرت بوزن الرّيشة

أنّي أمشي فوق الغيم..

وأسرق ضوء الشّمس

وأصطاد الأقمار

حين أكون بحالة عشق..

أشعر أنّ العالم أضحى وطني

وبإمكاني أن أجتاز البحر

وأعبر آلاف الأنهار

وبإمكاني..

أن أتنقّل دون جواز

كالكلمات... وكالأفكار.."

والمرأة الّتي لا تزال تحلم في هذا المجتمع الّذي يقتل الأحلام ويوئد وجود كلّ أنثى حالمة أم لا، فهي امرأة معجزة.

كما برزت المرأة غير المطيعة، صاحبة العنفوان والجرأة في تحدّيها للرّحل، فتقول:

"يا هولاكو التّاسع والتّسعين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لن تدخلني بيت الطّاعة

فأنا امرأة..

تنفر من أفعال النّهي..

وتنفر من أفعال الأمر"

تلك المرأة محال أن تطأطئ رأسها عند كلّ أمر، بل تبدو فخورة بكينونتها، إذ أنّه لا في الوقت الّذي يمتلئ المكان بصوته الّذي يزجر بالأمر والنّهي، فإن كان للشّرقيّ خصاله، فكذلك كانت للرّقّة خصالها المفعمة بالعنفوان والإباء الرّافض للمثول للأوامر، فلا ينحني لها رأس ولا تستكين لها عزيمة. وبنفس شراسة المرأة حين تدافع عن حقوقها وبمقدار غليانها تواجه المجتمع بسخرية، فتقول:

"يقولون إنّ

الأنوثة ضعف

وخير النّساء هي المرأة الرّاضيه

وأنّ التّحرّر رأس الخطايا

وأحلى النّساء هي المرأة الجاريه

يقولون؛

إنّ الأديبات نوع غريب

من العشب... ترفضه الباديه

وأنّ الّتي تكتب الشّعر

ليست سوى غانيه!!

وأضحك من كلّ ما قيل عنّي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأرفض أفكار عصر التّنك

ومنطق عصر التّنك

وأبقى أغنّي على قمّتي العاليه"

هنا تجلّت حكمة سعاد عبر سخريتها ممّا يعتقدون دون أن تشتاط غضبًا، فيبدو أنّ المواقف قد رشّدت ردود أفعالها ووجّهتها نحو الطّرق الّتي يجب عليها اتّباعها لتنجو ومن معها.

خاتمة الفصل:

لم تكن سعاد في شعرها تصوغ صورة المرأة لتجميل الواقع أو لتزيين الحروف، بل كانت ترسمها كما تراها حقًا: امرأة ترفض الصمت، وتتمرّد على القيود، وتتشبّث بحلمها ولو ضاقت بها السُبل. صوّرتها قويّة حين يستدعي الموقف القوّة، وحالمة حين لا يبقى للحلم غيرها، وساخرة بوجه التّخلّف حين تعجز الكلمات عن الردّ. المرأة في قصائد سعاد ليست كائنًا تابعًا، بل صوتًا حرًّا يعلو، ويحارب، ويصنع من وجعه قصيدة ومن صمته ثورة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة البحث:

ختامًا بدا أن التّمرّد والثّورة على تقاليد المجتمعات وعاداتهم بقدر ما صدّع الذّهنيّة العربيّة، بقدر ما يكوّن مستقبلًا إصلاحيًّا، هدفه إعادة بناء ذهنيّة متقبّلة للحديث النّافع في العلاقات الإنسانيّة.

والبناء يختلف عن التّرميم الّذي يعتمد على السّرعة والتّغيّر في الشّكل فحسب، فسرعان ما يعود للشّكل الّذي كان عليه حين مواجهته لأصغر عثرة، أمّا البناء السّليم فشرطه أن يحدث برويّة وأحيانًا يسبقه الهدم، كي تبقى أساساته متينة، لا توقعها عثرة، بل تبقى لتسحر النّاظرين.

وهذا ما سعت إليه سعاد حين خاطبت قلوب قومها بالشّعر، فحين يرقّ القلب تصبح العلاقات أكثر إنسيابيّة.

من هنا سعت سعاد لأن توقظ الضّمير الإنسانيّ من سباته في وحشيّته، لأنّ الحياة الحديثة لن تنتظر هولاكو لأن يموت، بل ستدعه يقتل من يشاء ثمّ تقضي عليه.

فالعادات مهما بلغت من القوّة إلّا أنّ قوّتها سرعان ما تتفتّت دون أن تستطيع أن تواجه قوى الرّغبة في التّحرّر من بوتقتها الّتي صدأت وأكلها العفن.

إلّا أنّ القارئ عندما يشرع في قراءة قصائد سعاد الصّباح الّتي تشكّل إضافة إلى سائر نتاج الشّاعرة العربيّة وامتدادًا لأسلوبها الشّعري، وحفاظًا على حمل لواء القضايا الّتي شغلتها دائمًا، يدرك أنّ الشّاعرة حملت دائمًا قضيّة المرأة العربية وصوّرت كيف يمكن للوردة أو الغزال اللّطيف، أن يتحوّل إلى كائن غاضب وثائر يشهر الكلمة الجميلة سيفًا من نارٍ ونور.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

المراجع الإلكترونيّة:

1- مفرح، س. (2005، فبراير). الشاعرة سعاد الصباح... امرأة لا تعرف الحذر ولا السكون. *مجلة العربي، (555)*. https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/8372 الصباح، س. (2020، 23 مارس). مقابلة مع سعاد الصباح.

2- الراي. تم الاسترجاع في 2 مايو 2025، من https://www.alraimedia.com/article/1580694/محليات/أخبار-محلية/سعاد-الصباح-الشخصية-العربية-اليوم-الشعر-العالمي

3- الصباح، س. م. (2025، 11 مارس). حكايتي مع امرأة اسمها فلسطين. شبكة فلسطين الإخبارية. تم الاسترجاع في 2 مايو 2025، من https://pnn.ps/news/703250.

4- مفرح، س. (2005، 1 فبراير). حوار مع سعاد الصباح, موقع فواصل الإلكتروني.

الكتب:

1- الصباح، س. (1994). *إمرأة بلا سواحل*. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

2- الصباح، س. (1988). *في البدء كانت الأنثى*. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

3- الصباح، س. (2016). *الشعر والنثر.. لك وحدك*. دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

A Review of the Difficulties Faced by Iraqi EFL Secondary School Teachers in Implementing the Communicative Method

دراسة مراجعيه للصعوبات التي تواجه مدرسي اللغة الإنكليزية في المدارس الثانوية العراقية في اعتماد الطريقة التواصلية

Asst.Inst. Ali Mohi Hadi AL-Salman

Ministry of Education- Directorate General of Education in Karbala Governorate

ali.mohi1207@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

م.م علي محي هادي ال سلمان

وزارة التربية العراقية ,المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة

تاريخ استلام البحث: 24 / 5 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 19 / 7 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This review explores the main difficulties Iraqi EFL secondary school teachers face when applying the communicative language teaching (CLT) method in classrooms. These include insufficient training programs, weak English proficiency, overcrowded classrooms, rigid curriculum design, and poor teaching facilities. Cultural attitudes and exam-driven assessment also limit communicative interaction. There remains a clear gap between CLT theory and its actual classroom application. The study suggests major reforms in teacher education, curriculum, testing methods, and student motivation.

المستخلص :

تتناول هذه المراجعة أبرز الصعوبات التي يواجهها مدرسو اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية العراقية عند تطبيق طريقة التدريس التواصلي (CLT) داخل الصفوف. وتشمل هذه الصعوبات ضعف برامج التدريب، وانخفاض كفاءة اللغة الإنجليزية لدى بعضهم ، و الصفوف الدراسية المكتظة ، وجمود تصميم المناهج، وضعف الإمكانيات التعليمية. كما تسهم المواقف الثقافية ونظام التقييم القائم على الامتحانات في الحد من التفاعل التواصلي داخل الفصل. ولا تزال هناك فجوة واضحة بين نظرية CLT وتطبيقها العملي. وتقترح الدراسة إصلاحات شاملة في إعداد المعلمين، والمناهج، وأساليب التقييم، وتحفيز الطلبة..

Keywords: Communicative Language Teaching(CLT) ,Difficulties' of Iraqi EFL Teachers,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Introduction

In the last decades in case of Teaching English language, communicative language teaching has gained more sense of interest among educators. In fact the need of new trends of learning foreign languages took another step towards communicative competence and development of communication instead of memorizing grammar only. communicative Language teaching method follows the idea of using real life tasks, exchanging information and learners centered rather than teachers centered. However, communicative competence is the most commonly associated aspect in communicative language teaching in which students is thought to be able to use language fluently without focusing on memorizing grammar and translation using the mother tongue.

Although communicative language teaching method is planned to be used in Iraqi classes, it has numerous issues that block the way of success. In fact, teachers face many challenges in which they cannot manage their aims of teaching. However, the challenges will be explained in this review hopefully to understand the most challenges that make implementing communicative language teaching is very difficult. Moreover, knowing these challenges will definitely help to draw the suitable recommendations trying to avoid the problems in future to put the appropriate educational policy for its purporting.

1.Theoretical Background

Lately, communicative language teaching has gained a great interest around the world in which it considered a leading trend of Teaching English as a foreign language. In fact, CLT follows the idea that the learner is the cornerstone of learning process while the teacher is the facilitator. In CLT Teaching happens through using authentic texts that take care of real life practice and the interaction between students. However all skills should be practiced in a practical language use environment (Richards, 2006).

In Iraq, the ministry of education has adopted the communicative curriculum. The most recent one is " English for Iraq " However, despite the shift from the traditional language teaching materials to the recent communicative one, the traditional methods are still the most commonly used. In fact the use of traditional methods is Invasively found in Iraqi schools because of the weakness of Teaching skills and the challenges that face ELT teachers (Manfi, 2023).

In many countries, teachers face critical challenges in implementing communicative language curriculum. In fact the most popular reasons due to the poor learning environment, crowded classrooms, limited resources of teaching and insensible examination systems that follow traditional aims of learning (Littlewood, 2007).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Similarly, a study by (Audil and Mustafa 2024) revealed that most Iraqi EFL teachers are strongly still follow the traditional methods in which teaching grammar and vocabulary with the use of the native Arabic language. This due to lack of suitable occupational training to change their inheritable modesties towards teaching skills. Moreover, the institutional system is unable of providing the needful support to remove the resistance of the change towards CLT.

2.Review of Iraqi Studies

This part of the review discusses the findings of many researchers in the field of Iraqi education regarding the challenges and difficulties that have prevented Iraqi teachers from successfully implementing the (CLT) in Iraq.

2.1 Teacher Preparedness and Training

A number of studies have confirmed that Iraq EFL lack the necessary training to effectively implement the (CLT) in classrooms. (Brime & Abdullah, 2020) confirm that most Iraqi EFL teachers were basically trained according to the inherited policy and according to the traditional teaching method which sees the teacher as the authority in classroom while students as a negative receiver according to this authority. Furthermore, most training programs were built on grammar translation approach according to the previous syllabuses of EFL language teaching.

Similarly, Amin (2018) indicates that The (one week) training program sessions don't work successfully because the short period of time considered as very limited to help teachers to fulfill all the practical procedures and psychological factors that needed to generate their skills to manage CLT in their schools.

Audil and Mustafa (2024) emphasize that most professional development programs remain theoretical in nature, focusing on lecturing and in some cases (a pen – paper test) without focusing on real classroom applications. Accordingly, "Iraqi English language teachers do not fully implement communicative approach in their classroom practices" (Fattah & Saidalvi, 2019, p. 1143).

2.2 Curriculum and Textbooks

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ALMuttalibi, 2021) analyzes the “English for Iraq” textbooks in general and noted that Despite "English for Iraq " syllabus follow CLT policy and contains many communicative tasks, Iraqi EFL teachers skip most of the communicative tasks that related basically to (listening and speaking), accordingly most the lesson time goes on grammar explanations, memorizing roles, vocabulary drills accuracy reading comprehension, and writing performance. this due to the general process which is leading to the national examination. So the aim of teaching the English syllabus is not in case of improving students' fluency and communicative competence but to improve students ' reading and writing because all the expected result is to get high marks in national exams. Thus The most tasks of textbook especially communicative ones are neglected According to the general trend. As a result, teachers tend to teach with the aim of preparing students for pen-and-paper tests rather than fostering communicative competence."

2.3 Classroom Environment and Resources

Research by Obaid et al. (2022) highlighted several major challenges facing classrooms in Iraq, including the condition in classrooms which most of them are overcrowded, uncomfortable in a case of sitting,(traditional chairs in rows) and also uncomfortable in air-conditioning ,limited resources, traditional atmosphere all of these considered as a negative environment for implementing CLT . However, idealist implementation of CLT needs an classroom environment in which small group work, discussions, cooperative learning and suitable equipment are found. But all these exigencies are not available in most schools.

Technology in language learning is crucial, however Thajeel and Dakhil (2023) point out that the traditional way of teaching like whiteboard and lecturing become the popular version of EFL teaching in which it is considered the most commonly known among teachers. This due to lack of technological aids for example smart bored, digital screen and computers. These make creating a positive atmosphere is challenging especially the classroom environment suffers from the traditional equipment of lighting and air-conditioning which is basically suffers from the lack of electricity. However all these negative point draw a bad atmosphere in the classroom and blocks every single try to practice CLT effectively.

2.4.Students' Attitudes and Motivation

Obaid et al. (2022) Investigated the attitudes that students have towards speaking skill .in fact ,the study shows that students feel anxious, nervous, and less likely to communicate effectively. Thus the study verifies that such nervousness and anxiety make students unwilling to communicate and their skills of communication go down day by day. However, most Iraqi students avoid speaking in the foreign language in which they fear of making language

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

mistakes in the light of the idea of teacher centeredness and that make students feel uncomfortable to take their role of learners centeredness as the most central idea of CLT.

Similarly, Azeez and Haji (2024) reported that many Iraqi EFL learners try to avoid participating and speaking in classroom activities and that due to great lack of self-confidence. However, To avoid bullying from classmates ,most students who learn English as a foreign language try to avoid participation in conversations and taking part in any face to face practice. This due to the weakness and lack of suitable confidence that required to do any of social contact with other. This definitely due to the social and cultural roots in which making mistakes considered as unforgivable sin .accordingly, students try to avoid any challenges including speaking and interaction they see it as uncomfortable

2.5 Assessment Practices

Audil and Mustafa (2024) Emphasize how the mismatch that is found between the goals of using CLT and the design of national exam and its form. In fact, the exam still focuses on paper- pen grammatical assignments, reading comprehension, vocabulary proficiency, and writing performance. In fact, assessing speaking and listening still neglected ,this definitely makes teachers avoid assessing listening and speaking in which they don't expect any assessment that takes in concentration any of them.

According to Fattah and Saidalvi (2019) Many reports from many EFL teachers show that they are pushed towards the focusing on teaching their students reading and writing and neglected listening and speaking. This decision is completely come because the neglecting of listening and speaking from national exams in which listening and speaking are completely treated as unimportant skills. In fact listening and speaking are the primary skills that should be included at the first place in CLT. As a fact, this represents the most point should be evaluated.

3. Analysis of the Challenges

Based on the review of many Iraqi studies on the difficulties and challenges accompanying the attempt to implement CLT in Iraqi secondary schools, these challenges can be analyzed and categorized as follows:

3.1 Challenges Related to Pedagogical Factors

Training is crucial in every aspect of our life. In educational field, training is considered as the cornerstone to get every needed skill, however teachers need training before and after employment in which they cannot be professional enough if they don't doing so. EFL teachers in Iraq need training programs that match the plan of CLT adoption. Unfortunately, lack training programs considered as the most commonly problematic thing that related to the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

weakness of using CLT in classroom. Thus, when teachers face this critical issue they definitely hold firmly in traditional methods of teaching as a way of Compensation to Cover their lessons as much as possible.

3.2 Challenges Related to Institutional Factors

In CLT Group work ,interaction, and communication are considered the most important aspects through using real life language between students , but unfortunately these are weekly used .Moreover, visual aids, cds, and other supporting resources that required to perfect implementation of CLT are still not enough in schools. Furthermore, crowded classrooms create a negative atmosphere in which less opportunities to use language by students. Accordingly, Among the problems and challenges facing teachers are the technological, technical, and equipment-related conditions in schools.

3.3 Challenges Related to Sociocultural Factors

Inherited ideas and beliefs that support the traditional authority of teachers in the classroom are still followed. In fact teachers, students, and parents are strongly still think about traditional methods when the teacher is positive while the student is negative. In the other words, most of the gaps between implementation of CLT and its theory come from sociocultural factors in which teaching in CLT face critical challenges of change the view of traditional thoughts towards recent, active, and creative ones. Moreover, crowded classrooms create a situation that make any a try of using language in classroom very difficult for students. In fact, anxiety, shyness, fear of making mistakes, and thinking about criticizing them from their peers force students to avoid their opportunities to speak language.

3.4 Challenges Related to Assessment

In Iraqi educational system, the primary goal of national exams is focusing on grammar understanding, reading comprehension, writing performance, and vocabulary proficiency. In fact, it's clear that listening and speaking are neglected in which pen_ paper exam is taking. Thus, teachers and students in a same way think of teaching EFL language as a matter of passing the traditional exams with high marks. No one thinks seriously about speaking English fluently in this circumstance. However all the tasks in the curriculum that related to listening and speaking are strongly neglected in which they are not related to the hour of the exam.

Discussion

In this review, it's clear that there is a great gap between the theoretical aspects and practical ones concerning CLT usage in Iraqi EFL classrooms. In fact despite the encouragement of using this method in schools, the problems still exist. In fact ,many problems make using the CLT as a great challenge in a normal class . Accordingly, ministry of education should take

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

care of looking for the possible solutions. However, minimizing the gap should be done according to the recommendations of the following section

Recommendations

To address the challenges identified, the following recommendations are proposed:

1.Revising teachers' training programs:Implementing a real and practical training programs is very consequential in which they should focus on practical CLT strategies. However, effective classroom management for interactive activities, enhancement of spoken English proficiency, and the use of real-life communication scenarios are the most points that should be focus on during teachers' training programs.

2. Improving the classroom conditions: The classroom sizes, and the classroom environment should be improved in which comfortable atmosphere should be the best option in preparing any teaching condition . Furthermore, providing the classroom with essential tools and equipment is very crucial to get the advantages of using CLT.

3.Modifying Assessment Methods: National exams are considered the cornerstone of educational process. In fact ,English language exams should have all language skills, accordingly listening and speaking should be included in the way of testing by using interactive listening exercises and rubrics that measure pronunciation, fluency, and communicative competence .however, the exams are designed to be done using pen and paper, it should be also use suitable tests to check speaking and listening .

4.Promoting the students' positive attitudes: A positive attitude should be the prevailing characteristic of a classroom.in fact teachers should support their students by reducing their anxiety by role plays and games that make the classroom atmosphere more positive. In fact, interaction, group work, and peers support defiantly make students more comfortable, confident and more willing to communicate in English.

Conclusion

Since communicative language teaching has been adopted in Iraqi educational field, many challenges have been noticed. In fact, implementation of this approach has gained an important interest in many countries in which it represents a fructified trend to learn a foreign languages. Unfortunately, implementation of CLT in Iraq has faced many challenges including institutional, social, educational, cultural and some factors that related to assessment. May studies underline the gap between CLT adoption and its real implementation. In fact the gap blocks the opportunity to get the advantages of using CLT in EFL classrooms in Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Accordingly, the efforts should be provided more to make sense in which remarkable progress of using this approach more prevalence. However, there must be a sincere efforts to a goal of improving the classroom environment, teacher's enhancement, removing psychological barriers and most importantly is taking a real steps towards reforming the test system in which national examination should include listening and speaking testing.

References

ALMuttalibi, W. A. (2021). Obstacles to teaching English language curriculum (English for Iraq) for the primary stage and proposals to remedy them to the point of view of teachers and supervisors (Master's thesis, University of Missan, College of Basic Education, Department of First Classes Teacher, Postgraduate Studies.

Amin, M. Y. M. (2018). The effectiveness of "Training Course for English Teachers in Iraqi Kurdistan" and improving teachers' confidence. International Journal of Humanities and Cultural Studies.

Audil, A. F., & Mustafa, H. R. (2024). From theory to classroom: Examining communicative language teaching practices in Iraq. International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development, 13(4), 2146–2159.

Azeez, A. Y., & Haji, H. K. (2024). Students' attitudes of motivational strategies in EFL secondary school contexts in Iraqi Kurdistan. Twejer, 7(1), 1204–1215.

Brime, A. A., & Abdullah, Z. H. A. (2020). The implementation of communicative language teaching by Kurdish EFL student-teachers at colleges of education. Journal of Tikrit University for Humanities, 27(6), 41–56.

Fattah, A., & Saidalvi, A. (2019). The implementation of communicative language teaching by Iraqi English language teachers. International Journal of Engineering and Advanced Technology, 8(5C), 1140–1145.

Lafta, N. H. (2021). The difficulties that teachers face when implementing communicative language teaching (CLT) in secondary schools in Iraq. Journal of Educational Studies, 19(2), 88–101.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Littlewood, W. T. (2007). Communicative and task-based language teaching in East Asian classrooms. Language Teaching, 40(3), 243–249.

Manfi, M. R. (2023). Communicative approach in the Iraqi secondary schools: Between theory and practice. International Journal of Research in Social Sciences and Humanities, 13(2), 326–337.

Obaid, A. A., Zeraatpishe, M., & Faravani, A. (2022). On the interrelationships between Iraqi EFL learners' classroom environment, foreign language classroom anxiety and willingness to communicate: A SEM approach. English Language Teaching Educational Journal, 5(2), 143–156.

Richards, J. C. (2006). Communicative language teaching today. Cambridge University Press.

Thajeel, Z. C., & Dakhil, T. A. (2023). Problems of teaching English in Iraq context: Teaching speaking in focus. Multicultural Education, 9(6), 91–96.